

كتاب شرح شواهد التلخيص المسمى
معاهد التنصيص للعالم العلامة الحبر
البحر الفهامة عبد الرحمن بن
عبد الرحمن بن أحمد
العباسي رجمه
الله تعالى
آمين

و بهامشه كتاب بدائع البدائيه للاديب الفاضل اللوزعي
الكامل العلامة علي بن ظافر الازدي رجمه الله



بسم الله الرحمن الرحيم *
 اللهم أسبل علينا سترك
 الجميل * وأسبغ لدينا عطاءك
 الجزيل * وأمننا رضاك
 الذي هو غاية التأمل *
 واكفنا سخطك الذي هو
 النهاية في التنكيل * واحرسنا
 بعينك * وأيدنا بعونك *
 واكفنا بعزك * وصننا
 بحزرك * ووفقنا لذكرك
 وأعنا على حمدك وشكرك *
 فانه لا توفيق الا منك * ولا
 عون الا بك * ولا صيانة الا
 من عندك * ولا حراسة الا
 لمن شئته * عنايةك * ولا
 سعادة الا لمن وسعته رحمتك
 اللهم انك أمرت فعصينا
 * ونهيت فلا نتهينا *
 وأضأت فلا اهتدينا *
 وسننت فلا اقتدينا *
 ونبدبنا الى القرب منك
 فأبينا * ثقة بانك رؤوف
 رحيم * واعتمادا على أنك
 لطيف حلیم * وسكونا الى
 أنك عطوف كريم * فلا
 تخيب فيك الظن * ولا تكذب
 فيك الأمل ولا تقطع أسباب
 الرجاء ولا تنكلنا الى اقامة
 الحجة فانها اذا حضه ولا الى
 بسط المعذرة فانها قاصره *
 وشفع فينا خاتم أنبيائك الذي
 هو سيدهم - قاسمهم * وآخرهم
 بعثا وأولهم خلقا * محمد
 الذي شرفت قدره *
 وشرحت بالنور صدره *
 ورفعت ذكره * وأذهبت

بسم الله الرحمن الرحيم *

الحمد الذي جعل العقل مفتاح العلوم * ومدرک معانی المنطوق والمفهوم * ومنشأ بيان المحقق
 والموهوم * ومظهر بديع المنثور والمنظوم * أحده حمد من بجزيل نعمه اعترف * وأشكره شكر من
 ورد مناهل فضله واغترف * وأشهد أنه الرب الرحمن * الذي خالق الانسان وعلمه البيان * وأشهد أن سيدنا
 ومولانا محمدا عبده ورسوله * وحبيبه وخليفته * الذي تلخص الدين بارشاده أحسن تلخيص * وتخلص
 متبع هديه من الحليم أعظم تخليص * فكانت بعثته مفتاح باب الخيرات * والطريق الموصل الى منتهج
 المبرات * صلى الله وسلم عليه وعلى آله الكرام * وصحبه الأئمة الاعلام * ما أغرب مبتدئ ببديع النظام *
 وأعجب منته بحسن الختام * وبعد * فان الفقير الحقير * المعترف بالعجز والتقصير * نظر الله اليه بعين العفو
 والغفران * ورضى عنه أتم الرضوان * لما كان محتليا بحلية العلماء * مستشعرا شعار الفضلاء * وورد
 الشيعة قشيب * وغصن الصبار طيب * ومربع الاماني خصب * والسعادة تلحظه عيوننا * وتوارد
 عليه أبكارها وعونها * لم يزل في خدمة العلم وتأليفه * وترتبه وتصنيفه * بقدر ما يصل اليه علمه
 القاصر * وحسب ما ينفذ فيه فهمه الفاتر * وكان من جملة ما حفظه من المتون * وعاق بخاطره من
 الفنون * كتاب تلخيص المفتاح * الذي هو في باب راحة الارواح * تغمده الله مؤلفه برحمته ورضوانه *
 وأسكنه كنهه بحاج جنانه * وفيه من الشواهد الشعرية ما يعزى للاقدمين * وما ينسب للوالدين * الا أن
 أكثرها مجهول الانساب * مغفول الاحساب * وربما عزا بعض شارحي الكتاب لغيره ثلثه * ونسبه
 الى غير أبيه * اما الاشتباه في الاوزان * أو تماثل في المعان * ولم أر من عمل على تلك الشواهد شرحا يفي
 الغليل * أو يروي الغليل * غير أن شيخنا المرحوم العلامة الجلال السيوطي سقى الله من صوب الرحمة
 ثراه * وأكرم منزله ومثواه * عمل على بعضها تعليقا لطيفا لم يكمله ولم يخرج عن مسودته وكثيرا ما كانت
 نفسي تنازعني للتصدي لذلك * وأقول لها استهناك * وأعلمها بالمواعيد * وهي تقرب الى البعيد *
 وتسوق الى انه أقرب الى من جبل الوريد * فيقوى العزم * ويستعمل الجزم * ويهمل الاخذ بالحزم * الى
 أن آن أوانه * وحن ابانه * فشمرت عن ساعد الاجتهاد * واستعملت الجد في تحصيل ذلك المراد * وسلكت
 فيه منهج الاختصار * ومدرج الاقتصار * ونصبت على أبحر تلك الشواهد العروضية * ووضعيت
 في كل شاهد منها ما يناسبه من نظائره الادبية * وذكرت ترجمة قائله الامام أطاع عليه بعد التفتيش في

كتب الادب * والتحرى والاستقصاء في الطلوع * ومرجحت فيه الجذب الهزل * والحزن بالسهل * وسميته
بمعاهد التنصيص * على شواهد التلخيص * فجاء بحمد الله غريب الابتداء * عجيب الاختراع * بديع
الترتيب * رائع التركيب * مفرد في فن الادب * كفيلا لمن تأمله بالعجب * وهو وان كان من جنس
الفضول الذي ربما يستعمل * أو هو بقول الحسود داخل في قسم المهمل * فهو أمنية كان الخاطر
يتمناها * وحاجة في نفس يعقوب قضاهما * على انه لا يخلو من فائدة فريده * ونكتة عن مواطنها شريده *
ودرة مستخرجة من قاع البحور * وشذرة تزين بها قلائد النحور * وعجائب تحمل لها الحبا * وغرائب يقول
لها العقل السليم من حبا من حبا * ولئن خالط هذا القول هوى النفس * أو ظن المغالاة به صادق الحدس
فالمراء مفتون بتأليفه * ونفسه في مدحه غاويه
والفضل من ناظره أن يرى * ما قد حوى بالمقابلة الراضيه
وان يجرد عيبا يكن ساترا * عواره بالمنة الوافيه

ومن تأمله بعين الانصاف والرضى * شهد بصدق هذا الوصف وبصحة قضى * وحين سهل الله الوصول
ثانيا الى الممالك الروميه * لازالت من المكاره محجيه * استوطن منها قسطنطينية العظمى * لازالت من
الله في وقاية وحى * اذهى محل الكرم * وموطن النعم * ومحط الرحال * ومنتهى الآمال * ومشرق
السعادة * وأفق السيادة * وموسم الادباء * وحلبة الخطباء * ودار الاسلام * ومقر العلماء الاعلام *
وتخت الملك العظيم الشأن * ومحل الدولة والسلطان * لازالت دار الاسلام والايمن * ومستقر الامر
والآمان * ماتعاقب الملوك * بدوام حياة سلطان العالم * وخير ملوك بني آدم * سليمان الزمان * وخاقان
العصر والوان * ومفخر آل عثمان * لا برحت دولته مخلدة * لودا لبرار * في دار القرار * وسعادته
مؤبدة مسلسلة الادوار * ما دار الملك المدار * بتعاقب الليل والنهار * وكان من أعظم خبايا السعد *
وعطايا الجدد * أن شماته العناية * وحفته الرعاية * بنظر فرد الدهر * وواحد العصر * وبكر عطارده * ونادرة
الملك * وتاريخ المجد * وغرة الزمان * وينبوع الخير والاحسان * العالم العلامة * والخبر البحر الفهامه
جامع أشتمات المفخر * والمتفرد بنغايات الماثر * سيدنا ومولانا سعدى قاضى القضاة بتخت الملك
قسطنطينية العظمى * فهو مولى تخف عن هم الاقوال عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه * ويقصر جهده
الوصف عن أي سر فواضله ومساويه * حضرته مطامع الجود * ومقصد الوفود * وقبلة الآمال * ومحط
الرحال * ومجمع الادباء * وحلبة الشعراء * ذوهمة مقصورة على مجدي شيدته * وانعام يجده * وفاضل
يصطنعه * وخامل وضعه الدهر في رفعة * فاق الاقران * وساد الاعيان * فلا يدانيه مدان * ولو كان من
بني عبد المدان * وليس يجاريه في مضمار الجود جواد * ولا يباريه في ارتياد السيادة مرتاد

ما كل من طالب المعالي نافذا * فيها ولا كل الرجال فحولا

لا زالت أي مجده بالسن الاقلام متلو * وأبكار الافكار بديع معاليه مجلو * وحين أناخ مطايا قصده *
بأفناء سعده * صادف مولى حفييا * وظلا ضفيا * ومر تعار حبيبا * ومر بما خصبيا * وبشاشة وجهه تسر
القلوب * وطلاقة محيا تنفج الكروب * وتغفر للدهر ما جناه من الذنوب * مع ما يضاف لذلك من منظر
وسيم * ومخبر كريم * وخلايق رقت وراقت * وطرائف علت وفاقت * وفضائل صفت مدارعها *
وشمائل صفت مشاوعها * وسوددت ثني به عقود الخناصر * وتثنى عليه طيب العناصر * فحمد من صباح
قصده السرى * وعلم أن كل الصيد في جوف الفرا

ان المكرم اذا قصدت جنبه * تلقاه طلق الوجه رحب المنزل

وها هو في ظل عزه رخي البال * متميز الحال * آمن من صرفان الدهر * وحد ثمان القهر * يرتع في رياض
فضله * ويخرج من ظل جوده ووبله * قد يجزع عن الشكر لسانه * وكل عن رقوم الجذبانه * لم يفقد من
معنى رأفته ظلالا * ولم يقل لصيد حماله انتجى بالالا * وبه حقق قول القائل * من الاوائل

عسره * وأثبت يسره
وملاّت بالنور سره وجهه
* وصلى عليه صلاة تزيد
وراء على نور * وتمدى لروح
الروح والسرور * واجعل
من تجارة لن تبور * وعلى
وأصحابه نجوم الهدى
ورجوم الردى * وسلم تسليما
* وبه * فقد كنت
صدر عمري * وبدء أمري
نشطت لجمع أخبار الشعر
في البدائه والارتجال
ومحاسن أشعارهم
مضائق الاسراع والاعمال
* وصحبت منها حكايات
يرقها في الطرس بنان *
يطعمها قبلى انس ولا جان
* فاقفتم عليها صدر ذل
الزمان * وسيد فضلاء ذل
الوان * السيد الاجل
الفاضل أبا على عبد الرحمن
ابن الحسن البيسانى رحمه الله
تعالى فخني على الازديان
منها * والتطالع لها والاحت
عنها * فاجتمع من ذلك جز
أحكمت ترتيبه * وهذبت
تبويبه * وسميته بدائه
لبدائه * ورتبت الاخبار
في كل باب منه على ترتيب
الاعصار * وأعلت كل حكا
أنا ناظم دررها * وناظر
جوهرها * ومؤلف كلامها
* ومثقف قوامها * كانت
مسندة مسلسلة * أو مهملة
مرسلة * بأن قلت بما هذ
معناه وكل حكاية لى فيها
عمل شعر أو اشتراك مع بعض
الشعراء اقتصرت في

اعلامها على ذكر اسمي
 فقط وان كانت مسجوعة
 فسجعهما مماوشى خاطري
 وشائعه * وأبدى بدائعه *
 فلما رأى ما اجتمع منه
 سر به واغتبط * وأكرم نزل
 فارتبط * وشرفني على صغر
 سني * ونضارة غصني * بأن
 انتسخه لخزائنه * وحباه
 بحفظه وصيائنه * ولم يزل
 ذلك الجزء عن منسى الذكر
 * وعندي حامل القدر *
 حتى مثلت بالجناب العالي
 المكي الاشرى في أعز الله سلطان
 في سنة ثلاث وستمائة
 وذلك قبل أن أعسك بحبله
 * وأوى الى ظله * فخرى في
 مجلسه ذكره هذا الجزء
 فحسن من خاطره موضعه
 * وجل عنه موقعه *
 فرسم لي نقله وقد كنت في
 زمن فترتي جمعت أخبارا
 كثيرة قارب حجم الجزء الاول
 مجموعها * وفاق على كثير
 منه مسموعها * فجمعت
 شمل الطارف بالتميد *
 والقديم بالجديد * وأنفذت
 به اليه * وأوفدته عليه * ثم
 اننى بعد ذلك التقطت فرائد
 لم تظفر بمثلها الاسماط *
 وشائع لم تفتر بشبهها
 الاسفاط * وبدائع لم يبق
 بقدرها الاغفال * وغرائب
 لم يجز بجمعها الا همال *
 فدعتني النفس الطموح
 الى أن أنثر ذلك النظام *
 وأهمل ذلك القوام * وأضمر
 شمل هذه الفرائد الجنية

ولما انتجنا لائذين بظله * أعان وماءنى ومن ومامنا
 وردنا عليه مقترين فراشنا * وردنا نداءه مجددين فأخصبنا
 وجملة ما يقوله في العجز عن جده وشكره * والثناء على جوده وبره

أما وجيل الصنع منه وانها * اليه بر مثله لا يكفر
 لو استطعت حوالت البرية ألسنا * وكنت بها أثني عليه وأشكر
 ولست أوفى حق ذلك وانما * قياما بحق الشكر جهدي أشمر

وكان من جملة دواعي السعد * وبواعث الجدة * أن شمل هذا التأليف * نظره الشريف * حين وصل الى
 حضرة مجده المنيف * فأظهر به اعجابا رفع من مقامه * ونصب فوق متن المجرة خوافق أعلامه * جريا
 على عادته النفيسة في جبر القلوب * وستر العيوب * فحين طرق السمع * خبر استحسانه لذلك الجمع * أحب
 الفقير أن يخدم حضرة العلية * وسدته السنية * بنسخة منه لئلا يكون مذكرة بحال الفقير مادام في قيد
 الحياة * وسببا باعثا على الترحم عليه بعد الممات * وعساه يكون وسيلة لانتظام في سلكه * وذريعة الى
 الانحياز الى ماله * والافه وأقل من أن يشاع ذكره * أو يشاد قصره * وكيف يهدي الوشل الى البحر *
 أو الاطل الى القطر * غير أن هوا حس الفكر وخواطر الامل * متمسكة في قبوله بأذيال عسى ولعل *
 والذي يقوى في الظن بشيئه الزاكية * تلقية بالبشر ولحمة بالمقلة الراضية * وهو يرجو أن يهب عليه نسيم
 قبول القلوب * ويؤمل أن يسبل ستر العفو عما فيه من العيوب * وهما هو يرفع أكف التضرع والابتهال
 * الى ذى العظمة والجلال * أن يبلغه من ذلك أقصى غاية الآمال * بعنه وعينه

شواهد المقة — دمة

(غداثره مستشزرات الى العلا)

قائله امرؤ القيس وتماه * تظل العقاص في مثني ومرسل * وهو من البحر الطويل من القصيدة
 المشهورة التي هي احدى المعلقات السبع أولها

قفانك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فومل
 فتوضح فالمقراة لم يعرف رسمها * لم نسجتها من جنوب وشمال
 وقوفاه صاحب بي على مطيه م * يقولون لا تهلك أسي وتجبم
 وببضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهوهم باغير مجمل
 تجاوزت أحراسا اليها ومشررا * على حراسا لو يسرون مقته الى
 اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أنشاء الوشاح المفضل
 فجئت وقد دنضت لنوم ثيابها * لدى الستر الالبسة المتفضل
 فقالت عيني الله مال لك حيلة * وما نأري عنك الغواية تنجلي
 خرجت بها أمشي تجر وراءنا * على اثرنا أذيال مرط مرحل
 فلما أجزنا ساحة الحى وانتهى * بنا بطن خبت ذى حفاف عقنقل
 همرت بفودي رأسها فتمايات * على هضم الكشع ربا المخلخل
 مهفهفة بيضاء غير مفاضة * تراثها مصقولة كالبحجل
 تصد وتبدي عن أسيل وتتقي * بناظرة من وحش وجرة مطفل
 وجيد بكيد الريم ليس بفاحش * اذا هي نصته ولا يعطل
 وفرع يزين المتن أسود فاحم * أثبت كقنو النحلة المتعكل

وبعد البيت والقصيدة طويلة وسيأتى طرف منها في شواهد الانشاء ان شاء الله تعالى والغداثر جمع
 غديرة الذوائب والاستشزار الرفع والارتفاع جميعا والفعل منه لازم ان كسرت زايه ومتهذان فثحت والعلا

جمع عليها تأنيث الاعلى وأراد الجهات العلاء والعقاص جمع عقيقة وهي الخصلة من الشعر تأخذها المرأة فتلويها ثم تعقدوها حتى يبقى فيها التواء ثم ترسلها والمثنى من الشعر وغيره مائتي والمرسل ضده (ومعنى البيت) أن حبيبتة لكثرة شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوى بين المثنى والمرسل (والشاهد في البيت التنافر) وهو لفظة مستشزرات لثقلها على اللسان وعسر النطق بها (وامرؤ القيس) اسمه حنـدج بن حجر بن عمرو والمقصود يسمى بذلك لأنه اقتصر به على ملك أبيه حنـدج والحنـدج في اللغة رملة طيبة تنبت ألوانا وأمه فاطمة وقيل تمال بنت ربيعة بن الحرث أخت كليب ومهلهل وكنية امرئ القيس أبو وهب وأبو الحرث ويلقب ذا القروح لقوله

وبدلت قرحا داما بعد صحة * لعل منايانا تحولن أبؤسا

ويلقب الذائد أيضا لقوله أذود القوافي عنى ذيادة ويقال له الملك الضليل ومعنى امرئ القيس رجل الشدة والقيس في اللغة الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان الأصمعي يكره أن يروى قوله يا امرؤ القيس فانزل ويرويه يا امرؤ الله فانزل وهو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فيه أشعر الشعراء وقائدهم إلى النار وقيل في تأويله أن المراد شعراء الجاهلية والمشركين وهو أقول من لطف المعاني ومن استوقف على الطول وشبه النساء بالنظباء والمهاو البويض وشبه الخيل بالعقبان والعصى وفرق بين النسب وما سواه من القصيدة وأجاد الاستعارة والنشبيه (وكان من حديثه) أن أباه طرده لما قال الشعر وإنما طرده من أجل زوجته هتروهي أم الحويرث التي كان امرؤ القيس يشبب بها في شعره وكان يتنقل في أحياء العرب ويستتبع صعا اليكهم وذؤبانهم والعرب تطامق على اللصوص الذؤبان تشبيهها بالذئباب وكان يغير بهم وكان أبوه ملك بني أسد فدفع عنهم عسفنا شديدا فتمالا وأعلى قتله فلما بلغه قتله أبيه وكان يشرب الخمر قال ضيعني صغيرا وحملي ثقل الثار كبيرا اليوم نخرج وغدا أمر فأرسلها مثلا وقيل بل قال اليوم قحاف وغدا نقاف والقحاف من القحف وهو شدة الشرب والنقاف من نقف الهام إذا قطعها ثم إنه جمع جمعاً من بني بكر بن وائل وغيرهم من صعا اليك العرب وخرج يريد بني أسد فخيرهم كاهنهم بخروجه إليهم فارتحلوا وتبعهم امرؤ القيس فأوقع بيني كنانة وكان بنو أسد قد لجأوا إليهم ثم ارتحلوا عنهم فقتلهم قتلاً ذريعاً وأقبل أصحابه يقولون بالثرارات الهمام فقالت عجوز منهم واللوات أي الملك ما نحن بشارك وإنما ثارك بنو أسد وقد ارتحلوا ورفع القتل عنهم وقال

ألا يلهف نفسي اترقوم * هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

وقاهم جدّهم ببني علي * وبالأشقين ما كان العقاب

وأفلتن غلباء جريضا * ولو أدركته صفر الوطاب

وقيل إن أصحابه اختلفوا عليه حين أوقع بيني كنانة وقالوا له أوقعت بقوم برآء وظلمتهم فخرج إلى اليمن إلى بعض مقاوله حير واسمه قرم فاستجابه فثبطه قرم فذلك حيث يقول

وكنّا ناسا قبل غزوة قرم * ورثنا الغنى والمجد أكبـراً

ثم خرج إلى قيصر بعد أن أودع أدراعه وكراعه السموءل بن عادي فذلك حيث يقول

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه * وأيقن أنا لا حقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ما كأ وغوت فنعـذرا

وصاحبه عمرو بن قتيبة الشاعر وهو من بني قيس بن ثعلبة وكان قد طوى عنه الحرب حتى جاوز الدرب فلما وصل إلى قيصر استغاث به فوعده أن يرفده بجيش وكان لقيصر ابنة جميلة فآشرفت يوماً من قصرها فراها امرؤ القيس في دخوله إلى أبيه فافتعاق بها وأرسلها فأجابته إلى ما سأل فذلك حيث يقول لما وصل إليها

فقلت عيني الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لذيك وأوصالي

القطاف * المتقومة الثقف
* إلى تلك الفرائد المنتظمة
العقود * المثمة البرود
فجعلت أفكر في ضعف الغر
البشرية * والجبلات
الانسانية * ورغبتها أبد
في الزيادة * وحرصها على
بلوغ الغاية * واغترابها
بالشيء حتى إذا حصـلته
وظفرت به وأنشبت مخالبها
فيه مالت إلى الملل * وحاقت
لسانها العمل * وطابت
ما يرتفع عنه * وسخطت
ما كانت رضىته منه *
ونفسى تهوّن خطب التنقل
* وصعب التبدل والتحول
وترغب في تقيم المناقص
وجمع المتفرق وضم المنتشر
المتبـدّد وتقول لا بد كل
ثانية من ثالثة * وتعد بانها
لا تعود في عقد هذه العزيرة
نافثة * وتنشد قول القائل
ولربما نثر الجمان تعمداً * ليعو
أحسن في النظام وأجـلا
وتقيم العذبان تلك النسخة
وقعت بين سمع الأرض
وبصرها * حيث لم يوقف
على أثرها ولم يسمع بخبرها *
وضاعت بين الباب والطاق
* ولم تظفر بقبول ولا نفاق *
ولو كانت حصلت في الخزان
المولوية السلطانية *
الملكية الكاملية الناصرية
* شرفها اللهـلـة وشـمـت
صدور مجالسـه بعقودها *
وترينت معاطف مذاكرته
برودها * ولدارت كؤوسها
وجليت عروسها * ولا تشرق

زواهرها * وعبقت أزاهرها
واسارت شواردها * وطارت
أوابدها * كيف لا والفضل
يجلسه قد طنبت خيامه *
وشق كمامه وأسكب غمامه *
وأفغم رياضه * وأفغم حياضه
* وهو أدام الله أيامه ولي
العهد ووارث الملك *
واسطة السالك * وهو
الذي سارت قصائدك إليه *
وأحلتك آمالك فيه لديه *
فعلى بابه تخرجت * ومنه
تدرجت * واليه لما نبت
بك البلاد عرجت * فرجعت
إلى الجنب الذي أطاع
هلالك حتى صار بدرا *
وأجرى جدولك حتى عاد
نهر * ورأيت منه ملكا
الأنه بشر * وأسدا إلا أنه
قر * وبحرا يبد أنه يسطو
من سمينه نهر * ولقيت
منه بحر العطاء الذي يذخر
مده * وليث السطاء الذي
يحذر شدة * فحين ظهرت
غرر هذا الحق وأوضاه *
وأنا رمصباحه بل اصباحه *
ضم المملوك جميع ما حصل
من بدائع البهائم أولا
ورطا * وآخره وسطا *
ورتب الجميع على الشرط
الأول من ترتيب الحكايات
والأخبار * على ترتيب
الأعصار * الأما يقتضى
تقديمه فرط مشابهة ومشاكله
* وزيادة مقاربة ومماثلة *
وهو فن لم يجمعه قبلى أحد *
ولا سطرته قبل يدي *
وقد حمل المملوك منه القذ

وقيل إن أباه ازوجه أياها وقد كان سبق إلى قيصر رجـل من بني أسد يقال له الطماح فوشى به إلى قيصر
فوجه معه جيشا ثم أتبعه رجلا معه حلة مسمومة وقال له أقرأ عليه السلام وقل له إن الملك قد بعث إليك
بحلة قد لبسها إليك ثم أودخله الحمام فذا خرج فألبسه أياها فلما فعل تنفط بدنه وكان يحمل في محفة
فذلك حيث يقول لقد طمع الطماح من بعد أرضه * ليأبسنى من دائه ما تابسا
وكان الطماح قبل ذلك قد بعث بامرأة من قومه فسعى به فهرب فأراد كما سعى به أن يسـعى به ثم إن امرأ
القيس لما بلغ أنقرة طعن في إبطه وارفض عنه أصحابه وكان نزوله إلى جانب جبـل وإلى جانبه قبر لابنة
بعض الملوك فسأل عنه فأخبر فقال

أجارتنا أن الخطوب تنوب * وإنى مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا أن أغريمان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

فإن تصلينى تسعدى عودتى * وإن تقطعني فالغريب غريب

ثم مات هنالك فدفن بأنقرة وكان آخر ما تكلم به

رب طعنة من عجره * وخطبة مستحضره * وجفنة مدعته * وقصيدة محبته * تبقى غدا بأنقرة

(وفاجأه امرؤ من امرئ جا)

قائله رؤبة بن المهاج وهو من بحر الرجز من أرجوزة طويلة أولها

ما هاج أشجانا وشجوا قد شجبا * من طائل كالاتحمى أنجبا

أمسى لها فى الرامسات مدرجا * واتخذته النائحات منأجا

منـازل هيمن من تهيجا * من آل ليلي قد عفون حججا

والسخط قطاع رجاء من رجا * أزمان أبدت واضحا مقلجا

أغر برقا وطـرفا أبرجا * ومقـلة وحاجبا من رجا

وكفلا وعشا إذا ترججا

وبعده البيت وبعده

الناحم الأسود وأراد شعر افاجح الخذف الموصوف وأقام الصفة مقامه والمرس بفخ السين وكسرهما
الأنف الذى يشد بالرسن ثم استعير لآنف الإنسان ومسرجا مختلف فى تخريجه فقل من سرجه تسريجا
بوجه وحسنه وقيل من قولهم سيوف سريجة منسوبة إلى قين يقال له سريج شبه بهم الأنف فى الدقة
والاستواء وقيل من السراج وهو قريب من قولهم سرج وجهه بكسر الراء أى حسن والرجح دقة
الحاجبين والمعنى أن لهذه المرأة الموصوفة مقلة سوداء وحاجبا مدقما مقوسا وشعر أسود وأنفا كالسيوف
السيريجى فى دقته واستوائه أو كالسراج فى بريقه وضياؤه (والشاهد فيه) الغرابية فى مسرجا لاختلاف
فى تخريجه (ورؤية) قائل هذا البيت هو أبو محمد بن المهاج واسمه عبد الله البصرى التميمى السعدى سمي
باسم قطعة من الخشب يشعب به الأبناء وهى بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء
ساكنة وهو وأبوه راجزان مشبه هوران كل منهما له ديوان رجليس فيه شعر سوى الأراجيز وهما
مجيدان وكان رؤبة هذا بصيرا باللغة قديما وحشوا غريبا حكيما يونس بن حبيب النحوى قال كنت عند
أبي عمرو بن العلاء فجاء شبيل بن عمرو الضبعى فقام إليه أبو عمرو وألقى له أبدا بغلته فجلس عليه ثم أقبل
عليه يحدثه فقال شبيل يا أبا عمرو سألت رؤبة عنك عن اشتقاق اسمه فأعرفه يعنى رؤبة قال يونس فلم أملك
نفسى عند ذكره فقلت لملك تظن أن معدن عدنان أفصح منه ومن أبيه أفترى أنت ما الروبة والروبة
والروبة والروبة وأنا غلام رؤبة فلم يخرج جوابا وقيام مغضبا فأقبل على أبو عمرو وقال هذا رجل
شريف يقصد مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد أسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم أملك نفسى عند ذكر
رؤية فقال أبو عمرو وأوسلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خيرة اللين والروبة
قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان ما يقوم برؤية أهله أى بما أسندوا إليه من حوائجهم والروبة

جاء ماء النخل والرؤبة بالهـ من القطعة التي يشـعـبـهم الاناء والجميع بضم الراء وسكون الواو الارؤبة
فانه بالهمز وقيل ايونس من أشعر الناس فقال العجاج ورؤبة فقيل له لم نمن الرجاز قال همما أشعر أهل
القصيد وانما الشعر كلام وأجوده أشعره قال العجاج * قد جبر الدين الاله فخير * فهي نحو
من مائتي بيت هو قوفة القوافي ولو أطلقت قوافيها كلها كانت منصوبة وكذلك عامة أراجيزها وعن
ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل الفأر فعوتب في ذلك فقال هي والله أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي تأكل
العذرة وهل يأكل الفأر الا نقي البر وأباب الطعام وحدث أبو زيد الانصاري النحوي قال دخل رؤبة
ابن العجاج السوق وعليه برنكانى اخضر فجعل الصبيان يعبثون به ويغرزون شوك النخل في برنكانه
ويصيحون به يامر دوم يامر دوم فجاء الى الوالى فقال أرسل منى الوزعة فان الصبيان قد حالوا بيني وبين
السوق فأرسل معه أعوانا فشد على الصبيان وهو يقول

انحى على أمك بالمردوم * أعور جعد من بنى تميم * شراب ألبان خلایا كوم

قال فجاء الوالى دون بين يديه حتى دخلوا دارا فى الصيافة فقال له الشرطى أين هم قال دخلوا دار الظالمين
فسميت الى الآن دار الظالمين لقول رؤبة وهى فى صيافة سوق البصرة

(وعن المدائنى) قال قدم البصرة راجز من رجاز المدينة فجلس الى حلقة فيها الشعراء فقال أنا رجز العرب
أبالذى أقول مروان يعطى وسعيد يمنح * مروان نبع وسعيد خروع

وددت انى راغبت من أحب فى الرجز يا بيد الله والله لا أنا رجز من العجاج فليت البصرة جمعت بينى وبينه
قال والعجاج حاضر وابنه رؤبة معه فأقبل رؤبة على أبيه فقال قد أنصفك الرجل فأقبل عليه العجاج فقال
ها أنا ذا العجاج فاهل وزحف اليه فقال وأى العجاجين أنت قال ما خلعتك تعنى غيرى أنا أبو عبد الله الطويل
وكان يكنى بذلك فقال له المدنى ما عنيتك ولا أردتك قال كيف وقفـهـتـكـ باسمى قال أو ما فى الدنيا عجاج
سواء قل ما علمت قال ولا كنى أعلم وياه عنيت قال فهذا ابني رؤبة قال اللهم غفر ما بينى وبينه كما عمل وانما
مرادى غير كما قال فضحك أهل الحلقه وكنا عنه (وعن) عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال أخرج شاهين ابن
عبد الله الثقفى رؤبة معه الى أرضه فقع دوايلعبون بالنرد فلما أتوا بالخوان قال رؤبة فيه

يا اخوتى جاء الخوان فارفعوا * حنانة كعابها تقعقع * لم أدر ما تلانها والاربع

قال فضحكوا ورفعناها وقدم الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاى رؤبة على نفسه وخرج
الى البادية ليجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التى قصدتها أدركه أجله بها فتوفى سنة خمس وأربعين
ومائة وهذا يخالف ما رواه يعقوب بن داود قال لقيت الخليل بن أحمد يومما بالبصرة فقال يا أبا عبد الله دفنا
لشعر واللغة والفصاحة اليوم فقامت له كيف ذلك قال حين انصرفت من جنازة رؤبة بن العجاج وكان قد
أسن رحله الله وقد سمع أباه وأبوه سمع أباه ريرة رضى الله عنه (وقال النسائى) وليس هو بالقوى وقد روى
رؤبة بن العجاج عن أبي الشعثاء عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر
وحادىحدو طاف الخيل الان فهاجاسـتـما * خيال ابني وخيال تكـما

قامت تريك خشية أن تصرما * ساقا بخنداة وكعبا أدرا

والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر وحدث أبو عبيدة الحداد قال حدثنا رؤبة بن العجاج قال سمعت أبا
هريرة رضى الله عنه يقول السوال يذهب وضر الطعام وهذا الخبر يدل على انه سمع من أبي هريرة رضى
الله عنه والله أعلم ومن شعره أيـهـ الشامت المعير بالشـيب * اقلن بالشـيب باب افتخارا

قد لبست الشباب غضاطريا * فوجدت الشباب ثوبامعارا

(الحمد لله العلى الا جليل)

قائله أبو النجم وهو من بحر الرجز من أرجوزة طويلة وبعده

فى فنه * الى الفذ فى سلطانه *
والغريب فى حسنه * الى
الغريب فى احسانه * وجملة
ما فى هذا الكتاب * لا تعدو
ما فى خمسة أبواب
(الباب الاول) فى بدائع
بدائنه الاجوبة
(الباب الثانى) فى بدائع
بدائنه الاجازة
(الباب الثالث) فى بدائع
بدائنه التمايط
(الباب الرابع) فى بدائع
بدائنه الاجتماع على العمل
فى مقصود واحد
(الباب الخامس) فى بقيقة
بدائع البدائنه
ولا بد من تقـدـمـة فـصـلـين
قبل سـيـاقـة الـأبـواب أحدهما
فى اشتقاق الـبـدـيـة
والارتجال * والثانى فى
فى الفرق بينهما
(الفصل الاول فى الارتجال)
الارتجال مأخـوذ من
الانصباب والسهولة ومنه
قيل شعـر رـجـل اذا كان
سـبـطـا غير جعد ومسترسلا
غير منقبض وقيل من
ارتجال البئر وهو أن ينزلها
الرجل برجليه من غير حبل
فكأنهم شبهوا اقتدار
الشاعر على القول من غير
فكرة ولا أهبة باقتدار نازل
البئر على النزول من غير
حبل ولا آلة * والبدية
مشتقة من بده يبدى بمعنى
بدأ يبدأ أبدلو الهمزة هاء
لقربها من ا كما قالوا الهذك
بمعنى لانك وكأبدلو الحاء

أيضا بالهاء لقربها منها فقلوا
مدح ومدح واشـ... تتقافا
الارتجال والبدعية وان
كانا متقاربين إلا أن أهل
هذه الصنعة ميزوا كل
واحد منهم ما عن الآخر
بحسب ما ذكره في الفصل
الثاني

الفصل الثاني

الارتجال هو أن ينظم
الشاعر ما ينظم في أوحى
من خطف البارق
واختطاف السارق وأسرع
من التماح العاشق ونفوذ
السهم المارق حتى يخال
ما يعمل محفوظا أو مرثيا
محموظا من غير حاجة إلى
كتابة ولا تعمل بتمعن فيه
وتنفرد عند ذلك قضية
الحال باختراع الوزن
والقفاه وهم الشهود
العدول الذين يجب الرجوع
إليهم ولا يجوز عنهم العدول
بالشهادة على استقامته
وأن ذلك المنظم يوم ابن
ساعته * والبدعية أن
ينزل عن هذه الطبقة قليلا
ويذكر مصرا لا مطية لا
فإن أطال ذوالبدعية
الفكرة انعكست القضية
وخرجت من حد البدعية
إلى حد الروية وعند ذلك
تقصير نهضة الاقتدار عن
بلوغ ذلك المضمار إذا لم تجل
والبادة يقنع منها بالردى
اليسير ولا يقنع من المروى
إلا بالجد الكثير وكفالك
في ذكرهما قول ابن المعتز

الواهب الفضل الوهوب المجزل * أعطى فلم يجزل ولم يجزل

(والشاهد فيه) مخالفة القياس اللغوي في قوله الأجل إذا القياس الأجل بالادغام وأبو النجم اسمه الفضل
ابن قدامة بن عبيد الله الجلي وهو من رجاز الاسلام والفحول الممتد من في الطبقة الأولى منهم وقد على
هشام بن عبد الملك وقد طعن في البيت فقال يا أبا النجم حدثني قال أعني أو عن غيري قال بل عنك قال اني لما
كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئا أبول فيه فقامت من الليل أبول فخرج مني صوت
فتسددت ثم عدت فخرج مني صوت آخر فأويت إلى فراشي وقالت يا أم الخير هل سمعت شيئا قالت لا والله
ولا واحدة منهم ما فصحك هشام (وعن أبي عبيدة) قال ما زالت الشعراء تقصر بالرجاز حتى قال أبو النجم
الحمد لله العلي الأجل وقول العجاج * قد جبر الدين الإله خبر * وقدر روبة وقام الأعماق خاوي المحترق
فانتصفوا منهم وعن أبي عمرو والشيباني قال قال فتيمان من عجل لابي النجم هذاروبة بالمر بديجاس فيسمع
شعره وينشد الناس ويجمع إليه فتيمان بن تميم قال أو تحبون ذلك قالوا نعم قال فانتوني بشي من نبيذ فأتوه به
فشربه ثم انتفض فقال اذا اصطبحت أربعا عرفتنى * ثم تجشمت الذي جشمتني
فلما رآه روبة أعظمه وقام له عن مكانه وقول هذارجاز العرب وسألوه أن ينشدهم فأنشدهم
الحمد لله العلي الأجل * وكان من أحسن الناس انشادا فلما فرغ منها قال له روبة هذه أتم الرجز ثم قال
يا أبا النجم قربت مرعاها اذ جعلتها بين رجل وابنه يؤهم عليه انه حيث دل

تبعقت من أول التبعقل * بين اقاحي مالك ونهشل

انه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة فقال له أبو النجم هيات الكمر تتشابه أي انما أريد مالك
ابن ضبيعة بن قيس ونهشل قبيلة من ربيعة وعن أبي برزة المردي قال خرج العجاج محمولا عليه جبة من
خز وعمامة من خز على ناقة له قد أجاد رحلها حتى وقف بالمر بدوالس مجتمعون عليه وأنشدهم
قد جبر الدين الإله خبر * وذكر فيه ربيعة فهاهم فجاء رجل من بني بكر بن وائل إلى أبي النجم
وهو في بيته فقال أنت جالس وهذا العجاج يجعون في المر بدوقا اجتمع عليه الناس فقال صف لي حاله
وزيه الذي هو فيه فوصف له فقال ابغني جملا طعنا قدأكثر عليه من الهناء فجاء بالجل فأخذ سراويل له
فجعل إحدى رجله في السراويل واتزر بالآخرى وركب الجمل ودفع خطامه إلى من يقوده فانطلق حتى
أتى المر بد فلما دنأ من العجاج قال اخلع خطامه فخلعه وأنشد * تذكر القلب وجه لا ماذكر * فجعل
الجمل يدنو من الناقة ويتشمها ويتبعها عنه العجاج لئلا يفسد ثيابه ورحله بالقطران حتى بلغ قوله
شيطانه أنثى وشيطاني ذكر * فعلق الناس هذا البيت وهرب العجاج منه وورد أبو النجم على هشام
ابن عبد الملك في الشعراء فقال لهم هشام صفوا البلا فقيظوها أو ردوها أو أصدروها حتى كأنني أنظر اليها
فأنشدوه وأنشده أبو النجم * الحمد لله العلي الأجل * حتى بلغ إلى ذكر الشمس فقال فهي على الأفق
كعين فأراد أن يقول الاحول ثم ذكر حول هشام فلم يتم البيت وأرتج عليه فقال هشام أجز فقال كعين
الاحول وأمر القصيدة فأمر هشام بوجع عنقه واخراجه من الرصافة وقال لصاحب شرطته يارب بيع
اياك وأن أرى هذا فكلم وجوه الناس صاحب شرطته أن يقره ففعل فكان يصيب من فضول أطعمة
الناس ويأوى المساجد قال أبو النجم ولم يكن بالرصافة أحد يضيف إلا سليم بن كيسان الكلابي وعمرو بن
بسطام التغلبي فكنت آتي سليما فأتعدني عنده وآتي عمروا فأتعشي عنده وآتي المسجد فأبيت قال فاهتم
هشام ليلة وأمسى لنفس النفس وأراد محمدا ثابته فقال لخادم ابغني محمدا أعرابيا أهوج شاعرا يروي
الشعر فخرج الخادم إلى المسجد فاذا هو بأبي النجم فضر به برجله وقال قم أحب أمير المؤمنين فقال انني
رجل أعرابي غريب فقال اياك أبغني هل تروي الشعر قال نعم وأقوله فأقبل به حتى أدخله القصر وأغلق
الباب فلما يقن أبو النجم بالشعر ثم مضى به فأدخله على هشام في بيت صغير بينه وبين نسائه ستر رقيق
والشمع بين يديه يزهر فلما دخل قال له هشام أبو النجم قال نعم يا أمير المؤمنين طريديك قال اجلس فسأله

وقال له أين كنت تأوى وأين منزلك فأخبره قال وكيف اجتمع لك قال كنت أتغدى عند هذا وأتعشى عند الآخر قال وأين كنت تبيت قال في المسجد حيث وجدته في رسولك قال ومالك من الولد والمال قال أما المال فلا مال لي وأما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شيبان فقال هل أخرجت من بناتك أحدا قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجوز في أبياتنا كأنهن انعامة قال وما أوصيت به الأولى وكانت تسمى برة بالراء فقال أوصيت من برة قلبا حرا * بالكلب خيرا والجماعة شررا
لا تسأى ضربا لها وجرا * حتى ترى حلا الحياة مررا
وان كسبتك ذهباً ودررا * والحي عجم - م بشرط - ترا
فضحك هشام وقال فإقالت للآخرى قال قلت

سبي الجماعة وابهم - تنى عليها * وان دنت فازدلى - فى اليها * وأوجعي بالهنز ركبتيها
وعرفقيها واضربي جنبتيها * وظاهري البدى لها عليها * لا تخبري الدهر به ابنتيها
قال فضحك هشام حتى بدت نواجم عذبه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب عليه السلام ولده فقال ولأنا كيعقوب يا أمير المؤمنين قال فإقالت للثالثة قال قلت
أوصيك يا بنتى فإنى ذاهب * أوصيك أن تحمديك الأقارب * والجار والضيف الكريم السائب
ويرجع المسكين وهو خائب * ولاتنى أظفارك السلاهب * له - تن فى وجع - الجماعة كاتب
* والزواج ان الزوج بشئ صاحب *

قال فكيف قلت هذا ولم تتزوج وأى شئ قلت فى تأخر تزويجها قال قلت
كأن ظلامه أخت شيبان * يتيم - ووالداها حيان
الرأس قبل كله وصيبان * وليس فى الساقين الا خيطان
* تلك التى يفرع منها الشيطان *

قال فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكته وقال للخصى كم بقي من نفقتك قال ثلثة دنانير قال أعطه
اياها ليجعلها فى رجل - لظلامه مكان الخيطين * وودخل * أبو النجم يوم ما على هشام وقد مضت له سبعون
سنة فقال له هشام ما رأيتك فى النساء قال انى لا نظرا اليهن شذرا وينة نظرن الى حذرا فوهب له جارية وقال له
اغد على فأخبرني ما كان منك فلما أصبح غدا عليه فقال له ما صنعت شيئا ولا قدرت على شئ وقلت فى ذلك
أبياتنا

نظرت فأعجبها الذى فى درعها * من حسنه ونظرت فى سر باليا
ضيفاي بعض بكل - مردناه * كاصدغ أو صدع يرى متجافيا
فرأت لها كغلا ينوء بخصرها * وعشار وادفه وأجثم ناييا
ورأيت منتشرا العجان مقلصا * رخوام فاص - له وجلد اباليا
أدنى له الركب الحليق كأنما * ادنى اليه عقارب أو أفاعيا
ان الندامة والسدامة فاعلمن * لو قد خدعتك للوأتى حاليا
ما بال رأسك من وراءى طالما * أظننت أن حر الفتاة ورائيا
فاذهب فانك ميت لا ترجى * أبدا لا يبدو لو عمرت لياليا
أنت الغرور اذا خبرت ورعا * كان الغرور لمن رجاه شافيا
لكن يرى لا يرجى نفعه * حتى أعود أخافته ناسيا

فضحك هشام وأمر له بجائزة أخرى وحدثه أبو الازهر ابن بنت أبي النجم عن أبي أمه أنه كان عند عبد
الملك بن مروان ويقال عنه - سليمان بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من الشعراء وكان أبو النجم فيهم
والفرزدق وجارية واقفة على رأس سليمان أو عبد الملك تذب عنه فقال من صبحنى بقصيدة يفخر فيها
وصدق فى نحره وهبته هذه الجارية قال فقاموا على ذلك ثم قالوا ان أبا النجم يغلبنا بقطعاته يعنون الرجز
(فقال امرؤ القيس)

والفكر قبل القول يؤمر
زيغه
شبان بين رويه وبدي
(وقول ابن جريج)
نار الروية نار تلت منضج
وللبديمة نار ذات تلوي
وقد يفضاها قوم لعاجلها
لكنها عاجل يعضى مع الر
وحسبك به - رب اما
الشعراء وفاتكهم مر
البديمة فإظنك بالارتجال
واذا كان عبد الله بن وهب
الراسى رئيس الخوارج فى
يوم الف - روان يقول وهو
البدوى الفصح والعربى
الصريح اياكم والراى النقد
والكلام القضيبي بقول
هـذا فى مطلق السكار
وهو غير مقيد بوزن ولا
قافية فكيف الظن بالمق
بهم ما لعمري انه لمقام يحجب
فيه الشجاع ويكذب فيه
رائد الفكر فى طاب الانت
بالباب الاول فى بدائ
بدائه الاجوبة
فن ذلك ما أخبرني به الش
الفقيه الاجل أبو محمد
الخلاق بن صالح بن زيد
المسكى وكتب لي بخطه
أمل على الشيخ العلامة
محمد بن برى رجه الله قال
عبيد بن الأبرص امرأ الق
فقال له عبيد كيف معرفة
بالاوبد فقال ألقى ما أحبيد
فقال عبيد
ما حبة مية أحييت مية
رداء ما أنبت سنا وأضر
(فقال امرؤ القيس)

تلك الشعيرة تسقى في سنا بلها
فأخرجت بعد طول المكث
أكدا سا

(فقال عبيد)

ما السود والبيض والأسماء
واحدة

لا يستطيع لهن الناس
تسا سا

(فقال امرؤ القيس)

تلك السحاب اذا الرحمن
أرسلها

روى بها من محول الارض
ايبا سا

(فقال عبيد)

ما مرتجاة على هول مراكبها
يقطع طول المدى سيرا
وامر اس

(فقال امرؤ القيس)

تلك النجوم اذا حالت مطالعها
شبهتها في سواد الليل اقباسا
(فقال عبيد)

ما القاطعات لارض لا أنيس
بها

تأني سراع وما يرجع انكاسا
(فقال امرؤ القيس)

تلك الرياح اذا هبت عواصفها
كفي بأذيالها للترب كناسا
(فقال عبيد)

ما الفاجعات جهار في علانية
أشد من فيلق ملوثة باسا

(فقال امرؤ القيس)

تلك المنايا فابيقين من أحد
يكنن حتى وما ييقين أكياسا
(فقال عبيد)

ما السابقات سراع الطير في
مهل

لا تشتمكين ولو ألتتها فاسا
(فقال امرؤ القيس)

فقال ألا أقول الا قصيدا فقال من ليلته قصيدته التي نخر فيها وهي علق الفؤاد حبا ثل الشعناء ثم
أصبح ودخل عليه ومعه الشعراء فأنشده حتى بلغ الى قوله

منا الذي ربيع الجيوش لصلبه * عشرون وهو يمد في الاحياء

قال له عبيد الملك أو سليمان قف ان كنت صدقت في هذا البيت فلا ترد ما وراءه فقال الفرزدق أنا أعرف
منهم ستة عشر ومن ولدولة أربعة كلهم قد ربيع فقال عبد الملك أو سليمان ولدولة هم ولده ادفع اليه
الجارية يا غلام قال فغلهم يومئذ وحدثهم الا صمعي قال قال أبو النجم للعديل بن الفرخ رأيت قولك
فان تلك من شيبان أمي فأنني * لا يبيض مجلى عريض المفاقر

أكنت شاكفي نسبك حتى قلت مثل هذا فقال العديل أشككت في نفسك أو في شعرك حين قلت
أنا أبو النجم وشعري شعري * لله دري ما يحسن صدرى

فأمسك أبو النجم واستحي وكانت وفاته آخر دولة بني أمية

(كريم الجرشي شريف النسب)

قائله أبو الطيب المتنبي من قصيدة من بحر المتقارب وكان سيف الدولة بن حمدان صاحب حارب قد أنفذ اليه
كتابا بخطه الى الكوفة بأمان وسأله المسير اليه فأجابه بهذه القصيدة

فهمت الكتاب أبر الكتب * فسمعا لأمير العرب * وطوعا له وابتهاجا به
وان قصر الفعل عما وجب * وما عاقني غير خوف الوشاء * فان الوشاء طريق الكذب
وتكثير قوم وتقليلهم * وتقريبهم بيننا والحب * وقد كان ينصرهم سمعهم
وينصرني قلبه والحسب * وما قلت للبدر أنت اللجين * ولا قلت للشمس أنت الذهب
فيقلق منه البعيد الاناة * ويغضب منه البطي الغضب * وما لا قني بعدكم بلادة
ولا اعتضت من رب نعماي رب * ومن ركب الثور بعد الجوا * دانكر أظلافه والغيب
وما قست كل ملوك البلاد * فدع ذكر بعض عن في حارب * ولو كنت سميتهم باسمه
ليكان الحديد وكانوا الخشب * أفنى الرأي يشبه أم في السخا * أم في الشجاعة أم في الادب
مبارك الاسم أغر اللقب * كريم الجرشي شريف النسب * أخو الحرب يخدم مما سبي
قناه ويخلع مما ساب * اذا حاز ما لا فتى حازه * فتى لا يسر بما لا يهب

وهي طويلة والجرشي بكسر الجيم والراء مقصور النفس وأشار بقوله مبارك الاسم الى أن اسم الممدوح
على وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولانه مشتق من العلو والعلو مبارك
ومعنى أغر اللقب مشهوره لانه سيف الدولة والاغتر من الخيل الذي في وجهه غرة وهي البياض استعير
لكل واضح معروف (والشاهد فيه) كراهة السمع للفظه تكون في البيت كالجري هذا هو أبو الطيب
اسمه أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المتنبي الشاعر المشهور وانما قيل
له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ أمير
حص نائب الاخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وجلسه طويلا ثم استمابه وأطلقه وكان قد قرأ على البوادي
كلاما ذكر أنه قرآن أنزل عليه (فنه) والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر في أخطار
امض على سننك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قانع بلزيع من ألحد في الدين وضل عن
السيبل (وكان) اذا جلس في مجلس سيف الدولة وأخبروه عن هذا الكلام فينكره ويحجده ولما أطلق
من السجن التحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة ومده
كافور الاخشيدية وأنجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف
ومنطقة ويركب بجاجين من مماليكه وهم بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاء وفارقه ليلى عبيد
النحر سنة خمسين وثلاثمائة فوجه كافور خلفه عدة رواحل فلم يلحق وقصد بلاد فارس ومده عضد الدولة

ابن بويه الديلمي فأجزل صلته ولم يرجع من عنده عرض له فانك بن أبي جهل الاسدي في عدة من أصحابه
فقاتله فقتل المتنبي وابنه محشود وغلالة مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من الجانب
الغربي من سواد بغداد ويقال انه قال شيئا في عضد الدولة قدس عليه من قتله لانه لما وفد عليه وصله بثلاثة
آلاف دينار وثلاثة أفراس مسرجة محلاة وثياب مفضرة ثم دس عليه من سأله أين هذا العطاء من عطاء
سيف الدولة فقال هذا أجزل الاله عطاء من كلف وسيف الدولة كان يعطى طبعا فغضب عضد الدولة فلما
انصرف جهز عليه قوما من بني ضبة فقتلوه بعد أن قاتل قتالا شديدا ثم انهم زعم فقال له غلامه أين قولك
الخيل والليل والبيداء تعرفني * والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فقال قتلته قتل الله ثم قاتل فقتل ويقال ان الخفراء جاؤوه وطلبوا منه خمسين درهما ليسير وامعه فنهه
الشع والكبر فتمتدوه فوقه له ما وقع وكان قتله يوم الاربعاء لست بقين وقيل لثلاث بقين وقيل لليلتين
بقية من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ومولده كان في سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة في محلة
تسمى كندة وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي وقيل ان أباه كان سقاء بالكوفة وكان يلقب
بعيدان ثم انتقل الى الشام بولده والى هذا أشار بعض الشعراء في هجوه فقال

أي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا

عاش حينما يبيع في الكوفة الماء * وحينما يبيع ماء المحيا

ولقد أولع بعض شعراء عصره بهجوه حسده له على فضله وتمكنه من الملوك ومراعاة لتيهه وتكبره وعن
أفحش في ذلك ابن ججاج فقال جارية على عادته في السخف والمجون

ياديمة الصفع صبي * على قفا المتنبي
وأنت ياريج بطني * على سباليه هي ويقول فيها ان كنت أنت نبيا * فالقر دلا شك ربي
وقال فيه أيضا من قصيدة قل لي وطر طورك هذا الذي * في غاية الحسن شوأبيره
ماضره اذ جاء فصل الشتاء * لو أن شعرا سقي سموره

ولقد كان المتنبي من الأكثرين من نقل اللغة والمطالعين على غريبها وحوشها ولا يسأل عن شيء الا
ويستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أبا علي الفارسي قال له يوما كم لنا من
الجوع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال جلي وظربي قال الشيخ أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال
على أن أجده لذين الجمعين ثالثا فلم أجده وحسبك من يقول أبو علي في حق هذه المقالة وقال أبو الفتح بن
جني قرأت ديوان المتنبي عليه فلما بلغت الى قوله في كافور الاخشيدي

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة * فلا أشتكى فيها ولا أتعتب

وبي ما يذود الشعر عني أقله * ولا كن قلبي يا ابنه القوم قلب

قامت له يعز على كونه هذا الشعر في غير سيف الدولة فقال حذرناه وأذرناه فأنفع ألفت القائل فيه

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك * ولا تعطين الناس ما أنا قائله

فهو الذي أعطاني بسوء تدبيره وقلة تمييزه والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على أبي تمام ومن
بعده ومنهم من يرجح أبا تمام عليه ورزق في شعره السعادة واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه حتى قيل انه
وجد له ما يزيد على أربعين شرحا ومن شعره مما ليس في ديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند
صحيح متصل به بيتان وهما أبعين مفعرا اليك نظرتني * فأهنتني وقد فتني من حلق

لست الموم أنا الموم لاني * أنزلت آمالي بغير الخالق

ولما قتل رثاه أبو القسم المظفر بن علي الطوسي بقوله

لارعي الله سرب هذا الزمان * اذهانا في مثل ذلك اللسان * مارأي الناس ثاني المتنبي

أي ثان يرى لذكر الزمان * كان من نفسه الكبيرة في جيه * ش وفي كبرياء ذي سلطان

تلك الجياد عليها القوم قد

سبحوا

كانوا الهن غداة الروع أحلاسا

(فقال عبيد)

ما القاطعات لارض الجوفي

طابق

قبل الصباح وما يسرين

قرطاسا

(فقال امرؤ القيس)

تلك الاماني تترك كن الفتى

ملك

دون السماء ولم ترفع به راسا

(فقال عبيد)

ما الحالكون بلا سمع ولا بصر

ولا لسان فصيح يهيب الناسا

(فقال امرؤ القيس)

تلك الموازين والرحن أنزلها

رب البرية بين الناس مقياسا

ومثل هذا وان تفاوت ما بين

الاعصار ولم يكن من باب

الانغاز ما ذكر أن الشريف

أبا جعفر مرسله ودين الحسن

العباسي وهو من ولد العباس

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن

العباس ويعرف بالبياض

كان يتعشق قينة ببغداد

اسمها بدور وتعرف بجارية

بنت الملك وفيها يقول

شكا القلب ظلمته في الحشى

الى فأسكنت فيه بدورا

وكانت تنزل ببغداد في

القطيعة فاجتمع يوما هو وأبو

تراب هبة الله بن السريجي

وكان شاعرا فقال بديها

يخاطب الشريف

أسلوت حب بدور أم تتجاد

وسهرت ليلاك أم جفونك

ترقد

(فقال الشريف بديها)

لا بل هم ألفوا القطيعة
مثل ما

ألفوا زولهم بها فتبعوا

(فقال أبو تراب)

فلا تم تصبروا لنؤد متهم

ولطى اشتياؤك في الحشا

يتوقد

(فقال الشريف)

مادام لي جلد فلست بجازع

اذ كان صبري في العواقب

يحمد

(فقال أبو تراب)

أحسنتم كتمان الهوى

مستحسن

لو كان ماء العين مما يجمد

(فقال الشريف)

ان كان جفني فاضحي

بدموعه

أظهرت للجلساء أني أرمد

(فقال أبو تراب)

فهب الدموع اذا جرت

مقوتها

فيقال لم أنفاسه تتصعد

(فقال الشريف)

أمشي وأسرع كي يظنوا

أنها

من ذلك المشي السريع

تولد (فقال أبو تراب)

هذا يجوز ومثله مستعمل

ليكن وجهك بالمحبة يشهد

(فقال الشريف)

ان كان وجهي شاهدا

بهوى فإ

يدري الى من بالمحبة أقصد

(فقال أبو تراب)

قد رجم الناس الظنون

وأجمعوا

هو في شعره نبي وامن * ظهرت معجزاته في المعاني

وهو يحكي أن المعتمد بن عباد اللخمى صاحب قرطبة واشبيلية أنشد يوم ما في مجلسه بيت المتنبي الذي هو من
جمله قصيدته المشهورة وهو

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب بهامعي المطى ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهب بن الاندلسي فأنشده ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فأنما * تجيد العطايا واللها تفتح اللهها

تنبأ عجباً بالقـريض ولودرى * بأنك تروى شعره لتألهها

وهذا مثل قديم قاله أبو سعيد القصاري جعفر بن يحيى

لابن يحيى ما أثر * بلغت بي الى السها جاد شعري بجوده * والله تفتح اللهها

والله بالضم العطايا بالفتح جمع لهاة الحق ورثاه أيضا محمد بن عبد الله الكاتب النصيبي بقصيدة

يستجيش فيها عضد الدولة على مدحضى قدمه ومريقى دمه فيها

قرت عيون الاعادى يوم مصرعه * وطالما سحنت فيه من الحسد

أبا شجاع فتى الهيجا وفارسها * ومشتري الشكر بالانفاق والصفد

هذى بنو أسد جاءت بمؤيدة * صماء نأحمة هدت ذرى أحد

سقط على المتنبي من فوارسها * سبعة من جاءته في موج من الزرد

حتى أتت وهو في أمن وفي دعة * يسير في سمة ان تحص لم تزد

كثرت عليه سراعا غير وانية * ففادته قرين الترب والتأد

من بعد ما أعمات فيهم أسنته * طعنا يفرق بين الروح والجسد

فاطلب بشارفتي ما زالت تعضده * لله درك من كهف ومن عضد

أرك العيون عليهم أية ساكوا * وضيق الارض والاقطار بالرصد

شردهم بجيوش لا قوام لها * تاتي على سبب الاقوام واللبد

ورثاه أيضا ثابت بن هارون الرقي النصراني بقصيدة يستشير فيها عضد الدولة على فاتهك وبني أسد يقول في

أولها

الدهر أنـكـى والايالى أنـكـد * من أن تعيش لاهالها يا أجد

قصدتك لما أن رأتك نغيستها * بخلا بئلك والنفائس تقصد

ذقت الكريمة بغمة وفقدتها * وكريه فقدك في الورى لا يفقد

قل لي ان اسطعت الجواب فاني * صب الفؤاد الى خطابك مكمد

أتركت بعدك شاعرا والله لا * لم يبق بعدك في الزمان مقصد

أما اللهـمـ لوم فانها ياربها * تبكى عليك بأدمع لا تجمد

يا أيها الملك المـؤيد دعوـة * ممن حشاه بالامى يتوقد

هذى بنو أسد بضيفك أوقعت * وحوث عطاءك اذ حواه الفرقد

وله عليك بقصده يا ذا العـلا * حـق التحرم والذمام الا وكـد

فارع الذمام وكن اضيفك طالبا * ان الذمام على الكريم مؤبد

وأخبار المتنبي وما جرى له كثيرة وسيأتى طرف منها ومن شعره في أثناء هذا الكتاب

(وقبر حرب بكان قفر * وايس قرب قبح حرب قبر)

والبيت من الرجز ولا يعرف قائله ويقال انه من شعر الجن قالوه في حرب بن أمية بن عبد شمس لما قتلوه

بشارحية منهم قتلها القفل الذي كان فيه ودفن به ادية بعيدة وكان حرب المذكور مصافيا للمرداس السلمي أبي

العباس الصحابي فقتلهم الجن جميعا وهذا في ذكرته الرواة في أخبارها والعرب في أشعارها (ذكر) أبو

عبيدة وأبو عمرو والشيباني أن حرب بن أمية لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته من القرية وهي اذ
ذاك غيضة شجر ملتف لا يرام فقال له مرداس بن أبي عامر أما ترى هذا الموضع قال بلى قال له قال نعم
المزدرع هو فهل لك أن تكون شريكى فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزرعه بعد ذلك قل نعم فأضرم النار
في الغيضة فلما استطارت وعلا لهبها سمع من الغيضة أنين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حيات بيض تطير
حتى قطعته وأخرجت منها فقال مرداس في ذلك

انى انتخبت لها حربا واخوته * انى بحبل وثيق العهد دساس

انى أقوم قبل الامر حجة * كىما يقال ولى الامر مرداس

قال فسمعوا هاتفا يقول لما احترقت الغيضة

ويل لحرب فارسا * مطاعنا خالسا * ويل لحرب فارسا * اذ لبسوا القوانسا

لنقتلن بقتله * بحاجنا عنا بسا

ولم يلبس حرب بن أمية ومرداس أن ماتا فأما مرداس فدفن بالقرية ثم ادعاهما بعد ذلك كليب بن عمرو
السلمي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرداس

أكلب مالك كل يوم ظالما * والظلم أنك دوجه ملامون

عجب القومك يحسبونك سيدا * وأخال أنك سيد مغبون

فاذا رجعت الى نسائك فاذهن * ان المسالم رأسه مدهون

وافعل بقومك ما أراد بوائيل * يوم الغدير يسميك المطعون

وأخال أنك سوف تلقى مثلها * فى جانبك سنانها المسنون

ان القرية قد تبين أمرها * ان كان ينفع عندك التبين

حين انطلقت تخطها الى ظالما * وأبو يزيد بجوها مدهون

وقد روى البيت بلفظ وما بقرب قبر حرب قبر * ويقال انه لا يتهى إلا حد أن ينشده ثلاث مرات متواليات
فلا يتمع وقرب وقع خبر ليس وكان من حقه أن يقول قرب قبره فأق بالظاهر موضع المضمير ليدل على
زوم التوجع (والشاهد فيه التنافر) لما فى هذه الاذنا من ثقل النطق بها ولذلك هرب أرباب
الفصاحة من اللفظين المتقاربين الى الادغام لا تنقل اللسان فيه اليهما انتقالة واحدة وشبهه والنطق
بالتقاربين بمشى المقيد

(كريم متى أمده أمده والورى)

قائله أبو تمام الطائي وتماه * معى واذا ملته ملته وحدى * وهو من قصيدة من الطويل مدح بها
أبا الغيث موسى بن ابراهيم ويعتذر اليه وأولها

شهدت لقد أقوت مع المكم بعدى * ومحت كماحت وشائع من برد

وانجبدت من بعد اتهام داركم * فياد مع أنجبدنى على ساكنى نجد

لعمري لقد أخلقت مودة البكا * بكاء وجسدتم على بلى الوجده

الى أن قال في مدحها

أتانى مع الركب ان ظن ظننته * نكست له رأسى حياء من المجد

لقد نكب الغدر الوفاء بساحتى * اذا وسرحت الذم فى مسرح الحمد

وهتكت بالقول الخنا حدة العلا * وأسليت حرا الشعر فى مسلك العبد

نسيت اذا كم من يد لك شاكت * يد القرب أعدت مستهاما على البعد

ومن زمن ألبستني كانه * اذا ذكرت أيامه زمن الورد

وانك أحكمت الذى بين فكرتى * وبين القوافى من زمام ومن عهد

أن التى ذكرت اليها المقصود
(فقال الشريف)

لو يجمعون كما زعمت لما رويوا
لى فى سواها ما فظمت
وأنشدوا

(فقال أبو تراب)

قد كان حبك غيرها ما تحققا
والامر يحدث والهوى
يتجدد

(فقال الشريف)

حققت حبي غيرها وجهاتها
مظنونة ذا كله لى جيد
(فقال أبو تراب)

ولم تقل ألفوا القطيعة جازا
تنفى به بدر التمام وتجدد
(فقال الشريف)

ما قلت لى جلد نفيت به
الهوى

عنى ولا كن قلت فى تجدد
(فقال أبو تراب)

فالى متى هذا وطرف رقيب
مغض وطيف خيالها مترد
(فقال الشريف)

أنادى بأبغى الوصال فان
أبت

منه على عادتها فسأجهد
(فقال أبو تراب)

اخضع وذلل لمن تحب فليس
حكم الهوى أنف يشال ويعقد
(فقال الشريف)

ذالا يكون مع الحبيب وان
مع ساقط متحيل يتعمد

(أنبأني) الشيخان الاجل
العلامة تاج الدين أبو اليمر
زيد بن الحسن الكندي
والشيخ جمال الدين أبو
القاسم عبد الله بن محمد

وأصابت شعري فاعتلى رونق الضحى * ولولاك لم يظهر زمانا من الغد
وكيف وما أخلت به — بك بالجا * وأنت فلم تخال بكرمة — بدي
أسربل هجر القـول من لو هجوته * اذ الهجاني عنه معروفه عندي

وبعد البيت وبعد

ولولم يرعني عنك غيرك وازع * لا عديتني بالحلم ان العلا تعدى
(ومعنى البيت) هو كريم اذا مدحته وافقني الناس على مدحه فيمدحونه لاسداء احسانه اليهم كاسدائه الى
ولا امدحه بشئ الا صدقني الناس فيه أو أن الناس وافقوني على وجود ما يوجب المدح للانسان من
صفات الكمال فيه واذا لمته لا يوافقني أحد على لومه لعدم وجود المقتضى له فيه وفي معناه قول الآخر
واذا شكوتك لم أجدي مسعدا * ورميت فيما قلت بالبهتان

وقد ناقض هذا المعنى ابن أبي طاهر بقوله

بشركني العالم في ذقه * لكنني أمدحه وحدي

وطاهر العتابي المعروف بالمتعمد البغدادي بقوله

مدحتهم موو وحدي فلما هجوتهم * هجوتهم موو والناس كلهم موو

(والشاهد فيه التنافر أيضا) لما في قوله أمدحه من الثقل لقرب مخرج الحاء من مخرج الهاء لان الخارج
كلما قربت كانت الالفاظ مكودة قلقة غير مسـتقرّة في أما كنها واذا بعدت كانت بعكس الاول ولهـذا لم
يوجد في كلام العرب العين مع الغين ولا مع الحاء ولا مع الطاء مع التاء حذرا مما مروا يضافيه
ثقل من جهة التكرار في أمدحه ولتته ومن قبيل التكرار قول الشاعر

وازور من كان له زائرا * وعاف عافى العرف عرفانه

وأبو تمام * اسمه حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان ينتهي الى طي قال
أبو القاسم الحسن بن بشر الاموي والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانيا من أهل
جاسم قرية من قرى الجيـد دور من أعمال دمشق في يقال له ندوس العطار فجاءه لوه أوسا وولد أبو تمام
بالقرية المذكورة سنة تسعين و قيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وسبعين ونشأ بصرى وقيل انه
كان يسقى الماء بالجرّة في جامع مصر وقيل كان يخدم حائكاً ويحمل عنده ثم اشتغل وتنقل الى أن صار
واحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن أسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره
حتى قيل انه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله كتاب الحماسة الذي
دل على غزارة فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه طائفة
كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء ومدح
الخلفاء وأخذ جوائزهم وكان في لسانه حبسة وفي ذلك يقول ابن المعتز أو أبو العمير

يا بني الله في الشعـر * روياعيسى ابن مريم أنت من أشعر خلق الله * ما لم تتكلم

وهذا نوع من البديع يسمى الهجاء في معرض المدح ومن ملج ما جاء فيه قول ابن سناء الملك في قواد

لي صاحب أفديه من صاحب * حلوا لتأني حسن الاحتيال

لوشاء من رقة ألفاظه * ألف ما بين الهدى والضلال

يكفيك منه انه ربما * قاد الى المهجور طيف الخيال

ومنه قول ابن أبي الاصبغ في حروفه اذا أبتة

ابن فـلان أكرم الناس لا * يمنع ذا الحاجة من فلسه * وهو فقيه ذواجته اذ وقد

نص على التقليد في درسه * يستحسن البحث على وجهه * ويوجب الفعل على نفسه

ووفد أبو تمام الى البصرة وبها عجب العجب من المعتز الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من أتباعه

ابن أبي الفضل الانصاري
المعروف بابن الحرس سـتاني
قاضي دمشق الآن أيدها
الله تعالى اجازة قال أخبرنا
الشيخ الفقيه — الامام
الحافظ أبو القاسم علي بن
الحسن بن هبة الله بن عساكر
الدمشقي قراءة عليه ونحن
نسمع قل أخبرنا أبو السعادات
أحمد بن أحمد بن عبد الواحد
المتوكلي أخبرنا أبو بكر
الخطيب أخبرنا أبو عبد الله
ابن أبي الفتح الفارسي حدثنا
محمد بن حميد الجزاري أخبرنا
الصولي حدثني أبو الفضل بن
محمد بن ابان حدثنا السيق
الموصلی قال حدثنا الأصمعي
قال أقول ما تكلم به النابغة
يعني الذي ياتي من الشعر أنه
حضر مع عمه عند رجـل
وكان عمه يحب أن يحاضر
به الناس ويخاف أن يكون
عييا فوضع الرجل كلسا في
يده وقال

تطيب نفوسنا لولا قذاها

ونحن نمل الجليس على أذاها

(فقال النابغة)

قذاها أن صاحبها بخيل

يحاسب نفسه بكم اشتراها

(ومن ذلك) ما روى أن

جريرا دخل على الوليد بن

عبد الملك وعنده عدي بن

الرقاع العاملي ولم يكن جرير

راه قبل فقال الوليد أتعرف

هذا جرير فقال لا يا أمير

المؤمنين فقال هو ابن الرقاع

فقال جرير شر الثياب الرقاع

فمن هو قال هو رجل من

وغلما نه خاف من قدومه أن يعيل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد
أنت بين اثنتين تبرز لنا * س وتلقاهم وبوجه مذل * لست تنفك راجيا لوصول
من حبيب أو راغب في نوال * أي ماء يبقى لوجهك هذا * بين ذل الهوى وذل السؤال
فلما وقف على الأبيات أعرض عن مقصده ورجع وقال قدش غل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد تبعه
الامير مجير الدين بن تميم بقوله

أنت بين اثنتين ينجبل يعقو * بوكلتاهما مقر السيادة * لست تنفك راكبا ليرعبد
مسيطرا أو حاملا خف غاده * أي ماء لوجهك يبقى * بين ذل البغى وذل القياده
ولما أنشد أبو تمام أباد لف العجلي قصيدته البائية التي أولها

على مثلها من أربع وملاعب * اذ يات مصونات الدموع السواكب
استحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال والله انه الدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا القول في الحسن
الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال أبو تمام وأي ذلك أراد الامير قال قصيدتك الرائية التي أولها
لذا فليجبل الخطب ولا يفدح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله انه لك في فقال بل أفدى الامير بنفسى وأهلى وأكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي هذا
الشعر * وحدثني الرياشي قال كان خالد الكاتب مغرما بالعمان المردني ففق عليهم كل ما يفيد فهو غلاما
يقال له عبد الله وكان أبو تمام الطائي يهواه أيضا فقال فيه خالد

قضي ببان جناه ورد * يحمله وجنة وخذ * لم أثن طرفي اليه الا * مات عزاء وعاش وجد
ملك طوع النفوس حتى * علمه الزهو حين يبدو * فاجتمع الصدف فيه حتى * ليس لحاق سواه صد
وبلغ أباتم ذلك فقال فيه أبياتا منها قوله

شعرك هذا كله مفرط * في برده يا خالد البارد

فعلقها الصبيان ولم ير الواصي يحون به يا خالد يا بارد حتى وسوس وقد هجا أباتم في هذه القصة فقال فيه

يا معشر المرء اني ناصح لكم * والمرء في القول بين الصدق والكذب
لا ينكحن حبيبا منك أحد * فداء وجعائه أهدى من الجرب
لا تأمنوا أن تحولوا بـ * فتركبوا عمدا ليست من الخشب

ولما قصه أبو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان وامتدحه بالقصيدة التي أولها

* أهق عوادي يوسف وصواحيبه * أنكر عايه أبو العميثل وقال له لم لا تقول ما يفهم فقال له لم لا تفهم
ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة وذكر الصولي انه امتدح أحمد بن المعتصم أو ابن المأمون
بقصيدة سينية فلما انتهى الى قوله فيها

أقدام عمرو في سماعة حاتم * في حلم أحنف في ذكاء ياس

قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضر الامير فوق ما وصفت فأطرق قليلا ثم رفع رأسه وأنشد

لا تنكروا ضربى له من دونه * مثلا شمرودا في الندى والباس

فأله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

فجربوا من سرعة فطنته وما ذكروا من أنه أنشد القصيدة للخليفة وأن الوزير قال أي شيء طلبه فأعطه فانه
لا يعيش أكثر من أربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا

القدر فقال له الخليفة ما تشتهي فقال أريد الموصل فأعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات فشي
لا صحة له أصلا والصحيح ما ذكرناه وان الحسن بن وهب اعتنى به وولاه بر يد الموصل فأقام بها أقل من
سنتين وتوفي بها سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل ثمان وعشرين وقيل اثنتين وثلاثين وبني عليه أبو نوح شل
ابن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم
والفرزدق عنده بشرب

عاملة فقال جرير هو من
الذين قال الله فيهم عاملة
ناصبة تصلى نارا حامية
قال ويلك يا معون فأنشأ
جرير يقول

يقصر باع العاملى عن
الندى

ولكن اير العاملى طويل
(فابتدر عدى فقال)

أأمك ياذا أخبرتك بطوله
أم انت امرؤ لم تدرك كيف
تقول

فقال جرير امرؤ لم أدرك كيف
أقول فونب عدى فأكب
على رجل الوليد يقبلها

ويقول أجرني منه يا أمير
المؤمنين فالتفت الوليد
الى جرير وقال وتربة عبد

الملك لئن هجوته لا لجنك
ولا سرجن عليك ولا طيفك
بدمشق فخرج جرير فصنع

قصيدته التي أولها
حتى الهدملة من ذات
الاواعيس

فالحنه وأصبح قفرا غير
مأنوس

افتخر فيها بنزار وعدد
أيامهم وهجا قحطان وعرض
بعدي ولم يسمه فقال

أقصر فان تزارا لا يفانهم
فرع لثيم وأصل غير مغروس
وابن اللبون اذا مالذ في قرن

لم يستطع صولة البذل
القناعيس

(ومن ذلك) مارواه عوانة
ابن الحكم ويحيى بن عينة
القـ رشى قالاجتمع جرير

والفرزدق عنده بشرب

مروان فقال لهما انكما قد
تعارضتما الاشعار وتطالبتما
الاثار وتقاولتما الفخار
وتهاجيتما فاما الهجاء فلا
حاجة لي فيه ولكن جددا
بيندي فخر اودع امامضي
فقال الفرزدق
نحن السنام والمناسم غيرنا
ومن ذا يسوى بالسنام
المناسم

(فقال جرير)

على معقد الاسماء أنتم زعمتم
وكل سنام تابع للغلاصم
(فقال الفرزدق)

على مجرّض للفرس أنتم زعمتم
الا ان فوق الغلصمات الجاجم
(فقال جرير)

وأنبأتمونا انكم همام قومكم
ولا همام الا تابع للخرطوم
(فقال الفرزدق)

فنحن الزمام القائم المقتدي به
من الناس ما زلنا فلسنا لها زما
(فقال جرير)

فنحن بنوزيد قطعنا زمامها
فتاهت كسار طائش الرأس
عالم

فقال بشرياجر غلبته
بقطعة ملك الزمام وذهابك
بالناقة ثم أحسن جأرتهم
وفضل جريرا (ومن ذلك)
ما ذكره ابن سلام في طبقات
الشعراء قال اجتمع جرير
والفرزدق والاختل في
مجلس عبد الملك فاحضر
بين يديه كيسا فيه خمسمائة
دينار وقال لهم ليقل كل
منكم بيتا في مدح نفسه
فأبكم غاب فله الكيس فبدر

بقوله وهو يومئذ يروى قيل انه الابي الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى بني أمية
نبأ أتى من أعظم الانباء * لما ألمت مقلقة للاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم * ناشدتكم لا تجعـلوه الطائي
وحكى ابن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سألت ابن عيينة عن معنى قوله
سقى الله دوح الغوطتين ولا رتوت * من الموصل الحدباء الاقبورها
ولم حرّمها وخص القبور قال لاجل أبي تمام ومن محكم شعره قوله من قصيدة
آخرست اذ عانيتني حتى اذا * ما غبت عن بصرى ظلمات تشدق
عير رأى أسد العرين فهاله * حتى اذا ولي تولى ينهـق
هيهات غالك أن تنال ما ترى * است بهاسعة وباع ضيق
قل ما بدالك يا ابن برم فاصـدى * بهـمـذب العقيان لا يتعاق
أنعشت حتى عبتهم قل لي متى * فرزنت سرعة ما أرى يا يمدق
اياك يعنى القائلون بقولهم * ان الشقى بكل جبل يخنق
فلتعلمن حريم من واهاب من * وقديم من وحديث من يتمزق
وقوله من قصيدة أخرى

أعوام ووصل كادينسى طيها * ذكر النوى فكأنها أيام
نم انـبرت أيام هجر أردفت * نخوى أسى فكأنها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام
وقد اختصر معنى هذه الابيات المتنبي في قوله

قصرت مدة الليالى المواضى * فأطالت بها الليالى البواقى
ولا بن الغارض رحمه الله هذا المعنى بعينه مع الاختصار المجز وهو

أعوام اقباله كالיום فى قصر * ويوم اعراضه فى الطول كالجج
وديوان نظمه مشهور وقد نثرت من لآئه فى أثناء هذا المؤلف ما فيه غنى ان شاء الله تعالى

(وما مثله فى الناس الاممكا * أبوأمة حتى أبوء يقاربه)

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يمدح بها ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد
الملك بن مروان (والشاهد فيه التعقيد) وهو ان لا يكون الكلام ظاهرا للدلالة على المراد اما الخلل فى نظم
الكلام فلا يتوصل منه الى معناه أولا ننتقل الذهن من المعنى الاول الى المعنى الثانى الذى هو لازمه
والمراد به ظاهره الاول هو الشاهد فى البيت (والمعنى فيه) وما مثله يعنى الممدوح فى الناس حتى يقاربه
أى أحديشبهه فى الفضائل الاممكا يعنى هشاما أبوأمة أى أبوأمة هشام أبوه أى أبوالممدوح فالغمسير فى
أمة للملك وفى أبوه للممدوح ففصل بين أبوأمة وهو مبتدأ وأبوه وهو خبره بأجنبي وهو حتى وكذا فصل بين
حتى ويقاربه وهو نعت بأجنبي وهو أبوه وقدم المستثنى على المستثنى منه فهو كما تراه فى غاية التعقيد وكان
من حق الناظم أن يقول وما مثله فى الناس أحدي يقاربه الاممكا أبوأمة أبوه ومن التعقيد قول الفرزدق
أيضا
الى ملك ما أمة من محارب * أبوه ولا كانت كليب تصاهره
أى الى ملك أبوه ما أمة من محارب أى ما أمة منهم ومثله قول الشاعر

فما من فتى كنامن الناس واحدا * به نبتغى منهم عديلا نبادله
أى فما من فتى من الناس كنامن نبتغى واحدا منهم عديلا نبادله وقول الآخر

وما كنت أخشى الدهر احلاس مسلم * من الناس ديناجاه وهو مسلم
أى وما كنت أخشى الدهر احلاس مسلم من المسلمين الناس ديناجاه وهو أى جا آه معا ومثله قول أبي تمام

كائنين في كبد السماء ولم يكن * كائنين ثان اذ هما في الغار

(والفرزدق) رحمه الله اسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي أبو فراس صاحب جري وكان أبوه غالب من جلة قومه ومن سرائهم وكنيته أبو الاخطل لولد كان له اسمه الاخطل وهو شاعر أيضا وهم بعضهم فيه فظنه الاخطل التغلبي النصراني وجعله أخا للفرزدق وهذا من أعجب العجائب اذ الفرزدق مسلم وأبوه وجده صعصعة صحابي رضي الله تعالى عنه فكيف يتصور أن يكون الاخطل النصراني أخا له وصعصعة رضي الله عنه له صحبة لكنه لم يهاجر وهو الذي أحى الوئيدة به افتخر الفرزدق في قوله

وجدي الذي منع الوائدات * فأحيى الوئيد ولم يوتد

قيل انه رضي الله عنه أحى ألف موودة وجعل على ألف فرس وأم الفرزدق ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس رضي الله عنه روى الفرزدق رحمه الله عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة والحسين وابن عمر وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم أجمعين ووفد على الوايد وسليمان بن عبد الملك ومدحهما قال ابن النجار ولم أر له وفادة على عبد الملك بن مروان وقال السكابي رضي الله عنه وفد على معاوية ولم يصح روى معاوية بن عبد الكريم عن أبيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا في رجله قيد قات ما هذا يا أبا فراس قال خلفت أن لا أخرج من رجلي حتى أحفظ القرآن وكان كثير التعظيم لقبر أبيه فاجاءه أحد واستجار به الاقام معه وساعده على بلوغ غرضه وقد اختلف أهل المعرفة بالشعر فيه وفي جرير في المفاضلة بينهما والا كثرون على أن جريرا أشعر منه وقد أنصف الاصفهاني فقال أمان كان يعيل الى جودة الشعر ونخامته وشدة أسره فيقدم الفرزدق وأمان كان يعيل الى أشعار المطبوعين والى الكلام السمع الغزل فيقدم جريرا وكان جرير قد هجا الفرزدق بقصيدة منها

وكنيت اذا نزلت بدار قوم * رحلت بخزية وتركت عارا

فاتفق أن الفرزدق بعد ذلك نزل بامرأة من أهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها ومخلص الامر أنه راودها عن نفسها بعد أن كانت أضافته وأحسن اليه فامتنعت عليه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رحمه الله وهو يومئذ والي المدينة المنورة فأمر بإخراجه منها فأركب على ناقه لينفي فقال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كأنه شاهد هذا الحال حين قال وذكر البيت السابق ومن شعره لما كان في المدينة المنورة

همادلتاني من ثمانين قامة * كما انقض باز أقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا * أحى يرحى أم قتيل نحاذره

فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا * وأقبلت في أعجاز ليلى أبادره

أحاذر بوابين قد وكل بنا * وأسود من ساج تهرم مساهره

فقال جرير لما بلغه ذلك لقد ولدت أم الفرزدق فاجرا * فجاءت بوزواز قصير القوادم

يوصل حبله اذا جن لي له * ليرقى الى جاراته بالسـالـم

تدليت ترني من ثمانين قامة * وقصرت عن باع العلا والمكارم

هو الرجس يا أهل المدينة فاحذروا * مداخل رجس بالخبيثات عالم

لقد كان اخراج الفرزدق عنكم * طهورا لما بين المصلى وواقم

فأجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها

وان حراما أن أسب مقاعسا * بأبائي الشم الكرام الخضارم

ولكن نصفا لو سببت وسبني * بنوع بد شمس من مناف وهائم

أولئك آباي فجئني بثلهم * وأعتد أن أهجو كليبا بدارم

ولما سمع أهل المدينة أبيات الفرزدق الاوّل جاؤا الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة من قبل معاوية فقالوا ما يصلح هذا الشعر بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجب على نفسه الحد فقال مروان

الفرزدق فقال

أنا القطران والشعراء جري

وفي القطران للجري شفي

فقال الاخطل

فان تلك زامة فاني

أنا الطاعون ليس له دوا

فقال جرير

أنا الموت الذي آتى عليكم

فليس له رب مني نجاة

فقال خذ الكيس فاعمر

ان الموت يأتي على كل شيء

(ومن ذلك) ماروي أن

جريرا اجتمع مع الفرزدق في

مجلس عبد الملك فقال

لفرزدق النوار بنت مجاشع

طالق ثلاثا ان لم أقبل بيته

لا يستطيع ابن المراغة أن

ينقضه أبدا ولا يجد في الزيادة

عليه مذهبا فقال عبد الملك

ما هو فقال

فاني أنا الموت الذي هو واقع

بنفسك فانظر كيف أنت

مزاولة

وما أحديا ابن الاتان بواذل

من الموت ان الموت لاشد

نائله

فأطرق جرير قليلا ثم قال

أم حرزة طالق منه ثلاثا ان

لم أكن نقضته وزدت عليه

فقال عبد الملك هات فقه

والله طالق أحد كمال محال

فأنشد

أنا البدر يغشى نور عينه

فالتمس

بكفيلك يا ابن القين هل أ

نائله

أنا الدهر يغني الموت والد

خالد

لست أحده ولكن أكتب الى من يحده وأمره بأن يخرج من المدينة وأجبه له ثلاثة أيام لذلك فقال
الفرزدق
توعدي وأجلني ثلاثاً * كما وعدت لها كهاثود
ثم كتب مروان الى عامله كتاباً يأمره أن يحده ويحجبه وأوهمه انه كتب له بجائزة ثم ندم مروان على
ما فعل فوجه سفيراً وقال للفرزدق اني قد قلت شعراً فاسمعه

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما أمرتك فاجاس
ودع المدينة انها مرهوبة * واقصد مكة أول بيت المقدس
وان اجتنبت من الامور عظيمة * نخذن لنفسك بالعظيم الا كيس
فلما وقف الفرزدق على ما افطن لما أراد مروان فرمى الصحيفة وقال

يا مروان مطيتي محبوسة * ترجوا الحباء وربهم الميبأس
وحبوتني بصحيفة مختومة * يخشى على بها حباء النقرس
ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن * نكداً مثل صحيفة المتلمس

وأتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهم فأخبرهم
الخبر فأمر له كل واحد بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة فقبل لمروان أخطأت فيما فعلت فانك
عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه اليه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفاً من هجائه ونزل يوماً في
بني منقر والحى خـ لوف فجاءت أفعى فدخلت مع جارية فراشها فصاحت فاحتمل الفرزدق فيها حتى
انسابت ثم ضم الجارية اليه فزبرته ونحته عنها فقال

وأهون عيب المنقرية انها * شديد بطن الحنظلي لصوقها
رأت منقر اسودا قصاراً أبصرت * فتى دارمياً كالمـلال يروقها
وما أنا هجت المنقرية للصبا * ولكنها استعصت على عروقها

فلما هجاها استعدت عليه زياد فهرب الى مكة المشرقة فأظهر زياد أنه لو أتاه لحباه فقال الفرزدق
دعاني زياد للعطاء ولم أكن * لا قربه ما ساق ذو حسب وقرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
واني لا أخشى أن يكون عطاؤه * اذا هم سوداً أو محدرجة سمرا

قال ابن قتيبة سودا يعني السياط والمدرجة القيود وهذه الجارية يقال لها ظمياء وهي عمه اللعين الشاعر
المنقري ودخل الفرزدق مع قتيان من آل المهلب في بركة يتبردون فيها ومعهما ابن أبي علقمة الماكن فجعل
يتناغم الى الفرزدق ويقول دعوني أنكح فـلايمـ بجونا أبداً وكان الفرزدق من أجبن الناس فجعل
يستغيث ويقول لا يمـس جـلده جـلدى فيبلغ ذلك جريراً فيوجب على أنه قد كان منه الى الذي يقول فلم يزل
يناشدهم حتى كفوه عنه وركب يوماً بغلته ومربى نسوة فلما حاذاهن لم تمالك البغلة ضراطاً فضحك منه
فالتفت اليهن وقال لا تضحكن فاحملتنى أنى الاضطرت فقالت احداهن ما حملك أكثر من أمك فأراها
قد قاست منك ضراطاً عظيماً فحرك بغلته وهرب ويقال انه مروى وهو سكران على كلاب مجتمعة فسلم عليهم
فلما لم يسمع الجواب أنشأ يقول فارد السلام شيوخ قوم * مررت بهم على سلك البريد
ولاسيما الذي كانت عليه * قطيفة أرجوان في القعود

وقال ما أعيناني جواب قط الاجواب دهقان مرة قال لي أنت الفرزدق الشاعر فقلت نعم قال ان هجوتني
تخرب ضيعتي قلت لا قال فتموت عيشونة ابنتي قلت لا قال فرجلى الى عنقي في حر أمك فقلت ويحك لم تركت
رأسك قال حتى أنظر أى شئ تصنع يا ابن الزانية وكان الفرزدق يقول خير السرقة ما لا يقطع فيه يعنى
بذلك سرقة الشعر وقال قد علم الناس أنى أخل الشعراء ورباً أنت على الساعة وقلع ضرس من أضرارى
أهون على من قول بيت ومن جيد شعره قوله

فجئني بمثل الدهر شيئاً يطاوله
فقال عبد الملك فذلك والله
يا أبافراس وطاق عليك فقال
الفرزدق فايرى أمـير
المؤمنين فقال وايم الله
لا تريم حتى تكتب الى
النوار بطلاقها فتأني ساعة
فزجره عبد الملك فكتب
بطلاقها وقال في ذلك
ندمت ندامة الكسعي لما
غدت منى مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها
كأدم حين أخرجه الضرار
ولو أنى ملكتي يدى ونفسي
لكان الى الله راحليار
ولو قد أفضى الحال الى ذكر
خبر الكسعي الذي تمثله
الفرزدق في الندامة
الحديث شجون واللسان
غير مسجون وهو أنه خرج
يرعى ابلاله في واديه حضر
وشوحـط فرأى قضيب
شوحـط نابتاً في صحرة
صماء ملساء فقال نعم منبت
العود في قرار الجمود ثم أخذ
سقاءه فصب ما كان فيه
من ماء في أصـله فشربه
لشدة ظمه وجعل يتعاهده
بالماء سنة حتى سبط العود
وبسـق واةـدل فقطعه
وجعل يقومه ويقوم أوده
حتى صلح فبراه قوساً وهو
يرتجزو يقول
أدعوك فاسمع يا الهى جرئى
يارب سدنى لنحت قوسى
وانفع بقوسى ولدى وعرسى
فانهم امن لذى لنفسى
انحترافراً لون الورس

قالت وكيف عيّل مثلك للصبا * وعليك من سمة الحليم وقار
والشيب ينفض في الشباب كأنه * ليـل يصح بجانبه نهار

وقيل للعين المنقري أقض بين جرير والفرزدق فقال

سأقضي بين كلب بنى كليب * وبين القين قين بنى عقال * فان الكلب مطعمه خبيث
وان القين يعمى في سفال * فلبقى على تركماني * ولكن خفتما صرد النبال

وقال أبو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فآرايت أحسن ثقة منه بالله تعالى توفي
سنة عشر ومائة وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة أربع عشرة ورثاه جرير بأبيات منها قوله
فلا ولدت بعد الفرزدق حامل * ولا ذات بعيل من نفاس تعلمت
هو الوافد الميمون والراتق الثأى * اذا النعل يوم بالعيشيرة زلات

ورثاه أيضا بغير ذلك وقال ابنه لبطه رأيت أبي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال نفعتني الحكمة التي نازعت
فيها الحسن عند القبر وذلك أن الحسن البصري لما وقف على قبر النوارز وجدة الفرزدق والفرزدق
واقف معه والناس ينظرون فقال الحسن ما للناس فقال الفرزدق ينظرون خيرا للناس وشر الناس فقال
اني لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما أعددت لهذا المجمع فقال شهادة أن لا اله الا الله منه ذسبعين
سنة ورؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي باخلاصي يوم الحسن وقال لولا شيبتك لمذبك بالنار
وقصته في تزوجه بالنوار ابنة عمه شهيرة ورزق منها أولاد واهلهم لبطة وسبطة وكطة وليس لواحد منهم
عقب

(سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجهدا)

البيت للعباس بن الاحنف من أبيات من الطويل (والشاهد فيه السبب الثاني) الحاصل به التعقيد وهو
الانتقال فان معنى البيت أطلب وأريد البعد عنكم أيها الأحمية لتقربوا اذ من عادة الزمان الاتيان بضد
المراد فاذا أريد البعد يأتي الزمان بالقرب وأريد وأطلب الحزن الذي هو لا زلم البكاء ليحصل السرور بما
هو من عادة الزمان فأراد أن يكنى عما يوجب به دوام التلاقي من السرور بالجود لظنه أن الجود هو خلق
العين من البكاء مطماقم غير اعتبار شيء آخر وأخطأ في مراده اذ الجود هو خلو العين من البكاء حالة
ارادة البكاء منها كقول أبي عطاء بن رباح في ابن هبيرة

ألا ان عيناى تجديوم واسط * عليك بجارى دمعها لجود

وقول كثير عزة ولم أدر أن العين قبل فراقها * غداة الشبان لا عجم الوجد تجهد

فلا يكون الجود كناية عن السرور بل عن البخل فيكون الانتقال من جود العين الى بخلها بالدموع لا
الى ما قصده من السرور ولو كان في الجود صلاحية لان يراد به عدم البكاء حال المسرة لجاز أن يقال في
الدعاء لا زالت عينك جامدة كما يقال لا أبكي الله عينك وهذا غير مشكوك في بطلانه وعليه قول أهل اللغة
سنة جاد أي لا مطر فيها وناقية جاد أي لا لبن فيها وقد فسر المبرد في الكامل هذا البيت بغير هذا فقال هذا
رجل فقير يبعد عن أهله ويسافر ليحصل ما يوجب لهم القرب وتسكب عيناى الدموع في بعده عنهم لتجهدا
عند وصوله اليهم وأنشد

تقول سلمى لو أقت بأرضنا * ولم تدر أنى للمقام أطوف

ومنه قول الربيع بن خيثم وقد صلى طول ليلته حتى أصبح وقال له رجل أتعبت نفسك فقال راحتها أطلب
(ومثله) قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفا بباب المنصور في الشمس فقال له الرجل
قد طال وقوفك في الشمس فقال روح لي طول قعودي في الظل (وقال الزجاج في أماليه) أخبرنا أبو الحسن
الاخفش قال كنت يوما بحضرة ثعلب فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس فقال لي أين ما أراك تصبر
عن مجلس الخلد أي يعني المبرد فقلت له لي حاجة فقال لي اني أراه يقدم البحرى على أبي تمام فاذا أتته
فقل له ما معنى قول أبي تمام ألفه النقيب كم افتراق * أظن فكان داعية اجتماع

صدا ليست كقسي النكس
ثم يرى بقيته خمسة أسهم
وهو يرتجز ويقول
هن لعمري خمسة حسان
يلذ المرعى بها البنان
كأنما أقوامها ميزان
فأبشر وابلحصب يا صبيان
ان لم يعقني الشوم والحرمان
أو يرمنى بكبد الشيطان
ثم أخذ قوسه وأسهمه وخرج
الى مكان كان موردا للحرى
الوادى فوارى شخصه حتى
اذا وردت رمى غير منها بسهم
ففرق منه بعد أن أنفذه
وضرب صخرة ففقد ح منها
فطن انه قد أخطأ فقال
أعوذ بالله العزيز الرحمن
من نكد الجدمع والحرمان
مالى رأيت السهم فوق
الصفوان
يرمى شرارا مثل لون العقير
فاخلف اليوم رجاء الصبية
ثم وردت حرا أخرى فرمى
غيرا فصنع سهمه كالأول
فطنه أخطأ فقال
أعوذ بالرحمن من شر القدر
أأخطأ السهم لارهاق
الوتر
أم ذلك من سوء احتمال
ونظر
واننى عهدى لرام ذو ظفر
مطعم بالصيد في طول الدهر
ثم وردت حرا أخرى فرمى
غيرا منها بسهم ففعل سهمه
كالأول وطنه أخطأ فقال
يا حسر تالشوم والجذال
قد شفى القوت لاهلى والول
والله ما خلفت في ذلك الع

لصبيتي من سبد ولا لبد
أذهب بالحرم من مع طول
الامد

ثم وردت فصنع كالأول فقال
ما بال سهمي يظهر الحبايب
وكنت أرجو أن يكون
صائبا

إذا مكن العير وأبدى جانبها
وصار ظني فيه ظنا كاذبا
وخفت أن أرجع يومى خائبا
إذا قلت أربعة ذواها
ثم وردت أخرى فصنع كالأول
فقال

أبعد خمس قد حفظت عددها
أحمل قوسي وأريد ردها
أخري الاله لينهاوشدها
والله لا تسلم عندي بعدها
ولا أرجى ما حيت ردها
قد اعذرت نفسي وأبليت
جهدها

ثم خرج من مكانه
فاعترضته صخرة فضرب
بالقوس عايتها حتى كسرها
ثم قال أبيت ليأتي ثم أتى أهلي
فبات فلما أصبح رأى خمسة
حمر مصرعة ورأى أسهمه
مضرجة بالدم فندم على
ما صنع وعض على أنامله
حتى قطعها وقال

ندمت ندامة لو أن نفسي
تطاوعني إذا لقت نفسي
تبين لي سفاه الرأي مني
لعمري الله حين كسرت قوسي
وقد كانت بمنزلة المفدى

لدي وعند صبياني وعروسي
فلم أملك غداة رأيت حولي
حير الوحش أن ضرجت
خسبي

قال أبو الحسن فلما صرت إلى أبي العباس المبرك سألته عنه فقال معنى هـ ذا أن المتحابين والمتعاشقين قد
يتصارمان ويتهاجران دلالة لا عنهما على القطيعة فإذا حان الرحيل وأحسب بالفراق تراجعاً إلى الوداد
وتلاقياً خوف الفراق وأن يطول العهد بالالتقاء بعده فيكون الفراق حينئذ سبباً للارتماع كما قال الآخر

متعاً بالفراق يوم الفراق * مستجيرين بالبكا والعناق
وأظلم الفراق فالتقياً فيه * فراقاً تاه ما باتفاق
كيف أدعو على الفراق بحتف * وغداة الفراق كان التلاقي
قال فلما عدت إلى مجلس ثعلب سألتني عنه فأعدت عليه الجواب والابيات فقال ما أشد تقويمه ما صنع شيئاً
انما معني البيت أن الانسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغتنم في سفره فيعود إلى محبوبه مستغنياً عن
التصرف فيطول اجتماعه معه ألا تراه يقول في البيت الثاني

وليست فرحة الأوباب الا * لموقوف على ترح الوداع
وهذا نظير قول الآخر بل منه أخذ أبو تمام

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجهدا
هذا ذاك بعينه وذكرت بما تقدم أنفاً من أن عادة الزمان الاتيان بضد المراد أي وان كان على وفق الإرادة
الالهية قول الباخرزي ولطالما اخترت الفراق مغالطاً * واحتملت في استثمار غرس وودادى
ورغبت عن ذكر الوصال لأنها * تبنى الامور على خلاف مرادى

(والعباس بن الاحنف) هو خال ابراهيم بن العباس المصولي وهو حنفي يماي وكان رقيق الحاشية لطيف
الطباع وله مع الرشيد أخبار قال بشار مازال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال
أبكي الذين أذاقوني موتهم * حتى اذا أيقظوني للهوى رقدوا
واستهضوني فلما قت منتصباً * بثقل ما جالوني منهم فعدوا
لا يخرجن من الدنيا وحبهم * بين الجوانح لم يشعربه أحد

وكان في العباس آلات الظرف كان جميل المنظر نظيف الثوب فاره المركب حسن الالفاظ كثير النوادر
شديد الاحتمال طويل المساعدة طلبه يحيى بن خالد البرمكي يوماً فقال ان مارية هي الغالبة على أمير
المؤمنين وانه جرى بينهما عتب فهي بعزة دالة المعشوق تأبى أن تعتذر وهو بعز الخلافة وشرف الملك
والبيت تأبى ذلك وقد رمت الامر من قبلها ما فأعياى وهو أخرى أن تستغفره الصباية فقل شعرا تسهل
به عليه هذه القضية وأعطاه دواة وقرطاسا فطلبه الرشيد فوجه اليه ونظم العباس قوله

العاشقان كلاهما متغضب * وكلاهما متوجع دم متجنب
صدت مغاضبة وصدت مغاضبا * وكلاهما مما يعالج متعب
راجع أحبتك الذين هجرتهم * ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما * دب السلولة فعز المطالب

ثم قال لا حد الرسل أبلغ الوزير أنى قد قلت أربعة أبيات فان كان فيها مقنع وجهت بها اليه فعاد الرسول وقال
هات في أقل منها مقنع فكتب الابيات وكتب تحتها أيضا

لا بد للعاشق من وقفة * تكون بين الوصل والصرم
حتى اذا الهجر تهادى به * راجع من يهوى على رغم

فدفع يحيى الرقعة الى الرشيد فقال والله ما رأيت شعراً أشبه بما نحن فيه من هذا الشعر والله لكاني
قصدت بهذا فقال والله يا أمير المؤمنين وأنت المقصود به فقال الرشيد يا غلام هات نعلي فأنى والله أراجعها
على رغم فنهض وأذهله السرور أن يأمر للعباس بشئ ثم ان مارية لما علمت بمجيء الرشيد اليها تلتقه وقالت
كيف ذلك يا أمير المؤمنين فأعطاهما الشعر وقال هذا الذي جاءني اليك قالت فن قاله قال العباس بن

(وقدر روى في طلاق الفرزدق
النوار غيرة هذا) وليس
هذا موضع ذكره (وروى)
الحاكم في كتاب حلية
المحاضرة وغيره قال خرج
جريروالفرزدق من العراق
طالب الرصافة لهشام بن
عبد الملك وقد مدحاه فلما
كان ببعض الطريق نزل
جريروالفرزدق فتلقت ناقة
الفرزدق فضر بها بالسوط
وقال
علام تلقتين وأنت تحتى
وخير الناس كلهم أمانى
متى تردى الرصافة تستريحى
من الانساع والدير الدواى
ثم قال لرواتهم ما الساعة
يجىء ابن المراغة فأنشده
البيتين فينقضهما بأن يقول
تلقت انها تحت ابن قين
الى الكيرين والقياس
الكهام
متى تردى الرصافة تخزفيها
تخزيك فى المواسم كل عام
فرجع جريروالفرزدق القوم
بعضكون فقال ما الخبر فقال
أحد الرواة يا أبا حريزة أن
أخاك أبا فراس وقع له كيت
وكيت وأنشده البيت
الأول فارتجل البيت
الأخرين فحبب القوم من
ذلك الاتفاق وقالوا والله
يا أبا حريزة لهكذا زعم أنك
نقول فقال أوما علمتم أن
شيطاننا واحد وهو روى
أن معن بن أوس المزني كان
قد قدم البصرة وجلس

الاحنف قالت فبم كوفى قال ما فعلت بعد شيئا فقالت والله لا أجالس حتى يكافأ فأمر له بحال كثير
وأمرت هى له بدون ذلك وأمر له يحيى بدون ما أمرت به وجل على برذون ثم قال له الوزير من تمام النعمة
عندك أن لا تخرج من الدار حتى تؤثلك هذا المال ضيعة فاشترى له ضيعة بأجملة من ذلك المال ودفع
اليه بقيته وهو حدث أبو بكر الصولى عن أبي زكريا البصرى قال حدثني رجل من قريش قال خرجت
حاجا مع رفقة لى فمررتنا عن الطريق لنصلى فجاءنا غلام فقال لنا هل فيكم أحد من أهل البصرة فقلنا كلنا
من أهل البصرة فقال ان مولاي من أهلها ويذعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على غنم ماء فجلسنا
حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفه وأنشأ يقول

يا بعيد الدار عن وطنه * مفردا يبكى على شجته * كلما جد الرحيل به * زادت الاسقام فى بدنه
ثم أغنى عليه طويلا ونحن جالس حول حوله اذ أقبل طائر فوق على أعالي شجرة كان تحتها وجعل يغرد ففتح
عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ يقول

ولقد زاد الفؤاد شجبا * طائري بكى على فنه * شفه ما شفى فبكى * كلنا يبكى على سكنه
ثم تنفس نفسا فاضت معه نفسه فلم ينبس من عنده حتى غسلناه وكفناه وتوليناه الصلابة عليه فلما فرغنا
من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة
اثنيتين وما ذكرنا من انه مات هو والكسائي وابراهيم الموصلى وهشيمة الحارثية فى يوم واحد وأن الرشيد
أمر المأمون أن يصلى عليهم وانه قدّم العباس بن الاحنف رحمه الله لقوله

وسـ... محى بها قوم وقالوا انها * لهى التى تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * انى ليحبنى المحب الجاحد
ففيه نظر لان الكسائي مات سنة تسع وثمانين ومائة على خلاف فيه وما كان المأمون ممن يقدم العباس
على مثل الكسائي وأيضا فقد روى الصولى أنه رأى العباس بن الاحنف بعد موت الرشيد بمنزله بساب
الشام والله أعلم أى ذلك كان ومن شعره

وحديثى يأسه مدعهم فزدتنى * جنونا فزدنى من حديثك يأسه
هو اها هو لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد
و منه أيضا
اذا أنت لم تعطفك الاشفاة * فلا خير فى ود يكون بشافع
وأقسم ما تركى عتابك عن قلى * ولاكن لعلنى أنه غير نافع
وانى ان لم ألزم الصبر طائعا * فلا بد منه مكرها غير طائع
ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا أيها الرجل المعبذب نفسه * أقصر فان شفاءك الاقصار
تزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا يمينك دمعا المـدار
من ذابـيرك عينه تبكى بها * أرايت عينا للـبـكاء تعار
وشعره كله جيد وجميعه فى الغزل لا يكاد يوجد فيه مدح رحمه الله تعالى

(سبوح لها من اعاليها شواهد)
قائله أبو الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل مدح به سيف الدولة بن حمدان أولها
عواذل ذات الحال فى حواسد * وان ضميم الخود منى لما جد
يرديدا عن ثوبها وهـ وقادر * ويعصى الهوى فى طيفها وهـ وراقده
متى يشتفى من لآع الشوق فى الحشا * محب لها فى قربه متباعد
اذا كنت تخشى العار فى كل خلوة * فلم تنصبك الحسنان الخـ رائد
ألح على السقم حتى ألفتـه * ومل طبيبي جانبي والعـ وائد

بالمريد ينشد الناس فوقف
عليه الفرزدق وقال يا معن
من الذي يقول
لعمرك ما هزينة رهط
معن

بأخفاف يطآن ولا سنام
فقال معن هو الذي يقول
لعمرك ما تم أهل فلح
بأرداف الملوك ولا كرام
فقال الفرزدق حسبك فانه
جربتك فقال قد جربت
وأنت أعلم فانصرف عنه
الفرزدق (وروي) في مثل
هـ ذا أن خلف بن خليفة
الشاعر كان قد سرق فقطعت
يده فصنع كفواً أصابع من
جلود واتفق أن مرّ
بالفرزدق في بعض الأيام
فأراد العبث به فقال يا أبا
فراس من القائل

هو القين وابن القين لا قين
مثله

انطع المساجي أو الجدل
الاداهم

فقال الفرزدق هو الذي
يقول

هو اللص وابن اللص لا لص
مثله

انقب جدار أول طرد راهم
فانصرف مخزياً (وروي لنا
عن عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه أنه قال) كنت في
مجلس عبد الملك والاخلط
ينشده اذ دخل الخفاف بن
حكيم السلمي فقطع
الاخلط أنشاده والتفت
اليه وقال

الأسائل الخفاف هل هو نائر

أهم بشئ واليه إلى كـ أنها * تطاردني عن كونه وأطار
وحيد من الخـ لان في كل مدة * اذا عظم المطـ لوب قل المساءد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليها شواهد
ومنها قوله في المديح خليلي اني لا أرى غير شاعر * فكم منهم الدعوى ومنى القصائد
فلا تعجب ان السيوف كثيرة * ولا تكن سيف الدولة اليوم واحد

وهي طويلة والسبوح الفرس الحسن الجري يقال فرس سابع وسبوح وخيل سوايح اسبجها بيدها في
مسيرها وسبوح اسم فرس لبيعة بن جشم وهو من فروع على أنه فاعل تسعدني (والمعنى) وتعينني على توارد
الغمرات في الحروب فرس سابع يشهد بكرمها خصال هي لها منها أدلة عليها (والشاهد فيه) كثرة
التكرار وتتابع الاضافات وهي قوله لها منها عليها والله تعالى أعلم

(جماعة جرعاً حومة الجندل اصحى)

قائله ابن بابك الشاعر المشهور من قصيدة من الطويل وتماه

* فأنت بمرأى من سعاد ومسمع *

والجرعاء هي الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها أو الارض ذات الحزونة تشاكل الرمل أو الدعص لا ينبت
أو الكثيب جانب منه حجارة وجانب رمل وحومة القتال معظمه وكذلك من الماء والرمل وغيره والجندل
الحجارة والسبع هدير الحمام ونحوه (والمعنى) يا جماعة جرعاً هذا الموضع اصحى وترغى طرباً فأنت بمرأى من
الحبيبة ومسمع فخديرك أن تطربى اذ لا مانع لك منه (والشاهد فيه) تتابع الاضافات فانه أضاف جماعة
الى جرعاً وحومة الى الجندل وهو من عيوب الكلام قال القزويني وفيه نظر لان ذلك ان أفصى باللفظ الى
الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بما تقدم أي بقوله من تنافر الكلمات مع فصاحتها والا فلا
يخل بالفصاحة كيف وقد جاء في التنزيل مثل دأب قوم نوح وقد قال صلى الله عليه وسلم الكرم ابن
الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم قيل لانسلم وجود تتابع الاضافات
في الحديث الشريف اذ لفظه الابن صفة لما قبلها وليس ما قبلها مضافاً اليها وعن صاحب بن عباد اياك
والاضافات المتداخلة فانه لا تحسن وذكر الشيخ عبد القاهر انه استعمل في الهجاء كقول القائل

يا علي بن حزمة بن عماره * أنت والله تلجئة في خياره

قال ولا شك في ثقل ذلك لكنه اذا سلم من الاستكراه ملح وظرف ومما حسن فيه قول ابن المعتز

وظلت تدير الراح أيدي جاذر * عتاق دنابر الوجوه ملاح

وقول الخالدي ويعرف الشعر مثل معرفتي * وهو على أن يزيد مجتهد

وصير في القريض وزان ديب * نارا المعاني الدقاق منتقد

وهذان البيتان لسعيد بن هشام الخالدي الشاعر المشهور من قصيدة يصف فيها غلامه وهي بدعية
فأحببت ذكرها وهي ما هو عبد كـ كنه ولد * خولني به المهين الصمد

وشد أزرى بحسن خدمته * فهو يدي والذراع والعضد

صغير سن كبير منفعة * تمازج الضعف فيه والجلاد

في سن بدر الدجى وصورته * فتله يصطفى ويعتقد

معشق الطرف كله كل * معطل الجيد حليه الجيد

وورد خديه والشقائق والشتفاح والجلنار منتقد

رياض حسن زواهر أبدا * فيهن ماء النعيم مطرد

وغصن بنان اذا بداوا اذا * شدافهمى بانه غرد

مبارك الوجه مذ حطيت به * بالرخي وعيشتي رغد

أنسى ولهوى وكل ما ربتى * مجتمع فيه لى ومنه رد
مساوى ان دجى الظلام فلى * منه حديث كأنه الشهد
ظريف مزح ملج نادرة * جوهر حسن شراره يقدر
خازن مافى دارى وحافظه * فليس شئ لى مفتقد
ومنفق مشفق اذا أناست * رقت وبذرت فهو مقتصد
يصون كتيبى فكلها حسن * يطوى ثيابى فكلها جدد
وأكثر الناس بالطبخ فكال * مسك القلايا والعنبر الثرد
وهو يدبر المدام ان جليت * عروس بكر نقابها الزبد
يمخ كاسى يدا أناملها * تنحل من لينها وتنعقد
ثقتنه ككيسه فلا عوج * فى بعض أخلاقه ولا أود
وبعد البيتان وبعد هما أيضا

وكاتب توجد البلاغة فى * ألفاظه والصواب والرشد
وواجب دى من المحبة وال * رافة أضعاف مابه أجد
اذا تبسمت فهو مبتهمج * وان تمردت فهو مرتعد
ذابض أوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها أحد

وقد عارضها الشهاب محمود بقصيدة يذم فيها غلامه وهى

ما هو عبد كالأولاد * الاعناء تضفى به الكبد
وفرط سقم أعى الاساة فلا * جلد عليه يبقى ولا جلد
أقبح ما فيه كله ولا قد * تساوت الروح منه والجسد
أشبهه شئ بالقرود فهو له * ان كان للقرود فى الورى ولد
ذو مقلة حشوجفها عمص * تسيل دمعها وما بهار مد
ووجنة مثل صبغة الورس * كن ذاك صاف ولونها كمد
كأنما الخد فى نظافته * قدأ كلت فوق صحنه غدد
يقطر سماء فضحكه أبدا * شر بكماء وبشره حرد
يجمع كفيه من مهانتة * كأنه فى الهجير مرتعد
يطرق لامن حيا ولا نجلى * كأنه للتراب منتقد
ألكن الا فى الشتم ينبج كال * كاب ولو أن خصمه الاسد
يشتمنى الناس حين يشتمهم * اذ ليس يرضى بشتمه أحد
كسلان الا فى الاكل فهو اذا * ما حضر الا كل جرة تقدر
كالنار يوم الرياح فى الخطب الشيا بس تأتى على الذى تجدد
يرفل فى حيلة منبته * من قلبه رقم طرزها طرد
أجل أوصافه النعمة وال * كذب ونقل الحديث والحسد
كل عيوب الورى به اجتمعت * وهو بأضعاف ذاك منفرد
ان قلت لم يدرا أقول وان * قال كلاً نانى الفهم متحد
كأن مالى اذا تسلمه * ماء قراح وكفه سرد
جلته لى دوية حسنت * كنت عليها فى الطرف أعمد
كمثل زهر الرياض ما وجدت * عيني لها مشبهها ولا تجد

بقلى أصيبت من سليم وعامر
قال فنفض الجفاف يده فى
وجهه وقال
نعم سوف تنكبهم بكل
مهند

ونسكى عمير بالرماح الشواجر
وكان ذلك عقب مقتل عمير
ابن الحباب ثم قال لقد
ظننت يا ابن النصرانية أنك
لا تجسر على بهم هذا القول
ولو وجدتنى أسير فى يدك
فأبرح الا خطل حتى حم
فقال له عبد الملك أنا جارك
منه فقال هبك أجزتنى منه
بقطة فن يجيرنى منه مناما
فضحك عبد الملك قال على
ابن ظافر وجرى هذا القول
يوم البشر على تغلب
(ومن ذلك) ما رواه أبو
عميرة وابن عائشة من
سؤال عبد الملك بن مروان
عمر بن أبى ربيعة المخزومى
عن مناقضته للفضل بن
عباس اللهبى وغلبة الفضل
عليه فقال عمر بينا أنا جالس
فى المسجد الحرام فى جماعة
من قريش اذ دخل علينا
الفضل بن عباس بن عتبة بن
أبى لهب فوافقنى وأنا أتأمل
بهذا البيت

وأصبح بطن مكة مقشعرا
كأن الارض ليس بها هشام
فأقبل على وقال يا أخابنى
مخزوم ان بلدة نتج بها عبد
المطاب وبعث منها رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم
واستقر بها بيت الله عز وجل
لحقيقة بأن لا تقشع

لهشام وان أشعر من هذا
البيت وأصدق قول الذي
يقول

أنا عبد مناف جوهر

زين الجوهر عبد المطاب

فأقبات عليه وقالت يا أخا

بنى هاشم وان أشعر من

صاحبك الذي يقول

ان الدليل على الخيرات

أجمعها

أبناء مخزوم للخيرات

مخزوم

فقال أشعر والله من صاحبك

الذي يقول

جبريل أهدى لنا الخيرات

أجمعها

إذام هاشم لأبناء مخزوم

فقلت في نفسي غلبنى والله

ثم حانى الطمع في انقطاعه

على مخاطبتي فقلت بل أشعر

منه الذي يقول

أبناء مخزوم الحريق اذا

حررت نيرانه ترى ضرما

يخرج منه الشرار مع لهب

من حاد عن حره فقد سلما

فوانته ماتلعتهم أن أقبل

بوجهه وقال أشعر من

صاحبك يا أخا بنى مخزوم

الذي يقول

هاشم بجر اذا همى وطهى

أنجد حر الحريق واضطرما

واعلم وخير المقال أصدقه

بان من رام هاشما هاشما

فقال يا أمير المؤمنين

فتميت والله أن الارض

ساخنت بي ثم تجلدت وقلت

يا أخا بنى هاشم أشعر من

صاحبك الذي يقول

فترى يوما على رجب * لديه علم اللصوص يستند
أودعها عنده فترى بها * وما حواه من بعدها البلاد
فجاء بيكي فظمت أضحك من * فعلى وقلبي بالغيط يتقد
وقال لي لا تخف فخيتة * مشهورة الشكل حين يفتقد
عليه ثوب وعمامة وله * ذقن ووجه وساعد ويد
وقائل بعه قالت خذه ولا * وزن تجازى به ولا عدد
ففي الذي قد أضاعه عوض * وهو على أن يزيد مجتهد
ومثله قول راشد الكاتب في ذم غلام له قد باعه وكان اسمه نفيسا فسماه خسيسا

بعنا خسيسا فلم يحزن له أحد * وغاب عنا فغاب الهم والنكد
أهون به خارجا من بين أظهرنا * لم نفتقه وكلب الدار يفتقد
قد عريت من صنوف الخير خلقته * فلارواء ولا عقل ولا جلد
يدعو الفحول الى ماتحت مئزره * دعاء من في استه النيران تتقد

وقال فيه أيضا عرشنا خسيسا فاحتمى كل تاجر * ثمراه وأعي بيعة كل دلال
ومابات في قوم يحبون قربه * فأصبح الآ والمحب له قالى
فاني يديه خدمة يشتهى لها * ولا عنه معني يرا دعى حال
بلى ليس يخلو من معائب أهله * وان أصبحوا في ذروة الشرف العالى
اذالم يجد فيهم مقالا رماهم * ببعض عيوب الناس في الزمن الخالى
ويحتال في استخراج ما في بيوتهم * بما قصرت عنه يد كل محتال
وان جـ لوه سر أمر أذاعه * وكاد هو فيه كيادة مقتال
ويعبت بالجـ يران حتى يلاهم * ويبرم أهل الدار بالقييل والقال
تريهم صروف الدهر من حقائقه * أعاجيب لم تخطر بولهم ولا بال
أقول وقد مروا به يعرضونه * الى النار فاذهب لارجعت ولا مالى

وقال العلامة ابن الوردي رحمه الله يهجو عبد الله اسمه بهادر

بهادر عبد لا بهاء ولا در * فلأنا حتر يوم قولى له حتر

وأما ابن بابك فهو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين
المكثرين وهو بغدادى وله ديوان كبير وأسلوب رائع في نظم الشعر طاف البلاد ومدح الأكارع كعضد
الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما وأجزأه الجوائز وذكر صاحب اليتيمة أنه كان يشتهر في حضرة
الصاحب بن عباد ويصيف في وطنه وقد ذكر ذلك في بعض قصائده قال وقرأت للصاحب فصلا في ذكره
فاستلمحه وهو وأما ابن بابك وكثرة غشيانه بابك فانما يغشى منازل الكرام والمنهل العذب كثير
الزحام ومن شعره في وصف الخمر من قصيدة

عقار عليها من دم الصب نقطة * ومن عبرات المستهام فواقع
معوذة غصب العقول كأنما * لها عند أبواب الرجال ودائع
تخبر دمع المزن في كأسها كما * تخبر في ورد الخدود المدامع

وله من أخرى في وصف اضرام النار في بعض غياض طريقه الى الصاحب

ومقلة في حجر الشمس مسحبا * أروعته في شباب السدفة الشهباء
حتى أرتنى وعين الشمس فائرة * وجهه الصباح بذيل الليل منتقبا
وليلة بت سـ لوالهم أولها * وعدت آخرها أستنجـ بالطربا

في غيضة من غياض الحسن دانية * مـ ذالظـ لام على أوراقها طنبا
 يهدي اليها مجاج الخرسا كنها * وكل ادب فيها أثـرت لها
 حتى اذا النار طاشت في ذوائبها * عاد الزمر من عـيدانه اذها
 هزقت منها وثغر الصبح مبتسم * الى أغتريري المـ ذخور ماوهبا
 أحبيته أسود العينين والشعره * في عينه عـدة للوصـل منتظره
 لدن المقلد مخطوف الحشائـلا * رخـص العظام أشم الانف والقصره
 للظـبي لفتهـه والغصن قتله * والروض مابثه والرمل ماسـته
 تكاد عيني اذا خاضت محاسنه * اليـه تشربه من رقة البشـره
 حتى اذا قلت قد أمـلتها شرهت * شوقا اليـه وفي عين الحب شره
 زهر الغروب وأصوات النواير * والشرب في ظل أكواخ المناظر
 وصرعة بين ابريق وباطية * ونقـرة بين مرمار وطنبور
 أشهى الى من البيداء أعسفها * ومن طلوع الثنايا الشهب والقور
 يارب يوم على القاطول جاذبي * صبح الزجاجة فيه فضـلة النور
 صدعت طرته والشمس قاصدة * في يلق من ضباب الدجن ضرور
 كأن ما نهـل من أهداب مرنـته * دمع تساقط من أجفان مهجور
 فن رشاش على الريحان مقتحم * ومن رذاذ عـلى المنشور منشور
 ومن شعره أيضا وغدير ماء أفعمت أطرافه * كالدمع لما ضاق عنه مجال
 قرر الرياض اذا الغصون تعدلت * واذا الغصون تعدلت فهلال
 ومنه وهو غريب التشبيه

وفي الشتاء فبز النور بهجته * فعل المشيب بشعر اللمة الرجل
 ورد تفتح ثم ارتد مجتمعا * كما تجتمعت الافواه للقبـل
 وقد أخذه الامير مجير الدين بن تميم مع زيادة التضمن فقال
 سيمت اليك من الحدايق وردة * وأنتك قبل أو انما تطفئ لا
 طمعت بلمك اذ رأيتك فجـمعت * فها اليـك كطالب تقبيل
 وهذا التضمن من بيت للمتنبي في وصف الناقة وهو

ويغيرني جذب الزمام لقلبها * فها اليك كطالب تقبيل لا
 فنقله ابن تميم الى وصف ذر الورد فأحسن غاية الاحسان وهو من قول مسلم بن الوليد
 والعيس عاطفة الرأس كأنما * يطالب من سر محدث في المجلس
 وفي مثل قول ابن تميم قول الخباز البلادي دويت

ووردة تحكي بسـبق الورد * طاية تسرعت من جند
 قد ضمها في الغصن قرص البرد * ضم فم اقبله من بعـد

وذكرت بهذا مقالة صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص يصف با كورة ورد حلت الى أبي عامر محمد بن
 أبي عامر الملقب بالمنصور أتتـك أبا عامر وردة * يحاكي لك المسك أنفاسها
 كعذراء أبصرها بمصر * فغطت بكامها راسـها

فاستحسن المنصور ما جاءه فحسده الحسين بن العريف فقال هي لعباس بن الاحنف فنا كره صاعد فتنام
 ابن العريف الى منزله ووضع أبياتا وأثبتها في صفح دفتر وقد نقض بعض أسـطاره وأتى بها قبل ان يفرق
 عشوت الى قصر عباسـة * وقد جدل النوم حراسـها

المجلس وهي

هيات ذلك هل ينال
الفرقة
فصرت وتباعدت وقلت
لك عندي جواب فأنتظرن
فأفكرت مليا ثم أنشأت
أقول
لأنخر الأقدع علاه محمد *
فإذا نخرت به فاني أشهد
ان قد نخرت وفقت كل
مناخر *
واليك في الشرف الرفيع
المعمد
ولناد عائم قد بناها أول *
في المكرات جرى عليها
المولد
من رامها حاشي النبي
وأهله *
بالفخر عظمه الخليج المزبد
دع ذا ورح لغناء خود بضة *
مما نطق به وغنى معبد
مع فتيمة تبتدي بطون
أكفهم *
جود اذا غلج الحرون
الازكد
يتناولون سلافة عانية *
لذت لشاربها وطاب المقعد
فوالله يا أمير المؤمنين لقد
أجابني بجواب كان أشد
على من الشعر فقال يا أبا
بني مخزوم أريك السهي
وتربني القوم قال أبو
عبد الله اليزيدي يريد
أذلك على الأمر الغامض
وأنك لم تبلغ أن ترى الأمر
الواضح وهو مثل ثم قال
تخرج من المفخرة الى
شرب الخمر المحرمة فقلت
له أما علمت أصـ

فألفيتها وهي في خدرها * وقد صدع السكر ايناسها
وقالت أسار على هجمة * فقلت بلى فرمت كاسها
ومدت الى وردة كفها * يحاكى لك المسك أنفاسها
وقالت خف الله لا تفضحني في ابنة عمك عباسها
فوليت عنها على غفلة * ولا خنت ناسي ولا ناسها
قال فحبل صاعد وحلف فلم يقبل منه واقترق المجلس على انه سرقها او تمكنت في صاعد لانه كان يوصف
بغير الثقة فيما ينقله ومن شعر ابن بابك يصف زمام الناقة وهو معنى جيد
ولقد أتيت اليك تحمل برقي * حرف يسكن طيشها الذالان
ينفي الزفير خطامها فكأنه * غار يحاول نقبـه ثعبان
وقد زاد فيه على المتنبي وقد ذكر الخليل
نجاذب فيها للصباح أعنة * كأن على الاعناق منها أفاعيا
وهو من قول ذي الرمة ربيعة أسقام كأن زمامها * شجاع على يسرى الذراعين مطرق
على أن ذا الرمة لم يزد على التشبيه شيئا والمتنبي أتى به في عرض بيته وزاد مقصدا آخر وهو أن الخيل
لا تترك الأعنة تستقر في أيدي فرسانها فيهما من سورة المرح وحسن البقية بعد طول السرى فكأنها
الأعنة أفاعي تلدغ أعناقها اذا باشرت فنجاذبها الفرسان الأعنة وهي تجاذبهم اياها وهذا المقصود ذو الرمة
ولا يؤخذ من بيته ومن شعر ابن بابك بيت من قصيدة في غاية الرقة وهو
ومربي النسيم فرق حتى * كأنني قد شكوت اليه ما
ونقل بعضهم أن ابن بابك لما وفد على صاحب بن عباد وأنشده مدائح فيه طعن عليه بعض الحاضرين
وذكر أنه منتهل وأنه يشد قصائد قد قالها ابن نباتة السعدي فأراد صاحب بن عباد أن يمتحنه فاقترح
عليه أن يقول قصيدة يصف فيها الفيل على وزن قول عمرو بن معدى كرب
أعددت للحدثان سا * بقة وعداء علهدا (فقال) قسما لقد نشر الحيا * بمناكب العلمين بردا
وتنفست ينيـة * تستضحك الزهر المندى * وجريحة اللبات تنـ * ثمر من سقيط الدمع عقدا
نازعتها حالب الشؤ * نوقما استعبرت وجدا * ومسا جل لي قد شقة * تلدائه في في الحدا
لا ترم بي فأنا الذي * صيرت حر الشعر عبدا * بشوارد شمس القيا * ديزدن عند القرب بعدا
ومسك البردين في * شبه النقاشية وقدأ * وكأنا نسجت عليه * يد الغمام الجون جلدا
واذا لوتك صفاته * أعطاك نسء الروم نقدا * فكان معصم غادة * في ما ضغيه اذا تصدى
وكأن عودا عا طـلا * في صفحته اذا تبتى * يحـدو قوائم أربعا * يركن بالتماعات وهذا
جانب المطوق قد تنفـرد بالكراهة واستبـدا * فاذا تجال هضـبة * فكان ظل الليل مدا
واذا هوى فيك أن ركـنا من عمان قد تـردى * واذا السـتقل رأيت في * أعطافه هزلا وجـدا
متقـرطا أذنا تـحي * زجر العسوف اذا تـعدى * خرقاء لا يجد السرا * راذا تو لجهـا صردا
أوطأته صرعى بسـيـ * في واجتنبت وصال سعدي ملك رأى الاحسان من * عدد النوائب فاستعدا
كفى الكفاة اذا انـثنت * مقل القنا الخطار رمـدا * تكسوه نشر العرف كـفـ * من جفون الطل أندى
لازلت بأدلى العنا * لفارط الامـلاق وردا * فالحق الليالى لا بسا * عيشا برود الظل رغدا
فاستحسنها صاحب ولام الطاءن عليه على كذبه وادعائه انه انحل شعر غيره فقال يامولانا هـذا والله معه
ستون فيلية كلها على هذا الوزن لابن نباتة فضحك منه وكان صاحب قد برز أمره لابن بابك وغيره من
الشعراء الذين يحضرونه أن يصفوا الفيل على هذا الوزن فمن قصيدة لابي الحسن الجوهري
يزهو بخراطوم كـثـل الصـولجان يرددا * مـمـدد كالافـعـوا * نـتـدـه الرمضاء مـدا
أوكم راقصة تشـير به الى الندمان وجدا * وكأنه بوق يحـرـر كـه لينفـخ فيه جـدا
يسطو بصارمـتى الحـتى يحطمان الصخر هـدا * أذناه هـر وحتان أسـ * نـدتا الى الفودين غـدا

ان الله تعالى يقول في الشع
وأنتهم يقولون ما لا يفعلون
فقال قد صدقت وقد استثنى
الله عز وجل قوما منهم
فقال الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وذكروا الله

كثيرا فان كنت منهم فقل
دخلت في الاسـ

واسـ تحققت العقوبة
بدعائك اليها وان لم تكن

منهم فالشرك بالله عز وجل
عليك أعظم من الخ

فقلت أصلحك الله لا أرى
للمستجدي شيئا أعظم من

السكوت فضحك وقال
استغفر الله ثم قام عـ

فضحك عبد الملك حتى
يموت ثم قال يا ابن أبي ربيع

أما علمت أن لبني عبـ
مناف السنة لا نطاق

قضى حوائجهم وصرـ
(قال علي بن ظافر) وأحـ

الحكاية مصـ
أشعارها ضعيفة (وروى

ورقاء العامري أن الحـ
قال لـ إلى الأخيـ

وفدت عليه ان شبابك قـ
هرم فولي واضمحـ

وأمر توبة بن الحـ
عليك الا ما صدقتني هـ

كان بينك كـ
خاطبك في ذلك قط فقال

لا والله أيها الأمير الا
قال لي مرة كلمة فيها بـ

الخضوع فقلت له
وذي حاجة قلنا له لا تبع

فليس اليها ما حبيت سـ
لنا صاحب لا ينبغي أن نخو

عيناه غائرتان ضـ
وكأنها خرطومـ * راووق خرمـ
واذا التوى فكانـ * شعبان من جبل تردى
وكانت وفاته في سنة عشر وأربعمائة بعد ادرجه الله تعالى

﴿شواهد الفن الاول وهو علم البيان﴾ المعاني

﴿جاء شقيق عارض راحه * ان بني عمك فيهم رماح﴾

البيت لمجل بن نضلة من السريـ

هل أحدث الدهر لنا ذلة * أم هل رمت أم شقيق سلاح

شقيق هنا اسم رجل (والمعنى) جاء هذا الرجل واضع راحه عرضا مفتخرا بتصرف الرماح مدلا بشجاعته
دال ذلك على إعجاب شـ بـ وعندها لا يقوم اليه أحد من بني أعمامه كأنهم كلهم عزل ليس مع
أحد منهم رمح فقل له تنكب وخذل لهم طريقهم لئلا تتراحم عليهم رماحهم وتتراكم عليهم أسننتها ان
بني عمك فيهم رماح كثيرة والشاهد فيه تنزيل غير المنكر للشيء منزلة المنكر له اذا ظهر عليه شيء من
أمارات الانكار وقد تقدم معناه وما أحسن قول ابن جابر الاندلسي مشيرا الى شطر البيت الاول

سامح بالوصل على بخله * وقال لي أنت بوصـ إلى حقيق

فقلت ما رأيك في زهـ * ما بين كاسات وروض أنـ قـ

فقال يـ نـ خـ ذه والـ * هذا هو الروض وهذا الرحيق

فبت من دمي ومن خذه * ما بين نـ مان وبين العقيق

واذ تدلت على حبـ * فقال ماتخشي أمانـ شقيق

قدى وخذى خفهم اياقتي * هذا هو الرمح وهذا شـ قيق

وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي أيضا فقال

أبدت لنا الصدغ على خدها * فأطاع الليل لنا صبحه

نخدها مع قدها قائل * هذا شقيق عارض راحه

وقد ضمنه ابن الوردي أيضا فقال

لما رأى الزهر الشقيق انثنى * منهزما لم يسـ تطع لمحـ

وقال من جاء فقلنا له * جاء شقيق عارض راحه

وأما لمجل بن نضلة فهو أحد بني عمرو بن عبد قيس بن معن بن أعصر

﴿أشباب الصغير وأفنى الكبيـ * كثر الغداة ومتر العشي﴾

البيت للصلتان العبدى الجماسى من قصيدة من المقارب ونسب الجاحظ في كتاب الحيوان هذه
الآيات للصلتان السعدى وقال هو غير الصلتان العبدى وبعد البيت

اذ ليلة أهرمت يومها * أتى بعد ذلك يوم فتى
تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقى
اذ قالت يوما ان قد ترى * أرونى السرى أروك الغنى

بني بدا خبـ بنجوى الرجال * فـ كن عند سرـك خبـ النجى

فسر لك ما كان عند امرئ * وسر الثلاثة غير الخفى
فكل سواد وان هبته * من الليل يخشى كما تخشى
كالصمت أدنى لبعض الاسـ * نوبعض التكلم أدنى لـ

وأنت لا تخرى صاحب
وخايل
فلا والله ما سمعت بعدها
منه نعمة فيهارية حتى
فترق الموت بيننا فقال لها
الحجاج فما كان منه بعد
ذلك فقالت وجه صاحبها
له الى حاضرنا فقال اذا أتيت
الحاضر من بني عبادة بن
عقيل فاعل ثم فاثم اهتف
بهذا البيت

عفا الله عن اهل أبيات ايلة *
من الدهر لا يسرى الى
خيالها

فلما فعل الرجل ذلك عرفت
المعنى فقلت له

وعنه عفار بن وأحسن
حفظه *

عزير عينا حاجة لا ينالها
(ومن ذلك) ماروي أبو

صالح الفزاري قال أقبل
شقران مولد سلامان من

البصرة بقر قدم تارة فلقبه
ابن ميادة الرياح بن أبرد

فقال له ما هذا الذي معك
قال تمر امرته لا هلي يقال

له زب رباح فقال ابن
ميادة

كانت لم تقفل لاهلك مرة
اذا أنت لم تقفل بزب رباح

(فقال شقران)

فان كان هذا زبه فانطلق به
الى نسوة سود الوجوه قباح

فغضب ابن ميادة وانحنى
عليه بالسوط يضربه

ثم انصرف مغضبا * وكان
المغيرة بن حنفاء يهاجى زياد

الاعجم المبقسي وكان بالمغيرة

(ومعنى البيت) أن كرورا لا يام ومرورا لا يالي يجعل الصغير كبيرا والطفل شائبا والشيخ فانيا (والشاهد
فيه) حمل اسناد الافناء الى كرورا لا يام ومرورا لا يالي على الحقيقة لا يكون اسناده الى ما هو له عند المتكلم
في الظاهر والصلتان المبدى هو قثم بن حمية بن عبد القيس وهو شاعر مشهور قيل له اقض بين جرير
والفرزدق فقال أنا الصلتان أذهب قد علمتموا * متى ما يحكم فهو بالحق صاعد

أنتني نعيم حسين هابت قضائها * وانى لبالفصل المبين قاطع

كما أنف ذالاعشى قضية عامر * ومالتميم في قضائي رواجع

سأقضى قضاء بينهم غير جائر * فهل أنت للحكم المبين سامع

قضاء امرئ لا يتقى الشتم منهم * وليس له في المدح منهم منافع

فان كنتم حكمتاني فأنصتوا * ولا تجزعوا وليرض بالحق قانع

فان يك بحر الظالمين واحدا * فماتستوى حيتانه والضفادع

وما يستوى صدر القناة وزوجها * وما يستوى شم الذرى والاكارع

وليس الذنابي كالغداف وريشه * وما تستوى في الكف منك الا اصابع

الاغنام تحظى كليب بشعرها * وبالمجد تحظى دارم والا قارع

أرى الحظ في بذالفرزدق شأوه * ولا كن خيرا من كليب مجاشع

فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله * جرير ولا كن في كليب تواضع

ويرفع من شعر الفرزدق أنه * له باذخ لدن الحسيس رافع

وقد يحمد السيف الردي بغمده * وتلقاه رثا جفنه وهو قاطع

يماشى النصر الفرزدق بعدما * أناخت عليه من جرير صواقع

فقلت له انى ونصر لك الذى * يثبت أنفا كشتمته الجوادع

وفي ذلك يقول جرير رحمه الله تعالى

أقول ولم أهلك سوابق عيرة * متى كان حكم الله في كرب الفضل

(ميزعنه قنزعان قنزع * جذب الليالى أبطى أو أسرى * افناه قيل الله للشمس اطلعى)

هذه الابيات لابي النجم الجهلي من قصيدة من الرجز أولها

قد أصبحت أم الخيارات تدعى * على ذنبا كالم أصنع * من أن رأيت رأسي كراس الاصلع

وبعد الابيات وبعدها حتى اذا واراك افق فارجى والقنطرة الخصلة من الشعر تترك على رأس

الصبي أو هي ما ارتفع من الشعر وطال أو الشعر حوالى الرأس وجمعها قنار ع وقنزعان وجذب الليالى

هو ضيها واختلافها يقال جذب الشعر اذا مضى عامته وأبطى أو أسرى صفة الليالى أى المقول فيها

أبطى أو أسرى وقيل حال منها أى الليالى مقولا فيها أبطى أو أسرى والصلع انحسار شعر مقدم الرأس

لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة وقصورها عنه واستيلاء الجناف عليها ولطام من الدماغ مما يماسه

من القحف فلا يسقيه سقيه اياه وهو ملاقيه والمواراة الستر وهو معنى الابيات أن هذه الحبيبة يعنى

(يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدتته نظرا)

البيت لابي نواس من قصيدة من الوافر يحو فيها الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم وأولها

دع الرسم الذي دثرا * يقاسى الريح والمطرا * وكن رجلا أضاع العمر * ض في اللذات والخطرا
 ألم ترماني كسرى * وسابور لمن عبدا * منازل بين دجلة والفرات احفها سحبا *
 بأرض باعد الرح * عن الطلح والعشرا * ولم يجعل مصايدها * يرايعها ولا وجرا
 ولا كن حور غزلان * تراعى بالملابقرا * وان شئنا احشنا الطير * من حافتها زهرا
 الى أن قال أما والله لا اشرا * حافت به ولا بطرا

لوان مر قشا حي * تعلق قلبه ذكرا * كأن ثيابه أطلعه * من أزراره قرا
 ومربه بديوان * استخراج مضغ عطرنا * بوجهه سارى لو * تصوب ماؤه قطرا
 وقد خطت حواضنه * له من عنبر طورا * بعين خالط التفقي * في أجفانها حورا
 يزيد وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا * لا يقن أن حب المر * د يلقى سهله وعرا
 ولا سيما وبعضهم * اذا حيمته انترا

والمعنى في البيت * أن وجهه لما فيه من نهاية الحسن وغاية الكمال كلما كررت النظر فيه زاده الله
 عندك حسنا وبها مع أن تكرار النظر الى الشيء كلما يحلو وفي معناه قول الآخر
 كلما زدت اليه نظرا * زاد حسنا عند تكرار النظر

وقول ابن الرومي لاشئ الا وفيه أحسنه * فالعين منه اليه تنقل
 فوائد العين فيه طارفة * كأنها أخرياتها أول

وقول المتنبي وهو المضاف حسنه ان كررا * وقول عبدوس المغربي

يا غزالا وهـ لالا * خلقا خلقا عجيبا * وقضيبا وكثيبا * جمعا قد اغريبا
 قد غضضنا دونك الا * لحاظ خوف أن تذوبا * كلما زدناك لحظا * زدنا حسنا وطيبا

وقول ابن الخيمي ما ينهى نظري منهم الى رتب * في الحسن الا ولاحت فوقها رتب

وقول قوام الدين المعروف بابن الطراح

وعدك لا ينقضى له أمد * ولا ليل المطال منك غد * علتني بالما غدا فغدا * ان غدا سرمداه والابد
 تضحك عن واضح مقبله * عذب برود كأنه البرد * أحوم من حوله وبني ظمأ * الى جنى ريقه ولا أورد
 وكلما زدت وجهه نظرا * بدت عليه محاسن جدد

وقريب منه قول ابن المطرز

يا حبيبيا كله حسن * لمحبه كله نظر * وجهه من كل ناحية * حيثما قابلته قر

ومن ظريف ما يدكرهنا أن يعقوب بن الدقاق مستملى أبي نصر صاحب الاصمعي قال كنا يوم جمعة بقبة
 الشعراء في رجة مسجد المنصور نتناشد وكنتم أعلاهم صوتا انصاح بي صائح من ورأى يا منتوف
 فتغافلت كأنني لم أسمع شيئا فقال ويلك يا أعمى يا أعمى لم لا تتكلم فقلت من هذا فقالوا أبو دائق الموسوس
 فالتفت اليه فقال ويلك هل تعرف أحسن من هذا البيت أو أشعر من قائله وهو

ما تنظر العين منه ناحية * الا أقامت منه على حسن

فقلت كالحاجر له لا فقال لا أم لك هلاقات نعم قوله

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

ثم وثب وثبة فجاس الى جاني وأقبل علي وقال لي يا أعمى صف لي صورتك الساعة والا أخرجتك من برتك
 ثم أقبل علي من كان حاضرا فقال ظلمناه ظلمناه هو خير لم يرو وجهه فن أحسن منا أن يصفه فليصفه وكان
 على الحقيقة أقبح الناس وجهها وكان يحاكي شعر رأسه وشعر طمخته وشعر حاجبيه ويدهر قل فإيتك
 أحد فقال اكتبوا صفته في رأسه وأنشد

أشبه رأسه لولا وجار * بعينه ونضضة اللسان * بأضخم قرعة عظمت وتمت * فليس لها الذي التميزتان

وضع فقال فيه زياد يصح
 بياضه
 بحيث لا يبيض الخصب
 عده

كان عجمانه الشعرى العجور
 فقيل له يا أبا مامة لقد شرفته
 ورفعت من قدره اذ تقول كما
 عجمانه الشعرى فقال أو هكذا
 ظنكم لا زيدنه شرف
 ورفعة ثم صنع فيه من قطة
 فقال

لا تبصر الدهر منهم خاليا
 أبدا

اذا وجدت على باب اسمه
 قرا

واتفق انهم ما اجتمعوا يوم
 بمجلس المهاب فخرى بينهم
 مهاترة فقال المغيرة لزياد
 أقول له وأنكر بعض ما
 ألم تعرف رقاب بني تميم
 (فقال زياد)

بلى امرفتهم من مصرات *
 جباه مذلة وسبال لوم
 فانقطع المغيرة (ومن ذلك)
 ما ذكره المدائني قال كان
 أرطاة بن سهوية المصري
 يهاجى الربيع بن قعب
 فاجتمعا رمالا مهاترة والماء قضا
 فقال أرطاة للربيع
 لقد رأيتك عريانا ومؤتزا
 فادريت أنثى أنت أم
 ذكر

(فقال الربيع)

لكن سهوية تدرى اذا أتيتكم
 على عرياء لما انحلت از
 فانقطع ابن سهوية (ويروي
 ان صح وجود مجنون بني
 عامر انه لما تزوجت ابلي

اذا علمت أسافلها أمالت * دعائم رأسها نحو اللبان
فكان لها مكان الجيد منها * اذا اتصلت بمسكة الجران
لها في كل شارقة وبيص * كأن بريقها لمع الدهان
فلا سلمت من حذري وخوفي * متى سلمت صفاتك من بناني

ووثب الى خالت الايدي بيني وبينه (والشاهد في البيت) معرفة حقيقة المجاز العقلي الخفية التي لا تظهر
الا بعد نظرونا قمل ومثله قول محمد الزبيدي

أنت لك عائد بك منك لما ضاقت الحيل * وصيرني هوالك وبى * لحيني يضرب المثل
فان سلمت لكم نفسي * فالاقية هـ جلل * وان قتل الهوى رجلا * فاني ذلك الرجل
أي صيرني الله هوالك وحالي هـ وهى أن يضرب المثل بي لحيني أي أهالك كني الله ابتلاء بسبب هوالك
والبيت الاخير مأخوذ من قول مسلم بن الوليد

متى ما تسمى بقتيل أرض * أصيب فاني ذاك القليل

(وأبو نواس) هو أبو علي الحسن بن هاني بن عبد الاقل بن الصباح الحكي الشاعر المشهور كان جده
مولى الجراح بن عبد الله الحكي والى خراسان ونسبته اليه قيل انه ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى
الكوفة مع والبه بن الحباب ثم صار الى بغداد وقيل انه ولد بالاهواز وقيل انه ولد ببصرة من كور
خوزستان في سنة احدى وأربعين ومائة ونقل الى البصرة فنشأ بها ثم انتقل الى بغداد وقد زاد منه على
الثلاثين ولم يلحق بها أحد من الخلفاء قبل الرشيد وكان أول ما قاله من الشعر وهو صبي قوله

حامل الهوى تعب * يستخفه الطرب * ان بكى يحرق له * ليس مابه لعب
تضحك كين لاهية * والمحب ينتحب * كلما انقضى سبب * منك جاء في سبب
تجيب من سقمي * حتى هي العجب وهي أبيات مشهورة

وروي عن أن الخصب صاحب مصر سأل أبا نواس عن نسبه فقال أغنى في أدبي عن نسبي وما زال
العلماء والاشراف يروون شعر أبي نواس ويتفكهون به ويفضونه على أشعار القدماء (قال محمد بن داود
الجراح) كان أبو نواس من أجود الناس بديهة وأرقهم حاشية لسنا بالشعر يقول في كل حال والردى من
شعره ما حفظ عنه في سكره (قال الجاحظ) لا أعرف بعد بشار مولدا أشعر من أبي نواس (وقال
الاصمعي) ما أروى لاحد من أهل الزمان ما أرويه لأبي نواس (وقال أبو عبيدة) أبو نواس للمحدثين
كأمرئ القيس الأولين لانه الذي فتح لهم باب هذه الفطن ودلهم على هـ المعاني وقال ذهبتم اليمن بجدة
الشعر وهزله فامرؤ القيس بجدة وأبو نواس بهزله (وقال أبو الحسن الطوسي) شعراء اليمن ثلاثة
امرؤ القيس وحسان وأبو نواس وكان خلف الاحمر ولا في اليمن في الاشاعرة وكان عصبييا وكان من
أميل خلق الله الى أبي نواس وهو الذي كناه بهذه الكنية لانه قال له أنت من أهل اليمن فتكن باسم من
أسماء الذوين ثم أحصى له أسماءهم وخبره فقال ذو جـ دن وذو كلال وذو وزن وذو كراع وذو نواس
فاختار ذانواس فكناه أبا نواس فصارت له وغلبت على أبي علي كنيته الاولى وكان أبو نواس يحب شعر النابغة
ويفضله على زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الاعشى ليس مثلها وكان يتعصب لجريير على الفرزدق
ويقول هو أشعر وبأتم بشارا ويقول هو غزير الشعر كثير الافتنان ويقول أدمنت قراءة شعر الكمي
فوجدت قشعريرة ثم قرأت شعر الخزيمي فتشقت على جي مبردة ثم قال يوما شعري أشبه بشعر جريير فقبل
له فأتقول في الاخطى قال اما في الخمر فقبل الفرزدق قال ذاك الاب الاكبر (وقال ابن الاعرابي) قد
ختمت بشعر أبي نواس فارويت اشاعر بعده (وقال أبو عمرو الشيباني) لو لا ما أخذ فيه أبو نواس من الأرفاق
لا حجبنا بشعره لانه كان محكم القول لا يخطأ (وقال ابن دريد) سألت أبا حاتم عن أبي نواس فقال ان جده
حسن وان هو لظرف وان وصف بالغ يلقي الكلام على عواهنه لا يبالي من حيث أخذه (وقال أبو

عظم ذلك عليه واشتد همه
وحزنه وأراد أن عم له سفرا
وكان طريقه هـ على منزل
ليلي فأتاه المجنون وقال له
اذا صررت على منزل ليلي
فارفع صوتك بهذا البيت
قائلا

أما و جلال الله لو تذكروني *
كذكريك ما نهت للعين
مدد معا
فلما بلغ منزلها صنع ما سأل
اياها فخرجت ابي اليه
وقالت

بلي و جلال الله ذكر الوانه *
تضمنه صاد الصفا تصدعا
قال علي بن ظافر رواه الصحيح
ان هذين البيتين من قصيدة
للصمة القشيري ولكن
نقلت هـ هذه الحكاية من
كتاب الاجـ وبهالة هـ
(روى) الحسن بن صاعد
الكوفي قال حدثني خولان
الاسدي قال نزلنا على ماء
يعرف بماء السبالي ونزل
بجانب الماء حتى آخر فلاق
رجل منا بامرأة من ذلك
الحى فلما أزمعنا الرحيل
أخذ الرجل غلاما منا فراه
هذا البيت وهو

وما بين ذا الحين أن يتفرقا *
من الدهر الآلية وضحاها
حتى حفظه وقال له قم
بازاء ذلك البيت الذي فيه
الجارية ورد هذا البيت
واحفظ ما يرتد عليك ففعل
الغلام وكانت الجارية
جالسة وفي حجرها رأس أخ
لها كبير تغلبه وأخ لها

صغير يصلح شيئا فقالت
لقد كان في عيش رخي لو انه
حوى حاجة في نفسه فقط
فقال أخوها الصغير
ما سمع المهر لا در در
رسالة صب بالسلام بخاء
(فقال الكبير)
لحي الله من يلحى المحب
على الهوى *

ومن يمنع النفس المجوح
هو اها

ثم دعا بالرجل فزوجه اياه
(وحدث المدائني) قال كان
بين يحيى بن زياد الحارثي
وحساد الراوية ومعه علي بن
هيرة ما يكون مثله بين
الشعراء والرواة من المنافسة

وكان معالي يحب أن يطرح
حمادا في لسان بعض
الشعراء قال حماد فقال
لي يوما بحضرة يحيى بن زياد
أتقول لابي عطاء السندي

قل زج وجرادة ومسجد
بني شيطان قال علي بن طاووس
وكان أبو عطاء ير تضحك كنه
سندية يجعل فيها الجيم ز
والشين سيناء والطاء والطاء
دالا والعين همزة والحاء
هاء قال حماد فقامت ما تجعل

لي علي ذلك قال بغلتي
بسرجهما ولجامها قلت
وعدها علي يحيى بن زياد
ففعلي وأخذت عليهما الوفاء

موتقا وجاء أبو عطاء فحاصر
اليماوقا قال مرهبا هياكم الله
فرحبتا به وعرضنا عليه
العشاء فأبى وقال هيا من
نبيذ فأحضرناه فشرب

الغيث بن الجحري) سألت أبي لما حضرته الوفاة من أشعر الناس فقال أعن المتقدمين تسأل أم عن المحدثين
فقلت عن المحدثين فقال يابني لو قسم احسان أبي نواس على جميع الناس لوسعهم وان لا شجع السلي
لا حسانا وما علم الشعراء أكل الخبز بالشعر الا أبو تمام فقلت له أنت أشعر أم أبو تمام فقال سألت عما
لا يزال يسأل عنه جيد أبي تمام خير من جيدى وردني خير من رديته (وقال ابن الاعرابي) بعث
المأمون فسرت اليه وهو مع يحيى بن أكثم يطوفان في حديقة فلما نظرا في ويا ياني ظهورهما فحاسم
فلما أقبلت فقلت فقال المأمون يا محمد بن زياد من أشعر الشعراء في نعت الخمر فجلست أنشدته للراعي
وقلت هو الذي يقول تريك القذى من دونها وهي فوقه * اذا ذاقها من ذاقها يطق
ثم أنشدته للراعي فلم يحفل بشئ مما أنشدته ثم قال يا ابن زياد أشعر الناس في نعتها الذي يقول
فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم * فقامت في اللب اذ خرجت * مثل فعل النار في الظلم
فاهتدي ساري الظلام بها * كاهتد السوء بالعلم

(وعن عمرو بن أبي عمرو والشيباني) قال جاء أبو العتاهية ومسلم وأبونواس يوما الى أبي فأنشدته أبو العتاهية
وعظمتك أجدات صمت * ونعمتك أزمنة خفت * وأرتك قبرك في القبور * وأنت حي لم تمت
وتكلمت عن أعين * تبلى وعن صور شئت * وحكت لك الساعات سا * عات اتيات بغت
وأنشدته شعرا آخر يقول فيه على سرعة الشمس في مرها * ديب الخلوقة في الجدة
قال فانصرفوا فلما كان بعد أيام عاد اليه مسلم وأبونواس فأنشدته مسلم
أجرت حبل خليع في الصبا غزل حتى بلغ قوله

ينال بالرفق ما يعي الرجال به * كالموت مستهلا يأتى على مهل
فقال أبو عمرو أحسنت الا أنك أخذت قول أبي العتاهية

وحكت لك الساعات سا * عات اتيات بغت
قال ثم أنشدته أبونواس قوله يا شقيق النفس من حكم الى أن بلغ الى قوله
فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم
قال له أحسنت الا أنك أخذته أيضا من قول أبي العتاهية

على سرعة الشمس في مرها * ديب الخلوقة في الجدة اه
وقد ذكر بعض أهل العلم أن بيت أبي نواس هذا مأخوذ من قول بعض الهذليين يصف قانصا ظفر بصيد
بسرعة مشى
فتمشي لا يحس به * كتمشي النار في الضرم

ويقال ان أبانواس أنشد بيته هذا بعض الشعراء فقال له أما كفاك أن سرقت حتى احلت فقال ومن أين
سرقت فأنشدته بيت الهذلي فقال كيف احلت قال بقولك كتمشي البرء في السقم وهم اجمعوا عرضا
والعرض لا يدخل على العرض فانقطع أبونواس ثم غير بيته بعد ذلك بأن قال كتمشي النار في الفحم وهذا
بيت الهذلي بعينه ومعناه وعن الأصمعي أن أبانواس سرق بيته من قول مسلم بن الوليد

تجري محبتها في قلب وامقها * جرى السلامة في أعضاء منتكس

وهو أخذه من قول عمرو بن ربيعة حيث يقول

لقد دب الهوى لك في فؤادي * ديب دم الحياة الى العروق

وهو أخذه من قول بعض العدويين حيث يقول

وأشرب قلبي حبها ومشى به * كمشى حيا الكاس في عقل شارب

ودب هواها في عظامي وحبها * كدب في المسوح سم العقارب

وهو أخذه من اسقف نجران حيث يقول

منع البقاء تقاب الشمس * وطاوعها من حيث لا تمسى * وطاوعها حمراء صافية

وغروبها صفراء كالورس * تجري على كبد السماء كما * يجري حمام الموت في النفس اه
وذكرت بهذه الايات ما قال الاعشى وهو اعشى قيس في سكران
فراح ملسا كأن الذباب * يدب على كل عضو ديبا
وقد أخذ أبو الشيص قول عمرو بن ربيعة فقال

لقد جرى الحب مني * مجرى دمي في عروقي
وأخذه أبو الطيب فقال جرى حبها مجرى دمي في مناصلي * فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
وقال أبو الفرج بن عبدو فتمشت في قلبي الموهوم * كتمشي الدرايق في المسموم
وأتى عبد الله بن الجراح بهذا المعنى من غير تشبيه فقال
فبت اسقاها سلافا مدامة * لها في عظام الشاربين ديب

وما أحسن قول بعضهم

وفي الطعام مهضوم الحشا غنج * يخطو بأعطاف كسلان الخطا مثل
ظبي مشى الورد من لظى بوجنته * مشى اللواحظ من عينيه في أجلى
وقال أبو حاتم لولا ان العامة ابتذلت هذين البيتين وهما لابي نواس لكتبتهما بالذهب وهما قوله
ولو أني استزدتك فوق ما بي * من البلوى لا عجزك المزيدي
ولو عرضت على الموتى حياة * بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا بنفسها لما وصفت بمثل قول أبي نواس

ألا كل حي هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق
إذا امتحن الدنيا ليب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق
والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس

فبعض الالوم عاذلتي فاني * سيكفيني التجارب وانتسابي
الى عرق الثرى وشجبت عروقي * وهذا الموت يسلبني شبابي
وقال سفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة أنشدني لابي نواسكم فأنشدته
ما هو الا له سبب * يبتدى منه وينشعب

فقال سفيان آمنت بالله الذي خلقه واجتمع أبو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام العباس في
حاجة فسئل أبو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال له وأرق من الوهم وأنفذ من الفهم وأمضى من
السهم ثم عاد العباس وقام أبو نواس كذلك فسئل العباس عنه وعن رأيه فيه وفي شعره فقال انه لا قر
للعين من وصل بعد هجر ووفاء بعد غدر وانجاز وعد بعد دياس فلما صار الى النبيذ أعلم كل واحد
قول الآخر فيه فقال أبو نواس

إذا رتدت فتي الكاس * فلا تعدل بعباس * فنعم المرء ان أرضع * ت يومادر الكاس
فقال العباس

إذا نازعت صفو الكاس يوما * أخانقة فمثل أبي نواس
فتي يشتد حبيل الود منه * اذا ما خلة رثت لناس

فتناول أبو نواس قدحا وقال

أبا الفضل اشرب من كاسك * فاني شارب كاسي

فقال العباس

فقال أبو نواس

فقال العباس

فقال أبو نواس

فقال العباس

حتى اجرت عيناء فقلت له
يا أبا طاء طر ح علينا رجل
أبياتنا فيها الغز واست أقدر
على اجابته ففرج عني فقال
هات فقات

أبن لي ان سئلت أبا طاء *
يقيمنا كيف علمك بالاعاني
فقال مسرعا

خبيرالم فاسألني تردني *
بم ادبا وآيات المثنائي
(فقات)

فساله حميدة في رأس ربح
دوين الكعب ليست
بالسنان

(فقال)

هو الزل الذي ان بات ديفا *
لقابل لم يزل لك أولتان
(فقات)

فأصفراء تدعى أم عوف *
كأن رجيلتيها منجلان
(فقال)

أردت زراة وأدن دنا *
بأنك ما قصدت سوى لسان
(فقات)

أتعرف مسجد النبي نعيم *
فويق الميل دون بني أبان
(فقال)

بنو سيطان دون بني أبان *
كقرب أبيك من أبد المدان
قال حماد ورأيت عينيه

قد اجرتا وعرف الغضب
في وجهه فتخوفته فقات

يا أبا طاء هذا مقام المستجير
بك ولك النصف مما أخذت

قال فأصدقني فأخبرته الخبر
فقال أولى لك سلمت وسلم

لك جمع لك وانقلب يجمعو
معلى بن هبيرة فأفخس

فقال أبو نواس

وقد زينت باكليل * يواقيت على الراس

فقال العباس

فلا تحبس أخى كاسى * فانى غير حباس

فكان مانسى من معارضتهم فى ذلك المجلس أكثر مما حفظ الا انه انصرف العباس وبقى أبو نواس
فسئل عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلف والعباس يتدفق طبعاً وكلام هذا سهل عذب وكلام ذلك
متدفق كثر وفى شعر هذا ماء ورقة وحلاوة وفى شعر ذلك جساوة وفظاظة وكان لابي نواس مع أهل
عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها فنورد منها ما خف ذكره حضر أبو نواس مع جماعة سطحا
عالميا يطلبون هلال الفطر وكان سليمان بن أبي سهل فى عينه سوء فقام أبو نواس بازائه ثم قال يا أبا أيوب
كيف ترى الهلال من بعد وأنت لا ترائى من قرب فقال له سليمان قدر أيتك تمشى القهقري حتى تدخل
فى رحم جالبان يعنى أمه فأحفظ ذلك أبو نواس فقال فى سليمان

قل لسليمان وما شيمتى * ان أهـدى النصح له مخلصا

ما أنت بالخـر فألحى ولا * بالعبد أسـتعتبه بالعصا

فرحمـة الله على آدم * رحمة من عم ومن خصصا

لو كان يدري انه خارج * مثلك من احليه له لا ختهى

فأجابه سليمان فقال ان ابن هانى سـلمقه خالص * ما وحـد الله ولا أخلصا

أغلى بذكري شعره فاغتمدى * بالعرض فى أشباهه مرخصا

وكان فى شعرى وتغريه * للخوف من ثوبيه قد قاصا

كالكلب هتراليت حتى اذا * أهـدى اليه مخالباً بصبصا

وكان لابي الشعمق ضرب بهـة على الشـعراء فجاء يوماً الى أبي نواس فقال هات ضربيتك فدخل المنزل
وأخرج اليه رقعة فيها أخذت ياربغل حين أدنى * قويق الباع كالجدع المطوق
فانزلت أمرسه بكفى * الى أن صار كالسهم المفق
فلما أن طـمى وغا وأندى * جلدت به حرام أبي الشعمق

فوقعت هذه الايات فى أفواه الصبيان وأجابه أبو الشعمق بأبيات فلم تسمر له وحدث الجمان قال اجتمعت
أنا وأبو نواس والرقاشى فى بعض منتهزات البصرة فنقد شرباً فقلنا هلم فليقل كل واحد منا بيتاً فى السقيا
لنبحث به الى عبد الملك بن ابراهيم فابتدأ أبو نواس فقال

يا ابن ابراهيم يا عبد الملك * وأثقا أقبلت بالله وبك * أنت للال اذا أصلمته * فاذا أنفقته فالمال لك

وقال الرقاشى اسقنى الخمر ودع من لامننى * فى هوى نفسى فغيرى من نسك

قال الجمان وقلت أنا لو كان عبد الملك يعرف بالابنة

ونك المرء فما من لذة * نلتها ان لم تنكهم وتنك

فوقع البيت الرابع بموافقة وبعث الينابعا كفانا واجتمع أبو نواس يوماً مع الرقاشى فى مجلس فتذاكرا
الشعر فقال له أبو نواس لقد سبقتنى الى أبيات وددت أنهما الى بجميع شعرى قال وماهى قال قولك

نهت ندماني المـوفى بذمتـه * من بعد ان عاب طاسات وأقداح

فقال خذ واسقنى واشرب وغن لنا * يادارم شوأى بالقاعين فالساحى

فاحسانانيا أو بعض ثالثة * حتى استدار ورد الراح بالراح

فقال له الرقاشى لكنتك أنت سبقتنى بيئتني وددت أنهما الى بكل شعرى فقال أبو نواس وماهما قال قولك

ومستطيل على الصهباء باكرها * فى فتية باصطباح الراح حذاق

فكل شئ رآه ظنـه قدحـا * وكل شخص رآه قال ذاساقى

واجتمع يوماً أبو نواس مع عنان فأقبل عليها وقال

وروى العسكرى هـذه
الحكاية على غير هذا السـم
فذكر أن حماد الراوية وجاد
بجرد وحماد بن الزبرقان وبكر
ابن مصعب الزهرى اجتمعوا
فقالوا لو بعثنا الى عطاء
السندى ولم يذكر السبب
الذى من أجله اقترح حماد
على أبي عطاء ما اقترح وذكـر
البيت الثانى

تردنى والقران بهاء علميـا
بصير بالمقاطع والمباني
وذكر البيت الثالث

فالسهم حديدة فى الرمح ترس
دوين الصدر ليست بالسنان
وذكر البيت الثامن

وذلك مسزداً أنساه قدما
بنوسيطان مأروف المكان
(مدح) بشار بن برد يعقوب

ابن داود وزير المهدي فلم يعبا
به وحرمة فوفد عليه وطال
مقامه ببابه وهو لا يأذن

فأحس به فى بعض الايام
فرفع بشار صوته فأنشد
طال الوقوف على رسوم
المنزل

فأجابه يعقوب مسرعاً وقال
فاذا نشاء أبامعاذ فارحل
فرحل بشار فتهجأه بقوله

فيه وفى المهدي
بنى أمية هبوا طال نومكم
ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم
فالتمسوا
خليفة الله بين الناي والعود

وهجأ أخاه صالح بن داود وكا
قدولى ولاية فسقط به المنـة
فقال فيه من قطعة

هم جالوا فوق المنابر صالحا
أخاك فضجت من أخيك
المنابر
فلما اشتره هجاؤه دخل
يعقوب على المهدي فقال
يا أمير المؤمنين ان هذا
المشرك هجاك بما لا أستطيع
أن أذكره فلم يزل المهدي
به حتى كتب له قوله
خليفة يزني بعماته *
باعت بالدوق والصو لجان
أبدلنا الله به غيره *
ودس موسى في حر الخيزران
فجر ذلك الى قتل بشار بن برد
(وذكر) أبو الفرج الاصبهاني
في كتاب القيان والمغنين
قال كانت بالكوفة جارية
مغنية يقال لها سعاد جارية
السكوني وكان مولاها من
الظرفاء وفتيان طبقة
مروءة وحسن عشرة
ومساعدة فحضرت سعاد في
مجلس فيه مطيع بن اياس
وحجاد عجرد فقال مطيع
قبليني سعاد بالله قبله
واسأليني به افديتك نخله
فورب السماء لو قلت صل
لوجهي جعلت وجهك قبله
فقال الجارية لحاد اكنفني
فقال

ان لي ايرا خبيثا * عادم الرأس فلو تا * لورأي في الجوف فرجا * لنزى حتى يموتا
أورأي في السقف دبرا * لتحول عنك بوتنا * أورآه جوف بحر * صار للانعاط حوتا
فقلت عنان
انني أخشى عليه * داءه وء أن يموتا * قبل أن ينقلب الداء * فلا يأتي ويوت
فقال أبو نواس
ألم ترقى لصب * يكفيه منك قطيره
فقلت عنان
اياي تعني به هذا * عليك فاجاد عميره
فقال أبو نواس
أخاف ان رمت هذا * على يدي منك غيره
فقلت عنان
عليك أمك نكها * فانها كند فيره
ودخل أبو نواس يوما على الناطي وعنان جالسة تبكي وخذها على رزة باب فقال
بكت عنان فخرى دمعها * كالؤلؤ المرفض من خيطه
فقلت عنان والعبرة تخنقها

فليت من يضربها ظالما * تحبف عناءه على سوطه
وكان الرشيد قد هم بشراء عنان جارية الناطي فقيل له ان أبانواس قد هجاها بقوله
ان عنان النطاف جارية * قد صار حرها للاريميدانا
لا يشترها الا ابن زانية * أو قاطبان يكون من كانا
فقال لعنه الله لا حاجة لنا فيها فاجابته عنان عن هذين البيتين فقلت

عجباً من حلق * يدعي أصل اللواط * فاذا صار الى البيت وخسف عن تواطى
فالذي يعلم يدري * من يلي وجه البساط

فقال أبو نواس فتحت حرها عنان * ثم نادى من ينك * ثم أبدت عن مشق * مثل صحراء العتيك
فيه دراج وبط * ودجاجات وديك

فقلت عنان
ان ابن هاني بدائه كلف * يبيت عن نفسه يخادعها
أمسى بروس الحملان يعرف في الناس ومضماره كوارعها
ووجهت عنان مرة الى أبي نواس بوصيفة لها مع رقعة فيها

زر نالتا كل معنا * ولا تغيب عنا * فقد عزمنا على الشر * بصبحة واجتمعنا

فلما وردت الوصيفة على أبي نواس قرأ رقعتها ثم تأملها فاستحلاها فخذها وقضى وطره منها ثم كتب في
جواب الرقعة نكار رسول عنان * والرأي فيما فعلنا * فكان خبز الخبز * قبل الشواء أكلنا
جذبتها فتجافت * كالغصن لما تننى * فقلت ليس على ذال * ففعال كنا افترقنا
قالت فكتمتني * طولت نكاحا ودعنا

فلما قرأت عنان الرقعة قالت ان كان صادقاً فاذن في وهجرته ولقد ظرف ابن البار بمتابعته أبانواس في هذا
المعنى حيث قال

زارني خيفة الرقيب هربا * يتشكى القضيبي منه الكشيما
رشأ راش لي سهام المنايا * من جفون يصمي بهن القلوبا
قال لي ماترى الرقيب مطلا * قلت ذره أتى الجباب الرحيبا
عاطه أكوؤس المدام دراكا * وأدرها عليه كوبافا كوبا
واسقنيها بخمر عينيك صرفا * واجعل الكاس منك ثغرا شنيبا
ثم لما نام الرقيب سريعا * وتلقى الكرى سمعاً مجيبا
قال لا بد أن تدب اليه * قلت أبغى رشوا وأخذ ذيبا
قال فابدأ بناوثن عليه * قلت كالألعة دفعت قريبا

فوثبنا على الغزال ركوبا * ودينا الى الرقيب ديبيا

فهل ابصرت أو سمعت بصب * ناك محبوبه وناك الرقيب

قال ابن بسام ولقد ظرف ابن البار واستتر ماشاء وأظنه لو قدر على ابليس الذي تولى له نظم هذه المسلك
لدب اليه ووثب أيضا عليه ثم قال وأبو نواس سهل للناس هذه السبيل حيث يقول وذكر الأبيات انتهى
ومن أناشيد الثعالبي في هذا المعنى لي ايراراحني الله منه * صار همي به عريضا طويلا

نام اذ زارني الحبيب عنادا * ولم يهدي به ينيك الرسولا

حسبت زورة لشقوة جدتي * فافترقنا وما شفينا غليلا

ورجع الى اخبار أبي نواس وأشرف يوما أبو نواس من دار على منزل عبد الوهاب الثقفي وقد مات بعض
أهله وعندهم مأتم وجنان جارية عبد الوهاب واقفة مع النساء تلطم وفي يديها خضاب وكانت حسناء
أديبة عاقلة ظريفة وكان أبو نواس يهواها فقال

ياقرا أبرزه مأتم * يندب شجوابين أتراب * يبكي فيذري الدمع من نرجس * ويلطم الورد بعناب
لأنبك ميتا حل في حفرة * وابك قتيلا لك بالباب * أبرزه المأتم لي كارهها * برغم دايات وحجاب
لا زال دابا موت أصحابه * وداب أن أبصره دابي

وذكرت بالبيت الاول والثاني ما عكسه بعضهم من هجاء أعور وهو

يا أعورا أبرزه مأتم * يندب شجوابين خاليط * يبكي فيذري الدمع من كوة * ويلطم الشوك ببلوط
وحدث أبو نواس قال رأيت النابغة الذبياني في منامى فقال لي بماذا حبسك الرشيد فقالت له بقولي
اهج نزارا وأفرج لمتها * وهتك السترة عن مثالبها

فقال لي أهل ذلك أنت يا ابن الزانية فقد استوجبت من كل نزارى عقوبة مثلها بما ارتكبت منها فقلت
وأنت بماذا حبسك النعمان قال بييت قلته ستره النعمان عن الناس قلت بقولك

سقط النصف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقنتا باليد

فقال أو هذا مستور قلت فبقولك وإذا المست لمست أضخم جاثما * متحيزا بمكانه ملء اليد
قال اللهم غفر اقلت فيما ذاق بقولي فذلكت علياها وأسفلها معا * وأخذتها قسرا وقلت لها اقعدى
فحدثت به هذا الحديث اليزيدي فألقى البيت بقصيدة النابغة وحكي الأصمعي قال رأيت أبا نواس بعد
موته في المنام فقلت له هل نسي من خرياتك شيء قال أجودها قلت فاذكره فقال

اذكي سراجا وساقى الشرب عجزها * فلاح في البيت كالصباح مصباح

كدنا على علمنا بالشك نسأله * أراحنا نارنا أم نارنا الراح

وحكى عن عبد الله بن المعتز أنه قال رأيت أبا نواس في المنام فقلت له لقد أحسنت في قولك

جاءت بابر يقها من بيت تاجرها * روعا من الحمر في جسم من النار

فقال لا بل أحسنت في قولي

يا قابض الروح من جسم أي زمتنا * وغافر الذنب زخر حنى عن النار

وقد أحسن أبو نواس ظنه بربه حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا * فانك بالغ ربا غفورا * ستبصران وردت عليه عفوا

وتلقى سيدا ملكا كبيرا * تعض ندامة كفيلك عمارا * تركت مخافة النار السرورا

ومن شعره سبحان ذي الملكوت أية ليلة * مخضت صبيحتها بيوم الموقف

لو أن عينا وهمتها نفسها * مافي المعاد محصلا لم تطرف

ومنه خل جنبك لراى * وامض عنه بسلام * مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام

انما العاقل من الشجعان * فاه بلجام * شبت ياه ذا وماتت ركة أخلاق الغلام

ظريفة بارعة صدق ما أرن
أن نسبه فقال حماد
أنا والله اشتهدى مثلها من
ك يذل والبدل في ذلك حله
فأجيبى وانعمى وخذى الب
ل وأطفي لعاشق منك غله
قال فرضى مطيع ونجحت
الجارية وقالت أنا عاتذ
بك من شر كما كفا كفيانية
وخذافيمما جئتماله (حدث
المداني قال كان عثمان بن
شيبه مجنونا وكان حماد عجز
يمعوه فجاء رجل كان يقول
الشعر الى حماد فقال له
أعنى من غذاك بيت شع
على فقري لعثمان بن شيبه
فقال حماد مسرعا
فانك ان رضيت به خلية
ملأت يدك من فقر وخيم
فقال له الرجل بل جزاك الله
خيرا فقد عرفتني من أخلاق
ما قطعني عنه وصنت ما
وجهي عن بذله له (وروى
اسمعيلى بن يحيى اليزيدي
عن أبيه قال كنت جالسا
أكتب كتابا فظن فيه
الخامس فقال
اير يحيى أخط من كف يحيى
ان يحيى بايره لخطوط
قال فقلت مسرعا
أم سلم أدرى بذلك منه
انها تحت ايره لضرو
ولها تحتها اذا ما علاها
أزمل من وداها وأطيط
ليت شعري ما بال سلم بن عمر
كاسف البال حين يذ كر لوط
لا يصلى عليه حين نصى
بل له عند ذكره تنبيط

قال فقال له سلم مالك وملك
 جنب أي شيء دعاك إلى
 هذا فقلت بدأت فانتصرت
 والبادي أظلم * وذكر أبو
 مروان صاحب كتاب
 المقتبس في أبناء أهل
 الاندلس أن أبا المخشى عاصم
 ابن زيد بن يحيى بن يحيى بن
 حنظلة بن علقمة بن عدي
 ابن زيد بن علي العبادي
 شاعر الاندلس في زمانه كان
 خبيث اللسان كثير الهجاء
 وهو الذي قطع هشام بن
 عبد الرحمن الداخل بن
 معاوية بن هشام بن عبد
 الملك بن مروان لسانه لانه
 عرض به في قصيدة مدح
 بها أخاه أبا أيوب المعروف
 بالشامي وكان بين الاخوين
 تباعد مفرط والبيت الذي
 عرض فيه قوله
 وليس تكن اذا ما سيل عرفا
 بقلب مقله فيها عورار
 وكان هشام في احدى عينيه
 نكتة بياض كجد أبيه هشام
 ابن عبد الملك ثم اتفق لابي
 المخشى أن مدح هشاما
 ووفد عليه على ماردة وهو
 يرمي مذيتي على حرب لابي
 فلما مثل بين يديه قال له
 يا عاصم ان النساء اللاتي
 هجوتن لمعاودة اولادهن
 وهتك أستارهن قد دعون
 عليك فاستجاب الله لهن فبعث
 عليك مني من يدرك منك
 نارهن وينتقم لهن ثم أمر
 به فقطع لسانه ثم نبت بعد
 ذلك وتكلم به وكان أبو

والمنابيات كلات * شاربات للانام

وأخباره كثيرة وديوان شعره مختلف الترتيب لاختلاف جامعيه وكانت وفاته سنة خمس وقيل ست وقيل
 ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى

شواهد المسند إليه *

(قال لي كيف أنت قلت غليل)

هو من الخفيف ولا أعرف قائله وتعامه سهر دأتم وخرن طويل
 ومعناه ظاهر (والشاهد فيه) حذف المسند إليه لاحتراز عن العبث مع ضيق المقام وهو قوله قلت غليل
 أي أنا غليل فحذف المبتدأ المسند إليه قوله قول أبي الطمعمان القيني الشاعر الجاهلي وقال ابن قتيبة الصحيح
 أنه للقيط بن زرارة أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
 نجوم سماء كالأقراص كوكب * بدا كوكب تأوى إليه كواكبه
 أي هم نجوم سماء فحذف المسند إليه

(ان الذين تروهم اخوانكم * يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا)

البيت لعبد بن الطيب من قصيدة من الكامل يعظ فيها بنييه ويوصيهم بما هو المرصى شرعا وأولها
 أبني أني قد كبرت ورأيتي * بصرى وفي المنظر مستمتع * فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا
 تبقى لكم منها ماثر أربع * ذكر اذا ذكر الكرام يزينكم * ووراثه الحسب المقدم تنفع
 ومقام أيام لهن فضيلة * عند الحفيظة والمجامع تجمع * ولها من الكسب الذي يغنيكم
 يوما اذا احتصر النفوس المطمع * أوصيكم ببقى الاله فانه * يعطى الرغائب من يشاء ويمنع
 ويبر والدكم وطاعة أمره * ان الأبر من البنين الاطوع * ان الكبير اذا عصاه أهله
 ضاقت يده بأمره ما يصنع * ودعوا الضعفاء لا تكن من شأنكم * ان الضعفاء لا قرابة توضع
 يرحى عقاربهم ليبيعت بينكم * حربا كما بعث العروق الاخدع * واذا مضيت الى سبيلي فابعثوا
 رجلا لاله قلب حديد أصم * ان الحوادث تختر من وانما * عمر الفتى في أهل مستودع

يسعى ويجمع جاهدا مستهترا * جدا وليس بأكل ما يجمع

وتروهم من الاراء المتعدية الى ثلاثة مفاعيل وجرى مجرى الظن لبنائه للفعل وانتصب اخوانكم على
 انه مفعول ثان لتروهم والغليل بالمجعة الحقة والضعف وأن تصرعوا في محمل رفع على انه فاعل يشفي
 والصرع الطرح على الارض كالصروع وهو موضعه (والمعنى) يا بني ان القوم الذين تظنونهم اخوانكم
 وتعتمدون عليهم في الشدائد بما ظنتم يشفي ما في صدورهم من غليل العداوة وحرقتها أن تصرعوا وتصابوا
 بالحوادث فإياكم واستئمانهم والاعتماد عليهم وفيه اشعار بقولهم الحزم سوء الظن والثقة بكل أحد عجز
 (والشاهد فيه) تنبيه المخاطب على الخطا في ظنه أذ في قوله ان الذين من التنبيه على الخطا ما ليس في قولك
 ان القوم الفلانيين * وعبد بن الطيب شاعر مجيد ليس بالكثر والطيب لقب لابي واسمه يزيد بن
 عمرو ينتهي نسبه لقيم وهو مخضرم أدرك الاسلام فأسلم وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا
 معه الفرس بالمدائن وقد ذكر ذلك في قصيدته التي أولها

هل جبل خولة بعد البحر موصول * أم أنت عن يابعد الدار مشغول

حات خويمة في دار مجاورة * أهبل المدينة فيها الديك والفيل

يقارعون رؤس الجحش ضاحية * منهم فوارس لا عزل ولا ميل

وقال الأصمعي أرفى بيت قالته العرب بيت عبد بن الطيب

وما كان قيس هلكه هلاك واحد * ولا كنه بنيان قوم تهتما

المخشي هذا يسكن بوادي
سوس وكان بينه وبين ابن
هبيرة مهاجرة شديدة
فاجتمعوا يومالمنافضة فقال
له ابن هبيرة وعيره بان نسبه
الى النصرانية لا جـل ان
آباءه كانوا نصارى بقوله
أولفتك التي قطعت بسوس
دعك الى هجاءى وانتقالى
والانتقال الشتم فقال أبو
المخشي مسرعا

سألت وعند أهلك من ختاني
جواب كان يغنى عن سؤالى
فقطعه * وعلى ذكراى
المخشي وقطع لسانه كان مالا
رضوان الله عليه يفتى فمين
قطع لسانه رجل عمدا يقطع
لسانه من غير ان تظار ثم رجع
لما انتهت اليه قصة أبى المخشي
وانه نبت لسانه بعد أن قطع
بمقدار سنة وأنه تكلم به
فقال ينتظر سنة فقد ثبت
عندى أن رجلا بالاندلس
نبت لسانه بعد أن قطع في
نحو هذه المدة * ونقلت من
خط الفقيه أبى محمد عبد
الحالق المسكى قال بشار
لعنان

عنان يامنيتى وباسكنى
أما ترىنى أجول فى سكر كلى
حرمت منك الوفا معذبتى
فجلى بالسجل من صكر كلى
انى ورب السماء مجتهد
فى حبل ما قد عقدت من
تكر كلى
(فقلت مجاوبة له)
لم يبق مما تقول قافية
يقولها نائل سوى عكر كلى

وقال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن الطيب لا يحسن أن يحج و فقال لا تنقل ذلك فوالله ما تركه من عى
ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفا وأنشد

وأجرأ من رأيت بظهر غيب * على عيب الرجال أخو العيوب

وعن ابن الاعرابي أن عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه أى المناديل أشرف فقال قائل منهم مناديل
مصر كأنهم أغرقى البيض وقال آخرون مناديل اليمن كأنهم أنور الربيع فقال عبد الملك مناديل أخى بنى سعد
عبد بن الطيب حيث يقول لما نزلنا ضربنا ظل أخبية * وفارلقوم بالبحر المراجيل
وردوا شقر ما يؤتية طابخه * ما غير الغلى منه فهو مأكول
ثم قننا الى جرد مسومة * أعرافهن لا يديننا مناديل

يعنى بالمراجيل المراجيل فزاد فيها الياء ضرورة

(ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتادعاءه أعز وأطول)

البيت للفرزدق وهو أول قصيدة طويلة من الكامل تزيد على مائة بيت وبعده
بيتا بناه لنا المليك وما بنى * ملك السماء فانه لا ينتقل * بيتازرارة محتب بفنائيه
ومجاشع وأبو الفوارس نهشل * يلجون بيت مجاشع فاذا احتبوا * برزوا كأنهم الجبال المثل
يقال سمك الشيء سمكا إذا رفعه (ومعنى البيت ظاهر) والمراد بالبيت فيه الكعبة أو بيت الحمد والشرف
(والشاهد فيه) جعل الأعماء الى وجه الخبر وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشأنه وذلك فى قوله ان الذى سمك
السماء ففیه ايماء الى أن الخبر المبني عليه أمر من جنس الرفعة والبناء بخلاف ما لو قيل ان الله أو الرحمن
أو غير ذلك ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التى لا بناء أرفع منها ولا أعظم حدث
سلمة بن عباس مولى بنى عامر بن لؤى قال دخلت على الفرزدق السجى وهو محبوس وقد قال قصيدته
ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتادعاءه أعز وأطول

وقد أحم وأحبل فقات له الأرفدك فقال وهل ذاك عندك فقلت نعم ثم قلت

بيتازرارة محتب بفنائيه * ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

فاستجاد البيت وغاظه قولى فقال لى ممن أنت قلت من قريش قال من أيها قلت من بنى عامر بن لؤى فقال
لئام والله وضعة جاورتهم بالمدينة فما أجدتهم فقلت ألا تم والله منهم وأوضع قومك جاءك رسول مالك بن
المنذر وأنت سيدهم وشاعرهم فأخذ بأذنك يقولك حتى حبسك فما اعترضه أحد ولا نصرك فقال قاتلك
الله ما أمرك وأخذ البيت فأدخله فى قصيدته * ذكرت بقوله بيتازرارة محتب بفنائيه البيت ما ذكره
بعض أهل الادب قال ما شبهت تأويل الرافضة فى قبح مذهبهم الا بتأويل بعض مجازين أهل مكة فى
الشعر فانه قال يوما ما سمعت با كذب من بنى تميم زعموا أن قول القائل

بيتازرارة محتب بفنائيه * ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

أن هذه أسماء رجال منهم مقلت وما عندك أنت فيه قال البيت بيت الله والزارة الجزر زرت حول البيت
ومجاشع زعمهم جشعت بالماء وأبو الفوارس هو أبو قيس جبل مكة قلت له فنهشل ففكر فيه ساعة ثم قال
قد أصبته هو مصباح الكعبة طويل أسود فذاك النهشل * وذكرت أيضا هنا ما حدثه أبو مالك الراوية
قال سمعت الفرزدق يقول أبق غلامان لرجل منايقال له انضرفخه ثنى قال خرجت فى طلبهما وأنا على ناقة
لى عيساء كوما أريد اليمامة فلما صرت فى ماء لبني حنيفة يقال له الصرصران ارتفعت سحابة فأرعدت
وأبرقت وأرخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم وسألت القرى فأجابوا فدخات دار لهم وأنخت الناقة
وجالست تحت ظلة لهم من جريد النخل وفى الدار لهم جويرة سوداء اذ دخلت جارية كأنها سبيكة فضة
وكأن عينيها كوكبان دريان فسألت الجارية لمن هذه العيساء تعنى ناقتى فقيل لضيغكم هذا فعدلت الى
فقلت السلام عليكم فرددت عليها السلام فقالت من الرجل فقلت من بنى حنظلة فقالت من أيهم مقلت

فقال

بلى وان شئت قلت فبشلة
تسكن الهاجيات من حكاك
قال علي بن ظافر عنان لم
يدركها بشار وانما كان
يشاغبها أبو نواس ولهما في
مثل هذا أخبار كثيرة
وهذه القافية مما يعاباه
وعلى ذكرها كان عصر
رحل زجلي كثر الوسخ
قدر الجادة والثوب لا تنكاد
تذرقه قففة فيها كرايس
يعرف بالمفسراني ويلقب
أديب القففة وكان يصنع
مقامات مضحكة فيها غرائب
وعجائب يزعم أنه يضاهي
بها مقامات الحريري وكان
يقول أنا موازنة في كل شيء
حتى في اسمه ولقبه هو أبو
القاسم محمد وأنا أبو القاسم
محمد وهو ابن علي وأنا ابن
علي وهو الحريري وأنا
الحريري وهو البصري وأنا
المصري ويجعل هذا من
أوضح البراهين وأقوى
الدلة على مساواته في كل
قصيدة ومما أنشدني لنفسه
في الزيادة على هذه القافية
وانما ذكرته على سبيل
الاطراف فلقد كان عجيب
الشأن قوله
يا سبحاني بركك
وصائد في شبكك
لا تحقرن ككتي
فكك كتي ككك ككك
والككة مركب من
مراكب صعيد مصر ليس
فيها مسمار (وروى)

من بني نهشل فتبسمت وقالت أنت اذن من عناء الفرزدق بقوله وذكرت الابيات السابقة قال فقلت نعم
جملت فرداك وأعجبني ما سمعت منها فضحكتم وقالت ان ابن الخطي تعني جريرا قد هدم عليكم بيتكم هذا
الذي قد خفرت به حيث يقول أخرى الذي رفع السماء مجاشعا * وبني بناء بالحضيض الاسفل
بيتا تحمم قينكم بفنائيه * دنسامقاعده خبيث المدخل
قال فوجئت فلما رأت ذلك في وجهي قالت لا بأس عليك فان الناس يقال فيهم ويقولون ثم قالت أين تؤم
قلت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت ها هي تيك أمامك ثم أنشأت تقول
تذكرني بلادا خيرا أهلى * بها أهل المروءة والكرامه * ألافسق الاله أجش صوب
يسخ بدره بلاد اليمامة * وحي بالسلام أبا نجيد * فأهل للتحية والسلامه
قال فأنست بها ثم قلت أذات خدر أم ذات بعل فأنشأت تقول
اذرقد النيام فان عمرا * تؤرقه الهموم الى الصباح * تقطع قلبه الذكري وقلبي
فلا هو بالخلي ولا بصاحي * سقى الله اليمامة دار قوم * بها عمرو ويحن الى الرواح
قال فقلت لها من عمرو وهذا فأنشأت تقول
سألت ولو علمت كففت عنه * ومن لك بالجواب سوى الخبير * فان تك ذاقبول ان عمرا
لكالقمير المضي المستنير * وولى بالتبعل مستراح * ولورد التبعل الى أسيرى
قل ثم سكنت سكتة كأنها تسمع الى كلامه ثم تهافت وأنشأت تقول
يخيل لي أيا عمرو بن كعب * بانك قد حملت على سرير * يسير بك الهوينى القوم لما
رماك الحب بالقلق السير * فان تك هذا كذا يا عمرواني * مبكرة عليك الى القبور
ثم شغقت شهقة فخرت ميتة فقلت لهم من هذا فقالوا هذه عقيلة بنت الضحالك بن عمرو بن محرق بن
النعمان بن المنذر بن ماء السماء فقلت لهم من عمرو وهذا فقالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق فارتحلت
من عندهم فلما دخلت اليمامة سألت عن عمرو وهو هذا فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه
ما قالت والفرزدق قد تقدم ذكره في شواهد المقدمة

(هذا أبو الصقر فرداني محاسنه)

قائله ابن الرومي وتماه * من نسل شيبان بين الضال والسلم * وهذا البيت من قصيدة من البسيط
وشيبان بن ذهل وشيبيان بن ثعلبة قبيلتان والضال والسلم شجرتان من شجر البادية وفردان منصوب على
المدح أو الحال (والمعنى) هذا المشار اليه صاحب الاسم المشهور اذا ذكر رجلا فرداني محاسنه وفضائله
من نسل شيبان وأولاد هذه القبيلة المقيمين بالبادية والاقامة بها مما تتدح به العرب لان فقد العز في الحضر
(والشاهد فيه) تعريف المسند اليه بأيراد اسم اشارة متى صلح المقام له واتصل به غرض وصلاحيته بأمر
يصح احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة اليه حسا ثم الغرض الموجب له أو المرجح تفصيل يأتي
ضمن الشواهد ان شاء الله تعالى وتعريفه بالاشارة هنا التمييز اكل تمييز وذلك في قوله هذا أبو الصقر
لصحته احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة حسا ومثله قول المتنبي

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا * وان عاهدوا أو فوا وان عقدوا شدا

وقول مادح حاتم الطائي واذا تأمل شخص ضيف مقبل * متسر بل سر بالليل أغبر

أو ما الى الكرماء هذا طارق * نحر تني الاعداء ان لم تهرى

(وابن الرومي) هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل هو أبو جرجيس الشاعر المشهور صاحب
النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها في أحسن
قالب وكان اذا أخذ المعنى لا يزال يستقصى فيه حتى لا يدع فيه فضلة ولا بقية ومعاينه غريبة جيدة في حكي
ابن درستويه وغيره أن لا تمالأه فقال له لم لا تشبهه كتشبيهات ابن المعتز وأنت أشعر منه فقال له أنشدني

شيء من قوله الذي استعجزتني عن مثله فأنشده قوله في الهلال

انظر اليه كزورق من فضة * قد أثقلت حوله من عنبر

فقال له زدني فأنشده قوله في الاذريون وهو زهر أصفر في وسطه خيل أسود وليس بطيب الرائحة والفرس تعظمه بالنظر اليه وفرشه في المنزل

كان آذريونها * والشمس فيه كاليه * مداهن من ذهب * فيه بقايا غاليه

فصاح واغوثاه تالله لا يكاف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصف ما عون بيته لانه ابن خليفه وأنا أي شيء أصف ولكن انظر واذا أنا وصفت ما أعرف أين يقع قولي من الناس هل لاحد قط قول مثل قولي في قوس الغمام وأنشد

وساق صبيح للصبح دعوته * فقام وفي أجفانه سنة الغمام

يطوف بكاسات العمار كأنهم * فمن بين منقض علينا ومنقض

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا * على الجود كنا والحواشي على الارض

يطر زها قوس السحاب بأخضر * على أحمر في أصفر أثر مبيض

كأن ذيل خود أقبمت في غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض

وبعضهم ينسب السيف الدولة بن حمدان منهم صاحب اليتيمة وقولي في صانع الرقاق

لأنس لأنس خباز امررت به * يدحو الرقعة مثل الملح بالبصر

ما بين رؤيته في كفه كره * وبين رؤيته قورا كالهـ

الابقة دار مائة داح دائرة * في لجة الماء يلقي فيه بالحجر

وقولي في قالي الزلاية ومستقر على كرسيه تعب * روي النداء له من منصب نصب

رأيت به سحرا يلقى زلاية * في رقة القشرو التجويف كالقصب

كأنما زيته المقلبي حين بدا * كالكيمة التي قالوا ولم تصب

يلقي العجين لجينا من أنامله * فيستحيل شبايبك من الذهب

ومن معانيه البديعة قوله واذا امرؤ مدح امرء النواله * وأطال فيه فقهه أراد هجاءه

لوم يقدر فيه بعد المستقي * عند الورود لما أطال رشاه

وقد كثر ابن الرومي هذا المعنى في نظمه فقال

إذا عزرفد المسترفد * أطال المديح له المادح * وقد ماذا استبعد المستقي * أطال الرشاء له المادح

وقد أخذ السراج الوراق فقال

سامح بفضلك عبدا * مقصر في الثناء * رأى قلمي باقربا * فلم يطل في الرشاء

وعلى ذكر أبياته المارة في صانع الرقاق ذكرت ما حكى عن الأديب أبي عمرو النعماني أن هذه الأبيات

أنشدت في حلقة فقال بعض تلامذته ما أظن أن يقدر على الزيادة فيها فقال

فكدت أضرب أعجبا لرؤيتها * ومن رأى مثل ما أبصرت منه خرى

فصحك من حضر وقلوا البيت لائق بالقطعة لولا ما فيه من ذكر الرجيع فقال

ان كان بيتي هذا ليس يهجمكم * فجهلوا محوه أو فاعقوه طري

ومن معاني ابن الرومي البديعة قوله في حجو

لخالد شاعرنا زوجة * لها حتر يبلغ مثليها * قوامه بالليل لكانها * تستغفر الله برجليها

وقوله فيها هذا المعنى أيضا مرفوعة تحت الدجارجلاها * كأنما يستغفران الله

وقد أخذ هذا المعنى أبو محمد البصري فقال من أبيات

ولا تتروجن لهم بنت * فإلسودان عندهم مراح * بأرجلهم يستغفرون دأبا * فأرجلهم للدعوات راح

رجع إلى شعر ابن الرومي فنه قوله

أن أبانواس خرج يوما وهو
مخجور إلى الكاسية فاستقبله
أعرابي ومعه غنم فقال له
أبونواس

أي صاحب الذود اللواتي
تسوقها

بكم ذلك الكبش الذي قد
تقدما (فقال الأعرابي)

أبيعه إن كنت تبغي شراء
ولم تكن من أبا بعشرين درهم

(فقال أبونواس)

أخذت هذا الذي أرجو

جوابا

فأحسن الينا أن أردت تكررا

(فقال الأعرابي)

أحط من العشرين خمسا لاني

أراك ظريفا فخرجتها مسما

فقبل للأعرابي أتدري من

يكامل منذ اليوم فقال لا

فقبل أبونواس فرجع فلحقه

خلف بصدقة غنمه أن لم يقبله

(وروي) أنه صر به أعرابي

معه نجة وكبس وجمل صغير

فقال أبونواس لمن معه

مارأيكم في تخجيله فقالوا له

افعل فتال

بكم النجسة التي

خلفها الكبش والجمل

(فقال الأعرابي)

بثلاثين درهما

جدد أيها الأجل

(وروي) أنه دخل على عنان

فكتب رقعة وناولها إياها

فأذا فيها

ماذا تقولين فيمن

يريد منك نظيره

فكتبت تحتها بحلة

أياي تعني بهذا

عليك فاجلد غيره
ثم ناوت به الرقعة فكتب
تحتها عجلا
أريد هذا وأخشى
على يدي منك غيره
نخبعت وقالت تعست
وتعس من يغار عليك
(وروى) الجار أنه دخل
عليها قبل تعارفهما فأنشد
ان لي ايرا خبيثا
عادم الرأس فلوتا
لوراى الحزب بحر
عاد للغمامة حوتا
أوراه فوق جو
لنرى حتى يموتا
أوراه جوف بيت
صار فيه عنكبوتا
(فقال ارتجالا)
زوجوا هذا بالف
وأظن الالف قوتا
اننى أخشى عليه
ان تمادى أن يموتا
بادروا ما حل بالمرء
كمن خواف أن يموتا
قبل ان ينعكس الحما
ل فلا يأتى ويوتى
فجذب الحاضرون منه ما
واستظرف كل منهما صاحبه
ودامت صحبتتهما بعد ذلك
(وروى) المدائنى قال اجتمع
أبو نواس وأسمعيل بن نوبخت
وأبو الشعمق في بيت ابن
اذين قال على بن ظافر هو أبو
عبد الله الجار فبيتماهم
عنده اذ جاء أبو العتاهية
يسأل عن ابن اذين وكان بينه
وبين أبي الشعمق شر
نخبأوه من أبي العتاهية في

طامن حاشاك فلا محالة واقع * بك ما تحب من الامور وتكره
واذا أتاك من الامور مقة - ذر * وهربت منه فنعوه تتوجه
ومنه قوله - جو غضبت وطات من سنه وطيش * تهز هزلية في قـدر رقص
فلا افتروقت لغضبتك الثريا * ولا اجتمعت لذل بنات نعش
ومنه قوله أيضا ان كنت من جهل حتى غير معتذر * وكنت عن ردم مدحى غير منقلب
فأعطينى ثمن الطرس الذى كتبت * فيه التصيدة أو كفارة الكذب
وقد تبعه الفاضل على بن مليك الحموى وأخذ غالب ألفاظه فقال
مدحتكم طمعا فيما أوتمـله * فلم أنل غير حظ الاثم والوصب
ان لم تكن صلة منكم لذى أدب * فأجرة الخط أو كفارة الكذب
ولابن الرومى في مثله ردوا على صحائف أسودتها * فيكم بلا حق ولا استحقاق
وقد سبق الى هذا المعنى أبو تمام بقوله في المطالب الخزاعي
أقول عدلا فيك فيما أرى * انك لا تقبل قول الكذب
مدحتكم كذبا فخازيتنى * بخلا لعدا نصفت يا مطلب
قال ابن زيدون قل للوزير وقد قطعت مدحه * عمرى فكان السجين منه ثوابي
لا تخش لائتى بما قد جئتـه * من ذاك فى ولا ترق عتابي
لم تخط فى أمرى الصواب موفقا * هذا جزء الشاعر الكذاب
ولابن مليك وقد مدح بعض رؤساء العصر بتصيدة فريدة فقوبلت بالحرمان
قالوا قصيدك بالحرمان لم رجعت * بالله بالله خبرنا عن السبب
فقلت ما قوبلت بالمنع عن خطا * الا لكثرة ما فيها من الكذب
ومن شعر ابن الرومى بجواب ابراهيم بن المهدي وهو قريب من هذا المعنى
رددت الى شعري بعد مطال * وقد دنست ملابسـه الجديدا
وقلت امدح به من شئت بعدى * ومن ذاق قبيل المدح الرديدا
ولا سما وقد أعلقت فيه * مخازيك اللواتى لن تبيـدا
وهل للحنى فى اثواب ميت * لبوس بعدما امتلأت صديدا
وقال ابو جعفر بن وضاح فى أبي الوايد بن مالك وقد قدم عن بره
ابـلـغ لـديـك المـالـكـى رـسـالـة * مشحونة مثل السنان للهدم
ألبست امداحى كأزهار الربا * وجزيتى بقطيعة وتجهـم
فاردد على مدائح موفورة * هذا السوار لغير ذاك المعصم
ولطيف قول أبي المظفر الايبوردي
ومدائح تحكى الرياض أضعفها * فى باخل أعيت به الاحساب
فاذا تناشدها الرواة وأبصروا الـمـm
وقول أبي بكر بن مجير الاندلسى
وقائلة تقول وقد رأتنى * أقالى الجذب فى المرعى الخصب
أما عطف الفقيه وأنت تشكو * له شكوى العليل الى الطبيب
وقد مر الثناء بعطفية * كما مر النسيم على القضيب
فقلت على شكر وامتنـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm
وما أحسن قول بشار وكان قد مدح المهدي بقصيدة فخرمه الثواب فقيل له حرمك أمير المؤمنين فقال

والله لقد مدحت به بشعر لو مدح به الدهر ما خشي صرفه على أحد ولا كني كذبت في العمل فكذبت في
الامل واطيف قول ابن جكينا البغدادي

تفضـ الواء اعذروه في عماطاتي * أنا أحق وحق الله من عتبا
ولا تلوموه في وعـ دبر دده * في وقت مدحى له علمته الكذبا

ولا بن جكينا المذكور يمتدح عن بخل الممدوحين لغرض عرض له

قد بان لي عذر الكرام فصدهم * عن أكثر الشـعراء ليس بعار
لم يسأموا بذل النوال وانما * جد الندي لبرودة الاشـعار
وقال بعضهم في تهيد عذر الهجائيـن * تدانت طرق الياس * فطالت طرق النجع
وأجدي مكسب الغش * فأكدي مكسب النصـح * وكان الاثم في الهجو * فصار الاثم في المدح
ومن هذا المعنى قول ابن بختة

تساوى الناس في فعل المساوى * فاستحسنون سوى القبيـح * وصار الجود عندهم جنونا
فياستـمعون سوى الشـحيح * وكانوا يهربون من الاهاجـي * فصاروا يهربون من المديـح
ومنه قول الآخر كان الكرام وأبناء الكرام اذا * تسامعوا بكريم مسـهـة دم
تسابقوا في واسـيه أخو كرم * منهم ويرجع باقيهم وقد ندموا
واليوم لاشك قد صار الندي سفها * وينـكرون على المعطى اذا علموا
ومدح أبو الحسين بن الفضل أحد الوزراء بـرا كسـ وكان أقرع فلم يشبهه فقال

أهديت مدحى للوزير الذى * دعا به المجد فلم يسمع * فحامل الشعر اليه كن * يهدى به مشطا الى أقرع
وما أصدق قول أبي رباح في الوزير المهلبى وقد مدحه وتأخرت صلته وطال تردده اليه
وقائلة قد مدحت الوزير * وهو المؤمل والمستمـاح * فـذا أفادك ذاك المـديـح
وهـذا الغدو وهذا الروح * فقلت لها ليس يدري امرؤ * بأى الامور يكون الصلاح
على القلب والاضـطراب * بجهدى وليس على النجـاح

وهو قريب من معنى أبيات ابن جبير السابقة قريبا ولا بن الرومى في ذم الخضاب وهو من معانيه المخترعة
اذارتم المرء الشـباب وأخلقت * شـبيبته ظن السواد خضابا
وكيف يظن الشـيخ أن خضابه * يظن سوادا أو يحال شـبابا
وقد ذكرت بهذين البيتين اعتذار عبدان المعروف بالحوزى عن الخضاب وهو أحسن شئ رأيته في معناه
في مشيبي شماته لداتى * وهوناع من غص لحياتى * ويعيب الخضاب قوم وفيه
لى انس الى حضور وفاتى * لا ومن يعلم السرائر منى * ما بهرمت خلة الغانيات
انما رمت أن أغيب عـنى * ما ترينيه كل يوم مرأتى
هو ناع الى نفسى ومن ذا * سره أن يرى وجوه النعاة

وعلى ذكر عبدان هذا فقد كان مع فضله وجزالة شعره خفيف الحال متـكاف المعيشة قاعدة تحت قول أبي
الشيخ ليس المقل عن الزمان براض وهو القائل

قلت للدهر من فضولى قولا * وحدانى عليه طيب الامانى * أترانى بجماعة انا احـبى
ذات يوم وفاخر الجمـلان * قال هي هات أنت والنحس ترابا * ن وقد كنت مراضـيـي لـبان

لا تؤمل ركوب شئ سوى النـعـش ولا خلعة سوى الاكفان

وله من أبيات يكافـنى التـصـبر والنـسـلى * وهل يسـطاع الا المسـطاع
وقالوا قـمـة نزلت بـعدل * فقلنا ليتـه جور مشاع

وكان أبو العلاء الاسدى عرضة لاهاجيه فن ملحه فيه قوله

بيت ودخل أبو العتاهية
فتنظر الى غلام عندهم فيه
تأنيث فظنـه جارية فقال
لابن أذين متى استـطـرفت
هذه فقال قريبا يا أبا اسحق
نقل فيها شيئا فذا أبو العتاهية
يده الى الغلام وقل
مددت كفى نحوكم سائلا *
ماذا تردون على السائل
فصاح أبو الشـمـة مـق من
داخل البيت قائلا
بردى كفى ذافيشة
تشفى جوى فى استك من
داخل
فقام أبو العتاهية مغضـبا
وهو يطلب الباب ويقول
شمقمق والله وضحك القوم
حتى كادوا يـمـكـون (وذكر
الخالديان) فى كتاب
أخبار مسلم بن الوليد هذه
الحكاية وذكرها غيرهما
بأبسط مما ذكرها
فكتبناها باللفظ الاكثر
قل دعبل بن على الخزاعى
ينما أنا بباب الكرخ اذا أنا
بفتاة تسمى قرة معروفة
بظرف وجمال وشعر وأدب
وغناء وقد اجتازت
فتعرضت لها وقلت
دموع عينى لها انبساط
ونوم عينى به انقباض
فقلت
وذا قليل لمن دهته
بـسـحرها الا عين المراض
فقلت
فهل لمولاى عطف قلب
أولذى فى الحشى انقراض
فقلت وسرعة من غير

ان كنت تبغى الوصال منا
فالوصل في دننا قراض
قل دعبل فلا أعلم أنى
خاطبت جارية تقطع
الانفاس بعدوبة ألناظها
وتختلس الارواح ببلاغة
منطقها وتذهل الالباب
برخيم نغماتها مع تلاوة
جيدور شاقة قد وكل عقل
وبراعة شكل واعتدال
خلق قبلها فخر والله البصر
وزهل اللب وجل الخطب
وتلجج اللسان وتعمقات
الرجلان وما ظنك بالحفا
أدنت من النيران ثم تاب
الى عقلي وراجعنى حلمي
وذكرت قول بشار
لا يؤيسنك من مخبأة
قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة
والصعب يمكن بعد ما جعجا
هذا لمن حاول مادون
الطامع فيه اليأس منه
فكيف بمن وعددون المسئلة
وبذل قبل الطلبة فنقلتها
من تلك القافية وقلت
أتري الزمان يسهل ثباته لاق
ويضم مشتاقا الى مشتاق
فقلت مسرعة
مالا لزمان تقول فيه وانما
أنت الزمان فسهل ثباته لاق
قال دعبل فاستبعتها وذلك
في زمن املاق فقلت ليس
لى الا بيت مسلم بن الوليد
صريع الغواني فصرت
الى بابها فاستوقفتها وناديتها
فخرجت فقلت أحل اليك

أبا العلاء اسكت ولا تؤذنا * بشين هذا النسب البارد * وتدعى من أسد نسبة
لاتثبت الدعوى بلا شاهد * أقم لنا والدة أولا * وأنت في حل من الوالد
وقوله أيضا
قابل هديت أبا العلاء نصيحتي * بقبولها وبواجب الشكر
لا تخجون أسن منك فربما * تهجو أباك وأنت لا تدري
أضحى الموم أبا العلاء يسني * وأنا أبوه يعقني ويعادي
والمنتمون اليه من أولاده * الله يعلم أنهم أولادي
وقوله
وقولنا رجع الى شعر ابن الرومي قال في بغداد وقد غاب عنها في بعض أسفارها وهو معنى جيد
بما صحبت به الشبيبة والصبا * وابست ثوب اللهو وهو جديد
فاذا غممت في الضمير رأيت به * وعليه أغصان الشبابة

ومحاسنه كثيرة وديوان شعره رتبة الصولى على الحروف وكان كثير التطير جده اذ اوله فيه أخبار غريبة وكان
أصحابه يعبتون به فيرسلون اليه من يتطير من اسمه فلا يخرج من بيته أصلا ويعتنع من التصرف سائر
يومه وأرسل اليه بعض أصحابه يوما بلام حسن الصورة اسمه حسن فطرق الباب عليه فقال من قال
حسن فتفأل به وخرج واذا على باب داره حانوت خياط قد صلب عليها درفتين كهيشة اللام ألف ورأى
تحتها نوى عرفت تطير وقال هذا يشير بأن لا ترورجع ولم يذهب معه وكان الاخفش على بن سليمان قد
تولع به فكان يقرع عليه الباب اذا أصبح فاذا قال من القارع قال مرة بن حنظلة ونحو ذلك من الاسماء التي
يتطير بذكرها فيحبس نفسه في بيته ولا يخرج يومه أجح فكتب اليه ينهاه ويتوعده بالهجماء فقال
قولوا النخوينما أبي حسن * ان حسامى متى ضربت مضى * وان نبلى اذا هممت به
ارمى غدا انصلها بجم مرغضا * لا تحسب من الهجماء يحمده الرفع ولا خفض خفضا
ومنها
عندي له السوط ان تلاءم في الـ * سير وعندى اللجام ان ركضا

وكان الوزير القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضـ يدى خوف هجموه وفلمات لسانه فـدس عليه ابن
فراس فأطعمه خشا كنانجة مسمومة فلما أكلها أحس بالسم فقام فقال له الوزير الى أين تذهب فقال
الى الموضع الذى بعثت بي اليه فقال له سلم على والدى فقال ليس طريقى على النار وخرج من مجلسه وأتى
منزله وأقام أياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة لاسم فزعم انه غلط عليه في بعض
العقاقير قال نطوي به النخوى رأيت ابن الرومي وهو يجود بنفسه فقلت ما حالك فأنشد
غلط الطبيب على غلطة مورد * بنجرت موارد عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة الاقدار
وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قلت من عنده قال
أبا عثمان أنت جيد قومك * وجودك للعشيرة دون لؤمك
ترود من أخيك فلا أراه * يراك ولا تراه بعد يومك
وكانت ولادته ببغداد بعد طلوع فجر يوم الاربعاء لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين
وتوفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقيل أربع وثمانين وقيل وسبعين
ومائتين ودفن في مقبرة باب البستان رحمه الله

(أولئك آباءى فخني بمثلهم * اذا جعتمنا يا جرير المجامع)

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يفخر فيها على جرير وأولها

منا الذى اختبر الرجال سماعة * وخير اذا هب الرياح الزعازع * ومنا الذى أعطى الرسول عطية
اسارى عيم والعيون دوامع * ومنا الذى يعطى المئين ويشتري الـ * فوالى وبعـ الوفضله من يدافع
ومنا خطيب لا يعاب وحامل * اعز اذا التفت عليه المجامع * ومنا الذى أحيى الوئيد وغالب

وعمر وومنا حاجب والادارع * ومناغدة الروع فتیان غارة * اذا امتنعت بعد الزجاج الاجاشع
ومنا الذي قاد الجياد على الوجي * لنجران حتى صبحته الترائع
وبعد البيت وهي طويلة (ومعنى البيت) التمجيز لانه قد تحقق عنده ان ليس للمخاطب مثل آباءه
(والشاهد فيه) ايراد المسند اليه اسم اشارة للتمريض بغاوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس وذلك
ظاهراً في البيت

(هو اى مع الركب اليمانين مصعد)

قائد جعفر بن عتبة من أبيات من الطويل قالها وهو مسجون وتعامه * جنب وجثمانى بمكة موثق
والايات عجت لمسراها وأنى تخلصت * الى باب السجن بالقفل مغلق
ألمت لحيت ثم ولت فودعت * فلما تولت كادت النفس تزهق
فلا تحسبى أنى تخشعت بعدكم * لشيء ولا أنى من الموت أفرق
ولا أن قلبى يزدهيه وعيدكم * ولا أننى بالمشى فى القيود أفرق
ولا كن عرتنى من هوال ضمانة * كما كنت ألقى منك اذا نام طلق

والركب ركبان الابل اسم جمع أوجع وهم العشرة فصاعد او قد يكون للخيول ويجمع على اركب وركوب
والار كوب بالضم أكثر من الركب والركبة محركة اقل ومصعد من اصعد أى ذهب فى الارض وأبعد
وجنب أى مجنوب مستنبح والجثمان الجسم والشخص والجسمان جماعة البدن والاعضاء من الناس وسائر
الانواع العظيمة الخلق وذكر الخليل انهم ما يعنى واحد والموثق المقيد (والمعنى فيه) هو اى منضم الى ركب
الابل القاصدين الى اليمن لكون الحبيب معهم وبدنى مأسور مقيد بمكة (والشاهد فيه) تعريف المسند
اليه باضافته الى شئ من المعارف اذ هى أخصر طريق الى احضاره فى ذهن السامع وهو فى البيت قوله
هو اى أى مهوى وهو أخصر من قولهم الذى أهواه أو غير ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفقرط
السائمة لكونه فى السجن وحبيبه على الرحيل (وجعفر بن عتبة) هو ابن ربيعة بن عبد يغوث بن معاوية
ابن صلالة بن المعقل بن كعب بن الحرث بن كعب ويكنى أبا عارم وعارم ابن له وقد ذكره فى شعره وهو من
مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس منذ كور فى فوارس قومه وكان أبوه عتبة بن
ربيعة شاعراً أيضاً ومات جعفر هذا مقتولاً فى قصاص اختلاف فى سببه فقيل ان جعفر بن عتبة وعلى بن
جعبد بن الحارثى العياني والنضر بن مضارب المعاوى خرجوا فغاروا على بنى عقيل وان بنى عقيل خرجوا فى
طلبهم وافتروا عليهم فى الطرق ووضعوا عليهم الارصاد فى المضائق فكانوا كالأفلة وامن عصبة لقيتهم
أخرى حتى انتهوا الى بلاد بنى نمر فخرجت عنهم بنو عقيل وقد كانوا فاقوا فيهم فأسست عليهم بنو عقيل
السرى بن عبد الله الهاشمى عامل مكة لابي جعفر المنصور فأرسل الى أبيه عتبة بن ربيعة فأخذه بهم
وحبسه حتى دفعهم وسائر من كان معهم اليه فأما النضر فأسست منه بجرأحة وأما على بن جعبد فأفالت
من السجن وأما جعفر بن عتبة فأقامت عليه بنو عقيل قسامة انه قتل صاحبهم فقتل به وذكر ابن السكبي
أن الذى أثار الحرب بين جعفر بن عتبة وبنى عقيل أن اياس بن يزيد الحارثى واسم عيل بن أحمد العقيلي
اجتمع عند أمة لشعيب بن صامت الحارثى وهى فى ابل لولاه فى موضع يقال له صمير من بلاد بحر
فتحدثا عندها فالت الى العقيلي فدخاها مؤاسفة حتى تخانقا بالعمائم فانقطعت عمالة الحارثى وخنقه
العقيلي حتى صرعه ثم تفرقا وجاء العقيليون الى الحارثيين فحكموهم فوهموا لهم ثم بلغهم بيت قيل وهو

ألم تسأل العبد الزيدى ما رأى * بعمر والعبد الزيدى قائم

فغضب اياس من ذلك فلقى هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسم عيل بن أحمد فشججه
شجعتين وخنقه فصار الحارثيون الى العقيليين فحكموهم فوهموا لهم ثم لقي العقيليون جعفر بن عتبة
الحارثى فأخذه وضمروا وخنقوه ووربطوه وقادوه طويلاً ثم أطلقوه فبلغ ذلك اياس بن يزيد فقال يتوَجَّع
لجعفر

أبا عارم كيف اغتررت ولم تكن * تغرأ اذا ما كان أمر تحاذره

الخبر معى وجهه ملج تقل
له الدنيا بما فيها مع ما أنا فيه
من ضيقة وعسر فقال
والله لقد شكوت ما كدت
أبادرك بشكواه اثنتيها
فلما دخلت قال والله ما
أملك سوى هذا المذيل
فقلت هو البغية ناولنيه
فقال خذه لا بارك الرحمن
فيه فأخذه فبعته بدينار
وكسر واشتريت به لحماً
وخبزاً وبهذا ثم صرت اليهما
فاذا هما يتساقطان حديثاً
كأنه الدر فقال ما صنعت
فأخبرته فقال كيف يصلح
طعام وشراب وجلوس مع
وجهه ملج بغير نقل
ولا ريحان ولا طيب اذهب
فألفظ بتمام ما كنت أوله
قال فخرجت فاضطربت
فى ذلك حتى أتيت به
فألقيت باب الدار مفتوحاً
فدخلت فلم أرهما ولا شئ
فما كنت جئت به أثراً
فأسست قطت فى يدى وقالت
أرى صاحب الربع أخذهما
وبقيت متلهفا حائر أرحم
الظن وأجمل الفكر سائر
يومى فلما أمسيت قالت فى
نفسى أفلا أدور فى البيت
لعل الطلب يوقنى على أثر
ففعالت فوقعت فى سرداب
واذا هم ما قد نزلوا فيه وأنزلوا
معهما ما احتاجا اليه فلما
أحسست بهم ما دلت رأسى
ثم صحت مسلم ثلاثاً فكان
من اجابته أن غرد بصوته
وقال

بث في درعها وابت رفيقي
جنب القلب طاهر
الاطراف
ثم قال دعبل ويالك من يقول
هـ ذاق
من له في حزامه ألف ابر
قد أنانت على علوم مناف
قال فضص كما ثم سكا
واستجلبت كلامه ما فلم
يحيباني بشي وباتاني لذتهم ما
وبت ليلة يقصر عر الدنيا
عن ساعة منها طولاً وغما
وهـ ما حتى أصبحت ولم
أكد فخرج الى مسلم وهي
معه فجعلت أشتمه وأفترى
عليه فلما كثرت قال يا أحق
منزلى دخات ومن ديلي
بعت ودراهمي أنفقت
فعلى من تترب يا قواد فقلت
مهم ما كذبت على فلما
كذبت في الحق والقيادة
وانصرفت وتركتهم ما
هو ذكرك صاحب نجباء
الابناء أن الرشيد اطاع من
مستشرف له على قصره
فرأى ولده عبد الله المأمون
يكتب على حائط وهو صغير
فقال للخادم انطلق حتى
تنظر ماذا يكتب عبد الله
واحرص على أن لا يظن
لك فذهب الخادم فتسلل
حتى قام من خلفه وهو
مقبيل على الحائط فنظر
وعاد الى الرشيد فأخبره
انه كتب
قل لابن حزة ما ترى
في زير باج محكمه
ثم قال الخادم اني تسلات

فلا صلح حتى يخفق السيف خفقة * بكف فتى جرت عليه جرائره

ثم ان جعفر بن عتبة تبعهم ومعه ابن أخيه جعفر بن النضر بن مضارب وياس بن يزيد فلقوا المهدي بن
عاصم وكعب بن محمد بن خيرة وهو موضع بالقاعة فضر بهما ضربا مبررا ثم انصرفوا فاضلوا عن الطريق
فوجدوا العقيليين وهم تسعة نفر فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل جعفر بن عتبة رجلا من عقيل يقال له حسنة
فأسس تعدى العقيليون ابراهيم بن هشام المخزومي عامل مكة فرفع الحارثيين وهم أربعة من نجران حتى
حبسهم بمكة ثم أفلت منهم رجل فخرج هاربا فاحضر عقيل قسامة حلفوا أن جعفر فقتل صاحبهم م
فأفاده ابراهيم بن هشام وقال جعفر وهو محبوب من الالبيات السابقة وقال لأخيه يحترضه
قل لابي عون اذا ما القيمة * ومن دونه عرض القلعة يحول
تعدى لم وعد الشطاني تشفى * ثلاثة أحراس معا وكمبول
اذا رمت مشيا أو تبوأ متجعجا * تبيت لها فون الكعاب صليل
ولو بك كانت لا بتعث مطيـتى * بعود الحفا أخنأفها ويجول
الى العدل حتى يصدر الامر مصدرا * وتبرأ منكم قالة وعدول

وفي رواية ان جعفر بن عتبة كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين هم وبنو الحارث بن كعب
فاخذته عقيل فلكشفوا دبر قيصره ووربطوه الى جنته وضربوه بالسياط وكتفوه ثم أقبلوا به وأدبروا على
النسوة اللاتي كان يتحدث اليهن على تلك السبيل ليغيظوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم
لا تفعلوا فان هذا الفـعل مثله وأنا أحنف لكم بما يشجع صدوركم أن لا أزور بيوتكم أبدا ولا ألتجها فلم يقبلوا
منه فقال لهم فان لم تفعلوا ذلك فحسبكم ما قد مضى ومنوا على بالك عنى فاني أعده نعمة لكم ويدي
لا أكفرها أبدا وفاقته لوني وأريحوني فاكون رجلا لا آذى قومه في دارهم فقتلوه فلم يفعلوا ووجهوا
بكشف فون عورته بين أيدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شقوا أنفسهم منه ثم خلوا سبيله
فلم تغض الا أيام قلائل حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى أوجها البيوت ثم مضى فلما
كان في نقرة من الرمل أناخ هو وصاحباه وكانت عقيل أقفى خلق الله لا ترفق بهوه حتى انتهوا اليه والى
صاحبيه وكان العقيليون مغترين ليس مع أحد منهم عصا ولا سـلاح فوثب عليهم جعفر وصاحباه
بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا آخر وافتروا فأسست تعدت عليهم عقيل السمرى بن عبد الله الهاشمي
عامل المنصور على مكة فأحضرهم وحبسهم وأقام من الجارح ودافع عن جعفر بن عتبة وكان يحب أن
يدركه عنه الحدة لخلوة السفاح في بني الحارث ولان أخت جعفر كانت تحت السمرى بن عبد الله وكانت حظية
عنده الى أن أقاموا عنده قسامة أنه قتل صاحبهم وتعدوه بالخروج الى أبي جعفر المنصور والتظلم اليه
فحينئذ دعا بجعفر فأقامه وأفلت على بن جعفر من السجن فهرب فلما أخرج جعفر للقود قال له غلام من
قومه أسقيك شربة من ماء بارد فقال اسكت لا أم لك اني اذا لمهيأف وانقطع شسع نعله فوقف فأصلحه فقال
له رجل أما يشغلك عن هذا ما أنت فيه فقال أشد قبالي نعلي أن يراني * عدوى للحوادث مستكينا
وكان الذي ضرب عنق جعفر بن عتبة نخبة بن كليب أخو المجنون وهو أحد بني عامر بن عقيل فقال في ذلك
شفي النفس ما قال ابن عتبة جعفر * وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر * هو رأسه من حيث كان كاهوى
عقاب تدلى طالبا خانه الوكر * أباعارم فينا عرام وشدة * وبسطة ايمان مواعدها شعر
هو واضربوا بالسيف هامة جعفر * ولم ينجه برعريض ولا بحسر
وقد ذناه قود البكر قسرا وعنوة * الى القبر حتى ضم أثوابه القبر

وقال عتبة يرثي ابنه جعفرا
لعمرك اني يوم أسلمت جعفرا * وأصحابه للـوت لما أقاتل
لمجتنب حب المنايا وانما * يهيج المنايا كل حق وباطل * فراح بهم قوم ولا قوم عندهم
مغللة أيديهم في السلاسل * ورب أخ لي غاب لو كان شاهدا * رآه التبايون لي غير خاذل

وكانت له علمه فتعال له
 المأمون أنا أعرف الناس
 به انه لا يزال بخير ما لم يكن
 معه شيء فاذا رزق فوق
 القوت بذرة أفسده ذلك
 ولكن قد أمرنا له لشفاعتك
 بأربعة آلاف درهم فدعا
 ابن يزداد بالاحول فعرفه
 بما جرى ونهاه عن الفساد
 وأمر له بالمال فلما قبضه
 ابتاع غلاما بمائة دينار
 واشترى سيفاً ومتماعاً
 وأسرف فيما معه حتى لم
 يبق معه شيء فلما رأى
 الغلام ذلك أخذ كل ما كان
 في بيته وهرب فبقى عرياناً
 بأسوا حال فجاء إلى أبي
 هرون خليفة محمد بن يزداد
 فأخبره فأخذ أبو هرون
 نصف طومار فكتب في
 آخره
 قرأ الغلام فطار قلب
 الاحول
 وأنا الشفيع وأنت خير
 مؤمل
 ثم ختمه وقال له امض الى
 محمد بن يزداد فضى وأوصله
 اليه فلما رآه محمد قال له
 ما في كتابك قال لا أدري
 دل وهذا من حقهك تحمل
 كتاباً لا تدري ما فيه ثم فضه
 فلم ير شيئاً فجعل ينشره وهو
 يضحك حتى انتهى إلى آخره
 فوقف على البيت فكتب
 تحته
 لولا تعبت أحول بغلامه
 كان الغلام ربيطة في المنزل
 ثم ختمه وناول له إياه وأمره

الامى والامى الذى المتوقد ذكاه وسئل الاصمعي عن معنى الامى فأنشد البيت ولم يزد عليه وهو ما
 مرفوع خبران أو منصوب صفة لاسمها أو بفتح راعنى وخبرها فى قوله بعد أبيات
 أودى فى تنفع الاشاحة من * أمر لمن قد يحاول البعدا
 (والشاهد فيه) كون جملة قوله الذى يظن بك الطن وصفا كاشفا عن معنى الامى لا كونه وصفا للسنه
 اليه وبيت أوس هذا تاول معناه الشعراء قال أبو تمام

ولذلك قيل من الظنون جبلة * علم وفى بعض القلوب عيون
 وقال المتنبي
 ماضى الجنان يريه الحزم قبل غده * بقلبه ما ترى عينا به بعد غده
 وقال أيضا
 ذكى تنظيره طليعه عينه * يرى قلبه فى يرمه ما يرى غدا
 وقال أيضا
 ويعرف الامر قبل موقعه * فإله به دفعه لهدنم
 وقال أيضا
 مستنظم من علمه فى غده * فكأن ماسيه يكون فيه دونا
 وهذا المعنى يترب منه قول أبي نواس

ما تنطوى عنه القلوب بنجوة * الاتحـدته به العينان
 وقول علي بن الحليل
 كلنى لحظك عن كل ما * أضمره قلبك من غدر
 وقول الخليل
 أمانة رافى عينى عنوان الذى عندى

وقد سبق اليه المتقدمون قال الثقفى تخبرنى العينان ما القلب كتم * ولا تب بالبعضاء والنظر الشرر
 وقال يزيد بن الحكم الثقفى تكاشرنى كرها كأنك ناصح * وعينك تبدى أن قلبك لى دوى
 وما أحسن قوله بعده عدوى يخشى صواتى ان لقيته * وأنت عدوى ليس هذا بمستوى
 تصافح من لاقيته ذاء دأوة * صفا حوا عيني بين عينيك منزوى
 وقال المتنبي فى معناه تخفى العداوة وهى غير خفية * نظر العداوة على أسرى بوح
 وقال غيره عيناك قد دلته على منك على * أشياء لولاها ما كنت أدريها
 والعين تعلم من عيني محدثها * ان كان من خربها أو من أعادها
 ولمؤلفه من أبيات ويظهر وذا شهيد العيز زوره * ويقضى بذلك القلب والقلب أخبر
 وله فى معناه من كان فى لقياه لا يتودد * فأنا الذى فى وده أتردد
 فالقلب عما قد أجنت ضميره * لصديقه عند التلاقي يرشد
 واذا خفى حال وأشكى أمره * فالعين تخبر بالخفى وتشهد

وما أحسن قول أبي نصر بن نباتة ألا ان عين المرأ عنوان قلبه * تخبر عن أسرارها شاء أم أبى
 وبديع قول عمار بن عقيل تبدى لك العين ما فى نفس صاحبها * من الشناعة والود الذى كانا
 ان البنيض له عين يصد بها * لا يستطيع لما فى القلب كتمانها
 وعين ذى الود لا تنفك مقبلة * ترى لها محجرا بشا وانسانا
 والعين تنطق والافواه صامتة * حتى ترى من ضمير القلب تبيانها

وقول الآخر تريك أعينهم ما فى صدورهم * ان الصدور يؤدى غيبها البصر
 وقول المعتمد بن عباد صاحب الاندلس

تميز البغض فى الالفاظ ان نطقوا * وتعرف الحق فى الالفاظ ان نظروا
 وقول الآخر ستبدى لك العينان فى اللحظ ما الذى * يحج ضمير المرء والعين تصدق
 وقول محمد بن ايدمر صاحب كتاب الدر الفريد

صدىقل من عدوك ليس يخفى * وعنوان الدعاوى فى العيون
 تخبر بك العيون بما أجت * ضمائرهما من السر المصون

وقول محمد بن شبيل من قصيدة فالعين تقرأ من لحاظ جليساها * ما خط منه في ضمير الخاطر
ولا كم قطوب عن وداد خالص * وتبسم عن غل صمدروا غمر
وما أحسن قوله فيها ما أن أريد بصدق قولي شاهدا * حسبي بسرك عالما بسر أئري
واذا نعرفت القلوب تألفت * ويصدق منها نافر عن نافر
فتوق من ياباه قلبك أنه * سيمين باطنه بأمر ظاهر
وقول العيني كأنك مطاع في القلوب * إذا ما تناجت بأسرارها
فكرات طرفك مرتدة * إليك بغامض أخبارها
ومثله قول المتنبي كأنك ناظر في كل قلب * فما يخفي عليك محل غاش
وقد قال مضر بن ربيعي في عكس ذلك

كأن على ذي الظن عينا بصيرة * بمنطقه أو منظره وناظره
يحاذر حتى يحسب الناس كلهم * من الخوف لا تخفى عليهم سرارهم
وبديع قول المتنبي في معنى سابق

وكل الظن بالأسرار فانه كشفت * له ضمائر أهل السهل والجبل
وهذا المعنى هو الأول وإنما فرق بينهما ما أن ذلك في العواقب وهذا في الأسرار والضمائر والمراد منها ما صحته
الحديث وجودة الظن وبديع قول الآخر في معناه

كأنما رأيته في كل مشكاة * عين على كل ما يخفى ويستتر

(وأوس بن حجر هذا) هو ابن مالك بن حزن بن عقيل بن خفاف بن غير ينتهي نسبه لقيم بن مرة مع اختلاف
فيه وكان من شعراء الجاهلية وفحولها وعن أبي عمرو وقال كان أوس بن حجر شاعرا مضر حتى أسقطه
الذابغة وزهير فهو شاعر بني تميم في الجاهلية غير مدافع وقال الأصمعي أوس أشعر من زهير ولا يكن الذابغة
طاطأ منه قال أوس ترى الأرض من بالعطايا مريضة * معضلة منها بجمع عرعر
وقال الذابغة جيش يظل به الفضاء معضلا * يدع الأكام كأنهم صخاري

فجاء بمعناه وزاد وقالت الشعراء في نمار الناقة وفزعها فاكثرت ولم تعد ذكر الهز المقرون بها وابن آوى وقال
أوس كأن هراجنبا عند عرضتها * والتف ديك برجليها وخنزير
قالوا بجمع ثلاثة ألفاظ أعجمية في بيت واحد فقال

وفارقت وهي لم تحزن وباع لها * من الفصافص بالني سفسير

الفصافص الرطب وهي بالفارسية أسيسست والني الفلوس بالرومية والسفسير السمسار وعن أبي عبيدة
قال كان أوس بن حجر غزلا مغرما بالنساء فخرج في سفر حتى إذا كان بأرض بني أسد بين شرح وناظرة
فبينما هو يسير ظالما إذ جالت به ناقة فصرعته فاندقت نخذه فبات مكانه حتى إذا أصبح غدت جوارى
الحى يجتنين الكماة وغيرهما من نبات الأرض والناس في ربيع فبينما هن كذلك إذ أبصر ناقة تجول
وقد علق زمامها بشجرة وأبصرته لمق ففزع عن منه وهرب فدعا بجارية منه ففزع فقال لها من أنت قالت أنا
حليمة بنت فضالة بن كعدة وكانت أصغرهن فأعطاها حجرا وقال لها اذهبي إلى أبيك فتقولي إن ابن هذا
يقترئك السلام فأتته فأخبرته فقال يا بنيت لقد أتيت أباك بعد حطويل أو هجاء طويل ثم احتمل هو وأهله
حتى بنى عليه بيتا حيث صرع وقال لا أتحوّل أبدا حتى تبرأ وكانت حليمة تقوم عليه حتى استعمل فقال

أوس في ذلك خذات على ليلته ساهره * بصحراء شرج إلى ناظره * تزدلي إلى من طولها

فليست بطلق ولا شاكركه * أنو برجل بها وهيها * وأعيت بها اختها العاثره

وقال في حليمة لعمرك ما ملت نوائها * حليمة إذا ألفت فراشي ومقعدى

ولا كن تلتق باليدين ضمائني * ومل بشرج ما لقبائل عودى

أن برده إلى خليفته فقال
الله الله في جعلني الله فدالك
ارجحني من الحالة التي قد
صرت إليها فرفقه ووعدته
أن يكلم المأمون في كلامه
وشرح له الحال ووصف له
ضعف عقل الاحول ووحي
عقدته فامر المأمون
بإحضاره فلما مثل بين يديه
قال له يا عدو الله تأخذ مالي
وتشتري به غلاما حتى يفر
منك فارتاع لذلك وتلجج
لسانه فقال جعلاني الله
فذاك ما فعلت فقال ضع
يدك على رأسي واحلف
أنك لم تفعل فارتاع وجعل
ابن يزاد يأخذ بيده لذلك
والمأمون يضحك ويشير
إليه أن ينحيا ثم أمر بأجراء
رزق واسع له كل شهر ووصله
مرة بعد مرة حتى أغذاه
الله لأنه كان يحب خطه
(أنبأنا الفقيه) الحافظ التقي
أبو محمد عبد الخالق المسكي
أجازة أنبأنا الحافظ السلفي
أجازة أنبأنا أبو محمد جعفر
ابن أحمد السراج اللغوي
وابن بعلان الكبير قال أنبأنا
أبو نصر عبيد الله بن سعيد
السجستاني الحافظ قال
أخبرنا الشيخ محمد بن أبي يعقوب
حدثنا المصالي قال لما
حضرت المأمون الوفاة
جاست عند رأسه جارية
كان بها مشغوفاً وقد أخذته
غشية فجعلت تبكيه
وأنشأت تقول
ياما كالست بناسيه

وليتنى بالنفس أفديه
فأفاق من غشيته ونظـر
اليها وأنشأ يقول
با كيتى من جزع أقصرى
قد غلق الرهن بما فيه
(ومن حسن الجواب بالشعر
بديها) ما روى طماس قول
جاء ابن دنفش الحاجب
الى دار محمد بن عبد الملك
الزيات يستدعيه وقد كان
المعتصم طلبه فدخل المجلس
ليابس ثيابه فرأى ابن
دنفش فى صحن الدار غلاما
له روقه فقال وهو يظن أن
محمد بن عبد الملك لا يسمعه
وعلى اللواط فلا تلوم كاتبها
ان اللواط سحبة الكتاب
فقال محمد مسرعا
وكما اللواط سحبة الكتاب
فكذلك الخلاق سحبة الحجاب
فاستحيا ابن دنفش واعتذر
بأن هذا شئ جرى على لسانه
من غير قصد فقال له محمد
ابن عبد الملك انما يحسن
الاعتذار اذا لم يقع القصاص
(وذكر الصولى) فى كتاب
الوزراء قال حدثنا محمد بن
موسى اليزيدى قال دخل
الحسن بن وهب على محمد
ابن عبد الملك وهو فى بستان
له وأقبل غلام لمحمد بن عبد
الملك حسن الوجه فقال
للحسن أجز
كيف ترى هذا الغلام الذى
أقبل يحكى البدر فى المطلع
فقال الحسن
لا تسألنى يا أبا جعفر
عن مثله فى مثل هذا الموضع

ولم تلهمها تلك التكليف انها * كما شئت من اكرومة وتخرّد
سأجزيك أو يجزيك عنى مثوب * وقصر لك أن يثنى عليك وتحمدى
ثم مات فضالة بن كادة وكان يكنى أباد ليحة فقال فيه أوس يرثيه
يا عيـنى لا بد من سكب وتهمال * على فضالة جل الرزء والعالى
وهى طوبى له وله فيه عدة قصائد ومما يستجاد من شعره قوله
وانى رأيت الماس الأقلهـم * خفانى العهود يكثر من التنقلا * بلى أمرذى المال الكثير يرونه
وان كان عبد اسيد الامر بخفلا * وهم لى المال أولاد علة * وان كان محضافى العمومة مخولا
وليس أخوك الدائم العهد بالذى * يسوءك انولى ويرضيك مقبلا
ولاكن أخوك النائم ما كنت آمنا * وصاحبك الادنى اذا الامر أعضلا
ويستجاد له من هذه القصيدة قوله فى السيف

كأن مدب الغل تتبع الربا * ومدرج زرّ خاف بردا فاسهلا
(والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد)
البيت لابی العلاء المعرى من قصيدة من الخفيف يرفى بها فقيهها حنفيا أولها
غير مجدى فى مائى واعتقادى * نوح بالك ولا ترنم شادى
وشبيه صوت النـهى اذا قـبـس * بصوت البشير فى كل نادى
أبـكت تـلك الحـمامة أم غـنـت * على فرع غصـنها المياد
صاح هذى قبور تـعـلا الرـحـب * فأين القبور من عهد عاد
خفف الوطء ما أظن اديم الارض الا من هذه الاجساد
وقبـحـبـنا وان قد دم العـهـد * دهب وان الـباء والـاجـداد
سمران اسطعت فى الهوائى رويدا * لا اختيا لى رفات العباد
رب لحد قد صار لحد امرارا * ضاحك من تراحم الاضداد
ودفـين على بقايا دفين * فى طويل الازمان والاباد
فاسأل الفرقدين عن احسا * من قبيل وآنسا من بلاد
كم أقاما على زوال نهار * وأنار المـدج فى سواد
تعب كلها الحياة وما أـعـ * سبب الامن راغب فى ازدياد
ان خزنا فى ساعة الموت أضعا * فسرور فى ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضلت * أمة يحسبونهم للنفاد
انما بنقـلون من دار أـعـ * لى دار شـقوة أو رشاد
وهى طويلة ومنها بان أمر الاله واختاف النـا * سن فداع الى ضلال وهادى
وبعد البيت وبعده فالليب اللبيب من ليس يغـتـر بكون مصيره للفساد

يقول تحيرت البرية فى المهاد الجسمانى والنشور الذى ليس بنفسانى وفى أن أبدان الاموات كيف تحي
من الرفات وبعضهم يقول به وبعضهم ينكره وبهذا تبين أن المراد بالحيوان المستحدث من الجماد ليس
آدم عليه السلام ولا ناقة صالح ولا تعب ان موسى عليه السلام اذ لا يناسب السياق وقيل الامام
أبو محمد ابن السيد البطلىوسى حين شرح سقط الزند فى هذا البيت يريد أن الجسم موات بطبعه وانما يصير
حساسا متحررا كاتصال النفس به فاذا فارقت عنه الموت عاد الى طبعه فالحياة للنفس جوهرية وللجسم
عرضية فلذلك يعدم الجسم الحياة اذا فارقت النفس ولا تعدمها النفس (والشاهد فيه) تقديم المسند اليه
على المسند ليمكن الخبر فى ذهن السامع لان فى المبتدات تشويقا اليه (وأبو العلاء) هو أحمد بن عبد الله

ابن سليمان المعري التنوخي من أهل معرة النعمان العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بالمعرة وجد في السنة الثالثة من عمره فقه منتهى وكان يقول لا أعرف من الألوان الا الاحمر لاني ألبست في الجدرى ثوباً مصبوغاً بالعصفور لا أعتل غير ذلك وعن ابن غريب الايادي انه دخل مع عمه علي أبي العلاء يزوره فوجد دمه قاعداً على سجادة لبد وهو شيخ فان قال فدعا علي ومسح على رأسي قال وكأني أنظر اليه الساعة والى عينيها احدهما نادرة والاخرى غائرة جداً وهو مجذور الوجه نحيف الجسم وعن المصيصي الشاعر قال لقيت بمعرة النعمان عجيباً من العجب رأيت أعشى شاعر اظري غايلاً بعب بالسطر نج والندود يدخل في كل فن من الهزل والجد يكتفي أبا العلاء وسمعتة يقول أنا أحمد الله على العمى كما يحمد غيره على البصر وهو من بيت عـ لم وفـ بل ورياسة له جماعة من أقارب وقضاة وعلماء وشعراء قال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة ورحل الى بغداد ثم رجع الى المعرة وكان رحيله اليها سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وأقام بها سنة وسبعة أشهر ودخل على المرتضى أبي القاسم فعثر برجل فقال من هذا الكلب فقال أبو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً وسمعه المرتضى وأدناه واختبره فوجده عالماً مشبهاً بالقطنة والذكاء فأقبل عليه اقبالا كثيراً وله معه ذكوة تأتي في التمام ان شاء الله تعالى ومارجع المعري الى بلده لزم بيته وسمى نفسه رهين الحبس يعني حبس نفسه في منزله وحبس بصره بالعمى وكان عجيباً في الذكاء المفرط والحافظة ذكر تلميذه أبو زكريا التبريزي أنه كان قاعداً في مسجده بمعرة النعمان بين يدي أبي العلاء يقرأ شيئاً من تصانيفه قال وكنت قد ألفت عنده سنين ولم أر أحداً من أهل بلدي قد دخل المسجد ببعض جيرانه الصلاة فرأيتة فعرفته وتغيرت من الفرح فقال لي أبو العلاء أي شيء أصابك فحكيت له اني رأيت جاراً لي بعد أن لم ألق أحداً من أهل بلدي سنين فقال لي قم فكلمه فقلت حتى أتم النسق فقال لي قم وأنا أنتظر لك فقامت وكلمته بلسان الاذر بيجانية شيئاً كثيراً الى أن سألت عن كل ما أردت فلما رجعت وقعت بين يديه قال لي أي لسان هذا قلت هذا لسان اذر بيجان فقال لي ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أني حفظت ما قلتما ثم أعاد علي اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه بل جميع ما قلت وما قال جاري فتعجبت غاية العجب من كونه حفظ ما لم يفهمه وللناس حكايات يضعونها في عجائب ذكائه وهي مشهورة وغالبها مستحيل وكان قدره بل أقول الى طرابلس وكان بها خزان كتب موقوفة فأخذ منها ما أخذ من العلم واجتاز بالاذنية ونزل ديراً كان به راهب له علم بأقويل الفلاسفة فسمع كلامه فحصل له شكوك وكان اطلاعه على اللغة وشواهد ما مرابها والناس مختلفون في أمره والا كثرون على الحادة واكفاره وأورد له الرازي في الاربعين قوله قلتم لنا صانع قديم * قلنا صدقتم كذا تقول ثم زعمتم بلامكان * ولا زمان ألا تقولوا هذا كلام له خبي * معناه لست لنا عقول ثم قال الرازي وقد هذى هـ ذاني شعره وقال ياقوت كان متهماً في دينه يرى رأى البراهمة لا يرى افساد الصورة ولا يأكل لحماً ولا يؤمن بالرسول ولا البعث ولا النشوراء ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تدنياً ولا ما تولد من الحيوان رجـ له وخوفاً من ازهاق النفوس والى ذلك أشار علي بن همام حين رثاه فقال من قصيدة طويلة ان كنت لم ترق الدماء زهادة * فلقد أرقت اليوم من عيني دما سرت ذكرك في البلاد كأنه * مسك فسامعه يضحك أو فـ وأرى الحجيج اذا أرادوا اليه * ذكر الكرا أوجب فديته من أحراما ولقيه رجل فقال له لم تأكل اللحم فقال أرحم الحيوان قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه وان كانت الطباع المحدثه لذلك فما أنت بأحد ذق منها ولا أتقن فسكت وقال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني قال لي المعري لم أهج أحداً قط قلت له صدقت الا الانبياء عليهم السلام فتغير لونه وأقال وجهه ودخل عليه القاضي المناري فذكر له ما سمعه

فقال أبو الجهم هم أحد بن سيف وكان حاضراً أتيت به والله جله وخيمة المربع والمرتع فقال الحسن يعرض بأبي الجهم اذا ما حامت العقبان يوماً تسترت الجوارح بالغياض فقال أبو الجهم يجيبه ألم يخفق فؤادك يا ابن وهب لذكرى دون رميك في عراض وهل ثبتت عقاب في مكان اذا نسرت تحامل في انقضاض فأقسم عليهما محمداً بأن يمسه كلا وأقبل يردد بيت الحسن الذي أ قوله لا تسألني فقال الحسن نعم وان أحببت ياسيدي فسرت ما أجملته فاسمع فقال محمد ان كنت تهواه فخذ فخذ جدت لك الا أن به فاقطع فقال الحسن ان كنت تهوى الصدق فأذن له يخرج اذا ما خرج وحى محي قال اخرج معي يا غلام فأنت له (وروي) علي بن الجهم قال كنت يوماً عند فضل الشاعر فلحظتها الحفلة رابته فقلت يارب رام حسن تعرضه يرمي ولا أشعر أني تعرضه فقلت أي فتى لحظتك ليس يعرضه وأي عهد محكم لا ينقضه فضحك وقالت خذني

غير هذا الحديث وكان أبو
الفضل بن المضا أحد أمراء
بنى الأغلب يخضب فأشده
يوماً أبو شراحيل شريح بن
عبد الله بن غانم بن العاص
يعرض به

لعمرك ما الخضاب اذا تولى
شباب المرء الا كالسراب
فقال يعقوب يحبيه بديها
ولا تجهل رويدك عن قريب
كأنك بالمشيب وبالخضاب
(وذكر الصولي) في كتاب
الوزراء حدثني محمد بن
العلاء السيجري قال دخل
أبو ناضرة الى عميه عبد الله بن
سليمان فقال

أظعن في جملة الطاعنين
غدا أم يقيم أبو ناضره
فقال الوزير
يقيم يقيم على رغبه
وتخلق لحية الوافره
فقال عبيد الله بن الفرج
كاتب عبد الله سرّاً
ويصنع من غير ما حشمة
وتؤتى حليته الفاجره

(وذكر) أبو علي التنوخي في
كتاب نشوان المحاضرة
قال حدثني محمد بن الحسن
البصري قال حدثني
الهمداني الشاعر قال
قصدت ابن السلماني في
مادرايا فأشده قصيدة
قدمد حته بها وتأنقت
فيها وجودتها فلم يحفل بها
فكنت أغاديه كل يوم
وأحضر مجلسه الى أن
يتقوض الناس فلا أرى
للثواب طريقاً فحضرته

عن الناس من الطعن عليه ثم قال مالي وللناس وقد تركت دنياهم فقال له القاضي وأخراهم فقال يا قاضي
وأخراهم وجعل يكررها وعن أبي زكريا الرازي قال قال لي المعري ما الذي تعتقد فقلت في نفسي اليوم
يتبين لي اعتقاده فقلت له ما أنا الا شاك فقال لي وهكذا شيخك وحكي عن الشيخ كمال الدين الزملي كافي أنه
قال في حقه هو جوهرة جاءت الى الوجود وذهبت وعن الشيخ فتح الدين بن سديد الناس أن الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد كان يقول في حقه هو في حيرة قال الصلاح الصفدي وهذا أحسن ما يقال في أمره
لأنه قال

خلق الناس للبقاء فضلت * أمة يحسبونها للنفاذ

انما ينقلون من دار أعما * ل الى دار شقوة أورشاد

ثم قال فكأنوا كأن الضحك مناسفاهة * وحق لسكان البسيطة أن يبكوا

تخط منا الايام حتى كأننا * زجاج ولكن لا يعادلنا سبك

وهذه الاشياء كثيرة في كلامه وهو متناقض منه والى الله ترجع الامور قال السلفي ومما يدل على صحة
عقيدته ما سمعت الحافظ الخطيب حامد بن بختيار النخعي يحدث بالسمرقانية مدينة بالخوار قال سمعت
القاضي أبا المذهب عبد المنعم بن أحمد السروجي يقول سمعت أخى القاضي أبا الفتح يقول دخلت على أبي
العلاء التنوخي بالمعرة ذات يوم في وقت خلوة بغير علم منه وكنت أنزدد اليه وأقرأ عليه فسمعتة ينشد من
قيله

كم بودرت عادة كعوب * وعمرت أمتها العجوز * أحزها الوالدان خوفا

والقهر حرزها حاريز * يجوز أن تبطل المنايا * والخلاف في الدهر لا يجوز

ثم تأوه مراراً وتلآن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
وما تؤخره الا لا جمل مع دود يوم يأتي لا تكلم نفس الا بأذنه فنهشقي وسعيد ثم صاح وبكى بكاء شديداً
وطرح وجهه على الارض زماناً ثم رفع رأسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم به ذاني القدم سبحان
من هذا كلامه فصبرت ساعة ثم سلمت عليه فرد علي وقال متى أتيت فقلت الساعة ثم قلت يا سيدي أرى في
وجهك أثر غيظ فقال لا يا أبا الفتح بل أنشدت شياً من كلام المخلوق وتلوت شياً من كلام الخالق فلحقني
ماتري فتحققت صحة دينه وقوة يقينه وقال السلفي أيضاً سمعت أبا المكارم بأبهر وكان من أفراد الزمان
ثقة مالكي المذهب قال لما توفي أبو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعراً وختم عند قبره في أسبوع واحد
مائتاخمة وعن أبي اليسر المعري أن أبا العلاء كان يرمى من أهل الحسد له بالتعطيل ولده مل تلامذته
وغيرهم على لسانه الاشعار يضمونها أقويل الملمدة قصداً لهلاكه وايشار الا تلاف نفسه وفي ذلك يقول

حاول اهواني قوم فلا * واجهته هم الاباهواني * يحترشوني بسعاياتهم

فغير وانية اخواني * لو استطاعوا الوشوا بي الى * مريح والشهب وكيوان

قال الصلاح الصفدي أما الموضوع على لسانه فاعلمه لا يخفى على ذى لب وأما الاشياء التي دوتها وقالها
في لزوم ما لا يلزم وفي استغنى واستغنى في حيلة وهو كثير من القول بالتعطيل واستخفافه بالنبوءات
ويحتمل انه ارعوى وتاب بعد ذلك كله وكان أكله العيس وحلاوته التين ولباسه القطن وفرشه اللباد
وحصيره برديه وتصانيفه كثيرة جداً وشعره كثير الى الغاية وأحسنه سقط الزند ومن نظمها في الغزل

يا ظمية عاقبة نى في تصميدها * أشرا كهوا هي لم تعلق بأشراكي * رعيت قلبي وما رعيت حرمتي
فلم رعيت وما رعيت مرعاك * أتخروين فؤاداً قد دحلت به * بنار حبك عمدا وهو مأواك
أسكنته حيث لم يسكن به سكن * وليس يحسن أن تسكني بسكنك * ما بال داعي غرامي حين يأمرني
بأن أكلدحر الوجه ديهالك * وكم غدا القلب ذارأس وذاطمع * يرجوك أن ترجيه وهو يخشاك
ومن شعره قوله الى الله أشكو أننى كل ليلة * أذاغت لم أعدم خواطراً وأوهام

فان كان شرافه ولا شك واقع * وان كان خيرا فهو أضعافاً أحلام

ومن شعره قوله اضرب وليدك تأديبا على رشد * ولا تقل هو طفل بل غير محتلم

فرب شق برأس جر منفعه * وقس على شق رأس السهم والقلم
ومن شعره وقد أهدى كتابا من تصانيفه
قبول الهدايا سنة مستحبة * اذا هي لم تسلك طريق تحابي
وما أنا الا قطرة من سحابة * ولو انني صنعت ألف كتاب
ومن شعره المأخذ بقوله اذا ما ذكرنا آدم ما فعله * وتروى به بنتيه لابنيه في الخنا
علمنا بأن الخلق من نسل فاجر * وأن جميع الخلق من عنصر الزنا
فأجابه القاضي أبو محمد الحسن اليمني بقوله

لعمري أما فيك فالقول صادق * وتكذب في الباقي من شط أودنا
كذلك أقرار الفتى لازم له * وفي غيره لغو وكذا جاء شرعنا
ومن شعره قوله
يدبحه من مئين مسجد ودبت * ما بالها قطعت في ربع دينار
تحكم مالنا الا السكوت له * وأن نعوذ بولانا من النار
فأجابه علم الدين السخاوي بقوله

عز الأمانة أغلاها وأرخصها * ذل الخيانة فافهم حكمة الباري
ومن شعره قوله هفت الخليفة والنصارى ما اهتدت * ومجوس حارت واليهود مضلاه
اثنان أهل الارض ذو عقل بلا * دين وآخر دين لا عـلـلـه
فقال ذو الفضائل الاخسيكتي راداعليه

الدين آخـذـه وتاركه * لم يخف رشدهما وغيهما
اثنان أهل الارض قلت فقل * يا شيخ سوء أنت أيـمـمـا
ومن شعره أيضا قوله دين وكفر وأنباء تقال وفـر * قان ينص وتوراة وانجيل
في كل جيل أباطيل يدان بها * فهل تفرد يوم بالهدى جيل
فأجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي بقوله

نعم أبو القاسم الهادي وأمتـه * فزادك الله ذلا ياد جـيـمـيل
ومن شعره أيضا قوله وهو الطامة الكبرى

قران المشتري زحلا يرجي * لا يقاط النواظر من كراها * تقضى الناس جـيـلـا بـعـد جـيـل
وخافت النجوم كاتراها * تقدم صاحب التوراة موسى * وأوقع في الخسار من افتراها
فقال رجاله وحى آتاه * وقال الا تخرون بل افتراها * وما جـيـى الى أحجار بيت
كؤس الخمر تشرب في ذراها * اذار جمع الحكيم الى حـجـاه * تهاون بالشرائع وزدراها
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انى أستغفرك من نظير هذه الاباطيل التى تشتم منها القلوب
وتنفرونها الخواطر وأسألك التوفيق لى ولسائر المسلمين ومن جيد شعره قوله

رددت الى ملك الخلق أمرى * فلم أسأل متى يقع الكسوف
وكم سـلم الجهول من المنيا * وعوجل بالحمام الفياسوف
وهو أخذه من قول أبي الطيب المتنبي

يموت راعى الضأن فى جهله * مية جالينوس فى طبه
وربما زاد على عمـره * وزاد فى الامن على سربه
وقد تلاعب الشعراء بهجائه ومن هجاء أبو جعفر البجائي الزوزنى بقصيدة أولها
كلب عوى بعمرة النعمان * لما خلا عن ربقة الايمان
أعمرة النعمان ما أنجبت اذ * أخرجت منك عمرة العميان

يوما وقد احتشد مجلسه
فقام شاعرا فأنشد نونية الى
أن بلغ فيها الى بيت وهو
فليت الارض كانت مادرا يا
وليت الناس آل الشاة انى
فمن لى فى الوقت هـ ذا
البيت فقامت وقالت مسرعا
اذا كانت بطون الارض
كنفا

وكل الناس أولاد الزواني
فضحك وأمرنى بالجلوس
وقال نحن أحوجناك الى
هـ ذا وأمرنى بجائزة سنينة
فأخذتها وانصرفت (وكان)
أبو عمر أحمد بن عبد الله
صديقا لابي محمد يحيى
القلفاط الشاعر ثم فسـد
ما بينهم ماوتها جـيـا وكان
سبب الفساد بينهم ما أن ابن
عبد الله به مر به يوما وكان فى
مشية اضطرأ فـقال يا أبا
عمـر ما علمت أنك آدر الا
اليوم لما رأيت مشيتك
فقال له ابن عبد الله به كذبتك
عـرسـك أبا فـحـمـد فـعـز على
القلفاط كلامه وقال له
أنت تعرض للحرم والله لا رينك
كيف الهجاء ثم صنع فيه
قصيدة أولها

يا عرس أحمدانى منى مع سفر
فودعنى سرّامن أبى عمرا
ثم تهاجيا به ذلك وكان
القلفاط يلقيه بطلاس لانه
كان أطلس لالحية له
ويسمى كتاب العقد حبل
الثوم فاتفق اجتماعهما
يوما عند بعض الوزراء
فقال الوزير للقلفاط كيف

حالك اليوم مع أبي عمر
فقال مرتجلا

حال طلاس لي عن رائه
وكنيت في قعد أبنائه
فبادره ابن عبدربه فقال
ان كنت في قعد أبنائه

فقد سقي أمة من مائه
فانقطع القلفاط نجلا
(أبنائنا) الشيخ النبيه الفقيه
أبو الحسن علي بن الفضل
المقدسي عن الفقيه أبي
القاسم مخوف بن علي

القيرواني عن أبي عبد الله
محمد بن أبي نصر بن عبد الله
الجدي قال أخبرني أبو محمد
علي بن أحمد الفقيه ابن خرم
قال أخبرني الحسن علي بن
محمد بن أبي الحسن قال

وجدت بخط أبي قال أمرنا
الحاكم المستنصر بالله بمقابلة
كتاب العين للخليل بن أحمد
مع أبي علي اسمعيل بن القاسم
البغدادي وابني سعيد في
دار الملك التي بقصر قرطبة
وأحضر من الكتاب نسخة
كثيرة في جلته نسخة

القاضي منذر بن سعيد التي
رواها بصريح ابن ولاد فتر
لنا صدر من الكتاب بالمقابلة

فدخل علينا المستنصر في
بعض الايام فسألنا عن
النسخ فقلنا له ان نسخة

القاضي التي كتبها بخطه
محترقة وأريناه مواضع
منه وأبينا تامكسورة

وأسماعله ألفاظ مصحفة
ولغات مبدلة فحب من ذلك
وسأل أبا علي فقال له نحو

وقصته مع وزير محمود بن صالح صاحب حلب شهيرة فلاحاجة الى التطويل بدكرها وكانت وفاته ليلة
الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع وأربعين وأربعمائة قال ابن غرس
النعمة وأذكر عنه دورود الخبر بعونه وقد تذاكرنا الحاد ومعه غلام يعرف بأبي غالب بن نهان من أهل
الخير والعفة فلما كان من الغد حكى لنا قال رأيت في منامي البارحة شيئا خاضيرا وعلى عاتقه أفعيان
متدليان الى نخذه وكل منهما ما يرفع فيه الى وجهه فيقطع منه الحار يزدرده وهو يستغيث فقلت وقد هالني
من هذا فقيل لي هذا المعري المحدث وقال القفطي أتيت قبره سنة خمس وستمائة فاذا هو في ساحة من
دور أهل وعليه باب فدخلت فاذا القبر لا احتفال به ورأيت عليه خباز يابس والموضع على غاية ما يكون
من الشعث والاهمال قال الذهبي وقد رأيت أنا قبره بعد مائة سنة من رؤية القفطي فرأيت نحو ما
حكى اه ويقال انه أوصى أن يكتب على قبره هذا اجناه أبي علي وما جنيت على أحد
وهو أيضا متعلق بأمة قداد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراج به الى العالم جنابة عليه لانه يعرض
للحوادث والآفات والله تعالى أعلم بأمره

(ما كل ما يتمنى المرء يدركه)

قائله المتنبي من قصيدة من البسيط مدح بها كافور الاخشيدى صاحب مصر ولم ينشدها له وكان اتصل به
أن قوم مانعوه في مجلس سيف الدولة وأولها

بم العمل لا أهل ولا وطن * ولا نديم ولا كاس ولا سكر * أريد من زماني ذأ أن يبلغني
ماليس يبلغه في نفسه الزمن * لا تلق دهرك الا غير مكرث * مادام يصحب فيهر وحق البدن
فلا يدوم سرور ما سررت به * ولا يدع عليك الفات الحزن * مما أضرب بأهل العشق أنهم
هو واوما عرفوا الدنيا وما فطنوا * تفنى عيونهم دمه واأنفسهم * في اثر كل قبج وجهه حسن
تحموا حاتمكم كل ناجية * فكل بين علي اليوم مؤتمن * ما في هو اذ جكم من مهجتي عوض
ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن * يا من نعت على بعد مجاسه * كل بازع الناعون مرتين
كم قد قتلت وكم قدمت عندكم * ثم انتفضت فزال القبر والكفن * قد كان شاهد دفني قبل قولهم
جماعة ثم ما تواقبل من دفنوا * ما كل ما يتمنى المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
وهي طويلة بديدة (والشاهد في البيت) أن كل اذا تأخرت عن أداة النفي سواء كانت معموله لها أو لا وسواء
كان الخبر فعلا كما في البيت أو غير فعل توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى أصل الفعل وأفاد الكلام ثبوت
الفعل أو الوصف لبعض ما أضيف اليه كل ان كانت في المعنى فاعلا للفعل أو الوصف الذي حمل عليها أو عمل
فيها أو تعلق الفعل أو الوصف ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل أو الوصف المحمول عليها أو العامل
فيها ومعنى شعر البيت مأخوذ من قول طرفة بن العبد المبكرى

فيالك من ذي حاجة حيل دونها * وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله

وقد أخذ بعضهم وضعفه في قصيدة مدح بها يزيد بن حاتم فخرج اليه وهو بمصر ليأخذ جازته فوجده قد
مات فقال

لئن مصر فاتني بما كنت أرتجى * وأخلفني منها الذي كنت آمل

فيالك من ذي حاجة حيل دونها * وما كل ما يهوى امرؤ هو نائل

وما كان بيني ولوقيك سالما * وبين الغنى واليال قلائل

وهذا البيت بعينه للحطيم في علقمة بن علاثة والظاهر انه ضمه أيضا وقد تقدم ذكر أبي الطيب المتنبي في

شواهد المقدمة (قد أصبحت أم الخيارات تدعى * على ذنبا كله لم أصنع)

البيت لابي النجم الجلي المتقدم ذكره وهو أول أرجوزته السابقة وأم الخيارات هذه زوجته (والشاهد فيه)
أن كل اذا تقدمت على النفي لفظا ولم تقع معموله للفعل المنفي عم النفي كل فرد ما أضيف اليه كل وأفاد

نفى أصل الفعل عن كل فرد ومن ثم أتى بكل مرفوعة عادلا عن نصها الغير المحتاج الى تقدير ضمير لانه لا يفيد نفى عموم ما ادعته أم الخيار عليه والله أعلم

(كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا)
(هذا الذي ترك الاوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا)

البيتان لابن الراوندي من البسيط وقبلهما

سبحان من وضع الاشياء موضعها * وفرق العز والاذلال تفريقا

وعاقل الثاني صفة لعاقل الاول بمعنى كامل العقل متمناه فيه كما يقال مررت برجل كامل في الرجولية ومعنى أعيت مذاهبه أعجزته وصعبت عليه طرق معاشه والنحرير بكسر النون الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شئ لانه ينخر العلم نحرًا والزنديق بكسر الزاي من الثنوية أو القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية أو من يبطن الكفر ويظهر الايمان أو هو معرب زن دين أي دين المرأة (والشاهد فيه) وضع المظهر الذي هو اسم الاشارة موضع المضمحل كمال العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع عجيب الشان وهو هنا جعل الاوهام حائرة والعالم المتقن زنديقا وما أحسن قول الغزالي في معنى البيتين

كم عالم لم يلج بالقرع باب منى * وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا
وما أحسن قول الحكيم أبي بكر الخسروي السرخسي وهو كالرد على قول ابن الراوندي

عجبت من ربي وربى حكيم * أن يحرم العاقل فضل النعيم
ما ظلم الباري وأكفنه * أراد أن يظهر عجز الحكيم

وقول أبي الطيب غاية في هذا الباب وهو

وما الجمع بين الماء والنار في يد * بالصعب من أن أجمع الجدد والفهم
وهو ينظر الى قول أبي تمام

ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد * ولا المجد في كف امرئ والدرهم
وما أحسن قول أبي تمام أيضا

ينال الفتى من دهره وهو جاهل * ويكدي الفتى من دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تأتي على الحجا * اذن هلكت من جهلهم البهائم

ومثله قول أبي الخير المروزي الضرير تنافى العقل والمال * فباينهم ما شكل
هما كالورد والنرجس لا يحويهما فصل فعقل حيث لا مال * ومال حيث لا عقل

أبي اسحق الصابي اذا جمعت بين امرئين صناعة * فأحببت أن تدرى الذي هو أحذق
فلاته فقد منهما غيرة ما جرت * بهلما الارزاق حين تفرق

فحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون العلم فالرزق ضيق
ومثله قول عبد الجليل بن وهب بن المرسى

يعز على العلياء أنى خامل * وان أبصرت منى خود شهابي

وحيث ترى زند النجاة واريا * فثم ترى زند السعادة كابي

واطيف قول بعضهم أيضا كم من غبي غني * ومن فقيه فقير

وبديع قول أبي بكر بن محمد المازني

ثنتان من سيرة زمان تحيرت * لهما قول ذوى التفلف والنهى

مثر من الاموال مخوس الحجا * وموفر الاداب منقوص الغنى

ذلك واتصل المجلس بالقاض
في كتب الى المستنصر رقة
فيها

جزى الله الخليل الخير عنا

بافضل ما جزى فهو المجازي

وما خطا الخليل سوى المغي

وعضروطين في دار الطرار

فصار القوم زرية كل زار

وسخرية وهزأة كل هاز

فلما دخلنا على المستنصر قد

لنا ما القاضى فقد هجما

وناولنا الرقة بخط القاضى

وكانت تحت شئ بين يديه

فقرأناها وقلنا يا مولانا نحن

نجل مجلسك الكريم

انتقاص أحد فيه لاسيما

القاضى في سنه ومنصبه

فان أحب مولانا أن يقف

على حقيقة ما استدركنا

فليحضره وليحضر الاستا

أبا على ثم نتكلم على كل

استدركناها عليه فقال قد

ابتدأتم والبادى أظلم وليس

على من انتصر لوم قال أبا

فدنت يدي الى الدواة وكتبته

بين يديه

هلم فقد دعوت الى البراز

وقد ناجرت قرناذنجبا

ولاتش الضراء فقد أثرت

أسود الغلب تخطو باحتف

وأصغر اللقاء تكثر صريعا

بماضى الحدم مصقول ج

رويت عن الخليل الوهم ج

بلهالك بالحقيقة والج

دعوت له بخير ثم أخنت

يدك على مفاخره العز

تمد مها وتجعل ماء لاه

أسافلها استجزيك الجواز

جزى الله الامام العدل عنا
جزاء الخير فهو له مجازي
به وريت زناد العلم قدما
وشرف طالبيه باعتزاز
وجللى عن كتاب العزيز دجنا
واظلاما بنور ذى امتياز
بأستاذ اللغات أبى على
وأخذ ان بناحية الطراز
بهم صبح الكتاب وصيره
من التصحيف فى ظل احتراز
قال الحميدى وأسقطنا نحن
منها أبياتا تجاوز الحد فيها
قال ثم أنشدتها المستنصر
بالله فضحك وقال قد انتصرت
وزدت وأمرهم بالختمة ثم
وجههم الى القاضى فلم تسمع
له بعد كلمة (أبنا) الفقيه أبو
محمد عبد الخالق المسكى قال
ترأت من قرافة مصر لوداع
الشيخ الاجل أبى الحسين بن
جبير فقال لى كنت على
الحجى اليك فقلت وهمة
سيدناهى التى أتت بى فسألنى
عن القرافة فقامت هى موضع
يصلح للخير والشر من طلب
شيأ وجدته فقال خذ هذه
الحكاية قال لى بعض مشايخنا
عن ابن الفرضى كنت فى
موضع يتفرج فيه وبت به
ثم أقبلت باكرامته فلقينى
بعض من يقرأ على فقال
من أين أقبلت يا من لا نظيره
ومن هو الشمس والدياله فلك
فأجبتهم مسرعا
من موضع تعجب النساء
خلوته
وفيه ستر على الفتاك ان
فتكوا

وما أحسن قول ابن انكك فعاقل ما تبلى أغله * وجاهل باليدى يتعرف
وقول الآخر
زمان تحيرت فى أمره * كثير التعدى على حره
فألو غدا مشئت من نفعه * وللحرم مشئت من ضره
وأعجب ما فى تصاريفه * صيال البعوض على صقره
وقول الآخر
وغدا له نعمة مؤثلة * وسيد لا يزال يقترض
ومدار ذلك جميعه على الخط وعدمه وما أحسن قول ابن الخياط الدمشقى فيه أيضا
وما زال شؤم الخط من كل طالب * كفيه لا يبعده المطالب المتداني
وقد يحرم الجملد الحريص مرامه * ويعطى مناه العاجز المتواني
وقول الآخر قد يرزق المرء لا من حسن حيلته * ويصرف المال عن ذى الحيلة الداهى
وقول الآخر أيضا ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالقادر
وما أحسن قول غبيد الله بن عبد الله بن طاهر
يا محنة الدهر كفى * ان لم تكفى فخفى
ما أن أن ترجى * من طول هذا التشفى * فلا علوى تجدى * ولا صناعة كفى
ثور ينال الثريا * وعالم متحسنى * ذهبت أطلب بختى * فقيل لى قد توفى
ومن الغايات فى هذا الباب قول الامام الشافعى رحمه الله تعالى
لو أن بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم أفلاك السماء تعلقى
لكن من رزق الجاحم الغنى * ضدان مفترقان أى تفترق
فاذا سمعت بأن محروما تى * ماء يشربه فغاض فصددق
أو أن محظوظا غدا فى كفه * عود فأورق فى يديه فختدق
ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحق
لو وردت البحار أطلب ماء * جف عند الورود ماء البحار
أورى باسمى النجوم الدرارى * لا تزوى ضوءها عن الابصار
أولمت العود النضير بكفى * لذوى بعد نعمة واخضرار
ولو انى بعث القناديل يوما * أدغم الليل فى بياض النهار
ومثله قول بعضهم ولما مست الرزق فانجذ حبله * ولم يصف لى من بحره العذب مشرب
خطبت الى الاعداء احدى بناته * فزوجنيها الفقر اذ جئت أخطب
فأولدتها الحزن الشقى فقال له * على الارض غيرى والدحين ينسب
فلو تمتمت فى البيداء والليل مسبل * على جناحه لما لاح كوكب
ولو خفت شرا فاستترت بظلمة * لا قبل ضوء الشمس من حيث تغرب
ولو جاد انسان على بدرهم * لرحلت الى رحلى وفى الكف عقرب
ولو عطر الناس الدنانير لم يكن * بشئ سوى الحصباء رأسى يحصب
وان يقترى ذنبا بريقة مذنب * فان برأسى ذلك الذنب يعصب
وان أرخى فى المنام فنازح * وان أرشرا فهو منى مقرب
أما حى من الحرمان جيش عرمرم * ومنه وراءى بحفل حين أركب
وقول الآخر
لو ركبت البحار صارت فجاجا * لا ترى فى متونها أمواجا
ولو انى وضعت ياقوتة حرا * فى راحتى لصارت زجاجا
ولو انى وردت عذبا فاراتا * عاد لاشك فيه ملها أجاجا
وما أحسن قول أبى الاسود الدئلى

يحمد المرء سعيه من جده * حتى يزين بالذي لم يعمله

وترى الشقي اذا تكامل جده * يرمي ويقدف بالذي لم يفعل

وبديع قول أبي العلاء المعري

سيطلبني رزقي الذي لو طابته * لما زاد الدنيا حظا واقبالا

اذا صدق الجدة افتري العم للفتى * مكارم لا تكري وان كذب الخلال

الجدة هنا الخط والعم الجماعة وتكري من كرى الزاد اذا نقص وافتري كذب والخلال الخيلة (وظريف هنا)

قول ابن شرف القيرواني اذا صاحب الفتى سعد وجد * تحامته المكاراة والخطوب

ووافاه الحبيب بغير وعد * طفيليا وقاد له الرقيب

وعدا الناس ضرطته غناء * وقالوا ان فساد فاح طيب

وقد أخذه ابن النقيب فقال لو لحن الموسر في مجلس * لقييل عنه انه يعرب

ولو فسا يوما لقالوا له * من أين هذا النفس الطيب

وقول أبي العلاء المعري غابة هنا وهو

لا تطلبن بآلة لك رتبة * قلم البليغ بغير حظ مغزل

سكن السما كان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا أعزل

وقد أخذ أبو اسحق الغزي هذا المعنى فقال

والحسن والقبح قد تحويهما صفة * شان البياض وزان الشيب والشنبا

ظبا المخارف أقلام مكسرة * رؤسهن وأقلام السعيد ظبا

وله أيضا لا تعتن بن الزمان ان ذهبت * نيوب ليث العرين من نوبه

فالحول لولا الجدود ما قصرت * أيدي جماداه عن علا رجبه

وقد أخذ هذا المعنى الصلاح الصفدي فقال

لئن رحمت مع فضلي من الخط خاليا * وغيري على نقص به قد غدا حالي

فاني كشهر الصوم أصبح عاطلا * وطوق هلال العيد في جيد شوال

بل ربما أخذه من قول ابن قلاقس فانه أصرح منه حيث قال

ان تأخرت فالمحترم عطل * من حلى العيد وهي في شوال

وقال ابن قلاقس أيضا لولا الجدود لما نمت مسافر * كف الغنى وتعلقت بقميم

والخط حتى في الحروف مؤثر * يختص بالترقيق والتفخيم

وقال مهيار الديلمي لا تحسب المهمة العليا موجبة * رزقا على قسمة الارزاق لم يجب

لو كان أفضل ما في الناس أسعدهم * ما انحطت الشمس عن عال من الشهب

أو كان أسمر ما في الأفق أسلمه * دام الهلال فلم يحرق ولم يغيب

وقال الطغرائي وأعظم ما بي أني بفضائي * حرمت وما لي غيرهن ذرائع

اذ لم يزدني مورد غير عملة * فلا صدرت بالوارد من مشارع

وقال القاضي الفاضل ماضر جهل الجاهلية * ولا انتفعت أنا بحدقي

وزيادتي في الحدق فهي زيادة في نقص رزقي

قد عقلتوا العقل أي وثاق * وصبرنا والصبر من المذاق

كل من كان فاضلا كان مثلي * فاضلا عند قسمة الارزاق

كان في الزمان اسم صحيح * جرى فتح كمت فيه العوامل

مزيد في بنيته كواو عمرو * وما لي الخط فيه كراء واصل

وقال ابن دانيال

وقال ابن عنين

(قال بديع الزمان الهمذاني)
كنت عند صاحب كافي
الكفاة أبي القاسم اسمعيل
ابن عباد يوما وقد دخل عليه
شاعر من شعراء العجم فأنشد
قصيدة يفضل فيها قومه
على العرب وهي
غنيما بالطبول عن الطلول
وعن عنس عذافرة ذمول
وأذهاني عقار عن عقار
ففي است أم القضاء مع
العدول

فلمست بتارك ايوان كسرى
لتوضح أول حومل فال دخول
وضب بالفلاساع وذئب
بها يعوى وليث وسط غيل
يسلون السيوف لرأس ضب
حراشبالغداة وبالاصيل
اذاذبجوا فذلك يوم عيد
وان نحر وافي عرس جليل
أمالو لم يكن للفرس الا
نجار الصاحب القرم النبيل
ليكان لهم بذلك خير نخر
وجيلهم بذلك خير جيل
فلما وصل الى هذا الموضع
من انشاده قال له صاحب
فذلك ثم اشرب اب ينظر الى
الزوايا وأهل المجلس وكنت
جالسا في زاوية من البهو
فلم يرنى فقال ابن أبي الفضل
فهمت وقبلت الارض وقلت
أمرك قال أجب عن ثلاث
قلت وما هي قال أدبك
ونسبك ومذهبك فأجابات
على الشاعر فقلت لا فسيحة
للقول ولا راحة للطبع الا
السرد كما تسمع ثم أنشدت
أقول

أراك على شفا خطر مهول
بما أودعت لفظك من فضول
تريد على مكارم ناديل
متى احتاج النهار إلى دليل
ألسنا الضاربين جري عليهم
وان الجزى أولى بالذليل
متى قرع المنابر فارسي
متى عرف الاغتر من الجول
متى عرفت وأنت بهازيم
أكف الفرس أعراف الخيول
نحرت على ما ضغيتك هجرا
على قحطان والبيت الاصيل
وتفخر أن مأكولا ولبسا
وذلك نخر ربات الخيول
ففاخرهن في خد أسيل
وفرع في مفارقها رسيل
وأعجدهن أبيض إذا تريا
عراة كالليوث على الخيول
قال فلما أتممت انشادي
التفت اليه صاحب وقال
له كيف رأيت قال لو سمعت
به ما صدقت قال فاذن
جائرتك جوازك ان رأيتك
بعد ما ضربت عنقك ثم
قال لا أدري أحدا يغفل
الجمع على العرب الا وفيه
عرف من المجوسية يتزع
اليه قال العميد أبو الحسن
علي بن الحسن بن أبي الطيب
الباخرزي في كتابه المعروف
بدمية القصر وعصرة أهل
العصر جري بين القاضي
أبي سعيد علي بن عبد الله
الناصبي وبين الحاكم أبي
سعد دوست مبادهة قل
له القاضي
وما وصل الكتاب إلى حتى
أجبت إلى الذي استدعاه مني

وقال السراج الوراق

يمنعني باخل وسمع * وليس لي منه - مانصير
وغابني أن ألوم خطي * وحظي الحائط القصير
وقال ابن سنا الملك
ورب ملج لا يحب وضدته * تقبل منه العين والحد والفم
هو الجدة خذه ان أردت مسلما * ولا تطاب التعايل فالامر مهم
وما أرشق قول ابن رشيقي أشقى لعقلك أن تكون أديبا * أو أن يرى فيك الوري تهديبا
مادمت مستويا ففعلك كله * عوج وان أخطأت كنت مصيبا
كالنقش ليس يصح معناخته * حتى يكون بناؤه مقلوبا
وما ألفت قول السراج الوراق

الباء والخاء من بختي قد اقترنا * بالباء والخاء من بخل لا انسان
واللام والتاء من هذا وذلك هما * لت المسائل عن أسباب حرمان

وهذا الباب واسع جدا ولا اختصار فيه أولي (وابن الراوندي) هو أحمد بن يحيى بن اسحق أبو الحسن - بن من
أهل مرو والروذ وراوند بفتح الراء والواو بينهما ألف وسكون النون وبعد هادال مهملة قرية من قرى قاسان
بالسين المهملة بنواحي أصبهان وهي غيرة قاشان التي بالمجعة المجاورة لقم سكن المذكور بغداد وكان من
متكلمي المع - ترة ثم فارقهم وصار ملحد ازديقا وقال القاضي أبو علي التنوخي كان أبو الحسن - بن
الراوندي يلزم أهل الاحاد فاذا عوتب في ذلك قال انما أريد أن أعرف مذاهم - ثم انه كشف وناظر
ويقال ان أباه كان يهوديا فأسلم وكان بعض اليهود يقول لبعض المسلمين ليفسدن عليكم هذا كتابكم كما
أفسد أبوه التوراة علينا ويقال أن أبا الحسن قال لليهود قولا ان موسى قال لاني - بعدى وذ كرأبو
العباس الطبري أن ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على حال حتى انه صنف لليهود كتاب
البصيرة رد على الاسلام لاربعمائة درهم أخذها فيما بلغني من يهود سامرا فلما قبض المال رام نقضها
حتى أعطوه مائة درهم أخرى فأمسك عن النقض وحكى البلخي في كتاب محاسن خراسان أن ابن
الراوندي هذا كان من المتكلمين ولم يكن في زمانه أحذق منه بالكلام ولا أعرف بدقيقته وجميله وكان في
أول أمره حسن السيرة حميد المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لأسباب عرضت له وكان علماء أكثر
من عقله فكان مثله كما قال الشاعر

ومن يطيق من كي عند صبوته * ومن يقوم لمستورا إذا خلعا

قال وقد حكى جماعة أنه تاب عند موته مما كان منه وأظهر الندم واعترف بأنه انما صار إليه حمية وأنفة من
جفاء أصحابه له وتحميتهم إياه من مجالسهم وأكثر كتبه الكفريات ألفها لابي عيسى اليهودي الا هو ازي
وفي منزله هلك ومما ألفه من كتبه الماعونة كتاب التاج يحج فيه لقدم العالم وكتاب الزمرذة يحج فيه على
الرسول ويبرهن على ابطال الرسالة وكتاب الفريد في الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب اللؤلؤة في
تناهي الحركات وقد نقض هو أكثرها وغيره ولا يبي على الجبائي وغيره ردود عليه كثيرة فمات في كتاب
الزمرذة انه انما سماه بالزمرذة لان من خاصية الزمرذ أن الحيات اذا نظرت إليه ذابت وسالت أعينها
فكذلك هذا الكتاب اذا طالعها الخصم ذاب وهذا الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة الشريفة والازدراء
على النبوات المنيفة فمات في كتابه لعنه الله وأبعد انما نجد في كلام أكثر من ص - في شيئا أحسن من انا
أعطيناك الكوثروا ان الانبياء كانوا يستعبدون الناس بالاطلاسم وقال قوله يعني نبينا عليه الصلاة والسلام
لما رضى الله عنه ثقلة الفئة الباغية كل المنجمين يقولون مثل هذا ولقد كذب لعنه الله وأخراه وجعل
النار مستقره ومثواه فان المنجم ان لم يسأل الانسان عن اسمه واسم أمه ويعرف طالعها لا يقدر أن يتكلم
على أحواله ولا يخبره بشيء من متجدداته وخطأه أكثر من صوابه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبر
بالمغيبات من غير أن يعرف طالعها ويسأل عن اسم أو نسب ولم يعهد عنه غير ما ذكره صلى الله عليه وسلم لم

(فقال أبو سعد)

جزاك الله عن مولاك خيرا
وخفف ثقل هذا الشكر عني

(فقال القاضي)

وأولى الشيخ عزامتفاذا
وحقق فيه مأمولى وظنى

(فقال أبو سعد)

وكم لك نعمة من غير ذكرك
وكم لك منة من غير من

(وكان) حسان بن عجل

الكلبي المعروف بعرقلة

أعور وكان يجلس على حائوت

خياط بدمشق يعرف بأبي

الحسين الأعرج وكان له

طبع في قول الشعر فقال له

عرقلة يوم ما يداعبه

ألا قل للرفيع أبي الحسين

أراني الله عينك مثل عيني

فقال الأعرج مجاوبه

ألا قل لابن كلب لابن عجل

أراني الله رجلك مثل رجلي

فجعل عرقلة من قوله

واذصرف

(الباب الثالث في بدائع

بدائه الاجازة)

الاجازة أن ينظم الشاعر على

شعر غيره في معناه ما يكون به

تأمله وبالله وقد يكون بين

متعاصرين وغير متعاصرين

وهي مشتقة من الاجازة

في السقي يقال أجاز فلان

فلانا اذا سقه أو سقى له

فكان ثم شبهوا عمل الشاعر

المجيزا عمل الشاعر المجاز شعره

بسقي الشخص للشخص

(قال) يعقوب بن السكيت

يقال للذي يرداء مستحيز

وأنشد

فبان الفرق وقال في كتاب الدامغ ان الخالق سبحانه وتعالى ليس عنده من الدواء الا القتل فعل العدو
الحنق الغضوب فما حاجته الى كتاب ورسول قال ويرى أنه يعلم الغيب فيقول وما تسقط من ورقة الا
يعلمها ثم يقول وما جعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم وقال في وصف الجنة فيها أنهار من لبن لم يتغير
طعمه وهو الحليب ولا يكايشه الا الجائع وذو كرا العسل ولا يابس صر فوالزنجبيل وليس من لذية
الاشربة والسندس يفتش ويلبس وكذلك الاستبرق وهو الغليظ من الديبايح ومن تخايل انه في الجنة
يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الا كرادوا الغليظ ولعمري لقد أعى الله بصره
وبصيرته عن قوله تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتلاذ الا عين وعن قوله عز وجل ولحم طير مما يشتهون
ومع ذلك ففيه اللبن والعسل وليس هو كبن الدنيا ولا عسلها او غليظا لحرير يريد به الصفيق الملتحم النسيج
وهو آخر ما يلبس ولو ذهبت أورد ما ذكره هذا المعون وتغوى من الكفر والزندقه والحاد لطلال الامر
والاشتغال بغيره أولى والله تعالى منزله سبحانه عما يقول الكافرون والمحدون علوا كبيرا وكذلك كتاب
ورسوله صلى الله عليه وسلم ولقد سرد ابن الجوزي من زندقته أكثر من ثلاث ورفات وأنا أعوذ بالله من
هذا القول وأستغفره مما جرى به قلبي مما لا يرضاه ولا يابق بجانبه وجناب رسوله عليه الصلوة والسلام
وكتابه الحكيم واجتمع ابن الراوندي هو وأبو علي الجبائي يوم ا على جسر بغداد فقال له يا أبا علي ألا تسمع شيئا
من معارضي للقرآن ونقضي له فقال له أنا أعلم بخازي علومك وعلوم أهل دهرك ولكن أعاكك الى
نفسك فهل تجد في معارضة له عذوبة وهشاشة وتشاكلاوة لازما ونظما كنظامه وحلاوة كحلاوته قل
لا والله قال قد كنتني فانصرف حيث شئت ومن شعره

محن الزمان كثيرة لا تنقضي * وسرور يأتيك كالأعياد

ملك الاكارم فاسترق رقابهم * وتراه رقا في يد الاوغاد

ومن: وقيل أنشده لغيره أليس عجيبا بأن امراء * لطيف الخصام دقيق الكلام

يموت وما حصلت نفسه * سوى علمه انه ماء لم

(وذكر أبو علي الجبائي) أن السلطان طلب ابن الراوندي وأبا عيسى الوراق فأما أبو عيسى فحبس حتى مات
وأما ابن الراوندي فهرب الى ابن لاوى اليهودي ووضع له كتاب الدامغ في الطعن على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى القرآن الكريم ثم لم يلبث الا أياما يسيرة حتى مرض ومات وذكر أبو الوفاء بن عقيل أربعين
السلطين طلبه وأنه هلك وله ست وثلاثون سنة مع ما انتهت اليه من الخازي وذكر ابن خلدكان أنه هلك
في سنة خمس وأربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق وقيل ببغداد وتقدر عمره أربعين سنة ويقال انه
عاش أكثر من ثمانين سنة وقيل انه هلك سنة خمس ومائتين وقال ابن النجار بلغني أنه هلك سنة ثمان
وتسعين ومائتين لعنه الله وأخرا ان كان مات على اعتقاده هذا

(تعاليت كي أشجى ومابك علة * تريدن قتلي قد ظفرت بذلك)

البيت لابن الدمينه من قصيدته من الطويل أولها

تفي يا أميم القلب نقض لبانة * ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدالك

سلى البانة الغناء بانجرع الذي * به الماء هل حيث اطلال دارك

وهل بقيت في اطلالهن عشية * مقام أخى البأساء واخترت ذلك

وهل كنت كفت عيناى بالدار عبدة * فرادى كنظم اللؤلؤ المتسالك

ويروى أن أولها قفى قبل وشك البين يا بنة مالك * ولا تحرمين انظرة من جمالك

بعده البيت وبعده وقولك للعواد كيف ترونه * فقالوا قمتي لا قلت أيسر هلاك

لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة * لقد سررتنى أنى خطررت ببالك

ليهنك امساكى بكفى على الحشا * ورقراق دمعى رهينة من مطالك

وقالوا مقيم قيم الماء فاستجبر
عبادة ان المستجبر على فتر
(قال) أبو علي حسن بن رشيق
مولي الازد ويحب وزان
يكون من أجرت عن فلان
الكاس اذا صرفتها عنه دون
أن يشربها الى من يليه
وكأنهم شهبوا الشاعر لما
تعدى اتمام شعره بحجز
الكاس قال أبو نواس

وقلت لساقها أجرها فلم يكن
لينهي أمير المؤمنين وأشرب
فخوزها عنى عقارا ترى لها
على الشرف الاعلى شعاعا
مطنبا

(وقد) ذكرنا أن الاجازة
تكون بين عصرين وغير
عصرين ونحن الآن نجعلها
لك في فصاين ونذكر ما ورد
في كل فصل من الاخبار
على ترتيب الاعصار وهو
شرطنا في هذا الكتاب
(الفصل الاول في اجازة
الشاعر لمعاصره)

فن هذا القسم ما تكون
الاجازة فيه بقسمين لقسم
كما روى الزبير بن بكار قال
استشهد عبد الله بن عباس
رضوان الله عليه عمرو بن
أبي ربيعة فأنشده
تشط غدادا رجيرا نانا
فبدره ابن عباس فقال
ولادار بعد غدا بعد

فقال له عمرو كذلك قلت
أصلحك الله أسمعته قال لا
ولكن كذلك ينبغي أن
يكون (وروى) عمران بن
عبد العزيز الزهري أن عمرو

فلوقات طأفي النار أعلم انه * رضالك أو مدن لنا من وصالك
لقد مت رجلى نحوها فوطئتها * هدى منك لي أو ضللت من ضلالك
أرى الناس يرجون الربيع وانما * رجائي الذي أرجوه خـ يروالك
أبني أفي يديك جعلتني * فأفرح أم صـ يرتني في شمالك

ومعنى أشجى أذن من شجى يشجى وأما شجاء شجوة فهو متعة وانما قال قد ظفرت بذلك ولم يقل بل بقتلي
لادعائه أن قتله ظهورا المحسوس بالبصر المشار اليه باسم الاشارة (والشاهد فيه) وضع اسم الاشارة
موضع المضعر لادعاء كمال ظهوره وان كان من غير باب المسند اليه (وابن الدميني) اسمه عبد الله بن عبيد الله
أحمد بن عامر بن تيم الله والد دميني أمه وهي سـ لولية ويكنى ابن الدميني أبا السري وهو شاعر مشهور له
غزل رقيق الالفاظ دقيق المعاني وكان الناس في الصدر الاول يستحلون شعره ويتغنون به (حدث) اسحق
ابن ابراهيم الموصلي قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئا يستحسنه أظرفني به وأنا أفعل مثله ذلك
فجاءني يوما فوقف بين الناس وأنشد لابن الدميني

ألا يا صبا نجد متى هجرت من نجد * لقد زادني مسراك وجدا على وجد
لئن هتفت ورقاء في رونق الضحى * على فـ ن غص النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم أكـن * جزوا وأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن المحب اذا دنا * يـل وأن الناي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خـ ير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تـ واه ليس بذي ود

ثم ترغ ساعة ترغ النشوان ودبح أخرى ثم قال أنطح العمود برأسي من حسن هذا فقلت لا ارفق بنفسك
(وحدث) ابن ربيع راوية ابن هرمة قال لقي ابن هرمة بعض أصحابه بالبلاط فقال له من أين أقبلت قال من
المسجد فقال فأى شئ صنعت هناك قال كنت جالسا مع ابراهيم بن الوليد المخزومي قال فأى شئ قال لك قال
أمرني أن اطلق امرأتى قال فأى شئ قالت له قال ما قلت له شيئا قال فوالله ما قال لك هذا الا امرأته
عليه وكنتم نيه أفرأيت لو أمرته بطلاق امرأته أكان يطلقها قال لا والله قال فان الدميني كان أنصف
منك كان يهوى امرأة من قومه فأرسلت اليه ان أهلي قد نهوني عن لقائك ومراسلتك فأرسل اليها
يقول

أريت الا حمريك بقطع جبلي * مريمـ م في أحبتهمـ م بذلك
فان هم طاو عوك فطاو عيهم * وان عاصوك فاعصى من عصاك
أما والراقصات بكل فج * ومن صـ لي بنـ مان الاراك
لقد أضمرت حبك في فؤادي * وما أضمرت حبا من سواك

ومثل هذا الخبر ما حكاه الاصمعي قال مررت بالكوفة واذا أنا بجارية تطالع من جـ دار الى الطريق وفي
واقف وظهره الى وهو يقول أسـ هرفيك وتنامين عني وتضحكين مني وأبكي وتسـ تريحين وأتعب
وأحضك المحبة وتمدقينها وأصدقك وتنافقيني ويأمرك عدوى بـ جرى فتطيعينه ويأمرني نصحي
بذلك فأعصيه ثم تنفـس وأجهش باكيا فقالت له ان أهلي يمنعوني منك وينهوني عنك فكيف أصنع
فقال لها

أريت الا حمريك بقطع جبلي * مريمـ م في أحبتهمـ م بذلك
فان هم طاو عوك فطاو عيهم * وان عاصوك فاعصى من عصاك

ثم التفت فرآني فقال يا فتى ما تقول أنت فيما قلت فقلت له والله لو عاش ابن أبي ليلى ما حكم الا بمثل حكمك
(وحدث) ابن أبي السري عن هشام قال هوى ابن الدميني امرأة من قومه يقال لها أميمة فهاج بهم امدة
فلما وصلتته تجنى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فتعاطبوا طويلا ثم أقبلت عليه فقالت والشعر له
وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني * وأثمت بي من كان فيك يلوم

وأبرزتني للناس ثم تركتني * لهم غرضا أرمي وأنت سليم
فلو أن قولاً يكلم الجسم قد بدا * بجسمي من قول الوشاة كلوم
ابن الدمينه فقال وأنت التي كلفتني دلج السرى * وجون القطاب بالجلهتين جثوم
وأنت التي قطعت قلبي حارة * ومنرت جرح القلب فهو كلوم
وأنت التي أحفظت قومي فكاهم * بعيد الرضى داني الصدود كظيم

قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده كما سيأتي (وحدث) أبو الحسن الينبيعي قال بينا أنا وصديق لي من
قريش غشي بالبلاط ليلاً فاذا بطل نسوة في القمر فالتقينا فاذا بجماعة نسوة فسمعت واحدة منهن تقول
أهو أهو فقالت الأخرى نعم والله أنه هو فندبت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك
ليست لي إليك في خاخ بعائدة * كما عهدت ولا أيام ذي سلم
فقلت له أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرتج علي فأجب عني فالتفت إليهما ثم قلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت يوما لها النفس ذات

فقلت المرأة أوامه ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا بفرق طريق بين مضي الفتى الى منزلها ومضيت الى منزلي
فاذا بجارية تجذب طرف رداي فالتفت اليها فقالت المرأة التي كلمتك تدعوك فمضيت معها حتى دخلت
داراً ثم صرت الى بيت فيه حصير وثبتت لي وسادة فجلست ثم جاءت جارية بوسادة مثنية فطرحتها ثم
جاءت المرأة فجلست عليها وقالت لي أنت المحب قلت نعم قالت ما كان أفظ جوابك وأغلظته قلت والله
ما حضرني غيره فبككت ثم قالت لي والله ما خلق الله خلقاً أحب الي من انسان كان معك قلت وأنا الضامن
عنه لك ما تحبين قالت أو تفعل قلت نعم فوعدها أن آتيها به في الليلة القابلة وانصرفت فاذا الفتى يبكي
فقلت ما جاء بك قال علمت انما ترسل اليك وسألت عنك فلم أجده ففعلت انك عندها فجلست أنت نظرك
فقلت له قد كان كل ما ظننت ووعدها أن آتيها بك في الليلة القابلة فمضى ثم أصاب بحفاقتها فأنار حنافاذا
الجارية تنظرنا فمضت أمامنا حتى دخلنا الدار فاذا برائحة الطيب وجاءت فجلست ملياً ثم أقبلت عليه
فعماته طويلاً ثم ذكرت الأبيات التي أنشدتها امرأة ابن الدمينه ثم سككت فسكت الفتى هنيهة ثم قال

غدرت ولم أغدر وخنت ولم أخن * وفي دون هذا المحب عزاء

بخزيتك ضعف الود ثم صرمتي * فخبك في قلبي اليك اذا

قالت ففتت الي وقالت ألا تسمع ما يقول قد أخبرتك قال فغمزته فكف ثم قالت

تجاهلت وصلي حين لجت عمياني * فهلا صرمت الحبل اذا نام بصبر

ولي من قوى الحبل الذي قد قطعه * نصيب واذا رأي جميع موفر

ولكنها آذنت بالصبر بركة * وليس على مثل الذي جئت أقدر

فقال الفتى محبها لقد جعلت نفسي وأنت اجترمتي * وكنت أحب الناس عنك تطيب

فبككت ثم قالت أو قد طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعد ما فعلك السلام ثم التفت الي وقالت قد علمت
أنك لا تفي بضمائك عنه وانصرفنا (وكان السبب) في قتل ابن الدمينه أن رجلاً من سلول يتسال له مزاحم
ابن عمرو وكان يرمي بامرأة ابن الدمينه وكان اسمها حياء وقيل جادة فكان يأتيها ويحدث اليها حتى
اشتهر ذلك فغضب ابن الدمينه من اتيانها واشتد عليها فقال مزاحم يذكر ذلك

يا ابن الدمينه والاختبار يرفعها * وخد النجائب والمحذور يخفيها

يا ابن الدمينه ان تغضب لما فعلت * فطال خزيك أو تغضب موالها

أو تبغضوني فكم من طعنة نفذت * يغدو خلال اختلاج الجوف غادها

جاهدت فيها لكم اني لكم أبدا * أبغى معاييبكم عدا فأتيناها

فذاك عندي لكم حتى تغيبني * غبراء مظلمة هاروا حياها

ابن أبي ربيعة شبيب برب
بنت موسى أخت قدامة
ابن موسى الجعفي وكان سبب
تشبيهه به أن ابن أبي عتيق
ذكر حاله فأطنب في وصفها
بالحسن والجمال فصنع فيها
قصيده التي أولها
يا خليلي من ملام دعاني
وأما الغداة بالاطعان
فبلغ ذلك ابن أبي عتيق فلامه
في ذكرها فقال له

لا تلمني في ذكرها ابن عتيق

ان عندي عتيق ما قد كفاني

لا تلمني فأنت زيفتها الى

فبدره ابن عتيق فقال

أنت مثل الشيطان للانسان

فقال عمر وهكذا ورب

الكعبة قتله فقال ابن

عتيق ان شيطانك ورب

العزة ربنا ألم يفيجده

عندي من عصيانه خلاف

ما يجد عندك من طاعته

فيصيب منك وأصيب منه

(ومن ذلك) ماروي أبو

عبدة أن راكباً قبل من

اليمامة فتر بالفردق وهو

جالس فقال له من أين أقبلت

قال من اليمامة فقال هل

أحدث ابن المراغة بعدى

من شيء قال نعم قال هات

فأنشد

هاج الهوى بفؤادك المباح

(فقال الفردق)

فانظر بتوضيح باكر الاحداج

(فأنشد الرجل)

هذا هوى شغف الفؤاد

مبرح

(فقال الفردق)

وفوى تقاذف غير ذات خداج

(فأنشد الرجل)

ان الغراب بما كرهت لمواع

(فقال الفرزدق)

بنوى الاحبة دائم التماس

فقال الرجل هكذا والله قال

أفسمعتهم من غيرى قل لا

ولكن هكذا ينبغي أن يقال

أوما علمت أن شيطاننا واحد

ثم قال امدح بها الخجاج قال

نعم قال اياه أراد (ومن ذلك)

ما أخبرنا الفقيه أبو محمد

عبد الخالق المسكى أخبرنا

أبو طاهر السلفى اجازة أنبأنا

أبو صادق مرثد بن يحيى بن

القاسم المدينى قال كتب

الى القاضى أبو الحسين

على بن محمد بن صخر الأزدي

أن أبا القاسم عمر بن محمد بن

سيف أذن لهم فى الرواية

عنه أخبرنا أبو خليفة عن

ابن سلام قال قال عمر بن

عبد العزيز رضى الله عنه

لابن عبد الأعلى اتم هذا

البيت وأنت أشعر العرب

نروح ونغد وكل يوم وليمة

(فقال مجيبا)

وعما قليل لا نروح ولا نغدو

(ومن ذلك) ماروى سلمة

القميرى قال حضرت مجلس

هشام بن عبد الملك وبين

يديه جرير والفردق

والأخطل فأ حضرت بين

يدي هشام ناقة فقال

أنى بها ما بدالى ثم ارحلها

أيكم أعنه كما أريد فهى له

فبدر جرير فقال

كانهم معتق تعدو بصراء

أغشى نساء بنى تميم اذا هجعت * عنى العميون ولا أبغى مقاريمها

كم كاعب من بنى تميم قعدت لها * وعانس حين ذاق النوم حاميهما

كقعدة الاعسر الحاصوق منتحيا * متينة من متين النبل يرميهما

ع لامة ككية ما بين عانتها * وبين سبتها لاشل كلويها

وشهقة عند حس الماء تشهتها * وقول ركبتهما قض حين تثنيها

وتعدل الايران زاعت قتبته * حتى يقيم برفق صدره فيهما

بين الصفوقين في مستهدف ومد * ذى حرّة ذاق طعم الموت صاليها

ماذا ترى يا عبيد الله فى امرأة * ليست بمحسنة ذراء حاويها

أيام أنت طريد لا تقاربها * وصادف القوس فى الغترات بارها

ترى عجوز بنى تميم ملفعة * شمطا عوارضها ربدادواهيها

اذ تجعل الدفنس الورهاء عذرتها * قشارة من أديم الارض تنفريها

حتى يظل هذان القوم يحسبها * بكر او قبل هوى فى الدارهاويها

والابن ابى الدمينه شعر من احم اتي امراته فقال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد بلغك قالت والله

ما رأى منى ذلك قط قال فن أين له العلامات قالت وصفتين له النساء قال هيأت والله أن يكون ذلك

كذلك ثم أمسك مدّة وصبر حتى ظن أن من احم قد نسي القصّة ثم أعاد عليها القول وأعادت الخلف أن

ذلك مما وصفه له النساء فقال لها والله لئن لم تمكيني منه لا قتلناك فعملت أن تسيغف فعل ذلك فبعثت اليه

وواعدته ليلا وواعد له ابن الدمينه وصاحب له فجاءها اللوعد فجعل يكلمها وهى مكانها فلم تسكلمه فقال لها

يا حياء ما هذا الجفاء الليلة قال فتقول له هى بصوت ضعيف ادخل فدخل فأهوى بيده ليضعها عليها

فوضعها على ابن الدمينه فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصان ثوب فضرب به كبده حتى قتله

وأخرجه فطرحه ميتا فجاء أهله فاحملوه ولم يجدوا به أثر السلاح فعلموا أن ابن الدمينه قتله وقد قال ابن

الدمينه فى تحقيق ذلك قالوا هجعتك سلول اليوم مخفية * فالיום أهجوسلولا لا أخافيهما

قالوا هجك سلولى فقلت لهم * قد أنصف الصخرة الصماء راميها

رجالهم شر من عشى ونسوتهم * شر البرية اسه تاذل حاميهما

يحكى كن بالصخر اسقاها لها نقب * كما يحك نقاب الجرب طاليها

وقال أيضا يد كره دخول من احم ووضع يده عليه

لك الخيران واعدت جماء فالتقها * نهرا ولا تلج اذا الليل أظلم

فانك لا تدري أبيضاء طفلة * تعانق أم ليثا من القوم قشعما

فلما جرى عن ساعدى ولحيتى * وأيقن انى لست جماء جمما

ثم أتي ابن الدمينه امراته فطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلتها فلما ماتت قال

اذ وقعت على عرين جارية * فوق القطيفة فادعوا الى بحفار

فمكت بنت له منها فضرب بها الارض فقتلها أيضا وقال ممثلا لا تغدوا من كلب سوء جروا فخرج جناح

أخو المقتول الى أحمد بن اسمعيل فاستعداه على ابن الدمينه فبعث اليه خبسه وقالت أم أبان والدة من احم

المقتول وهى من بنى خثعم ترى ابنها وتخرض مصعبا وجناحا أخويه

باهلى ومالى بل بجل عشرينى * قتيلى بنى تميم بغير سراح * فملا قاتم بالسلاح ابن أخنكم

فتظهر فيه لثا سود جراح * فلا تطعموا فى الصلح مادمت حية * وما دام حيا مصعب وجناح

ألم تعلموا أن الدوائر بيننا * تدور وأن الطالبين شحاح

ولما طال حبس ابن الدمينه ولم يجد عليه أحمد بن اسمعيل سبيلا ولا حجة خلاه وقتلت بنو سلول من خثعم

فقال لم تصنع شيئا فقال
الفرزدق
كانها كاسر بالدو فثاء
يقال ولا أنت فقال الا خطل
نرخي المشافر والحمين ارخاء
فقال اركبها لا حلاك الله
(ومن ذلك) ماروي أن بعض
الشعراء قال لابي العتاهية
أجر
برد الماء وطايا
(فقال أبو العتاهية)
حبذا الماء شرابا
(ومن ذلك) ماروي عن
دعبل بن علي الخزاعي أنه
قال كنت أنا ومحمد بن وهب
نسمي عند معقل بن عيسى
ابن ادريس الجلي أخى أبي
دلف فطاعت الثريالة
فقال معقل أجيزوا أماترون
الثريا فبدر محمد بن وهب
فقال كأنها عقدر يا (ومن
ذلك) ماروي جاد بن اسحق
عن أبيه قل قلت
وصف الصدفان أهوى فصدت
ثم اجابت فيكشت عدة ليال
لا أقدر على تمامه فدخل
على عبد الله بن عمار فرآني
مفكرا فقال لي ما قصتك
فأخبرته فقال في الحال
وبدا يمزح بالهجر فخ
قال اسحق ثم تمتهها بعد
فقلت
ماله يعدل عني وجهه
وهو لا يعدل عندي أحد
(ومن ذلك) ماروي محمد
ابن داود بن الجراح قال كان
أبو تمام حبيب بن أوس
الطائي عند الحسن بن وهب

رجلا مكان المقتول وقتلت خشم به - ذلك نفر من سلول ولهم قصص وأخبار كثيرة ثم ابن الدمينه
أقبل حاجبا مدة فتزل به باله فقد اعليه مصعب أخو المقتول لما رآه وكانت أمه حرضته وقالت له اقتل
ابن الدمينه فانه قتل أخاك وهما قومك ودم أخيك وقد كنت أعذك قبل هذا لانك كنت صغيرا والآن
قد كبرت فلما أكثر عليه خرج من عندها وبصر بابن الدمينه واقفا ينشد الناس فغدا الى جزار فأخذ
شفرته وعدا على ابن الدمينه فخرجه بها جراحتين فقيه - بل انه مات لوقته وقيل بل - لم من تلك الدفعة ومربه
مصعب به - ذلك وهو في سوق العبلاء ينشد أيضا فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتسم
دارا وأغلقها عليه فجاءه رجل من قومه فصاح به يا مصعب ان لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة
فأخرج فلما عرفه قال له أنا في ذمتك حتى تسلمني الى السلطان فذمه السلطان في سجن تباله قال ومكث
ابن الدمينه جريحا ليله ثم مات في غد وقال في تلك الليلة يحرض قومه ويربئهم
هتفت بأكلب ودعوت قيسا * فلاخذ لا دعوت ولا قتيل * ثارت من اجاسو سررت قيسا
وكنتم لما هممت به فعولا * فلا تشال يدك ولا تزال * تقيدها ان الغنائم والجزيلا
فلو كان ابن عبد الله حيا * لصبح في منازلها سولوا
وبلغ مصعبا أخا المقتول أن قوم ابن الدمينه يريدون أن يقتحموا عليه سجن تباله فيقتلوه فقال يحرض قومه
لقيت أبا السري وقد تكالا * له حق العداوة في فؤادي * فكاد الغيظ يفرطني اليه
بطعن دونه طعن السداد * اذا نجت كلاب السجن حولي * طمعت هشاشة وهفا فؤادي
طمعا أن يدق السجن قومي * وخوفا أن تبيتني الا عادي * فظاظني بقومي شرطن
ولا أن يسلموني في البي - لاد * وقد جدلت قاتلهم فأمسي * عجم الدم الوتين على الوساد
فجاءت بنوع قيسل اليه ليلا فكسروا السجن وأخرجوه منه فهرب الى صنعاء ومن شعر ابن الدمينه
الايات المشهورة أقضى نهاري بالحديث وبالي * ويجمعني والهم بالليل - بل جامع
نهاري نهاري الناس حتى اذا بدا * لي الليل شاقني اليك المضاجع
لقد ثبتت في القاب منك محبة * كما ثبتت في الراحتين الاصابع
وهي من قصيدة طويلة يخلطها الناس كثيرا بقصيدة لمجنون ليلى لانها توافقها في الوزن والقافية
((الهى عبدك العاصى أتاك))
هو من الوافر ولا أعلم قائله وتماه
فان تغفر فأنت لذلك أهل * وان تطرد فن يرحم سواك
والطرد الابعاد (والشاهد فيه) وضع المظهر وهو عبدك موضع المضمرو وهو أنا لا تستعطاف وهو طاب
العطف والرحمة اذ ليس فيه ما في المظهر من استحقاق الرحمة وترقب الرأفة وان كان من غير باب المسند
اليه أيضا
((تطاول ليلاك بالائتم))
قائله امرؤ القيس الكندي الصحابي رضي الله تعالى عنه وهو أول قصيدة من المتقارب وتماه
ونام الخلى ولم ترقده * وبعد
وبات وبات له ليله * كليله ذى العائر الارمد * وذلك من ساجاني * وأنبئته عن أبي الاسود
ولو عن نساغيره جاني * وجرح اللسان كجرح اليد * لقلت في القول ما لا يرا * لي يؤثر عني يد المسند
بأى علاقة ترغبه - و * أن أعن دم عمرو على مرثد * فان تدفنوا الداء لانخفه * وان تبعثوا الداء لانقعه
وان تقتلونا نقاتكم - و * وان تقصد والدم نقصد * متى عهدنا بطعان الكما * قوالجد والجد والسود
وبنى القباب وملء الجفا * ن والنار والخطب الموقد
والاعمد بفتح الهمزة وضم الميم وروى بكسرهما اسم موضع والعائر بالهمزة هو القذى يقع في العين وقيل

فدخل عليهما أبوهم شل بن حميد فلما رآه أبوهم قال اعضك الله أبانهم شل ثم قال للحسن أجز فقال بخدريم أبيض أكل ثم قال أجز أبانهم شل فقال تطمع في الوصل فان رمت صار مع العيوق في منزل وهذا فيه اجازة بيت بيت (ومن ذلك) ما روى النعمري قال دخل أبي علي المعتر بالله وكان من جلسائه فوق بين الجلساء تنازع فتهاهم حتى أضجروه قال النعمري فقال له أبي عادتك الصفيح والذئوب لما فقال المعتر

كذلك فعل العبيد والملاك (وذكر) عبيد الله بن أحمد ابن أبي طاهر في تاريخه الذي ذيل به كتاب أبيه قال حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن المنجم أنه أول ما قال الشعر حضر أبو الصقر اسمعيل بن بلبل عند أبيه في مجلس فيه أبو عبد الله أحمد بن أبي فتن والدي أحمد بن أبي طاهر وجعاعة من أهل الأدب فاستنشدني أبو الصقر شيئا من شعري فأنشدته فاستنكره أبو الصقر ثم قال أريد أن أمتحنك في شيء تجيزه فقلت له ذلك لك ففكر ثم قال أنت غلام شاعر حيث (فقلت من غير تلبث) أنت امرؤ بجوده يعييث يجعل ما يعطى ولا يريث لك القديم ولك الحديث فقال أبو عبد الله بن أبي فتن

هو نفس الرمد (والشاهد فيه) الالتفات وهو في قوله لي لك لانه خطاب لنفسه ومقتضى الظاهر لي بالتكلم (وامرؤ القيس) هو ابن عانس بنون وسين موهمة ابن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو ابن معاوية بن الحرث ينتهي نسبه لكنة الكندي الشاعر له حكمة وشهد رضي الله عنه فتح النجيب باليمن وهو حصن قرب حضر موت ثم حضر الكنديين حين ارتدوا فثبت على اسلامه ولم يكن فيمن ارتد ثم نزل الكوفة ولما خرجوا ليقتلوا وثب على عمه فقال له ويحك يا امرؤ القيس أتقتل عمك فقال له أنت عمي والله عز وجل ربي وهو الذي خاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة بن عيدان بكسر العين والياء التحتية ويقال فيه عيدان بالياء الموحدة مكسورة مع تشديد الدال ويقال بفتح العين وسكون الباء وكانت الخاصة في أرض فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبتك قال ليس لي بينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه وهو القائل رضي الله عنه

قف بالديار وقوف حابس * وتأن انك غير آنس * لعبت بهن العاصفا * ترائحات الى الروامس ماذا عليك من الوقو * فبهامد الطلين دارس * يارب يا كيهة عا * ومنشد لي في المجالس أو قائل يا فارسا * ما دار زئت من الفوارس * لا تجبروا أن تسمعوا * هلك امرؤ القيس بن عانس وفي الصحابة أيضا امرؤ القيس بن أبي الاصبع الكلبي وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولاني

﴿ طعابك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب ﴾

﴿ يكلفني ليلى وقد شطولها * وعادت عواد بيننا وخطوب ﴾

البيتان لعاقمة بن عبدة الفحل من قصيدة من الطويل يدح بها الحرث بن جبلة بن أبي ثمر الغساني وكان أسرا أخاه شاسا فاحل اليه يطالب فكه وبعد البيتين

منعمة لا يستطاع كلامها * على بابها من أن تزار رقيب
إذا غاب عنها البعل لم تنفس سره * وترضى إياب البعل حين يؤب
فلا تعد لي بيني وبين منعه * سقتك روايا المزن حين تصوب
سقاك عيان ذو حنين وعارض * تروح به جفج العشي جنوب
وما أنت أمان ذكرها ربيعة * يخط لها من ثم مداء قليب
فان تسألوني بالنساء فاني * خبى يربادواء النساء طبيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له من ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمه * وشرخ شهاب عند هتن عجيب
وهي طويلة يقول في غرضه منها

وفي كل حي قد خبطت بنعمة * غرق لشاس من ندالك ذنوب

فلما سمع الحرث هذا البيت قال نعم واذنبه ولما سمع قوله في وصف النساء قال صدق قولك لله أبوك أنت طيبهن والخبير بأدوائهن وقد أخذته من قول امرئ القيس

أراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من رأى الشيب فيه وقوسا

ومن لطيف ما يذكر من كراهة النساء للشيب قول محمد بن عيسى المخزومي قالت أحبك قلت كاذبة * غري بذا من ليس ينتقد * لو قالت لي أشالك قلت نعم * الشيب ليس يحبه أحد (ومعنى) طعابك أي اتسع وذهب بك كل مذهب وطروب مأخوذ من الطرب وهو استخفاف القلب في الفرح أي له طرب في طاب الحسان ونشاط في مرادتهن ومعنى بعيد الشباب حين ولي وكاد ينصرم ومعنى عصر حان مشيب أي زمان قرب المشيب واقباله على الهجوم ومعنى شط بعد والولى القرب والموادى الصوارف وعوادى الدهر عوائقه والخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم (والشاهد فيه)

اذهب يا غلام فأنت أشعر
 الأولين والآخرين ثم حضر
 لما أتته وحضر عليها كباب
 رشيدى فقال ابن أبى فنن
 كباب رشيدى إذا مارأيت
 ثم قال أجز فقلت وان كنت
 شـبعانا قرمت الى الا كل
 ثم قال ابن أبى فنن ما سمعت
 أحسن من هذا ما لهذا
 الصدر عجزأولى به من هذا
 وهذا الحكاية صدرها
 من باب الاجوبة وآخرها
 من هذا الباب (وذكر)
 الرئيس هلال بن المحسن
 ابن الصابي في كتاب الوزراء
 والكتاب قال حدث أبو
 الفرج الاصبهاني قال سكر
 الوزير المهلبى ليلة ولم يبق
 بحضرته من ندمائه غيرى
 فقال لي يا أبا الفرج أنا أعلم
 أنك تهجوني سمرا فاهجني
 الساعة جهرا فقلت الله الله
 في أيها الوزير ان كنت قد
 ثقلت عليك فزني فلا أعود
 أجيبك أبدا وان كنت تريد
 قتلى فيا السيف أهون فقال
 دع هذا فلا بد والله أن
 تهجوني وكنت قد سكرت
 فقلت
 ابر بغل مكوكب
 فبدر فقال في حرام المهلبى
 هات مصراعا آخر فقلت
 الطلاق لازم لي ان زدت
 على هذا كلمة (وروى) عبد
 الجبار بن حمديس الصقلي
 قال صنع عبد الجليل بن
 وهبون المرسى الشاعر له
 نزهة بوادى اشيلية فأقن

الالتفات من الخطاب في طعابك الى التـكلم في يكافى وفاعله ضمير القلب وليـلى مفعوله الثاني وروى
 بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلي والمفعول محذوف أى تكافى شداثد فراقها أو على انه خطاب للقلب
 ففيه التفات آخر من الغيبة الى الخطاب وفي طعابك التفات آخر عند السكاكى لا عند الجمهور وأشار
 علقمة بصدر البيت الذى قبل الاخير هذا الى أن المال يسترشين الشيب ويحسن فيجبه كما قال بعضهم
 وخوددعتني الى وصلها * وعصر الشيبية منى ذهب * فقلت مسيبي ما ينطلى * فقالت بلى ينطلى بالذهب
 وذكريتم - ذين البيتين واقعة ظرفية وهى انه ما أنشد فى مجلس كان فيه بعض طرفاء الادباء فقال ما
 أعرف القافية فى هذين البيتين الا بحرف الراء فقال له المنشد كيف فقال وعصر الشيبية منى سري فقال
 وكيف تصنع فى البيت الثانى فقال فقالت بلى ينطلى بالخرافا فاستحي المنشد وانصرف من المجلس بخلا
 (وعلقمة) بن عبدة بن عبد المنعم النعمانى ينتهى نسبه الى نزار وكان يقال له الفحل لانه خاف على امرأته
 امرئ القيس لما حكمت له عليه بأنه أشعر منه وكان من خبر ذلك ما حكاه أبو عبدة قال كان تحت امرئ
 القيس امرأة من طي تزوجها حين جاور فيهم فنزل بهم علقمة الفحل التميمي فقال لكل واحد منهما
 لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما اليها فأنشدها امرؤ القيس قوله

خيلى مترابى على أم جندب * لنقضى لمانات القواد المعذب

حتى متر بقوله منها فليسوط ألحوب وللساق درة * وللزجر منه وقع أهوج متعب
 وأنشدها علقمة قوله ذهب من الهجران فى غير مذهب حتى انتهى الى قوله

فأدر كهن ثانيا من عنانه * يـتر كفيث راع مختاب

فكانت له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بساوق وضربت به بسوطك وانه
 جاء هذا اللص يد ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولا كنتك هويته فطافها فتزوجها
 علقمة بعد ذلك فسمى علقمة الفحل وما زالت العرب تسميه بذلك قال الفرزدق
 والفحل علقمة الذى كانت له * جال الملوك كلامه تتحل

وعن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض أشعرها على قريش فاقبلوا منه كان مقبولا وما ردوا منه
 كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم قصيدته التى أولها

هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حبلها اذا ناك اليوم مهروم

فقالوا هذا سمط الدهر ثم عاد اليهم فى العام القابل فأنشدهم قوله

طعابك قاب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

فقالوا هذا سمط الدهر وعن حماد بن اسحق قال سمعت أبى يقول سرق ذو الرمة قوله

يطفوا اذا ما تلقت الجرائيم من قول الهجاج اذا تلقت العـقا قيل طفا وسرقه الهجاج أيضا من علقمة بن
 عبدة حيث يقول * يطفوا اذا ما تلقت العـرايين (وحدث) العـمرى عن لقيط قال تحاكم علقمة بن عبدة
 التميمي والزبرقان بن بدر السعدي والخـجل وعمر بن الاهتم الى ربيعة بن جذان الاسدي فقال أما أنت
 يا زبرقان فشعرك كاعلم لا أنضح فيؤكل ولا ترك فينتفع به وأما أنت يا عمرو فشعرك كبرد حبرة يتلا
 فيه البصر فكما أعدته نقص وأما أنت يا مخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما أنت
 يا علقمة فان شعرك كزادة أحكم خرزها فليس يقطر منها شيء

(ومهمه مغبرة أرجاؤه * كأن لون أرضه سماؤه)

البيت لرؤية الهجاج من الرجز والمهمه المغارة البعيدة والبلاد المقفر الجمع مهمه والمغبرة الملوثة بالمغبرة
 والارجاء الاطراف والنواحي جمع رجامة صورا (والشاهد فيه) القلب وهو أن يجعل أحد أجزاء الكلام
 مكان الآخر والآخر مكانه وهو هنا فى المصراع الثانى ومعناه كأن لون سمائه اغمرته لون أرضه وفيه

فيه يومنا فلما دنت الشمس
للغروب هب نسيم ضعيف
غضن وجهه الماء فقات
للجماعة أجزوا

حاكت الريح من الماء زرد
فأجازه كل بما تيسر له فقال لي
أبو تمام غالب بن رباح الحجام
كيف قلت يا أبا محمد فأعدت
القسم له فقال

أي درع لقتال لو جدد
لحفظ القسمين ونسي ما
عداهما (قال علي بن ظافر) وقد

أنبأني الفقيه أبو محمد المسكي
أجازة قال كتب إلى الحافظ
الشافعي أنشدني أبو الفضل
أحمد بن عبد الكريم بن
مقاتل المقرئ الصنهاجي
بالاسكندرية قال أخبرني
محمد بن حمديس قال كنا
مع المعتمد بن عباد بحمص
الاندلس فتر على أضائة قد
راح عليها الصب فأثبت على
وجه الماء مثل الزرد فقال
نسيح الريح على الماء زرد
وطالب الأجازة من شعرائه
فلم يجبه أحد فقات أنا

أي درع لقتال لو جدد
فاستحسن ذلك مني وكنت
وقت الانشاد رابعاً فجعلني
ثانياً وأمر لي بجائزة سنوية

(قال علي بن ظافر) والحكاية
الأولى منصوصة في ديوان
أحمد بن حمديس الذي دونه
لنفسه وهو موجود في
أيدي الناس والحكاية
الثانية رويناهما من هذا
الطريق وقد نقله ابن
حمديس إلى غيره هذا

من الاستعارة ما ليس في تركه لا شعاره بأن لون السماء قد بلغ من الغبرة إلى حيث يشبه به لون الأرض
فيها ومن القلب قول الشاعر كانت فريضة ما تقول نأ * كان الزناء فريضة الرجم
ومنه قول أبي تمام يصف قلم المدوح

لعاب الأفاعي القاتلات لعابه * وأرى الجنى اشتارته أيدعوا سل
وقول الآخر قد يت بنفسه نفسى ورلى وقول الآخر يمشى في قعس أو يكب نيمه تر
ورؤية بن الجراح تقدم ذكره في شواهد المقدمة

(كاطينت بالفدن السباعا)

قائله القطامي من قصيدة من الوافر مدح بهم ازفر بن الحرث الكلابي حين أحاطت به قيس بنواحي
الجزيرة وأرادوا قتله فحال زفر بينه وبينهم وجاء ومنعه وكساه وأعطاه مائة ناقة وخلي سبيله فقال يدحه
وأول القصيدة قفي قبيل التفريق يا ضباعا * ولايك موقف منك الودعا
قفي ففدى أسيرك ان قومي * وقومك لا أرى لهم اجتماعا
إلى أن قال مدح زفر بن الحرث

ومن يكن استلام إلى ثوى * فقد أحسنت يا زفر الماعا * أكره بعد رد الموت عني
وبعد عطاءك المائة الرناعا * فلما أن جرى من عليها * كاطينت بالندن السباعا
أمرت بها الرجال ليأخذوها * ونحن نفاق أن لن تستطاعا * فلا يابى لأى أدركوها
على ما كان اذ طرحوا الرناعا * فلو يدي سواك غداة زلت * بي القدمان لم أرج اطلعا
اذن لها كنت لو كانت صغارا * من الاخلاف تبعدع ابتدعا * فلم أر منعه من أول منا
وأكرم عند ما صطنعوا الصطاء * من البيض الوجوه بنى نيل * أبت أخلاقهم الا اتساعا
وهي طويلة والقدن محرقة القصر المشيد والسباع بفتح السين المهملة الطين بالعين يطين به (والشاهد
فيه) القلب أيضا ومعناه كاطينت الفدن بالسباع وهذا من قبيل القلب المردود لان العـ دول عن مقتضى
الظاهر من غير نكتة تقتضيه خروج عن تدقيق الكلام مقتضى الحال (والقطامي) بفتح القاف وضمها
اسمه عمير بن شبيب والقطامي لقب غلب عليه وكان نصرانياً وأسلم قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق وهو
شاعر اسـ لامى مقل فحل مجيد (وعن الشعبي رحمه الله) قال قال عبد الملك وأنا حاضر للاخطلى يا أبا مالك
أتحب أن لك بشعرك شعر شاعر من العرب قال اللهم لا الاشاعر انما مغتف القناع غامل الذكـ حديث
السن ان يكن في أحد خير فسيكون فيه ولو ددت أنى سبقته إلى قوله

يقتلني بحديث ليس يعلمه * من يتقين ولا مكنونه بادى
فهن يندفن من قول يصب به * مواقع الماء من ذى الغلة الصادى
وحدث محمد بن صالح بن النطاح قال القطامي أول من لقب صريع الغواني بقوله
صريع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب

ونزل القطامي في بعض أسـ ماره بامرأة من محارب قيس ففسـ بها فقالت أنا من قوم يشـ تتوون القدم من
الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تقره فبات عندها بأسـ واليلة فقال فيها قصيدة أولها
ناتك بليـ إلى نية لم تقارب * وما حب ليلى من فؤادى بذاهب
إلى أن قال فيها ولا بد أن الضيف يخبر ما رأى * نخـ برأهـل أو نخـ بر صاحب
سأخبرك الانباء عن أم منزل * تضيفتها بين العـ ذيب فراسب
تلففت في طـل وريح تلعـنى * وفي طرمساء غير ذات كواكب
إلى حيزبون توقد النار بعدما * تلفعت الظلماء من كل جانب
تصلى بهم ابرد العشاء ولم تكن * تحال وميض النار يبدول راكب

فما راعها الا بغام مطيعة * تريح محسور من الصوت لاغب
تقول وقد قربت كورى وناقى * اليك فلا تدع رعى الى ركائبي
فلما تنازعنا الحديث سألته * من الحى قالت معشر من محارب
من المشتوين القدي عمارهم * جيا عا وريف الناس ليس بعازب
فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن * عالى مناخ السوء ضربة لازب
الا انما نيران قيس اذا اشتوا * لطارق ليل مثل نار الحب احب
والى هذه الجوز اشار عبد الصمد بن الممزل فى هجاء أخيه أحمد اذ يقول

ليت لي منك يا أخى * جارة من محارب نارها كل شتوة * مثل نار الحب احب
وسـ يأتى ذكر عبد الصمد بن الممزل وأخيه عند ترجمة أبيهما الممزل فى شواهد الاطناب ان شاء الله تعالى
قال أبو عمرو روجه الله أول ما حرك من القطامى فرفع ذكره انه قدم فى خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق
ليمدحه ف قيل له انه بخيل لا يعطى الشعراء وقيل بل قدمها فى خلافة عمر بن عبد العزيز ف قيل له ان الشعر
لا ينفق عند هذا ولا يعطى عليه شيأ وهذا عبد الواحد بن سليمان فمدحه فمدحه بقصيدة التى أولها
انا محيـ وك فاسـ لم أيم الطال * وان بليت وان طالت بك الطيل
فقال له كم أملت من أمير المؤمنين قال أملت أن يعطينى ثلاثين ناقة قال قد أمرت لك بثلاثين ناقة موقورة
براً وتمر او ثياباً ثم أمر بدفع ذلك اليه وقال أبو عمرو والشيماني لوقال القطامى بيته
بمشين زهو افلا العجز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل
فى صفة النساء لكان أشعر الناس ولو قال كثير عزة

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا طنت يوما لها النفس ذلت
فى مراثية أو صفة حزن لكان أشعر الناس (وقال) رجل كان يديم الاسفار سافرت مرة الى الشام على طريق
البر فجعلت أتمثل بقول القطامى

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزال
ومعى أعرابى قد استأجرت منه مركبى فقال ما زاد قائل هذا الشعر على أن يبط الناس عن الحزم فهلا قال
بعد قوله هذا وربما ضرب بعض الناس خزمهم * وكان خير لهم لو أنهم عجلوا
والقطامى أخذ معنى بيته هذا من قول عدى بن زيد العبادى

قد يدرك المبطى من حظه * والخير قد يسبق جهد الحريص
وعدى نظراً الى قول جمانة الجعفى
ومستعجل والمكث أدنى لرشده * ولم يدرك فى استعجاله ما به سادر
وما أحسن قول ابن هند روجه الله

تأن فالمرء ان تأنى * أدرك لاشك ما تمنى
وما المستوفى عز يحول * حظ سوى انه تمنى
ومن أحسن ما قيل فى عيب الاناة قول ابن الرومى

عيب الاناة وان سرت عواقبها * أن لا خلود وأن ليس الفتى حجراً
وللقطامى عدة قصائد فى مدح زفر بن الحرث الكلابى سيأتى منها شئ فى أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى

شواهد المسند

(فانى وقيار به الغريب)

قائله ضابى بن الحرث البرجى وهو من قصيدة من الطويل قالها وهو محبوس فى المدينة المنورة فى

الموصوف فقال
نثر الجوع على الترب برد
أى در النحر لو جرد
فتناقض المعنى بقوله البرد
وقوله لو جرد اذ ليس البرد
الا ما جرده البرد اللهم الا أن
يريد بقوله لو جرد - دلودام
جوده فيصح ويبدع - مدع
التحقيق * ومثل هذا قول
المتمم بن عباد يصف فتارة
ولربما سالت انما من مائها *
سـ يفا وكان عن النواظر
مفجدا
طبعته لجيا فزانت صفحة *
منه ولو جردت لكان مهذرا
(قال عـ لى بن ظافر) وقد
أخذت أنا هذا المعنى فقلت
أصفر ورضا
فلودام ذلك النبت كان
زبرجدا
ولو جردت أنهاره كن بلورا
وهذا المعنى مأخوذ من قول
على بن التونسى الا يادى
من قصـ يده الطائفة
المشهورة
ألو أو قطر هذا الجوام نقط
ما كان أحسنه لو كان ياتقط
وهذا المعنى كثير للقدماء
(قال على بن الرومى) من قطعة
فى العنب الرازق
لو أنه يبق على الدهور
قرط آذان الحسان الحور
(أنبأنا) الشيخان الاجل
العلامة أبو اليمان تاج الدين
الكندى والشيخ الفقيه
جمال الدين بن الجرس تانى
اجازة عن الامام الحافظ أبى
القاسم على بن الحسن بن

هبة الله بن عساكر ما
قال أنبأنا أبو الفرج غيث
ابن علي الصوري حدثني
أبي قال سمعت بكار بن علي
الرياحي بدمشق يقول لما
وصل عبد المحسن الصوري
إلى هنا جاءني المجدي الشاعر
فعرّفتني به وقال هل لك في
أن أغضي اليه ونسـ لم عليه
فأجبت وقت معه حتى
أتينا إلى منزله وكان ينزل
دائما إذا قدم في سوق القمح
وكان بين يديه دكان قطان
وفيه أراجل أعمى فوقفت
به عجوز كبريرة فكلمها
بشيء وهي منصته له فقال
المجدي في الحال

منصته تسمع ما يقول
فقال عبد المحسن في الحال
كالخادم لما قابله الغول
فقال له المجدي أحسنت
والله يا أبا محمد أدتيت
بتشبيهين في نصف بيت
أعيدك بالله (قال) علي بن
ظافر وأخبرني من أثق به
وهو الشيخ أبو عبد الله محمد
ابن علي يحيى القرموني
الزجال بجامعنا قال ركب
العمد علي أبو القاسم بن
عباد لمتز به ظاهرا شبيلية في
جماعة من ندائه وخواص
شعرائه فلما أبعده أخذ في
المسابقة بالخيول فجاء فرسه
بين البساتين سابقا فرأى
شجرة تين قد أبيضت وزهت
وبرزت منها غرة قد بلغت
وانتهت فسدد إليها عصا
كانت في يده فأصابها وثبتت

زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي

ومن يك أمسى بالمدينة رحله * فاني وقيار به الغريب
ورب أمور لا تضـيرك ضيرة * وللقاب من مخشاتهم وجيب
وما عاجلات الطير تدني من الفتى * نجاحا ولا عن ريشتهن يخيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب
وفي الشك تغريط وفي الحزم فترة * ويخطئ في الحدس الفتى ويصيب
ولست بمسابق صديق ولا أخا * إذا لم تعد الشئ وهو مرئيب

ومعنى البيت التحسر على الغربة والرحيل السكن وما يستحقه من الاثاث وقيار به ضابطي أو فرسه
(والشاهد فيه) ترك المسند وهو غريب والمعنى اني لغريب وقيار أيضا القصد الاختصار والاحتراز عن
العيب في الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظة الوزن ولا يجوز أن يكون غريب خبرا عنهما
بانفراده لا امتناع العطف على محـل اسم ان قبله مضى الخبر وقيار مرفوع اما عطف على محـل اسم ان أو
بالابتداء والمخذوف خبره والسر في تقديم قيار على خبر ان قصد التسوية بينهما في التحسر على الاغتراب
كأنه أثر في غير ذوى العقول أيضا اذ لو أخر الجاز أن يتوهم مزية عليه في التأثر عن الغربة لأن ثبوت الحكم
أولا أقوى (وضابطي) بالضاد المجهمة وبعد الالف باء واحدة ثم همزة ابن الحرث البرجى ينتهي نسبه إلى تميم
ذكر فيمن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه جنى جنابة في زمن عثمان رضي الله عنه فحبسه فجاء ابنه
عمير وأراد الفتك بعثمان رضي الله عنه ثم جبن عنه وفي ذلك يقول

هممت ولم أفعل وكدت وليتني * تركت علي عثمان تبكي حلائله
ويقول فيها أيضا وقائلة لا يبعـد الله ضابطا * ولا تبعـدن أخلاقه وشمائله
إلى أن يقول فيها أيضا

ولا تقرن أمر الصريعة بأمرتي * إذا رام أمرا وقتـه عواذله
فلا الفتك ما أمرت فيه ولا الذي * تحدثت من لا قيت انك فاتله
وما الفتك إلا امرئ ذي حفيظة * إذا هم لم ترعد عليه مفاصله

ثم لما قتل عثمان رضي الله عنه وثب عليه عمير المذكور فبكى رضي الله عنه ثم ان الجراح قتله كما سيأتي
مشر وحا في شواهد الأيجاز عند قوله أنا ابن جلا ان شاء الله تعالى وكان السبب في حبس عثمان لضابطي أنه
كان استعار من بعض بني حنظلة كلبا يصيده فطالبوه به فامتنع من اعطائه فأخذوه منه قهرا فغضب
ورمى أمهم بالكلب وهجاهم بقوله

تجشم نحوى وقد قرحان سربحا * تظل به الوجناء وهي حسير
فأردفتهـم كلبا فراحوا كأنما * حباهم بتاج الهرمض ان أمير
وقلتمـم مالور ميت متاعا * به وهو منـبر لكاديطـير
فمارا كبا اماءـرضت فباغن * أمامـة عني والامور تدور
فأمركم لا تتركوها وكلبكم * فان عقوق الوالدين كـبير
فانك كلب قد ضربت بماترى * سميع بما فوق الفراش بصـير
إذا عبت من آخر الليل دخنة * يبيت له فوق الفراش هـير

فاستعدوا عليه أمير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه فحبسه وقال والله لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان حيا لزلت فيك آية وما رأيت أحدا رمى قوما بـكلب قبلك (وحدث) أبو بكر بن عياش قال كان عثمان
رضي الله عنه يحبس في الهـجاء فـهـجـا ضابطي قوما فحبسه عثمان رضي الله عنه ثم أسـتـعرضه فأخذ سكيناً
فجعلها في أسفل نعله فأعلم عثمان بذلك فضربه ورده إلى الحبس

(نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرائ مختلف)

البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة من المنسرح أولها

ردا خلط الجبال فانصرفوا * ماذا عليهم لو انهم وقفوا

لو وقفوا ساعة نساء لهم * ريث يضحى جماله الساف

فيهم لم لعوب لعماء آتية * دل عروب يسوءها الخلف

بين شكول النساء خلقتها * خدوا فلا جثة ولا قصف

تنام عن كبر شأنها فاذا * قامت رويدا تكاد تنعطف

أبلغ بني مذج وقومهم * خطيم أناوراءهم انف

انا وان قل نصرنا لهم * أكبادنا من ورائهم تمجف

وانادون ما يسومهم * لاعداء من ضم خطة نكف

الحافظ وعورة العشرة لا * يأتيهم من ورائنا وكف

يامال والسيد المعهم قد * يطرأ في بعض رأيه انسرف

نحن المكيثون حيث يحمد بال * مكث ونحن المصالت الانف

يامال والحق ان قنعت به * فالحق فيه لاهرنا نصف

خالفت في الرأي كل ذي فخر * والبعي يامال غير مانصف

ان بجيرامولى لقومكم * والحق نوفي به ونعترف

والرأى الاعتقاد ويجمع على آراء وأراء (والشاهد فيه) ترك المسند وهو راضون فقوله راض خبر المبتدأ

الثاني وخبر الاقل محذوف على عكس البيت السابق ومثله قول الشاعر

رمانى بأمر كنت منه والدى * بريأ ومن أجل الغوى رمانى

قالت وقد رأت اصفرارى من به * وتهدت فأجبتها المتهمة

وقول المتنبي

أى المتهمة هو المطالب به (وقيس بن الخطيم) بالخاء المعجمة شاعر جاهلي وابنه ثابت رضى الله عنه مذكور

في الصحابة رضى الله عنهم وشهد مع علي كرم الله وجهه صفين والجل والنهروان وقيس هذا قتل أبوه وهو

صغير فلما بلغ قاتل أبيه ونشأت بسبب ذلك حروب بين قومه وبين الخزرج في خبر يطول ذكره وكان

قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين أدعج العينين أحمر الشفتين براق الثنايا كأن بينهما برقا ماراً أنه حليد رجل

قط الأذهب عقلها وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه للخنساء اهجي قيس بن الخطيم فقالت لا أهجو

أحد حتى أراه فجاءته يومافراته في مشربة ملتفا بكساء له فنخسته برجلها وقالت قم فقام فقالت أقبل

فأقبل ثم قالت أدبر فأدبر ثم قالت أقبل فأقبل قال والله لا أكأنها والية تعترض عبادت شريته ثم عاد الى حاله

نائما فولت وقالت والله لا أهجو هذا أبدا وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه قدم النابغة السوق فنزل عن

راحلته ثم جثا على ركبتيه واعتمد على عصاه ثم أنشأ يقول

عرفت منازلا بعرت نقات * فأعلى الجزع للحنى المبين

فقلت ذلك الشيخ ورأيت به تبع قافية منكرة قال ويقال انه قالها في موضعه فزال ينشد حتى أتى على آخرها

ثم قال ألا رجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وأنشد

أتعرف رسما كاطراد المذاهب حتى فرغ منها فقال له أنت أشعر الناس يا ابن أخي قال حسان رضى الله عنه

قد خاني منه من ذلك وانى مع ذلك لا جد القوة في نفسي عليها ثم تقدمت فجلست بين يديه فقال أنشد

فوالله انك لشاعر قبل أن تتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك فأنشده فقال أنت أشعر الناس * وعن أنس

ابن مالك رضى الله عنه قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ايس فيه الاخر جى واستنشدهم

هم الى اللحم وقال

في أعلاها فأطربه مارأى

من حسناتها وثباتها والتفت

ليخبر من لحقه من أصحابه

فرأى ابن حاج الصباغ أول

لاحق به فقال أجز

كانها فوق العصا

فأجابه مسرعا

هامة زنجى عصى

فزد طربه وسروره بحسن

ارتجاله وأمر له بجائزة سنينة

(قال علي بن ظافر) وأخبرني

أبضا أن سبب اشتها راين

حاج هذا أن الوزير أبا بكر

ابن عمار كان كبير القادة

على ملوك الاندلس لا يستقر

ببلد ولا يستقره عن وطره

وطن وكان كثيرا تطالب

يصدر عن أرباب المهن من

الادب الحسن فبلغه خبر ابن

حاج هذا قبل اشتهاه فترعى

حانوته وهو أخذ في صباغته

والنيل قد جر على يده ذبلا

وأعادنها رها ليلأ فأراد أن

يعلم سرعة خاطره فأخرج

زنده ويده بيضاء من غير

سوء وأشار الى يده فقال

كم بين زندي وزند

فقال ما بين وصل وصدة

فجذب من سرعة ارتجاله

مع مضى به في عمله

واستجمله وجذب بضبعه

وبالغ في الاحسان اليه

غاية وسعه (وأخبرني)

أيضا انه دخل سرقسطة

فبلغه خبر يحيى القصاب

السرقسطى فترعى عليه ولحم

خرفانه بين يديه فأشار ابن

عمار الى اللحم وقال

لحم سباط الخرفان مهزول
فقال

يقول للفلسين مهزولوا
(وأخبرني) الشيخ الاجل
الفقيه الزاهد أبو عبد الله
محمد القرطبي أيده الله قال
قال أبو محمد عبد المؤمن
ابن علي صاحب قرطبة
والنمير يوم في مجلسه
وقد عوفي من مرض
الحمد لله رب العالمين على
ثم طاب اجازته من أهل
المجلس فلم يجبه أحد فقال
أبو العباس بن حيوس
برء الامام الذي في الآمين
علا

قال لي الحافظ ذو النسبتين
أبو الخطاب عمر بن دحية
صنع شيخنا قاضي الجماعة
أبو العباس بن مضاء اجازة له
برء الامام الذي في الناس
قد عدلا

ثم عمل فيها أبحاثا (وأخبرني)
الاجل شهاب الدين
يعقوب ابن أخت الوزير
الملك العزيز رحمه الله
تعالى قال أخد برني البهاء
الحسن علي بن محمد الخراساني
المعروف بابن الساعاتي قال
سأرت الفقيه مرتضى
الدين نصر الشيرازي رحمه
الله تعالى فخرى من الحديث
ما أوجب أن قال

ان هذي النفوس للموت تسهي
فاستجازني فقلت
فاذا قيل مات لم يك بدعا
(وأخبرني) القاضي الموفق
بهاء الدين أبو علي بن الديباجي

صلى الله عليه وسلم قصيدة قيس بن الخطيم وهي
أتعرف رسما كاطر المذاهب * لعمرة وحشا غير موقوف راكب
فأنشده بعضهم اياها فلما وصل الى قوله منها

أجالدهم يوم الحديقة حاسرا * كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان كاذكرفشهد ثابت بن قيس بن شماس وقال والذي
بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه غلالة وملحفة مورتة فخالدنا كاذكرفهداني
هذه الرواية وهذه القصيدة من غرر القصائد وبيتها هو قوله

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة * بدا حاجب منها وضئت بحاجب

وعن المنفل أن حرب الاوس والخزرج لما هدأت تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم فتأتمروا
وتواعدوا على قتله فخرج عشية من منزله بين ملاءتين يريد مالا له بالشوط قلت وهو حائط عند جبل أحد
فلما تربأطم بنى حارثة رمى من الاطم بثلاثة أسهم فوقع أحدها في صدره فصاح صيحة سمعها رهطه فخاؤه
فحملوه الى منزله فلم يروا له كفو الا أباصعة يزيد بن عوف بن مبدول النجاري فاندس اليه رجل حتى
اغتاله في منزله فقتله بأن ضرب عنقه واحتمل رأسه وأتى به قيسا وهو باخرمق فألقاه بين يديه وقال
يا قيس قد أدركت بشأرك فقال عضضت بايرأيك ان كان غير أبي صعصعة قال هو أبو صعصعة وأراه الرأس
فلم يلبث قيس بعد ذلك أن مات وكان موته على كفره قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة

ومن شعره من قصيدة ومابعض الاقامة في ديار * يهان بها الفتي الاعناء
وبعض خلائق الاقوام داء * كداء الموت ليس له دواء
يريد المراء أن يعطى مناه * ويأبى الله الا ما يشاء
وكل شديدة نزلت بقوم * سـيأتى بعد شدتها رخاء
ولا يعطى الحريص غنى بحرص * وقد دني عن لي الجود الثراء
غناء النفس ما عمرت غناء * وفقرا النفس ما عمرت شقاء
وليس بنافع ذا البخل مال * ولا مزرر بصاحب السخاء
وبعض القول ليس له عياج * كمخض الماء ليس له اثناء
وبعض الداء ما تمس شفاء * وداء النول ليس له دواء

(ان محلا وان مرتحلا)

قائله الاعشى الاكبر من قصيدة من الميمرح يدح بها سلامة ذافايش واسمه سلامة بن يزيد اليحصبي وكان
يظهر للناس في العام مرة مبرقما (حدث) سمك بن حرب قال قال الاعشى أتيت سلامة ذافايش فاطلقت
المقام بابه حتى وصلت اليه بعد مدة طويلة فأنشدته

ان محلا وان مرتحلا * وان في شعر من مضى مثلا
استأثر الله بالوفاء وبالعدل وأولى الملامة الرجلا
والارض جمالة لما جل الله وما ان يرد ما فـلا
يوما تراها كسبه أردية الـعصب ويوما أديمها نـلا
الشعر قلده سلامة ذا * فايش والشئ حيمما جعل

فقال صدقت الشئ حيمما جعل وأمر لي بمائة من الابل وكسائي حلالا وأعطاني كرشا مدبوغة مملوءة عنبرا
وقال لي اياك أن تخدع عما فيها قال فأيتت الحيرة فبعته ابشئما ثمانية ناقة حمراء والمحل بفتح الحاء المهملة المنزل
والمرتحل بالفتح أيضا المكان المرتحل عنه (والشاهد فيه) حذف المسند الذي هو هنا ظرف والمعنى ان لنا في

الكاتب قال أنشدني القاضي
السعيد أبو القاسم بن سناء
الملك رحمه الله تعالى
إذا مت مهجورا فلا عاش
عاشق
وقد أعياني أتمامه على هذا
النمط من الجناس فقلت
ولا طار للآحباب بعدى
طارق
فقال إنما مرادى أن يكون
الجناس متصلا مثل الأول
فقلت

وبعدى للآحباب لا طار
طارق
(قال) عـلى بن ظافر
سأرت في بعض أسفاري
سنة ثلاث وستمئة أبا
الحسن البوني وأنا عائد من
ميفارقين إلى ماردين وكان
الشتاء كليا والبرد قويا
والوحل شديدا فلقينا في
تلك العقاب عشا فقال
عقاب في ثناياها عقاب
واستجازني فقلت للوقت
فأهـى بالعذاب بل العذاب
(قال عـلى بن ظافر) وبثنا
ليلة بالقرافة فرأى بعض
أصحابنا الزهرة وقد قارنت
المشتري وهما مشرقان في
حندس الظلماء فأفرط في
استحسانهما فقال أبو
الفضل الوجيه جعفر بن
جعفر الجوى
تقارن الزهرة والمشتري
فقلت

كلزج والاهزم في السمهرى
فأفرط الجماعة في استحسانه
ثم وقع لي أن أشبههما بالهزم

الدنيا حلولا وإنما عنهما إلى الآخرة ارتحالا وقد اختلف في حذف خبر أن فأجازه سيبويه إذا علم سواء كان
الاسم معرفة أو نكرة وهو الصحيح وأجازه الكوفيون أن كان الاسم نكرة وقال الغراء لا يجوز معرفة كان
أو نكرة إلا إذا كان بالنكرة كيرك هذا البيت (والاعشى) اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ينتهى
نسبه لنزار وكان يقال لا يبه قتيل الجوع سمى بذلك لأنه دخل غارا ليستظل فيه من الحر فوقت صخرة
من الجبل فسدت فم الغار فبات فيه جوعا وفيه يقول جهنم واسمه عمرو وكان يتهاجى هو والاعشى

أبو قتيل الجوع قيس بن جندل * وخالك عبد من خجاعة راضع
وكان الاعشى يكنى أبا بصير وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولها وسئل يونس النحوى من أشعر
الناس فقال لا أومئ إلى رجب بل بعينه ولكنى أقول امرؤ القيس إذا ركب والناطقة إذا رهب وزهير إذا
رغب والاعشى إذا طرب وقال أبو عبيدة من قدم الاعشى احتج بكثرة طوالة الجياد وتصرفه في المديح
والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره ويقول هو أول من سأل بشعره وانتجع به أقاصى البلاد وكان
يقنى بشعره فكانت العرب تسميه صـ مناجاة العرب (وحدث) يحيى بن سليم الكاتب قال بعثنى أبو جعفر
المنصور بالكوفة إلى حماد الراوية أسأله عن أشعر الناس قال فأتيت حمادا فاستأذنت وقلت يا غلام فأجابنى
إنسان من أقصى بيت في الدار فقال من أنت فقلت يحيى بن سليم رسول أمير المؤمنين فقال ادخل رحك
الله فدخلت أتسمت الصوت حتى وقفت على باب البيت فاذا حماد عريان وعلى سوء تيه شاهش فرم قلت وهو
الريحان فقلت له إن أمير المؤمنين يسألك عن أشعر الناس قال نعم ذلك الاعشى صناجها (وحدث) رجل
من أهل البصرة أنه حج فقال انى لا أسير في ليلة اخيمانه انظرت إلى رجل شاب راكب على ظليم قد زمه
وخطمه وهو يذهب عليه ويحى قال وهو مع ذلك يرتجز ويقول

هل يبلغنيهم إلى الصباح * هقل كائن رأسه جراح
فعلت أنه ليس بانسى فاستوحشت منه فترددت على ذاهبا وراجعا حتى أنست به فقلت من أشعر الناس
قال الذى يقول وما ذرفت عيناك إلا تخزبى * بسهميك فى أعشار قاب مقبل
فقلت ومن هو قال امرؤ القيس قلت ومن الثانى قال الذى يقول
تطرد القربى بحر ساخن * وعكيك القبط ان جاء بقر
قلت ومن يقوله قال الاعشى ثم ذهب (وقال السبعى رحمه الله) الاعشى أغزل الناس فى بيت واحد
وأخنت الناس فى بيت واحد وأشجع الناس فى بيت واحد فأما أغزل بيت فقوله
غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشى الهوينى كما تمشى الوجى الوجى
وأما أخنت بيت فقوله

قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل
وأما أشجع بيت فقوله
قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا * أوتـنزلون فانا معشر نزل
وهذه الأبيات من قصيدة للاعشى طنانة مطامها

ودع هريرة أن الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل
وقد ذكرت بها ما أنشده السراج الوراق مداعبا للشخص يدعى النجم وكان اشترى جارية اسمها زبيدة من
سيد لها جيل الوجه يسمى نحر الدين بن عثمان فحملت سيدها النجم على أن أزارها بيت سيدها الأول
ذابت زبيدة من شوق لسيدها * عثمان والنجم بالنيران مشتعل * وما تلام ونيل الفخري بهما
وبالزيارة لم يبرح لها شغل * فقل لطارئة بل قد أتاه بها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل
لو كنت يا سطل ذا أذن تصيح إلى * عدل عدلتك لو يجدى لك العذل * تقود ظيما آرام إلى أسـ
لوالتي لمضت أنيابه العصل * ومن يرى ذلك الوجه الجليل ولا * يرد من قبلك المشهور ينفض

من ذهب ورج من فضة
لا صفراء الزهرة وشدة
بياض المشتري فقلت
أما ترى المشتري وقد قارن الـ
* زهرة ينبغي دتوم مقرب
كصعدة زجها ولهمها
ذلك الجين وذامن الذهب
(قال علي بن ظافر) اجتمعت
أنا والقاضي الاعـز أبو
الحسن عـلى بن المؤيد
الغساني رحمه الله يوما
بالرصد فرأينا شمع الاصيل
فوق بياض الماء فقلت له
أجر

أذكت الشمس على الماء لـ
فقال

فكست فضته منه ذهب
وقلت له يوما أجز
طار نسيم الـروض من وكـر
الزهر فقال

وجاء بلول الجناح بالمطر
(وذكر) أبو علي حسن بن
رشيقي في كتاب الاغـوذج
حكاية مطبوعة قال

جاست في دكان أبي لقمان
الصفار وكان يتهم في شعره
مع جماعة من الشعراء وأبو
لقمان والدركادو يلعبان
بالشطرنج ونحن نضحك

لما يجري بينهما من غريب
المهارة فقال الدركادو أجز
يا أبا لقمان

حيثان حبك في طنجير بلواثي
فقال أبو لقمان

وخم وجهك في كانون
أحشائي

فقال له أحمد بن ابراهيم
الـكهموني أحسنت يا أبا لقمان

هذي بثينة والمجنون قاندها * الى جـيـل أجاد الملح ياجل * وهبـه عـفـ أـمـا تـبـقى مـحـاسـنـها
في قلبه يالـكـاع الوقت يـازحـل * أفـ لـعـقـاك يـامـتـبـوع انـك ذو * رأس خـفـيف وذاك الطود والجبل
والويل وويلك ان ذاقـت عـسـيلـته * وبات يـجـتمـعـان الزبد والعـسـل * لا نـشـدـنـك ان وـدـعـتـها سـنـها
ودع هـريرة ان الـركـب مـر تـحـل * وان يـكـن ذاك الأعشى كـنت أنت اذا * أعمى فلا اتـصـحت بـومـالك السـبـل
(رجع الى أخبار الاعشى) قدم الاخطل الكوفة فأتاه الشعبي يسمع من شعره قال فوجدته يتغذى فدعاني
الى الغداء فأبيت فقال ما حاجتك قلت أحب أن أسمع من شعرك فأنشدني * صرمت أمانة حبـلـها وروم
فلما انتهى الى قوله واذا تعاورت الا كف ختامها * نفخت فنال رياحها المزكوم
قال لي يا شعبي ناك الا خطل أمهات الشـعـراء هذا البيت فقلت الاعشى في هـذا شعر منك يا أبا مالك قال
وكيف قلت لانه قال من خـرجـانـه قد أتى لـخـتـامـه * حـول تـسـل غـمـامـة المـزكـوم
فقال وضرب بالكأس الارض هو والمسبح أشعر مني ناك والله الاعشى أمهات الشعراء الا أنا (وحدث)
هشام بن القسم الغزي وكان علامة بأمر الاعشى انه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدمه له بقصيدته
التي أولها ألم تكحل عيناك ليلة أرمدا * وعادك ما عاد السليم المسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما * تناسبت قبل اليوم خلة مهـددا

(وفيها أيضا يقول لناقته)

فأليت لأرثي لها من كلاله * ولا من حـيـ حتى تزور محمدا * نبي يرى ما لا ترون وذكره
أغار لعمرى في البلاد وأنجدا * متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراحي وتلفي من فواضله ندا
فبلغ خبره قريشافرصدوه على طريقه وقالوا هذا صنـاجـة العرب ما يدح أحد اقط الرفع من قدره فلما ورد
عليهم قالوا أين أردت يا أبا بصير قال أردت صاحبكم هذا الأسلم على يديه قالوا انه ينـهـاك عن خلـال ويحـرمـها
عليـك وكلها بك رافق ولك موافق قال وما هن قال أبو سفيان بن حرب الزنا قال لقد تركني الزنا وما تركته
قال ثم ماذا قال القـمـار قال لـي ان لـقـبـته أصـبـت مـنـه عـوضـا مـن القـمـار قال ثم ماذا قال الربا قال ما دنت
وما دنت قط قال ثم ماذا قال الحـمـر قال أقوه أرجع الى صبا بـة بـقيـت لي في المهراس فأشربها فقال له أبو سفيان
فهـل لك في شئ خـيـرك عـمـا هـمـت بـه قال وما هو قال نحن وهو الا في هـدنة فتأخذ مائة من الابل وترجع
الى بلدك ستلك هذه حتى تنظر ما يصـير اليه أمرنا فان ظهـرنا عليه كـنت قد أخذت خلفا وان ظهـر علينا
أتيتـه قال ما أكره ذاك قال أبو سفيان يا معشر قريش هذا الاعشى فوالله لئن أتى محمدا واتبعـه لـيـضـر منـي
عليكم نيران العرب بشـعـره فاجعوا له مائة من الابل ففعلوا فأخذها وانطلق الى بـلـده فلما كان بقاع
منفوحة رماه بعيره فقتله (وحدث) محمد بن ادريس بن سليمان بن أبي حفصة قال قبر الاعشى بمنفوحة
وأنا رأيته فاذا أراد الفتيان أن يشربوا خرجوا الى قبره فشربوا عنده وصبوا عليه فضلات الاقداح انتهى

(ليبك يزيد ضارع لخصومة)

والله أعلم

قائله ضرار بن نمشيل يرثي أخاه يزيد من قصيدة من الطويل أولها

لعمرى لئن أمسى يزيد بن نمشيل * حشا حدثتـه في عليه الروائح
لقد كان ممن يبسط الكف بالندى * اذا ضن بالخير الا كف الشـمـاع
فبعدك أبدى ذوالضعينة ضعنه * وشدلى الطرف العيون الكواشع
ذكرت الذي مات الندى عند موته * بعافية اذ صـالـح القوم صالح
اذا أرقى أفنى من الليل ماضى * تـطـى به ثنى من الـيـل راج
ليـبـك يـزـيـد ضـارـع لـخـصـومـة * ومـخـبـط مـمـا تـطـيـح الطـوـاع
عـرى بـعـد ما جف الثرى عن نـقـابـه * بعصماء تدري كيف تـعـشـى المـنـاع

والضارع الخاضع المستكن من الضراعة وهي الخضوع والتذلل والجار والمجرور متعلق بضارع وان لم يعتمد على شيء لان الجار والمجرور تنكبه راحة الفعل أي يبكبه من يذل لاجل خصومة لانه كان ملجأ وظهير لا ذلاء والضعفاء وتعليقه بيبكي ليس بقوى والمختبط الذي يأتيك للمعروف من غير وسيلة وأصله من الخبط وهو ضرب الشجر يسقط ورقها للابل والطواغيع مطيعة وهي القواذق على غير قياس كلوا قمع جمع ملتحة يقال طوخته الطواغيع أي نزلت به المهالك ولا يقال المطوحات وهو نادر (والشاهد فيه) وقوع الكلام جوابا لسؤال مقدر مشتمل على المسند وعدل عن بناءه للفعل إلى بناءه للفعل لتكرير الاسناد اجمالا وتفصيلا اذ هو أوكد وأقوى وأوقع في النفس والله أعلم

(أو كما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا إلى عريفهم يتوسم)

البيت لطريف بن تميم العنبري من أبيات من الكامل وبعده

فتوسموني أني أنا ذلکم * شاکی سلاحی فی الحوادث معلّم * تحتي الاغتر وفوق جلادی نثرة
زغف ترد السيف وهو مثل * حولي أسيد والتهجم ومازن * وإذا حلت فحول بيتي خضم
وعكاظ سوق بصحراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمّر عشرين يوما تجتمع فيها
قبائل العرب فيتمتعوا كظون أي يتناخرون ويتناشدون ومنه الأديم العكاظي والقبيلة بنو أب واحد
والعريف رئيس القوم لانه عرف بذلك أو النقيب وهو دون الرئيس والتوسم التخيّل والتفترس (والمعنى)
ان لي على كل قبيلة جناية فتى وردوا عكاظ طلبني القيم بأمرهم وكانت فرسان العرب اذا كان أيام عكاظ
في الشهر الحرام وأمن بعضهم بعضا تنعوا حتى لا يعرفوا وذكر عن طريف هذوا كان من الشجعان
أنه كان لا يتقنع كما يتقنعون فوافي عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وائل وكان طريف هذا قبل ذلك قد قتل
شراحيل الشيباني فقال حصيصة بن شراحيل أروني طريف فأرأوه اياه فجعل كلما تر به طريف تأمله
ونظر اليه حتى فطن له طريف فقال له مالك تنظر إلى مرة بعد مرة فقال أتوسمك لا تعرفك فقلت على لئن
لقيتك في حرب لا قتلتك أو لمتقتلني فقال طريف عند ذلك الا بيات المارة (والشاهد فيه) محي المسند
فعلا يفيد حدوث التجدد حال بعد حال وهو هنا يتوسم أي يتفترس الوجوه ويتصفحها يحدث منه ذلك
شيأ فشيأ ولحظة فلحظة ثم ان بني عائذة حلفاء بني ربيعة من ذهل بن شيبان خرج منها رجلان يصيدان
فعرض لهما رجل من بني شيبان فذعر عليهما ما يصيدهما فوثبا عليه فقتلاه فثارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان
يريدون قتلهما فآبى بنور ربيعة عليهم ذلك فقال هاني بن مسعود وهو رئيسهم يا بني ربيعة ان اخوانكم
قد أرادوا ظلمكم فأنحازوا عنهم ففارقوهم ففساروا حتى تزلوا بمنابض ماء لهم فأبق عبدلرجل من بني ربيعة
وسار إلى بلاد تميم فأخبرهم أن حياجر يدا من بني بكر بن وائل نزل على منابض وهم بنو ربيعة والحي
الجريد المنتقى من قومه فقال طريف بن العنبري هؤلاء ثاري يا آل تميم انما هم أكلة رأس وأقبيل في بني
عمرو بن تميم فأندرت بهم بنو ربيعة فأنحاز بهم هاني بن مسعود رئيسهم إلى علم منابض وأقاموا عليه
وسرحوا بالاموال والسرح وصحبهم تميم فقال لهم طريف افرغوا من هؤلاء الا كلب يصف لكم
ماوراءهم فقال له بعض رؤساء قومه أنقاتل أكلبا أحرزوا أنفسهم وترك أموالهم ما هذا برأي وأبوا عليه
وقال هاني لا يصحابه لا يقاتل رجل منكم فلحق تميم بالنم والعيال فأغاروا عليه فلما ملأوا أيديهم من
الغنيمة قال هاني لا يصحابه احموا أيهم فهزموهم وقتل يومئذ طريف بن العنبري قتله حصيصة الشيباني
ابن شراحيل وقال في ذلك

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل * سفها وأنت جمع لم قد تعلم * وأتيت حيا في الحروب محلهم
والجيش باسم أبيهم يسـتـهـزم * فوجدت قوما يمنعون ذمارهم * بسلا اذا هاب الفوارس أقدموا
واذا دعوا ببني ربيعة شـمـروا * بكائب دور العماء تـلـم * حشدوا عليك وعجلوا بقراهم

توسمك خير من قسيمه فزهي
أبو تهمان وقال أدافع في بديع
الشعر وهذا شعري في الهتف
وانما لم أورد هذه الحكاية
في الحكايات المتقدمة على
ترتيب الاعصار والازمنة
اذ كان حقها أن تكون
بين الحكايات المنسوبة
إلى أبي الفرج والمهاجر
والمنسوبة إلى ابن جديس
لانها ليست من بدائع البداهة
ولم أر اخذ لاء الكتاب منها
لما فيها من الحلاوة
(ومن الاجازة اجازة قسيم
بقسيم وبيت بيت) كما روى
لنا من أن الرشيد يدهرون
رحم الله تعالى صنع قسما
وهو الملك لله وحده ثم ارجع
عليه فقال اسـتـدعوا من
بالباب من الشعراء فدخل
عليه جماعة منهم الجار فقال
أجيزوا وأنشدتهم القسم
فبدرهم الجار فقال
وللخليفة بعده
فقال له الرشيد زد فقال
وللعجب اذا ما

حبيبه بات عنده
فقال له الرشيد أحسنت
ولم تعد ما في نفسي وأجازه
بعشرة آلاف درهم
(وذكر) عبد الله بن أحمد
ابن أبي طاهر في تاريخ
بغداد قال حدثني أبو أحمد
يحيى بن علي بن يحيى المنجم
قال استراني أحمد بن سعيد
الدمشقي وأنا صبي وسأل
أبي أبا الحسن الأذنلي في
المصير اليه وأخبره أن أحمد

ابن أبي طاهر وأب طالب بن
مسلمة وعلي بن مهدي
وجاعة من أهل الأدب
عنده فأذن لي فصرت إليه
فصادفت عنده أباً الحسن
بخطبة فلما أردنا القيام إلى
صفة في داره لئلا كل لبس
الجماعة نعالهم وبقى بخطبة
بغير نعل فسمعتة يقول يا قوم
من لي بنعل فقلت في بيت
تصنيف نعل فضحك
الجماعة وغضب الدمشقي
فقلت

وليس ذا قول جده

لكنه قول هزل

فضحك وتجب القوم من
بديهي (قال علي بن ظافر)
صنع المتوكل على الله عمر بن

الافطس صاحب بطليوس
من بلاد الاندلس قسيما
وهو الشعر خبطة خسف
وارتج عليه فاستدعى أبا
محمد عبد المجيد بن عبدون
أحد وزراء دولته وخواص

حضرته فاستجازه أياه فقال
لكل طالب عرف للشيخ
عبيد عيب * وللفتى ظرف
ظرف (وأقد أنبأني) الشيخ
الاجل الحافظ العلامة

ذوالنسبة بن أبو الخطاب
عمر بن الحسن الرحى
الكلي اجازة عن الاستاذ
المفيد أبي بكر محمد بن خير
بقراءته عليه عن الفقيه
الحافظ أبي القاسم خلف
ابن يوسف الشنتريني عرف
بابن الأبرش عن أبي الحسن
ابن إسحاق في كتاب الذخيرة

وجواذمار أبيهم أن يشتموا * سلبوك درعك والاعتر كليهما * وبخو أسيد أسلموك وخضم

(لا يالف الدرهم المضروب صرّتنا * لكن يترع عليها وهو منطلق)

البيت للنضر بن جوية بن النضر من أبيات من البسيط وقبلة

قالت طريفة ماتبقى دراهمنا * وما بنا سرف فيها ولا خرق

أنا إذا اجتمعت يومادراهمنا * ظلت إلى طرق المعروف تستبق

وبعد ما البيت وبعده حتى يصير إلى نذل يخلده * يكاد من صرّ أياه ينفق

ونسبه صاحب المغرب الملك أفرقية يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الأزدي (والشاهد فيه) مجيئ المسند
اسم الأفادة الثبوت والدوام لا التقييد والتجديد يعني أن الإطلاق ثابت له من غير اعتبار تجدد وفي معنى البيت

قول المتنبي وكما اتقى الدينار صاحب به * في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

مال كأن غراب البين يرقبه * فكما قيل هل هذا مجتد نعبا

(وما أحسن قول ابن النقيب في معناه)

وما بين كفى والدراهم عامر * ولست لها دون الوري بخايل

وما استوطنتها قط يوما وانما * تمر عليها عابرات سبيـل

(وما أطف قول السراج الوراق)

ان الدراهم مسها * ألم يشق على الكرام الضرب أول أمرها * والحبس في أيدي اللثام

ماذا على شؤم الدرا * هم من مقاساة الأنام وخوفها من ذاودا * لك تغر من أيدي الكرام

ولطيف قول بعضهم رأيت الدراهم أبغضتني * كأنني قتلت أبا الدرهم

(له هم لا منتهى لـ بكارها)

قائله حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم لم من قصيدة من الطويل
وتمامه * وهمته الصغرى أجل من الدهر * وذكر بعضهم انه لبكر بن النطاح في أبي دلف الجهلي ولعل
الحامل له على هذا ما حكى أن أبادلف لحق أكراد أقطعوا الطريق في عمله وقد أورد في فارس منهم رفيقه له
خلفه فطعنهم ما جيعا فأنفذهما فتحدث الناس انه أنفذ بطعنة واحدة فارسين فلما قدم من وجهه دخل عليه
ابن النطاح فأنشده قوله فيه

قالوا وينظم فارسين بطعنة * يوم اللقاء ولا يراه جليل

لا تجبوا فلوان طول قناته * ميل اذن نظم الفوارس ميلا

فأمر له أبو دلف بعشرة آلاف درهم فقال بكر فيه أيضا

له راحة لو أن معشار جودها * على البرّ كان البرّ أندي من البحر

ولو أن خلق الله في جسم فارس * وبارزه كان الخـلى من العـمر

أبادلف بوركت في كل بلدة * كما بوركت في شهرها ليلة القدر

فلما كانت هذه الأبيات موافقة لذلك البيت في الوزن والقافية نسب لبكر بن النطاح المذكور والذي
يقوى انه ليس لبكر بن النطاح انه لم يوجد في أخباره الا الأبيات الثلاثة المذكورة وهذا البيت جليل
بالنسبة اليها فلو كان منها النص عليه بالذكر ونقل بعضهم أن أعرابيا دخل على أمير فقال يمدحه

فتى تهرب الاموال من جود كفه * كما يهرب الشيطان من ليلة القدر

له هم لا منتهى لـ بكارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

له راحة لو أن معشار جودها * على البرّ كان البرّ أندي من البحر

فقال له الامير ارحمكم أو فوض الى الحكم فقال الاعرابي بل أرحمكم بكل بيت ألف درهم فقال الممدوح

أن قاتل القسم - يم الأول
الاسم - تاذ أبو الوليد ضابط
وأن عبد المجيد - دأجازه
ارتجالا وهو - و ابن ثلاث
عشر سنة (وبهذا الاسناد)
قال ابن بسام ذكر أبو علي
الحسين بن الغليظ المالقي
قال قاتل يوم اللاديب أبي
عبد الله بن السراج المالقي
ونحن على جربة ماء أجز
شربنا على ماء كأن خير
فقال مبادرا

بكاء محب بان عنه حبيبه
فن كان مشغوبا كئيبا بالفه
فاني مشغوف به وكئيبه
(وبه أيضا) ذكر ابن بسام في
كتاب الذخيرة قال اجتمع
ابن عبادة وعبد الله بن
القبالة السبتي بالمريّة فنظر
الى غلام وسيم يسبح في البحر
وقد تعلّق بسكان بعض
المراكب فقال ابن عبادة أجز
انظر الى البدر الذي لاح لك
فقال ابن القبالة

في وسط اللجة تحت الحلك
قد جعل الماء سماء له
وصير الفلك مكان الفلك

(قال علي بن ظافر) وكل
ما أسنده الى ابن بسام فهذا
الاسناد (ومنها اجازة قسم
بقسم - يم وأكثر من بيت)
أنبأني الشيخان تاج الدين
أبو اليمان الكندي وجمال
الدين بن الحراساني اجازة
عن الحافظ أبي القاسم علي
ابن الحسن بن عساكر سمعا
عليه أخ - برنا أبو بكر بن
المرزوقي أخبرنا أبو منصور
محمد بن محمد بن أحمد بن

لو فوضت اليها الحكم - كان خير لك فقال لم يكن في الدنيا ما يسع حكمك فقال أنت في كلامك أشعر من
شعر ك وأمر له مكان كل ألف بأربعة آلاف والهمم واحد هامة بالكسر وتفتح وهي ما هم به من أمر
يفعل (والشاهد فيه) تقديم المسند وهوله للتنبيه من أول وهلة على أنه خبر لهمم لانت له اذلو آخراتهم
أنه نعت له لا خبر (وحسان) بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي رضي الله عنه وأمه الغريفة ويكنى
أبا الوليد وهو من فحول الشعراء وقد قيل أنه أشعر أهل المدن وكان أحد المعمرين المخضرمين عمر مائة
وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وعن سليمان بن يسار قال رأيت حسان بن ثابت
رضي الله عنه وله ناصية قد سد لها بين عينيه وعن محمد بن النوفلي رحمه الله قال كان حسان بن ثابت يخضب
شاربه وعنفة بالحناء ولا يخضب سائر لحية فقال له ابنه عبد الرحمن يا أبت لم تفعل هذا قال لا كون كائن
أسد ولغ في دم وعن أبي عبيدة قال فضل حسان بن ثابت الشعراء بثلاثة كان شاعرا لانصار في الجاهلية
وشاعرا للنبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعرا لليمن كلها في الاسلام وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال
جاء حسان رضي الله عنه الى نفر فيهم أبو هريرة فقال أنشدك الله أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أجب عني ثم قال اللهم أيد بروح القدس قال أبو هريرة اللهم نعم (وحدث) سمك بن حرب قال قام
حسان فقال يا رسول الله أئذن لي فيه يعني أباسه فبان بن حرب وكان يحجو النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج له
لسانا أسود وقال يا رسول الله لو شئت لفريت به المزد أئذن لي فيه قال اذهب الى أبي بكر ليحدثك حديث
القوم وأيامهم وأحسابهم ثم اهجمهم وجبريل معك فأقن أبابكر فأعلمه بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كف عن فلانة واذا كر فلانة وكف عن فلان واذا كر فلانا فقال

هجمت محمد فأجبت عنه * وعند الله في ذلك الجزاء * فان أبي ووالدتي وعرضي
لعرض محمد - دم - كم وقاء * أتمجوه ولست له - بد * فشر كالح - ير كما الف - داء

(وحدث) جويرية ابن أسماء قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله بن رواحة فقال
وأحسن وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن وأمرت حسان بن ثابت فشفني وأشفي وعن جابر رضي الله
عنه قال لما كان عام الأحزاب ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم لم من
يحمي أعراض المسلمين فقال كعب رضي الله عنه أنا يا رسول الله وقال عبد الله بن رواحة أنا يا رسول الله
وقال حسان بن ثابت أنا يا رسول الله قال عليه السلام نعم اهجمهم أنت فانه سيعينك الله بروح القدس وعن
سعيد بن جبيرة رحمه الله قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنه - ما فقال قد جاء اللعين حسان من الشام
فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بلسانه ونفسه وعن مسروق قال
دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يقول

حصان رزان ماترت بريبة * وتصيح غرقي من لحوم الفواويل

فقاتلت له عائشة رضي الله عنها - كن أنت است كذلك فقلت لها أيدخل هذا عليك وقد قال الله عز وجل
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت أما ترأ في عذاب عظيم وقد ذهب بصره (وحدث) مالك بن
عامر قال بينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجليه الى فارع قد رفعهما عليه
اذ قال مه ما رأيتم ما تربكم الساعة قال مالك فقلنا لا والله وما هو فقال حسان فاخترتكم الساعة بيني
وبين فارع فصدمتني أو قال فرجتني قال فقلنا وما هي قال ستمت أنيكم غدا أحاديث جة فأصغوا لها آذانكم
وتسمعوا قال مالك بن عامر فصحبنا من الغد حديث صفين (وحدث) العلاء بن جزء الغنبري قال بينا حسان
ابن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ فرز فرزة ثم قال

وكان حافر هابكل خيلة * صاع يكيل به شحيح معدم

عاري الاشاجع من ثقيف أصله * عبيد ويزعم انه من يقة - دم

قال والمغيرة بن شعبة الثقفي جالس قريبا فسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة آلاف درهم فقال من بعث الى

الحسين بن عبد العزيز
العسكري أخبرنا أبو الحسين
أحمد بن محمد بن الصلت المحبر
حدثنا أبو الفرج علي بن
الحسين الأصماني أخبرني
جعفر بن قدامة حدثني
أحمد بن أبي طاهر قال
دخلت يوما على بنت جارية
محفراته وكانت حسنة
الوجه والغناء فقلت لها قد
قلت مصراعا فأجابه
فقلت لي قل فقلت
يا بنت حسنك يغشى بجمعة
القمر فقالت
قد كاد حسنك أن يمتزني

بصري
ثم وقفت أفكر فسمعتني
فقالت
وطيب نشرك مثل المسك
قد نسيت
ريال رياض عليه في دجى
السحر
فزاد في كرى فبادرتني فقالت
فهمل لنا منك حظ في مواصلة
أولا فاني راض منك بالنظر
فهمت عننا نجلا ثم عرضت
بعد ذلك على المعتمد فاشترها
بمشورة علي بن يحيى
بثلاثين ألفا وذكر أحمد بن
الطيب عن بعض الكتاب
أنهم عرضت بعد ذلك على
المعتمد فامتنع في الغناء
والكتابة فرضى بمأظهم
منها وكان أول ما غنته
لخنا غريبوا الشعر في المعتمد
فقالت
سنة وشهر قابلا بسعود
فطرب المعتمد وتبرك بغنائها
ثم قال لا أحمد بن حمدون

بهذه فقالوا المغيرة بن شعبة سمع ما قلت فقال واسوء تاه وقبلها (وحدث) الأصمعي قال جاء الحرث بن عوف
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أجرني من شعر حسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه وكان السبب في ذلك
أن الحرث بن عوف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبعث معي من يدعوا إلى دينك فاني له جار
فأرسل صلى الله عليه وسلم معه رجلا من الأنصار فغدرت بالحرث عشيرته فقتلوا الأنصارى فقتلهم الحرث
على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤنب أحدا في وجهه فقال ادعوا إلى حسان فلما رأى
الحرث أنشد

يا جار من يغدر بدمه جاره * منكم فان محمد لم يغدر
ان تغدروا فالغدر منكم شيمة * والغدر ينبت في أصول السخبر

فقال الحرث اكفنه عني يا محمد وأودى إليك دية الخنزة فأدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم سبعين عشرا
وكذلك كانت دية الخنزة وقال يا محمد اني عائد بك من شعره فلو مزج البحر بشعره لمزجه (وحدث) يوسف
ابن ماهك عن أمه قالت كنت أطوف مع عائشة رضي الله عنها فذكرت حسان فسببته فقالت بئس ما قلت
تسمينه وهو الذي يقول فان أبي ووالدي وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

فقالت أليس ممن لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه الذي قال

حسان رزان ما ترن بريبة * وتصبح غرثي من لحوم الغوافل

فان كان ما قد جاء عني قلته * فلا رفعت سوطي إلى أنامل

وكان حسان رضي الله عنه جبانا حدث عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ما قال كانت صفية بنت عبد المطلب في
فارح حصن حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان حسان معنافية مع النساء والصبيان فترى نار رجل من
اليهود فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون
أن ينصرفوا اليان أنانا آت قالت فقالت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن واني والله
ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل إليه فاقته
فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هذ قالت فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئا
اعتجرت ثم أخذت عمودا ونزلت إليه من الحصن فضربت به بالعمود حتى قتله فلما فرغت منه رجعت إلى
الحصن فقلت يا حسان انزل إلي فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل قال ما لي إلى سلبه حاجة يا ابنة
عبد المطلب وروى أن حسان أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت أمام القوم منتظما * بصارم مثل لون الملح قطاع

تحفر عني نجاد السيف سابعة * فضفاضة مثل لون النهر بالقاع

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن حسان انه ضحك من صفته نفسه مع جنبه وكانت وفاته بالمدينة
المنورة سنة أربع وخمسين من الهجرة رضي الله عنه

(ثلاثة تشرق الدنيا بمجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر)

البيت لمحمد بن وهيب من البسيط يدح المعتصم وأبو اسحق كنيته واسمه محمد (حدث) أبو محمد قال اجتمع
الشعراء على باب المعتصم فبعث إليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان أمير المؤمنين يقول لكم من كان
منكم يحسن أن يقول مثل قول النخعي في الرشيد

خليفة الله ان الجود أودية * أحلك الله منها حيث تجتمع

من لم يكن بنى العباس معتصما * فليس بالصالحات الخس ينتفع

ان أخلف القطر لم تخاف مخايله * أوضاق أمر ذكرناه فيتسع

فأيدخل والافلا نصرف فقام محمد بن وهيب فقال فينا من يقول مثله قال وأي شيء قالت فقال

قارضها فقال
وهبت نفسي للهوى
فقلت بخار ما أن ملك
فقال فصرت عبدا خاضعا
فقلت بسلك بي حيث سلك
فأمر المغمدة بابتداعها
فاشترت بثلاثين ألفا
(وبالاسناد المتقدم عن ابن
بسام) قال روى أبو عامر
ابن شهيد قال لما قدم زهير
الصقلي حضرة قرطبة من
المرية وجهه أبوجه جعفر بن
عباس وزيره الى الملة من
أصحابنا منهم ابن برد وأبو بكر
المرواني وابن الخياط والطبي
فخضروا فسالهم عنى وقال
وجهوا اليه فوافقني رسوله
مع دابة بمرج محلى فمرت
اليه ودخلت المجلس وأبو
جعفر غائب فتحرك المجلس
لدخولى وقاموا جميعا الى
حتى طلع أبو جعفر علينا
ساحبا ذبلا لم أر أحدا
سحبه قبله وهو يترنم
فسلمت عليه سلام من
يعرف قدر الرجال فرددا
لطف فافعلت أن فى أنفه
نقرة لا تخرج الا بسحوط
الكلام ولا تراض الا
بمستحصد النظام ورأيت
أصحابي يصيحون الى ترغمه
فقال لى ابن الخياط وكان
كثير الانحاء على جالباني
المخافى ما يسوء الاولياء الى
الوزير حضره قسيم وهو
يسألنا اجازته فعملت أنى
المراد فاسـ تنشدته فأنشده
مرض الجفون ولثغة فى
المنطق

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر
فالشمس تحكيه فى الاشرار طالعة * اذا تقطع عن ادراكها النظر
والبدر يحكيه فى الظلماء منبجها * اذا استنارت لياليه به الغرر
يحكى أفاعيل له فى كل نائبة * الغيث والليلث والصمصامة الذكر
فالغيث يحكى ندى كفيه منمرا * اذا استهل بصوب الدية المطر
وربما صال أحيانا على حنق * شبيه صولته الضرغامه المصر
والهندوانى يحكى من عزائه * صريخة الرأى منه النقص والمرر
وكلها مشبهه شـيا على حدة * وقد تخالف فيها الفعل والصور
وأنت جامع ما فيه من حسن * فقد تكامل فيك النفع والضرر
فالخلق جسم له رأس يدبره * وأنت جار حتمه السمع والبصر
فأمر بادخاله وأحسن جائرته * وما يشبه ذلك قول القاسم بن هاني يدح جعفر اصاحب المسيلة
المدنفان من البرية كلها * جسمى وطرف بابلى أحور
والمشركات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير وجعفر
ومثله فى الحسن قول محمد بن شمس الخلافة

شيآن حدث بالقساوة عنهما * قلب الفتى بهواه قلبى والحجر
وثلاثة بالجود حدث عنهم * البحر والملك المعظم والمطر
ويقرب منه قول ابن مطر روح فى الناصر داود
ثلاثة ليس لهم رابع * عليهم معتمد الجود
وقول أبى محمد اليافى ثلاثة ما اجتمعن فى رجل * الا وأسلمنه الى الاجل
ذل اغتراب وفاقه وهوى * وكلها سائق على عجل
يا عاذل العاشقين انك لو * عذرتهم كنت تبت من عدل
وقول ابن سكرة فى وجه انسانه كلفت بها * أربعة ما اجتمعن فى أحد
الوجه بدر والصدغ غالية * والريق خمر والشعر من برد
وما أصدق قول السراج الوراق
ثلاثة ان صحبت ثلاثة * أعيت علاج بدوها والحضر
عداوة مع حسد وفاقه * مع كسل وعلة مع كبر
وبديع قول ابن نباتة المصرى

تناسبت فيمن تعشقه * ثلاثة تعجب كل البشر
من مقلة سهم ومن حاجب * قوس ومن نغمة صوت وتر
وما يناسب هذا المقام ما حكاه المداينى قال بينا سكة بنت الحسين رضى الله عنهما تسير ذات ليلة اذ سمعت
حاديًا يحدو ويقول * لولا ثلاث هن عيش الدهر * فقلت لقائد قطارها الحق بنا هذا الرجل حتى نسمع منه
ما هذه الثلاثة فطال طلبه لذلك حتى أتتها فقلت لعلام لها من أنت حتى نسمع منه فرجع اليها فقلت سمعته
يقول الماء والنوم وأم عمرو * فقلت قبضه الله أتعبنى منذ الليلة وما يجرى من ذلك مجرى الملح ما أنشده
الخليل فى كتاب العين وهو

ان فى دارنا ثلاث حبالى * فوددنا لو قد وضعن جميعا
جارتى ثم هـرتى ثم شاتى * فاذا ما ولدن كن ربيها
جارتى للرضاع والهـرتى لفا * وشاتى اذا اشتيننا جميعا

فقلت لمن حضر لا تجهدوا
نفوسكم فلسستم المراد ثم
أخذت الدواة فكتبت
سبعان جراً عشق من لم يعشق
من لي بالأنف لا يزال حديثه
يذكرني على الأبد جرة محرق
ينبغي فينبو في الكلام لسانه
فكانه من خمر عينيه سقى
لا ينعمش الالفاظ من عثراتها
ولوانها كتبت له في مهرق
ثم قتت عنهم فلم ألبث أن
وردوا علي وأخبروني أن أبا
جعفر لم يرض بما جئت به
من البديهة وسألوني أن
أجمل مكاوي الهجاء على
حتماره وزعموا أن أدریس
بن اليماني هجاء فأخفش فقلت
أبو جعفر كاتب شاعر
مليح سني الخط حلوا الخطابه
تلا شحماو لحاوما
يليق تناؤه بالكتابة
له عرق ليس ماء الجباه
ولا كنه رشح ماء الجنابه
جری الماء في سفله جرى لين
فأحدث في العلومنه صلابه
(قال علي بن ظافر) وأحسب
أن الذي هجاء به أدریس
وأخفش فيه قوله وقد كان
وقد عليه بالمريه وامتدحه
بقصيدة فلم يحفل به فأنفذ
إليه عند خروجه منها يقول
أيه أبا جعفر المرجي
ما بال طيري خلاف طيرك
أهديت رقرقة المعاني
لم أهد أمثاله الفيرك
فلم تمرها ولم تمرني
ولم تمرها بنفضل ميرك
فصار شعري لديك بكرا
قد نمت من فلاح ايرك

ومن هذا الباب قول جر جيس بن وطيب

عليه المسكين من شؤمه * في بحر ذلك ماله ساحل
ثلاثة تدخل في دفعة * طلعتة والنعمش والغاسل
ثلاثة طاب بها المجلس * الورد والنفاح والنرجس
ثلاثة طاب بها العمر * وجهك والبسمتان والحمر
ثلاثة عن غيرها كافيه * هي المناوالا من والعافيه
ثلاثة فقدها كبير * الخبز واللحم والشعير
والبيت من كلها خلاء * فجدها أيها الأمير
ثلاثة ليس بها الشترالك * المشط والمرأة والسواك
وقول الآخر
وقول أبي الحسن العلوي

ثلاثة موصوفة تجلو البصر * الماء والوجه الجميل والخضر
ثلاثة تذهب عن قلب الحزن * الماء والخضرة والوجه الحسن
وقول الآخر
وقول ابن نسكك بديع هنا

أعد الوري للبرد جنداً من الصلا * ولا قيته من بينهم بجندود
ثلاثة نيران فنار مدامة * ونار صبايات ونار وقود
وفي معناه قول الصنوبري

نار راح ونار خمد ونار * لحسا الصب بينن استعار
ما أبالي ما كان ذا الصيف عندي * كيف كان الشتاء والأمطار
وظريف قول بعضهم
ثلاثة بمنة تدور * الطست والكاس والبخور
وقول غانم المالحق
ثلاثة يجهل مقدارها * الأيمن والصحة والقوت
فلا تثق بالمال من غيرها * لو أنه در وياقوت
وظريف قول عبد الرحمن بن محمد الواسطي

ما العيش إلا خمسة لاسدس * لهم وان قصرت بها الأعمار
زمن الربيع وشرح أيام الصبا * والكاس والمعشوق والدينار
وأنشد ثعلب النحوي

ثلاث خلال للصديق جعلتها * مضارعة للصوم والصلاوات
مواساته والصفح عن كل زلة * وترك ابتذال السر في الخلاوات

(والشاهد في البيت) تقديم المسند وهو ثلاثة للتشويق إلى ذكر المسند إليه وهو شمس الضحى وماء عطف
عليه ومثله قول أبي العلاء المعري

وكل نار الحياة فن زمام * أواخرها وأولها دخان

فتقديم كالنار ومن رماد كلالها للتشويق (ومحمد بن وهيب) جيري شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة
العباسية وأصله من البصرة وكان يستمتع الناس بشعره ويتكسب بالمديح ثم توصل إلى الحسن بن سهل
برجاء بن أبي الضحاك ومدحه فأوصله إليه وسمع شعره فأعجب به واقطعه إليه وأوصله إلى المأمون حتى
مدحه وشفع له فأسنى جائزته ثم لم يزل منقطعا إليه حتى مات وكان يتشيع وله مرثيات في أهل البيت
رضوان الله عليهم وهو متوسط بين شعراء طبقة (حدث عن نفسه) قال لما أتى الحسن بن رجاء بن أبي
الضحاك الجبل قلت فيه شعرا وأنشدته أحبا نادى عبد بن علي الخزاعي وأبا سعيد المخزومي وأبا تمام الطائي
فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا المعري من الأشعار التي تليق بها الملوك فخرجت إلى الجبل فلما صرت إلى هذان

(وذكر) العميد أبو الحسن
علي بن الحسن بن أبي
الطيب الباخري في كتابه
دمية القصر وعصرة العصر
قال حدثني الأديب يعقوب
ابن أحمد قال أنشدت بحضرة
أبي كامل مفرج بن دغفل
الطائي

سهل الكمية فقلت
مالك تصهل
فغيره بعض الحاضرين فقال
نعب الغراب فقلت مالك
تنعب

(فقال أبو كامل بديها)
أنأي أليفك أم لحال ترهب
أم بت تخبرنا بفرقة جيرة
قد آن في شعبان أن يتشعبوا
عزموا على ترك النفوس
وراهم

ماء سبل على لطي يتلهب
(وأنبأني) الشيخ الفقيه
النيه أبو الحسن علي بن
المفضل المقدسي قال أنبأني
الفقيه أبو القاسم مخلوف
ابن علي القيرواني عن أبي
عبد الله محمد بن سعيد
السرقسطي عن الحافظ
أبي عبد الله محمد بن عمر
الاشبوني قال قصدا ابن جاح
الشاعر نخر الدولة أبا عمرو
عباد بن محمد بن عباد فلما
وصل إليه ودخل عليه
قال أجز

إذا صررت بركب العيس
حييها
فقال ابن جاح في الحال
يانا فتى فعمى أحبابنا فيها
(ثم زاد فقال)

أخبره الحاجب بكاني فأذن لي فأنشده الشعر فاستحسن منه قولي
أجارتنا ان التعمق بالياس * وصبرا على استدرا دنيا بالياس * حريان أن لا يقذفاء — ذلة
كريمًا وأن لا يحوجاه الى الناس * أجارتنا ان القـداح كواذب * وأكثر أسباب النجاح مع الياس
فأمر حاجبه باضافتي فأنت بحضرتك كلما دخلت اليه لم أنصرف إلا بحملان وخلعة وجائزة حتى أنصرف
الصيف فقال لي يا محمد ان الشتاء عندنا عالج فأعدت يومًا للوداع فقلت خدمة الأمير أحب الي فلما كاد الشتاء
أن يشهد قال لي هذا يوم الوداع فأنشده في الثلاثة الآيات فأنشدت الشعر كله فلما أنشدته
أجارتنا ان القـداح كواذب * وأكثر أسباب النجاح مع الياس

قال صدقت ثم قال عدوا أبيات القصيدة وأعطوه بكل بيت ألف درهم فعدت فكانت اثنين وسبعين بيتًا
فأمر لي باثنين وسبعين ألف درهم وكان فيما أنشدته في مقامى واستحسنه قولي
دماء المحبين ما تعقل * أما في الهوى حكم يعدل * تعبدني حور الغانيات * ودان الشباب له الا خضل
ونظرة عين تعللتها * غرارا كما ينظر الاحول * مقسمة بين وجه الحبيب * وطرف الرقيب متى يغفل
(وحدثت) خال أبي هفان قال كنت عند أبي دلف فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فأعظمه جـدا فلما
انصرف قال معقل أخوه يا أخي فعلت بهم هذا ما لم يستأهلك ما هو في بيت من اشرف ولا في كمال من الادب
ولا بموضع من السلطان فقال بلي يا أخي انه لحقيق بذلك أولا يستحقه وهو القائل

يدل على انه عاشق * من الدمع مستشهد ناطق * ولي مالك أناعبـدله * مقرباني له وامق
اذا ما سموت الى وصله * تعترض لي دونه عائق * وحار بني فيه ريب الزمان * كأن الزمان له عاشق
(وحدثت) الحسن بن بن رجا قال كان محمد بن وهيب الحميري لما قدم المأمون من خراسان مضاعما طرعا
انما تصدى للعامة وأوساط الكتاب والقواد بالمديح ويسـترفدهم ويحظى باليسـير فلما هدأت الامور
واستقرت واستوسقت جلس أبو محمد الحسن بن سهل يوما منفردا بأهله وخاصة وذوى مودته ومن يقرب
من انسه فتوسل اليه محمد بن وهيب بأبي حتى أوصله اليه مع الشعراء فلما انتهى اليه القول استأذنه في
الانشاد فأذن له فأنشده قصيدته التي أولها

ودائع أسرار طوتها السرائر * وباحت بكم توماهين النواظر * تمكن في طي الضمير وتحت
شباووعة غضب الغرارين باثر * فأعجم عنها ناطق وهو معرب * وأعربت الجهم الجفون النواظر
الى أن قال فيها
تعظمه الا وهام قبل عيانه * ويصدر عنه الطرف والطرف حاسر
به تجتدي النعم او يستدرك المنى * وتستكمل الحسنى وترعى الاواصر
أصوات بناداعي نوالك مؤذنا * بجـودك الا أنه لا يحاور
قسمت صروف الدهر بأساونا ثلا * فالك موتور وسـيفك واتر

الى أن قال في آخرها ولولم تكن الانفسك فخرًا * لما انتسبت الاليـك المفاسر
قال فطرب أبو محمد حتى نزل عن سريره الى الارض وقال أحسنت والله وأجملت ولولم تقبل قط ولا قلت في
باقي دهرك غير هذا لما احتجت الى القول وأمر له بخمسة آلاف دينار فأحضرت واقطعه الى نفسه فلم
يزل في كنفه أيام ولا يتهو بعد ذلك الى أن مات ما تصدى لغيره (وحدثت) ميمون بن هرون قال كان محمد بن
وهيب الشاعر قد مدح علي بن هشام وتردد الى بابه دفعات فحجبه ولقيه يوما في طريق فسـلم عليه فلم يرجع
اليه طرفه وكان فيه تيه شديد فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها فلما وصلت اليه مزقها وذل أي شيء يريد هذا
الثقيل السيـ الادب فقبل له ذلك فأنصرف مغضبا وقال والله ما أردت ماله وانما أردت التوسل بجاهه
وسيفني الله عنه والله لا يذم من مغبة فعله وقال يـحجوه

أزرب عليه لجود خيفة الدم * فصد من زماعن شأوذي الهمم
لو كان من فارس في بيت مكرمة * أو كان من ولد الاملاك والجهم

يأنق عوجي على الاطلال
 على بها
 منهم غريباً يراني كيف أبكيها
 أم كيف أرفض طيب
 العيش بعدهم
 أم كيف أسكب دمعاً في
 مغانيها
 اني لا أكن أشواقى وأسرتها
 جهدي ولا كن دموع العين
 تبديها
 (وذكر) الوزير أبو لبانة
 الداني في كتاب سقط
 الدرر ولقط الزهر قال صنع
 المعتمد على الله بن عباد رحمه
 الله تعالى قسيماً في القبة
 المعروفة بسعد السعود فوق
 المجلس المعروف بالزاهي وهو
 سعد السعود يتيه فوق
 الزاهي
 ثم استجاز الحاضرين فجزوا
 فصنع ولده عبید الله الرشيد
 وكلأهما في حسنه متناه
 ومن اغتدى سكاكاً مثل محمد
 قد جل في العلياء عن الاشباه
 لا زال يخلد فيهما ماشاء
 ودهت عداه من الخطوب
 دواهي
 وكذلك ما روى أن القاضي
 الفقيه أبا الحسن علي بن
 القاسم بن محمد بن عشرة أحد
 رؤساء المغرب الاوسط تنزه
 مع جماعة من أصحابه منهم
 محمد بن عيسى بن سوار
 الاشبوني ورجل يسمى بابي
 موسى خفيف الروح ثقيل
 الجسم فجعل يعبت
 بالحاضرين بأبيات من
 الشعر يصنعها فيهم فصنع
 القاضي أبو الحسن معاً مثاله

أو كان أوله أهـ ل البطاح أو الـ * ركب الملبين أهـ لالا الى الحرم
 أيام تتخـ ذالاصـ ذام آلهـ * فلا ترى عاكفاً على صـ نم
 لشجته على فعل الملوك لهـم * طبائع لم ترعها خيفة العدم
 لم تنـد كفاك من بذل النوال كما * لم ينـد سـ سيفك مذقده بدم
 كنت امرءاً رفعة هـ فتنه فـ لا * أيامها غادر بالعهـ د والزم
 حتى اذا انكشفت عن عمايتها * ورتب الناس بالاحساب والقدم
 مات التخلق وارتادتك مرتجما * طبيعة نذلة الاخلاق والشيم
 كذلك من كان لأرأس ولا ذنب * كذا الـ دين حديث العهد بالنعم
 هيئات ليس بحمال الديات ولا * معطى الجزيل ولا الموهوب ذي النعم
 فلما بلغت الايات على بن هشام ندم على ما كان منهـ هـ وجرع لها وقال لعن الله اللجاج فانه شر خلق تخلقهـ هـ
 الناس ثم أقبل على أخيه الخليل بن هشام وقال الله يعلم اني لا أدخل على الخليفة وعلى السيف وأنا مستحي
 منه أذكر قول محمد بن وهيب في
 لم تنـد كفاك من بذل النوال كما * لم ينـد سـ سيفك مذقده بدم
 وسمع ابن الاعرابي وهو يقول أهـ بي بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهيب وأنشد البيت (وحدث) الحسن
 ابن رجاء عن أبيه قال لما قدم المأمون ولقيه أبو محمد الحسن دخلاً جميعاً فعارضهما ابن وهيب فقال
 اليوم جدت النعماء والمـن * فالجـد لله حل العـقدة الزمن
 اليوم أظهرت الدنيا محاسنها * للناس لما اتقى المأمون والحسن
 قال فلما اجلسا له المأمون عنه فقال هذا رجل من حبر شاعر مطبوع اتصل بي متوسلاً الى أمير المؤمنين
 وطالب الوصول مع نظرائه فأمر المأمون بإبصاره مع الشعراء فلما وقف بين يديه وأذن له في الانشاد أنشد
 قوله
 طلالن طال عليهما الامد * دثرا فلاعلم ولا نضد * لبسا البـ لا فكأنما وجدا
 بعد الاحبة مثل ما أجد * حيداً تظالين حالهما * بعد الاحبة غير ما عهدوا
 ان ما طلوك ساقون غانية * فهو الكـ لا ملل ولا فند * ان كنت صادقة الهوى فردى
 في الحب منهـ الذي أرد * أدعى أرقى وأنت آمنة * أن ليس لي عقل ولا قود
 ان كنت فت وخانني نسب * فلربما لم يحظ مجتهد * حتى انتهى الى مدح المأمون فقال
 يا خير من نسب لمكرمة * في المجد حيث تنفخ العدد في كل أغلة لراحته * نوء يسبح وعارض حشد
 واذا القنار عفت أسنتها * علما وصم كعوبها فصد فكان ضوء جبينه قمر * وكأنه في صولة أسد
 وكأنه روح تدبرنا * حركته وكأنما جسد
 فاستحسنها المأمون وقال لابي محمد احتمك له فقال أمير المؤمنين أولي بالحكم وليكن ان أذن لي في المسئلة
 سألت فأما الحكم فلا فقال سل فقال تلحقه بجوائز مروان بن أبي حفصة فقال ذلك والله أردت وأمر أن تعد
 الايات فكانت خمسين فأعطاه خمسين ألف درهم وعن أحمد بن أبي كامل قال كان محمد بن وهيب تياها
 شديد الزهـاء بنفسه فلما قدم الافشين وقد قتل بابك مدحه بقصيده التي أولها
 طـلول ومغانيها * تناجيها وتبكيها (يقول فيها) بعثت الخيل والخير * عقيد بنو اصيها
 وهي من جيد شعره فأنشدنا اياها ثم قال ما به اعيب سوى أنها لا أخت لها قال وأمر المعتصم للشعراء الذين
 مدحوا الافشين بثلاثمائة ألف درهم جرت تفرقتها على يد ابن أبي دؤاد فأعطى منها محمد بن وهيب ثلاثين
 ألفاً وأعطى أبا تمام عشرة آلاف قال ابن أبي كامل فقلت لابي بن يحيى بن المنجم ألا تعجب من هذا الخط
 يعطى أبو تمام عشرة آلاف درهم وابن وهيب ثلاثين ألفاً وبينهما كما بين السماء والارض فقال لذلك علة
 لا تعرفها كان ابن وهيب مؤدب الفتح بن خاقان فلذلك وصل الى هذا الحال (وحدث) أحمد بن أبي كامل

أيضا قال كنفاني مجلس ومعهنا أبو يوسف الكندي وأحمد بن أبي فتن فتدنا كرفنا شعر محمد بن وهيب فطعن عليه ابن أبي فتن وقال هو متسكف حسود اذا أنشد شعر النفسه قرطه ووصفه في نصف يوم وشكاه مظلوم منحوس الحظ وانه لا يقصر به عن مراتب القدماء حال واذا أنشد شعر غيره حسد وان كان على نبذ عربد عليه وان كان صاحبا عاداه واعتقد فيه كل مكروه فقلت له كل كمال صديق وما أمتنع من وصفه كما جميعا بالتقدم وحسن الشعر فأخبرني عما سألك عنه اخبار منصف أيعدمت كلفا من يقول

أبي لي اغضاء الجفون على القذى * يقيه - نى أن لا عسر الا مقترح

ألا ربما ضاق القضاء بأهله * فيظهر ما بين الاسنة مخرج

أو يعدمت كلفا من يقول

رأت وضحا في مفرق الرأس راءها * شريجين مبيض به وبهم - يم

فأمدت ابن أبي فتن واندفع الكندي فقال كان ابن وهيب ثنويا فقلت له من أين علمت ذلك أكلت على مذهب الثنوية قط قال لا ولا كنى استدلت من شعره على مذهبه فقلت ماذا قال حيث يقول

طلال ان طال عليهم ما الامد * وحيث يقول * تغتر عن سمطين من ذهب * الى غير ذلك مما يستعمله في شعره من ذكر الاثني فشفغني والله الضحك عن جوابه وقلت له يا أبا يوسف مثلك لا ينبغي أن يتكلم فيما لم ينفذ فيه علمه ودخل محمد بن وهيب على أحمد بن هشام يوما وقد مدحه فرأى بين يديه غلمانا روقه مرادوا خدما بيضا فترها في غاية الحسن والجمال والنظافة فدهش لما رأى وبقي متحيرا متبلا لا ينطق حرفا فضحك أحمد منه وقال له مالك ويحك تكلم بما تريد فقال

قد كانت الاصنام وهي قديمة * كسرت وجدعهن ابراهيم * ولديك أصنام سامن من الاذى
وصفت لهن نضارة ونعيم * وبنا الى صمتم نلوذ بركنه * فقروأنت اذا هزرت كريم
فقال له اختر من شئت فاختر واحدا منهم فأعطاه اياه وقال يدحه

فضات مكارمه على الاقوام * وعلا فخار مكارم الايام * وعلمته أبهة الجلال كأنه
قربد الك من خلال غمام * ان الامير على البرية كلها * بعد الخليفة أحمد بن هشام
(وحدث) محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا أعرابية سوداء قد جاءت فاشتريت من العطار خلوقا فقلت له تجدها الشترته لا بنتها وما ابنتها الا خنفساء فالتفت الى متضا حكة وقالت لا والله الامهات جمداء ان قامت فقناة وان قعدت فخصاة وان مشيت فقطاة أسفلها كتيب وأعلاها قضيب لا كفتياتكم اللواتي تسمنونهن بالقنوت ثم انصرفت وهي تقول

ان القنوت للفتاة مضرطه * يكرهها في البطن حتى تنشطه

فلا أعلم اني ذكرتها الا أضحك كنى ذكرها وبلغ محمد بن وهيب أن دعبل الخزاعي قال أنا ابن قولي لا تهجي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

وأن أبا تمام قال أنا ابن قولي

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحبيب الا للحبيب الاول

كم منزل في الارض بألفه الفتي * وحنينه أبدا لا أول منزل

فقال محمد بن وهيب وأنا ابن قولي

ما ان تمت محاسنه * أن يعادى طرف من رهما

لك أن تبدى لنا حسنا * ولنا أن نعمل الحدا

(وحدث) أبو ذكوان قال حدثني من دخل الى محمد بن وهيب يعوده وهو عليل قال فسأله عن خبره فتشكى ما به ثم قال نفوس المنايا بالنفوس تشعبت * وكل له من مذهب الموت مذهب
نراع لذكر الموت ساعة ذكره * وتعرض الدنيا فتلها ووزاعب

وشاعر أثقل من جسه

ثم استجاز ابن سوار فقال

تأني معانيه على حكمه

بحر ولا يهجي فهل عندكم

ظلامه تعدى على ظاه

لسانه في هجوه حية

منية الحية في

أما أبو موسى في كفه

عصا ابنه والسحر في نظمه

يصيب سر المرء في رميه

كأنما العالم في علمه

(وأخبرني) القاضي الاعز

ابن المؤيد المقدم ذكره

رحمه الله قال أخبرني الشيخ

أبو الحسن بن علي بن عمر

المستقر الاندلسي قال كتب

أبو بكر البانسي الى الاديب

أبي بحر صفوان بن ادريس

هذين البيتين يستجيزه

القسم الاخير منهما وهما

خيل لي أبا بحر وما قرع المي

بأعذب من قولي خيل لي أبا بحر

أجز غير ما مورق بما نظمته

نأمل على بحر المياه حلي الزهر

فأجازه بقوله

كعهديك بالخضر والانجم

الزهر

وقد ضحككت للياسمين مباسم

سرور ابا داب الوزير أبي بكر

وأصغت من الآس النضير

مسامع

لتسمع ما تنالوه من سور الشعر

(قال) وهذان الرجلان من

الفضلاء في عصرنا هذا

(ومنها) اجازة بيت بيت

فن ذلك ما روى يونس بن

حبیب قال لما بنى يوسف

ابن زياد داره بالساحة صنع

طعاما ودعا أهله فدخلوا

الحمام المعروفة بحمام فيل ثم
خرجوا فتغذوا عنده وركبوا
تلك المهاليج والمقاريف
والبغال واجتازوا بحارثة
ابن بدر الغداني وأبي الاسود
وهما جالسان فقال أبو الاسود
لعمري أريك ما حرام كسرى
على الثلثين من حمام فيل
(فقال حارثة)
ولا ايجافنا خلف الموالى
بسمنا على عهد الرسول
(وروى) حبيب بن نصر
المهلبى قال حج يزيد بن معاوية
بالأخطل فاشتهى أن يري
أهله فقال

بكي كل ذى شجوة من الشام
شاؤه

تهم فأنى يلتقى الشجنان
وقال أجزبا أخطل فقال
يغور الذى بالشام أو ينبج
الذى

بغور تهم مات فيلتقيان
(وروى) عمر بن عبد الله
العتيكى عن الرقاشى عن
أبي عبيدة قال كان حارثة

ابن بدر يدركوارا يمتزعه فقال
ألم تر أن حارثة بن بدر

أقام بدير أبلق من كوارا
ثم قال للجنود الذين كانوا معه
من أجازهم ذاك البيت فله

حكمه فقال رجل منهم
على أن تجعل لى الأمان من
غضبك وتجعلنى رسولك الى

البصرة وتطلب لى النفل
من الأمير قال ذلك لك ثم
ردد عليه البيت فقال
مقيم يشرب الصهباء صرفا
إذا ما قلت تصرعه استدارا
فقال له حارثة لك شرطك

وآجالنا فى كل يوم وليلة * اليناع لى غراتنا تنقرب
أأيقن أن الشيب ينق حياته * وهو لا خلاق الخطيئة يذهب
يقين كأن الشك أغلب أمره * عليه وعرفان الى الجهل ينسب
وقد ذمت الدنيا الى نعيمها * وخاطبني اعجامها وهو معرب
ولا كنى منها خلقت لغيرها * وما كنت منه فهو عندي محبب
وسأل محمد بن وهيب محمد بن عبد الملك الزيات حاجة فأبطأ فيها فوقف عليه ثم قال له
طبع الكريم على وفائه * وعلى التفضل فى اخائه
تغنى عناية الصديق عن التعرض لاقتضائه
حسب الكريم حياؤه * فكل الكريم الى حياؤه
فقال له حسبك فقد بلغت الى ما أحبيت والحاجة تسبقك الى منزلك ومن شعره الجيد قوله
أى خير يرجو بنو الدهر فى الدهر * وما زال قاتلا لبيته
من يعمر يجمع بفقد الاحبا * عومن مات فالصيبة فيه
ومثله قول الآخر من يمتنى العـمر فليـتـدرع * صـبرا على فقد أحباؤه
ومن يعـمر يلقى فى نفسه * ما يتمناه لا عـدائه

شواهد أحوال متعلقات الفعل

(شجوة حساده وغيط عداه * أن يرى مبصروا يسمع واعي)

البيت للبحترى من قصيدة من الخفيف يدح بها المعتز بالله بن المتوكل على الله ويعرض بالمستعين بالله أحمد
ابن المعتز ثم أولها لك عهد لدى غير مضاع * بات شوقى طـوعا له ويراعى
وهوى كلما جرى منه دمع * أيس العاذلون من اقـلاعى
لوتوليت عنه خيف رجوعى * أوتجوزت فيه خيف ارتجاعى

الى أن يقول فى مديحها

يهت الوفد فى أسيرة وجهه * ساطع الضوء مستنير الشـماع
من جهير الخطاب يضعف فضلا * عنـد حالى تأمل واسـتماع

وبعد البيت وهى طويلة (والشاهد فيه) جعل الفعل مطاوعا كناية عنه متعلقا بفعل مخصوص وهو
هنا يرى ويسمع فانه كما قال التفتازانى رحمه الله تعالى نزلها منزلة اللازم أى تصدر منه الرؤية والسمع من
غير تعلق بفعل مخصوص ثم جعلها كناية عن الرؤية والسمع المتعلقين بفعل مخصوص هو محاسنه
وأخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذلك بين مطلق السماع وسماع
أخباره للدلالة على أن آثاره وأخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمنع خفاؤها فيبصرها
كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرأى الا آثاره ولا يسمع الواعى الا أخباره فذكر المألوف وأراد اللازم
على ما هو طريق الكناية ولا يخفى فوات هذا المعنى عند ذكر المنعول وتلاخيصه لى المتأفل عن ذكره
والاعراض عنه من الأيدان بأن فضائله يكفى فيها أن يكون ذو بصروا يسمع حتى يعلم انه المنفرد بالفضل
ومثله قول عمرو بن معدى كرب الزبيدي

فلوان قوى أنطقنى رماحهم * نطقوا ولكن الرماح أجرت

يريد أن يثبت انه كان من الرماح اجرا وجس للالسـن عن النطق بدحهم والافتخار بهم حتى يلزم منه
بطريق الكناية مطلوبه وهى انها اجرت أى شقت لسانه ومثله قول طفيل العنزي
جرى الله خير اجيرة حين أرلقت * بنانعلنا فى الواطئين فزلت * أبوان يملونا ولو أن أمنا

تلاقى الذي يلقون من الملت * هم خاطونا بالنفوس وألجأوا * الى حجرات أدفأت وأظلمات
أراد الملتنا وأدفأتنا وأظلماتنا الا أنه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل على مطلوبه بطريق الكناية
(والبحترى) هو الوليد بن عبيد بن يحيى ينتهى نسبه الى طي ويكنى أبا عباد وهو شاعر فصيح فاضل حسن
المشرب والمذهب نقي الكلام مطبوع وله تصرف في ضرب الشعر سوى الهجاء فان بضاعته فيه
نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه أبو الغوث يزعم أن السبب في قلة بضاعته في هذا الفن انه لما حضره الموت
دعاه وقال له اجمع كل شئ قلت - في الهجاء ففعل فأمره باحراقه وكان البحترى ينسب به بأبي تمام في شعره
ويحذو حذو مذهبهم ويحون نحوه في البدائع التي كان أبو تمام يستعملها ويراه صاحبها واما ما يوقد دمه
على نفسه ويقول في الترق بينه وبينه قول منصف ان جيه - دأبى تمام خير من جيه - دة ووسطه ورديته خير
من وسط أبا تمام ورديته وكذا هو حكم نفسه وسئل أبو العلاء المعرى أى الثلاثة أشعر أبو تمام أم
البحترى أم المتنبى فقال هم اذكمان والشاعر البحترى وقد شرح المعرى دواوين الثلاثة فسمى شرح
ديوان أبا تمام ذكر حبيب وشرح ديوان البحترى عبيث الوليد وشرح ديوان المتنبى مجزأ أحمد (وحدث)
محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن الحسين يقول للبحترى وقد اجتمعنا في دار عبد الله بالخاء وعنده المبرد
وذلك في سنة ست وسبعين ومائتين وقد أنشد شعر النفسه قد كان أبو تمام قال في مثله أنت والله أشعر من
أبي تمام في هذا الشعر قال كلا والله ان أبا تمام الرئيس والاستاذ والله ما أكلت الخبز الا به فقال له المبرد لله
درك يا أبا الحسن وكان يكنى به أيضا فانك تأبى الا شرفا من جميع جوانبك (وحدث) البحترى قال كان أول
أمرى في الشعر ونباهتى أن صرت الى أبا تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون
عليه أشعارهم فأقبل على وترك سائر من حضر فلما تفرقوا قال لي أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك
فشكوت اليه خلة فكتب الى أهل معرة النعمان وشهد لي بالخذق في الشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم
فسرت اليهم فأكرموني بكتابهم ووظفوا لي أربعة آلاف درهم - فكانت أول مال أصبته (وحدث)
البحترى قال أول ما رأيت أبا تمام أنى دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحه بقصيدة يدق التي
مطاعها

أأفاق صب من هوى فأفيعا * أو خان عهدا أو أطاع شفيقا

فسر بها أبو سعيد وقال أحسنت والله يافى وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر
في مجلسه تكاد تمس ركبته ركبته فأقبل على وقال يافى أما تستحي منى هذا شعري وتنتحلله وتنشده
بحضرتي فقال له أبو سعيد أحمقا تقول قال نعم وانما علقه منى فسبقني به اليك وزاد فيه ثم اندفع فأنشد أكثر
القصيدة حتى شككني علم الله في نفسي وبقيت متحيرا فأقبل على أبو سعيد فقال لي يافى لقد كان في قرابتك
مناو ذلك لنا ما يغنيك عن هذا فجعلت أحلف بكل محرجة من الايمان أن الشعر لي وما سبقني اليه أحد
ولا سمعته ولا انتهت فلم ينفع ذلك شيئا وأطرق أبو سعيد وقطع بي حتى تمنيت انى سمحت في الارض فقامت
منكم بالبال أجزر جلي فخرجت فها هو الا أن بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان فردوني فأقبل على
الرجل فقال الشعر لك يا بني والله ما قلته قط ولا سمعت به الا منك ولكننى ظننت انك تهانوت بموضعي
فأقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتي ومكافأتي حتى - ترفني الامير
نسبك وموضعك ولوددت أن لا تلد طائفة الا مثلك رجعل أبو سعيد يصح فدعاني أبو تمام فغممني اليه
وعانقني وأقبل يقرظني ولزمته بعد ذلك وأخذت عنه واقتدست به ثم ان البحترى اختص بأبي سعيد وكان
مداحه طول أيامه ولا ينه من بعده ورثاها بعد ممتهلها وأجاد وراثته فيهما أجود من مدائحهم وروى
أنه قيل له في ذلك فقال من تمام الوفاء أن تفضل المرائي المدائح لا كما قال الآخر * وقد سئل عن ضعف مراثيه
فقال كنانة - مل للرجاء ونحن الا نعلم للوفاء وبينهم ما بعد وكان البحترى من أوشخ خلق الله ثوبا وآلة
وأبخلهم على كل شئ وكان له أخ وغلام معه في داره فكان يقتلهما جوعا فاذا بلغ منهما الجوع أتياه يبكيان
فيرمى اليهما مائتين أو ثمان ماضية فقامتا ويقولان كلا أجاج الله أبادكما وأعزى أجلاكما وأطال اجتهدكما

ولو كنت قلت لانا قولنا سر
سر رناك (وروى) أبو
روح الراسي قال لما ولي
خادم بن عبد الله القسري
مالك بن المنذر شرطته
البصرة قال الفرزدق
بغض فينا شرطته المصرا أني
رأيت عليها مالكا اثر الكلي
قال فقال مالك ع - لي به
فبلغه فقال
أقول لنفسى اذ تغص بريقة
ألا ليت شعري مالها عند مالك
فنسج مالك على طرازه وقال
لها عنده أن يرجع الله ريقها
ليها وتجو من عظيم المهالك
قال الفرزدق هذا أشعر
الناس أولي عودن مجنوننا
يصح به الصبيان في مكان كما
قال (وروى) أن عبد العزيز
ابن عمر بن عبد العزيز
رحمة الله عليه خرج وهو
أمير المدينة ومعه عبد الله
ابن الحسن فنزلا تحت
مرحمة وتغذوا وأخذ عبد الله
حجرا وكتب به على ساق
المرحمة يقول
خبرينا خصصت بالغيث يام
ح بصدق فالصدق فيه شفاء
فأخذ عبد العزيز الحجر
وكتب تحته
هل يموت الحب من ألم الح
ب ويشفى من الحبيب اللقاء
ثم ركبوا دوابهم ومضوا غير
بعيد فاذا السماء قد أقيمت
عليهم فرجعوا مسرعين
الى السرحة فأصابوا تحت
ما كتبوا
ان جهلا سؤالا لا السرح عما
ليس يومابه عليك خفاء

ليس للعاشق المحب من العشق

ق سوى لذة الوصال دواء
(حدث) المدائن قال وهب
نصر بن سيار لا ي عطاء
السندى جارية فبات معها
فلما أصبح غدا على نصر فقال
له كيف كانت ليلة معك معها
قال كان بيني وبينها ما شرد
منامي وقضى مرامي قال
فهل قلت في ذلك شعرا قال
نعم وأنشد

ان النكاح وان هزلت لصالح
خلفا العيني من لذيذ المرقود
(فقال نصر)

ذاك الشفاء فلا تظن غيره
ليس المجرب مثل من لم يشهد
(وروى) زحر بن حصن قال
خرجنا من مكة مع المنصور
في زمان صائف فلما كان
بربالة ركب نجيبا والشمس
تلاعب بين عينيه وعليه جبة
وشى فالتفت اليه وقال اني
قائل بيتا من أجازة فله جيتي
هذه قلنا يقول أمير
المؤمنين فأنشد

وهاجرة نصبت لها جيني
يقطع حرها ظهر العظايه
(فبدر بشار فقال)
وقفت لها القلوص ففاض

دمعي
على خدي وأسعد واعظايه
نخرج له عن الجبة ثم لقيته
فذكر أنه باعها بخمسمائة
دينار وقد ذكرها الصولي
في كتاب الاوراق على غير
هذا السياق (وروى) أن
رسول عليمة بنت المهدي
أو عائشة بنت الرشيد خرج
يوما الى الشعراء فقال تقرئكم

(وحدث) محمد بن بحر الاصبهاني الكاتب قال دخلت على البحري يوما فاحتبستني عنده ودعا بطعام له ودعاني
اليه فامتنعت من أكله وعند شيخ شامي لا أعرفه فدعاه الى الطعام فتقدم فأكل معه أكل عني فافظاه
ذلك ثم انه التفت الي فقال لي أتعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذين يقول فيهم الشاعر
وبنو الهجيم قبيح لمة ملعونة * حجر اللحي متناسبو الالوان
لو يسمعون بأكلة أو شربة * بعمان أضحي جمعهم بعمان
قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك ومن شعره يعموانسانا في لسانه حبسة

أنت كما قد علمت مضطرب الشهية والقـد ظاهرا الخلف
ورنة تحت غنة قد درت * من هالك الرءاء دامر الالف
كأن في فيه لقمة عقلت * لسانه فالتوى على حنف
محرك رأسه توهه * قد قام من عطسة على شرف
وهو بليغ التشبيه في معناه وأنشد البحري شيئا من شعر أبي سهل بن نوبخت فجعل يحرك رأسه فقيس له
ما تقول فيه فقال هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى وقد نظمت هذا لغرض عرض لي فقلت
رب خذ للشعر من زمر * أسمعونا منه ما أضي مثل طعم الماء ليس له * في فم طعم ولا معنى
ورأيت بعد ذلك بيتا آخر في المعنى وهو

حديث مثل لعق الماء بحتا * وليس للعق بحت الماء طعم
والبحت بالمنة فوق الصرف وذكرت بأبيات البحري في الحبسة ما نظمته قديما وهو
ان قال شعرا خلت * عاكفويا يعلك وان شدا فصولته * صوت دجاج يمسك
واجتازت جارية بالمتوكل معها كوز ماء وهي أحسن من القمر فقال ما اسمك قالت برهان قال ولمن هذا
الماء قالت لستى قبيحة قال صبيه في حلق فشربه عن آخره ثم قال للبحري قل في هذا شيئا فقال
ماقهوة من رحيق كأسها ذهب * جاءت بها الحور من جنات رضوان
يوما بأطيب من ماء بلا عطش * شربته عبثا من كف برهان
(وحدث) أبو الغوث ابن البحري قال كتبت الى أبي يوما أطلب منه نبيا فبعث الي بنصف قذينة دردي
وكتب الي دونكها يا بني فانها تكشف القحط وتقوت الرهط (وحدث) بحظة قال سمعت البحري يقول
كنت أتعشق غلاما من أهل منبج يقال له شقران فاتفق لي سفر فخرجت فيه وأطأت الغيبة ثم عدت وقد
التحي فقلت فيه وكان أول شعر قلته

نبتت لحية شقرا * ن شقيق النفس بعدى حلفت كيف أتته * قبل أن ينجز وعدى
(وحدث) بحظة قال كان نسيم غلام البحري الذي يقول فيه
دعا عبرتي تجري على الجور والقصد * أظن نسيم فارق الهجر من بعدى
خلا ناظري من طيفه بعد شخصه * فواجبنا للدهر فقهدا على فقهده

غلاما روميا ليس بحسن الوجه وكان قد جعله بابا من أبواب الحيل على الناس فكان يبيعه ويبتاعه ويعد أن يبيعه
الى ملك بعض أهل المروآت ومن ينفق عنده الأبد فاذا حصل في ملكه شبيب به وتشوقه ومدح مولاه
حتى يهبه له فلم يزل ذلك دأبه حتى مات نسيم فكفى الناس أمره وقد قال ابن نباتة المصري مشيرا الى ذلك
وغانيمة توافقي اذا ما * صموت لها بذا العقل السليم
وأعد ذرآن بكيت على رياض * بكاء البحري على نسيم
(وحدث) الاخفش قال كتب البحري الى محمد بن القاسم البقمي يستهديه نبيا فبعث اليه نبيا مع غلام
له أمر دنخمشه البحري فغضب الغلام غضبا شديدا ظن البحري أنه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه
أبا جعفر كان تخميشنا * غلامك احدي الهنات الدنيه

بعثت اليها بشمس المدام * تضيء لنا مع شمس البريه

فليت الهدية كان الرسول * وليت الرسول اليها الهدية

فبعث محمد بن القاسم بالغلام اليه هدية فانقطع البحرى بعد ذلك عنه مدة تجلما جرى فكتب اليه محمد
ابن القاسم هجرت كائن البر أعقب حشمة * ولم أر بر أقبل ذا أعقب الهجرا
فقال فيه قصيدة يمدحه

انى هجرتك اذ هجرتك حشمة * لا الهـ وديدها ولا الابداء

أجلىتنى بنـ دايدك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء

وقطعتنى بالبر حتى انى * متوهم أن لا يكون لقاء

صله غدت فى الناس وهى قطيعة * عجب وبرراح وهو جفاء

ليواصلك ركب شـ عرسائر * يرويك فيه لحسنه الاعداء

حتى يتم لك الثناء مخاـدا * أبدا لكم تمت لك النعماء

فتظل تحسدك الملوكة الصيدى * وأظل تحسدنى بك الشعراء

(وحدث) البحرى قال أنشدت أبا تمام شيئا من شعرى فتمثل بيت أوس بن حجر

اذا مـ قدم مناذوى حـ دنا به * تخمط منازاب آخر مقدم

ثم قال لى نعت والله الى نفسى فقلت أعيدك بالله من هذا القول فقال ان عمرى لن يطول وقد نشأ فى طي

مهلك أما علمت ان خالد بن صـ فوان رأى شبيب بن شيبه وهو بين رهاطه يتكلم فقال يا بنى لـ دنى الى

نفسى احسانك فى كلامك لانا أهل بيت مانشأ فىنا خطيب قط الامات الذى من قبله قلت بل يبقيك الله

ويجعلنى فداءك قال ومات أبو تمام رحمه الله بعد سنة (وحدث) أبو عنبس الصيمرى قال كنت عند المتوكل

والبحرى ينشده قوله عن أى تغرب تبسم * وبأى طرف تحتم

حتى بلغ الى قوله فيه قل للخليفة جعفر المـ متوكل بن المعتصم

والمجتمدى ابن المجتمدى * والمنعم بن المنتقم

أسـ لم لدين محمد * فاذا سلمت فقد سـ لم

قال وكان البحرى من أبغض الناس انشادا يتشادق ويتزاور فى مشيته مرة جانباً ومرة القهـ قرى ويهز

رأسه مرة ومنكبه أخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت والله ثم يقبل على المستمعين

فيقول ما لكم لا تقولون لى أحسنت هذا والله لا يحسن أحد أن يقول مثله فضجروا المتوكل من ذلك

وأقبل على فقال أما تسمع ما يقول يا صيمرى فقلت بلى يا سيدى فرنى فيه بما أحببت فقال بحياى أهـ على

هذا الروى الذى أنشده فقلت تأمر ابن جـ دون أن يكتب ما أقول فدعا بدواة وقرطاس وحضرنى على

البدية أدخلت رأسك فى الحرم * وعلمت أنك تنـ زـم

يا بحرئى حـ ذار ويـ عـك من قضا وقضا ضخم فلقد أسأت بوالديك من الهجاسيل العرم

فبأى عرض تعتصم * وبهـ كه جف القـ لم والله حلفه صادق * وبقبر أحمـ د والحرم

وبحق جـ فرالاما * م ابن الامام المعتصم لـ صيرتك شهرة * بين المسيل الى العـ لم

فى أبيات آخر من هذا النمط قال فخرج مغضبا بعدد ووجعلت أصح به

أدخلت رأسك فى الحرم * وعلمت أنك تنـ زـم

والمـ وكل يضحك ويصفق بيديه حتى غاب عنه وأمر لى بالصلة التى أعدت للبحرى وقال أحمد بن يزيد

حـ دثنى أبى قال جاءنى البحرى فقال لى يا أبا خالد أنت عشيرى وابن عمى وصـ ديقى وقد رأيت ماجرى على

أفترى انى أخرج الى منبج بغير إذن فقد ضاع العلم وهلك الادب فقلت له لا تفعل من هذا شيئا فان لى علما بأن

المـ تخرج بأكثر من هذا ومضيت معه الى الفتح بن خاقان فشكا اليه ذلك فقال له نحن وامن قولى ووصله

سـ دنى السلام وتقول من
أجاز هذا البيت منكم فله
مائة دينار فقالوا وما هو
فأنشد

أنيلى نوالا وجودى لنا *
فقد بلغت نفسى الترقوه

فبدرهم مسـ لم بن الوليد
الصريع فقال

وانى لا كالدلو فى حـ كم
هويت اذا انقطعت عرقوه

فخرجت له المائة دينار
(وروى) محمد بن حسن

الحاتمى عن أبى العيـ عن
العتبى قال دخل يحيى بن خالد

بستان داره ومعه جار يته
دنانير فرأى بهجة الورد على

شجره فقال أجيزى
الورد أحسن منظرا

فتمتعوا باللعظ منه
(فقال مسرعة)

فاذا انقضت أيامه
ورد الخدود ينوب عنه

فاستحسن ذلك منها وأعر
لهما جمال جريل بعد أن قبل

خدها (وروى) الحسن
ابن الضحالك قال كنت

أمشى مع أبى العتاهية
فمر رباعة برة فاذا امرأة

تبكى ولدا لها فقال أبو
العتاهية

فاستنفك باكية بعين
غزير دمعهما كد حشاها

أجريا حسن فقلت
تنادى حفرة أعيت جوابا

فقد ولدت وصم بهم اصداها
(وروى) أن أبانواس دخل

على عثمان جارية الناطى
فى بعض أيام الربيع فقال

أجيزى

كل يوم عن اقعدوان جديد
تضحك الارض من بكاء
السماء

(فقلت مسرعة)

فهو كالوشى من ثياب عروس
جلبتها التجار من صنعاء

(قال على بن ظافر) والبيت

الاول اظنه لابن مطير من

قصيدة الا انه منسوب في

الموضع الذي نقلت منه الى

أبي نواس فأوردته كما وجدت

(وروى) أنه دخل عليها

يوما وهي تبكي وقد كان

مولاها ضربه فقال

بكت عنان فجرى دمعها

كلوا ينسل من خيطه

(فقلت)

فليت من يضربها ظالما

تجف عنه على سوطه

(وقد روى) أبو الفرج

الاصماني هذه الحكاية

عن مروان بن أبي حفصة

وانه الذي استجازها البيت

الاول (وروى) محمد بن

الاشعث قال قال دعبل بن

علي الخزاعي مررت أنا

ورزين العروضي بقوم من

بنى مخزوم فلم يقرروا فقلت

فيهم

عصابة من بنى مخزوم بت

٢٢

بحيث لا تطمع المسحاة في

الطاب

ثم قلت لوزين أجز فقال

في مضغ أعراضهم من

خبزهم عوض

بنو النفاق وآباء الملاعين

قال ابن الأشعث وكان هذا

أقوى الأسباب في مهاجاته

وخاع عليه وسكن منه فسكن الى ذلك وقد ذكرت بحال البحري في انشاده فصلا ذكره صاحب بن عباد

في وصف أبي الحسن النجم الشاعر فأحبت اثباته وهو ما قتل المتوكل قال أبو العنيس الصيمري يرثيه

يا وحشة الدنيا على جعفر * على الهمام الملك الأزهر

على قتيـل من بني هاشم * بين سرير الملك والمنبر

والله رب البيت والمشرع * والله لو أن قتل البحري

لثار بالشام له ثائر * في ألف بغل من بني عضر

يقدمهم كل أخي ذلة * على حمار دبر أعور

فشاعت الابيات حتى بلغت البحري فضحك ثم قال هذا الا حق الا عور يرى اني أجيبه عن مثل هذا ولو

عاش امرؤ القيس فقال مثل هذا القول لم أجبه وقال أبو العباس بن طومار كنت أنادم المتوكل ومعنا

البحري وبين يديه غلام اسمه راح حسن الوجه فقال المتوكل يا فتح ان البحري يعشق راحا فنظر اليه الفتح

وأدمن النظر فلم يره ينظر اليه فقال الفتح يا أمير المؤمنين أرى البحري في شغل عنه فقال ذلك دليل عليه

ياراح خذ قدحاً بلورا واملاؤه شرابا وناولها يا ه فلما ناوله بهت البحري ينظر اليه فقال المتوكل كيف ترى ثم

قال يا بحري قل في راح شعرا ولا تصرح باسمه فقال

جاز بالود فتى أم * سي رهينابك مدنف اسم من أهواه في شع * ري مقلوب مصحف

وقال الصولي سمعت عبدا لله بن المعتز يقول لو لم يكن للبحري الا قصيدته السينية في وصف ايوان كسرى

فليس للعرب سينية مثلها وقصيدته في وصف البركة لكان أشعر الناس في زمانه والقصيدة السينية أولها

صنعت نفسي عمائد نس نفسي * وترفعت عن جـدا كل جنس

الى أن قال فيها وكائن الايوان من أعجب الصن * عة جوب في جنب أرعن جاس

يتضـنى من الكآبة أن يب * دولعيـنى مصـجج أو مـمـى

مزججا بالفراق عن انس الف * عزأومر هقبا تطلبـق عرس

عكست حظـه الليالى وبات الـ * مشـترى فيه وهو كوكب نحس

فهو يبـدـى تجلدا وعليه * كلـكل من كلال الدهر مرسى

لم يعبه ان يزمن بسـط الـ * ديـباج واستل من ستور الـدمقس

مشـمـخـراتـه لـولـه شـرفـات * رفعت في رؤس رضوى وقدس

ليس ندرى أصـنع انس لـجـن * سـكنـوه أم صنع جن لانس

غـير أنى أراه يشـهد أن لم * يك بانيه في المـلوك بنـكس

(وحدث) الاخفش قال سألتني القاسم بن عبيد الله عن خبر البحري وقد كان اسكت ومات بتلك العـلة

فأخبرته بوفاته وانه مات بالسكته فقال ويحه رمي في أحسنه * وقد جع الصولى ديوانه ورتبه على الحروف

وجعه ابن حمزة ورتبه على الانواع وقد جع البحري كتاب الحماسة كما فعل أبو تمام وله كتاب معاني الشعر

وعاش ثمانين سنة وانتقل في آخر عمره الى الشام وتوفي بمئذنة سنة ثلاث وقيل سنة أربع وقيل خمس

وثمانين ومائتين رحمه الله تعالى

(ولو شئت أن أبكى دما لـبـكـيته * عليه وليكن ساحة الصبر أوسع)

البيت للخزيمي من قصيدة من الطويل يرثي بها أبا الهيثم وأولها

قضى وطرامنك الحبيب المودع * وحل الذي لا يستطاع في دفع

الى أن قل فيها وأءـددته ذخر الكل ملة * وسـهم الرزايا بالذخائر مولع

واني وان أظهرت منى جـلـادة * وصانعت أعدائى عليه لموجع

ملككت دموع العين حتى رددتها * الى ناظري اذا عين القلب تدمع
وبعد البيت والساحة الفضاء بين الدور (والشاهد فيه) ذكر المفعول وهو دما - ككون تعلق فعل المشيئة
به غريبا وقد تغنن الشعراء في بكاء الدم وتشعبت مسالكهم في ايراده من ذلك قول أبي القاسم بن كيكس
بكيت دما حتى بقيت بلا دم * بكاء فتي - فرد على سكون فرد
أبكي الذي أهواه بالدمع وحده * لقد جل قدر الدمع فيه اذا عندي
وقول الشريف الرضي *

ويوم وقفنا للوداع فكلنا * يعدم طيع الشوق من كان أخزما
فصرت بقلب لا يعنف في الهوى * وعين متى استمطرتم أم طرت دما
ومثله قول مهيار الديلمي *

بكيت على الوادي فخرمت ماءه * وكيف يحل الماء أكثره دم
وقول أبي الحسين الباخري *

عجبت من دمعتي وعيني * من قبل بين وبعد بين
قد كان عيني بغير دمع * فصار دمعني بغير عين

ومثله قول مؤلفه في مطلع قصيدة

أواه من دمع بالعين * يجري على الخدين من عيني

وما أحسن قول بعضهم

ولما التقينا للوداع عشية * وقد راعها صبري لدى موقف البين
أتت بصحاح الجوهرى دموعها * فعارضت من دمعني بمختصر العين
ولابي الفتح البكمري قالوا بكيت دما فقلت مسحت من خدي خلوقا

أبصرت لؤاؤثغره * فنثرت من جفني عقيقا

لولا التمسك بالهوى * لحلت من دمعني غريقا

ولابن حمديس غشيت حجرها دموعي حرا * وهي من لوعة الهوى تتحدر

فانزوت بالشهيق خوفا وظنت * حب رمان صدرها قد تنثر

قلت عند اختبارها بيديها * ثم را صانن جيب ضرر

لم يكن ما ظننت حقولاكن * صبغة الوجد صبغ دمعني أحمر

وهو ينظر الى قول المنازي يصف واديا

وقانا لفحة الرضاء واد * سقاء مضاعف الغيث العميم

نزلنا دوحه فحنا علينا * حنوا المرضعات على الفطيم

وأرشفنا على ظمأ زلالا * أرق من المدامة للنديم

يصعد الشمس أنى واجهتنا * فيحببها ويأذن للنسيم

يروع حصاه حالية العذاري * فتلمس جانب العقد النظيم

أردت البيت الاخير وقد قلب الشيخ بدر الدين بن صاحب غالب هذه الايات هجوا في حمام فقال

وحمام قليل الماء داج * وفيه ألف شيطان رجيم * ولا غير المزاحم من رفيق

ولا غير المدافع من حميم * طلبنا ماء فحنا علينا * حنوا المرضعات على الفطيم

ونقطنا برشح بعد رشح * كمن من أباريق النديم * يصعد الحر عناء في شتاء

فيحببه ويأذن للنسيم * يروعهم وله من حل فيه * فيحسب انه هول الجحيم

رجع الى وصف الدمع ولابي بكر الخالدي فيه

لأبي سعيد الخزوي (وروي
لنا أن العباس بن الاحنف
دخل على الذلفاء جارية
ابن طرخان فقال لها أجزبي
أهدي له أصحابه اترجة
فبكي وأشفق من عيافة زاب
(فقال ارتجالا)

خاف التلمون في الوداد لانهم
لوان باطنها خلاف الظاهر
فحن استحسنانا وحاف لها

وكانت تعز من ادعته

مادخل دارها فتركت له

فاستلحقه (وذكر) ابن

القسي في كتاب النباهة

قال دخل أبو السمراء على

نخاس فسمع بكاء من داخل

البيت وقائلة

وكننا كزوج من قطافي

مفارة

لدى خفض عيش موزق

معجب رغد

أصابهم ما ريب الزمان فأفردا

ولم نر شيئا قط أوحش من فرد

فقال للنخاس أخرجها فقال

ان صاحبها مات وهي شعثة

مغبرة قال فخرجت فقال

لها قولي في معنى هذا قالت

أي معنى قال في معنى هذين

البيتين اللذين تمتا بهما

فقلت

وكننا كغصني بانه وسط روضة

نشم جني الجنات في عيشة

رغد

فأفرد هذا الغصن من ذلك

قاطع

فما فردت باتت تحن الى فرد

فكتب الى عبد الله بن طاهر

بخبيرها فكتب ان أجازت

هذا البيت فاشترها وهو

بميد وصل بديع صد
جعلته في الهوى ملاذا
(فقلت مسرعة)
فعاثوه فزاد شوقا
فان عشقا فكان ماذا
فاشترها أبو السمراء فأتت
من الغد (وروي) ابراهيم
ابن محمد اليزيدي قال كنت
عند المأمون يوما وبخضرتي
غريب فقال لي على سبيل
الولع والعبث يا سعادوس
وكانت جوارى المأمون
ياقنني بهما عبثا فقلت
قل لغريب لا تكوني
مسعاسة
وكوني كترتيف وكوني
كمونسه
قال فيدري المأمون فارتجل
فان كثرت منك الاقاويل
لم يكن
هناك شك ان دامنك
وسوسه
فقلت له كذا والله يا أمير
المؤمنين أردت أن أقول
وعجبت من ذهن المأمون
وجودة طبعه (وأنا الفقيه)
أبو محمد عبد الخالق المسكي
عن السلفي قال أنا أبو محمد
جعفر بن أحمد بن السراج
اللغوي وابن بهلان الكبير
قالا أنا أبو نصر عبد الله
ابن سعيد السجستاني الحافظ
قال أخبرنا أبو يعقوب
النجيري حدثنا ابن سيف
قال حدثنا محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عم أبي
أحمد بن محمد اليزيدي قال
واللفظ من رواية أخرى

بكي الى غداة البين حين رأى * دمي يفيض وحالي حال مهوت
قدمه حتى ذوب ياقوت على ذهب * ودمعه ذوب در فوق ياقوت
وللواو الدمشقي في معناه
كل دمع فباله كلف يجري * غم يرد مع المحب والمهجر
وردا البين دمع عيني فأضحي * كعقيق أذيب في بلور
وله أيضا في مثل ذلك
فأخرج بمائك نار كاسك واسقني * فلقد مزجت مدامي بدمائي
ولابن نباتة المصري يا غزالا رنا وغصنا ثمن * وهـ لاسما وصبحا أنارا
كان دمي على هواك لجينا * فأحالة نار قلبي نضارا
وما أبدع قوله بعده مع حسن التضمن
حليـة لا أعيرها لمحب * شغل الحلي أهله أن يمارا
ولابن قلاقس مضى معهم قلبي فله دره * لقد سررتني اذ مررت من يسره
وأطول من هجر الحبيب وصبوتي * ويوم النوى ليلى وهمي وشعره
وايس دماء الجفون وانما * فؤادي بدماء الدمع قد ذاب جره
وما أحسن قول أسعد بن ابراهيم بن أسعد بن بليطة
ظلمات به والدموع جارية * أقبل الخدم منه والليت
تقطر در احـتى اذا وردت * روضة خديه عدن ياقوتا
وقوله أيضا ليس ليوم البين عندي سوى * مدامع نجيها سكب
كأنما فض بأجفانها * رمانة فانتـثر الحب
وللطوي أيضا لما استقلت بهم غير النوى أصلا * وشتمتهم صروف البين تشيما
جعلت أنظم في وصف النوى در را * والعين تنـثر من دمي يواقيتا
وما أحسن قول المسعودي
قالت عهدتك تبكي * دما حذار التناي فـالعينـك جادت * بعد الدماء بـماء
فقلت ماذا معنى * اسـلوة وعـزاء لكن دموعي شابت * من طول عمر بكائي
وهو يشبه قول القائل أيضا
قالوا ودمعي قد صفا فراقهم * انا عهدنا منك دمعاً أحرا
فأجبتهم ان الصبابة عمـرت * فيكم وشاب الدمع لما عمرا
وأحسن منه قول الآخر
وقائلة ما بال دمعـك أبيض * فقلت لها يا بـهـ هذا الذي بقي
ألم تعلمي أن النوى طال عمره * فشابت دموعي مثل ماشاب مفرقي
ومثله أيضا قول ابن الغويرة
كانت دموعي حـراقـيل بينـهم * فذناً واقصرتـها لوعة الحـرق
قطفت للخط وردد من خـدودهم * فاستقطر البـعد ماء الورد من حـدقي
ومثله قول محمد بن هبة الله الشهير بأبي دلف الكاتب وروي لعبد الكافي اليهودي الهاروني
يا من يقرب وصلي منه موعده * لولا عوائق من خلف تباعده
لا تحسبن دموعي البيض غير دمي * وانما نفسي الحامي يصـعدـه
وقول أبي القاسم بن العطار بديع وهو

قريب من لفظ هذا الاسناد

قال دعا المعتصم أخاه المأمون ذات يوم الى داره فأثابه فأجلسه في بيت على سقفه جامات فوق ضوء الشمس من وراء تلك الجوامات على وجهه سيما التركي غلام المعتصم وكان أحسن تركي على وجهه الارض وكان المعتصم أوجد خالق الله به فصاح المأمون لاجد بن محمد الزبيدي فقال انظروا لي الى ضوء الشمس على وجهه سيما أرايت أحسن من هذا قط وقد قات قد طاعت شمس على شمس فزالت الوحشة بالانس فأجروا فقال أحمد قد كنت أشنى الشمس من قبل ذا فصرت أرتاح الى الشمس فقطن المعتصم فعرض شفته لاجد فقال أحمد المأمون والله يا أمير المؤمنين ان لم يعلم الأمير حقيقة الامر منك لا أقن معه فيما أكره فدعا المأمون فأخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المأمون كثر الله يا أخي في غلمانك مثله انما استحسن شيئا فخرى ما سمعت لا غير وقد وقعت لنا هذه الحكاية باسناد أخصر من هذا عن ابن سيف هو مذكور في اجازة قسيم بقسيم (وحي) صاحب كتاب المقتبس أن الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام صاحب الاندلس خرج في بعض

ما أدمي تنهـ لـ صاعنا * هي مهجتي سالت من الاماق

وهذا الباب واسع جدا وفيما أوردناه مقنع (وأبوالهيـ ذام المرثي هنا) هو عامر بن عمار بن خريم وهو والد المحدث موسى بن عامر صاحب الوليد بن مسـ لم وراوى كتبه وكان أمير عرب الشام وزعيم قيس وفارسها المشهور وهو قائد العرب المضربة في الفتنة العظمى الكائنة بدمشق بين القيسية واليمانية في دولة الرشيد وهي التي من أجلها قال الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي ليس لهذا الامر إلا أنا وأنت فاما أن تتوجه أو أتوجه أنا فضى جعفر الى الشام وأخذ الفتن وكان قد خرج على الرشيد لكونه قتل أخاه فظفر به وجعل اليه مقيما فلما مثل بين يديه أنشده أبياتا يستعطفه بها منها

فأحسن أمير المؤمنين فانه * أبى الله إلا أن يكون لك الفضل

فن عليه وعفائه ومن شعره في أخيه

سأ بكيت بالبيض الرقاق وبالقنا * فان بها ما يطلب الماسجد الوترا

ولست كن يبكي أخاه بعـبرة * يعصرها في جفن مقلته عصرا

وانا أناس ما تفيض دموعنا * على هالك منا وان قصم الظهرا

وقيل انه توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة (والخزيمي) هو اسحق بن حسان ويكنى بأبي يعقوب وهو من العجم وكان مولى ابن خريم الذي يقال لايه خريم الناعم وهو خريم بن عمرو بن بني مرة بن عوف بن سعيد بن ذبيان وكان لخريم ابن يقال له عمار وعمار ابن يقال له عثمان وأبوالهيذام وفي عثمان هذا يقول الخزيمي

جزى الله عثمان الخزيمي خيرا * جزى صاحب اجل المواهب مفضلا

كفى جفوة الاخوان طول حياته * وأورث مما كان أعطى وأخولا

وكان عظيم القدر وأحد القوادى الخزيمي بعد ما أسن وكان يقول في ذلك فنه قوله

فان تلك عيني خبانورها * فكم قبلها نور عيني خبا * فلم يعم قلمي ولا كمنما

أرى نور عيني اليه سرى * فأسرج فيه الى نوره * سراجا من العلم يشفى العمى

وأخذ هذا من قول حبر الامامة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان عمي فقال

ان يأخذ الله من عيني نورهما * ففي لساني وقلي منهما نور

قلي ذكي وعقلي غير ذى دخل * وفي صام كلسيف ما نور

وكان أبو يعقوب الخزيمي متصلا بمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جيا ثم رثاه بعد موته فقبل له يا أبا يعقوب مرثيائك لا آل منصور بن زياد أحسن من مدائحك وأجود فقال كنا يومئذ نعمل على الرجاء ونحن الآن نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد وهو القائل في عمي عيني

أصغى الى قائد ليخبرني * اذا التقينا عن يميني * أريد أن أعد السلام وان

أفصل بين الشريف والدون * أسمع ما لا أرى فأكره أن * أخطئ والسمع غير مأمون

لله عيني التي فجعت بها * لو أن دهرها يا واتي * لو كنت خيرت ما أخذت بها

تعمير نوح في ملك قارون * حق أخلاي أن يعودوني * وأن يعزوا عيني ويكوني

وهو القائل أيضا اذا مات بعضك فابك بعضا * فان البعض من بعض قريب

عيني الطيب شفاء عيني * وهل غير الاله الطيب

ومن جيد شعره قوله

الناس أحلامهم شتى وان جبالوا * على تشابه أرواح وأجساد * للخير والشر أهل وكلوا بها

كل له من دواعي نفسه هادى * منهم خليل صفاء ذو محافظة * أرمى الوفاء وأخيه بأوتاد

ومشـ عر الغدر محـنى أضالعه * على سريرة غمر غلها بادي * مشاكس خـدع جم غوائله

يبدى الصفاء ويخفى ضربة الهادى * يأتيك بالبغى في أهل الصفاء ولا * ينفك يسعى باصـ لاح لافساد

أسفاره فطرقه خيال جارية
طروب أم ولده عبد الله
وكانت أعظم خطاياهم عنده
وأرفعهن لديه لا يزال كلفا
بهاها ما يحبها فانتبه وهو
يقول

شاك من قرطبة الساري
في الليل لم يدربه الداري
ثم انتبه عبد الله بن الشعر نديه
فاستجازه كمال البيت فقال
زار خيافي ظلام الدجى

أحبب به من زائر ساري
(وذكر) الصولي في كتاب
الأوراق برواية تنتهي إلى
جعفر بن محمد بن عبد الواحد
المشامي قال دخلت على
المتوكل على الله لما توفيت
أمه معزى فقال يا جعفر اني
ربما قلت البيت الواحد
فاذا جاوزته توقفت وقد قلت
تذكرت لما فترق الدهر

بأننا
فعزيزت نفسي بالنبى محمد
قال فأجازه بعض من حضر
المجلس فقال
وقلنا لما ان المنايا سبينا

فن لم يميت في يومه مات في غدا
قال الصولي فظننا أن جعفر
ابن محمد بن عبد الواحد قائل
البيت (قال) مروان بن
الحبيب دخلت على المتوكل
فرمى إلى برقة فيها بيت
شعرو وهو

أدرت الهوى حتى اذا صار
كالرحى

جمعت محل القلب في موضع
القلب

وتحت البيت أجري مروان
فكبت تحتها

ومن جيد شعره أيضا قوله

أضاحك ضيفي قبل انزال رحله * ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب الا ضيف أن يكثر القري * ولا كفا وجهه الكريم خصيب
وهو القائل وان أشد الناس في الحشر حسرة * لمورث مال غيره وهو كسبه

كفى سفها بالكهل أن يتبع الصبا * وأن يأتي الأمر الذي هو عائبه
وهو القائل أيضا ما أحسن الغيرة في حينها * وأقبح الغيرة في كل حين

من لم يزل متهم عرسه * مناصبا فيهم الريب الظنون
أوشك أن يغريها بالذى * يخاف أن يبرزها للعيون
حسبك من تحصينها وضعها * منك إلى عرض صحيح ودين
لا تطلع منك على ريبه * فيتبع المقرون حبل القرين

(ولم يبق مني الشوق غير تفرى * فلو شئت أن أبكى بكيت تفكرا)

البيت لابي الحسن علي بن أحمد الجوهري من قصيدة من الطويل والشوق نزاع النفس وحركة الهوى
(والشاهد فيه) أن عدم حذف المفعول فيه لا ينتفاء القرينة لا لغرابة المفعول لان المراد بالبكاء الاقوال في
البيت البكاء الحقيقي لا التفرى فكأنه يقول أفناني الشوق فلم يبق مني غير التفرى كقول شئت البكاء
وعصرت عيني ليسيل دمعها لم يخرج منها دمع وخرج بدله التفرى كقول البكاء الذي أراد ايقاع المشيمة عليه بكاء
مطلق مبهم غير معدى إلى التفرى كالبكاء الثاني مقيد بمعدى إلى التفرى كقول لا يصح تفسيره الا قول وبياننا
كذا قاله التفتازاني نكالا عن دلائل الإعجاز (والجوهري) هو
بياض بالاصل ٣

(وكم زدت عني من تحمل حادث * وسورة أيام خزن إلى العظم)

البيت للبحترى من قصيدة من الطويل يدحجها أبا الصقر وأولها

أعن سهـفه يوم الأبرق أم حلم * وقوف بربع أو بكاء على رسم
وما يعذر الموسوم بالشيب أن يرى * معار لباس للتصابي ولاوسم
تخـبر أياي الحديثات اني * تركت السرور عند أياي القـدم
وأولعت بالكتمان حتى كائنني * طويت على ضغن من الدين أو وغم
فان تلمقني نضو العظام فانها * جريرة قاي منذ كنت على جسمي

وهي طويلة فنها في المديح

كأنك من جذم من الناس مفرد * وسائر من يأتي الدنيا من جذم
كأننا عدوا ملتقى ما تقاربنا * بنا الدار الا زاد غرمك في غنمي
وبعد البيت وبعده أحارب قوما لا أسر بسوءهم * ولا يكتني أرمي من الناس من ترمي

والذود الطرد والدفع والتحامل تكليف الأمر المشق يقال تحامل على فلان اذا كلنه مالا يطاق وسورة
الايام شـدت أوصولها واعداؤها والحز القاطع (والشاهد فيه) حذف المفعول ارفع توهم ارادة غير المراد
من الكلام ابتداء وهو هنا اللحم اذ لو ذكرته توهم قبل ذكر العظام أن الحز لم ينته اليه فترك دفع هذا الوهم
وتقدم ذكر البحترى قريبا

(قد طاب لنا فلم نجد لك في السوء * دد والمجد والكارم مثـلا)

البيت للبحترى من قصيدة من الخفيف يدحجها المعتز لدين الله وأولها
أن سير الخليط حين استملا * كان عون الدمع لما استهلا
فالنوى خبطة من الهجر ما ينـ * فك يشجى بها المحب ويبدلي

فلما جعلت القلب تحت
رحي الهوى
ندمت وصار القلب في
موضع صعب

(وذكر) يزيد بن محمد الماهلي
قال كان ابن المعتز يشرب
يوما في بستان مملوءا بالثمار
وشقائق النعمان فدخل
عليه يونس بن بغا وعليه قباء
أخضر فقال ابن المعتز لما رآه
ارتجلا

شبهت حرة خذته في ثوبه
بشقائق النعمان في الثمام
ثم قال أجزوا فبدر بنان
المغنى وكان رجلا عيبا بالبيت
بعد البيت فقال

والقدمته وقد بداني قرطقي
بالغصن في ابن وحسن قوام
فطرب ابن المعتز وقال له غن
فيه الآن فصنع فيه لحنا
(وذكر) عبد الله بن أحمد
ابن أبي طاهر في تاريخه
قال حدثني أبو أحمد يحيى بن
علي بن المنجم قال صرت إلى
أبي زيد عمر بن شبة فقل لي
فقلت بيتا تعذر علي ثانيا
فأحب أن تجيزه فقلت وما
هو فقال

كبرت وغالتني خطوب
تتابع

ومن يصحب الأيام لا بد يهرم
(فقلت)

ومن يصحب الأيام تنقص
خطوبها

قواه ويجهل بعض ما كان يعلم
فأعجب به وحدث الناس
بما ينشأ من كتبوه عنه (وأبني
النقية النبوية أبو الحسن

فأقلا في غـ لوة اللوماني * زائد في الغـ رام ان لم تقـ لا
وهي طويلة ففيها في المديح لم يزل حقلك المقدم يحمو * باطل المستعار حتى اضمو لا
وبعد البيت وبعده أنت أندي كفوا أشرف أخلا * قاوا زكي قولا وأكرم فعلا

يعرض بزم المستعين والسؤدد بالهمز السيادة والمجد نيل الشرف والكرم أولا يكون إلا بالآباء والمكارم
فعل الكرم والمثل الشبه (والشاهد فيه) حذف المفعول لإرادة ذكره ثانيا على وجه يتضمن إيقاع الفعل
على صريح لفظ المفعول اظهارا لكمال العناية بوقوع الفعل عليه وترفعه عن إيقاعه على ضميره وان كان
كناية عنه لأنه لو قال قد طلبت لك مثالا لناسب أن يقول فلم نجد وفيه تفويت غرض إيقاع نفي الوجودان
على صريح لفظ المثل لكمال العناية بعدم وجدانه ولهذا المعنى بعينه عكس ذو الرمة في قوله

ولم أمدح لأرضيه بشعري * لئلا أن يكون أصاب مالا

فانه أعمل الفعل الأول الذي هو أمدح في صريح لفظ اللئيم لا الثاني الذي هو أرضى اذ كان غرضه إيقاع
نفي المدح على اللئيم صريحا دون الارضاء ويجوز أن يكون سبب حذف المفعول ترك مواجهاة الممدوح
بطلب مثل له مبالغته في التأدب اذ التصريح بطلب المثل يجوز وجوده لان طلب العاقل مبنى عليه

شواهد القصر

أنا الذائد الحامي الذمار وانما * يدافع عن احسابهم انا أو مثلي

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل وسببها أن نساء بني مجاشع بلغهن فحش جرير بهن فأتين
الفرزدق هو مقيد وقد تقدم في ترجمته أنه قيد نفسه لحفظ القرآن فقال قبح الله قيديك وقد هتك جرير
عورات نسائك فليمت شاعر قوم فاحفظنه فحك القيد وقال

ألا استهزأت مني سويده أذرات * أسير أيداني خطوه حلق الجبل

ولو علمت أن الوثاق أشده * إلى النار قالت لي مقالة ذي عقل

لعمري لئن قيدت نفسي لطالما * سميت وأوضعت المطية في الجهل

ثلاثين عاما ما أرى من عماية * إذا برقت إلا أشدها رجلي

أتتني أحاديث البعيت ودونه * زرو دفشامات العقيق من الرمل

فقلت أظن ابن الخبيثة أنني * غفلت عن الراعي الكنانة بالنبل

فان بك قيدي كان نذرا نذرتي * فإلى عن احساب قومي من شغل

وبعد البيت ولو ضاع ما قالوا راع منا وجدتهم * شحاما على الغالي من الحسب الجزل

وهي طويلة والذمار بكسر المجرمة ما يلزمك حفظه وحجايته والاحساب جمع حسب وهو ما يدعى من
مفاخر والآباء أو هو المال أو الدين أو الكرم أو الشرف في الفعل أو الشرف الثابت في الآباء وقد يكون
الحسب والكرم من الآباء له شرفاء بخلاف المجد كما تقدم ومثل قول الفرزدق قول عمرو بن معدى كرب
قد علمت سلمى وجاراتها * ما قطر الفارس إلا أنا

(والشاهد فيه) صحة انفصال الضمير مع انما لأنه لما كان غرضه أن يخص المدافع لا المدافع عنه فصل
الضمير وهو أنا وأخره اذ لو قال وانما أدافع عن احسابهم لصارت المدافعة مقصورة على احسابهم دون
غيرها وليس هذا معناه بل معناه أن المدافع عن احسابهم هو لا غيره

شواهد الانشاء

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي

قائله امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقوله

ابن المقدسي عن أبي القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد السمرقسي عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر ابن عبد الله الحميدي قال حدثني أبو محمد علي بن أحمد قال حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله علي بن هاشم القاضي المعروف بابن الغليظ أن صهيب بن منيع قال علي ابن ظافر وكان قاضيا ببعض بلاد الاندلس ومات بها في أيام الناصر عبد الرحمن سنة ثمان وعشرين وثلثمائة كان نقش خاتمه يا عليما كل غيب كن رؤفا بصهيب وانه كان يشرب النبيذ لعله كان يذهب مذهب أهل العراق فشرب مرة عند الحاجب موسى ابن جدير وكان من عظماء الدولة الاموية فسكروا نام فأمر موسى باختلاس خاتمه وأحضر نقاشا فنقش تحت البيت المذكور واستر العيب عليه ان فيه كل عيب ورد الخاتم عليه وختم به زمانا حتى فطن له (وأنبأني) الشيخان الاجل العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي والفقيه جمال الدين بن الخرساني عن الشيخ الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر سمعا أخبرنا أبو النجم بدر الدين عبد الله السنجي أخبرنا أبو بكر

وليل كموج البحر أرخى سدوله * على بأنواع الهوم ليلتي
فقات له لما تطل بصلابه * وأردف أنجاسا وناء بكل كل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي * بصبح وما الا صباح منك بأمثل
فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت يمدبل

والا صباح الصبح وهو الفجر أو أول النهار والانجلاء الانكشاف ومعناه انه تنفى زوال ظلام الليل بضياء الصبح ثم قال وليس الصبح بأمثل منك عندي لاستوائهم في مقاساة الهوم أولان نهاره يظلم في عيونه لتوارد الهوم فلا يس الغرض طالب الانجلاء من الليل لانه لا يقدر عليه لانه يتمناه تخلصا مما يعرض له فيه ولا يستطالته تلك الليلة كأنه لا يرتقب انجلائها ولا يتوقعه فلهذا يحمل على التمني دون الترجي (والشاهد فيه) استعمال صيغة الامر للتمني وقد أخذ الطرماح هذا البيت وغير قافيته فقال

ألا أيها الليل الطويل ألا اصبح * بيوم وما الا صباح منك بأروح

وما أحسن قول أبي العلاء المعري في طول الليل

وليامين حال بالكواكب جوزة * وآخر من حلى الكواكب عاطل * كأن دجاء الهجر والفجر موعدا
بوصل وضوء الصبح حب عاقل * قطعت به بحر راي عبا به * وليس له الا التبليج ساحل
وللواو الدمشقي فيه أيضا

أطال ليل الصدود حتى * أيسر من غرة الصباح كأنه اذ دجا غراب * قد حضن الارض بالجناح
وما أحسن قول الخطيري

شابت ذوائب صبري يامعذبي * في ليلتي وعذار الليل لم يشب
ودون صبحي ستر من زمردة * مسمر عسامير من الذهب
ولبعضهم فيه من قصيدة وأحسن ما شاء

تراه كمالك الزنج من فرط كفره * اذ ارام مشيا في تبخره أبطا
مطلا على الاتفاق والبدر تاجه * وقد علق الجوزاء في أذنه قرطا
ولشرف الدين بن منقذ فيه أيضا

ولرب ليل تاه فيه نجمه * فقطعته سهرافطال وعسعا
وسأله عن صبحه فأجابني * لو كان في قيد الحياة تنفسا
ومثله قول الآخر

لو كان الليل صبح * يعيش كان تنفس
لم أرايت النجم ساه طرفه * والقطب قد ألقى عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوافرا * أيقنت أن صباحهم قد ماتا

وللواو الدمشقي وله أيضا
وليل مثل يوم البين طولا * اذا أفلت كواكب به تعود
بدائع نومها فيه انتباه * فأعينها مفتحة رقود
وليل مثل يوم الحشر طولا * كأن ظلامه لون الصدود

بياض هلاله فيه سواد * كأن ثرا لاطم في يقق الحدود
وما أحسن اعذار الارجاني عن طول الليل

لا أدعي جور الزمان ولا أرى * لي لي يزيد على الليالي طولا
لكن مرآة الصباح تنفسي * اللهم أصدأ وجهها المصقولا
وقد أخذه من قول علي بن هشام

لا أظلم الليالي ولا أدعي * أن نجوم الليل ليست تغور

ليلى كاشاءت فان لم تجدد * طال وان جادت فليلى قصير

وهو من قول علي بن الخليل

لا أظلم الليل ولا أدعى * أن نجوم الليل ليست تزول
ليلى كاشاءت قصيرا اذا * جادت فان صددت فليلى يطول

وأورد ابن الصولي لابن الخليل أيضا قوله

يقولون طال الليل والليل لم يطل * وليكن من يهوى من الشوق يسهر
أنام اذا ما الليل مهـد مضجعي * وأفقد نومي حـين أجفى وأهجر
فكم ليلة طالت على لصـدّها * وأخرى ألاقيها بوصـل فتهـصر

وفي معناه قول الأديب الحراني

جاءت تسائل عن ليلى فقلت لها * وسورة الهم نعو سيرة الجذل
ليلى بكفيك فاغنى عن سؤالك لي * ان بنت طال وان واصلت لم يطل

وقول بعض المتأخرين

ليلى وليلى نفي نومي خلا فـهـما * حتى لقد صيراني في الهوى مثـلا

يجود بالطول ليلى كلما بـجـلت * بالطول ليلى وان جادت به بـجـلا

وقول ابن أبي حصينة ياليل ما طلت عما كنت أعرفه * وانما طال بي فيك الذي أجد

وما أحسن قول بعضهم فيه

سهرت ليلات وصلى فرحة بهم * وليلة الهجر كم قضيتها سهرـا

اذا تقضى زمانى كله سهرـا * فـأبـالى أطال الليل أم قصرـا

ومثله قول الآخر

في الهجر والوصل ما تذوق كرى * عيني فـأبـى أنـقضى تسـهـدا

فليـلة الهجر لا رقاد بها * وليـلة الوصل كيف أرقـدا

وقول أبي الحسن البصري

ولما تعرّض لي زائرا * وما كان عندي له موعد * سهرت اغتمنا ما ليل الوصال

لعلني به انه ينفـد * فقال وقد رقت لي قلبه * وأيقن اني به مـكـمـد

اذا كنت تسهر ليل الوصال * وليلى النوى فـتـى ترقـد

وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى وفيما أوردته مقنع

شواهد الوصل والفصل

لا والذي هو عالم أن النوى * مروا أن أبا الحسين كريم

البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل يمدح بها أبا الحسين محمد بن الهيثم وأولها

أسقى طولهم أجش هزيم * وغدت عليهم نضرة ونعيم

جادت معا هدم عهدا صحابة * ماعهـدها عند الديار ذميم

سفه الفراق عليك يوم تحملوا * رجا أراه وهو عندك حلـيم

ظلمتك ظالمه البرى، ظلوم * والظلم من ذى قدرة مذموم

زعمت هو الكعفا العداة كعفا * منها طاول باللو اورسـوم

لا والذي هو عالم البيت وبهـده

ما حلت عن سنن الوفاء ولا غدت * نفسى على الفسوق التحوم

الحبيب أنبأنا على بن
أبي على المعدل حدثني
أبي حدثني عبد العزيز بن
أبي بكر المحرف العـلاف
الشاعر وكان أحـمد ندماء
المعتضـد قال كنت ليلة في
دار المعتضـد وقد أطلنا
الجلوس بمخمرته ثم نهضنا
الى مجلسنا في حجرة كانت
مرسومة بالنـدماء فلما
أخذنا مضاجعنا وهدأت
العيـون أحسنا بفتح
الابواب وتفتح الاقفال
بسرعة فارتفعت الجماعة
لذلك وجلسنا في فرشنا
فدخل الينا خادم من خدم
المعتضـد فقال لنا ان أمير
المؤمنين يقول لكم أرقـت
الليلة بعد انصرافكم
فعلمت هذا البيت

ولما انتقمنا المخيال الذي سرى
اذا الدار قفري والمزار بعيد
وقدار تنج على تمامه فأجيزوه
ومن أجاز به بما يوافق غرضي
أجزلت عطيته وفي الجماعة
كل شاعر مجيد مذكور
وأديب فاضل مشهور
فأختم الجماعة وأطالوا
الفـكر فقامت مبتدرا
فقامت لعيني عاودي النوم
واهـجـجـي
لعل خيال طارقا سيـعود
فرجع الخادم اليه بهذا
الجواب ثم عاد فقال أمير
المؤمنين يقول لك أحسنت
وما قصرت وقد وقع بيتك
المسوق الذي أريده وقد
أمرت لك بجائزة وهاهي
فأخذتها فازداد غيظ الجماعة

منى (وقال) يزيد بن أبي اليسر
الرياضي في كتابه الامثال
دخل رجولان الفارسي على
أبي وهو مريض فقال له
كيف أصبحت فقال

يكاد جسمي من تحول الضنا
تحملة أنفاس عوادي
فقال رجولان هل ترى أن
أزيد عليه يا أبا اليسر فقال
نعم فقال رجولان

لم يبق الا الروح في مهجة
بروح أو يغدو بها الغادي
(أبائي) القاضي الفقيه
الامام نبيه الدين أبو الحسن
ابن علي بن الفضل المقدسي
رحمه الله قال أخبرني الشيخ
الفقيه أبو القاسم علي بن
مهدي بن قلنبا الاسكندري
قال أخبرنا أبو الحسن علي
ابن عبد الجبار بن سلامة
الهدلي قال أخبرنا أبو القاسم
علي بن جعفر بن علي الصقلي
قال أخبرنا أبو بكر محمد بن علي
ابن الحسن التميمي قال
أخبرنا أبو محمد اسمعيل بن
محمد النيسابوري قال أخبرنا
أبو منصور الثعالبي في
كتاب اليتيمة أن صاحب
ابن عباداتهم بعض المرد في
مجلسه بسرقة بعض كتبه
فقال

سرفت يا ظبي كتي
ألحقت كتي بقاي
وأمر أبا محمد الحسن بن أحمد
البروجردى بإجازته فقال
فلو فعات جعلا

رددت قلبي وكتبي
وكل ما أسنده الى اليتيمة
فهذا الاسناد (وذكر)

والنوى الفراق (والشاهد فيه) أن شرط عطف جملة على جملة أن يكون بينهما جهة خاصة ولا كذلك في
هذا البيت إذ لا مناسبة بين كرم أبي الحسين ومرارة النوى سواء كان نواه أو نوى غيره فهو هذا العطف غير
مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر أو عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موضع
مفعولي العلم لأن وجود الجامع شرط فيهما ولهذا عيب على أبي تمام كما سيأتي في حسن التلخيص إن شاء الله

تعالى (وقال رائد هم أرسوا نزاولها)

هو من البسيط وقائله الا خطل كذا ذكره سيدي يوسف بن هادي ديوانه وتسامه

وكل حنف امرئ يجري بمقدار * وبعد

اما غوت كراما أو نفوز بها * فواحد الدهر من كد وأسفار

والرائد المرسل في طلب الكل وأرسوا بقطع الهمة من رست السفينة ترسو ورسوا إذا وقفت على
الانجر معرب لنكر وهو مرساة السفينة وهي خشبات يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة إذا
رست رست السفينة أو هو من رست أقدامهم في الحرب أي ثبتت ونزاولها من المنازلة وهي المحاولة
والمعالجة في تحصيل الشيء والضمير للسفينة وقيل للحرب وقيل للخمير وهو لا يناسب ظاهر البيت الذي
بعده (والشاهد في قوله نزاولها) فانه فصله عن قوله أرسوا لأن الأول أمر والثاني خبر فامتنع العطف بينهما
لاختلافهما أخبرنا طيب الفظا ومعه من هذا الضرب قول الزيدى أو ابراهيم المديني

ما كتبه جلي ولا كنه * ألقاه من زهد على غارب وقال اني في الهوى كاذب * انتقم الله من الكاذب
وجعله الشيخ عبد القاهر على الاستئناف بتقدير قلت قال الشيرازي وهو أنسب بالمقام (والا خطل) هو
غياب بن غوث بن الصلت بن الطارقة ينتهي نسبه لتغلب ويكنى أبا مالك والا خطل لقبه عن أبي عبيدة أن
السبب فيه انه هجر رجلا من قومه فقال له يا غلام انك لا خطل والا خطل السفينة وكان نصرانيا من أهل
الجزيرة ومحل في الشعر أكبر من أن يحتاج الى وصف وهو جريز والفرزدق طبقة واحدة جعلها ابن سلام
أول طبقات الاسلام ولم يقع اجماع على أحدهم انه أفضلهم ولا كل واحد منهم عصبة تفضله على الجماعة
وقال أبو عمرو ولو أدرك الا خطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه أحدا وقال الاصمعي انما أدرك
جريز الا خطل وهو شيخ قد تحطم وكان الا خطل أسن من جريز وكان أبو عبيدة يشبهه الا خطل بالنابغة
أصحه شعره وكان حماد يفضله الا خطل على جريز والفرزدق فقال له الفرزدق انما تفضله لانه فاسق
مثلك فقال لو فضله بالفسق لفضله لك وقال الا خطل لعبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين زعم ابن المراغة
يعني جريز انه يبلغ مدحتك في ثلاثة أيام وقد أقت في مدحتك (خف القطين فراحو امنك أو بكروا) سنة
في بلغت ما أردت فقال عبد الملك اسمعنا ها يا أخطل فلما أنشدها قال له عبد الملك يا أخطل أتريد أن أكتب
الى الآفاق انك أشعر العرب قال أكتفي بقول أمير المؤمنين وأمر له بحفنة كانت بين يديه فالت له دراهم
وألقيت عليه خلع وخرج به مولى لعبد الملك على الناس وهو يقول هـ ذا ساعر أمير المؤمنين هـ ذا أشعر
العرب وأنشد لعبد الملك قول كثير فيه

فأتركوها عنوة عن مؤدة * ولكن بحد المشرق استقالها

فأعجب به فقال له الا خطل ما قلت لك والله يا أمير المؤمنين أحسن منه قال وما قلت قال قلت

أهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا * موالى ملك لا طريف ولا غصب

جعلته لك حقا وجعله لك غصبا قال صدقت وأصبح عبد الملك يوما في غداة باردة فتمثل بقول الا خطل

إذا صطح الفتى منها ثلاثا * بغير الماء حاول أن يطولا

مشى قرشية لاشك فيها * وأرخت من ما زره فضولا

ثم قال كأنني أنظر اليه الساعة محمل الازار مستقبلا للشمس في حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث رجلا
يطالبه فوجده كذلك وقدم الا خطل مرة على عبد الملك بن مروان فنزل على ابن سرجون كاتبه فقال له علي

من نزلت فأخبره فقال له قاتلك الله ما أخبرك بصالح المنازل فأتريد أن تنزلك قال في درهمك من درهمكم هذا ولحم وخمر من بيت رأس فضحك عبد الملك وقال ويلك وعلى أي شيء أقتلنا الأعلى هذا ثم قال له ألا تسلم فنفرض لك ألفين في عطائك وتوصل بعشرة آلاف درهم قل فكيف بالخر قال وما تصنع بها وإن أولها مروان آخرها السكر قال أما إن قلت ذلك فإن بينهم المنزلة ما ملكتك فيها إلا كلعقة من ماء الفرات بالاصبع فضحك عبد الملك ثم قال ألا تزور الخجاج فإنه كتب يستزيرك فقال أطائع أم كاره قال بل طائع قال ما كنت لأختار نواله على نوالك ولا قربه على قربك أنى أذا لكما قال الشاعر

كمتاع لمركبه حمارا * يغيره من الفرس الكريم

فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمره أن يعدح الخجاج فدحه بقوله

صرمت حبالك زينب ورعوم * وبدا المجمع منهما المكتوم

ووجهه بالقصيدة مع ابنه إليه ودخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي الشاعر فقال له بشر أنت أشعر أم هذا قال أنا أشعر منه وأكرم فقال للراعي ما تقول فقال أما أشعر مني فعسى وأما أكرم مني فإن كان في أمتهاته من ولدت مثل الأمير فنعم فلما خرج الاخطل قال له رجل أتقول لخالد الأمير أنا أكرم منك فقال ويحك إن أبان سطوس قد وضع في رأسي أكوسا لا ثا والله لا أعقل معها (وحدث) فحافة المترى قال دخل الاخطل على عبد الملك فاستنشه فقل قد يبس حلقى فر من يسقيني فقال اسقوه ماء فقال هو شراب الخمار وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبنا قال عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلا قال شراب المريض قال فتريد ما إذا قال خير يا أمير المؤمنين قال أوعه دتنى أسقى الخمر لا أم لك لولا حرمتك بنال الفعلت وفعلت فخرج فلقى فتراشا عبد الملك فقال ويلك أن أمير المؤمنين استنشدني وقد صحل صوتى فاسقنى شربة خمر فسقام رطلا فقال اعده له بأخر فسقام رطلا آخر فقال تركتهم يا معتز كان في بطني فاسقنى ثالثا فسقام رطلا فقال تركتى أمشى على واحدة أعدل ميلى برابع فسقام رابعا فدخل على عبد الملك فأنشده

خف القطين فراحوامك أو بكر وا * فقال لا بل منك وتطير من قوله قال ومترى القصيدة حتى بلغ إلى قوله شمس العداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

فقال عبد الملك خذ بيديه يا غلام فأخرجه ثم ألقى عليه من الخلع ما يغمره وأحسن جائزته ثم قال إن لكل قوم شاعرا وإن شاعر بنى أمية الاخطل وقال أبو عبد الملك كانت بكر بن وائل إذا تشاجرت في شيء رصيت بالاختل وكان يدخل المسجد فيقومون إليه ورأيت بالجزيرة وقد شكا إلى القس وقد أخذ بلحمته وضربه بعصاه وهو يصى كما يصى الفرخ فقلت له أين هذا إنما كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن أخي إذا جاء الدين ذلنا (وحدث) اسحق بن عبد الله المطامبي قال قدمت الشام وأنا شاب مع أبي فكنت أطوف في كنائسها ومساجدها فدخلت كنيسة دمشق فاذا الاخطل فيها محبوس فسأل عني فأخبر بنسبي فقال يا فتى إنك رجل شريف وأنا أسألك حاجة فقلت له حاجتك مقضية فقال إن القس قد حبسني هنا فتكلمه ليخلى عني فأتيت القس فانتسبت له فرحب بي وعظم فقلت إن لي إليك حاجة قال وما حاجتك فقلت الاخطل تخلى عنه فقال أعيدك بالله من هذا فإن مثلك لا يتكلم فيه فإنه فاسق يشتم أعراض الناس ويحججهم فلم أزل أطلب إليه حتى مضى متكئا على عصاه فوقف عليه ورفع عصاه وقال له يا عدو الله أتعوذ تشتم الناس وتمججهم وتنفذ المحصنات وهو يقول لست بعائد ولا أفعل ويستخزى له فقلت يا أبا مالك الناس يهابونك والخليفة يكرمك وقدرك في الناس رفيع وأنت تخضع لهذا الخضوع وتستخزى له قال فجعل يقول لي إنه الدين (وحدث) الهيثم قال كانت امرأة الاخطل حاملا وكان متمسكا بدينه فتر به الاسقف يوما فقال لها الحق به فتمسحى به فعدت وراءه فلم تلحق الا ذنب حماره فتمسحت به ورجعت فأخبرته فقال لها هو وذنب حماره سواء وسمع هشام الاخطل وهو يقول

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الأعمال

الرئيس هلال بن الصابي أن
الصاحب بن عباد قال أرسل
إلى الأسدي أذا الرئيس أبو
الفضل بن العميد يستدعيني
في وقت لم تجر عاداته
باستدعائي في مثله فتهيات
للأضي بجاءني رسول ثان
فرسبت فلقيني ثالث
يستحثني فارتبت وارتعت
فلما دخلت عليه قال انني
قلت بيتا ثم أعيت عن
اتمامه وهو
وجأوا بطي كمثل الغزال
ينالك على الرسم في مثله
(فقلت في الحال)
فأدخلت بعني في بعضه
فما لمت كل في كله
فجعل يكثر التعجب مني ثم
انه صرقت (وأنا) العماد
أبو حامد الاصفهاني قال
ذكر السمعاني في تاريخه
قال سمعت أبا المنذر منصور
ابن محمد بن سعيد بن مسعود
المسعودي المروزي في
مذاكرتي أياه يقول دخلت
على العزيز الخشاب وشبل
الدولة عنده حاضر فقل
العزيز قلت اليوم بيتا وأنشده
صنودن العمر في عصر الصب
وزمان الشيب دردي تحيل
وقال لشبل الدولة أجز فتل
مبادرا
والذي يطلب صفوا بعده
انما يطلب شيئا مستحيل
(أخبرني) الشيخ أبو عبد الله
ابن علي الحصري القرموني
قال سمعت أبا بكر البكي
الشاعر وهو بجامع عدوة
القرية بن بفاس يحكي لابي

ولجاعة معه قال خرجت من
فاس قاصدا تلمسان فدخلت
في بعض الخانات وكانت
ليلة مطيرة جدا فأتاني
صاحب الخان في بيت
مفرد وأوقد لي قنديلين
أنا جالس وإذا برجل قد فتح
الباب ودخل علي وعلى وجهه
ساهامة قد سترته فجلس
وقد عرفني ولم أعرفه فسأله
عن صناعته فقال أنا شاعر
فقات له كالستهزئي به أجز
وضربت بعيني إلى شيء
أصفه فلم أجد غير القنديل
فقلت

وقنديل كأن الضوء فيه
محيي من أحب إذا تجلى
(فقال في الحال)

أشار إلى الدجى بلسان أفعى
فشم ذيله هربا وولى
فخنت استحسنانا لما أتى
فكشف الساهامة عن
وجهه فاذا هو أبو العباس
البنى الشاعر فقال كيف
ترى هذا الكهن وما جألك
منه وبتنا باطيب ليلة فلما
قام الركب للسفر سار هو
إلى فاس وسرت أنا إلى تلمسان
(وأخبرني) القاضي
السعيد أبو القاسم هبة الله
ابن سنا الملك رحمه الله قال
أخبرني الشريف الجليل
الوافد من العراق على الدولة
المصرية قال اجتمعت في
بعض الأيام بأمين الدولة
أبي الحسن هبة الله بن
صاعد قال علي بن ظافر هو
المعروف بابن التلميز وإنما
أمه من بنات التلميز فعرف

فقال له هنيأ لك يا أبا مالك هذا السلام فقال له يا أمير المؤمنين ما زلت مسلما في ديني (وحدث) أبو محمد
اليزيدي قال خرج الفرزدق يوما مع بعض ملوك بني أمية فرفع له في طريقه بيت أحمر من آدم فدان منه
وسأل فقيلا له الا خطل فاستقرى فقيلا له انزل فقام إليه الا خطل وهو لا يعرف الا انه ضيف فجلسا
يتحادثان فقال له الا خطل من الرجل قال من تميم قال فأنت اذن من رهط أخي الفرزدق فهل تحفظ من
شعره شيئا قلت نعم كثيرا فإلا يتناشدان ويتجرب الا خطل من حفظه شعر الفرزدق إلى أن عمل فيه
الشراب وقد كان الا خطل قال له قبل ذلك أنتم معشر الحنيفة لا ترون أن تشربوا من شرابنا فقال الفرزدق
خفض عليك قليلا * وهات لي من شرابك

فلما علمت الراح فيه قال والله أنا الذي أقول في جرير وأنشده فقام الا خطل وقبل رأسه وقال لا جزاك الله عنى
خير لم كتمتني نفسك منذ اليوم وأخذاني شرابهما وتناشدا إلى أن قال له الا خطل والله أنك وإياي لا شعر
من جرير ولا كنه أوتي من سير الشعر ما لم نؤته قلت أنا بئنا ما أعلم أحدا قال أهجى منه قلت وما هو قال
الا خطل قلت قوم إذا استنج الأضياف كلهم * قالوا لا تمههم بولي على النار
فلم يروه الا حكام أهل الشعر وقال هو

والتغلبى إذا تنحى للقرى * حكاية وتمثل الامثالا

فلم تبق سفلة ولا أمثاله الا روه قال فقضوا له انه أسير شعر امرئهما وعن محمد بن سلام قال قيل انه لما حضرت
الا خطل الوفاة قيل له يا أبا مالك ألا توصي قال بلى ثم قال

أوصى الفرزدق عند الممات * بأتم جرير وأعيارها
وزار القبر — ورأبومالك * برغم العداة وأوتارها

(أقول له ارحل لا تقيم عندنا * والا فكن في السر والجهر مسلما)

البيت من الطويل ولا أعرف قائله وكذلك ذكر العيني في شواهد (ومعناه) ان لم ترحل فكن على
ما يكون عليه المسلم من استواء الجالين في السر والجهر (والشاهد فيه) كون الجملتين بينهما كمال الاتصال
لكون الثانية أوفى بتأدية المراد من الاولى فنزلت منزلة بدل الاشتمال فلم تعطف عليها وهم اههنا قوله
ارحل وقوله لا تقيم عندنا لان في قوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامة المخاطب وقوله لا تقيم عندنا
أوفى بتأدية المراد لانه على اظهار الكراهة لاقامة بالمطابقة مع التأكيده الجاصل من اللفظين

(أقسم بالله أبو حفص عمر)

هو من الرجز وقائله أعرابي وبعده

ما ن بهما من نقب ولادبر * اغفر له اللهم ان كان فجر

يروي أن هذا الاعرابي جاء إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان أهلي ببادية بعيدة واني
على ناقة دبراء عجفاء نقباء واستحم له قطنه كاذبا فلم يحمله فانطلق الاعرابي فحمل ناقته ثم استقبل البطحاء
وجهه ليقول الابيات وعمر رضي الله عنه مقبل من أعلى الوادي فجعل اذا قال اغفر له اللهم ان كان فجر
قال اللهم صدق حتى التقيا فأخذه بيده وقال له ضع عن راحلتك فوضع فاذا هي كما وصف فحملة على بعير
وزوده وكساه والنقب رقة الاخفاف والبرقحة الدابة (والشاهد فيه) جعل عمر بيانا وتوضيحا لابي حفص

(وتظن سلمى انني أبغى بها * بدلا أراها في الضلال تهيم)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله وكذلك ذكر العيني أيضا والضلال ضد الهدى (والشاهد فيه) عدم
عطف الجملة الثانية لكونه موهوما على غيرها لان بين الجملتين خبريتين وهما وتظن سلمى وأراها مناسبة
ظاهرة لاتحادهما في المسند لان معنى أراها أظنها والمسند اليه في الاولى محبوب وفي الثانية محب فلو
عطف أراها على تظن لتوهم انه عطف على أبغى وهو أقرب اليه فيكون من مظنونات سلمى وليس كذلك

﴿ قال لي كيف أنت قلت عليل * سهر دائم وحن طويل ﴾

البيت من الخفيف ونقـم في شواهد المسند اليه والشاهد فيه هنا وقوع الجملة الثانية مستأنفة جوابا عن الجملة الاولى المتضمنة للسؤال عن سبب مطلق أى ما بال علمتك فقال سهر وذلك لان العادة جرت بأنه اذا قيل فلان عليل أن يسأل عن سبب علمته لأن يقال هل سبب علمته كذا أو كذا لا سيما السهر والحزن فانه كلما يقال هل سبب مرضه السهر والحزن لأنه أبعد أسبابه فـلم أن السؤال عن السبب المطلق دون السبب الخاص وعدم التوكيد يشعربه ومثله قول أبي العلاء المعري

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني * معط حياتي لغربة دما غرضا

جرت دهرى وأهليه فارتكت * لي التجارب في وداهرى غرضا

أى لم تقول هذا وما ألك اليه فقال جرت الخ

﴿ زعم العواذل اننى في غمرة * صدقوا ولا كن غمرتى لا تنجلي ﴾

البيت من الكامل ولا أعرف قائله والعواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا امرأة عاذلة بدليل قوله صدقوا وغمرة الشئ شدة ومزجه (والشاهد فيه) وقوع الجملة المستأنفة جوابا للسؤال عن غير سبب مطلق أو خاص كأنه قيل أصدقوا في هذا الزعم أم كذبوا فقال صدقوا وفصله عما قبله لكونه استثناء ومنه قول جندب بن عمار زعم العواذل أن ناقة جندب * بجندوب خبت غربت وأجت

كذب العواذل لورأين مناخنا * بالقادسية قلن بلج وذلت

ومثله قول لبيد

عرفت المنزل الخالي * عفا من بعد أحوال

عفا كل هتان * عسوف الوبل هطال

وقول أبي الطيب المتنبي وما عفت الرياح لهم محلا * عفا من حدابهم وساقا

﴿ زعمتم أن اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الف ﴾

البيت مساور بن هند بن قيس بن زهير من الوافر بحو بني أسد وبعده

أولئك أومنوا جوعا وخوفا * وقد جاعت بنو أسد وخافوا

والزعم ادعاء العلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم زعموا مطية الكذب وعن شريح رحمه الله كل شئ كنية وكنية الكذب زعموا لكن سيبويه رحمه الله يكثر في كتابه من قول زعم الخليل لا يريد بذلك ابطال قوله وقال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم

ودعوتني وزعمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

وقريش هي القبيلة المشهورة سمو بذلك لتجمعهم في الحرم أولانهم كانوا يتقرشون المبتاعات فيشـترونها أولان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه فقيل تقرش أولانه جاء الى قومه فقالوا كأنه جـل قريش أى شديد أو سمو بجـمـع غر القرش وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها والالف والايلاف العهد وشبهه الاجازة بالخفارة وأول من أخذها هاشم من ملك الشام فكان هاشم يولف الى الشام وعبد شمس الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكان تجار قريش يختلفون الى هذه الامصار بحبال هذه الاخوة فلا يتعرض لهم أحد وكان كل أخ منهم قد أخذ حبلان من ملك ناحية سفره أماناله (والشاهد فيه) حذف الاستئناف وقيام شئ مقامه فكأنهم قالوا أصدقنا في هذا الزعم أم كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا

الاستئناف وأقيم قوله لهم الف وليس لكم الف مقامه لدلالة عليه (ومساور) بن هند بن قيس بن زهير العبسي شاعر وكان جده قيس مشهورا في الجاهلية ولا سيما في حرب داحس والغبراء وذكر الاصمعي ما يدل على أنه ادراك للنبي صلى الله عليه وسلم قال وكان نحو أبي عمرو بن العلاء رحمه الله في السنن وقال حدثني من رأى مساور بن هند أنه ولد في حرب داحس والغبراء قبل الاسلام بخمسين عاما وذكره المرزباني في معجم الشعراء وذكره قصة مع عبد الملك بن مروان وفي حكاية الاصمعي انه لما عمر صغرت

بذلك قال فأخذ ذنا في ذم
الدهر واخناؤه على أهل
الفضل واذا بك لا ب الصبي
التي برسم الخليفة قد أبرزت
في جلال الوشي والديباج
فترك ذلك ما كنا نتجاذب
أهدابه في ذم الدهر فقلت
من كن يكسو المكاب وشـ
ـيا ثم يقنع لي بجملدي
(واستجازه فقال)

المكاب خير عنده
منى وخير منه عندي
(وأخبرني) الاجل بهاء الدين
ابن الساعاتي المقدم ذكره
قال حضرت مجلس سماع
عند بعض الرؤساء فغنى مغن
قبيح النغمة سيئ الضرب
فقال بعض الحاضرين
من منصفى ممن اذا

ماناح نحت لقبج نغمة
(واستجازه فقال)
هو خارج وقت الغنا

وداخل في رحم أمه
(وأخبرني) الفقيه أبو ثابت
ابن حسن الكروني
بالاسكندرية قال حضرت
أنالاديب عبد المنعم بن
صالح الحريري صاحبنا
بعض الاماكن ورجل
يقرأ المقامات التي صنفها
الحريري على رجل آخر
وهما يصحفان فيها فقال

عبد المنعم
يا أيها الثور البهيم الذي
يقرأ المقامات على الثور
(ثم استجازه فقال)
دع المقامات لاربابها
وعدا الى النافات والدور
(قال) علي بن طاهر حضر

عيناه وكبرت أذناه فجعلوه في بيت صغير ووكوا به امرأة فرأى ذات يوم غفلة تخرج فجاس في وسط البيت وكوم كومة من تراب ثم أخذ بعترتين فقال هذه فلانة وهذه فلانة لغرسين كان يعرفهما ثم أرسلهما - مامن رأس الكومة ثم نظرف قال سبقت فلانة ثم أحس بالمرأة فقام وهرب وقال الأصمعي بلغني أنه أتى به إلى الجحاج فقال له ما تصنع بقول الشعر وقد كبرت فقال أسقى به الماء وأرعى به الكلا وتقتضى لي به الحاجة فان كفيته ذلك تركته وقال المرزباني كان أعور وهو من المتقدمين في الأسلام وهو وأبوه وجداء أشرف من بني عبس شعراء فرسان وهو القائل

جزي الله خير أغالب من قبيلة * إذا حداث الدهر نابت نوائبه
إذا أخذت نزل الخاض سلاحيها * تجرد فيهم متاع المال كاسبه
يقال أخذت الأبل سلاحيها إذا استحبها صاحبها فلم يذبها

(ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها)

هو من البسيط وتعامه شمس الضحى وأبو اسحق والقمر وقد تقدم الكلام عليه في شواهد المسند (والشاهد فيه هنا) بيان أن الجامع بين الثلاثة المذكورة فيه وهمي وهو ما بينهما من شبه التماثل حمل الوهم على أن يخال في اجتماعها في المفكرة وبرزها في معرض الأمثال متوهماتها من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والشخصات بخلاف العقل فانه إذا خلى ونفسه حكم بأن كلامها من نوع آخر وانما اشتركت في عارض هو اشراق الدنيا بهجتها على أن ذلك في أبي اسحق مجاز ونظيره قول الآخر

إذا لم يكن للرء في الخلق مطمع * فذو التاج والسقاء والذر واحد

(فما خشيت أظافيرهم * نجوت وأرهنهم مالكا)

البيت لعبد الله بن همام السلولي من المتقارب وبعده
عريفام قميادار الهوان * أهون علي به هالك
وهذان البيتان من جملة أبيات منها

فقلت أجزني أبا خالد * والاتجدني امرأ هالك

يريد بأبي خالد هنا يزيد بن معاوية والذي خشيه عبيد الله بن زياد وكان قد توعده فهرب إلى الشام واستجار بيزيد فأمنه وكتب إلى عبيد الله يأمره بالصفح عنه ومالك المذكور هو عريفه والأظافير جمع ظفر وأظفور ويجمع أيضا على أظفار والمعنى لما خشيت جلته وانشاب أظفاره نجوت وخليت بينه وبين مالك (والشاهد فيه) دخول واو الحال على المضارع المثبت الممتنع دخوله عليه في الجملة الفعلية الواقعة حالا من ضمير صاحبها الغير الخالية منه إذ قد قيل انه على حذف المبتدأ أي وأنا أرهنهم فتكون اسمية فيصح دخولها وعليه قوله تعالى لم تؤذوني وقد تعلمون أني رسول الله اليكم أي وأنتم قد تعلمون وقييل ضرورة وقال عبيد القاهر في فيه للعطف والاصل ورهنهم عدل إلى المضارع لحكاية حال ماضية ومعناه انه يفرض ما كان في الزمن الماضي واقعا في هذا الزمان فعبر عنه بلفظ المضارع كما في قول الشاعر ولقد أمرت على اللئيم يسبني أي مررت وروى وأرهنهم والاول رواية الأصمعي واستحسنه ثعلب (وعبد الله) هو أبو عبد الرحمن السلولي الكوفي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون ببني سلول وهي أمهم وهي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وهم رهط أبي مريم السلولي وكانت له صحبة وعبد الله هو القائل في الفلاقس

أقلى على اللوم يا بنه مالك * وذى زمانا ساد فيه الفلاقس

وساع من السلطان ليس بناصر * ومحترس من مثله وهو حارس

وهو القائل ليزيد بن معاوية لما مات أبوه رضى الله عنه

ليلة عندى وأنا برأس العين
في خدمة الملك الأشرف
أدام الله أيامه الأديب
الموفق على بن محمد البغدادى
الساكن بها والفقيه بها
الدين بن كساء الشاعران
وعندنا رجل يعرف بالضياء
ابن الزرادى مصرى معروف
وكانوا يمجنون معه فعمل
ابن كساء بديهة وقال
رأيت الضياء وفي دبره
قد كزند البعير الشديد
ثم استجاز الموفق فقال في
الحال

كأن جهنم في دبره
تقول لا تبه هل من هنيد
(ثم صنع الموفق فيه بديها)
زمان الضياء رعاه الال

به عيدوا لکن به يرتق
فطورا بأعلاه رمى القبق
وطورا بأذناه طعن الخلق
بناو به أعظم الحالتين
فنه البغاء ومنا الشبق
فلوجعتنا به خلوة

لقد قيل وافق شن طبق
وهذا المعنى الذى ذكر فيه
الخلق والتبق معنى مطبوع
الأنه لم يحسن نظمه وقد
نظمته على سبيل التجريب
للخاطر فقلت

لقد عيد الترك في ذا الرقيع
وعاطوه بالعبأ كواسه

بنيك يقطع أعفاجه
وصنع يززع أضراسه

فكم جعلوا حلقة دبره
وكم جعلوا قبقراسه

(وقلت أيضا في المعنى)
اصبح عيد الترك من هو كال

ما تم في عين من رأى خلقه

اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة * واشكر حباء الذي بالملك رذاكا
لارزء أعظم بالا قوام اذ علموا * مزار زنت ولا عقي كعقباكا
أصبحت راعي أهل الدين كلهم * فأنت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية الباقي لنا خلف * اذ انعت ولا نس مع بنعناكا

(خرجت مع البازي على سواد)

قائله بشار بن برد من أبيات من الطويل قاله في خالد بن برمك وكان قد وفد عليه وهو بفارس فأنشده قوله
أخالد لم أهبط عليك بذمة * سوى أنني عاف وأنت جواد
أخالد إن الأجر والحمد حاجتي * فأيهما يأتي فأنت عماد
فان تعطني أفرغ عليك مدائحي * وان تأب لم تضرب على سداد
ركابي على حرف وقلبي مشيع * ومالي بأرض الباخلين بلاد
إذا أنكرتني بلادة أونيكرتها * خرجت مع البازي على سواد

ودعا خالد بأربعة آلاف في أربعة أكياس فوضع واحد منها عن يمينه وآخر عن شماله وآخر بين يديه
وآخر من ورائه وقال يا أبا معاذ هل استقل العماد فلمس الأكياس بيده ثم قال استقل والله أيها الأمير ومعنى
البيت إذا لم يعرف قدرى أهل بلدة ولم أعرفهم خرجت عنهم وفارقتهم متنكرا مصاحبا للبازي الذي هو
أبو بكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح ف قوله على سواد أي بقية من الليل
(والشاهد فيه) كونه حال ترك فيه الواو ومثله قول أبي الصلت يدح ابن ذي يزن

اشرب هنيئا عليك التاج مرتقعا * في رأس غمدان دار امك محلالا

والشاهد في قوله عليك التاج وغمدان اسم قصر باليمن مبني على أربعة أوجه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر
وفي داخله قصر مبني بسبعة صفوف بين كل سقفين أربعون ذراعا ويرى ظله إذا طلعت عليه الشمس من
ثلاثة أميال والمحلال بمعنى المنزل صيغة مبالغة ومثله قول الآخر يجرى بجر خطيبا

لقد صبرت للذل أعواد منبر * تقوم عليها في يدك قضيب

(وبشار) بن برد بن يرجوخ ينتهي نسبه للهراصف وكان يرجوخ من طخارستان من سبي المهلب بن أبي
صخرة ويكنى بشار أبا معاذ ومحلّه في الشعر وتقدمه طبقات المحدثين فيه باجماع الرواة ورياسته عليهم من
غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه والاطالة بذكره وهو من شعراء مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية
وقد اشتهر فيه ما و مدح وهجاء وأخذني الجوائز مع الشعراء وعن يحيى بن الجون راوية العبدى راوية
بشار بن برد قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعتمد يا بشار فقلت أمان على اللسان والرأي فعرّبني وأمان على
الاصل ففهمي كما قلت في شعري يا أمير المؤمنين

ونبت قومهم من جنة * يقولون من ذا كنت العليم
ألا أيها السائل جاهد لا * ليعرفني أنا أنف الكرم
نمت في الكرام بنى عامر * فروعي وأصلي قريش الجهم
واني لا أغني مقام النسي * وأصبي الفتاة فاعتصم

قال وكان أبودلامة حاضرا فقال كلا لو جهك أقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقلت كلا والله ما رأيت
رجلا أصدق على نفسه وأكذب على جليسه منك والله اني لطويل القامة عظيم الهامة تام اللواح السجج
الحدين مسترخي المذروين للعين منه مرادومثلك قد جالس من الفتاة بحزة وجلست منها حيث أريد
فأنت مقلي يا مرقعان قال فسكت عني ثم قال لي المهدي فن أي الجهم أصلك قلت من أكثرها في الفرسان
وأشدّها على الاقران أهل طخارستان فقال بعض القوم أولئك السندوقات لا السندوتجار فلم يزل يردد ذلك

وفوه بالنيك تارة وبـ
والصفع أخرى من لهم حقه
ان قتر فالعن بالايوز وان
فترأ جادت نعالهم رشقه
فلاسر امير رأسه قبقي

وللغياشي خناره حلقه
(وكان) بصحبي وأنا في خدمة
الاشرف أبقاه الله رجل
كاتب حسن الخط من أهل
العلم والخير هاجر الى دمشق
يقال له جمال الدين علي بن أبي
طالب فلما رأيت ما عليه
الاحوال من الاختلال
وقويت في نفسي شهوة
الانفصال كنت ليلى ونهاري
مكاف على الدعاء بتسهيل ذلك
وتجمله وتيسير ما أرجوه
منه وأقت على هـ ذامدة
طويلة بحيث كان الامر
مشهورا عند كل أحد من
الحاشية فأخبرني أنه بات
مشغول القلب بما سمعه
مني في ذلك فرأى كأنه في
جامع دمشق تحت النسر
والى جانبه شيخ وكافهم
ينتظرون الصلاة وإذا
برجل شاب قد أقبل من
الباب الغربي فقال له الشيخ
يا أبا العباس أجز
أن ابن ظافر سوف يظـ
فربالذي يرجوه عاجل
(فقال)
ظفرت عداه بخيبة
وغدا الما قد شاء نائل
فسررت بذلك فلم يكن شيء
أسرع من عود الملك
الاشرف أبقاه الله من دمشق
وانفصالي من خدمته على
الوجه الجميل وكان ذلك والله

أعظم ظفر وأرفق قدر
ولولم يكن فيه إلا الرجوع
إلى الباب الذي منه درجت
وفي خدمته تخترجت
والوطن الذي هو أول أرض
مس ثراها جدي وعلقت
فيه تعالى فالله تعالى يحقق
الرجاء ويكمل الأمل بمنه
وطوله (وكنيت) أنا وابن
المؤيد يوما عاثرين إلى مصر
فشارقتا شديدا تررب وجه
الأرض واقضى عين الشمس
فقال

وقام إذا رآه بصير

عادم لا يقضيه مثل الضير
(ثم استجازني فقلت)
ردتوني مصندا لا بعد ما كا
ن شديد النقاء كالكا فور
(واجتمعت) يوما بالاجل
شهاب الدين ابن أخت
الوزير نجم الدين العزيزي
رحمه الله فأنشدني لنفسه في
غلام رآه في الحمام مؤثرا
بأزار أخضر

ومرتج ردف أزروه بأخضر
كما ج ماء قد تردى بطحلب
(واستجازني فقلت)
يخيل لي مرآة نعمان أطلعت
قضيياعا على حقف لي برب
معش

(قال علي بن ظافر) وهذه
حكاية قرأتها في بعض
المجاميع ولا أعرف من
حاكيها فذلك آخرتها ولم
أوردها على ترتيب الأعصار
خيفة من انتقاد منتقد
وهي (قال) أبو علي اجتماعنا
في بعض الأيام جماعة من
أهل الأدب وخرجنا إلى منته

المهدي وكان يلعب بالمرعث لقوله

قال ريم مرعث * ساحر الطرف والنظر * لسـت والله نائلي

قلت أو يغلب القدر * أنت ان رمت وصلنا * فأنج هل يدرك القمر

وقيل لقب به لأنه كان لقميصه جيبان جيب عن يمينه وجيب عن شماله فإذا أراد لبسه ضمه عليه من غير أن
يدخل رأسه فيه وإذا أراد نزع حله أزراره وخرج منه فشبته تلك الجيوب بالزعات لاسترسالها وتدايها
وقال أبو عبيدة لقب بالمرعث لأنه كانت في آذانه وهو صغير رعات واحد هارعة وهي القرط ورعة الديك
اللحم المتدلى تحت حنكه وقال الأصمعي كان بشار ضخم أعظم الخلق والوجه مجذور أطول بلا جاحظ
الحدوتين قد تغشاها لحم أحمر فكان أقبح الناس عمو وأفظههم منظرا وكان إذا أراد أن ينشد صفق بيديه
وتنخخ وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فيأتي بالحجب وقال ولد بشار أعمى فانتظر إلى الدنيا قوط وكان يشبه
الاشياء في شعره بعضها ببعض فيأتي بما لا يقدر البصر أن يأتوا بمثله وقال أبو عبيدة قال بشار الشعر ولم
يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو يخشى معزة اللسان قال وكان بشار يقول هجوت جربا فاعرض عني
واستهغري ولو أجابني لكنت أشعر الناس وكان بشار وهو صغير إذا هجأ قومًا جاؤا إلى أبيه فشكوه إليه
فيضربه ضربا مبرحًا فـكانت أمه تقول كم تضرب هذا الصبي الصغير الضرب أم ترحمه فيقول بلى والله أني
لا أرحمه ولا كنهه يتعرض للناس فيشكونه إلى فسمعه بشار فطمع فيه فقال يا أبت ان هذا الذي يشكونه
إليك مني هو قولي الشعر واني ان أتممت عليه أغنيك وسائر أهلي فاذا شكوني فقل لهم أليس الله عز وجل
يقول ليس على الأعمى حرج فلما أعادوا شكواه قال لهم ذلك فانصرفوا وهم يقولون فقه برد أغيط لنا من
شعر بشار وحي الأصمعي أن بشارا كان من أشد الناس تبرما بالناس وكان يقول الحمد لله الذي حجب بصري
فقبل له ولم يأبأ بما عاذ قال لئلا أرى من أبغض وكان بالبصرة رجل يلق له حمدان الخراط فاتخذ جاما لانسان
وكان بشار عنده فسأله بشار أن يتخذ له جاما فيه صورة طير يطير فاتخذ له وجاء به إليه فقال له ما في هذا الجام
قال صورة طير يطير فقال له قد كان ينبغي أن تتخذ فوق هذا الطير طير من الجوارح كأنه يريد صيده فانه
كان أحسن قال لم أعلم قال بلى قد علمت ولا كنت قد علمت اني أعمى لا أبصر شيئا وتهديده بالهجاء فقال له حمدان
لا تفعل فانك تندم قال أوتهددني أيضا قال نعم قال وأي شيء تصنع بي ان هجوتك قال أصورك على باب داري
في صورتك هـ مـهـ وأجعل من خلفك قردا ينكحك حتى يتربك الصادر والوارد فقال بشار اللهم هم أخوه أنا
أما زحـه وهو يابى الالجد (وحدث) محمد بن الجراح السوادى قال كنا عند بشار وعنده رجل يزاره في
اليمانية والمضربة إذا ذن المؤذن فقال له بشار رويدها تفهم قوله فلما قال المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله
قل له بشار أهذا الذي نودي بـه مع اسم الله عز وجل من مضر هو أم من صدداء وعك وحير فسكت
الرجل (وحدث) حماد عن أبيه قال كان بشار جالساً في دار المهدي والناس ينتظرون الأذن فقال بعض
موالى المهدي ان حضرماء عندكم في قول الله عز وجل وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا
فقال له بشار النحل التي يعرفها الناس قال هيها يا أبامعاذ النحل بنوها شمس وقوله تعالى يخرج من بطونها
شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس يعنى العسل فقال له بشار أراني الله شرابك وطعامك مما يخرج من
بطون بني هاشم فقد أوسعتنا غناة فغضب وشم بشار فبلغ المهدي الخبر فدعا به ماوساً له من القصصة
فحدثه بشار بها فضحك حتى أمسك على بطنه ثم قال للرجل أجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج
من بطون بني هاشم فانك بارد غث ودخل يزيد بن منصور الحيرى على المهدي وبشار بين يديه ينشده
قصيدة امتدحها فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد بن منصور وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صناعتك
فقال له أثقب اللؤلؤ فضحك المهدي ثم قال لبشار اعزب ويلاك أتنادب على خالي قال وما أصنع به يرى شيخنا
أعمى قائماً ينشد الخليفة شعرًا يسأله عن صناعته ووقف بعض المجان على بشار وهو ينشد شعرًا فقال له
استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال له من أنت ويلاك قال أنا أعزك الله رجل

من باهله وأخوالى من سلول وأصهارى من عكل واسمى كلب ومولدى بأحاح ومنزلى بنهر بلال فضحك
بشار وقال اذهب وبلك فأنت عتيق لوئك قد علم الله انك استترت منى بحصون من حديد (وحدث) رجل
من أهل البصرة ممن كان يتزوج النهاريات قال تزوجت امرأة منهم فاجتمعت معها فى علوييت وبشار تحتنا
أو كذا فى أسفل بيت وبشار فى علوه مع امرأة فنهق حمار فى الطريق فخاوبه حمار آخر فى بيت الجيران وحمار
فى الدار فارتجت الناحية بنهيقها وضرب الحمار الذى فى الدار برجله الأرض وجعل يدقها بهم ساقا شديدا
فسمعت بشار يقول للراة نفخ يعلم الله فى الصور وقامت القيامة أما تسمعين كيف يدق على أهل القبور حتى
يخرجوا منها ولم نلبث أن فرغت شاة كانت فى السطح فقطعت حبلها وعدت فألقت طبقا من نحاس فيه
غضارة الى الدار فاكسرت فتطاير حمار ودجاج كان فى الدار لصوت الغضارة والطبق وبكى من ذلك صبي فى
الدار فقال بشار صح يعلم الله الخبر ونشر أهل القبور من قبورهم أزفت يشهد الله الا زفة وزلزلت الأرض
زلزلاها فحجبت من كلامه وغازنى فسألت من المتكلم فقبل بشار فقلت قد علمت أنه لا يتكلم بمثل هذا
الكلام غيره ومتر بشار برجل قدر محمته بغلته وهو يقول الحمد لله شكر ا فقال له بشار استزده يزدك ومتر
قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها فقال ما لهم يسرعون أتراههم قد سرقوها فهم يخافون أن
يلحقوا فتوخذ منهم ورفع غلامه اليه فى حساب نفقته جلاء من آفة عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله
ما فى الدنيا أعجب من جلاء من آفة أعشى بعشرة دراهم والله لو صدت عين الشمس حتى يبق العالم فى ظلمة
ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم وعن خلد قال قلت لبشار انك لتجىء بالشيء المبهج المتفاوت قال
وما ذاك قلت له تقول شعرا تثير به النقع وتخضع به القلوب مثل قولك

إذا ما غضبنا غضبة مضرية * هتك حجاب الشمس أو قطرت دما

إذا ما أعدنا سيدا من قبيلة * ذرى من برصلى علينا وسما

الى أن تقول ربابة ربة البيت * تصب الخل فى الزيت لها عشر دجاجات * وديك حسن الصوت
فقال لكل شئ وجه وموضع فالقول الاول جد وهذا قلته فى جاريته ربابة وأنا لا آكل البيض من السوق
فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهى تجمع البيض وتحفظه فهذا عندها أحسن من قول تنابك من
ذكرى حبيب ومنزل عندك وقال هلال لبشار وكان صديقه يمازحه ان الله عز وجل لم يذهب بصرا أحد
الا عوضه منه شيئا الذى عوضك قال الطويل العريض قال وما هو قال لا أراك ولا أمثالك من الثقلاء
ثم قال له يا هلال أتطيعنى فى نصيحة أخصك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الحيزر ما نأثم تبت وصرت
رافضيا فعد الى سرقة الحيزر فهى والله خير لك من الرفض وعن أبي دهمان العلأى قال مررت ببشار يوما
وهو جالس على باب داره وحده وليس معه أحد وبه مخرصة يلعب بها وقد امه طبق فيه تفاح وأترج فلما
رأيت أنه ليس عنده أحد تأقت نفسى الى أن أسرق مما بين يديه فجئت من خلفه قليلا قليلا وهو كان يده
حتى مددت يدي لا تناول منه فرفع القضيب وضرب به يدي ضربة كاد يكسرها فقلت له قطع الله يدك يا ابن
الفاعلة أنت الآن أعشى فقال يا أحمق فأين الحس وقعد الى بشار رجل فاستنقله فضرط عليه بشار ضرطة
فطن الرجل أنها أفلتت منه ثم ضرط أخرى فقال أفلتت ثم ضرط ثالثة فقال له يا أبا معاذ ما هذا فقال له
أرأيت أم سمعت قال لا بل سمعت صوتا فيحاف فقال له لا تصدق حتى ترى (وحدث) محمد بن الحجاج قال جاءنا
بشار يوما وهو مغمى فقلنا له مالك مغمى فقال مات حمارى فرأيت أنه فى النوم فقلت له لم مات ألم أكن أحسن
اليك فقال سيدى خذلى أنا * عند باب الاصبهانى تيمنى ببنان * وبدل قد شجبانى

تيمنى يوم رحنا * بثناياها الحسان وبغنج ودلال * سل جسمى وبرانى

ولها خد أسيل * مثل خد الشنفرانى فلذامت ولو عشت اذا طال هوانى

فقلت له ما الشنفرانى قال ما يدرينى هذا من غريب الحمار فاذا القيمة فاسأله عنه (وقال الجاحظ) كان بشار
يدين بالرجعة ويكفر جميع الامم ويصوب رأى ابليس عليه اللعنة فى تقديم عنصر النار على الطين وذو ذلك

فوقفت فى ظل قصر لستريح
فوقعت عليها منه رقعة فيها
أجيز واهذا البيت
ولى مقلة عهد هابا الكرا
بعيدو بالدمع عهد قريب
(فكبت تحتها)

تحرار اذا متر فيها الكرا

كما دار فى الحى ضيف غريب
ثم صرفنا الرقعة مع بواب
القصر فأخرج الينا سفرة
فيها طعام كثير وأشياء
فيها عاون لناعلى نزهتنا
(قال على بن ظافر) وأحسب
أن أبا على هذا الخاتمى فان
صح الحديث فينبى أن
تكون بعد حكايتى الصاحب

ابن عباد رحمه الله تعالى

(ومن اجازة بيت بيت)

ما يكون الشاعر قد عمل بيتا

واستجازه أولا أو عمل بيتين

وأراد ابدال أحدهما أو

الاختبار فيه مثل ما أنبأنا به

العماد أبو جعفر الاصبهانى

قال أخبرنى الامير الاجل

نجم الدين بن مصل أن شابا

يعرف بأحمد الابى من أهل

الاسكندرية سافر الى الشيخ

الاجل أبى بكر أحمد بن محمد

العميدى التميمى الكاتب

فاضل اليمن ورئيسه وانتفع

من جانبه وان أحمد ذكر

عنه أنه عمل أبياتا يهين فيها

الداعى بطهور أولاده من

جملتها قوله

كذبا له المصباح يقضى قطعها

عند الخود لها بقوة ناره

قال فقال الاديب العميدى

يصلح أن يكون لهذا البيت

توطئة من قبله فقال

قضى له الت *

تأثير فيه بمقتضى آثاره
(قال العماد) ونقات من
مجموع أبي المعالي المكتبي
لأبي القاسم الحمداني

تعبني وخط المشيب بعارضي
ولولا الجول البيض لم تحسن
الدهم

حني الشيب ظهري واستمرت
عزيتي
ولولا انحناء القوس لم ينفذ
السهم

(قال فنظمت المعنى وقالت)
يفيد العاقل اليقظ التغابي
ليدرك في الغنى حظ الغني
فلم تصب السهام على اعتدال
بها لولا اعوجاج في القسي
قال وأنشدته الامير مؤيد
الدولة أسامة بن منقذ فصنع
في الحال بدل الاول من
البيتين وهو

أرى حلم الحليم به افتقار
الجهل الفتى الغر الغبي
(قل علي بن ظافر) وبالا سناد
المتقدم عن أبي الحسن علي
ابن بسام الشنيري بني عمار
أورده في كتاب الذخيرة
ما هذا معناه واللفظ أن
المعتمد على الله أبا القاسم

محمد بن عباد صاحب اشبيلية
وغرب الاندلس جلس يوما
للشرب وذلك في وقت مطر
أجرى كل وهدية نهرا وحلى
جيد كل غصن من الزهر
جوهرها وبين يديه ساقية
تخل الزهر بطيب العرف
والريا وتقابل بدر وجهها
بشهاب الكاس في راحة

في شعره فقال الارض مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

وكان الشمر قد نشب بين بشار وحامد مجرد لا موريطول ذكرهما: كناية عن ارضان الهجاء فأجمع علماء البصرة
أنه ليس في هجاء حماد مجرد لبشار شيء جيد الا أربعين بيتا معدودة ولبشار فيه من الهجاء أكثر من ألف بيت
جيد وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة وأظهر هاء عليه وكناية بحجة عن عليه افسقط حماد مجرد
وتهتك بفضل بلاغة بشار وجوده معانيه وبقى بشار على حاله لم يسقط وعرف مذهب في الزندقة فقتل به
وكان رجل من أهل البصرة يدخل بين حماد وبشار على اتفاق منهما ورضي بأن ينقل الى كل واحد منهما
ما يقول الا تحرم الشعر فدخلى يوما على بشار فقال له بشار ايه يا فلان ما قال ابن الزانية في من الشعر
فأنشده

ان تاه بشار عليكم فقد * أمكنت بشارا من التيه
بأى شيء ويحك فقال وذلك اذ سمعته بأسمه * ولم يكن حربا سمعته
فقال سخنت عينه فبأى شيء كنت أعرف ايه فقال

فصار انسا نأبذ كرى له * ما يتغنى من بعد ذكره
فقال ما صنع شيئا ايه ويحك فقال

لم أهج بشارا ولا كنى * هجوت نفسي بهجائه
فقال على هذا المعنى دار وحوله حام ايه أيضا وأي شيء قال فأنشده

أنت ابن برد مثل بر * دفي النذالة والردالة من كان مثل أبيك يا * أعى أبوه فلا أباله
(وحدث) خالد الارقط قال أنشد بشار راويته قول حماد مجرد فيه

دعيت الى برد وأنت لغيره * فهبك لبرد نكت أمك من برد
فقال بشار راويته ههنا أحمد قال لا فقال أحسن والله ما شاء ابن الزانية وقال بشار يوما راويته حماد

ما هجاني به اليوم حماد فأنشده ألامن مبلغ عني الذي والده برد
قال صدق ابن الفاعلة فاقال بعده فأنشده

إذا ما نسب الناس * فلا قبل ولا بعد
فقال كذب ابن الفاعلة وأين هذه العرضات من عقيل فاقال فأنشده

وأعنى قاطبان ما * على قاذفه حد
فقال كذب ابن الفاعلة بل ثمانون جلادة عليه هيه فقال

وأعنى يشبه القرد * إذا ما عني القرد
فقال والله ما أخطأ ابن الزانية حين شبهني بقرد حسبك حسبك ثم صفق بيديه وقال ما حيلاتي يراني فيشبهني
ولا أراه فأشبهه وفي حماد مجرد يقول بشار

مألت حماد على فسقه * يلومه الجاهل والمائق * وما هم من ايره واسته
ما لك يا هاهم الخالق * ما بات الا فوقه فاسق * ينيكه أو تحته فاسق

قال ابن أبي سعيد وأبلغ ما هجابه حماد مجرد بشار قوله
نهاره أخبث من ليله * ويومه أخبث من أمسه وليس بالمقلع عن غيه * حتى يوارى في ثرى رمسه

قال وكان أغلظ على بشار من ذلك كله وأوجعه له قوله فيه
لو طليت جلده عنبرا * لا فسدت جلده العنبرا أو طليت مسكاذ كذا اذا * تحوّل المسك عليه خرا

قال وكان حماد مجرد قد اتصل بالربيع يؤذّب ولده فيكتب اليه بشار رقعة فأوصلت الى الربيع فاذا فيها مكتوب
يا أبا الفضل لا تنم * وقع الذئب في الغنم ان حماد مجرد * ان رأى غفله هجم

بين نخذه حربة * في غلاف من الادم ان خلا البيت ساعة * مجمع الميم بالقلم
فلما قرأها الربيع قال صيرني حماد دريئة الشعراء أخرجوا عني حماد فاخرج وقد فعل مثل هذا بعينه حماد

عجرب بطرب حين اتخذ مؤذبا لبعض ولد المهدي وكان هو يطمع في ذلك فلم يتم له لشهرته في الناس بما قاله
فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه صار حاد كالمق على الرصد فجعل يقوم ويقتعد بقطرب في الناس ثم
أخذ رقعة فكتب فيها قل للإمام جزاك الله صالحة * لا تجمع الدهر بين السخل والذيب
السخل غزوهم الذئب فرصته * والذئب يعلم ما في السخل من طيب
فلما قرأ المهدي هذين البيتين قال انظر والايكون هذا المؤذب لو طيأ ثم قال انقوه عن الدار فأخرج عنها وحي
بمؤذب غيره ووكل بولده تسعون خادما بنواهم يحفظونه فخرج قطرب هاربا ماشه شهر به الى الكرج فأقام
هنالك الى أن مات وكان بشار بلغه أن حماد اعيل المانة ثم نعي اليه قبل موته فقال بشار
لوعاش حماد لهونابه * لكنه صار الى النار

فبلغ هذا البيت حماد قبل موته وهو في السياق فقال يرد عليه
نبت بشار انعاني وللا * موت براني الخالق الباري ياليتني مت ولم أهج * نعم ولو صرت الى النار
وأى نخري هو أخرى من أن * يقال لي ياسب بشار
وكان حماد قد نزل بالاهواز على ساييم بن سالم فأقام عنده مدة مستتر من محمد بن سليمان ثم خرج من عنده
يريد البصرة فترقبش يرازا أن في طريقه فرض بها فاضطر الى المقام بها بسبب علته واشتد مرضه فمات
هنالك ودفن على تلة ثم ان المهدي لما قتل بشار بالبطيحة اتفق انه حمل الى منزله ميتا فدفن مع حماد على
تلك التلة فترقبهم أبو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشارا فوقف على قبرهم - ما وقال
قد تبع الاعمى قفا مجرد * فأصباحا جارين في دار * قالت بقاع الارض لا مرحبا
بقرب حماد وبشار * تجاوزا بعد تنائيهما * ما أبغض الجار الى الجار
صارا جميعا في يدي مالك * في النار والكافر في النار

وكان السبب في قتل المهدي بشار انه كان نهاه عن التشييب فدحه بقصيدة فلم يحظ منه بشئ فهاجاه فقال
من قصيدة
خليفة يرنى بعماته * ياعب بالدابوق والصولجان
أبدلنا الله به غيره * ودس موسى في حر الخيزران
وأنشد هاني حلقة يونس النحوي فسعى به الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار قد هجاه بقوله
بنى أمية هموا طال نومكم * ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا * خليفة الله بين الرق والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ان هذا الاعمى المحدث الزنديق قد هجأك قال بأى شئ قال
بما لا ينطق به لسانى ولا يتوهمه فكري فقال بحياتى أنشدنى اياه فقال والله لو خيرتنى بين انشادى اياه
وضرب عنقى لا خرت ضرب عنقى فخلف عليه المهدي بالايان التي لا فسحة له فيها فقال أما لفظا فلا ولكننى
أكتب ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة لينظر فى أمرها وما فى
فكره غير بشار فانه - در فلما بلغ الى البطيحة سمع أذانا فى وقت اصحاء النهار فقال انظر واما هذا الاذان فاذا
بشار سكران فقال له يا زنديق يا عاض بظر أمه عجبت أن يكون هذا من غيرك أتلهو بالاذان فى غير وقت
صلاة وأنت سكران ثم دعا باني نهيك فأمره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا
أتلفه فيها فإذ كان اذا أصابه السوط يقول حس وهى كلمة تقولها العرب للشئ اذا أوجع فقال بعضهم انظر الى
زندقة يا أمير المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك أطعام هو فأسمى عليه فقال له آخر أفلا
قلت الحمد لله فقال أوزمة هي فأحمد الله عليها فلما استوفى السبعين بان الموت فيه فالتقى فى سفينة حتى مات
ثم رمى به فى البطيحة فجاء بعض أهله فحموه الى البصرة فدفنوه الى جانب حماد مجرد كما دفنناه وقال أبو
هشام الباهلي فيه
يا بؤس ميت لم يبكه أحد * أجل ولم يفتقده منتقد
لا أم أولاده بكته ولم * يدك عليه لفرقة أحد

التريا فاتفق أن لعب البرق
بحسامه وأجال سوطه
المذهب لسوق به ركاب
ركامه فارتاعت لخطفته
وذعرت من خيفته فقال بدي
روعه البرق وفى كفها
برق من القهوة لماع
عجبت منها وهى شمس الضحى
كيف من الانوار ترتاع
وحين صنعهم ما أطرب
معناها ما وهزه وحر ك
استحسانها واسه تفز
فاسه تدعى عبد الجليل بن
وهيون المرسى وأنشد
البيت الاوّل فقال عبد الجليل
وان ترى أعجب من أنس
من مثل ما عسل يرتاع
فاسه تحسنه وأمره بجائر
وبيته أحسن من بيت المعنى
عندى (وأخبرنا) القاضي
السعيد أبو القاسم هبة الله
ابن سناء الملك رحمه الله
هذا معناه قال تذا كرنا
بعض الايام بديوان الانشا
فأفضى بنا الحديث الى ذكر
الناسى الاصغر وقوله
وردة
ووردة فى بنان معطار
حياتها فى خفى أسمر
كانها وجنة الحبيب وقد
نقطها عاشق بدينار
فقلت تشبيه الصفرة بالدينار
فيه بعض تقصير وعليه
خفى لا يدركه الا الناقد البصير
وهو كون الصفرة فى رأى
العين أصغر من الدينار
قال كمثل وجنة خود
قد نقطت بربا
ليكان أخضر وأحضر

فأشبهته الجماعة فقال
السيد هبة الله بن سراج
منشئ الديوان يا قوم أنا أجيزه
بيت أول ثم صنع جارية على
عادته في التجنيس
ووردة نالت الحسن اذ
زهت في الرباع
(وأخبرني) صاحبنا الفقيه
أبو الفضل جعفر الجوى
قال مررت في بعض الأيام
يهودى يعرف بأبى الخير أقبح
الناس صورة وأشدّهم تنافر
خلقة قصير القامة طويل
اللية بارز الأنف فخر رأته
وقع لي بيت على شبه الارتجال
وهو

لحية طولها ذراع وأنف
طول شبر وقامة طول أصبع
ثم ارتج على فترى الأديب
فاضل بن راجى الله المنبوز
بمداد فأشبهته إياه فقال
أعمل له أولا فقلت ان شئت
فقال

مارأينا ولا سمعنا بشخص
كأبى الخير فى الخلائق أجمع
(ومن ذلك) ما أخبرني الفقيه
أبو محمد عبد الخالق بن زيد أن
المسكى المقدم ذكره قال
أخبرني صاحبنا الأديب أبو
الحسن على بن خروف القرطبي
المقدم ذكره فى هذا الكتاب
قال رأيت فى المنام منشدًا
ينشدنى

إذا كنت فى الدنيا حليف تكبر
فانك فى الآخرة أقل من الذر
قال فأنهت وقد حفظته
فأجزته بقولى

تنزه عن الدنيا وكن متواضعا

ولا ابن أخت يبكى ولا ابن أخ * ولا حميم رقت له كبد

بل زعموا أن أهله فرحا * لما أتاهم نعيمه سجدوا

وكان بشار يعطى أبا الشعمق فى كل سنة مائتى درهم فأتاه فى بعض السنين فقال له هلم الجزية يا أبا معاذ
فقال ويحك أو جزية هى أيضا قال هو ما تسمع فقال له بشار بما زحمت أنت أفصح منى قال لا قال فأعلم منى
بثالب الناس قال لا قال فأشعر منى قال لا قال فلم أعطيك قال لئلا أهجوك فقال له ان هجوتنى هجوتك فقال
له أبو الشعمق أو هكذا هو قال نعم فقل ما بدالك فقال أبو الشعمق

انى اذا ما شاعر هجانيه * ولج فى القول له لسانيه

أدخلته فى استامه علانيه * بشار يا بشار

وأراد أن يقول يا ابن الزانية فوثب بشار فأمسك فاه وقال أرادوا الله أن يشتمنى ثم دفع اليه مائتى درهم وقال
لا يسمع منك هذا الصبيان (وحدث) الأصمعى قال أمر عقبة بن سلم لبشار بعشرة آلاف درهم فأخبر
أبو الشعمق بذلك فوافى بشار فقال له يا أبا معاذ انى مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون

هلاينه هلاينه * طعن قناة لتيهه ان بشار بن برد * تيس أعمى فى سفينه

فأخرج له بشار مائتى درهم وقال خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان يا أبا الشعمق ولما ضرب بشار وطرح
فى السفينة قال ليت عين أبى الشعمق ترانى حيث يقول

ان بشار بن برد * تيس أعمى فى سفينه

وكان قبله سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفاً وتسعين سنة ومن شعره قوله

طالبته أدبنا فضنت به * وأمسكت قلبى مع الدين فرحت كالعير غدا يبتغى * قرنا فلم يرجع بأذنين
أعتقت ما أملك ان لم أكن * أحب أن ألقاك فالقيني والله لوندك لا أتقى * عين القبلتك ألفين
قوله فرحت كالعير البيت مثل قول بعضهم

ذهب الحمار ليستفيد لنفسه * قرنا فأب وماله أذنان

خير اخوانك المشارك فى المتروأين الشريك فى المـرأينا

الذى ان شهدت سرى فى الحى وان غبت كان أذنا وعينا

مثل سرى الياقوت ان مسه النار جلاه البلاء فازداد زينا

أنت فى معشر اذا غبت عنهم * بدوا كل ما يزيدك شينا

واذا ما رأوك قالوا جميعا * أنت من أكرم البرايا علينا

ما أرى للأنام ودّا صححنا * عاد كل الوداد زورا ومينا

﴿فقلت عسى أن تبصرينى كأنما * بنى حوالى الاسود الحوارد﴾

البيت من الطويل قائله الفرزدق من جملة أبيات قالها مخاطبا لزوجته النوار وكان قد مكث زمانا لا يولد
له فغيرته بذلك وأول الأبيات

وقالت أراه واحدا لا أخاله * يؤمـهـله يوما ولا هو والد

وبعده البيت وبعده فان تمى ما قبل أن يلد الحصى * أقام زمانا وهو فى الناس واحد

والحوار دمن حردا غضب (والشاهد فيه) ترك الواو فى الجملة الاسمية الحالية لدخول حرف على المبتدا
يحصـل به نوع من الارتباط وهو هنا كأن اذ لو لم تدخل ما حسن الكلام الا بلواو وبنى الخ جملة اسمية

وقعت حالا من مفعول تبصرينى ومعنى حوالى فى أكنافى وجوانبى وهو حال من بنى لما فى حرف التشبيه
من معنى الفعل

﴿والله يبقيك لنا سالما * برداك تبجيل وتعظيم﴾

عفيفا ولا تسحب ذبولا من
الكبر

(اجازة بيت بأكثر من بيت)
فن ذلك مارواه أبو النرجس
الاصماني في أخبار بشار
ابن برد وهو ان المهدي
أشرف يوما من أعلى القصر
فرأى جارية من جواريه
تغتسل فحين رآته استترت
منه فقال

نظرت في القصر عيني
نظرا وافق حيني
ثم ارتج عليه فأصربا حضرا
من يجيزه فأحضر بشار
فأنشده البيت فقال
سترت لما رأيته
دونه بالراحين

فضلت منه فضول
تحت طي العكنة
فقال المهدي قبحك الله
أكنت ثالثا ثم قال ثم ماذا
فقال فتميت وقلبي
للهم في زفرتين
أنني كنت عليه

ساعة أو ساعتين
فضحك المهدي وأمر له
بجائزة فقال له يا أمير المؤمنين
أقنعت في مثل هذه الصفة
بساعة أو ساعتين قال فم

ويحك قال سنة أو سنتين
فضحك وقال أخرج عني
قبحك الله (ومثله ما روى)
من أن الرشيد أنشد الأعمى
بيتا وهو
ليتنى عقدك أوياليتني
تكة موشية من تككك
واسبحاره فقال

امنحني الوصل يا سيدي
واطعميني عسلا من عككك

البيت لابن الرومي من قصيدة من السريع يقول منها قبل البيت

قل له الملك ولو أنه * مجموعة فيه الأقاليم

والتجمل العظيم (والشاهد فيه) ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية وهي بردك الخ لوقوعها بعقب حال
مفرد وهو سالما اذ لو لم يتقدمها لم يحسن فيها ترك الواو والحال ان أعنى الجملة وسالما يجوز أن يكونا من
الأحوال المترادفة وهي أن تكون أحوال متعديّة وصاحبها واحد كالكاف من يبقيك ها هنا ويجوز
أن يكونا من الأحوال المتداخلة وهي أن يكون صاحب الحال المتأخرة الاسم الذي يشمل عليه الحال
السابقة مثل أن يجعل قوله بردك تعظيم حال من الضمير في سالما (وابن الرومي) تتقدم ذكره في شواهد
المسند إليه

شواهد الأيجاز والاطناب والمساواة

(والعيش خير في ظلا * ل النوك من عاش كذا)

البيت للحارث بن حمزة الشكري من الكامل المضمحل المرفل وقوله
عيش بجدة لا يضر * ل النوك ما أوليت جده
والنوك بضم النون وفتحها الحق ومعنى كدام كدودا متعوبا (والشاهد فيه) الإخلال لكونه غير وافي
بالمراد إذا أصل مراده أن العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير
واف بذلك وما أحسن قول ابن المعتز

وحلاوة الدنيا لجاهلها * ومرارة الدنيا لمن عقلا

ولابي عبد الله محمد بن أبي الفضل السلمي المرسى

عابوا الجهالة وازدروا بحقوقها * وتهاونوا بحديثها في المجلس
وهي التي ينقاد في يدها الغنى * وتجيئها الدنيا برغم المعطس
ان الجهالة للغنى جذابة * جذب الحديد حجارة المغني طس

ولابي محمد الزبيدي من أبيات

عش بجدة ولا يضر لك نوك * انما عيش من ترى بالجدود

عش بجدة وكن هبنقة العبي * سي نو كاً وشيبة بن الوليد

وما أحسن قول بعضهم ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالقادر

وبديع قول بعضهم بالجد يسعى الفتى والا * فليس يغني أب وجد

وليس يجدي عليك كد * مادام يكدي عليك جد

وما أحذق قول ابن نسكك

دنياك باتت على الاحرار غاضبة * وطاوعت كل صفعان وضراط

وقوله أيضا كن ساعيا ومصافعا ومضارطا * تنل الرغائب في الزمان وتنفق

ولؤلؤه من أبيات من يبيع بالفضل معاشيات * جوعا ولو كان بديع الزمان

ومن يقدر أو يتهمه سحر عيش * عيشا رخيا في ظلال الامان

تبعني الجحاش ثم روم الغنى * يا قلمنا تجتمع الضرتان

ولطيف قول بعضهم قد يجتهد اللبيب عن سعة الرز * ق وقد يسعد الضعيف بجده

رب مال أتى بأهون سعي * وكدود لم يغنه طول كده

ولابن نباتة السعدي ما بال طعم العيش عند معاشره * حلو وعند معاشره كالملح

من لي بعيش الاغنياء فانه * لا عيش الا عيش من لم يع

ما على قومك أو ماضهم
لو وقفنا ساعة في سكر كك
وقد تقدم قريبا منها في
باب المجاورة قال بركة بن أبي
السر الرياضي في كتابه في
الأمثال سمعت سيمويه يقول
دخل عبد الله بن طاهر الرى
سهراف مع قرية تنوح فقال
لله در الهلالى حيث يقول
ألا يا جام الأيك الفلك حاضر
وغصنك مياد فقيم تنوح
وكان معه عوف بن محم
الشاعر فقال له أجزه ذا
البيت فقال
وأرقني بالليل صوت حمامة
فبحت وذو الشوق القديم
يبوح
على أنها ناحت ولم تذرد معة
ونحت وأسراب الدموع
سفوح
وناحت وفرخاها بحيث
تراهما
ومن دون أفراخي مهامه فيح
(أنبا الشخان) الاجل
العلامة تاج الدين الكندي
وابن الجريستاني اجازة عن
الحافظ أبي القاسم بن عساكر
سماعنه أخبرنا أبو بكر
المرزقي أنبا أبو منصور
العكبرى أنبا أبو الحسن
أحمد بن محمد الصلت المحبر
حدثنا أبو الفرج علي بن
الحسين الأصماني حدثني
علي بن صالح عن أحمد بن أبي
طاهر حدثه أنه ألقى على
فضل الشاعرة
علم الجمال تركتني
في الحب أشهر من علم
(فقال)

(والحرث) بن حلزة هو من بني يشكر من بكر بن وائل وكان أبرص وهو القائل

أذنتا بيننا أسماء * رب ثاويل منه الثواء

ويقال انه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالا في شيء كان بين بكر وتغلب في الصلح وكان ينشد منه من وراء
السجف للبرص الذي كان به فأمر برفع السجف بينه وبينه استحسناتها وكان الحرث متوكئا على عنزة
فأثرت في جسده وهو لا يشعر وكان له ابن يقال له مذعور ولد له مذعور ابن يقال له شهاب بن مذعور وكان
ناسبا وفيه يقول مسكين الدارمي

هلم الى ابن مذعور شهاب * ينبي بالسفوف والمعالى

قال الأصمعي قد أقوى الحرث بن حلزة في قصيدته التي ارتجلها

فلا يكذبك الناس اذا * ملك المنذر ابن ماء السماء

قال أبو محمد ولان يضر ذلك في هذه القصيدة لانه ارتجلها فكانت كالخطبة

(والتي قولها كذبا ومينا)

هو من الوافر وصدرة وقد دبت الاديب لاهشيه وقائله عدى بن زيد العبادي من قصيدة طويلة أولها

أبدلت المنازل أم عذينا * بقادم عهد هق فقد بلينا

يقول فيها يخاطب النعمان بن المنذر ابن ماء السماء

ألا أيها المثرى المرجى * ألم تسمع بخطب الاولينا

ومنها ويذكر غدر الزباء بجذعة الأبرش

دعاب البقرة الامراء يوما * جذية عصر ينحوهم بيننا * فطاول امرهم وعسى قصيرا

وكان يقول لوتبع اليقيننا * ودست في صحيفتها اليه * ليمالك بضعها ولان تديننا

ففاجأها وقد جعت فيوجا * على أبواب حصن مصلتنا * فأردته ورغب النفس يردى

ويعدى للفتى الحين المبيننا * وحدثت العصا الانباء عنه * ولم أرمش ل فارسها هجيننا

وبعد البيت المستشهد بهجزة وبعده

ومن حذر الملاوم والمخازي * وهن المنذبات لمن مينا * أطف لائفه الموسى قصيرا

ليجده وكان به ضنيننا * فأهواه لما رنه فأضحى * طلاب الوتر مجدوعا مشينا

وصادفت امرءا لم تخش منه * غوائله وما أمنت أميننا * فلما ارتد منها ارتد صلبنا

يجتر المال والصدر الضغينا * أتها العيس تحمل ماديهاها * وقنع في المسوح الدار عينا

ودس لها على الانفاق عمرا * بشكته وما خشيت كميننا * فجلاها قديم الاثر عضبا

يصك به الحواجب والجبيننا * فأضحت من خرائثها كأن لم * تكن زباء حاملة جنينا

وأبرزها الحوادث والمنايا * وأى معمر لا يتليننا * اذا أمهان ذا جد عظيم

عطفن له ولو فترطن حيننا * ولم أجرد التقي يلهو بشي * ولو أثرى ولو ولد البيننا

وكان من خبر جذية والزباء أن جذية كان من العرب الاولى من بني ايد كاذكره ابن الكلبي وكذبت

أبو مالك وكان في أيام ملوك الطوائف وقال أبو عبيدة كان جذية بعد عيسى صلوات الله وسلامه عليه

بثلاثين سنة وكان قد ملك شاطئ الفرات الى ما والى ذلك الى السوادستين سنة وكان به برص فهابت العرب

أن تصفه بذلك فقالوا الأبرش والوضاح وقيل سمي بذلك لانه أصابه حرق نار فبقى أثره نقطاسودا وجرأ وكان

الملك قبله أباه وهو أول من ملك الحيرة وكان جذية هذا غير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما في

أيديهم وهو أول من أوقد الشمع ونصب المجانيق للعرب وأول من اجتمع له الملك بأرض العراق وكان قد قتل

أبا الزباء وغلب على غالب ملكه وأجبا الزباء الى أطراف مكة وكانت عاقلة أديبة فبهت اليه بخطبه

لنفسه التي تصل ملكه بمكة كما فادعته نفسه الى ذلك وقيل انه هو الذي بعث اليها بخطبها فكتب اليه اني فاعلة

وأنجحتني ياسيدي

سقم أزيد على السقم

وتركتني غرضا فدي

تمك للعواذل والتهم

(وذكر أبو العباس المروزي

قال صنع القوكل فيما وطالب

فضل الشاعرة أن تجيزه وهو

لا ذهابي شتي اليها

فلم يجد عند هاملاذا

(فصنعت بديهة)

ولم يزل صارعا اليها

تم طل أجفانها إذا

فعا تبوه فزاد شوقا

فما عشتا فكان ماذا

فطرب المتوكل وقال أحسن

وحياقي يا فضل وأمر لها

بما تتي دينار وأمر غريب

فغنت به (قال علي بن ظافر)

وقد ذكرنا البيت الأخير

من بيتي فضل في حكاية أبي

السمراء في اجازة بيت بيت

الآن هذه الحكاية أثبت

رواية من تلك وهي من

رواية أبي الفرج في الاغانى

(وبالاسناد المتقدم) ذكر

الثعالبي في كتاب اليتيمة قال

جاس سيف الدولة أبو الحسن

علي بن عبد الله بن حمدان يوما

مع جماعة من خواص كتابه

وأصحابه فقال أيكم يجيز قولي

لك جسمي قله * فدمي لم تحل

وليس لها لاسيدي يعني

ابن عمه أبا فراس بن أبي العلاء

ابن حمدان فارتجل أبو فراس

لك من قلبي المكا * فلم لا تحل

ولئن كنت مالكا

فلاك الامر كله

فاستحسنها ووهب له ضيعة

منج تغل ألفي دينار في كل

ومثلك يرغب فيه فاذا شئت فأنخص الى فشاووزراءه فكل أشار عليه أن يفعل الا قصير بن سعد فانه قال
له أيها الملك لا تفعل فان هذه خديعة ومكر فعصاه وأجابها الى ما سألت فقال قصير عند ذلك لا يطاع لقصير
رأى وقيل أمر فأرسلها مثلا ولم يكن قصيرا ولكن كان اسمها ثم انه قال له أيها الملك أما اذعصيتني فاذا رأيت
جندها قد أقبلوا اليك فان ترجلوا وحيوك ثم ركبوا وتقدموا فتد كذب ظني وان رأيتهم اذا حيوك طافوا
بك فاني معترض لك العصا وهي فرس لجذعة لا تدرك فاركها وانج فلما أقبل جيشها حيوه ثم طافوا به فقرب
قصير اليه العصا فشغل عنها فركبها قصير فتجافنظر جذعة الى قصير على العصا وقد حال دونه السراب فقال
ما ذل من جرت به العصا فأرسلها مثلا وأدخل جذعة على الزباء وكانت قد ربت شعر عانتها حولها فلما دخل
تكشفت له وقالت أمتاع عروس ترى يا جذعة فقال بل متاع أمة بظراء فتالت انه ليس من عدم المواسي ولا
من قلة الاواسي ولكنها شيمة ما أقاسي وأمرت فأجاس على نطع ثم أمرت برواهشه فقطعت وكان قد قيل
لها حنة نظي بدمه فانه ان أصاب الارض قطرة من دمه طلب بثاره فقطرت قطرة من دمه في الارض
فقال لا تضيعه وادم الملك فقال جذعة دعوا دما ضيعه أهله فلم يزل الدم يسيل الى أن مات ثم ان قصيرا أتى
عرا ابن أخت جذعة وأخبره الخبر وحرضه على أخذ الثار واحتمل لذلك بأن قطع أنفه وأذنيه ولحق بالزباء
وزعم أن عمره فعل به ذلك وأنه اتهمه بما لا لله على خاله ولم يزل يخذعها حتى اطمأنت له وصارت ترسله
الى العراق فأتى الى عمرو فبما أخذ منه ضعفه ويشتري به ما يطلبه ويأتي اليها به الى أن تمك منها
وسلمته من نتائج الخزان وقالت له خذ ما أحبت فاحتمل ما أحب من مالها وأتى عمره فانتخب من عسكره
فرسانا وألبسهم السلاح واتخذ غرا ثروجه ل أشراجها من داخل ثم حمل على كل بعير رجلين معهما
سلاحهما وجعل يسير النهار حتى اذا كان الليل اعتزل عن الطريق فلم يزل كذلك حتى شارف المدينة فأمرهم
فلبسوا الحديد ودخلوا الغرائل ولا وعرف انه مصبحها فلما أصبح عندها دخل عليها وسلم وقال هذه العير
تأتيك الساعة بما يأتك قط مثله فصعدت فوق قصرها وجعلت تنظر العير وهي تدخل المدينة فأنكرت
مشيها وجعلت تقول ما للجمال مشيها وئيدا * أجنلا لا يحملن أم حديدا

أم صر قانا باردا شديدا * أم الرجال جثما قعودا
فلما توافقت العير المدينة حلوا أشراجهم وخرجوا في الحديد وأتى قصير بعمره وأقامه على سرب كان لها اذا
خسيت خرجت منه فأقبلت لتخرج من السرب فأتاها عمره وجعلت تعص خاتما وفيه سم وتقول بيدي
لا بيد عمره ووفرت الدنيا والراشاشان عرقان في باطن الذراعين (والشاهد فيه) التطويل وهو أن يكون
اللفظ رائدا على أصل المراد لا لفائدة واللفظ الزائد غير متعين اذ جمعه بين الكذب والمين في البيت لا فائدة فيه
لانهم ما يعني واحد (وعدي) هو ابن زيد بن حماد بن أيوب ينتهي نسبه لنزار وكان أيوب هذا فيما يزعم ابن
الانباري أول من سمى من العرب أيوب وكان عدى شاعرا فصيحاً من شعراء الجاهلية وكان نصرانياً وكذلك
كان أبوه وأهله وليس ممن يعدي في الفحول اذ هو قروي وقد أخذ عنه أشياء عييبها وكان أبو عبيدة
والاصمعي يقولان عدى بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها مجراها وكذلك
عندهم أمية بن أبي الصلت الثقة ومثلهما عندهم من الاسلاميين الكمية والطرماح وقال ابن قتيبة
كان يسكن الحيرة ويدخل الارياف فثقل لسانه واحتمل عنه شيء كثير جداً وعلمنا أن لا يرون شعره حجة
وله أربع قصائد غرر احدها هن أولها

أرواح مودع أم بكور * لك فاعمد لاي حال تصير
أيها الشامت المـ ير بالدهـ ر أنت المبرأ المـ وفور
أم لديك العـ هد الوثيق من الايام أم أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون جازته أم من * ذاعليه من أن يضام خفير
أين كسرى كسرى الملوك أنوش * وان أم أين قبله سابور

سنة (وذكر القاضي أبو علي
التنوخى في كتاب النشوان)
قال أنشدني أبو القاسم عبد
الله بن محمد الضرورى لنفسه
بالأهواز يقول
إذا جدد الناس الزمان ذمته
ومن كان فوق الدهر لا يحمد
الدهر
وزعم أنه حاول أن يضيف
إليه شيئا فغذرا عليه مدة
طويلة وضجر منه وتركه
مفردا وكان عنده أبو القاسم
المصيصى المؤدب فسمع القول
فعمل في الحال إجازة له
وأنشدها لنفسه
وان أوسعتهنى النائبات مكارها
ثبت ولم أخرج وأوسعتهها صبرا
إنال خطب سد طرق
مذاهى
لجأت إلى عزى فأطلع لى فجر
(وبالاسناد المتقدم) ذكر
ابن بسام في كتاب الذخيرة
أن المعتمد بن عباد جالس يوما
في بعض دور الحرم فتر عليه
بعض حظاياها في غلالة لا يكاد
يفرق بينها وبين جسمها
وذوائب تبتدى آيات الشمس
في مدللها فسكر عليه
اناء ماء ورد كان بين يديه
فامتزج السكل لينا واستر سالا
وطيبا ووجالا وأدركت المعتمد
أريحية الطرب وماذت
بعطفه راح الادب فقال
وهو يت سألبة النفوس
عزيرة
تختال بين أسنة وبواتر
وتعذر عليه المقال فقال
لبعض الخدم القاعين على
رأسه ممر إلى الوليد النحلى

وبنو الأصغر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
وأخو الخضر أذناه وأذدج — له تجبى إليه والخابور
شاده مر مرا وجله كل — سا فلطير في ذراه وكور
وتب — ين رب الخور نق إذاش — رف يوما والله — دى تفكير
سره حاله وكثرة ماء — لك والبحر معرضا والسدير
فارغوى قلبه وقال وما غب — طة حتى إلى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة — قة وارتهم هناك القبور
نم أضحوا كأنهم — م ورق جف فألوت به الصبا والدبور
أتعرف رسم الدار من أم معبد * نعم فرماك الشوق قبل التجديد
أعاذل ما يدريك أن منيتى * إلى ساعة في اليوم أوفى ضحى غد
ذرينى فاني أن مالى ماضى * أماى من مالى إذا خف عودى
وجئت لميقات إلى منيتى * وغودرت قد وسدت أولم أوسد
وللوارث الباقي من المال فاتركى * عتابى فاني مص — لح غير مفسد
لم أرمثل الفتيان في غنا لا يام ينس — ون ما عواقبها
طال ليلى أراقب التنويرا * أرقب الليل بالصباح بصيرا
انتهى مقاله ابن قتيبة وكان جده أيوب منزله باليمامة فأصاب دما في قومه فهرب فلحق بأوس بن قلام أحد
بنى الحرث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فأقام بالحيرة واتصل بالملوك الذين كانوا بها
وعرفوا حقه وحق بنيه ولما ولد عدى وأيقع طرحه أبوه في الكتاب حتى إذا حذق أرسله مرزبان الحيرة
مع ابنه شاهان مر دالى كتاب الفارسية فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج
من أفهم الناس بهما وأفصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب فخرج من الاساورة الرماة وتعلم
لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغـيرها ثم ان المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مر د فبينما هما
واقفان بين يديه اذ سقط طائران على السور فطاعما كما يتطاعم الذكور والانثى يجعل كل واحد منهما منقاره
في منقار الآخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته — ه غير شديدة فقال للمرزبان وابنه ليرم كل واحد منهما
واحد من هذين الطائرين فان قتلتاهما أدخلتكم بيت المال وملائت أفواهكم بالجواهر ورومن أخطأ منكما
عاقبته فاعتمد كل واحد منهما — ما طائر منهما اورميا فقتلتهما جميعا فبعث بهما إلى بيت المال فملائت أفواههما
جواهر وأثبت شاهان مر د وسائر أولاد المرزبان في صحابته فقال عند ذلك للملك ان عندى غلاما من العرب
مات أبوه وخلفه في حجرى فربيته وهو أفصح الناس وأكتبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج إلى مثله فان
رأى الملك أن يشبهه في ولدى فعل فقال ادعه فأرسل إلى عدى بن زيد وكان جميل الوجه فائق الحسن وكانت
الفرس تترك بالجميل الوجه فلما كلمه وجدته أظرف الناس وأحضرهم جوابا فرغب فيه — ه وأثبتته مع ولد
المرزبان فكان عدى أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب أهل الحيرة إلى عدى ورهبوه فلم يزل
بالمدائن في ديوان كسرى يؤذن له عليه — ه في الخاصة وهو معجب له قريبا منه وأبوه زيد بن حماد حتى الآن
ذكر عدى قد ارتفع وخلص ذكر أبيه فكان عدى إذا دخل على المنذر قام له وهو وجيع من عنده حتى يقعد
عدى فعلا له بذلك صيت عظيم وكان إذا أراد المقام في الحيرة في منزله مع أبيه — ه وأهله استأذن كسرى فأقام
فيهم الشهر والشهرين وأكثر وأقل ثم ان كسرى أرسله إلى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما أتاه
عدى بها أكرمه وجملة إلى أعماله على البريد ليريه سعة أرضه وعظم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فن ثم وقع
عدى بدمشق وقال به الشعر فمأقاه بالشام وهو أول شعر قاله فيما ذكر
رب دار بأسفل الجذع من دو * مة أشهى إلى من جـيرون

وندأى لا يفـرحون بما نأ * لو اولا يتقون صرف المنون

قد سقيت الشمول في دار بشر * قهوة مرة بما سخـين

ثم ان عديا قدم المدائن على كسرى بهـ رية قيصر فصادف اباها والمرزبان الذي رياه قدها كاجية فاستأذن كسرى في المقام بالحيرة فتوجه اليها وبلغ المنذر خبره فخرج فتلقاها ورجع معه وعدي أتت أهل الحيرة في أنفسهم ولو أراد أن يملكوه لملكوه ولا كنهه كان يؤثر الصيد واللهو واللعب على الملك فكث سنين يبدو في فصل السنة فيقيم في البرصيف ويستو بالحيرة ويأتي المدائن في خلال ذلك فيخدم كسرى فكث بذلك سنين ثم ان المنذر هلك وقام ابنه النعمان مقامه بما ونة عدي في خبر طويل ثم لم يزل الحسدة يوقعون بينهم وبين عدي الى أن حبسه فقال في ذلك أشعارا كثيرة منها

طال ذا الليل علينا واعتكر * وكأني بادر الصبح سـر

من نجي اللهم عندي ثاويا * فوق ما أعلن منه وأسـر

وكأن الـلـيل فيه مثله * ولقد أبطن بالليل القصر

لم أغمض طوله حتى انقضى * أتمني لو أرى الصبح جـشـر

غير ما عشق ولا كن طارق * خلـس النوم وأجداني السهر

وقال يخاطب النعمان بن المنذر أيضا

أبلغ النعمان عني مألـكا * انه قد طال حبسي وانتظار

لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصار

ليت شعري من دخيل يعتري * حيث ما أدرك ليلى ونهار

قاعدا يكرب نفسي بثـا * وحرام كان سجنى واحتصار

في قصائد كثيرة كان يقولها ويكتب بها اليه فلا تجدي عنده شيئا ولقد تداول الشعراء معنى بيت عدي

لو بغير الماء حلقى شرق الخ بعد عدي فقال أبو نواس

غصت منك بما لا يدفع الماء * وصح حبـك حتى ما به داء

وقال الآخر من غص داوى بشرب الماء غصته * فكيف يصنع من قد غص بالماء

وقال الخبزاري بالماء أدفع شيئا أن غصت به * فما احتيا لي وغصى منك بالماء

ثم لما طال سجن عدي كتب الى أخيه أبي وهو مع كسرى يعلمه بحاله فلما قرأ كتابه قام الى كسرى فكلّمه في أمره وعرفه بخبره فكتب الى النعمان يأمره بالطلاق وبث معه رجلا وكتب خليفته النعمان اليه أنه

قد كتب اليك في أمره فأتى النعمان أعداء عدي وقالوا اقتله الساعة فأبى عليهم وجاء الرسول وقد كان

أخو عدي تقدّم اليه ورشاه وأمره أن يبدأ بعدي فيه فدخل عليه وهو محبوس بالصنّين فقال له ادخل عليه

وانظر ماذا يأمر بك به فامتثل له فدخل الرسول على عدي فقال له اني قد جئت برسالك فاعندك قال عدي

الذي تحب ووعده عدة سنينة وقال له لا تخرجن من عندي وأعطني الكتاب حتى أرسله اليه فانك والله لئن

خرجت من عندي لا قتلت فقال لا أستطيع الا أن آتي الملك بالكتاب فأوصله اليه فانطلق بعرض من كان

هناك من أعداء عدي فأخبر النعمان أن رسول كسرى دخل على عدي وهو ذاهب به وان فعل والله لم

يستبق منّا أحدا أنت ولا غيرك فبعث اليه النعمان أعداءه فغموه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول الى

النعمان فأوصل الكتاب اليه فقال حباؤك كرامة وأمره بأربعة آلاف مثقال ذهب وجارية حسنة وقال

له اذا أصبحت فادخل أنت بنفسك الحبس فأخرجه فلما أصبح ركب فدخل السجن فأخبره الحارس انه قد

مات منذ أيام ولم يجترئ على اخبار الملك بذلك خوفا منه وقد عرفنا كراهيته لموته فرجع الى النعمان فقال

اني قد كنت أمس دخلت على عدي وهو حي وجئت اليوم فجاءني السجنان وبهتني وذكر لي انه قد مات

منذ أيام فقال له النعمان أبيعك بك الملك الى قد دخل اليه قبلي كذبت ولا كنت أردت الرشوة والحبس

ونخذله باجازه هذا البيت ولا
تفارقة حتى يفرغ فأضاف
اليه لا قول وقوع الرقعة بين
يديه
راقت محاسنها ورق أديمها
فتكاد تبصر باطنا من ظاهرها
وتمايلت كالغصن بالله الندي
تختال في ورق الشباب الناض
تبدي بباء الورود مسبل
شعرها
كالطلل يسقط من جناح
الطائر
ترهى بر ونقها وحسن جمالها
زهو المؤيد بالثناء العاطر
ملك تضاءات الملوك لقدره
وعناله صرف الزمان الجائر
واذا لمحت جبينه وعينه
أبصرت بدرا فوق بحر زاخر
فلما قرأها المعتمد استحضره
وقال له أحسنت أو كنت
معنا فأجابه النحلي بكلام
معنا يا قاتل المحل أو ماتلوت
وأوحى ربك الى النحلي
(ومن ذلك) بالاسناد المتمد
أيضا الكتاب الذخيرة ما روى
ابن بسام أن المعتمد أيضا أمر
بصياغة غزال وهلال من
ذهب فصيغ بالجاء وزنه ما
سبع مائة مثقال فأهدى
الغزال للسيدة ابنة مجاهد
والهلال لابنه الرشيد فوقع
له أن قال
بعثنا بالغزال الى الغزال
والشمس المنيرة بالهلال
واصطحب وحضر الرشيد
فدخل عليه وجاء الندمان
والجلساء وفيهم أبو القاسم
ابن مرزقان فحكى لهم المعتمد
البيت وأمر باجازه فبدر

فذا سكنى أسكنه فؤادي
وذا نجلى أقلده الممالي
شملت بذارذا خلدي ونفسي
ولكني بذالرخي بالي
زفنت الى يديه زمام ماسكي
محلي بالصوارم والعوالي
فقام يقر عيني في مضاء

ويسلك مسلكي في كل حال
فدمننا لعلنا ودام فينا

فانا للسماح وللنزال

(وذكر أبو الفتح بن خاقان
في كتاب القلائد) قال

نخرجت من اشبيلية لوداع
كبير من المرابطين فوجدت

معه الوزير أبا محمد بن مالك
فلما انصرفنا عدنا متسايرين

فمر بنا بمرج حسن النبات
بديع النوار فبادرنا بولك

من ممالكه وضيء الوجه
الى زهرة بديعة فقطفها

وأنا بهما التجمه من حسنهما
فاقترح علي أن أصفه فقلت

وبدر بداو الطرف مطلع
حسنه

وفي كفه من رائق النور
كوكب

(فقال مجيزاله)
بروح له عذيب النفوس

ويغتدي
ويطامع في أفق الجبال ويغرب

ويحسد منه الغصن أي
مهفهف

يجي على مثل الكتيب
ويذهب

(قال علي بن ظافر) ومن
هذا القسم ما تكون الاجازة

لبيت بأبيات تجعل قبله أو
بعده وقبله كما أنبأني العماد

وتهدده ثم زاد جأزته وأكرمه وتوثق منه أن لا يخبر كسرى إلا أنه قدم قبل أن يقدم عليه - فراجع الرسول
الى كسرى وقال اني قد وجدت عديا قدمت قبيل أن أدخل عليه وندم النعمان على قتله وعلم انه قد احتيل
عليه في قتله واجترأ أعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة وكان لعدى ولدا سمع زيدا فسيره النعمان الى كسرى
ووصفه بأوصاف جميلة فوقع من كسرى الموضع فزال يعمل الحيلة الى أن غير كسرى على النعمان
وأرسل اليه أن أقبل علينا نحمل سلاحه وماقوى عليه ثم لحق بجبل طي ثم بعث الى كسرى بخيل وحامل
وجواهر ووطرف فقبلها كسرى وأظهر له الرضا وأمره بالقدوم فعاد الرسول وأخبره بذلك وأنه لم ير له عند
كسرى سوء فضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط لقيه زيد بن عدى عنده فتنظره ساباط فقال له انج نعم ان
استطعت النجاة فقال له أفعلتها يا زيد أما والله لئن عشت لك لا أقتلك قتلة لم يقتلها عربي قط ولا لحقتك
بأيديك فقال له زيد امض لشأنك نعيم فقد والله أخيت لك أخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه
بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن له بخانقين فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه وقال ابن
الكلبي ألقاه تحت أرجل الغيلة فوطئته حتى مات وأنكر هذا من زعم أنه مات بخانقين وقالوا لم يزل
محبوسا مدة طويلة وانما مات بعد ذلك بحين قبيل الاسلام وغضبت له العرب حينئذ وكان قتله سبب وقعة
ذي قار وكان عدى يهوى هند بنت النعمان بن المنذر ولها يقول

علق الاحشاء من هند علق * مستسرف فيه نصب وأرق

من لقلب دنف أو معتمد * قد عصي كل نصيح ومقد

يا خيل يسيروا التعسيرا * ثم روجا فهاجراتهم بجيرا

عرجابي على ديار الهند * ليس أن عجمها المطى كجيرا

وقد تزوجها عدى في خبر طويل فكثرت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحبست نفسها في الدير المعروف
بدير هند في ظاهرا الحيرة وكان هلا كهبا بعد الاسلام بر من طويل في ولاية المغيرة بن شعبه الكوفة وخطبها
المغيرة فردته وقالت والصليب لو علمت أن في خصلة من جبال أو شباب رغبة في لا جنة ولا كنك أردت
أن تقول في المواسم ملكة النعمان بن المنذر وتزوجت ابنته فبحق معبودك أهذا أردت قال اي
والله قالت فلا سبيل اليه

(ولا فضل فيها للشجاعة والندى * وصبر الفتى لولا لقاء شعوب)

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل مدح بها سيف الدولة بن حمدان ويعزیه بعلامه يمال
التركي وأولها وفيه الحرم وهو حذف الحرف الاول من الوند المجموع

لا يحزن الله الامير فاني * لا خذ من حالته بنصيب

ومن سر أهل الارض ثم بكى أسي * بكى بعينون سرها وقلوب

واني وان كن الدفين حبيب به * حبيب الى قلبي حبيب حبيبي

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا * وأعني دواء الموت كل طبيب

سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها * منعناهم من جيئة وذهوب

تملكها الا تملك سالب * وفارقها الماضي فراق سالب

وبعد البيت وبعده وأوفي حياة الغابرين لصاحب * حياة امرئ خاتمه بعد مشيب

لا بقي يمال في حشاي صبا به * الى كل تركي النجار جليب

وما كل وجهه أبيض بمبارك * ولا كل جفن ضيق بنجيب

لئن ظهرت فينا عليه كآبة * لقد ظهرت في حد كل قضيب

وفي كل قوس كل يوم تناضل * وفي كل طرف كل يوم ركوب

أبو حامد قال قال عمارة الأديب
الشاعر في كتابه في شعراء
اليمن ان الفقيه أبا العباس
أحمد بن محمد الأديب حدثه
قال أذكر ليلة وأنا أمشي
مع الأديب أبي بكر العدني
على ساحل عدن وقد تشاغلنا
عن الحديث معه فقال لي في
أي شيء أنت تفكر فقلت في
بيت عملة وهو
وأنتظر البدر من تاحال رؤيته
لعل طرف الذي أهواه ينظره
فقال لمن هذا البيت فقلت
لي فأنشده من تجللا
ياراقد الليل بالاسكندرية لي
من يسهر الليل وجد احين
أسهره
ألاحظ النجم تذكارا لطلعه
وان جرى دمع أجفاني تذكرة
(قل على بن ظافر) اتفق
أن خرجنا للقاء القاضي
الفاضل فرأيت في الموكب
رجلا أسود اللون وعليه
جبة حمراء فأنكرته ولم
أعرفه ولقيت القاضي
الاسعد أبا المكارم أسعد بن
الخطير فقلت له من هذا
الاسود الذي كأنه فجمة في
دم حجامه فقال لي كأنه ناظر
طرف أرمم فقلت له يصلح
أن يكون قبله
واسود في ثوبه المورد
وبعده
أومثل خال فوق خد أمرد
ثم لقيت بعد ذلك القاضي
السعيد بن سناء الملاك رحمه
الله تعالى فأنشده اياهما
وكنتمه الاوّل وقلت قد صنعت
لهما أولاً فاصنع أنت أيضا

يعز عليه أن يخجل بعبادة * وتدعوا لمره وهو غير مجيب
وكنتم اذا أبصرته لك قائما * نظرت الى ذى لبدتين أريب
فان يكن العلق النفيس فقدته * فن كف متلاف أعز وهوب
لان الردي عاد علي كل ماجد * اذالم يعوذ مجده بعيبوب
ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وهي طويلة وشعوب اسم للنبيّة غـ ير منصرف للعلمية والتأنيث وصرفه للضرورة سميت النبيّة بذلك لانها
تشعب أي تفرق (والشاهد فيه) الحشوا الرائد المفسد وهو هنا لفظة الندي لان المعنى ان الدنيا لا فضل فيها
للسجاعة والعطاء والصبر على الشدائد على تقدير عدم الموت وهذا الغما يصح في السجاعة والصبر دون العطاء
فان السجاعة اذا اتيقن الخلود هان عليه الاقتحام في الحروب لعدم خوفه من الهلاك فلم يكن في ذلك فضل
وكذلك الصابر اذا اتيقن زوال الشدائد والحوادث وبقاء العمر هان عليه صبره على المكروه لوثوقه بالخلاص
منه بل مجرد طول العمر يهون على النفوس الصبر على المكروه ولهذا يقال هب أن لي صبرا يوبخن أين لي
عمر نوح بخلاف البازل ماله فانه اذا اتيقن الخلود شق عليه بذل المال لاحتياجه اليه فيكون بذله حينئذ
أفضل وأما اذا اتيقن الموت فقد هان عليه بذله ولهذا قال طرفه

فان كنت لا أسطيع دفع منيتي * فذرني أبادر هباءا مملكتي يدي
ومثله قول مهيار الديلمي

فكل ان أكلت وأطعم أخاك * فلا الزاد يبقى ولا الاكل
وقيل المراد بالندي بذل النفس لا المال كما قال مسلم بن الوليد

يجود بالنفس ان ضنّ الجواد بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود
وردّ بان لفظ الندي لا يكاد يستعمل في بذل النفس وان استعمل فعلى وجه الاضافة والا قرب ما ذكره ابن
جني وهو أن في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس
ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل

(وأعلم علم اليوم والامس قبله)

هو من البحر الطويل وتمامه ولاكنني عن علم ما في غد عني وقائله زهير بن أبي سلمى وهو من آخر
قصيدة قالها في الصلح الواقع بين عبس وذبيان وأولها

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدراج فالتسلم * ودار لها بالرقية بين كأنها
مراجيع وشم في نواشر معصم * بها العين والارام عشرين خلفه * وأطلاؤها ينهض من كل مجثم
(ومعنى البيت) ان علمي قد يحيط بما مضى وبما هو حاضر ولاكنني عني القلب عن الا حاطة بما هو منتظر
متوقع يريد لا أدري ماذا يكون غدا (والشاهد فيه) الحشوا الغير مفسد للمنى وهو لفظة قبله ومثله قول
عدي المتقدّم نحن الرأس وما الرأس اذا سمّت * في المجدد للاقوام كالاذناب
فقوله للاقوام حشوا وفيه نظر لان استعمال الرأس في المقدم والرأس مجاز وذكرا لاقوام كالقرينة وقول
الآخر ذكرت أخى فعادني * صداع الرأس والوصب

لفظة الرأس حشوا فان الصداع لا يستعمل الا في الرأس ومن الحشوا المفسد قول ديك الجن

فتنفست في البيت اذ مر جت * بالماء واسـ تلت سنا للهب

كتنفس الريحان خالطه * من ورد جورنا ضرا الشعب

فذكره المزاج يغني والماء فضل لا يحتاج اليه وقد قصر عن قول أبي نواس

سوا قناع الطين عن رملق * حي الحياة مشارف الخنف

فتنفست في البيت اذ مر جت * كتنفس الريحان في الانف

وقصدت بذلك اختيار القافية

وتكفيها ذلك كل خاطر انما يبادر
اليها فتقالوأسود في ملابس مورد
فجعت من توارد الخاطر منلما كانت القافية متممة ككنة
غير مستدعاة ولا مجتابةالا أن قوله في ملابس
أحسن من قول في ثوبه(قال علي بن ظافر) وخرجت
أنا وشهاب الدين يعقوب بنأخت ابن المجاور ونحن
بالاسكندرية أيام حـ لولالملك العزيز رحمه الله بها
الى جزيرتها المباركة لزيارةقبر صاحبنا القاضي الاعز
أبي الحسين علي بن المؤيدالمردد ذكره في هذا الكتاب
وقد كان توفي أغبط ما كانبالحياة وأبعد ما كان من
تخوف الوفاةغصن شهاب رطيب والزمان
على منبر فضله الخطير خطيبفلما نزلنا بفناء قبره وأسبلنا
سبيل المدامع لذكره أنشدنيشهاب الدين بيتين صنعهما
في الطريق وهماأيأقبر الاعز سقيت غيثا
بجو ديديه أودمعي عليهفلا واخاته الصافي وداد
وددت الموت من شوقي اليهفقال ان بين الاول والثاني
فرجة تريد بيتا يسدهافأعلاك أن تسعدني فقلت
وحلت جانبيك مروج زهرتحاكي طيب أوقاتي لديه
(ومنـه اجازة بيت وقسمبقسمـيم) كما روى اسحق
الخصاص قال صنع زهير بن

(وزهير بن أبي سلمى) هو أبو كعب وبجير واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بن قرة ينتهي نسبه لنزار وهو أحد
الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وانما الخلاف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه فأما الثلاثة فلا
اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير والنابعة الذبياني وعن عمر بن عبد الله الليثي قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لـ له في مسيره الى الجابية أين ابن عباس قال فأتيتـه فـشـكـالـي تخلف علي بن أبي
طالب رضي الله عنه فقلت أولم يعتذر اليك قال بلى قلت هو ما عتـذـر به ثم قال ان أول من ريتـكم عن هذا
الامر أبو بكر رضي الله عنه ان قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم بين الخـلافة والنبوة ثم ذكر رضي الله عنه
قصة طويلة قال ثم قال لي هل تروى لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال الذي يقول

ولو أن جدا يخلد الناس خلدا * واكن حـدا الناس ليس يخلد

قلت ذلك زهير بن أبي سلمى قال هو شاعر الشعراء قلت وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان لا يعاظم في
الكلام وكان يتجنب وحشي الشعراء وكان لا مدح أحد الا بما هو فيه وفي رواية انه قال له أنشدني له
فأنشده حتى برق الفجر فقال حسبك الآن اقرأ القرآن قلت وما اقرأ قال الواقعة فقرأ ثم أوزل فأذن وصلى
* وسأل معاوية الاحنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذلك قال كنف عن المادحين فضول
الكلام قال بماذا قال بقوله

فيا بك من خير أتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم أعزني من شيطانه
فـالـاك بيتا حتى مات وعن الاصمعي قال قال عمر رضي الله عنه لبعض ولد هـرم بن سنان أنشدني مدح زهير
أباك فأنشده فقال عمران كان ليحسن القول فيكم فقال ونحن والله ان كنا لنحسنـن له العطاء فقال ذهب
ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم قال وبلغني أن هـرم بن سنان كان قد حاف أن لا يعـد حـه زهير الا أعطاه
ولا يسأله الا أعطاه ولا يسـلم عليه الا أعطاه غرة عبـدا أو وليدة أو فرس أو فاسحجي زهير مما كان يقبـل منه
فكان اذا رآه في ملاقال أنعموا صـبـاحا غير هـرم وخيركم استثنيت وعن عمر بن شيبه قال قال عمر رضي الله
عنه لابن زهير ما فعلت بالحلل التي كساها هـرم أباك قال أبلاها الدهر قال لـكن الحلل التي كساها أبوك
هـرم لم يبلها الدهر وقال أبو زيد الطائي أنشد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قول زهير

ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

فقال أحسن زهير وصـدق ولو أن الرجل دخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس قال وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تعمل عملا تذكره أن يتحدث الناس به عنك ومنه قول عمرو بن الـاهـم

اذا المرء لم يحببك الا تكبرها * بدالك من أخلاقه ما يغالب

وقول أبي الطيب المتنبي

وللنفس أخلاق تدل على الفتى * أكان سخاء ما أتى أم تساخيا

وعن المدايني أن عمرو بن الزبير رضي الله عنه لحق بعبدة الملك بن مروان بعد قتـل أخيه عبـد الله رضي الله
عنه فـكان اذا دخل عليه منفردا كرمه واذا دخل عليه وعنده أهل الشام استخف به فقال له يوما يا أمير
المؤمنين بئس المزور أنت تسكرم ضيفك في الخلاوتهمينه في الملا ثم قال لله در زهير حيث يقول
فخلي من ديارك ان قوما * متى يدعوا ديارهم يهونوا

ثم استأذنه في الرجوع الى المدينة المنورة فغضى حوائجه وأذن له وقال ابن الاعرابي كان لزهير في الشعر
ما لم يكن لغيره كان أبوه شاعر أو هو شاعر أو خاله شاعر أو ابناه كعب وبجير شاعران وأخته سلمى شاعرة وأخته
النساء شاعرة وهي القائلة ترثيه

وما يغـنى توفى المرء شيئا * ولا عقد التميم ولا الغضار * اذا لاقى منيته فأوصى

يساق به وقد حق الحذار * ولـاقاه من الايام يوم * كما من قبل لم يخلد قد دار

وكان زهير يضرب به المثل في التنقيح فيقال حوليات زهير لانه كان يعمل القصيدة في ليلة ثم يبق حولها ينقحها ومما يمدح من محاسنه قوله

وأبيض فياض نداء غمامة * على مقتفيه ماتغب فواضله
تراء اذا ماجئة متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
كم زرتة وظلام الليل منسدل * مسهم راق اعجابا بانجده
وأبت والصبح منحور بكوكبه * وسائق الشفق المحمر من دمه

ومحاسنه ومحاسن أولاده كثيرة وغرثها قصيدة كعب وهي بانث سعاد فقابي اليوم متبول المشرفة بن قيس في صلي الله عليه وسلم

فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت أن المنتأى عنك واسع

البيت للناطقة الذبياني من قصيدة من الطويل مدح بها أبا قابوس وهو النعمان بن المنذر ملك الحيرة وأولها
عفا ذو حسام من قرنتي فالقوارع * فجنيا أريك فالتلاع الروافع
فجتم مع الاشراج غير رعمها * مصايف قد مرت بنا ومرابع
توهمت آيات لها فرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع
وقد حل بهم دون ذلك شاعل * مكان الثقف تنقيه الاصابع

الى أن قال فيها

وعيد أبي قابوس في غير كنهه * أتاني ودوني راكس فالضواجع
فبت كأنني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم نافع
يسهد من ليل التمام ساعها * لحلى النساء في يديه فقواقع
تبادر لها الراقون من سوء سمها * مطلقة طورا وطورا تراجع
أتاني أدبت اللعن انك لمتني * وتلك التي تستدمنها المسامع
مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع
فان كنت لا ذو الضغن عني مكذب * ولا حاد في عني البراءة نافع

الى أن قال فيها

ولا أنا مأمون بشئ أقوله * وأنت بأمر لا محالة واقوع
خطا طيف حجن في حبال متينة * تمتهبها أيد اليك نوازع
ستبلغ عذرا ونجاحا من امرئ * الى رب رب البرية راكع
أتوعد عبيد الميخنة أمانة * ويترك عبيد ظالم وهو ظالع
وأنت ربيع ينعمش الناس سيبه * وسيف أعيرته المنية قاطع
أبي الله الأعـدله ووفاءه * فلا النكر معروف ولا العرف ضائع
وتسقى اذا ما شئت غير مصرّد * بزوراء في حافات المسك كانع

وبعده

والمنتأى اسم موضع من انتأى عنه أي بعدوش به بالليل لانه وصفه في حال سخطه وهوله (والمعنى) انه لا يقوت الممدوح وان أبعـد في الحرب وصار الى أقصى الارض لسعة ملكه وطول يده ولان له في جميع الآفاق مطيعا لامره يرد الهارب اليه وقد اعترض الاصمعي على الناطقة فقال أما تشبيهه الادراك بالليل فقد تساوى الليل والنهار فيما يدركه وانما كان سبيله أن يأتي بما لا قسيم له حتى يأتي بمعنى منفرد فلو قال قائل ان قول النمرى في ذلك أحسن منه لوجد مساعا الى ذلك حيث يقول

فلو كنت كالعنقاء أو كسموها * لخلت لك الآن تصدد تراني

(والشاهد فيه) مساواة اللفظ للمعنى المراد وفي معنى بيت الناطقة قول علي بن جبلة

وما لامرئ حاولته منك مهرب * ولورفعته في السماء المطالع
بلى هارب لا يهتدي لكـانه * ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع

أبي سلمى بيتا وقسمها وهما
تراك الارض امامت خفا
وتحيا ان حبيت بها ثقيل
نزلت بمستقر العزم منها
(ثم أكدي) فتربه الناطقة
الذبياني وقال له أجزيا أبا
امامة وأنشدته فأكدي
الناطقة وأقبل كعب بن زهير
وانه لغلالم فقال له أبوه أجز
يا بني فقال وما أجز
فأنشده فقال

وتنمع جانيها أن يزولا
فضمه زهير اليه وقال له
أنت ابني حقا (ومن ذلك)
مارواه اسحق الموصلي
قال ولد للفضل بن يحيى بن
خالد مولود فدخل عليه
أبو النصر عمر بن عبد الملك
ولم يكن علم الخبر فلما مثل
بين يديه ورأى الناس يهنونه
نثروا ونظما وقف وأنشده
ارتجالا

وبعده البيت

ونفرح بالمولود من آل برمك
بغاة الندي والسيف والرمح
والنصل
وتنسط الا مال فيه لفضله
ثم أرتج عليه فلم يدري ما يقول
فقال الفضل يا لقنه

ولا سيما ان كان من ولد الفضل
فاستحسن الناس بديته
وأمر لابي المنصور بصلة
(بأنبأني) الشيخ الفقيه
النبية أبو الحسن علي بن
الفضل المقدسي قال أنبأني
الفقيه أبو القاسم مخلوف
ابن علي القيرواني عن أبي
عبد الله محمد بن أبي سعيد
السرقي عن أبي عبد
الله محمد بن أبي نصر الحميري

قال أخبرني أبو زكريا يحيى
ابن علي الأنصاري فيما أظن
وقد كتبت منه قال أخبرني
عمر بن الصيرفي المقرئ قال
أخبرنا محمد بن عبد الله عن
أبيه أنه سمع أبا عمرو الكاظمي
قال كنت جالسا عند أبي عمر
أحمد بن محمد بن عبد ربه
فأتاه من بعض أخوانه
طبق فيه أنابيب من قصب
السكر وكتاب معه فحول ابن
عبد ربه الكتاب وجاوبه
بديهة وكتب في الجواب
بعثت ياسدي حلوا لأنابيب
عذب المذاقة مخضرة الجلائيب
كأنما العسل الماذي شيب به
(قال الكاظمي) ثم توقف فقال
يا كلبى أجز هذا البيت فاني
لا أجده تمام فقلت
لا بل يزيد على الماذي في
الطيب
فقال أحسنت يا كلبى ثم
أخذ القلم وأراد أن يكتبه
على ما قلت ثم كره الاستعارة
فأطرق قليلا ثم قال
أوريق محبوبه جادت لمحبوب
(قال الكاظمي) فقمنا وقبلنا
رأسه سرورنا بقوله
(وأخبرني) القاضي السعيد
ابن سناء الملك قال صنعت
قد كان لي منديل كم ساذج
ما جاز مسخ يدي به في مذهبي
فاعتضت عنه بخد من أحبيته
وأرتج على فلم أستطع أكمل
البيت فاستجرت القاضي
تاج الدين بن الجراح فقال
فصحت في منديل كم مذهب
(ومنه اجازة بيتين بيت)
من ذلك ما روى لنا أن

وأكثر الأدباء يرجحه على بيت النابغة وفي هذا المعنى أيضا قول سلم الخاسر
فأنت كالدهر مبهوثا حبا ناله * والدهر لا ملجأ منه ولا هرب
ولو ملكك عنان الريح أصرفها * في كل ناحية ما فاتك الطاب
وتناوله البحرى أيضا فقال

ولو أنهم ركبو الالكواكب لم يكن * ينجيهم من خوف بأسك مهرب
وما أبدع قول أبي القاسم بن هاني فيه

أين المفتر ولا مفتر لهارب * ولك البسيطان الثرى والماء
وقول الآخر فلو كنت فوق الريح ثم طلبتني * لكنت كن ضاقت عليه المذاهب
وبديع قول أبي العرب الصقلي

كأن بالله كفاك أن يسر * بها هارب تجمع عليه الانامل
وأين يفتر المرء غنك بجرمه * إذا كان تطوى في يدك المراحل

(والنابغة) اسمه زياد بن معاوية بن ضباب بنتهى نسبه إلى ذبيان ثم لمضرو ويكنى أبا أمامة وانما سمى النابغة
لقوله وقد نبغت لهم مناشئون وهو أحد الأشراف الذين غص منهم الشعر وهو من الطبقة الأولى
المقدمين على سائر الشعراء * عن ربيع بن خراش قال قال لنا عمر رضى الله عنه يامعشر غطفان من الذى
يقول أتيتك عاريا خلتا يابى * على خوف تظن بي الظنون

قلنا النابغة قال ذلك أشعر شعرائكم وعن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا عند الجنيد بن
عبد الرحمن بن خراسان وعنده بنو مرة وجلساؤه فتذاكروا شعر النابغة حتى أنشدوا قوله

فأنك كالليل الذى هو مدركى البيت فقال شيخ من بني مرة وما الذى رأى فى النعمان حتى يقول مثل هذا
وهل كان النعمان الأعلى منظره من مناظر الحيرة وقالت ذلك القيسية أيضا فأكثر فنظر إلى الجنيد
فقال يا أبا خالد لا بهول ذلك قول هؤلاء الأعراب وأقسم بالله لو عاينوا من النعمان ما عاين صاحبهم لقالوا
أكثر مما قالوا لكانهم قالوا ما سمعوههم آمنون * وقال عمر بن المنتشر المرادى وفدنا على عبد الملك بن مروان
فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر إليه من أمر وحلف عليه فقال له عبد الملك ما كنت حريا أن تفعل ولا تعتذر
ثم أقبل على أهل الشام فقال أيكم يروى من اعتذار النابغة إلى النعمان

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب
فلم يجد فيهم من يرويه فأقبل على فقال أترويه قلت نعم فأنشدته القصيدة كلها فقال هذا أشعر العرب

* وعن أبي عبيدة وغيره أن النابغة كان خاصا بالنعمان وكان من ندمائه وأهل أنسه فرأى زوجته المتجردة
يوما وقد غشيها شئ شبيه بالفتاة فسقط نصيفها فاستترت بيديها وذراعها فكدت ذراعها تستر وجهها
لعمالتها وغطاها فقال قصيدته التي أولها

من آل مية رائح أو معتدى * عجلان ذازاد وغير مرود
زعم البوارح أن رحلة ناغدا * وبذلك تنعاب الغراب الأسود
لا مرق حباب غدا ولا أهلا به * ان كان تغريق الاحبة فى غد
أزف الترحل غير أن ركابنا * لما نزل برحالتنا وكأن قد
فى اثر غانية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير أن لم تقصد
بالدر والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وزبرجد
سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقنتا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه * غنم على أغصانه لم يبع قد
وبفاحم رجيل أثبت نبتة * كالكرم مال على الدعام المسند

نظرت اليك الحاجة لم تقضها * نظر السقيم الى وجوه العود
وهي طويلة فأنشدها النابغة مرة بن سعد القريني فأنشددها مرة النعمان فامة لا غضبا وأوعده النابغة
وتهدده فهرب فأتى قومه ثم شخص الى ملوك غسان بالشام فامتدحهم وقد اعترض الاصمعي على البيت
الاخير من هذه الابيات فقال أما تشبهه مرض الطرف فحسن الا انه هجته بذكر العلة وتشبيهه
المرأة بالعليل وأحسن منه قول عدى بن الرقاع العاملي

وكأنها بين النساء أعارها * عينيه أحور من جاذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سمنة وليس بنائم

وأما قوله سقط التصيف البيت فيروى أن عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه أتعلمون أن النابغة كان
مخنثا قالوا وكيف ذلك يا أمير المؤمنين قال أو ما سمعتم قوله يعني هذا البيت والله ما عرف هذه الإشارة
الا مخنث وقد أخذ هذا المعنى أبو حية النميري فقال

فألقت قناعا دونه الشمس واتقت * بأحسن موصولين كفا ومعهما

ثم أخذ الشماخ فقال

إذا مر من تخشى اتقته بكنها * وسب بنضح الزعفران مضر ج

وأظرف ما يعرف من هذا المعنى ما أنشده القاضي التنوخي لنفسه

لم أنس شمس الضحى تطالعني * ونحن في روضة على فرق

وجفن عيني بمائه شرق * وقد بدت في معصف شرق

كأنه دمعتي ووجنتها * حين رمتنا العيون بالحدق

ثم تغطت بكمها نجلا * كالشمس غابت في حرة الشفق

(رجع الى أخبار النابغة) عن المفضل أن مرة الذي وثى بالنابغة كان له سيف قاطع يقال له ذوالريقة من
كثرة فرنده وجودته فذكره النابغة للنعمان فاضطغن من ذلك مرة حتى وثى به الى النعمان وحرضه عليه
وقيل ان الذي من أجله هرب النابغة من النعمان انه كان هو والمخل بن عبيد بن عامر الاشكري جالسين
عنده وكان النعمان دميما أبرش قبيح المنظر وكان المخل من أجل العرب وكان يرى بالمتجردة زوجة
النعمان وتحدث العرب أن ابني النعمان منها كان من المخل فقال النعمان للنابغة يا أبا أمامة صف
المتجردة في شعرك فقال قصيدة هذه ووصف فيها بطنها وورادها وفرجها فخلق المخل من ذلك غيرة
فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر الا من جرب فوق ذلك في نفس النعمان وبلغ النابغة فخافه
فهرب فصار الى غسان فنزل بعمر بن الحرث الاصغر وصدحه وصدح أخاه النعمان ولم يزل مقيما مع عمرو
حتى مات وملاك أخوه النعمان فصار معه الى أن استعطفه النعمان فعاد اليه وعن أبي بكر الهذلي قال قال
حسان بن ثابت رضي الله عنه قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحتته فأبى حاجبه عصام بن شهر
فجلست اليه فقال اني أرى عربيا أفن الجار أنت قلت نعم قال فكن فعطاني ما قلت فاني أعطاني قال فكن
شربيا قلت فاني يثرب قال فكن خزرجيا قلت فاني خزرجي قال فكن حسان بن ثابت قلت فأنأنا هو قال
أجئت بدحة الملك قلت نعم قال فاني سأرشدك اذا دخلت عليه فانه يسألك عن جبلته بن الاعمم ويسأله
فياك أن تساعد على ذلك ولكن أمر رد كره امرار الا توافق فيه ولا تخالف وقل ما دخول مثلي أيها الملك
بينك وبين جبلته وهو حنك وأنت منه فان دعاك الى الطعام فلا تأكله فان أقسم عليك فأصعب منه اليسير
اصابة مبرقة منه متشرف بما أكله لا أكل جائع سغب ولا تبدأه بأخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك
ولا تطل الإقامة في مجلته فقلت أحسن الله رفدك قد أوصيت وأعياد دخل ثم خرج الى فقال ادخل
فدخلت وحييت بحجة الملك فخار اني في أمر جليل ما قاله لي عصام كأنه كان حاضرا فأجبت بما أمرني ثم
استأذنته في الانشاد فأذن لي فأنشده ثم دعا بالطعام ففعلت مثل ذلك فأمر لي بجارية سنية وخرجت فقال

أباد لامة دعا السيد الجبري
الى منزله فبكت ابنة له
فحماتها على عاتقه فبالت
عليه فوضعهام غضبا وقال
بالت على لا حيت ثوبى
فبال عليك شيطان رجيم
فاولدتك مريم أم عيسى
ولاربك لقمان الحكيم
ثم استجاز السيد الجبري فقال
ولاكن قد تضحك أم سوء
الى لبائهم وأبائهم
فضحك أبو دلامة وقل
عليك لعنة الله مادعاك الى
هذا كله ثم حلف لا ينازعه
بها بعد ها فقال له السيد
يكون الهرب من جهة ك
لا من جهتي وقد روى أبو
الفرج هذه الحكاية بأسناد
ينتهي الى علي بن اسمعيل
قال كنت أسقى أباد لامة
والسيد ولم يذ كر سوى
البيت الثاني من بيتي أبي
دلامة ورواها أبو الفرج
أيضا بأسناد ينتهي الى
الهيثم بن عدى وانها كانت
بين أبي دلامة وأبي عطاء
السدي وأن أبا عطاء أجاز
بها بأن قال
صدقت أباد لامة لم تلدها
مطهرة ولا خل كريم
ولاكن قد حوت أم سوء
الى لبائهم وأبائهم
وعلى هذه الرواية تدخل في
باب المجاوبة (وذكر ابن
رشيق في كتاب الأغونج)
قال اجتمعت بأبي حنيفة
الشاعر يوما وأنا سكران
فسألتني عن حال الملك
الذي كنت فيه فوصفته

وأفضت بي صفته الى ذكر
غلام كان ساقيا فقلت في
عرض الكلام ولم أرد
الوزن
فشربتم من راحتيه
هـ كأنهم من وجنتيه
وكانهم في فعلها
تحكي الذي في ناظره
(وقالت له أجز فقال)
وشمت وردة خده
نظرا ونرجس مقلتيه
فقلت له أحسنت في شمتك
بالنظر كما سمع أبو الطيب
بالبصر حيث يقول
كان خطي بلا مسمعي من
أبصرا
واجتمع أبو عبد الله بن شرف
الجزامي يوما بأبي علي بن
رشيقي فوصف له منزلا
ضيقا كان فيه ثم صنع في
صفته فقال
ومنزل قبح من منزل
النتن والظلمة والضيق
كأنني في وسطه فيشة
ألوطه والعرق الريق
(وكان) ابن شرف أعور
أصلع فقال ابن رشيقي
يداعبه على طريق الاجازة
وأنت أيضا أعور أصلع
فوافق التشبيه تحقيق
ولو قال ابن شرف كأنني في
وسطه فيشة في فقرة كان
أوضح في تشبيه المنزل
(قال علي بن ظافر)
وأخبرني القاضي الأعز بن
المؤيد رحمه الله عما هذا
معناه أنه كان عند أبي المعالي
ابن الشماس كاتب القاضي
الأسدي بن ممان في ليلة

لى عصام بقيت عليك واحدة لم أوصك بها بلغني أن النابغة الذبياني قد قدم عليه وإذا قدم عليه فليس لاحد
منه حظ سواه فاستأذن حينئذ وانصرف مكرما خيرا من أن تنصرف مجفوا قال فأقمت به شهر ثم قدم
عليه خارجة بن سنان ومنظور بن زياد الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخول أي خاصة وكان معهما
النابغة قد استجار بهما وسألهم أن يرضى عنه فغضب عليهما أقبسة ولم يشعر أن النابغة
معهما فدرس النابغة قينة تغنيه بشعره * يادارمية فالعيا فالسند * فلما سمع الشعر قال أقسم بالله أنه لشعر
النابغة وسأل عنه فأخبر أنه مع الفزاريين وكلمه فيه فأقمنه ثم خرج في غيبته فاعترضه الفزاريان
والنابغة بينهما فماد خضب بخمأ وأقنى خضابه فلما رآه النعمان قال هي بدم كانت أخرى أن تخضب فقال
الفزاريان آيت اللعن لا تريب قد أجزناه والعفو أجل قال فأقمنه واستنشدته أشعاره فعند ذلك قال حسنان
ابن ثابت فحسدته على ثلاث لا أدري على أي آيت كنت أشد له حسدا على ادناء النعمان له بعد المباحة
ومسايرته له واصغائه اليه أم على جودة شعره أم على مائة بعير من عصافيره أمر له بها قال وكان النابغة يأكل
ويشرب في آنية الذهب والفضة من عطايا النعمان وأبيه وجدته لا يستعمل غير ذلك وقيل ان السبب في
رجوع النابغة اليه بعد هجرته منه أنه بلغه أنه عليل لا يرجي فألقاه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علمه
وما خافه عليه وأشفق من حدوثه به فسار اليه فألفاه محمولا على سرير ينقل ما بين العمران وقصور الحيرة
فقال لعصام حاجبه ألم أقسم عليك لتخبرني * أمجول على النعش الهمام
فاني لا ألام على ذحول * ولكن ما وراءك يا عصام
فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام
ونفسك بعده بذئاب عيش * أجب الظهر ليس له سنام
ومات النابغة الذبياني على جاهليته ولم يدرك الاسلام

(أنا بن جـ لا)

هو أول بيت لمحم بن وثيل الرياحي ولفظه
أنا بن جـ لا وطلاع الشيا * متى أضع العمامة تعرفوني
وهذا البيت من قصيدة من الوافر أولها
أفاطم قبل بينك متعيني * ومنعك ما سألت كأن تبيني
يقول فيها أيضا
فان علالي وجراء حولي * لذوشق على الضرع الظنون
أنا بن الغر من ساني رياح * كنصل السيف وضاح الجبين
وبعد البيت وبعده
وان مكننا من حميري * مكان الليث من وسط العرين
وان قناتنا مشط شظاها * شديد مداه غنق القرين
واني لا يعود الى قـرني * غداة الغب الافي قرين
بذي لبد يصدر كعب عنه * ولا توثق فريسته الحين
عذرت البزل اذهي صاولتي * فبابي وبال ابني لبـون
وماذا بتمغي الشعراء مني * وقد جاوزت حد الاربعين
أخوال الحسبيين مجتمع أشدي * ونجدني مـداورة الشؤون
سأجني ما جنيت وان ظهري * لذوسـند الى نضد أمين

وكان السبب في قوله هذه الابيات أن رجلا أتى الابرار الرياحي وابن عمه الاحوص وهما من ردف الملوكة
من بني رياح يطلب منهما قطرانا لابله فقالا له ان أنت أبلغت محم بن وثيل الرياحي هذا الشعر أعطيناك
قطرانا فقال قولا فتالا اذهب فقتل له

فان بداهــتى وجراء حولى * لذوشق بلى الحطم الحرون

فلما أتاه وأنشده الشعر أخذ عصاه وانحدر في الوادي يقبل فيه ويدبر ويهمهم بالشعر ثم قال اذهب فقل
لهم ما وأنشد الأبيات قال فاتيه فاعتذر فقال ان أحدكم لا يرى انه صنع شيئا حتى يقيس شعره بشعرنا
وحسبه بحسبنا ويستطيع بنا استطافة المهر الا زب فقالا له فهل الى النزع من سبيل فقال ان لم يبلغ أنسابنا
وذكر ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء مطلع هذه القصيدة في أبيات أخرى ونسب المثلث العبدى وقال
لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه وصورة ما أورده ابن قتيبة

أفطـم قبل بينك متعيني * ومنعك ما سألت كأن تبيني

ولا تبدى مواء كاذبات * تمر بهارياح الصيف دوني

فاني لو تخالفتني شمالي * بنصر لم تصاحبها عيني

اذا لقطعتها ولقلت بيني * كذلك أجتوى من يجتويني

فاما أن تكون أخى بحق * فأعرف منك غنى من يميني

والافاطر حنى واتركنى * عدواً أتقيلك وتتقيني

وما أدري اذا عمت أرضا * أريد الخير أيمـ ما يلينى

أألـم الذى أنا أبتغيه * أم الشر الذى هو يبتغيني

والأبيات المارة تقوى أنها السحيم المذكور فاعمل اتفاقه ما فى المطالع من باب توارى الخواطر والله أعلم
وجلاها غير ممنون لانه أراد النعل فكاه مقدرافيه الضمير الذى هو فاعل والفعل اذا سمي به غير منترع عنه
الفاعل لم يكن الاحكامية كقول تأبط شراً

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها * بنى شاب قرناها تصرو وتحاب

والله ما زيدا بنام صاحبه * ولا مخالط النيام جانبه

وانما أراد أنا بن الذى يقال له جلا وبنى التى يقال لها شاب قرناها والله ما زيدا الذى يقال فيه نام صاحبه
وابن جلا يقال للرجل المشهور أى ابن رجل قد انكشف أمره أو جلا الامور أى كشفها والثنى ايا جمع ثنية
وهى العقبة يقال فلان طلاع الثنايا أى ركاب لصعاب الامور (والشاهد فيه) ايجاز الحذف والمخوف
موصوف وهو هنارجل من قوله أنا بن جلا * وهذا البيت يمثل به الججاج على منبر الكوفة حين دخلها
أميراً (حدث) عبد الملك بن عمير الليثى قل ينمنا نحن بالمسجد الجامع بالكوفة وأهل الكوفة يومئذ ووحالة
حسنة يخرج الرجل منهم فى العشرة والعشرين من مواليه اذا تانا آت فقال هذا الججاج قد قدم أميراً على
العراق واذا به قد دخل المسجد معتمداً بعمامة قد غطى بها كثر وجهه متقلداً سيفاً من كفا قوساً يؤتم المنبر
فقال الناس نحوه حتى صعد المنبر فكث ساعة لا يتكلم فقال بعض الناس لبعض قبح الله بنى أمية كيف
تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابى البرجى الا أخصبه لكم فقالوا أمهل حتى ننظر فلما
رأى الججاج أعين الناس تدور اليه حسر اللثام عن وجهه ونمض فقال أنا بن جلا وأنشد البيت وقال يا أهل
الكوفة انى لا ترى رؤساً قد أنعت وغان قطافها وانى لصاحبها وكأنى أنظر الى الدماء بين العمائم واللى

هذا وأن الشر فاشتدى زيم * قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعى ابل ولا غنم * ولا بجـ زار على ظهر وضم

قد افها الليل بعصـ لبي * أروع خراج من الدوى

مهاجر ليس بأعـ رابى * معاود لاطعـ بن بالخطى

قد شمرت عن ساقها فشـ دوا * وجدت الحرب بكم فجـ دوا

والقوس فيها وترعـ رد * مثل ذراع البكر أو أشـ د

ثم قال

ثم قال أيضاً

انى والله يا أهل العراق لا يقع مع لى بالشـ نان ولا يغمر جانبى كتمماز التين ولقد فررت عن ذكاه وفشت عن

اضطلى فيها بالجر من كؤوس
الجر واجتلى بها النجوم الزهر
من مجتنى نجوم الزهر قال
فأفضت فى ذقها وذكر
عظيم اثها ثم ندمت على
ما فرط واعتذرت اعتذار
من فرط فقات
شربت قهوة وشربت ماء
فأغنانى اللعين عن النضار
ومن بانى أحبته وساروا
تعلل بالنشأغل بالديار
(ثم استجزته فقال)

وكنى نظـم يركم بالشـم منها
ولا كنى سلمت من الحمار
(قال عـلى بن ظافر) بتنا
ليـله على المقياس عند
مبالغة النيل فى نقصه
واحتراقه وانفراجه عمالم
يزل مستورا من أرضه
وانفـراقه والمراكب قد
انتظمت فى لفته وركدت
بالارساء فوق الجـمـه
وأحاطت به احاطة المحيط
بنقطته وسفهاء الرياح
تعبث بها حتى كادت تذهب
بوقارها وأجسادها قد
لبست لفـق الماء حداد
قارها وهى فى أوكارها
من المراسى مزمومة
وأجنحة قلوها العارض
الليل مضمومة فقلت بديـ
أوما ترى المقياس قد حفت به
سود المراكب فوق ظهر
اللجة
يسمو وقد حفت به كـلادة
سجينة فى لبة فضية
واستجزت القاضى الاعز
ابن المؤيد رحمه الله فقال

وكأنه حصن عليه عسكر

لأنه فزع بنوده للحملة
(ومنه اجازة بيتين بأكثر
من بيت) كما روى العباس
ابن الفضل بن الربيع قال
غضب الرشيد على جارية
له فخلف لا يدخل اليها
ثم ندم فقال

صدعني اذ رأني مفتتن

وأطال الصدم أن فطن
كان ملوكي فأضحى مالكي
ان هذا من أعاجيب الزمن
ثم قال لجعفر بن يحيى اطلب
لي من يزيد في هذين البيتين
فقال ليس لهما الا أبو
العتاهية وكان محبوبا
فبعثوا اليه فكتب الى
الرشيد

يا ابن عم النبي صاعا طاعة
قد خلعتنا لكساء والدرءاء
ورجعنا الى الصنعة لما
كان يخط الامام ترك
الصناعة

فأمر بابطالقه وصلاته فقال
الا نطاب القول ثم قال
يجيزهما

عزة الحب أرته ذاتي
في هواه وله وجه حسن
فانه صرت ملوكا له

ولهذا شع ما بي وعان
فقال الرشيد أحسنت والله
وأصبت ما في نفسي وأضعف
صلته وذكرها المولى في
كتاب الاوراق بقريب
من هذا وأنه كتب اليه لما
أمر بالاجازة يقول

ضعف المسكين عن تلك المحن
لهلاك الروح منه والبدن

تجربة وان أمير المؤمنين نزل كنانته بين يديه فجمع عيدها عودا وعودا فرآني أمته عودا وأصلها مكسرا
وأبعدها صرعى فرما لم يلبسكم طامسا أوضعتم في التهمة واضطجعتكم في مراقد الضلال والله لا خرمكم خرم
السلمة ولا ضربكم ضرب غرابيب الابل فانكم كلكا أهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من
كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون واني والله ما أقول الا وفيت
ولا أعم الا أمضيت ولا أحلق الا فريت وان أمير المؤمنين أمرني بأعطاءكم أعطياتكم وأن أجهزكم الى
عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة واني أقسم بالله لا أجدر رجلا تخلف بعد أخذ عطاءه ثلاثة أيام الا ضربت
عنقه يا غلام أقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين
الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل أحد منهم شيئا فقال الخجاج اكفف يا غلام ثم أقبل على الناس
فقال أيسلم عليكم أمير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئا هذا أدب ابن عمية أما والله لا وذبكم غير هذا الأدب
أولست تقيمون أقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد أحد الا قال وعلى
أمير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس أعطياتهم فجعلوا يأخذونها حتى أتاه شيخ يرعش كبرا فقال أيها
الأمير اني من الضعف على ما ترى ولى ابن هو أقوى على الاسفار مني أفتم قبله مني بدلا فقال له الخجاج نفعل أيها
الشيخ فلما ولى قال له قائل أتدري من هذا أيها الأمير قال لا قال هذا عمير بن ضابئ البرجعي الذي يقول أبوه
هممت ولم أفعل ولم وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلائله

ودخل هذا الشيخ على عثمان رضي الله عنه يوم الدار وهو ممتول فوطئ بطنه وكسر ضلعي من أضلاعه
وهو يقول أين تركت ضابئا يانع مثل فقال ردوه فلما ردوه قال له الخجاج أيها الشيخ هلا بعثت الى أمير المؤمنين
عثمان بدلا يوم الدار ان في قتلك لصاحبا لمسلمين يا حريي اضرب عنقه فسمع الخجاج ضوضاء فقال ما هذا
قالوا هذه البراجم جاءت لتتصرع عمرافما ذكرت فقال اتحفوهم برأسه فرموهم برأسه فولوا هاربين وجعل
الرجل يضيق عليه أمره فيرتحل ويأمر وليه أن يلحقه بزاده وازدحم الناس على الجسر للعبور الى المهلب
ابن أبي صفرة وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي

أقول لا براهيم لما رأيته * أرى الامر أمسي داهيا متشعبا
تخبر فاما أن تزور ابن ضابئ * عميرا واما أن تزور المهلبا
هما خطا خسف نجاؤك منهما * ركوبك حولي امن البج أشعبا
فأضحى ولو كانت خراسان دونه * رآها مكان السوق أو هي أقربا

(وان صخر التاتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار)

البيت للخنساء من مرثية في أخيها صخر وهي قصيدة من البسيط أولها

قذى بعينك أم بالعين اعوار * أم ذرفت اذ خلت من أهلها الدار
كأن عيني لذكراه اذا خطرت * فيض يسيل على الخدين مدرار
تبكي خناس على صخر وحق لها * اذ راها الدهران الدهر ضرار
تبكي لصخر هي العبرى وقد نكلت * ودونه من جديد الترب أسرار
لا بد من مية في صرفها غير * والدهر في صرفه حول وأطوار
يا صخر رواردا قد تبادره * أهمل الموارد ما في ورده عار
مشى السبنتي الى هيجاء معضلة * لهسلا حان أنياب وأظفار
شا عجزول على بوقطيف به * لها حنينان اصغار واكبار
ترعى اذا نسيت حتى اذا ذكرت * فانما هي اقبال وادبار
لا تسمن الدهر في أرض وان رتعت * فانما هي تخنان وتسبحار
يوما بأوجد مني حين فارقتي * صخر ولله راحلا وامرار

وان صخر الوالي ماوس - يدنا * وان صخر اذا نش - تولى لبحار
وبعد البيت وبعده ولم تره جارة عشي بساحتها * لريبة حين يخلي بيته - الجار
ولا تراه وما في البيت يأكله * لكنه بارز بالصحن مهمار
مثل الرديني لم تنفذ شبيبته * كأنه تحت طي البرد أسوار
في جوف رمس مقيم قد تضمنه * في رسمه مقمطرات وأحجار
طلق اليدين بفعل الخير ذونخر * ضخيم الدسيسة بالخيرات أثمار

والعلم الجبل الطويل وقيل هو عام في كل جبل (والشاهد فيه) زيادة المبالغة في الايغال وهو قولها في رأسه
نار فان قولها - لم واف بالمقصود وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها أتت بالتممة ايغالا وزيادة
للمبالغة وقد ضمن عز الدين الموصلي عجز البيت في سامري اسمه نجم فقال

وسامري أعار البدر فضل سنا * سموه نجما وذاك النجم غرار
تهترق امتهم من تحت عنته * كأنه علم في رأسه نار

(والخنساء) اسمها ثامر بنت عمرو بن الحرث بن الثمريد ينتهي نسبه بالمضر والخنساء لقب غلب عليها
وفيهما يقول دريد بن الصمة وكان خطبها فرددته وكان رآها تنأ بعيرا

حيواتها ضرور بعواصبي * وقفوا فان وقوفكم حسبي
أخناس قد هام الفؤاد بكم * وأصابه نبل من الحب
ما ان رأيت ولا سمعت به * كاليوم طالى أينس قارب
متبدلا تبدو محاسنه * يضع الهناء مواضع النقب

قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بعثت خادما لها وقالت انظري اليه اذا بال فان كان بوله يخرق
الارض ويخذفها فتميه بقية وان كان بوله يسبح على الارض فلا بقية فيه فرجعت اليها وأخبرتها أن بوله
ساح على وجه الارض فقالت لا بقية في هذا وأرسلت اليه ما كنت لأدع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح
وأتروج شيخا فقال وقال الله يا بننة آل عمرو * من الفتيات أشباهي ونفسي

وقالت اني شيخ كبير * وما نبأتها أني ابن أمس
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي * اذا ما لي لة طرقت بنحس
تريد شربث القدمين شبتنا * يباشر بالعشبة كل كرسى
معاذ الله ينكحنى حبركي * يقال أبوه من چشم بن بكر
ولو أصبحت في چشم هديا * اذا أصبحت في دنس وفقير

وكانت الخنساء في أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية وصخر وكان صخر أخاها
لابيها وكان أحبها اليها لانه كان حليما جوادا محبوبا في العشيرة (وكان من حديث قتله ما ذكره
أبو عبيدة) قال غزاه صخر بن عمرو وأنس بن عباس الرعي بنى أسد بن خزيمة فأصابوا غنائم وسبيوا وأخذ
صخر يومئذ بدله امرأة من بني أسد وأصابته يومئذ طعنة طعنه بها رجل يقال له ربيعة بن ثور ويكنى أبا ثور
فأدخل جوفه حاقا من الدرع فاندمل عليه حتى شق عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته وروى أن صخر
مرض من تلك الطعنة فريما من حول حتى مله أهله فسمع صخر امرأة تهأل سلى امرأته كيف يهلك
فقالت لا حي فبرجى ولا ميت فيسلى وقد لقينا منه الامرين فقال صخر في ذلك

أرى أم صخر لا تمل عيادتي * ومات سلمي مضجعي ومكاني * وما كنت أخشى أن أكون جنازة
عليك ومن يغتر بالحديدان * أهما بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العبر والنزوان
لعمري لقد نهت من كان ناعما * وأسمنت من كانت له أذنان * وللموت خير من حياة كأنها
محلة يعسوب برأس سنان * وأي امرئ ساوى بأمر حليمة * فلا عاش الا في شقا وهوان

ولقد كلفت شيئا عجبا

زاد في الذكبة واستوفى المحن
قيل فترحناو يا أبي فرح
أن يوافيني في بيت الحزن
ولم يذكروا العينية وأما يزيد
ابن محمد المهلبى فانه روى
البيتين اللذين هما على
قافية العين الموصلين بالهاء
لا يحق الموصلي وذلك انه
كتبهم - ما الى المأمون
وكان قد ترك الغناء والمنازمة
فسجنه (وذكر) محمد بن
جرير الطبري في تاريخه
الكبير قال خرج كوثر خادم
الامين لينظر الحرب أيام
محاصرة طاهر بن الحسين
وهرة بن أعين بلغه ما
فأصابه سهم غرب فخرجه
فدخل على الامين وهو
يبكي لالم الجراحة فلم يتمالك
الامين أن جعل يمسح عنه
الدم ويقول
ضربوا قرة عيني
ومن أجلى ضربوه
أخذ الله لقلبي
من أناس أوجعوه
ثم أرتج عليه فاستدعى
الفضل بن الربيع وأمره
بإحضار شاعر يجيز البيتين
فاستدعى لذلك عبد الله
ابن محمد بن أيوب التيمي
وأشدهم له فقال
ما لمن أهوى شبيهه
فبه الدنيا تاتي

وصله حلولا لكن

هجره متركه
من رأى الناس له الفضل
يل عليهم حسده

مثل ما قد حسد القا

ثم بالملك أخوه

فأمر الامين له بوقر ثلاثة

أبغى دراهم فلما ولي

الأمون الخلافة واستقر

الامر له توسل اليه عبد الله

بالحسن بن سهل فلما دخل

عليه قال ألسنت القائل

ما من أهوى شبيهه

فقال بل أنا القائل

نصر الأمون عبي

والله لا ظلموه

نقضوا العهد الذي كا

نوا قد عيا كدوه

لم يعامله أخوه

بالذي أوصى أبوه

وأنشده في مدحه قصيدة

أولها

جزعت ابن تيم أن عـ لـ

مشيب

وبان شباب والشباب حبيب

فأمر له بعشرة آلاف درهم

(وذكر) أبو الفرج

الأصـ ذهاني في كتاب

القيان والمغنين أن الأمون

قال يرما لم تيم الهاشمية

جارية على بن هشام أجيزي

تعالى تكون الكتب بيني

وبينكم

ملاحظة نومي به او نشير

فعندي من الكتب المشومة

حيرة

وعندي من شوم الرسول

أمور

(فقلت)

جعلت كتابي عبرة مستهلة

ففي الخد من ماء الجفون

سطور

ورغم قوم أن التي قالت هذه المقالة بديلة الاسدية التي كان سبها من بني أسد واتخذها لنفسه وأنشد مكان البيت الاول ألا تذكرو عرسي بديلة أوجست * فـ راقى ومات مضجعي ومكاني قال أبو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة مثل اليد في جنبه من موضع الطعنة فتدلت واسترخت قالوا له لو قطعتهما لرجونا أن تبرأ فتال شأنكم وهي فأشفق عليه بعضهم فنهاهم فأبى صخر وقال الموت أهون علي مما أنا فيه فأحواله شـ مرة ثم قطعوها فيش من نفسه قال وسمع صخر أخته الخنساء وهي تقول كيف كان صبره فقال صخر في ذلك

أجارتنا ان الخطـ وب تنوب * على الناس كل المخطئين تصيب

فان تسألني هل صبرت فاني * صبور على ريب الزمان أريب

كأنني وقد أدنوا الى شـ فارهم * من الصبر دأى الصفتين ركوب

أجارتنا لست الغـ داة بظاعن * ولا كن مقم ما أقام عسيب

فأت فدفن هناك فقبره قريب من عسيب وهو جبل بأرض بني سليم الى جنب المدينة المنورة وقد روى انه لما طعن ودخل حلق الدرع في جوفه صخر من زمانا وبعث الى ربيعة الاسدي الذي طعنه انك أخذت حلقة من درعي بسـ ناك فقال له ربيعة اطلبها في جوفك فكان ينفت الدم وتلك الحلق معه فلتـ امراته وكان يكرها ويغيبها على أهلها فترجها رجل وهي قائمة وكانت ذات كفل وأوراك فقال لها أبيع هذا الكفل فقالت عما قيل وصخر يسمع ذلك فقال لئن استطعت لا أقدمك أمامي ثم قال لها ناو اميني السيف أنظر هل تقله يدي فدفعته اليه فاذا هو لا يقله فعندها أنشدا لبيت السابقة ثم لم يلبث أن مات وكان أخوه معاوية قد قتل قبله ورثته الخنساء أيضا وكان صخر قد أخذ بثأره وقتل قاتله ثم لما كانت وقعة بدر وقتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة أقبلت هند بنت عتبة ترثهم وبلغها تسويم الخنساء هو دجها في الموسم ومعاضمتها العرب بمصيبة أبيها وأخويها وأنـ جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت هو دجها براية وأنـ تقول أنا أعظم العرب مصيبة وان العرب عرفت ذلك لها فقالت هند بل أنا أعظم العرب مصيبة فأمرت بهو دجها فسوم براية أيضا وشهدت الموسم بمعكظ وكانت عكاظ سوقا تجتمع فيها العرب فقالت اقربوا جلبي بجمل الخنساء ففعلوا فلما دنت منها قالت لها الخنساء من أنت يا أخية فقالت أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد بلغني انك تعاضمين العرب بمصيبة فكفتم تعاضمينهم قالت بأبي عمرو ابن الشريد وأخوي صخر ومعاوية فم تعاضمينهم أنت قالت بأبي عتبة وعمي شيبة وأخي الوليد فقالت الخنساء لسواهم عندك ثم أنشأت تقول

أبكي أبي عمرا بـ بن غزيرة * قليل اذا نام الخـ لي هجودها

وصـ نوى لا أنسى معاوية الذي * له من سراة الحـ رتين وفودها

وصخر او من ذامثل صخر اذا غدا * بسـ لابة الا طال قب يقودها

فذلك يا هندـ الرزية فاعلمي * ونيران حرب حين شب وقودها

فقلت هند بنت عتبة تحيها

أبكي عميـ د لا بطعين كليهما * وحاميها من كل باغ يريدها

أبي عتبة الخـ رات ويحك فاعلمي * وشيبة والحـ الى الذمار وليدها

أولئك آل المجد من آل غالب * وفي العزم من احين يمتي عديدها

وقالت الخنساء أيضا يومئذ

من جش لي الاخوين كلا * معضين أو مذرعا

ويـ لي على الاخوين والـ قـ الذي واراها

رمحـ بن خطيـ بن في * كبد السماء سناها

ما خلفـ اذ ودعا * في سودد شرواها

سادا

ساد ابغير تكلف * عفو وابغض نداما

ولقد أجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قط قبلها ولا بعدها أشعر منها أو وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم وذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشد بها ويعجبه شعرها وكانت تستنشد وهو يقول هي يا خناس ويومئ بيده صلى الله عليه وسلم وعن أبي وجرة عن أبيه قال حضرت الخنساء بنت عمرو السلميية حرب السادسة ومعها بنوها أربعة رجال رضى الله عنهم أجمعين فقالت لهم من أول الليل يا بني أنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا اله غيره إنكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله تعالى للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية لقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا الصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فإذا أصبحتم غدانا لشيء الله فأغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطربت لظي مساقها فتيمموا وطيبوها وجالدوا رثيها عند احتدام نخبها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامه فخرج بنوها قبايل لنصحتها عازمين على قولها فلما أضاء لهم الصبح بادروا أمرا كثرهم وأنشأ أولهم يقول

يا خوق ان العجوز الناصح * قد نصحتنا اذ دعنا البارحة * بقالة ذات بيان وانحده
فباكروا الحرب الضروس الكالحة * وانما تلقون عند الصائحه * من آل سله ان كلابا نابعه
قد أيقنوا منكم بوقع الجائحه * وأنتمو بين حياة صالحه * وميته تورث غمارا بعه
وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ثم حمل الثاني وهو يقول

ان العجوز ذات حزم وجلاد * والنظر الاوفى والرأى السداد
قد أمرتنا بالسداد والرشاد * نصيحة منها وبر بالولد
فباكروا الحرب كامة في العدد * اما بفوز بارد على الكبد
أوميته تورثكم غنم الابد * في جنة الفردوس والعيش الرغد
وقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الثالث أيضا وهو يقول

والله لانعصى العجوز حرفا * قد أمرتنا حرا ووعظفا
نصحا وبرًا صادقًا ولطفًا * فبادروا الحرب الضروس زحفًا
حتى تلفوا آل كسرى لهفا * أوتكشفوهم عن حماكم كشفا
أما تروا التقصير منكم ضعفا * والقتل فيكم نجدة وعرفا
وقاتل أيضا حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الرابع وهو يقول

لسنا لخنساء ولا لآل خرم * ولا لعمرو في السناء الا قدم * ان لم أر في الجيش جيش الاعجم
ماض على هول خضم خضرم * اما لفوز عاجل ومغنم * أولوفاء في السبيل الاكرم
وقاتل حتى قتل أيضا رحمه الله عليه وعلى اخوته فبلغها الخبر رضى الله عنها فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني معهم في مسرة تقرر رحمة وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعطيها أرزاق أولادها الأربعة لكل واحد منهم مائتي درهم الى أن قبض رحمه الله ورضي عنه وكانت وفاتها

كانت عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يشقب

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

خالي لي مربي على أم جندب * لنقض حاجات النواد المعذب

فإن كان تنظراني ساءة * من الدهر تنفعني لدى أم جندب

نقبت
بها
م

ورسلي لحاجاتي وهن كثيرة
الملك اشارات به اوزفير
(أنبأني) الشيخان الشيخ
الاجل العلامة تاج الدين
أبو اليمن الكندي والشيخ
الاجل الفقيه جلال الدين
ابن الخرسه تاني اجازة قالا
أخبرنا الامام الحافظ أبو
القاسم علي بن الحسن بن
هبة الله بن عساكر قال
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين
أخبرنا أبو منصور محمد
ابن محمد بن أحمد بن الحسين
أخبرنا أحمد بن محمد بن
الصلت حدثنا أبو الفرج
علي بن الحسين الاصفهاني
أخبرني جعفر بن قدامة
قال اشترى أبو عبادة
جاريته سلمى اليمانية من
نخاس مكي قدم بها عليه
فلما جاءهم أراد أن يمتحنها
فأنشد

من لمح أحب في صغره
فصار أهد وثقة على كبره
من نظر شفه فارقه
وكان مبداه واء من نظره
(ثم) قال لها أجزى فقالت
مجيبة غير متوقفة
لولا التمني لمات من كد
مرايا لي يزيد في فكه
ما ان له مسعد فبسعده
بالليل في طوله وفي قصره
الجسم يبلى فلا حلال به
والروح فيما أرى على أثره
(أنبأني) الفقيه أبو محمد
عبد الخالق المسكي عن
الحافظ السلفي اجازة قال
أنبأنا أبو محمد جعفر بن
السراج اللغوي وابن

بعلان الكبير قال حدثنا
أبو نصر عبيد الله بن سعيد
المجسبي تاني الحافظ قال
أخبرنا أبو يعقوب النخيري
حدثنا أبو الحسين المهلب
عن أبي الفوارس عن يعقوب
ابن السكيت قال عزم محمد
ابن عبد الله بن طاهر على
الحج فخرجت إليه جارية
له شاعرة فبكت لما رأت
آلة السفر فقال محمد
ابن عبد الله
ذمة كاللؤلؤ الرط.

سب من الطرف الكميل
هطأت في ساعة البية

من على الخلد الأسيل
(فقال الجارية)

حين هم القمر الزا
هرعنا بالافول

انما يفتضح العشب
ساق في وقت الرحيل

(قال علي بن طاووس) ذكر
ابن رشيق في كتاب

الانموذج ما معناه قال خرج
أبو العباس بن حديد

القيرواني في جماعة من
رفقائه طالباً للتمزج فخلوا

بروضة قدس ففرت عن
وجنات الشقيق وأطلعت

في زبرجد الارض الخضراء
نجوماً من عقيق والجو قد

أفرط في تعبسه ونثر
لفيظه جميع ما كان من

لؤلؤ القطر في كيسه فقال
ابن حديد

أوما ترى الغيث المعترس
يا كيا

يذري الدموع على رياض
شقيق

ألم تراني كلما جئت طارقاً * وجدت بها طيباً وان لم تطيب
عقيله أخذان له لاً ذممة * ولا ذات خلق ان تأقات جانب
الى أن يقول فيها وقالت لفتيان كرام ألا انزلوا * فقالوا علينا فاضل بر دم طنب
ففتنا الى بيت بعلياء مردح * سماوته من أحمى معصب
وأوتاده عادية وعماده * رديئة فيها أسنة وقعب
فلما دخلناه أضفنا ظهورنا * الى كل عادي حديد مشطب
فظل لنا يوم لذيذ بنعمة * فقل في مقيل نعمة متعيب
وبعد البيت وبعده غمس بأعراف الجياد أكننا * اذا نحن قناعاً عن شواء مضهب

وهي طويلة قال الأصمعي الطي والبقرة اذا كانا حين فعيونهما كلها سودا فاذما تابدا بياضها وانما شهبها
بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد يعني ممأ كناه كثرت العيون عندنا كذا في
شرح ديوان امرئ القيس وبه يتبين بطلان ما قيل ان المراد أنهم اقد طالت مسائرهم حتى ألغت الوحوش
رحلهم وأخبتهم (والشاعر فيه) تحقيق التشبيه في الایغال لانه شبه عيون الوحش بالجزع وهو بفتح
الجيم وتكسر الخ ز اليماني الصيني فيه سواد وبياض تشبه به عيون الوحش لكنه أتى بقوله لم يشق
ايغالا وتحقيق التشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب كان أشبه بالعيون وقد اشتمل هذا البيت على نوع من
أنواع البديع يسمى التبليغ والتعيم ويسمى الایغال أيضاً وهو أن يتم قول الشاعر دون مقطع البيت ويبلغ
به القافية فيأتي بما يتم به المعنى ويزيد في فائدة الكلام لان القافية محلا من الاسماع والخواطر فاعتناء
الشاعر بها أكثر ولا شيء أقبح من بناء على فضول الكلام الذي لا يفيد ومن الشواهد عليه قول ذي الرمة
أيضا

قف الصبر في أطلال مية فاسأل * رسوماً كأخلاق الرءاء
فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المسلسل فزاده شيئاً ثم قال

أظن الذي يجدي عليك سؤلها * دموعاً كتمديد الجمان
فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المفصل فزاده شيئاً قيل وكان الرشيد يحب بقول مسلم بن الوليد

اذا ما علت منا ذؤابة شارب * تمشت به مشى المقيد في الوحل
وكان يقول قاتله الله أما كفاه أن يجعله مقيداً حتى جعله في وحل ومنه قول ابن الرومي

لهام صريح كأنه ذهب * ورغوة كاللآلئ الفلق
فزاد بقوله الفلق عكينا في التشبيه ومن أبدع ما وقع فيه لم تأخر قول أبي بكر بن مجير

وخليفة ابن خليفة ابن * خليفة وسنة تفعل
فقوله وسنة تفعل تبليغ بديع أفاده بشارة الممدوح بأن سلسلة الخلافة في عقبه وحكى أن بعض الشعراء قال

لأبي بكر بن مجير هذا التي نظمت قصيدة مقصورة الروي وأعجزني منها روي بيت واحد فإدري كيف
أتممه فقال له أبو بكر أنشدني فأنشده قوله

سأيل الامام وصنوا الامام * وعم الامام فقال له من غير تفكير ولا روية قل ولا تنتهي فوضعه في
قصيدته على ما تمهله وكان أمكن قوافيه وأقواها وللسيد أبي القاسم شارح مقصورة حازم في هذا النوع

قوله لم يبرح المجدي سمو ذاهباً بهم * حتى أجاز التريا وهو ما قنعنا
فقوله وهو ما قنعنا من التبليغ الذي أفاد زيادة في المعنى ظاهرة

(ولست بمستبق أخالاته * على شعث أي الرجال المهذب)

البيت للذابغة الذي ياني من قصيدة من الطويل يخاطب بها النعمان أولها

أرسم أجديداً من سعاد تجنب * عنت روضة الاجداد منها في ثقب

فكان قطردموغنه من

فوقها

در تبـدد في بساط عقيق

قال وأنشدنيهما فاجرتهما

بأن قلت

فاجع الى شكايهما بزجاجة

شكاين من حبيب وصـفو

رحيق

فكانما انتصر العبرة عاشق

مهرقة في وجنتي معشوق

(وبالاسناد المةقدم) عن ابن

بسام قال في كتاب الذخيرة

ورواه الفتح بن خاقان في

كتاب ولائد العقيان قال

ذكر أبو اسحق بن خفاجة

الحـريري الاندلسي قال

اجتمعت مع عبد الجليل

ابن وهبون المرسى ونحن

نريد المرية أيام مقام العدو

بحصـن بليب فبقنا بلزقه

نتجاذب أذيال المذاكرة الى

أن قام السـفر في السحر

السرى والسفر وقد شهروا

سلاحهم وأظهروا عدددهم

لقربهم من العدو فظهر

من عبد الجليل من الجزع

والارتياح والهلع ما ألجأني

الى تسكينه بانشاد عجائب

الاشعار وايراد غرائب

الاخبار وهـ ولا يفهم

ما أورده ولا يعقل معاني

ما أسرده فررنا في الطريق

بعشرين متقابلين وعليهم

رأسان منصوبان فقلت

ألا رب رأس لا تراور بينه

وبين أخيه والمزار قريب

انا في به صلد الصفا فهو منبر

وقام على أعلاه فهو خطيب

(ثم استجزته باستطالة فقال)

عفا آية نـج الجنوب مع الصبا * وأنـحم دانـهـر نهـمـتـصـوب
يقول فيها أيضا فلا تتركني بالوعـيـد كـأـنـي * الى الناس مطلى به القار أجرب
ألم تر أن الله أعطاك سورة * يرى كل ملك دونها يتذبذب
فانك شمس والملك كواكب * اذا طاعت لم يبد منها كوكب
وبعد البيت وبعده فانك مظالم فبعد ظلمته * وانك ذاعتي فتلك يعتب
أتاني أبيت اللعن انك لمـتـنـي * وتلك التي أهتم منها وانصب

والشعث انتشار الامر والمهذب المنقح الفعال المرضي الخصال والمعنى لا تقدر على استبقاء مودة أخ حال
كونك من لا تلمه ولا تصلحه على تفرق وذميم خصال ذكرت هنا قول الشاعر معارض اللانابة في هذا البيت
وهو ألوم زيادا في ركافة عقـلـه * وفي قوله أي الرجال المهذب

وهل يحسن التهذيب منك خلائقا * أرق من الماء الزلال وأطيب
تلكم والنعمان شمس سماءه * وكل مليك عند نعمان كوكب
ولو أبصرت عيناه شخصك مرة * لأبصر منه شمسه وهو غيب

وهـ ذنوع من البديع يسمى التوليد وسـيأتى الكلام على شئ منه في الفن الثالث ان شاء الله تعالى
(والشاهد فيه) التـذـيـل لتأكيدهم مفهوم فـصـل البيت دلـهـمـومـهـ على نفي الكامل من الرجال وعجزه
تأكيدهم لذلك وتقرير لان الاستفهام فيه انكارى أي لا مهذب في الرجال وفي معنى البيت قول أبي الحسن
محمد الموقت المكي اذا المرء لم يبرح عارى صديقه * ولم يحتمل منه فكيف يعايشه
وأني يدوم الود والعهد بينه * وبين أخ في كل وقت يناقشه
وما أحسن قول مؤيد الدين الطغراني

أخاك أخاك فهو أجل زخر * اذا نابتك نائبة الزمان * فان رابت اساءته فهـبـها
لما فيه من الشيم الحسان * تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلادخان
وبديع قول ابن الحداد أيضا

وأصل أخاك وان أتاك بمنكر * نخلوص شئ قلما يتمكن
واسـكـل حـسـن آفة موجوده * ان السراج على سناه يدخن

وما أحسن قول ابن شرف أيضا

لا تسأل الناس والايام عن خبر * هـا يبدئ انك الاخبار تفصـيـلا
ولا تعاتب على نقص الطباع أـخـا * فان بدر السـمـالم يعطـتـكـمـيـلا

ومن النفيس قول ابن حمديس

أكرم صديقك عن سؤا * لك عنه واحفظ منه ذمه * فلربما استخبرت عنه عدوه فسمعت ذمه
وقول عمر الخراط وهو رجل من القيروان

لا تسألن عن الصديق وسل فؤاـكـ عن فؤاده * فلربما بحث السؤا * لعل على فسادك أو فساد
ولمؤانته في معناه

لست عن ود صديق سائلا * غـيـر قـلـبي فـهـو يـدري وده

فكما أعلم ما عنـدي له * فكذا أعلم ما لي عنده

وما أحسن قول بعضهم عتبى عليك مقارن العذر * قدر دعتك حنـيـطـتي صـبري

فتي هفوت فأنت في سعة * ومتى جفوت فأنت في عذر

ترك العتاب اذا استحق أخ * منك العتاب ذريعة الهجر

وقول بعضهم اذا أنت لم تغفر ذنوبا كثيرة * تربيك لم يسلم لك الدهر صاحب
ومن لم يغفر عن عيـنه عن صـديـقه * وعن بعض ما فيه عت وهو عاتب

يقول حذار الاغترار فطالما
أناخ قتيـل بي وفترسليب
وينشدنا ناغريمان ههنا
وكل غريب للغريب نسيب
فان لم يرز ه صاحب أو خليل
فقد زاره نسر هناك وذيب
وها هو أما منظر - رافه - و
ضاحك

اليك وأمانصبه فكثير
قال أبو اسحق فأتتم انشاده
حتى طلعت سرية العـدو
فأوقعت بالركب فأناخ
قتيلا ونجوت مسلو بافجيت
من هـ ذا الاتفاق (قال)
وصنع يوما الاعز أبو الحسن بن
المؤيد رحمه الله تعالى بديها
في معن
معن صوته يحكيـ

هـ في حسن وفي لين
يعنيني فيعنيني
ويحي اذ يحينني
واستجاز شهاب الدين يعقوب
ابن أخت الوزير نجم الدين
ابن المحاور فقال
ويسقينني سلاف الرا
ح من فيه فيشفيني
تجملات به أجرى

ولم أعطف على ديني
ومنه اجازة أبيات بيت
كما أنبأني الشيخان تاج الدين
أبو اليمن زيد بن حسن
الكندي وجمال الدين
الخرستاني اجازة عن الامام
الحافظ أبي القاسم علي بن
الحسن بن عساكر قال
أخبرنا أبو القاسم الحسين
ابن الحسين بن محمد أخبرنا
أبو الفرج سهـ هل بن بشر
أخبرنا أبو الحسن بن علي

وقول أبي الفتح البستي

تحمل أخاك على مابه * فإني استقامته مطمع
وأني له خالق واحد * وفيه طبائعه الاربع
لا تشـق من آدمي * في وداد بصـفاء
كيف ترجومنه صفوا * وهو من طـين وماء
ومن يك أصله ماء وطينا * بعيد من جبلة الصفاء

وهو كقول الآخر
وما أبدع قول الجمال بن نباتة

يام شـتكي الهم دعه وانتظر فرجا * ودار وقتك من حين الى حين
ولا تعاند اذا أمسيت في كدر * فانما أنت من ماء ومن طـين
ولاصلاح الصفدي فيه أيضا

دع الاخوان ان لم تلق منهم * صفاء واستعن واستغن بالله
أليس المرء من ماء وطين * وأي صـفـهـاتيك الجبله
وما ينظر الى معنى البيت المستشهد به قول بعضهم

اذا أنت لم تترك أخاك وزلة * أراد لها أو شـكـمـا أن تفرقا
صديقك مهما جنى غطه * ولا تخف شيئا اذا أحسـنا

وقوله أيضا

وكن كالظلام مع النار اذ * يوارى الدخان ويبدى السنا
ولمؤلفه أخاك اغفر ذنبه * وسامح اذا ما هفأ * وغط على عيبه * يدم منه عهد الوفا
وان رمت تقويمه * تجـدودـه قد عفا

(فسق ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديعة تهمي)

البيت لطرفة بن العبد من القصيدة من الكامل يدح بها قتادة بن سلمة الحنفي وكان قد أصاب قومه سنة فأتوه
فبذل لهم وأولها ان امرأ صرف الفؤاد يرى * غسلا بعاء محابة شـمـم
وأنا امرؤ ألقى من القصر الشـادى وأغشى الدهم بالدهم
وأصيب شاكلة الرمية اذ * صدت بصفحتها عن السهم
وأحرذا لكفل القناة على * انسانيه فيظل يسـتـدى
وتصـدعـنك مخيلة الرجل الشـعـريض موصحة عن العظم
بحسام سـيفك أو اسانك والـكـم الاصيل كـرغـب الـكـام
أبلغ قتادة غـير سائله * منه الثواب وعاجل الشـمـم
اني جـدـتـك للعشيرة اذ * جاءت اليك مرقعة العظم
ألقوا اليك بكل أرمـلة * شـعـثـاء تحـمل مقنع البرم
وفتحت بابك للـكـارم حـيـث تـواصـت الابواب بالـلـزم

وبعده البيت وهو آخرها وصوب الربيع نزول المطر ووقعه في الربيع والديعة مطر يدوم في سكون بلا
رعد ولا برق أو يدوم خمسة أيام أو ستة أو سبعة أو يدوم يوما وليلة أو أقله ثلاث النهار أو الليل وأكثره ما بلغت
وجمعها ديم وديوم ومعنى تهمي تسيل (والشاهد فيه) التكميل ويسمى الاحتراس أيضا وهو أن يؤتى
في كلام يرهـم خلاف المقصود بما يدفعه وهو هنا قوله غير مفسدها فان نزول المطر قد يكون سببا لخراب
الدنيا وفسادها فدفع ذلك بتوسط قوله غير مفسدها وفي معنى البيت قول جرير

فسقك حيث حلت غير فقيده * هزج الرياح وديعة لا تتقاع
ومن الاحتراس قول زهير بن أبي سلمى

من يلق يوما على عـلاته هرما * يلق السماحة منه والندی خلاقا

وقول امرئ القيس أيضا

على هيكلك يعطيك قبل سؤاله * افانين جرى غيركزولاواني

وقول نافع بن خليفة الغنوي

رجال اذالم يقبل الحق منهم * ويعطوه عادوا بالسيوف القواضب

ومثله قول عنتره العبسي اثنى على جماعت قاتني * سهل مخالفتي اذالم اظلم

وقول الآخر فاني ان افتك يفتك مني * فلا تسبق به علق نقيس

ومن ملاحج الاحتراس قول الرمادي في وصف فرس

قامت قوائمه لنا بطعامنا * غضا وقام العرف بالمنديل

فتوله غضا احتراس عجيب اذلولم يذكر لتوهم انهم ينقلون عليه ازوادهم (وطرفة بن العبد) هو ابن سنيان

ابن سعد بن مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة ويقال ان اسمه عمرو وسمى طرفة بسبب بيت قاله

وأتمه وردة من رهط أبيه وفيها يقول لا أخوالها وقد ظلموها حقها

ما تنظرون بحق وردة فيكم * صغر البنون ورهط وردة غيب

وكان أحدث الشعراء سنا وأقاهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين وقيل قتل وهو ابن

ست وعشرين سنة والى ذلك تشير أخته حيث قالت ترثيه

عد دناله ستا وعشرين حجة * فلما توفاهما استوى سيدا ونحما

فجعا به لما رجونا إليه * على خير حال لا وليد ولا خفما

وكان السبب في قتله انه كان ينادم عمرو بن هند فأشرفت ذات يوم أخته فرأى طرفة ظلمها في الجسام الذي في

يده فقال ألا يأتي لي الطبيب الذي يبرق شنفاه * ولولا الملك القاعد قد ألثني فاه

فقد عليه وكان قد قال أيضا قبل ذلك

وليت لنا مكان الملك عمرو * رغو ثاحول قبتنا تدور

لعمرك ان قابوس بن هند * ليخاط ملكه نوك كثير

وقابوس هذا هو أخو عمرو بن هند وكان فيه لين ويسمى قينة الفرس فكتب له عمرو بن هند الى الربيع

ابن حوثة عامله على البحرين كتابا أوهمه فيه انه أمر له بجائزة وكتب للمتمسك بمثل ذلك فأما المتمسك فنك

كتابه وعرف ما فيه فنجأ كما سيأتي في خبره وأما طرفة فضى بالكتاب فأخذه الربيع فسقاه الخمر حتى أغله

ثم فصدها كحله فقبه بالبحرين وكان لطررفة أخ يقال له معبد فطالب بديته فأخذهما من الخواثر قال

أبو عبيدة مزلبيد بمجلس لهند بالكووفة وهو يتوكأ على عصا فلما جاوزا مروا فتى منهم أن يلحقه فيسأله من

أشعر العرب ففعل فقال له لبيد الملك الضليل يعني امرأ القيس فرجع فأخبرهم فقالوا له ألا سألته ثم من

فرجع فسأله فقال له ابن العشرين يعني طرفة فلما رجع قالوا لبيد سألته ثم من فرجع فقال صاحب المحجن

يعني نفسه قال أبو عبيدة طرفة أجودهم وأجده لا يلحق بالبحر يعني امرأ القيس وزهير والنابغة ولا كنه

بوضع مع أصحابه الحرث بن حنظلة وعمرو بن كلثوم وسويد بن أبي كاهل ومن شعر طرفة وهو صبي قوله

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام عؤدى

فهنن سهبي العاذلات بشربة * كيت متى ماتت بل بالماء تزيد

وكرى اذا نادى المضاف محبسا * كسيد الفضاضة المتوردد

وتقصير يوم الدجن والدجن محجب * به كنه تحت الحباء المعبد

وقد أخذه عبد الله بن نهمك بن اساف الانصاري فقال

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام رامس

فهنن سهبي العاذلات بشربة * كأن أخاهما طالع الشمس ناعس

ابن عبيد الله الحمداني أجاره

أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن

ابن خبيران أخبرنا ابن

الانباري قال دخل الزبير

ابن بكار على أمير المؤمنين

المعتر بالله وهو محموم فقال

له يا أبا عبد الله اني قد قلت في

أيمتي هذه أبياتا وقد أعيا

على أجازة بعضها وأنشدني

اني عرفت علاج الجسم من

وجعي

وما عرفت علاج الحب

والجزع

جزعت للعب والحمى صبرت

لهما

اني لا أعجب من صبري ومن

جرعي

من كان يشغله عن حبه وجع

فليس يشغلي عن حبه

وجعي

(فقال أبو عبد الله)

وما أمل حبيبي ليمتني أبدا

مع الحبيب ويأليت الحبيب

معي

فأمره على هذا البيت

بألف دينار (وبهذا الاسناد)

عن الامام الحافظ ابن عساكر

قال حدثنا أبو عبد الله محمد

ابن المحسن بن أحمد الملقب

لنظا وكتبه لي بخطه قال

حدثني السابق أبو اليمن

محمد بن الخضر المعري قال

اجتمعت بأبي عبد الله

ابن الخياط يعني الشاعر

الدمشقي بطرا بلس وكنت

أناؤه ونجاس في دكان

عطار نصراني يعرف بأبي

المفضل فيه ذكاء ومحبة

للادب فخرجنا يوما الى

طاهر الباء فاختار موضوعا
تجلس فيه على غدير هنالك
وقال ابن الخياط بديها
أو ماترى قلى الغدير كأنه
يبدو لعينك منه حلى مناطق
متفرق لعب الشعاع بمائه
فتراه يخفق مثل قلب العاشق
فاذا نظرت اليه راقك لمعه
وعالت طرفك من سراب
صادق

ولم يفتح الله على السابق ولا
بلفظة فقال العطار
قد كنت أرجو أن تكون
مصليا
حتى رأيتك سابقا لسابق
فاستحسننا ما أتى به العطار
وجعلناه من مآثور الاخبار
قال أبو عبد الله وكان السابق
لا يحفظ من شعره بيتا
واحدا وأبو عبد الله بن الخياط
بخلافه يحفظ شعره منذ
عمله الى أن مات وهو منه
اجازة أكثر من بيت بأكثر
من بيت ففد ذلك ما ذكره
الثعالبي في كتاب اليتيمة
من حكاية أبي الفرج البيضا
في دير مران ووصفها بأن
قال وهي وان كان فيها بعض
طول فالبديع غير مألول
وكل ما أرويه وأسنده الى
اليتيمة في هذا الكتاب فهو
مما أجازته الى القاضي الفقيه
نبيه الدين أبو الحسن علي
ابن المفضل المقدسي رحمه
الله تعالى قال أخبرنا الشيخ
الفقيه أبو القاسم علي بن
مهدي الاسكندري قال
أخبرنا أبو الحسن علي
ابن عبد الله الجبار بن سلامة

ومنهن تجريد الكواكب كالدي * اذا ابتزعن أكنهن الملبس
ومنهن تقريظ الجواد عنانه * اذا سبق الشخص القوى الفوارس
وقد ناقض عبد الحميد بن أبي الحديد البغدادي أبيات طرفة السابقة فقال
لولا ثلاث لم أخف صرعتي * ليست كما قال فتى العبد
أن أنصر التوحيد والعدل في * كل مكان بأدلاجهمدي
وأن أناجي الله مستمتعا * بخلوة أحلى من الشهد
وأن أتبع الدهر كبراعني * ككل لثيم أصعر الخد
لذلك أهوى لافتاء ود * خرولا ذى منعة فهد

ومما سبق اليه أيضا وكان يتمثل به النبي صلى الله عليه وسلم قوله
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وقال غيره ويأتيك بالاخبار من لم تبع له * بتاتوا لم تضرب له وقت موعده
ومما يستجاد من قصيدته التي منها البيت السابق على هذا قوله
ألا أيها ذا الزاجري أحضر الوغي * وأن أشهد الذات هل أنت مخلد
فان كنت لا تستطيع دفع منيتي * فذرفي أبادرها بما ملكت يدي
أرى قبر نحام بخيل بعاله * كقبر غوى في البطالة مفسد
أرى العيش كنزنا قاصا كل ليلة * وماتنقص الايام والدهر ينفد
لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى * لكالطول المرخي وثنياه بالهد

ومما يعاب من شعره قوله يمدح قوما
أسعد غيل فاذا ما شربوا * وهبوا كل أمون وطمر
ثم راحوا عبق المسك بهم * يلحفون الارض أهذاب الازر
ذكر أنهم يعطون اذا سكر واو لم يشترط ذلك في صحوهم كما قال عنتره
واذا شربت فاني مستهلك * مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحت فاقصر عن ندي * وكما علمت شمالي وتكرمي
قالوا والجيد هو قول زهير بن أبي سلمى

أخوة ثقة لا يتلف الحر ماله * ولا كنه قد يتلف المال نائله
وقال بعض المحدثين فتى لا يلوك الحر شحمة ماله * ولا يكن عطايا ندى وبوادي
وما ألفت قول ابن حمديس في معنى قول عنتره

يعيد عطايا سكره عند صحوه * ليعلم أن الجود منه على علم
ويسلم في الانعام من قول قائل * تكترم لما خاسرت ابنة الكرم

(ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجان)

البيت لعوف بن محم الشيباني من قصيدة من السريخ قالها عبد الله بن طاهر وكان قد دخل عليه فسلم
فلم يسمع فأعلم بذلك فدنا منه ثم ارتجل هذه القصيدة وأولها

يا ابن الذي دان له المشرقان * طراوقد دار له المغربان
وبعد البيت وبعده وبذلتي بالشطاط انحنأ * وكنت كالصعدة تحت السنان
وعوضتني من زماع الفتى * وهمتي هم الجبان الهدان
وقاربت مني خطا لم تكن * مقاربات وثنت من عنان
وأنشأت بيني وبين الوري * صحابة ليست كنسج العنان

ولم تدع في مستمع * الالسان وبجسبي لسان
أدعـوبه الله وأثنى به * على الامير المصعب الهجان
وهت بالاطوان وجدابها * وبالغواني أين منى الغوان
فقد رباني بأبي أنما * من وطني قبل اصفرار البنان
وقبل منعاه الى نـوة * مسكنها حران والرقتان
سقى قصور الشاذياخ الحيا * من بعد عهدي وقصور الميان
فكم وكـم من دـوة لي بها * أن تخطاها صروف الزمان

والترجمان يقال بضم تاءه وفتحهم ما وفتح التاء وضم الجيم وهو المفسر للسان يقال ترجمه وعنه والعمل يدل على أصالة التاء ولقد أجاد الغزى في تضمينه صدر البيت بقوله

طول حياة ما لها طائل * تغص عندي كل ما يشتهي * أصبحت مثل الطفل في ضعفه

تشابه المبدأ والمنتهى * فلا تـلمـى اذ اخانى * ان الثمانين وبلغـتها

ولطيف قول الشهاب المنصوري رحمه الله

نحو ثمانين من المـمـر قد * قطعتهما مثل عقود الجمان

ما أوجت يوما يميني الى * عصا ولا سمى الى ترجمان

(والشاهد فيه) الاعتراض ويسمى الالتفات وهو أن يوتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الابهام وهو هذا الدعاء في قوله وبلغتها لانها جملة معترضة بين اسم ان وخبرها والواو فيه اعتراضية ليست عاطفة ولا حالية ومن الاعتراض أيضا قول كثير عزة

ولوان عزة حاكمت شمس الضحى * في الحسن عند موفى لقضى لها

وهو معترض اذ لا بد فيه من ذكر موفى لانه لا يتم المعنى بدونه ومنه قول كثير أيضا

لوان الباخين وأنت منهم * رأوك تعلموا منك المطالا

ومن مـلـح ما سمع فيه قول نصيب وكان أسود

فكـدت ولم أخلق من الطيران بدا * سنا بارق نحو الحجاز أطـير

(يروى) أن التي قيل فيها هذا البيت لما سمعته تنفست نفسا شديدا فصاح ابن أبي عمير أو قد والله أجابته بأحسن من شعره والله لو سمعك لنعق وطار فجعل غرابا بالسواده ومن المستحسن فيه أيضا قول العباس بن الاحنف

قد كنت أبكي وأنت راضية * حذار هذا الصدود والغضب

ان تم ذا الهجر يا ظـلوم ولا * تم فالى في العيش من أرب

وما أحسن قول أبي الفتح البستي

أراح الله قلبي من زمان * تحت يده سروري بالاساءه

فان حمد الكريم صـباح يوم * وأنى ذاك لم يحـمد مساءه

والمأخرون يسمون هذا الاعتراض حشو للوزن وما أبدع قول ابن الساعاتي فيه

حال من دونك يا خت الكلال * مقل الحى وفرسان الأسـل

ومـواضـر هـمـات فتكت * بى وحاشاك ولا مثل الكحل

وقول أبي الحسين الجزار

وبهتر للجدوى اذا ما مدحتـه * كما اهتر حاشا وصفه شارب الخمر

وقد أخذه من ابن الساعاتي فانه قال

يهزه المـدح هـز الجود سائلـه * أولا وحاشاهـز الشارب الثمل

وما أحسن قول الفقيه عمارة اليمني

محمد بن علي بن الحسن
التميمي قال أخبرنا أبو محمد
إسماعيل بن محمد النيسابوري
قال أخبرنا أبو منصور
عبد الملك بن محمد بن اسمعيل
الثعالبي وقد تقدم ذكر
هذا الاسناد قال الثعالبي
قال أبو الفرج واللفظ له
تأخرت عن سيف الدولة
بدمشق مكرها وقد سار عنها
في بعض وقائعها وكان الخطر
شديدا على من أراد اللحق
بها من أصحابه حتى ان ذلك
كان يؤدي الى النهب وطول
الاعتقال فاضطرت الى
اعمال الحيلة والسلامة
بخدمة من بها من رؤساء
الدولة الاخشيديية وكان
سنى في ذلك الوقت عشرين
سنة وكان انقطاعي منهم الى
أبي بكر علي بن صالح الروذباري
لتقدمه في الرياسة ومكانه
من الفضل فأحسن تقبلي
وبالغ في الاحسان الى
فتوفرت على قصـد البقاع
المستحسنة والمنـتـزهات
المطرقة تسلياً وتعللاً فلما
كان في بعض الايام عمات
على قصـد دير مـران وهذا
الدير مشهور الموقع في
الجـلـالة وحسن المنظر
فاستصحبت بعض من كنت
آنس به وتقدمت بحمل
ما يصح لنا وتوجهت نحو
فلما احصانا تحت اخذنا في
شأننا وقد كنت اخترت من
رهبانه لعشرتنا من توسمت
فيه رقة الطبع وسباحة

النفس حسـ بما جرى به
الرسم والعادة في غشـ يان
الاغمار وطروق الديرة من
التطـ رّف بعشرة أهـها
والانسة بسكانها ولم تزل
الاقداح دائره بين مطرب
الغناء وزاهر المذاكره الى
أن فض الله وختامه ولوح
السكر اصحبى أعلامه
فخانت مـنى التفاته الى
بعض الرهبان فوجدته
الى خطابى متوثباً ولنظري
اليه مترقباً فلما أخذته
عيني أخذ يزجني بخفي الرمز
ووحى الالهام فاستوحشت
لذلك وأنكرته ونهضت عجلاً
واستحضرت فأدرج لي
رقعة مختومة وقال لي قد
لزمك فـرض الامانة فيما
تضمنه هذه الرقعة وسقط
ذمام كاتبها في سترها بك
عنى ففضضتها فاذا فيها
مكتوب بأحسن خط
وأملح وأقواه وأوضحه
بسم الله الرحمن الرحيم لم أزل
فيما أتوديه هذه الرقعة
يامولانا بين حزم يحث على
الانقباض عنك وحسن
ظن يحض على التسامح بنفس
الحظ منك الى أن استزلتني
الرغبة فيك على حكم النقطة
بك من غير خـبرة فرفعت
سجف الحشمة وأطعت في
الانبطاط أوامر الانسة
وانتهزت في التوصل الى
مودتك فأتت الفرصة
والمستراح منك جعلني الله
فذلك زورة أرتجع بها
ما اغتصبتنيـه الايام من

له راحة ينهل جود ابنائها * ووجهه اذا قابله يتهايل
يرى الحق للزوار حتى كأنه * عليهم وحاشا قدره يتطفل
والكل أخذوا النقطة حاشا من أبي الطيب المتنبي حيث يقول
ويحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشا فانيا
وما أحسن أيضاً قوله فيه

وخفوق قلب لورأيت لهيبه * يا جنتي لوجدت فيه جهنما
وللقاضى مهذب الدين الغساني

ومالى الى ماء سوى النيل غلة * ولو أنه أسـمتغفر الله زمزم
وبديع قول أبي الوليد محمد بن يحيى بن حزم

أتجزع من دمعى وأنت أسـاته * ومن نار أحشائي ومنك لهيبها
وترغم أن النفس غيرك علقت * وأنت ولا من عليـك حبيبها
ومن الحشو الذى زاد حلاوة قول الجلال بن نباتة

لو ذقت بردرضاب من مقبلـه * يا حارمات أعطاني التي ثلث
وقول السراج الوراق ان عيني وهى عضودنف * ما على ما كابدته جلد

ما كفها بعد هاء عنك الى * أن دهاها وكفيت الرمد
وما أحسن قول ابن اللبابة في ناصر الدولة صاحب ميورقة

وغمرت بالأحسان أهل ميورقة * وبنيت فيها ما بنى الاسكندر
فكأنهم باغداد أنت رشيدها * ووزيرها وله السلامة جعفر

قوله وله السلامة من أمح الحشو وأحلاه قالوا هو أمح وأوضح من قول المتنبي ويحتقر الدنيا البيت المار
ومن المضحك فيه قول الجزار

لئن قطع الغيث الطريق فبغاني * وحاشاك قبة ابى وجوخى الدار
وان قيل لي لا تخش فهى عبورة * خشيت عـلى باني جزار
وما ألطف قوله في معنى رقعة الحال وان لم يكن من هذا الباب

لى من الشمس حلة صفراء * لأبالي اذا أتاني الشتاء
ومن الزمهريران حدث الغيـم * ثيابي وطيلسانى الهواء
بيتى الارض والفضا فيه سور * لى مدار وسقف بيتى السماء
شنع الناس اننى جاءـلى * ثانوى وما لهـم أهواء
أخذوني بظاهرى اذ رأوني * عبد شمس تسوءنى الظلماء
وما ألطف قول البهاء زهير في هذا المعنى

أدركونى في من البردهـم * ليس ينسى وفي حشاي التهاب
كلما ازرق لون جسمى من البر * دتـيـلت انه سـنجاب

(رجع الى الاعتراض) ومنه قول أبي محمد الميطرانى وكتب به الى صديق له رأى عنده غلاما مستخدمه
رأيت ظميا يطوف في حرمـك * أغرمت أنسا الى كرمك * أطمعني فيه انه رشأ

يرشى ليخشي وليس من خدمك * فاشغلني ساعة اذا فرغت * دواته ان رأيت من قلمك
ومن بديعه مع الرقة والانسجام قول ريسم بن شادلويه صاحب اذربيجان

سـعادتـيـنـي ذكـرت بخير * وترغم أننى ملق خبيث
وأن مودتي كذب ومـين * وأنى بالذى أهوى بثوث

وليس كذا ولا رد عليها * ولكن الملوكة هم النكوث
رأت شغفي بها ونحول جسمي * فصدت هكذا كان الحديث
وما ألفت قول البهاء زهير بهجو

صديق لي سأذكره بخير * وان عرفت باطنه الخبيثا
وحاشا السامعين يقال عنهم * وبالله اكتموا هذا الحديث
وبالغ ابن الساعاتي بقوله تود نجوم الليل لو نصلت بها * وان اقيت بؤسا ذوا بل مله
ولو تلك الحكيم الالهة لم تكن * ويأخرها الانعالا الجردة

(وعوف بن محم الخزاعي أبو المناهل) هو أحد العلماء الادباء الرواة الفهماء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء
وكان صاحب نوادر وأخبار ومعرفة بأيام الناس واختصاصه طاهر بن الحسين بن مصعب المصعب المصعب المصعب
ومسامرته فلا يسافر الا وهو معه فيكون زميله وعديله ويعجب به وقال محمد بن داود ان سبب اتصاله بطاهر
أنه نادى على الجسر - هذه الابيات أيام القتنة بغداد وطاهر منصرف في حراقة له بدجلة فأدخله معه
وأنشده اياها وهي عجبت لحراقة ابن الحسين * كيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق
وأعجب من ذلك عيدانها * وقدمسها كيف لا تورق

وأصله من حران وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه وكلما استأذنه في الانصراف الى أهله ووطنه
لا يأذن له فلما مات ظن أنه تخلص وأنه يلحق بأهله فقرر به عبد الله بن طاهر وأنزله منزله من أبيه وأفضله
عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله وتلطف بجهده أن يأذن له في العود الى أهله فاتفق أنه خرج عبد الله من
بغداد الى خراسان فجعل عوف عديله فلما شارف الري سمع صوت عنديب يغرد بأحسن تغريد فأعجب ذلك
عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محم هل سمعت بأشجى من هذا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله
أبا كبير حيث يقول ألا يا حسان أليك الفك حاضر * وغصمك مياد فقيم تنوح
أفق لا تنح من غيبرين فاني * بكيت زمانا والفؤاد صريح
ولو عاف شطت غربة دار زينب * فهما أنا أبكي والفؤاد قريح

فقال عوف أحسن والله وأجاد أبو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم الا مطلق وما كان فيهم
مثله أبي كبير وأخذ يصرفه فقال له عبد الله أقسمت عليك الا أجرت قوله فقال له قد كبر سنني وفني ذهني
وأنت كرت كل ما كنت أعرفه فقال عبد الله بحق طاهر الافعال فابتدر عوف فقال

أفي كل عام غربة وزروح * أمال لنوى من ونيسة فترج
لقد طمح البين المشت ركابي * فهل أرين البين وهو طليح
وأرقني بالرى نوح حمامة * فتحت وذو اللب الغريب ينوح
على انها ناحت ولم تذرد معة * ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت وفراخها بحيث تراهما * ومن دون أفراخي مهامه فيح
ألا يا حسان أليك الفك حاضر * وغصمك مياد فقيم تنوح
عسى جود عبد الله أن يعكس النوى * فتلقى عصا التطواف وهي طريح
فان الغنى يدني الفتى من صديقه * وعدم الفتى بالمغربين طريح

فأسهت عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال والله اني لضمن بفارقة كشحج على النائت من محاضرتك
ولاكن والله لا أعمت معي خفا ولا حافر الا راجعا الى أهلي وأمر له ثلاثين ألف درهم فقال عوف الابيات
المشهورة وسار راجعا الى أهله فلم يصل اليهم ومات في حدود العشرين والمائتين ومن شعره رجه الله
تعالى قوله وكنت اذا حببت رجال قوم * حجتهم ونيتي الوفاء

المسرة مهنة بالانفة - مراد
الامن غلامك الذي هو
مادة مسررتك
وما ذاك عن خلق يضيق
بطارق
ولاكن لاخذ ذي باحتياط
على حلى
فان صادف ما خطبته
منك أيدك الله قبول ولا ولدك
نفاقا فنية غفل الدهر عنها
اذ فارق مذهبه فيما أهدها
الى منها وان جرى على رسمه
في المضايقة فيما أوتره وأهواه
وأترقه من قربك وأتناه
فدما مالم - روءة يلزمك ردة
هذه الرقعة وسهرها
وتناسيها واطراح ذكرها
ان شاء الله تعالى واذا بابيات
تتلوا الخطاب وهي
يا عامر العمر بالفتوة وال
قصص وحث الكؤوس
والطرب
هل لك في صاحب تناسب
في الـ
غربة أخلاقه وفي الادب
أوحشه الدهر فاستراح الى
قربك مستنصر على النوب
فان تقبلت ما أتاك به
لم تشب الظن فيك بالكذب
وان أبي الدهر دون رغبته
فكن كن لم يقل ولم يجب
قال أبو الفرج فورد على
ما حيرني واستر بما أخذته
الشراب من تميزي وحصل
لي في الجملة أن الغالب على
أوصاف صاحبها الكتابة
خطا وترسلا ونظاما وشاهدته
بالفراسة من ألفاظه
وحديث أخلاقه قبل

الاختبار من رقعته فقلت
للراهب ويحك من هذا
وكيف السبيل الى لقائه
فقال أما ذكره فاليه اذا
اجتمعتما وأما السبيل الى
لقائه فسهل ان شئت قلت
داني قال تظهر فتورا وتنصب
عذرا تفارق به أصحابك
منصرفا فاذا صرت بباب
الدير عدلت بك الى باب
صغير تدخل منه فرددت
الرقعة عليه وقلت ادفعها
اليه ليتمكن أنسه بي
وسكونه الى ثم عرفت أنه
التوفر على أعمال الحيلة في
التوصل الى حضرته على
ما آثره من التفرد أولى
من التشاغل باصدار جواب
يضيع وقت بكتابته ومضى
الراهب وعدت الى أصحابي
بغير النشاط الذي ذهبت
به فأذكر واذلك مني
فاعتذرت اليهم بشئ
عرض لي واسم تدعى ما
أركبه وتقدمت الى من كان
معي من الخدم بالتوفر على
خدمتهم وقد كناعونا
على المبيت فأجمعوا على
تجميل السكر والانصراف
وخرجت من باب الدير ومعي
صبي صغير كنت آنس به
وبخدمته وتقدمت الى
الشاكري برد الدابة وستر
خبري ومباكرتي وتلقاني
الراهب فعدل بي الى طريق
في مضيق وأدخاني الدير
من طريق غامض وصار بي
الى باب ولاية يتميز عما يجاوره
من الابواب نظافة وحسنا

فأحسن حين يحسن محسنوهم * وأجنب الاساءة ان أساؤا
وأبصر ما يريهم بعين * عليها من عيوبهم غطاء
ومنه قوله وصلة غيرة علقتهما * كانت من الفتن الكبار
بلهاء لم تعرف لغرتها اليمين من اليسار كالبدر الا انها * تبقى على ضوء النهار

(واعلم فعلم المرء ينفعه * أن سوف يأتي كل ما قدرا)

البيت من السريع وأنشده أبو علي الفارسي ولم يعزه الى أحد وأن هنا تخففة من مثقلة وتوضيح الشان
مخدوف يعني ان المقدور آت لا محالة وان وقع فيه تأخير وفي هذا تسلية وتسهيل للامر (والشاهد فيه)
الاعتراض بالنبية وهو قوله فعلم المرء ينفعه وهو جملة معترضة بين اعلم ومفعوليه والفاء اعتراضية وفيها
شائبة من السببية (يصد عن الدنيا اذا عن سودد)

هو من الطويل وتماه ولو برزت في زى عذراء ناهد وقائله أبو تمام من قصيدة يدح بها أبا الحسين محمد بن
الهيثم وأولها قفوا جدوا من عهدكم بالماهد * وان لم تكن تسمع انشدان ناشد
لقد أطرق الربع المحجل لفقدهم * وبينهم اطراق ثكلان فاقد
وأبقوا الضيف الشوق مني بعدهم * قري من جوى سار وطيغ معاود
سقطته ذعا قاعارة الدهر فيهم * وسم الليل الى فوق سم الاساود
به علة صماء للبين لم تصخ * لبرء ولم توجب عيادة عائد
وفي الككة الوردية اللون جوذر * من العين وردى الحدود والجاسد
رمته بخلاف بعد ما عاش حبة * له رسفان في قيود المواعد
غدت مغتدى الغضي وأوصت خيالها * بحر ان نضوا العيش نضوا الخرايد
وقالت نكاح الحب يفسد شكله * وكمنكحوا حبا وليس بفاسد
وهي طويلة يقول في مديحها

هم حسدوه لاملومين مجده * وما حاسد في الكرمات بحاسد * قرانى الله والودحى كائنا
أفاد الغنى من نائلي وفوائدى * فأصحت يلقى الزمان من اجله * باعظام مولود واشفاق والد
وبعد البيت وبعده اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له * بعصفرها الدنيا فليس بزاهد
فواكبدي الخراوا وكبد النوى * لايامه لو كن غير بواند
وهيهات ما ريب الزمان بمخلد * غريب ما ولا ريب الزمان بمخلد

والزى بكسر الزاى الهيئة والعذراء البكر والناهد التي نهت ديمها أى ارتفع (والشاهد فيه) وصفه بالايجاز
بالنسبة الى كلام آخر مساولة في أصل المعنى وهو البيت الاتي بعده وهو اذا المرء لم يزهد الخ

(ولست بجيال الى جانب الغنى * اذا كانت العلية في جانب الفقر)

البيت من الطويل وهكذا رويته وان كان في التلخيص بلفظ نظار بدل مبال وقائله المعتمد بن غياث لان
أبو عبد الله أحد الشعراء المشهورين روى ذلك عنه الاخفش عن البرد ومحمد بن خلف بن المرزبان عن
الربيعي وبعد البيت وانى اصبر على ما ينوبني * وحسبك أن الله أثني على الصبر
ورواه صاحب الدر الفريد لابي سعيد الخزاز ويخطب به امرأته وأول الابيات
ثقي بجميل الصبر منى على الهجر * ولا تثق بالصبر منى على الهجر

وأراد بالغنى مسببه أعنى الراحة وبالفقر المحنة يعنى ان السيادة مع التعب والمشقة أحب اليه من الراحة
والدعة بدونها (والشاهد فيه) وصفه بالاطناب بالنسبة الى مصرع أبي تمام لانه مساولة في أصل المعنى مع
قلة حروفه ومثل ذلك قول الشماخ

اذا ماراة رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمن
 وقول بشر بن أبي حازم اذا مال المكر مات رفعت يرمي * وقصر مبيت غوها عن مداها
 وضائق أذرع المثرين فيها * سما أوس اليها فاحتواها
 أبو المعذل هو ابن غيلان بن الحكم بن الجعفي وكان أبوه غيلان شاعرا أيضا حدثت عمارة قال مر المعذل
 ابن غيلان بعبد الله بن سوار العبدي القاضي فاستتره عبد الله وكان من عادة المعذل أن ينزل عنده فأبى
 وأنشده
 أمن حق المودة أن نقضى * ذمامكم ولا نقض - واذماما
 وقد قال الاديب مقال صدق * رآه الآخرون لهم اماما
 اذا أكرمتمكم وأهنتوني * ولم أغضب اذاجكم فداما
 قال وانصرف فبكر اليه عبد الله بن سوار فقال له رأيتك أبا عبد الله مغضبا فقال أجل ماتت بنت أختي ولم
 تأتني قال ما علمت ذلك قال ذنبك أيسر من عذرك وما لي أنا أعرف خبر حقوقك وأنت لا تعرف خبر حقوقني
 فإزال عبد الله يعتذر اليه حتى رضى عنه وحدث الجار قال هجاء أبان اللاحق المعذل بن غيلان فقال
 كنت أمشي مع المعذل يوما * ففسا فسوة فكنت أطير
 فتأفت هل أرى ظربانا * من وراءى والارض بي تستدير
 فاذا ليس غيره واذا اء - صار ذلك الفساء منه يفور
 فتعجبت ثم قلت لقد أع - رق في ذافما أرى خنزير
 فأجابه المعذل بقوله صحفت أملك اذ سمعتك في المهد أبانا قد علمنا ما أرادت * لم ترد الا أنا
 صيرت باء مكان التاء قاله أعانا قطع الله وشيكا * من مسميك اللسانا
 وقد روى عن المعذل وأبيه شيء من الاخبار والحديث واللغة ليس بالكثير ومن شعره
 الى الله أشكوا الى الناس اننى * أرى صالح الاعمال لا أستطيعها * أرى خلة في اخوة وقرابة
 وذى رحم ما كن مثلى يضيعها * فلو ساء دتنى في المكارم قدرة * لنأض عليهم بالنوال ربيعها
 وأما أبو المعذل عبد الصمد فكان شاعرا فصيحاً من شعراء الدولة العباسية وكان هجاء خبيث اللسان شديداً
 المعارضة وكان أخوه أجد شاعرا أيضا إلا أنه كان عفيفاً ذا مروءة ودين وتقدم عند المعتزلة وجاء واسع في بلدته
 وعند سلطانه لا يتقارب به عبد الصمد فيه وكان يحسده ويمجوه فيحلم عنه وعبد الصمد أشعرهما ومن هجاء أجد
 لآخيه عبد الصمد قوله وهو في غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة
 قال لى أنت أخو الكلب وفي * ظنه أن قد هجاني واجتهد
 أجد - د الله تعالى انه * ما درى انى أخو عبد الصمد

(ونذكر ان شئنا على الناس فولهم * ولا ينكرون القول حين نقول)

البيت للسموأل بن عادي اليهودي من قصيدة من الطويل أولها
 اذا المرء لم يدنس من الأثوم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل
 وان هو لم يحمل على النفس ضيمها * فليس الى حسن الشئاء سبيل
 تع - يرنا أنا قليل ع - دينا * فقلت لها ان الكرام قليل
 وما قل من كانت بقاياها مثلنا * ش - باب تسامت للعلاو كهول
 وانا لقوم لا نرى القتل س - به * اذا مارأته عامر وس - لول
 يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول
 ومات مناس - يد في فراشه * ولا طل مناحي كانه قتي - ل
 تس - يل على حد الطبات نفوسنا * وليس على غير السيوف تسيل
 الى أن يقول فيها فنحن كماء المزن ماني نصالنا * كهمام ولا فينا بعد بحيل

يسير اسم نهضت خدمت
في حالي النوم واليقظة
الخدمة التي عهدت في
دار الملوك ووجهة الرؤساء
ثم جاءنا خادم لم أر أحسن
وجهها ولا أتم سواد منه يضم
ما يتخذ للعشاء فقال ياسيدي
العشاء مني للحاجة ومنك
للوانسة فلما شأنا وأقبل الليل
وطلع القمر ففتحت مناظر
ذلك البيت الى فضاء أدى
اليها محاسن الغوطة وحبانا
بذخائر رياضها من المنظر
الجناني والنسيم العطري
وجاءنا الراهب من الاشربة
بما وقع اتفاقنا عليه واقتعدنا
غارب اللذة وجرينا في ميدان
المفاوضة وأخذنا هبنا
نوادير الاخبار ويحاط ذلك
من المزج بأظرفه ومن
التودد بالطفه فلما توسطنا
الشرب التفت الى غلامه
وقال يام ترف ان مولانا
لم يدخر عناءكم من السرور
بحضرتة فينبغي لنا ان لا ندخر
ممكنكم من غم مسرتة فامتقع
وجه الغلام حياء وخفرا
فأقسم عليه بحياته وأنا لا أعلم
ما يريد فضى ثم عاد يحمل
طنبورا وجلس وقال لي
تأذن ياسيدي في خدمتك
فهو متبتقي بل يديه لما
داخلى من عظم المسرة
بذلك فأصلح الغلام الطنبور
وضرب وغنى يقول
يامالكى وهو مالكى
وسالبي ثوب نسكى
نزه يقين الهوى فيه
لك عن تعرض شك

وبعد البيت وبعده اذاس يدمننا خلا قام سيد * قول لما قال الكرام فقول
وما أخذت نار لنادون طارق * ولا ذمنا في النازاين نزيل
وأيامنا مشهورة في عدونا * لها غرر معروفة وحجول
وأسيافنا في كل شرق ومغرب * بهامن قراع الدارعين فلول
معوذة أن لا تسبل نصالها * فتغمد حتى يستباح قتيه بل
سلى ان جهلت الناس عنا وعنه * فليس سوا عالم وجهه ول
ومعنى البيت اننا غير مانريد تغييره من قول غيرنا ولا يجسر أحد على الاعتراض علينا انقياد الهوانا واقتداء
بحزمنا يصف رياستهم ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المهومات الى رأيهم (والشاهد فيه) وصفه
بالا طناب بالنسبة الى قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ووصف الآيات الكريمة بالايجاز بالنسبة
اليه وفي قوله من القصيدة وانا القوم لانرى القتل سبة البيت نوع من البديع يسمى الاستطراد وهو
أن يرى الشاعر أنه يريد وصف شيء وهو انما يريد غيره ومنه قول الفرزدق
كأن فقاح الازد حول ابن مسمع * اذا اجتمعوا أفواه بكر بن وائل
وقول جرير لما وضعت على الفرزدق ميسرى * وضعا البعيت جدعت أنف الاخطل
ويروى أن الفرزدق وقف على جرير بالبصرة وهو ينشد قصيدته التي هي فيها الراعى فلما بلغ الى قوله
هم ابرص بأسفل اسكتيها وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنقه فقال جرير كعنفة الفرزدق حين شأنا
فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم أم آخيه والله لقد علمت حين بدأ بالبيت انه لا يقول غيره هذا وكفى
طمعت أن لا يأتي به فغطيت وجهي فما أغنى ذلك شيئا ويقال ان يونس كان يقول ما يرى جريرا قال هذا
المصرع الا حين غطى الفرزدق عنقه فانه نهه عليه بتغطية اياها ومن الاستطراد قول أبي تمام في
وصف فرس فلو تراه مشيحما والحصا فلق * تحت السنا بك من مثني ووحيدان
حلفت ان لم تثبت أن حافره * من صخر تدمر أو من وجه عثمان
وقول أبي بكر النطاح في مالك بن طوق
عرضت عليها ما أرادت من المني * لترضى فقالت قم فحني بكوكب
فقلت لها ها ذا التعت كلة * كن يشتهي من لحم عنقاء مغرب
سلى كل أمر يستقيم طلابه * ولا تذهب بي يادربي كل مذهب
فأقسم لو أصبحت في عز مالك * وقدرته أعيا بما رمت مطلبي
فتى شقيت أمواله بعفاته * كما شقيت قيس بأرماح تغلب
وقول بعضهم يدح الوزير المهلبى
بأبي من اذا أرا دسرارى * عبرت لى أنفاسه عن عبير * وسباني ثغر كدر نظم
تحت منه منطق كدر نثير * وله طاعة كنيل الاماني * أو كشعر المهلبى الوزير
وقول أبي الطاهر الخزازي
وليل كوجه البرقيدي ظلمة * وبردا أعانيه وطول قرونة
قطعت دياحيه بنوم مشرد * كعقل سليمان بن فهدودينه
على أولق فيه التفات كانه * أبو جابر في خبطه وجنونه
الى أن بدا ضوء الصباح كانه * سنا وجهه قرواش وضوء جبينه
وقول اسحق بن ابراهيم بن عجمو أحمد بن هشام
وصافية يغشى العيون صفاؤها * رهينة عام في الدنان وعام * أدرنا بها الكاس الروية موهنا
من الليل حتى انجاب كل ظلام * فاذر قرن الشمس حتى رأيتنا * من العي نخكى أحمد بن هشام
وقول

وقول الحسين بن علي القمي

جاوزت أجبالا كأن صخورها * وجنات نجم ذي الحياء البارد
والشوك يعمل في ثيابي مثل ما * عمل الهجاء بعرض عبد الواحد

وقول أبي الفرج البغاء

لنار وضة في الدار صيغ لزهرا * قلاند من حل الندي وشنوف
يطيف بنامها اذا ما تنفست * نسيم كهقل الخالدي ضعيف
ومن ظريف الاستطراذ وغيره قول بعضهم

اكشفي وجهك الذي أوحلتني * فيه من قبل كشفه عيناك
غاطي في هواك يشبه عندي * غاطي في أبي علي بن زاسكي

وقول أبي بكر الخوارزمي

وصفراء كالدينار بنت ثلاثة * شمال وأنهار ودهر مجرم
مسرة محزون وعذر معربد * وكثر مجوسي وقتنه مسلم
مئات لاهياء حياء لميت * وعدم ان اثرى ثراء لعدم
يدور بها طي تدور عيوننا * على عينه من شرط يحيى بن اكرم
ينزها من ثغره ومدمامه * وخديته في شمس وبدر وأنجم
نهضت اليها والظلام كأنه * معاش فقير أو فؤاد معلم
ولقد بكيت عليك حتى قد بدا * دمعي يحاكي لفظك المنظوما
ولقد حزنت عليك حتى قد حكي * قلبي فؤاد حسودك الممومما

(وقوله)

ومنه قول ابن رشيق وكتب به الى بعض الرؤساء

اني لقيت مشقه * فابعت الى بشقه كمثل وجهك حسنا * ومثل ديني رقه

فقال له الرئيس أتما مثل دينك رقة فلا يوجد وزن أمثال رمال الرقة ولشرف الدين بن عمنه الشاعر على
هذا الاسلوب في فتيهين كانا بدمشق يدعي أحدهما بالبغل والآخر بالجاموس

البغل والجاموس في جدليهما * قد أصحج عظة لكل مناظر
برزاعشية لمة فتباحثا * هذابقرنيه وذابالحافر
ما أتقنا غير الصياح كأنما * لقيما جدال المرتضى بن عساكر
لفظ طويل تحت معنى قاصر * كالمقل في عبد اللطيف المناظر
اثنا مالهما وحقك ثالث * الارقاعة مدلوليه الشاعر

ومنه قول ابن جابر الاندلسي

تطول به للمجهر أشرف همه * فاباعه عن غاية بقصير
سملا قتناص المكرات كما سما * بعمر و الى الزباء سعي قصير

وقوله أيضا

سراة كرام من ذؤابة هاشم * يقولون للاضياف أهلا ومرحبا
وينسعل في فقر المقلين جودهم * كفعل على يوم حارب مرحبا

والسموأل هو ابن عريض بن عادياء ذكر ذلك أبو خليفة عن محمد بن سلام والسكري عن الطوسي وأبي
حبيب وذكر أن الناس يدركون عريضا في النسب وينسبون له الى عادياء جده وقال عمرو بن شيبه هو
السموأل بن عادياء ولم يذكر عريضا وقد قيل ان أمه كانت من غسان وكلهم قال انه صاحب الحصن
المعروف بالابق بتماء وقيل بل هو من ولد الكاهن بن هرون بن عمران وكان هذا الحصن بلده عادياء
واحتفر فيه بئرا عذبة روية وقد ذكرته الشعراء في أشعارها قال سموأل

لولاك ماتت أبني

الى الصباح وأبني

فنظر الى الغلام وتبسم

فعلت أن الشـهر له وكنت

والله أن أطـير طربا وفرحا

الملاحه خلقه وجوده ضربه

وعذوبة منطقه وتكامل

حسنه فاستدعيت كبيرا

فاحضر الغلام عدة قطع

من البـلور وجيد الجـام

المحكم فشربت سرورا بوجهه

وشرب بمثل ما شربت به ثم

قال أنا والله ياسيدي أحب

ترفيهـك ولا أقطعك عما

أنت متوفر عليهـه ولكن

حيث عرفت الاسم والنسب

والصناعة واللقب فلا بد أن

تسم لي لتنا هذه بشي يكون

لهـا طرازا ولذ كرها علما

فخذت الدواة وكتبت ارتجالا

وقد أخذ الشراب مني

وليلة أوسعتني

لهـوا وحسنا وأنسا

ما زلت ألتـم بدرا

بها وأشرب شـمسا

اذ أطلع الدير سعـدا

لم يبق مـذا بـ نحسا

فصار للروح مني

رو حاول لنفس نفسا

فطرب لقولي ألتـم بدرا

وأشرب شـمسا ثم جذب غلامه

فقبله وقال لم أجهل ياسيدي

ما يجب لك من التـوقير

واكني اعتمدت تصديقك

فيما ذكرته فبحياتي الا

ما فعلت ذلك بـغـلامك كما

فعلت فأجبتـه خوفا من

احتشامه وأخذ الـايات

وجعل يرددها ثم أخذ الدواة

فبالا بلق الفرد بيتي به * وبيت النضير سوى الا بلق

وكانت العرب تنزل به فيضيها وتقاتل من حصنه ويقيم هناك سوقا وبه يضرب المثل في الوفاء لانه رضى
بقتل ابنه ولم يخن أمانته في أذراع أودعها وكان السبب في ذلك أن امرأ القيس بن حجر الكندي لما سار
الى الشام يريد قيصر نزل على السموأل بن عدياء بحصنه الا بلق بعد ايتاءه بنى كنانة على انهم بنو أسد وكراهة
من معه لفعله وتفرقهم عنه حتى بقي وحده واحتاج الى الهرب وطلبه المنذر بن ماء السماء ووجه الى طلبه
جيوشا وخذلاته حير وتفرقت عنه فلجأ الى السموأل بن عدياء وكان معه خمسة أذراع الفضفاضة والضافية
والمحصنة والحريق وأم الذبول وكانت لبني آكل المرارية وارثون لها ملك عن ملك ومعه ابنته هند وابن عمه
يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث وسلاح ومال وكان بقي مع السموأل كان معه رجل من بني فزارة يقال له الربيع
وهو الذي قال فيه امرؤ القيس

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه * وأيقن أنا لا حقتان بقيصصرا

فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا أو غوت فنعذرا

فقال له الفزاري قل في السموأل شعرا ثم دعه به فان الشعر يعجبه فقال فيه امرؤ القيس قصيدته التي مطلعها
طرقتك هند بعد طول تجنب * وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق

فقال له الفزاري ان السموأل يمنع منك وهو في حصن حصين ومال كثير فقدم به على السموأل وعرفه اياه
وأنشده الشعر فعرف لهم احقه ما اوضح به على هند فبقيت من آدم وأنزل القوم في مجلس له فأقاموا عنده
ما شاء الله ثم ان امرأ القيس سأله أن يكتب له الى الحرث بن أبي ثمر الغساني أن يوصله الى قيصر ففعل
واسمى صاحب رجلا يده على الطريق وأودع ابنته وماله وأذراعه السموأل ورحل الى الشام وخلف ابن عمه
مع ابنته هند قال ونزل الحرث بن ظالم في بعض غاراته بالابلق ويقال بل كان المنذر وجهه في خيل وأمره
بأخذ مال امرئ القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن قديع وخرج الى قنص له فلما رجع
أخذه الحرث بن ظالم ثم قال للسموأل أتعرف هذا قال نعم هذا ابني فقال أقسم ما قبلك أو أقتله قال شأنك به
فلمست أخفرتي ولا أسلم مال جاري فضرب الحرث وسط الغلام فقتله وقطعه قطعتين وانصرف عنه
فقال السموأل في ذلك وفيت بأدراع الكندي اني * اذا ما ذم أقوام وفيت

وأوصى عاديأ يوما بأن لا * تهتم يا سموأل ما بنيت

بني لي عاديأ حصنا حصينا * وبئرا كلما شئت استقيت

وفي ذلك يقول الاعشى وكان قد استجار بشريح بن السموأل من رجل كلبى قد هجاه ثم ظفر به فأسره وهو
لا يعرفه فنزل بابن السموأل فأحسن ضيافته ومز بالأسرى فناداه الاعشى من جملة أبيات

كن كالسموأل انطاف الهمام به * في عسكر كسواد الليل جرار

اذ سامه خطي خسف فقال له * قل ما نشاء فاني سامع جاري

فقال غدر وثكل أنت بينهم ما * فاختروا ما فيه مما حظ المختار

فشك غيـر طويل ثم قال له * اقتل أسيرك اني مانع جاري

وسوف يعقبني ان ظفرت به * رب كريم وبيض ذات أطهار

لا تشرهن لذنيا ذاهب أبدا * وحافظات اذا استودعن أسرارى

فاختار أذراعه كي لا يسب بها * ولم يكن وعده فيها يختار

فجاء شريح الى الكلابي فقال له هب لي هذا الأسير المضرور فقال هو لك فأطلقه وقال له أقم عندي حتى
أكرمك وأجيزك فقال له الاعشى ان تمام صنيعك أن تعطيني ناقة نجية فأعطاها ناقة ناجية فركبها ومضى
من ساعته وبلغ الكلابي أن الذي وهب لشريح هو الاعشى فأرسل الى شريح ابعت الى الأسير الذي وهبته
لك حتى أحبه وأعطيه فقال قدمني فأرسل الكلابي وراءه فلم يلحقه وسعيد بن عريض أخو السموأل

شاعر أيضا ومن شعره انا اذا مالت دواعي الهوى * وانصت السامع للقاء
لا نجعل الباطل حقولا * ناطدون الحق بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا * فتحمل الدهر مع الخامل

عن العتبي قال كان معاوية رضي الله عنه كثيرا ما يمتثل اذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا الشعر وعن يوسف
ابن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء بين الناس أقام وصيفا على رأسه فأنشده
هذه الابيات ثم يجتهد في الحق بين الخصمين

شواهد الفن الثاني وهو علم البيان

((وكان محمدا الشقيف اذا تصوب أو تصعد أعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد))
البيتان من الكامل المجزؤ المرفل ولم أقف على اسم قائلهما وماورأيت بعض أهل العصر نسبهما في مصنف له
الى الصنوبري الشاعر والشقيف أراد به شقائق النعمان وهو النور المعروف ويطلق على الواحد والجمع
وسمي بذلك لجمرة تشبيهها بشقيقة البرق وأضيف الى النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة لانه خرج الى
ظهر الحيرة وقد اعتم نبتة ما بين أصفر وأحمر وأخضر واذافيه من هذه الشقائق شيئا كثيرا فقال ما أحسنها
اجوها فكان أول من سماها فنسبت اليه وكان أبو العميثل يقول النعمان اسم من أسماء الدم ولذلك قيل
شقائق النعمان نسبت الى الدم لجمرتها قال وقولهم انهم منسوبون الى النعمان بن المنذر ليس بشيء قل
وحدثت الاصمعي بهذا فنقله عن انتهى والذي قدمناه هو الذي ذكره أرباب اللغة (والشاهد فيهما)
التشبيه الخيال وهو المعدم الذي فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها ما يدرك بالحس فان الاعلام
الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس اغايدرك ما هو موجود في المادة حاضر
عند المدرك على هيأت محسوسة مخصوصة لكن مادته التي تتركب منها كالاتي والياقوت والرماح
والزبرجد كل منها محسوس بالبصر وقريب من هذا النوع قول بعضهم

كلنا باسط اليد * نحيو نيلوفر ندى كدبايس عسجد * قضبها من زبرجد

ومثله قول أبي الغنائم الحمصي

خود كأن بنانها * في خضرة النقش المزرد سمك من البلور في * شبك تكون من زبرجد
وقد تنبت الشعراء في وصف الشقائق كما ورد من ذلك قول ابن الرومي أو الاخيطل الهازلي

هذي الشقائق قد أبصرت جرتها * مع السواد على قضبانها الذبل

كأنها أدمع قد غسلت كحلا * جادت بها وقفة في وجنتي نجل

وقول سيدوك الواسطي انظر الى مقل العقيق تضمنت حديق السج

من فوق قامات حسن وما سمع من العوج

وقول الخباز البادي من أبيات

الى الروض الذي قد أضحكته * شائب السحاب بالبكاء

كأن شقائق النعمان فيه * ثياب قد روين من الدماء

وقول ولد القاضي عياض رحمه الله تعالى

انظر الى الزرع وخاماته * تحكي وقد ولت أمام الرياح

كتيبة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح

وقول الخالدي أيضا وصيغ شقائق النعمان يحكي * يواقيت انظمن على اقتران

وأحيانا نشبهها خدودا * كسماها الراح ثوبا أرجواني

شقائق مثل أقداح ملاء * وخشخاش كفارغة القناني

ان ايقظني هو اه السحر

فانتهت وسمامة عانقان

عليهما من اللباس فأردت

توديعه وكهرت انباهه

وازعاجه فخرجت فلقيني

الخدم يريد ايقاظه وتعرينه

انصراني فأقسمت عايد أن

لا يفعل ووجدت غلاما قد

بكر بما أركبه كما كنت أمرته

فركبت منصرفا وعازما على

العودة اليه والتوفر على

مواصلته وأخذ الحظ من

معاشه ومتموها أن

ما كنت فيه منام لطيبه

وقرب آخره من أوله

واعترضني أسباب أدت الى

اللقاء بسيف الدولة فسرت

على أتم حسرة لما فاتني من

معاودة لقائه وقلت في ذلك

ويوم كأن الدهر ساهمنا به

فصار اسمه ما بيننا هبة الدهر

جرت فيه أفراس الصبا

بارتياحنا

الى دير مران المعظم والعمير

بحيث هواء الغوطتين معطر

النسيم بأنناس الرياحين

والزهر

فن روضة بالحسن ترفد

روضة

ومن ثم ربال فيض يجري

الى تهر

وفي الهيكل المعمور منه

اقتربتها

وصحبي حلالا بعد توفية المهر

ونزهت عن غير الدناير قدرها

فأزلت منها أشرب القبر بالتبر

وحل لنا ما كان منها محترما

وهل يحظر المحذور في بلد

الكفر

وأهدت لي الأيام منها مودة
دعني إلى ستر فليت في ستر
أتى من شريف الطبع
أصدق رغبة
يخاطبني من معدن النظم
والنثر
فلاقت ملء العين بلاوهة
محلى السجاي بالطلاقة والبشر
فكان جوابي طاعة لا مقالة
ومن ذا الذي لا يستجيب إلى
السر
وأحشني بالود حتى ظننته
يريد اختلاعي عن حياتي
ولا أدري
وتره عن غير الصفاء اجتماعنا
فكنت وياه كقلب في صدر
وشاء سرور أن يلينابثالث
فلاطفنا بالبدر أو بأخي البدر
بعط عيوننا ما اشتهدت من
جماله
ومضن قلوبا بالتجنب والهجر
جنينا جنى الورد في غير
وقته
وزهر الربا من ورد خدي
والنغر
وقابلنا من وجهه وشرابه
بشمسين في جنح دجا الليل
والشعر
وغنى فصار السمع كالطرف
أخذنا
بأوفر حظ من محاسنه الزهر
ومتعنا من وجنتيه بمثل ما
تمزج كفاء من الماء والخمر
سرور شكرنا منه الصحو اذ دع
اليه ولم نشكر به منه السكر
كأن الليالي غن عنه فعندما
تمهن بدلن الوفاء إلى الغدر
مضى فكأنني كنت منه
مهموما

وقول الصنوبري

ولما غالزتنا الريح خلنا * بهاجيشي وغنى يتقاتلان
وجوه شقائق تبعد وتختفي * على قضب تيمس بهن ضعفا
تراها كالعداري مسبلات * عليها من حيم الشعر سحبا
اذا طامت أرتك السرج نذكي * وان غربت أرتك السرج أطفا
تخال اذا هي اعتدلت قواما * زجاجات ملئن الراح صرفا
تنازعت الحدود المحر حسنا * فاقدا أخطأت منهن وصفا
وقول ابن الدويده
كأن الشقائق والاقحوان * خدود تقبلهن الثغور
فها تيك أنجلهن الحياء * وهاتيك أضحكهن السرور
وقول أبي الحسن بن وكيع من أرجوزة

يضحك فيها زهر الشقيق * كأنه مداهن العقيق
مضمينات قطعاً من السجج * فأشرفت بين احمرار ودعج
كأنما المحمر في المسود * منه اذا لاح عيون الرمد

وقول أبي الفضل الميكالي

تصوغ لنا أيدي الربيع حدائقنا * كعدو عقيق بين سم طلالنا
وفيهن أنوار الشقائق قد حكمت * خدود عداري نقطت بغوالي

وقول الخيزارزي أيضا

وروضة راضها الندى فغدت * لها من الزهر أنجم زهـر
تنشرف فيها أيدي الربيع لنا * ثوباً من الوشي حاكه القطر
كأنما شق من شقائقها * على رباها مطارف خضر
ثم تبعدت كأنها حـدق * أجفانها من دمائها حـر

(ومسنونة زرق كأنها غوال)

هو من الطويل وصدره أيقناني والمشرقي مضاجعي وقائله امرؤ القيس الكندي من قصيدة أولها
ألا عم صبا ما أيتها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن من الأسعد عيد محمد * قليل هموم ما يبيت بأوجال
وهل يعمن من كان آخر عهده * ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال
ديار لسـلى عافيات بذى الحال * ألح عليها كل أصحم هطال
وتحسب سـلى لا تزال كعهـدنا * بوادي الخزامى أو على رأس أوعال
ألا زعمت بسباسة اليوم أننى * كبرت وأن لا يشهد اللهو أمثالى
بلى رب يوم قد طهوت وليـمة * بأنسة كأنها خط تمثال
يضىء الفرائش وجهها الضحيعها * كصباح زيت في قناديل ذبال
اذا ما الضحيع ابتزها من ثيابها * تميل عليه هونة غير معطال
كدعص النقايشى الوليدان فوقه * لما احتسبنا من اين مس وتسفال
اذا ما استحمت كان فيض جميعها * على متنتيها كالجان لدى الحالى
تنورتها من اذرعنا وأهلها * بيهـرب ادنى دارها نظـر عالى
نظرت اليها والنجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لقفال
سموت اليها بعدد ما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال

يحدث عن طيف الخيال
الذي يسرى

وهل يحصل الانسان من
كل ما به

تسامحه الايام الاعلى الذكر
ولم أزل على أتم قلق وأعظم
حسرة وأشـد تأسف على
ماسلبته من عظيم النعمة
فراق الفتى لاسيما ولم أحصل
منه على حقيقة علم ولا نص
خبر يؤدني الى الطمع في
لقائه الى أن عاد سيف الدولة

الى دمشق وأنا في جملة من
بدأت بشئ قبل مصري الى
الراهب وقد كنت حفظت
اسمه فخرج الى مصر عوبا
وهو لا يعلم ما السبب فلما
رأني استطار فرحا وأقسم
لا يكافئني الا بعد النزول
والمقام عنده يومئذ ذلك فلما
جلسنا للعبادة قال لي مالي
أراك لا تسألني عن صاحبك

قلت والله مالي فيك ينصرف
عنه ولا أسف يتجاوز ما خزنه
منه ولا سررت بعودي الى
هذا البلد الا من أجله ولذلك
بدأت بقصدك فاذا كررت
خبره فقال أما الآن فنعلم
هذه الفتى من الماردانيين
جليل القدر عظيم النعمة
كان قد ضمن من سلطانه

بمصر ضياعا بمال عظيم
نفاس به ضمانه لعود السعر
عنه وأشرف على الخروج
من نعمته فاستتر وما اشتهر
البحث عنه خرج مستخفيا
الى أن ورد دمشق فبرز
تاجر وكان استاره عنده
بعض اخوانه ممن لي به ارتباط

فقلت سبحانك فاضحي * ألسنت ترى السمار والناس أحوالى
فقلت عـين الله لا أنابارح * ولو قطعوا رأسي اليك وأوصالى
فلما تنازعنا الحديث وأسمنت * عصرت بغصن ذى شمار يخميال
فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا * ورضت فذلت صعبة أى اذلال
حلفت له بالله حلفـة فاجر * لنا مواءمان من حديث ولا صالى
فأصـبحت معشوقا وأصبح بعلمها * عـليه قـتام كاسف اللون والبال
يغط غطيـط البـكر شـد خناقه * ليقتلني والمـرء ليس بقتال وبعده البيت
وليس بذي سيف فيقتلني به * وليس بذي رمح وليس بنبال
أيقـتلني وقد قطـرت فؤادهـا * كما قطـر المهنوءة الرجل الطالى
وقـد علمت سلمى وان كان بعلمها * بأن الفتى يـمـذى وليس بفعال
وماذا عـليه ان ذكرت أو انسا * كغزلان رمل في محاريب أقوالى

وهي طويلة والمشرقي بفتح الميم والراء نسبة الى مشارف الشام وهي قري من أرض العرب تدنومن
الريف منها السيوف المشرفية والمسنون المحدد المصقول ووصف النصال بالزرقلة للدلالة على صفائها او كونها
مجاوة وأراد بقوله أنياب أغوال أى شياطين واغارا أن يهـ قول قال أبو نصر سألت الأصمعي عن الغول
فقال همرجة من همرجة الجن (والشاهد فيه) التشبيه الوهمي وهو الغير المدرك باحدى الحواس ولكنه
بحيث لو أدركه لكان مدركا بها فان أنياب الغول مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع أنها لو أدركت لم تدرك
الابحس البصر وذكر بأول القصيدة ما حكاه ناشب بن هلال الحراني الواعظ البـديهي وكان يلقب به
لقوله الشعر بديها قال قصـدت ديار بكر متكبـبا بالوعظ فلما زلت قلعة ماردن دعاني بها صاحبها تمر داس
ابن المغان بن أرتق للافطار عنده في شهر رمضان فحضرت اليـه فلم يرفع مجلسي ولم يكرمـني وقال بعد الافطار
لغلام عنده ائتنا بكتاب فجاء به فقال له ادفعه الى الشيخ ليقرأ فيه فزاد غيظي لذلك وفتحت الكتاب فاذا
هو ديوان امرئ القيس واذا أول ما فيه

الاعـم صـباحا أيها الطلل البالي * وهل يعين من كان في العصر الخالي

فقلت في نفسي أنا ضيف وغريب وأستفتح ما أقرأه على سلطان كبير وقدمضى هزيع من الليل الأعـم
صباحا فقلت الأعـم مساء أيها الملك العالي * ولا زلت في عزيدوم واقبال
ثم أتممت القصيدة فتهايل وجه السلطان لذلك ورفع مجلسي وأدنانى اليه وكان ذلك سبب طوقى عنده

(وكان النجوم بين دجاها * سنن لاح ينهن ابتداع)

البيت للقاضي التنوخي من أبيات من الخفيف أولها

رب ليل قطعه به صـدود * أوفراق ما كان فيه وداع

موحش كالثقل تقذى به العيـن * وتأبى حديثه الاسماع

وبعده البيت وبعده مشرقا كأنهن حجاج * تقطع الخصم والظلام انقطاع

وكان السماء خيمـة وشى * وكان الجـوزاء فيها شرع

والدجى جمع دجية وهي الظلمة والضمير راجع الى الاليالى أو النجوم والابتداع الحدث في الدين بعد الكمال
أوما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال (والشاهد فيه) التشبيه التخيلي وهو أن
لا يوجد في أحد الطرفين أوفى كليهما الاعلى سبيل التخييل والتأويل ووجهه في هذا البيت هو الهيئة
الحاصلة من حصول أشياء مشرفة بيض في جوانب شئ مظلم أسود فتلك الهيئة غير موجودة في المشبه به
الاعلى طريق التخييل وذلك أنه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجهل صاحبها كمن يئس في الظلمة فلا

لي وقال لصديقه اني اريد
الاتقال الى هذا الراهب
ان كان مأمونا على فذكر
له صديقه مذهبي واظهرت
له السرور عارغب فيه
من الانس بي وأنا لا أعرفه
غير أن صديقي قد أمرني
بخدمته فلما حصل في قلايتي
واصل الصوم فلما كان بعد
أيام جاءنا الرسول من عند
صديقه فأتاه الغلام والخادم
وقد لحقاه ومعهما سنانج
وعليهما ثياب رثة فلما نظر
الى الغلام قال يا راهب قد
حل الفطر وجاء العيد ووثب
الى الغلام فاعتنقه وجعل
يقبل عينيه ويبكي ثم وقف
على السفاتج فأنتد هامع
رقعة الى صديقه فلما كان
بعد يومين حمل اليه ألفي
دينار وما يحتاج اليه من
قرش وملبوس ولم يزل مكبا
على ما رأيته الى أن ورد عليه
البغال والالات السنية
الحسنة من مصر وكتب
اليه أهله باجتماعهم بصاحب
مصر وتعريفهم اياه الحال
في بعده عن وطنه لضيق
ذات يده عما يطالب به
والتوقيع بحطية المال
فلما أعمل المسير قال للغلام
سلم ما بقي معك من النفقة
الى الراهب ليصرفه في مصالح
الدير الى أن نواصل تفقده
في مستقرنا وسار وماله
حسرة غيرك ولا أسف الا
عليك يقطع الاوقات بذكرك
ولا يشرب الا على ما يغنيه

يهتدي للطريق ولا يأمن أن ينال مكر وهاشميت بالظلمة ولزم بطريق العكس أن تشبه السنة وكل ماهو
علم بالنور لان السنة والعلم تقابل البدعة والجهل كما أن النور يقابل الظلمة والقاضي التنوخي هو على
ابن محمد بن داود أبو القاسم التنوخي قدم بغداد وتفقه على مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وكان حافظا
للشعر ذكيا وله عروض بديع ولى القضاء بعدة بلدان وهو والد أبي علي الحسن التنوخي صاحب نشوان
المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة وغيرها وكان أبو القاسم هذا بصيرا بعلم النجوم قرأ على الكسائي النجم
ويقال انه كان يقوم بعشرة علوم وكان يحفظ من النحو واللغة شيئا كثيرا وكان في الفقه والفرائض والشروط غاية
واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة وكان في الهيئة قدوة وقال النعماني في حقهما رحمه الله تعالى هو كما
قرأته في فصل صاحب ان أردت فاني سبعة ناسك أو أحببت فاني تفاحة فاتك أو اقترحت فاني مدرعه
راهب أو آثرت فاني نخبة شارب وكان الوزير المهلب وغيره من وزراء العراق يميلون اليه جدا ويتعصبون
له ويعدونه ريمانة الندماء وتاريخ الطرفاء ويعاشرهم منه من تطيب عشرته وتلين قشرته وتكرم
أخلاقه وتسير أشعاره حاشيتي البر والبحر وناحيتي الشرق والغرب (ويحكى) انه كان من جملة القضاة الذين
ينادون الوزير المهلب ويحججون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف
والخلعة وهم ابن قريعة وابن معروف والايديجي وغيرهم ومما همم الا بيض اللحية طوي لها وكذا
كان المهلب فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذا السماع وأخذ الطرب منهم مأخذة وهبوا أثواب الوقار
للعقار وتقبلوا في أعطاف العيش بين الخففة والطيش ووضع في يد كل منهم طاس من ذهب ألف
مشتال مملوء شرابا فطر بليا أو عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب أكثر ثم يرش بها بعضهم
على بعض ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخاتق البرم وإياهم عنى السرى الرفاء بقوله

مجالس ترقص القضاة بها * اذا انتشوا في مخاتق البرم

وصاحب يخط المجون لنا * بشيمة حلوة من الشميم

تخضب بازاح شبيهه عبثا * أنامل مثل حرة العنم

حتى تخال العيون شبيبته * شبيهة عثمان ضربت بدم

فاذا أصبحوا عادوا العائتهم في التزام التوقر والتحفظ بأبهة القضاة وحشمة المشايخ الكبراء وكان له غلام
يؤثره على غيره من غلمانهم يسمى نسيم فكتب الى القاضي التنوخي بعض أصحابه

هـ على لامة مدغمة * لا ضطرار الوزن في ميم نسيم

فوقع تحته نعم ولم لا وقال منصور الخالدي كنت ليلة عند التنوخي في ضيافة فأغنى اغفائة فخرج منه
ريح فضحك بعض القوم فانتبه بضحكه وقال لعل ربحا فسكرنا من هيبته فكث ساعة ثم قال

اذ انامت العيونان من متيقظ * تراخت بلاشك تشاريح فقحته

فن كان ذاعقل في مدغمة * ومن كان ذاجهل ففي جوف لحيته

وهذه نبذة من شعره قال من قصيدة كثيرة العيون وكان صاحب بن عباد يفضلهما على سائر شعره وهي

أحبب الى بنهر معقل الذي * فيه لقلبي من هوى معقل

عذب اذا ما عب منه ناهل * فكأنه من ريق حب ينهل

متسلسل وكأنه لصفائه * دمع بخدي كاعب يتسلسل

واذا الرياح جرين فوق متونه * فكأنها درع جلاها صيقل

وكان دجلة اذ تغطط موجهها * ملك يعظم خيفة ويوجل

وكأنه ياقوتة أو أعين * زرق يلائم بينها ويوصل

عذبت فاندري أماء ماؤها * عند المذاقة أمر حقيق سلسل

الغلام من شعرك وهو الآن
 يصبر على أحسن الأحوال
 وأجلها ما يحل بتفقدى ولا
 يغيب ترى (قال أبو الفرج)
 فتجملات بعد السأو بما عرفت
 من حقيقة خبره وأتممت
 يومى عند الراحب وكان آخر
 العهد به (قال على بن ظافر)
 أقسم بالله أن هذه الحكاية
 وإن طالت لحقيقة أن تكتب
 بالمقل السود على صفحات
 الحدود ولقد أشرت برأى
 العقود بين الترائب والنهود
 فرحم الله أبا الفرج وصاحبه
 فلقد استحق منا هذه الحكاية
 جدا وشكرا وأبقيا لهما فى
 الطرفاء ذكرا ولقد بلغ من
 طربى بها وارتياحى عند
 قراءتها ما لى أوسع هذا
 الفتى الماردانى دعاء وترحما
 وأتبع ذكره صلاة عليه
 وتسلما حتى أنى أكثر قصد
 ترب الماردانى بالزيارة
 والدعا أملا أن يكون فى
 جملةهم وطمعا وما أنا وإياهم
 إلا كما قال خالد بن يزيد
 أحب بنى العوام من أجل
 حبها
 ومن أجلها أحببت أخوالها
 كلها
 وهذه غاية جهدى مع تربة
 دائرة ورقة بالية فرحمه الله
 كلما غرب نجم وطلع ونبت
 نجم وأينع بحرمة محمد بنه
 صلى الله عليه وسلم (أنبأنى)
 العماد أبو حامد أخبرنى أبو
 على الحسن بن سعد الشاتانى
 قال لى نجم الدين بن
 الشهرزورى قاضى الموصل

وله بعد جردا هب * جيشان يدبرذا وهذا يقبل
 وإذا نظرت الى الابله خلتها * من جنة الفردوس حين تخيل
 كم منزل فى نهرها الى السرو * ربأنه فى غيرها لا ينزل
 وكأنما تلك القصور عرائس * والروض حلى فهى فيه ترفل
 غنت قيان الورق فى أرجائها * هزجا يقل له الثقيل الاول
 وتعانقت تلك الغصون فأذكرت * يوم الوداع وغيرهم تترحل
 ربع الربيع بها الخاكت كنه * حلالها عقد الموم تحلل
 فـدج وموشع ومـدثر * ومعمد ومحبر ومهل
 فتخال ذاعينا وذائغرا وذا * خذا يعرض مرة ويقبل
 ومن شعره أيضا قوله كأنما المـريخ والمسترى * أمامه فى شاخ الرفعه
 منصرف بالليل عن دعوة * قدأوقدت قدأماه شعله
 ومثله قول أبى عتيق السفار وكان البدر والمريخ اذ وانى اليه * شمع بين يديه
 رجع الى شعر القاضى التنوخى رحمه الله قال

وليلة مشـتاق كأن نجومها * قد اغتصبت عيني الكرى فهى نوم
 كأن سواد الليل والفجر ضاحك * يلوح ويخفى أسـود يتبسم
 وله أيضا فى غور الكواكب عند الصباح
 عهدى بها وضياء الصبح يطفتها * كالسرج تطفأ أو كالأعين العور
 أعجب بها حين وانى وهى نيرة * فظل يطمس منها النور بالنور
 وكتب الى الوزير المهلبى وقد منعه المطر من خدمته
 سحاب أتى كالأمن بعد تخوف * له فى الثرى فعل الشفاء بدنف
 أكب على الآفاق اطراق مطرق * يفكر أو كالتائم المتلهف
 ومدجنا حيه على الارض جانحا * فراح عليها كالغراب المرفرف
 غدا البربحر ازخر واننى الضحى * بظلمته فى ثوب ليل مسجف
 يعبس عـن برق به متبسم * عبوس بخيل فى تبسم معتقى
 تحاول منه الشمس فى الجو مخرجا * كما حاول المغلوب تجريد هرف
 أين هذا من قول ابن المعتز رحمه الله

تحاول فتق غـيم وهو يابى * كغـيم يريد نكاح بكر
 فأفرغ ماء قال وأرد حوضه * أسال ماء أم سلافة قروق
 أتى رجـة للناس غيرى فانه * على عذاب ماله من تكشف
 سحاب عدا بى عن سحاب وعارض * منعت به من عارض متكفكف
 أخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك الزيات
 لست أدري ماذا أذم وأشكو * من سماء تعوقنى عن سماء
 ومن شعر القاضى التنوخى أيضا

أما ترى البرد قد دوافت عساكره * وعسكر الحرك كيف انصاع منطاقا
 فالارض تحت ضريب الثلج تحسبها * قد ألبست جبكا أو غشيت ورقا
 فانهمض بنار الى فحم كأنهما * فى العين ظلم وانصاف قد اتفقا
 جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا * بردا فصرنا كقلب الصب اذ عشا

دخل الى شباب من اهل
بغداد فأنشدني هذه الابيات
في نهر عيسى والهواء معتبر
والماء فضي التميمي صقيل
والطير اماهات بقريئة
أونادب يشكو الفراق ثكول
والدهر كالليل البهيم وأنتم
غرر تضي ظلامه وجول
(واستجازني فقلت)
والغصن مهزوز القوام كأنما
هبت عليه من الشمال شمول
وكأنما السر والتحن بسندس
ورقصن فارتفعت لهن ذبول
(قال علي بن طايفر) واتفقت
لى وللقاضي الاجل شهاب
الدين يعقوب سفره الى
البيت المقدس للتبرك بما
هنالك من البقاع المقدسة
والمشاهد المعظمة وأحداث
الانبياء المباركة الطيبة فلما
جذبنا المسير وسهل من
فراق الاهل والاطوان
العسير وقطعت المطايا بنا
الربا والوهاد ولم يسمع الا هيد
وهاد صنع الشهاب
يارب سيرك الشهاب المحرق
قد حتمه من زند عود اوراق
يسير في الخرق مسير الاخرق
فهل رأت عينك عدو النقق
حتى اذا ما نترت نغر المشرق
(ثم استجازني فقلت)
ولاح في الجو احرار الشفق
كالحر صبت في زجاج أزرق
بداء على الآل قطار الاينق
كمثل سطر في بياض مهرق
أو كما ادرى في مشيب المنرق
كم بازل في بحره كالزورق
أو كهلال مشرق في زبرق
(وهذه) أيضا حكاية بديعة

ومنه أيضا
رضاك شباب لا يليه مشيب * وسخطك داء ليس منه طيب
كأنك من كل النفوس مركب * فأنت الى كل النفوس حبيب
قلت لاصحابي وقد مرت بي * منتقبا بعد الضياء بالظلم
بالله يا اهل وداى وقفوا * كي تبصروا كيف زوال النعم
ومحاسنه رحمه الله كثيرة وهذا الاغوج كاف فيها وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة

(وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى * كعنقود ملاحية حين نورا)

البيت لابي القيس بن الاسات من الطويل والملاحى بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشبهت دعنب أبيض في
حبه طول ومعنى نور تفتح نوره والثريا مصغرة قيل تصغير تعظيم وقيل تصغير تقريب اعلاما بأن نجومها
قريب بعضها من بعض ومكبرها تروى وهى الكثرة وسميت هذه النجوم المجتمعة بالثريا لكثرة نورها
وقيل لكثرة نجومها مع صغر مرآها فكانها كثيرة العدد بالاضافة الى ضيق المحل وعدد نجومها سبعة
أنجم ستة ظاهرة وواحد خفي تختبر به الناس أبصارهم وذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يراها أحد عشر نجما (والشاعر فيه) المركب الحسى في التشبيه الذى طرفاه مفردان
الحاصل من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البين الصغار المقادير فى المرأى وان كانت كبارا فى الواقع
على الكيفية المخصوصة منضمة الى المقدار المخصوص والمراد بالكمية المخصوصة انها لا مجمعة اجتماع
التضام والتلاصق ولا هى شديدة الافتراق بل لها كيفية مخصوصة من التقارب والتباعد على نسبة قريبة
مما نجد فى رأى العين بين تلك الانجم والطرفان المفردان هما الثريا والعنقود ومما جاء فى وصف الثريا أيضا
قول امرئ القيس اذا ما الثريا فى السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل
وقد أبدع المتأخرون فى وصفها فى ذلك قول ابن المعتز

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشرى سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغـر شره * يفتح فاه لا كل عنقـود
ومثله قوله أيضا
زارنى والدجى أحمر الحوائى * والثريا فى الغرب كالعنقود
وهلال السماء طوق عروس * بات يحلى على غلائل سود
وقول ابن بابك
وليلة جوزاءها * مثل الخباء المنهتك * قطعتها والبدر عن
سمت الثريا منفركا * كأنها فى عرضـه * باز على كف ملك
وقول سهل بن المرزبان كم ليلة أحيتها مؤانسي * طرف الحديث وطيب حث الاكوس
شبهت بدر سماءها دنت * منه الثريا فى قيـص سـندسى
ملكاهم هيبا قاءـدا فى روضة * حياه بعض الزائر بنرجس
وقول ابن المعتز أيضا أتانى والاصباح يرفل فى الدجى * بصفراء لم تفسد بطبخ واحراق
فناولنيها والثريا كأنها * جنى نرجس حيا اندامى به الساقى
ومثله قول الناشى الا صغر
وليل توأرى النجم من طول مكثه * كما زور محبوب لخوف رقيبـه
كأن الثريا فيه باقة نرجس * يحيى بها ذوصـبوة لحبيبـه
وقول أبى الفرج البغلاء من أبيات
ترى الثريا والبدر فى قرن * كما يحيى بن نرجس ملك
وقول الوزير أبى العباس أحمد الضبي

خلت الثريا ذببت * طالعة فى الخندس مرسله من لؤلؤ * أو باقة من نرجس
وقوله أيضا اذا الثريا تعرضت * عند طلوع الفجر حسبها الامعة * سبيكة من در

ونفيس قول ابن حمديس أيضا من قصيدة

فاسقني عن اذن سلطان الهوى * ليس يشقى الروح الا كاس راح
وانتظرت للحلم منى ككرة * كم فساد كان عقباء صلاح
فالقضيبي اهتزوا بالبدر بدا * والكثيب ارنج والعنبر فراح
والثريا زرج الجوق بها * كابن ماء ضم للوك كرجناح
وكأن الغرب منها ناشق * باقة من يامسين أوتاج

وقول صاحب بن عباد تنير اثريا وهي قرط مسلسل * ويعقل منها الطرف در مبدد
وما أطف قول ابن حصن على أن أتدل * له وأن يتدل خد كأن الثريا * عليه قرط مسلسل
وقول أبي الفرج البغاء

خـذوا من العيش فالاعمار فانية * والدهر منصرف والعيش منقرض
في حامل الكاس من بدر الدجى خلف * وفي المدامة من شمس الضحى عوش
كأن نجـم الثريا كف ذى كرم * مبسـوطـة للعطايا ليس تنقبض

وقول ابن سكرة الهاشمي ترى الثريا والغرب يجذبها * والبدر يسرى والفجر ينفجر
كف عروس لا حـت خواتمها * أوعـد در في الجوى ينثر

ومثله قول أبي القاسم علي بن جليات

وخلت الثريا كف عذراء طفلة * مخمة بالدر منها الانامل

تخيلتها في الافق طرة جمعة * مكوكبة لم تعلقها حبايل

ابن هاني الاندلسي وولت نجوم للثريا كأنها * خواتم تبدو في بنان يد تخفي

وما أحسن قول محي الدين بن عبد الظاهر

ملأت الليالي من عـلا وخمتها * فقد أصبحت محشوة من مكارمك

خمت عليها بالثريا فقل لنا * أهـذا الذي في كفها من خواتمك

وقد أحسن الصنوبري في تشبيهه الثريا في جميع أحوالها حيث يقول من أبيات

قم فاسقني والظلام منمزم * والصبح باد كأنه علم

والطير قد تربت فأفصحت الا لحان طـرا وكلها نجم

وميات رأسها الثريا لاسـرار الى الغرب وهي تحتشم

في الشرق كاس وفي مغاربها * قرط وفي أوسط السماء قدم

وقد وصفها الواو الدمشقي في حالتى الشروق والغروب فقط فقال

قد تأملت الثريا * في شروق وغروب فهي كاس في شروق * وهي قرط في غروب

وما أبدع قول بعضهم أيضا وكانما نجم الثريا * اذا تعرض كالوشاح

كاس بكف خريدة * تسقى المسابيد الصباح

وجلا الثريا في ملا * عة نوره بدر التمام

فكانها كاس ليشـربها الدجى والبدر جام

وكأن زرق نجومها * حديق مفتحة نيام

وقول الواو الدمشقي

وبديع قول عبد الوهاب الازدي المشهور بالثقال

ياساقى الكاس اسق صبي * واسقني انى أواسى وانتظر الى حيرة الثريا * والليل قد سدت باندياس

ما بين بهرامها الملاحى * وبين مـرئـيـها المـواسى كأنها راحة أشارت * لاخذت فاحة وكاس

وقوله أيضا رأيت بهرام والثريا * والمشتري في القران كره

سـمـل على نوعى الجار
القديم والعصرى قصدت
بايرادها في هذا الموضع أن
تكون دهلـز اللـخـروج من
القسم الاول والدخول في
القسم الثانى لما بينهما من
الاشتراك فيها (روى) من
طرق مختلفة كتبت أكلها
وأتمها أن الامير محمد بن عبد
الله بن طاهر ارتاح الى
منادمة من بعد عهده
بنادمته أو من لم يره وحضره
صاحبه الحسن بن محمد بن
طالوت وكان أخس الناس
به فقال له لا بد لنا في يومنا
هذا من ثالث نطيب بما شربته
ونلت بصحبته ومؤانسته
فن ترى أن يكون طاهر
الاعراق غير ذنس الاخلاق
فأعمل فكره وأمعن نظره
وقال أيها الإمام يرقد خطر
بى الى رجل ليست علينا فى
مجالسته كلفة قد خلا من
ارام المجالسة وبرئ من ثقل
المؤانسة خفيف الوقفة اذا
أحببت سريع الوثبة اذا
أمرت قال ومن ذاك قال
مانى الموسوس قال أحسنت
والله فتة دم الى أصحاب
الارباع بطالـهـ فا كان
بأسرع من أن اقتنصه
صاحب ربيع الكرخ فصار
به الى باب الامير فأدخل
الحمام وأخذ من شعره
وألبس ثيابا نظافا ثم أدخل
عليه فقال السلام عليك
أيها الامير فقل وعليك
السلام يامانى ألم يأن أن
تزرنا على حين توقان منا

اليت ومباركة ولو ساجد
فقال ماني الشوق شديد
والنزار بعيد والحجاب عتيده
والبوابة قط غنيد ولوسهل
الاذن لسهلت علينا الزيارة
قال لقد اطففت في الاستئذان
فلا تمنع في أي وقت جئت
من لي ل اونها رخم اذن له
فجاس ثم دعاه بالطعام
فأكل ثم غسل يده وأخذ
مجلسه وكان محمد قد تشوق
الى السماع من تنويسة جارية
ابنة المهدي فأحضرت
فكان أول ما غنت
ولست بناس اذغدو افتحموا
دموعي على الاحباب من
شدة الوجد
وقولي وقد زالت بديل جوله
واكرت خدي لا يكن آخر
العهد
فقال ماني أحسنت والله ألا
زدت فيه
أقت أناجي الذكر والدمع
حائر
بمقلة موقوف على الجهد
والصد
ولم يعدني هذا الامير بعزه
على ظالم قد لج في الهجر والبعد
فاندفعت تغنيه فرق محمد
ابن عبد الله له وقال أعاشق
أنت يا ماني قال فاستحيا وغمره
ابن طالوت لئلا يروح له
بشيء فيسقط من عينه فقال
بل هاج وطرب أعز الله الامير
وشوق كان كما نفاظهم
وهل بعد المشيب من صبوة
ثم اقترح محمد علي تنويسة
هذا الصوت من شعر أبي
العتاهية

كراحة حيرت يداها * ما بين ياقوته ودره
قال عبد الوهاب المذكور هذين البيتين لما أنشده ابن رشيق قوله
والثريا قبالة البدر تحكي * باسطا كفه لياخذ جاما
رب ايل ما زلت ألتئم فيه * فسر الابس اغلالة ورد
والثريا كأنها كف خود * داخلتها اللبين رعدة وجد
ومثله قول بعضهم
كأن الثريا بين شرق ومغرب * وقد سلمت للصبح طوعا غناها
مروعة بالبين نحو أليفها * تقلب من خوف الفراق بناها
وقول الآخر
والليل قدولى يقاص برده * كذا ويسحب ذيله في المغرب
وكأنما نجم الثريا سحرة * كف تمسح عن معاطف أشهب
ولا براهيم بن العباس الصولي في اقتران الثريا والهلل
وليلة من ليالى الانس بتها * والروض ما بين منظوم ومنضود
والنسر قد حام في الظلماء من ظما * وللمجربة نهر غدير مورود
وابن الغزاله فوق النجم منعطف * كما تأود عرجون بعنقود
ولا بى عاصم البصرى في اقتران الهلال والثريا والزهرة
رأيت الهلال وقد أحدقه * نجوم السماء لكي تسبقه * فشبهته وهو في اثرها
وبينهما الزهرة المشرقة * بقوس لرامرى طائرا * فأتبع في اثره بندقه
ولا بى الحسن الكرخي في مثله
كأن الهلال المستنير وقد بدا * ونجم الثريا واقف فوق هالته
ملك على أعلاه تاج مرصع * ويرهى على من دونه بجلالته
وما أحسن قول ابن طباطبة العلوي
أما والثريا والهلال جلتهما * لى الشمس اذ ودعت كرها نهارها
كأسماء اذ زارت عشيا وغادرت * دلالة لنا قمرها وسوارها
وقول أبى على الحاتمى
وايل أقتنا فيه نعمل كأسنا * الى أن بدأ الصبح في الليل عسكرا
ونجم الثريا فى السماء كأنه * على حلة زرقاء جيب مدر
ومن بديع أوصاف الثريا قول البديع القليوبى الكاتب
وصافيه ببات الغلام يديرها * على الشرب في جنح من الليل أدعج
كأن حباب الماء فى وجناتها * فرائد در في عقيق مسد حرج
ولا ضوء الامن هلال كأنها * تفرق عنه الغيم عن نصف دملج
وقد حال دون المشتري من شعاعه * وميض كمثل الزئبق المترجرج
كأن الثريا فى أواخر ليالها * نجمة ورد فوق زهر بنفسج
وما أحسن قول ابن فضال
كأن بهرام وقد عارضت * فيه الثريا تنظر الى بصر
ياقوته يعرضها بائع * فى كفه والمشتري المشتري
وبديع قول الشهاب محمود في تشبيه الثريا والهلال والدارة
كأن الثريا والهلال ودارة * حوته وقد زان الثريا التمامها
حباب طفا من فوق زورق فضة * بكف فتاة طاف بالراح جامها
وقد أغرب ابن عون بقوله
رب ايل لم أغه * ونجوم الليل تشهد
والثريا فى مدها * حين تخط وتصدع
عقرب يسعى من الدر على صحن زبرجد

طابت له لذة تنوسه
غنت بصوت أطلقت عبرة
كانت بحسن الصبر محبوسه
(فقال ماني)
وكيف صبر النفس عن عادة
تظلمها ان قات طابوسه
وجرت ان شبهتها بانه
في جنة الفردوس مغروسه
ثم سكت فقال محمد فأعد لي
وصفك لها فقال
وغير عدل ان قرناها
جوهرة في التاج ملموسه
جلت عن الوصف فافكرة
تلحقها بالاعت محسوسه
فقال تنوسة وجب علينا
ياماني شكرك فساعدك
دهرك وعطف عليك النك
وقارنك سرورك وفارقك
مخدورك والله تعالى يديم
لنا السرور ببقاء من بقاءه
اجتمع شملنا فأنشأ يقول
ليس لي الف في قطعتني
فأرقت نفسي الا باطيل
أنا موصول بنعمة من
حبلى بالحمد موصول
أنا مشمول بمنة من
منه في الخلق مبذول
أنا مغبوط بضرورة من
ربعه بالمجد مأهول
فأوما إليه ابن طالوت
بالقيام فنهض وهو يقول
ملاك عز النظر له
زانه الغر البهليل
مطاهري في مركبه
عرفه للناس مبذول
دم من يشقى بصارمه
مع هبوب الريح مطول
فقال جد وجب جزاؤك

فان عصيت مقال اليوم فاعترفوا * أن سوف تلقون خرباطا هرا العار
لتركن أحاديثا وملاعبه * عند المقيم وعند المدح الساري
وصاحب التوايس الدهر يدركه * عندى واني لاطلاب لا وتار
أقيم نخسوته ان كان ذاعوج * كما يقيم لقدح النبعة الباري
وعن الهيثم بن عدي قول كنا جلوسا عند صالح بن حسان فقال لنا أنشدوني بيتا خفرا في امرأة خفيرة فقلنا
قول حاتم
بضى بها البيت الظليل حصاصة * اذا هي يوما حاولت أن تبسما
فقال هذه من الاصنام أريد أحسن من هذا فقلنا قول الاعشى
كأن مشيتها من بيت جارتها * مزال سحابة لا ريث ولا جمل
فقال هذه خراجة ولا جة كثيرة الاختلاف فقلنا ما عندنا شيء فقال قول أبي قيس بن الاسات
ويكرمها جاراتها فيزرنها * وتعتل عن ايمان فتعذر
وليس لها أن تستهين بجارة * ولكنها منهن تحيي وتخفر
ثم قال أنشدوني أحسن بيت وصفته به الثريا فقلنا بيت الزبير الاسدي وهو
وقد لاح في الغور الثريا كأنها * به راية بيضاء تخفق للطنع
فقال أريد أحسن من هذا فقلنا بيت امرئ القيس
اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل
قال أريد أحسن من هذا فقلنا بيت ابن الطبرية
اذا ما الثريا في السماء كأنها * جان وهي من سلكه فتسرعا
قال أريد أحسن من هذا فقلنا ما عندنا شيء قال قول أبي قيس بن الاسات
وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى * كمنقود ملاحية حين نورا
قال فخيم له بالتقدم عليهم في هذين المعنيين والله أعلم

(كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيفنا ليل تهوى كواكبها)
البيت لبشار بن برد من قصيدة من الطويل مدح بها ابن هبيرة وأولها
جفاوذه فازور أو مل صاحبه * وأزرى به أن لا يزال يعاتبه
خليلي لا تستكثر لوعة الهوى * ولا سلوة المحزون شطت حبايبه
اذا كنت في كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعمش واحدا أو وصل أخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
رويدا نصاهل بالعراق جيادنا * كأنك بالضحك قد قام ناديه
وسام مروان ومن دونه الشجيا * وهول كلج البحر جاشت غواربه
أحلت به أم المنايا بناتها * بأسه يافنا اناردي من نحاربه
وكنا اذ ادب العدو لم نخطنا * وراقبنا في ظاهرا لا نراقبه
ركبنا له جهرا به كل مثقف * وأبيض تستسقى الدماء مضاربه
وجيش كبحخ الليل يزحف بالحصا * وبالشوك والخطى جراثعنا به
غدونا له والشمس في خدر أمها * تطالعها والطل لم يجردائبه
بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه * وتدرك من لجأ الفرار مثالبه
وابعداه البيت وبعده بعثنا لهم موت الفجاءة انما * بنو الموت خفاق علينا سبابه
فراحو افریق في الاسارى ومثله * قتيل ومثله لاذ بالبحر هاربه

ومنها

ومنها

لشكرك على غير نعمة سلفت

من اليك ثم أقبل على ابن
طالوت فقال يا هذا ليست
خداة ثوب المرء واتضاع
المنظر ونحو العبد بذهبه
جوهر الادب المركب فيه
(ولله در) صالح بن عبيد
القدوس حيث يقول

لا يعينك من يصون ثيابه
حذر الغبار وعرضه مبذول
فلربما فتر الفتى فرأته

دنس الثياب وعرضه مغسول
(قال ابن طالوت) فارأيت
أحدا أحضر ذهنا منه

اذ تقول له الجارية عطف
عليك الفلك فينفهها بقوله
ليس لي الف فيقطعني

البيت قال ولم يزل محمد مجريا
عليه رزقا سنيا الى أن مات

(القسم الثالث ما تكون
الاجازة فيه لشعر قديم)

(فنه) اجازة بيت بيت كما
روى اسحق الموصلي قال

قال أبو الجحيم شدا بن عقبة
دعارجل يقال له أبو سفيان
رجلا من حبه اسمه الفتاك

الكلابي الى وليمة مجلس
الفتاك بتظير رسوله ولا يأكل
حتى ارتفع النهار وكانت

عند امرأته فقرة من حوار
فقال له امرأته هلم الى هذه
الفقرة فقال كلا والاله اني

لعلني دعوة أبي سفيان فلما
بُدس قال
أظن أباسفيان ليس يؤمكم

بخير فها في فقرة من حوارك
قال اسحق فقلت له ثم ماذا قال
لم يأت بعده بشي انما أرسله

اذ الملك الجبار صرعه خده * مشينا اليه بالسيوف نعاثه

وهي طويلة فوصله ابن هبيرة بمشرة آلاف درهم وكانت أول عطية سنوية أعطيتها بشار بالشعر ورفعت
من ذكره والنقع الغبار ومعنى تهاوى كواكبه يتساقط بعضها في اثر بعض والاصل تهاوى فخذفت
احدى التامين (والشاهد فيه) المركب الحسى في التشبيه الذي طرفاء من كبان الحاصل من الهيئة الحاصلة
من هوى أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متترقة في جوانب شئ مظلم فوجه الشبه مركب
كما ترى وكذا طرفاه كما في أسرار البلاغة يروى انه قيل لبشار وقد أنشد هذا البيت ما قيل أحسن من
هذا التشبيه فن أن لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيأ منها فقال ان عدم النظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه
الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتم وفرحته وتذكروا قريحته وأنشدهم قوله

عميت جنينا والذكاء من العمى * فجئت عجيب النطق للعلم موثلا

وغاض ضياء العين للعلم را فدا * لقلب اذا ما ضيع الناس حصلا

وشعر كنور الروض لا أمت بينه * بقول اذا ما أذن الشعر أسهلا

(وحدث) أبو يعقوب الخزعي الشاعر أن بشار قال لم أزل منذ سمعت قول امرئ القيس في تشبيهه شيئين
بشيئين في بيت واحد حيث يقول

كأن قلوب الطير طربا ويا بسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

أعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين حتى قلت كأن مثار النقع البيت وقد كثر به بشار فقال
خلقت سماء فوقنا بنجومها * سيوفنا ونقعا يقبض الطرف أقما
وقد أخذ هذا المعنى منصور النيري فقال وأحسن

ليـل من النقع لا شمس ولا قمر * الاجبينك والمذروبة الشرع

ومسلم بن الوليد أيضا حيث يقول

في عسكر تشرق الارض الفضاء به * كالليل أنجمه القضب ان والاسل

ولمؤلفه رحمه الله من قصيدة عثمانية مظفرية

والنقع ليل سماء لانجومه * الا الا سنة والهندية البتر

وله في معناه من قصيدة مظفرية أيضا مع زيادة مختصرة فيما يظن

بعد قد النقع فوقها سماء كالليل في السيف أضحت نجومها

فنتى ما رأت سواد شياطين من بغاة الحروب عادت رجوما

وابن المعتز حيث قال اذا شئت أوقرت البلاد حوافرا * وسارت ورأى هائم وزار

وعم السماء النقع حتى كأنه * دخان وأطراف الرماح شرار

وبعضهم أيضا حيث قال نسجت حوافرها سماء فوقها * جعلت أسنتها نجوم سماءها

وأبو الطيب المتنبي حيث قال

فكأنما كسى النهار بهادجي * ليل وأطلعت الرماح كواكبا

وقد نقله الى مثال آخر فقال

نزور الاعادي في سماء بحاجة * أسنتها في جانبها الكواكب

وقد ضمنه سيف الدين بن المشد فقال

كأن دخان العود والنار بيننا * وأقداحنا ليل تهاوى كواكبه

ولاحت لنا شمس العقار فرقت * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

والبرهان القيراطي ضمن المصراع الاخير وان كان من غير هذه القصيدة بقوله وأجاد

ولما بدا والليل أسود فاحم * قد انتشرت في الخفافين ذوائبه

يتما فقلت أفلا أزيدك إليه
يتما آخر ليس بدونه قال بلى
فقلت

فبيته خير من بيوت كثيرة
وقدرك خير من وائمة جارك
فقال بأبي أنت وأمي والله
لقد أرسلته مثلاً وانك لن
طارا زماراً في العراق
مثله وما يلام الخليفة على
أن يدينك ويؤثرك ويتملح
بك ولو كان الشباب يشترى
لأبتعه لك بأحدى يدي
وعني عيني على أن فيك
بحمد الله منه بقية تسر

الودود وترغم الحسود هذا
من رواية الأصمعي يتصل
بعمربن شبة وحماد عن اسحق
(وفي رواية) تتصل
بالأخفش ويزيد الملهي أن
اسحق قال أخبرني أبو زياد
الكلابي قال أولم جاري
وذكر الحكاية والبيت الأول
فيها لأبي زياد فعلى هذه
الرواية تكون من اجازة
بيت عمري بيت (ومن
ذلك) ما روى أحمد بن أبي فتن
قال دخل أبو نواس على الذلفاء
جارية ابن طرخان ودخل
على أثره مروان بن أبي
حفصة فرفعه مولاها عنه
فغضب وقال أجيزي لجرير
غيبض من عبراتهم وقلن لي
ماذا القيت من الهوى ولقينا
فقلت تشبب بالرشيد
قد هجيت بالبيت الذي
أنشدني
حباً بقاى للإمام دقينا
فقام أبو نواس عند ذلك
وخرج وهو ينشد

أضاء بدير الشجرة دابته * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

(والشمس كالمرآة في كف الاشلى)

هو من الرجز واختلف في قائله فقيل الشماخ وقيل ابن أخيه وقيل أبو النجم وقيل ابن المعتز والاشلى هو الذى
يستيد أذهبت (والشاهد فيه) مجىء المركب الحسى في الهياآت التى تقع عليها الحركة من الاستدارة
والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجىء في تلك الهياآت على وجهين أحدهما أن يقرن
بالحركة غيرهما من أوصاف الجسم كالشكل واللون والثاني أن تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالأول
كافي البيت ووجه التشبيه من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاثراق والحركة السريعة المتصلة مع
تموج الاثراق واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع كأنه يهيم بأن ينسط حتى يفيض من جوانب
الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الى الانقباض فالشمس اذا أهدأ الانسان النظر اليها ليتبين جرمها
وجد هامؤدية الى هذه الهيئة وكذلك المرآة اذا كانت في كف الاشلى وما أعدل قول المعوج الشاعر في

معناه كأن شعاع الشمس في كل غدوة * على ورق الاشجار أول طالع
دنابر في كف الاشلى يضمها * لقبض فتهوى من فروع الاصابع

وهو مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبي

وألقى الشرق منها في ثيابي * دنابر انفر من البنان

وأخذه أيضا القاضي عبد الرحيم الفاضل فقال

والشمس من بين الارائك قد حكمت * سسيفاص قتيلا في يد رعشاء

وما أبدع قول الشهاب التلعفري

أفدى الذى زارنى في الليل مستترا * أحلى من الأمان عند الخائف الدهش

ولاحت الشمس تحكى عند مطلعها * مرآة تبردت في كف مرتعش

وبديع قول ادريس بن اليماني العبدى

قبلة كانت على دهش * أذهبت ما بى من العطش ولها في القلب منزلة * لو عدتها النفس لم تعش

طرفتني والدجى لبس * خلعا من جادة الحبش وكان النجم حين بدا * درهم في كف مرتعش

وقول النامي سماء غصون تحجب الشمس أن ترى * على الارض الامثل نثر الدراهم

(وكان البرق مصحف قار * فانطبا قامة وانفتاحا)

البيت لابن المعتز من قصيدة من الرمل وأولها

عرف الدار خياونا * بعدما كان صحا واستراحا ظل يلماه العذول ويأبى * في عنان العذل الاجاحا

علموني كيف أسلو والا * نخذوا من مقلتي الملاحا من رأى برقايضى التماحا * ثقب الليل سناه فلاحا

(وبعد البيت وبعده)

لم يزل يلمع بالليل حتى * خلته نبه فيه صباحا وكان الرعد فخل اقحاح * كلما يهجه البرق صباحا

والبرق واحد بروق السحاب وهو ضرب من السحاب وتحريكه اياه لينفاسا فترى النيران (والشاهد فيه)

الوجه الثاني وهو تجرد الحركة عن غيرهما من الاوصاف مع اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة

له كأن يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفلى ليتحقق التركيب

والالكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا فحركة المصحف الشريف في انطباقة وانفتاحه فيها

تركيب لان المصحف يتحرك في الحالتين الى جهتين في كل حالة الى جهة ومثله قول القاضي المغربي

والسحب تلعب بالبروق كأنها * قار على عجل يقلب مصففا

قد قلدت بالنور أجياد الربا * حليا وألبست الخائل مطرفا

وما أحسن قول بعضهم في وصف البرق

عارض أقبل في جنح الدجى * يتهادى كتهادى ذى الوجى
أتلفت ريح الصب بالؤلؤه * فأنبرى يوقد عنها سرجا
وكأن الرعد حادى مصعب * كلما صال عليه وشجا
وكأن البرق كاس سكبت * فى لهاه المزن حتى لهجا
وكأن الجؤمى يدان وغى * رفعت فيه المذاكى رهجا

وما أحسن قول ابن المعتز فيه أيضا

رأيت فيها برقها من ذبذبت * كمثل طرف العين أو قلب وجب
ثم حادى الصب با حتى بدا * فيها إلى البرق كأن مثال الشهب
تحسبه فيها إذا ما انصدعت * أحشاؤها عنه شجاعا يضطرب
وتارة تحسبه كأنه * أبلق مال جله حـ بين وثب
حتى إذا ما رفع اليوم الضحى * حسبته سلاسل من الذهب

وقد ولد أبو العباس بن أبي طالب العربى من تشبيه البرق بالسلاسل قوله - ما بدى عا فقال يصف مـ دوحه
بسرعة البديهة إذا كتب له قلم لويجارى البروق * خلعت السلاسل فيه قيودا
وللاديب أبي حفص أحمد بن برد فى السحاب والبرق

ويوم تـ فى طيبه * وجاءت موافقه به بالهب
تجلى الصباح به عن حيا * قد اسقى وعن زهر قد شرب
وما زلت أحسب فيه السحاب * ونار بوارقه تـ تـ تـ
بخائى توضع فى سـ يرها * وقد فرغت بسياط الذهب

ولأبي عثمان الخالدى فى مثله

ادن من الدنلى فذاك أبى * واشرب واسق الكبير وانتخب
أما ترى الطل وهو يلمع فى * عيون نور تدعو إلى الطرب
والصبح قد جردت صوارمه * والليل قد هم منه بالمرب
والجؤ فى حـ له مسكة * قد كتبتها البروق بالذهب

وللسرى الرفاء فى مثله غيوم تمسك أفق السماء * وبرق يكتسب بالذهب

وله أيضا وينسب للخالدى وبرق مثل حاشيتى رداء * جديد مذهب فى يوم ريح

وللخالدى فيه أيضا وأجاد

ألا فاسقنى والليل قد غاب نوره * لغيبة بدر فى الظلام غريق
وقد فضح الظلماء برق كأنه * فؤاد مشوق مولع بخفوق

وقد سرقه من قول ابن المعتز

أمنك سرى يا بشر طيف كأنه * فؤاد مشوق مولع بخفوق

وسرقه السرى الرفاء أيضا فقال من قصيدة

أما ترى الصبح قد قامت عسا كره * فى الشرق تنشر أعلاما من الذهب
والجؤ يختال فى حجب مسكة * كأنما البرق فيها قلب ذى رعب

وما أحسن قوله فيه أيضا

وحدائق يسيلك وشى برودها * حتى تشبهها سبائب عبقرى

يجرى النسيم خلالها فكأنما * نغمت فضول ردائه فى عنبر

تتشبه فى مياشل الخلفاء
فقال ابن أبى ذؤن فاجرت أنا
قول أبى نواس وأكثرت الناس
بروونه له
لوتشبهت غيره كان أولى
من أبور الدناة والضعفاء
ان أدنى الأمور عندي منالا
شهوات الا كفاء لا كفاء
(وروى) أحمد بن معاوية قال
قال لى رجل تصفحت كتبنا
فوجدت فيها بيتا جهدت
جهدى أن أجدم من يجيزه
فلم أجده فقال لى صديق عليك
بعنان جارية الناطق فى جفثها
فقلت أجيزى
فما زال يشكو الحب حتى
رأته
تنفّس فى أحشائه وتركها
فلم تلبث أن قالت
ويبكى فأبكى رحمة لبيكائه
إذا ما بكى دمعا بكيت له دما
(روى العباس بن رستم) قال
دخلت مع أبان اللاحقى
على عنان فى خيشها فقال أبان
العيش فى الصيف خيش
(فقال مسرعة)
إذا لقتال وجيش
قال فأشدته بالجرير
طلات أوارى صاحبي صبابنى
وقد عاقتنى من هو الكعوق
(فقال)
إذا عاقتنى الخوف للسان
تـ كـ
بأسرار عين عليه نطوق
(وذكر الجهمشيارى) فى
كتاب الوزراء والكتاب
حدث محمد بن الفضل الهاشمى
قال حدثت أحمد بن سلمة
الكاتب أنه قال لعياش بن

القاسم اجتمعت مع عمرو بن
مسعدة وأحمد بن يوسف في
مجلس فيه قينة فغنت
اناس مضوا كانوا اذا ذكر الالى
مضوا قبلهم صلوا عليهم
وسلوا

فقال عمرو وهو والله حسن
الا أنه مفرد فأضيفوا اليه بيتا
آخر فانه أحسن له وأطول
للقافية وأطوع للغماء فيه
فقال أحمد بديها

وما نحن الامثالهم غير أننا
أخنا قليلا بعدهم وتقدموا
فغنت بهم المغنية فطربوا
وشربوا عليهم ما بقية يومهم
(وروى) علي بن الحسن
الباخرزي في كتاب دمية
القصر أن أبا جعفر محمد بن
ابراهيم المديني مع مدني
وزن رأى علي جدار بيتا
مكتوبا

لكل شيء فقدته عوض
وما فقد الشباب من عوض
(فقال)

وليس في الدهر من شدايده
أشد من فاقة علي مرض
(وذكر) أحمد بن أبي طاهر
قال ألقى بعض أصحابنا علي
فضل الشاعرة

ومستفتح باب البلاء بنظرة
ترود منها قلبه حمرة الدهر
فقال مسرعة

فوالله ما ندرى أن ندرى بما
جنت

علي قلبه أم أهله كنه ولا تدرى
(وروى) الفضل بن العباس
المشامي عنها وعن بنان
الشاعرة قالت توكا المتوكل
علي يدي ويد فضل وقال
أجيز أقول الشاعرة

باتت قلوب المحل تحفق بينها * بخفوق رايات السحاب الممطر
من كل ناءى الخبزتين مولع * بالبرق داني الظلة من مشهر
تحدى بالسنة الرعود عشاره * فتسـير بين مغرد ومنجر
طارت عقيقة بركة فكأنما * صدعت عمسك غيمة بمصفر
ولابي القاسم الزاهي فيه أيضا

الريح تعصف والاغصان تعتنق * والمزن باكية والزهر معتبق
كأنما الليل جفن والبروق له * عين من الشمس تبدو ثم تنطبق
برق أطار القلب لما استطار * أنار جحجج الليل لما استنار
ذاب الجـبين المزن لما رمى * معدنه منـه بمقباس نار

ولبعضهم

هو ابن المعتز هو عبد الله بن محمد وقيل الزبير المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي الأمير
الاديب صاحب النظم البديع والنثر الفائق أخذ الادب والعربية عن المبرد وثعلب ومؤدبه أحمد بن سعيد
الدمشقي ومولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين وهو أقول من صنف في صنعة الشعر وضع كتاب
البديع وهو أشعر بني هاشم على الإطلاق وأشعر الناس في الاوصاف والتشبيهات وكان يقول اذا قلت
كأن ولم آت بعدهما بالتشبيه ففض الله فاي (وحدث) جعفر بن قدامة قال كنت عند ابن المعتز يوما وعنده
سرية وكان يحبها ويهيم بها فخرجت علينا من صدر البستان في زمن الربيع وعليها غلالة معصفرة وفي
يديها جناحي من باكورة باقلاء والجناحي اعمدة للصبيان فقالت له ياسـيدي تلعب معي جناحي فالتفت اليها
وقال علي بديهة غير متفكر ولا متوقف

فديت من مريمشي في معصفرة * عشية فسـقاني ثم حياني
وقال تلعب جناحي فقالت له * من جدب بالوصل لم يلعب بمجران

وأمر فغنى به (وحدث) جعفر قال كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يغني غناء صالحا وكان يدعى بنشوان
فخدر فخرع عبد الله لذلك جزعا شديدا ثم عوفي ولم يؤثر الجدرى في وجهه أثر اقبى فدخلت عليه ذات يوم
فقال لي يا أبا القاسم قد عوفي فلان بعدك وخرج أحسن مما كان وكانت فيه بيتين وغنت زرياب فيهما رملًا
ظريفا فافهما انشادا الى أن تسعهما غناء فقلت بتهفضل الأمير أيده الله بانشادي اياهما فأنشدني

بي قر جدرا لما استوى * فزاده حسنا وزالت هموم
أظنه غنى لشمس الضحى * فنقطته طربا بالنجوم

فقلت أحسنت والله أيها الأمير فقال لو سمعته من زرياب كنت أشد استعسا ناله وخرجت زرياب فغنته لانا
في طريقة الرمل غناء شربنا عليه عامة يومنا قال وغضب هذا الغلام عليه فجهده أن يترضاه فلم تكن له فيه
حيلة ودخلت عليه فأنشدني فيه

بأبي أنت قـدما * ديت في الهجر والغضب واصطباري على صدو * ذلك يوما من الحب
ليس لي ان فقدت وجهك في العيش من أرب رحـم الله من أعا * ن علي الصلح واحتسب
قال فضيت الى الغلام ولم أرل أداريه وأرفق به حتى ترضيته له وجئته به فقرأنا يومئذ أطيب يوم وأحسنه
وغنتنا زرياب في هذا الشعر وملا عجبنا (وحدث) عبد الله بن موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن
المعتز وفي داره طبقات من الصاع وهو ينيها ويبيضا فقلت له ما هذه الغرامة الجادة والكلفة فقال

السيل الذي جاء من ليال أحدث في داري ما أحوج الى هذه الغرامة الجادة والكلفة فقلت
الامن لنفس وأحزانها * ودارت داعي بحيطانها * أطل نهارى في شمسها
شقيام معنى بنيانها * أسود وجهي بتبيضا * وأهدم كيسي بعمرانها
ومن هنا أخذ أبو الحسين الجزار قوله

أكلف نفسي كل يوم وليلة * شرورا على من لا أفوز بخيره
 كما سود القصار في الشمس وجهه * ليجهده في تبييض أثواب غيره
 (وحدث) جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز ومعا النعماني فحضرت الصلاة فقام النعماني فصلى
 صلاة خفيفة جدا ثم دعا بعد انقضاء صلاته وسجد سجدة طويلة جدا حتى استثقله جميع من حضر بسببها
 وعبد الله ينظر متعبا ثم قال صلاتك بين الملائكة * كما اختلس الجرعة الوالح
 وتسجد من بعدها سجدة * كما ختم المسرود الفارغ
 وقال كذا عند عبد الله بن المعتز يوما ومعا النعماني وعنده جارية لبعث بنات المعتز تغنيه وكانت محسنة الا أنها
 كانت في غاية القبح فجعل عبد الله يمجسها ويتهافت بها فلما قامت قال له النعماني أيرى أيها الأمير سالتك بالله
 أن تعشق هذه التي ما رأيت قط أقبح منها فقال وهو يضحك
 قلبي وثاب الى ذاوذا * ليس يرى شيئا فيأباه * ويرحم القبح فيهبوا
 وقال كنت أشرب مع عبد الله بن المعتز في يوم من أيام الربيع بالعباسية والدنيا كالجنة المزخرفة فقال عبد الله
 حبذا آذا رشهرا * فيه للنور انتشار * ينقص الليل اذا حبل * ويمتد النهار
 وعلى الارض اصفرار * واخضرار واجرار * فكأن الروض وشي * بالغت فيه التجار
 نقشه آس ونسري * ونورد وبهار
 وكتب ابن المعتز الى عبيد الله بن طاهر وقد استخاف مؤنس ابنه محمد بن عبيد الله على شرطة بغداد
 فرحت بما أضعافه دون قدركم * وقات غنى قد هب من نومه الدهر
 فترجع فينادولة طاهرية * كما بدأت والامر من بعده الامر
 عسى الله ان الله ليس بغافل * ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر
 فكتب اليه عبيد الله قصيدة منها
 ونحن لكم ان نالنا من جفوة * فغنا على لا وائها الصبر والعذر
 فان رجعت من نعمة الله دولة * الينا فغنا عندها الحمد والشكر
 وجاء محمد بن عبيد الله المذكور بعقبه هذا اشاكر التهنئة ولم يعد اليه مدة طويلة فكتب اليه ابن المعتز
 يقول
 قد جئت تامة ولم تكد * ولم ترز بهداه ولم تعد
 لست ترى واجدا بغير عوضا * فاطلب وجرب واستقص واجتهد
 ناولني حبلا وصل له بيد * وهب ره جاذب له بيد
 فلم يكن بين ذاوذا أم * الا كما بين له وغد
 ولم يزل في طيب عيش ودعة من عوادي الزمان الى أن قامت الدولة ووثبوا على المقتدر وخلعوه وأقاموا ابن
 المعتز فقال بشرط أن لا يقتل بسببي مسلم ولقبوه المرتضى بالله وقيل المنصف وقيل الغالب وقيل الراضي
 (فحدث) المعاني بن زكريا الجري قال لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير
 رحمه الله فقال ما الخبر فقبل له بويع ابن المعتز قال فن رشح للوزارة فقبل محمد بن داود قال فن ذكر للقضاء
 قيل الحسن بن المثنى فأطرق ثم قال هذا الامر لا يتم قيل وكيف قال كل واحد من سميت متقدما في معناه على
 الرتبة والدنيا مولدة والزمان مدبر وما أرى هذا الا ضحلال وما أرى مدته طولا وبعث ابن المعتز الى
 المقتدر يأمره بالتحول الى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل هو الى دار الخلافة فأجاب ولم يكن بقي معه غير
 مؤنس الخادم ومؤنس الخازن وغريب خاله وجماعة من الخدم فباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة
 فقاتلها فاجتمع الخدم فدفعوه عنها بعد أن جعل ما قدر عليه من المال وسار الى الموصل ثم قال الذين عند
 المقتدر يا قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب أنفسنا في دفع ما نزل بنا فتزلوا في الزوارق وألبسوا جماعة منهم
 السلاح وقصدوا المحترم وبه عبد الله بن المعتز فلما رأاهم من حوله أوقع الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا

قلت اسباب الرضا وخوف
 سخطه
 وعلمه حي له كيف يغضب
 فقالت فضل
 يصدوا دنو بالمودة جاهدا
 ويبعد عنى بالوصل وأقرب
 فقلت أنا
 وعندى له العتي على كل حالة
 فامنه لي بد ولا عنه مذهب
 (قال علي بن ظافر) أنشدني
 أبو القاسم الصيرفي قول
 عبد الله بن السمط
 حار طرف تأملك
 ملك أنت أم ملك
 فقلت بديها
 بل تعاليت رتبة
 فلك الأرض والفلك
 (وأخبرني) بهاء الدين بن
 الساعاتي المقدم ذكره
 قال غنى مغن في مجلس
 كنت به حاضرا
 يابدر غدا الى عليك كثيرة
 والمسعدون على هو الا قليل
 فأجزته بديها فقلت
 في الصبر عن هذا القوام ولينه
 قصر وفي شرح الصبابة طول
 (وأخبرني) الاديب أبو
 القاسم العباس المنبوز
 بالرواية قال قصدا الشيخ أبو
 الخير سلامة الانباري
 الضمير النحوي تهميزي
 بين يدي الشيخ العلامة أبي
 محمد بن بزي لشر كان بيني
 وبينه فقال لي ان كنت
 شاعرا كما تزعم فأجز
 أدرجت في أثناء نسائك
 حتى كائني ألف الوصل
 فقلت بديها
 وكنت عين الفعل في قربكم
 فصرت لام الجز في الفعل

بعض أصحابنا هذا البيت
من شعر ابن منير وسأني
أجازته

يجل عن التشبيه في الحسن
وجهه

فبدر الدجا من حسنه يتعجب
فقلت في قضية اقتضاها سؤاله
ومن كان بدر التم يهيب ان
رأى

محاسنه بالبدر كيف يلعب
ومنه ما تكون الاجازة فيه
ليت بأكثر من بيت (روى)
أبو الفرج في كتاب القيان
والغنين أن بذلا الكبيرة
جارية عبد الله بن موسى
الهادي غنت بيندي المأمون
ألا أرى شيئا أذمن الوعد
ومن أمل فيه وان كان
لا يجدي

وأبدلت مكان الوعد الحق
فقال لها المأمون يا بذل
أخطأت النيك أذمن
الحق ثم صنع المأمون
بديها وقال زبيده ما فيه
ومن غفلة الواشي اذا ما لقيته
ومن زور في ابياتها خاليا
وحدى

ومن ضحكة في الماتقى ثم سكتة
وكلتاها عندي أذمن الشهد
(وبالاسناد المتقدم ذكره)
ذكر ابن بسام في كتاب
الذخيرة قال غني يومابن
يدي العالي الادريسي

بما لقيت بيت لعبد الله بن المعتز
هل ترين البدر يختم
ان غدت للسیر أجمال
فأمر الفقيه أبا محمد غانم بن
الوليد الماساقي بأجازته فقال
بديها

منهم من بلا حرب وخرج ابن المعتز فركب فرسا ومعه وزيره محمد بن داود وحاجبه عن وقد شهر سيفه وهو
ينادي معاشر العامة ادعوا الخليفة فكم وأشاروا الى الجيش ليتبعوهم الى سامر اليثبتوا أمرهم فلم يتبعهم
أحد فنزل ابن المعتز عن دابته ودخل دار ابن الجصاص الجوهري واخته في الوزير ابن داود والقاضي الحسن
ابن المثنى ونهبت دورهم ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض المقتدر على الامراء والقضاة الذين خلعوه
وسلمهم الى مؤنس الخازن فقتلهم واسم مقام الامر للمقتدر واسم مؤنس وزير ابن الفرات ثم بعث جماعة فكبسوا
دار ابن الجصاص وأخذوا ابن المعتز وابن الجصاص فصوروا ابن الجصاص وحبس ابن المعتز ثم أخرج فيما بعد
ميتا ورثاه علي بن محمد بن بسام بقوله

لله درك من ملك بمضيعة * ناهيك في العقل والآداب والحسب
ما فيه لولا لوليت تنقصه * وانما أدركته حرفة الادب
وهو ما أخون من قول أبي تمام الطائي

ما زلت أرى بأمالى مطالبها * لم يخلق العرض مني سوء مطاي
اذا قصدت لشأ وخلت أني قد * أدركته أدركتي حرفة الادب

وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فقال ابن الساعاتي

عفت القريض فلا أسمو له أبدا * حتى لقد عفت أن أرويه في الكتب
هجرت تطمي له لا من مهاتمه * لكنها خيفة من حرفة الادب
وقال ابن قلاقس لا أقتضيك لتقديم وعدت به * من عادة الغيث أن يأتي بلا طلب
عيون جاهك غني غيرة نائمة * وانما أنا أخشى حرفة الادب

وذكرت بهذا ما أنشدني به بعض أدباء العصر متسلحا حين قعدت الاحوال وقامت الاهوال وهو الشهاب
ابن محمود النابلسي رحمه الله تعالى

عبد الرحيم أضاعوا * بدولة ضيعته ما فيه لولا وليت * وانما أدركته
رجع الى أخبار ابن المعتز رحمه الله قال بعض من كان يخدمه انه خرج يوما من نزه ومعه ندماء ووقصه دباب
الحديد وبستان الناعورة وكان ذلك آخر أيامه فأخذ خرفة وكتب على الحص
سقييا لظل زمني * ودهري المحمود ولي كيلة وصل * قد ام يوم صدود
قال وضرب الدهر ضرباته ثم عدت بعد قتله فوجدت خطه خفيا وتحتة مكتوب
أف لظل زمني * وعيشي المنكود فارقت أهلي والفي * وصاحبي وودودي
ومن هويت جفاني * مطاوعا لحسودي يارب موتا والا * فراحه من صدود
ويقال انه لما سلم لمؤنس الخادم ليها كنه أنشد

يانفس صبرا لعل الخير عقباك * خاتك من بعد طول الامن دنياك
مرت بنا سحر طير فقامت لها * طوباك يا ليتني اياك طوباك
ان كان قصدك شوقا بالسلام على * شاطي الفرات ابغى ان كان مثواك
من موثق بالمانيا لا فكالك له * يبكي الدماء على الفاله باكي
أظنه آخر الايام من عمري * وأوشك اليوم أن يبكي له الباكي

الى أن قال
ومن نثره الجارى مجرى الحكم والامثال من تجاوز الكفاف لم يغمه الا كثار * رجاء أورد الطمع ولم يصدر *
من ارتحل الحرص أضناه الطلب * الخط يأتي من لا يأتيه * أشقى الناس أقربهم من السلطان كما أن
أقرب الاشياء الى النار أسرعها الى الاحتراق * من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة *
يكفيك للمعاسد غمه بسرورك (ومن شعره)

وانى لمع — مذور على طول حبها * لان لها وجه ايدل على عذري

جلست في عصره الحال
ملك أقبال دولته
لذوى الأفهام أقبال
قل لمن أكدت مطالبه
راحته الجاه والمال
(وأخبرني) أبو الحسن بن
الساعاتي المقدم ذكره قال
غني مغن في بعض المجالس
أسفى على بان القدود
ريان أثمر بالهود
وكان عندنا بالمجلس رجل
كبير الأنف متطايب وكان
ينعت بالسديد فأردت
العبث به فقلت بديها
يامانعى صفوا الوصا
لوما نحى كدر الصدود
ما ضاقت الدنيا عالا
سى وقد حوت أنف السديد
(وغنى) بعض القوالين يوما
سلام على من لست أرجو
وصاله
وغير الصبا مالى اليه رسول
(فأجابه) الشهاب بن المجاور
بديها بقوله
تراجعنى عن خده وهو عاطر
وترجع عن عطفه وهى بليبل
وما كنت لولا هجره بمروق
ولو صدنى عنه قنا ونصول
أناه فانى لا أصبح للارثم
ولو أن حد المشرفى عذول
سأصبر لا يدرى هو اى فينثنى
ولا أنا أرجو عطفه فأقول
(وأخبرني) القاضي الموفق
بهاء الدين أبو علي بن الديباجي
كاتب الدست الشريف قال
أنشدنا مولانا السلطان
الملك الكامل خلد الله ملكه
قول الشاعر
يرحل من حياى في يديه

إذا ما بدت والبدر ليلة * رأيت لها فضلا مبينا على البدر
وتهم ترمن تحت الثياب كأنها * قضيب من الریحان فى الورق الخضر
أبى الله إلا أن أموت صـبابة * بساحرة العينين طيبة النثر
ومنـه من لي بقلب صيغ من صخرة * فى جسد من أولور طب
جرحت خـديه بلحظى فـا * برحت حتى اقتص من قلبى
ومنـه ويعزى لغيره تفقد مساوطة لحظ المريب * فان العيون وجوه القلوب
وطالع بوارده فى الكلام * فانك تجنى ثمار الغيوب
ومنـه سابق الى مالك ورثته * ما المـرء فى الدنيا بلباث
كم صامت تخفق اكياسه * قد صاح فى ميران مـيراث
ومنـه يطارق فى الدجى والليل منبسط * على البـلـاد بهم ثابت الدعم
طرقت باب غنى طابت موارده * ونائلا كأنهم مال العارض العجم
حكم الضيوف بهذا الربع أنفذ من * حكم الخـلائف آبائى على الامم
فكل ما فيه مبدول لطارقه * ولا زمام له الا على الخـرم
ومنـه قوله فى القلم قلم ما أراه أم فلك يجـرى * بما شاء قاسم ويسير
راكع ساجد يقبل قرطا * ساكما قبل البساط شكور
ومنـه قول ابن طباطبا قلم يدور بكفه فكأنه * فلك يدور بنحسه وسعوده
وقوله فيه أيضا وأجاد أقسمت بالقلم الحسام فلم يزل * يردى به حتى وينتاش الردى
واذا رضيت فريقة أربى وان * أضمرت مخطايج سم الاسود
فكأنه فلك بكفه دائر * يجرى النجوم بأنحس وبأسعد
وما أحسن قول الاخر فيه

قلم يقل الجيش وهو عرم * والبيض ماسات من الانعماد
وهبت له الآجام حين نشابها * كرم السيول وصوله الاساد
وقول البهائم فيه أيضا قلم يقر كل ملة * ويكف كف حوادث الايام
وقول أبي سعيد بن بوقه قلم يجمع على العداة سماته * لكنه للمرتجـين سماء
كم قد أسلت به لعبدك ريقة * سوداء فيها نعمة بيضاء
ومحاسن ابن المعتز كثيرة وكان قتله فى ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين رحمه الله وسامحه

(بقية جلوس البدوى المصطفى)

قائله المتنبي من أرجوزة قالها ارتجالا فى مجلسه يصف كلبا أخذ ظبيا وحده بغير صقر وأولها
ومـنزل ليس لنا بـنـزل * ولا لغـير الغاديات الهطل
ندى الخـزاي ذفر القرنفل * محال مـلوحش لم يحـل
عن لنا فيه مراعى مغزل * محين النفس بعيـد الموئل
أغناه حسن الجيد عن لبس الحلى * وعادة العرى عن التفضـل
كأنه مضمخ بصـندل * معـترضا بمـلـ قرن الابل
يحول بين الكلب والتأمل * فـلـ كلابى وثاق الاحـل
عن أشـدق مسوجر مسـل * أقبـساط شرس شمـردل
منها اذا شـغله لا يعـزل * موجد الفقرة رخو المفـصل

فيا أسفى وياشوقى اليه
 واستجاز الجاعة فتلات
 ومن هذا يكون عليه مثلى
 وهذى الريح أخشاهاء عليه
 وقل الأمير الاجل الكبير
 صلاح الدين أدام الله توفيقه
 ألا ياليتيه ان كان يأتى
 حياتى ثم موتى فى يديه
 ومنه ما تكون الاجازة
 فيه لا كثر من بيت (ذكر)
 أبو العتاهية قال حبسنى
 الرشيد لتركى الشعر وغلقت
 على الأبواب فبقيت دهشا
 كما يد هس مثلى لتلك الحال
 فاذا رجل جالس فى جانب
 السجى وهو مقيد فجعات
 أنظر اليه ساعة فتمثل بقوله
 تعودت حسن الصبر حتى
 ألفته
 فأسلمنى حسن الغراء الى
 الصبر
 وصبرنى يأبى من الناس
 راجيا
 لحسن صنيع الله من حيث
 لا أدري
 فقلت له أعد أعزك الله هذين
 البيتين فقال لى ويا أبا
 العتاهية ما أسوأ أدبك
 وأقل عقلك دخلت على
 الحسن فاسلمت تسلم
 المسلم على المسلم ولا سالت
 مسئلة الحر للحر ولا توجهت
 توجه المبتلى للمبتلى حتى اذا
 سمعت بيتين من الشعر الذى
 لا فضيلة فيك سواء لم تصبر
 عن استمادتهما ولم تقدم
 قبل مسئلتك عنهما عذرا
 لنفسك فى طاهما فقلت
 يا أخى انى دهشت من هذه
 الحال فلا تعذانى واعذرنى

له اذا أدبر لحظ المقبـل * يعدوا اذا أحن عدو المسهل

اذ انلجاء المدى وقد تلى

وبعد البيت وبعده بأربع مجدولة لم تجـدل * قتل الايادى ربذات الارجل

آثارها أمثالها فى الجندل * يكاد فى الوثب من التفتـل

يجمع بين منته والـكـكل * وبين أعلاه وبين الانـفل

وهى طويلة والاقعاء الجلوس على الاليتين والمصطفى المتدفى بالنار (والشاهد فيه) وقوع التركيب فى

هيئة السكون لوجه الشبه من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من الكلب فى أفعائه فانه يكون لكل

عضو منه موقع خاص والمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوى عند

الاصطلاب بالنار الموقدة على الارض وفى مثل ذلك قول الاخيطل الا هو اذى يصف مصلوبا

كانه عاشق قد مد تصفحته * يوم الفراق الى توديع مرثجل

أوقا ثم من نعاس فيه لو ثته * مواصل لتمطيه من الكسل

شبهه بالتمطى المواصل لتمطيه مع التعرض لاسببه وهو اللوثة والكسل فنظر الى الجهات الثلاث فاطف

بحسب التركيب والتفصيل بخلاف تشبيهه بالتمطى فانه قريب التناول يقع فى نفس الرأى للمصلوب لكونه

أمر اجليا وقد أحسن ابن الرومى فى وصف المصلوب بقوله

كان له فى الجوق حبال يودعه * اذا ما انقضى جبل أتجـله جبل

يعانق أنفاس الرياح مودعا * وداع رحيل لا يحط له رحـل

فتراه مطردا على أعواده * مثل اطراد كواكب الجوزاء

مستشرق الشمس منتصبها * فى أخريات الجذع كالحرباء

أرانيك الاله قرين جذع * يضمك غير ضم الالتزام

كاوطى له اربطـويل * يغـذـذ للواجر من قيام

ولا براهم بن المهدي فيه كأنه شلو كبش والهـجـيرة * تنور شاوية والجذع سفود

ولا بن حديس فيه ومرتفع فى الجذع اذ حط قدره * أساء اليه ظالم وهو محسن

كذى غرق مـذاذـراءين ساجعا * من الجوق بحر اعومـه ليس يـكن

وتحسبه من جنة الخلد دانيا * يعانق حورا لا تراهن أعين

وما أحسن قول ابن الانبارى فى ابن بـقية الوزير لما صلب من أبيات

كان الناس حولك حين قاموا * وفود يدبك أيام الصـلات

كأنك قائم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصـلاة

وقد أخذ معنى البيت الاول من قول ابن المعتز

وصلوا عليه خاشعين كأنهم * وفود ووقوف للسلام عليه

انظر اليه كأنه فى وصفه * متظـلم لحظ السماء بطرفه

بسط اليدين كأنه يدعوى * من قد أشار على الأمير بحتفه

ومد على صليب الصليب منه * عينا لا تطـول الى شمال

ونكس رأسه لعتاب قلب * دعاه الى الغواية والضلال

ومن الجيب انه صاب بعد قوله هذا بقليل صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فكانت هذه

الكلمات كالفأل عليه وله فى معناه أيضا

ورأت يداه عظمـيمـ ما جنتا * ففررن ذى شرقا وذى غربا

وأمال نحو الصدر منه فا * ليـوم فى أفعاله القلـبا

والفقيه

﴿ كما أبرقت قومًا عايشًا غمامة * فلما رأوها أقشعت وتجلت ﴾

البيت من الطويل ولا أعرف قائله (والمعنى) أبرقت الغمامة لا تقوم فحذف الجار وأوصل الفعل ومعنى أقشعت وتجلت تفرقت وانكشفت (والشاهد فيه) المركب العقلي من وجه الشبهة وأنه قد ينزع من متعدّد فيقع الخطأ لوجوب انترأعه من أكثر كما إذا انترع وجه الشبهة من الشطر الأول من البيت فإنه يكون خطأ لوجوب انترأعه من جميعه فإن المراد تشبيه الحالة المذكورة في البيت السابقة على هذا البيت بظهور الغمامة لقوم عايش ثم تفرقتها وانكشافها بواسطة اتصال مطمع بانتهاء موئس لأن البيت مثل في أن يظهر للضطر إلى الشيء الشديد الحاجة إليه أماره وجوده ثم يفوته ويبقى تحسره وزيادة ترجيه وفي معناه قول مسلم بن الوليد

وشمتك إذا قبلت في عارض الغنى * فأقلت لم تنبض برى ولا محمل
وقول بشار بن برد أظلت عليّ نائمك يوما سحابة * أضاءت لنار قلاو أبطار شاشها
فلا غيمها يجلي فيمأس طامع * ولا غيثها يأتى فيروى عطاشها
وقوله لمروان مواعد كاذبات * كما برق الحياء وما استهلا
والأصل فيه قول الأحموس

وكنتم وما أقلت منكم كبارق * لوى قطره من بعدما كان غيما
وما أحسن قول بعضهم ألا انما الدنيا كظل غمامة * إذا مارجاها المستهل اضحمت
فلاتك مفراحا إذا هي أقلت * ولاتك محزنا إذا ماتوات
ولابن الطراوة النحوى في معنى البيت وقد خرجوا ليستسقوا على أثر قط في يوم غامت سحابه فزال ذلك عند خروجهم
خرجوا ليستسقوا وقد نشأت * بحسرية قن بها السح
حتى إذا صطفوا الدعوتهم * وبدلوا عينهم بها نضح
كشف الغمام أجابة لهم * فكأنهم خرجوا ليستسقوا
وقد سبقه إلى ذلك أبو علي الحسن التميمي فقال

خرجنا ليستسقى بيمين دعائه * وقد كاد هذب الغيم أن يابس الأرضا
فلما بدا يدعوتهم تشبعت السماء * فقامت إلا والغمام قد ارفضا
ومنه قول بعضهم لما بدا وجه السماء لهم * مشجهم ما لم يبد أنواء
قاموا ليستسقوا لاله لهم * غيثا فلم يسقيهم الماء

﴿ فان تفق الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال ﴾

البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر يرثي بها والده سيف الدولة بن حمدان أولها
نعم الشرفية والعوالى * وتقتلنا المنون بلا قتال
وزربط السوابق مقربات * وما ينحين من خبيب الليالى
وهي طويلة وقبل البيت قوله يخاطب سيف الدولة

رأيتك في الذين أرى ملوكا * كأنك مسـتقيم في محال

وحكى أن المتنبي قيل له إن المحال ما يطابق الاستقامة ولكن القافية ألجأتك إلى ذلك فلو فرض أنك قلت
كأنك مسـتقيم في أعوجاج كيف كنت تصنع في الثمانى فقال ولم يتوقف فان البيض بعض دم الدجاج
فاستحسن هذا من بديعته (والشاهد فيه) بيان أن المشبه أمر يمكن الوجود وذلك في كل أمر غريب يمكن
أن يخالف فيه ويدعى امتناعه فإنه أراد أن يقول ان المدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة
بوجه بل صار أصلا برأسه وجنسا بفرده وهذا في الظاهر كما امتنع لاستبعاد أن تنهاى بعض أحاد النوع في

بالدهش والحيرة أولى منك
لأنك حبست على أن تقول
الشعر الذى به ارتفعت
وبلغت ما بلغت وإذا قلت
أمنت وأنا حبست على أن
أدل على ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليقول أو أقتل
دونه والله لا أدل عليه
أبد والساعة يدعى فأقتل
فأنا أحق بالدهش فقلت
أنت والله أولى سلمك الله
وكفالك ولو علمت أن هذه
حالك ما سلمك فقال إذا
لا أبخل عليك ثم أعاد على
البيتين حتى حفظتهما
وأجزتم ما بقولى
إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما
تكرهت منه طال عتبي على
الدهر
ثم سأله عن اسمه فقال أن
أبو حاضرة داعية عيسى بن
زيد وابنه أحمد قال فلم نلبث
الأقليات حتى سمعنا صوت
الأقوال فقام فسكب عليه
ماء من جرة كانت عنده
ولبس ثوبا نظيفا ودخل
الحرس ومعهم الشموع
فأخرجونا جميعا وقدم قبلى
إلى الرشيد فسأله عن أحمد بن
عيسى فقال لا تسألني عنه
وافعل ما بدا لك فلو أنه تحت
ثوبى ما كشفت عنه فأمر
به فضربت عنقه ثم قال
أظنك يا سمعيل ارتفعت
فقلت دون ما رأيتك تسيل
منه النفوس فقال ردوه إلى
محبسه فردوني (وذكر) ابن
عبد ربه في كتاب العمد قال
صنع أبو دلف القاسم بن

أنا أبو دلف البادي بقافية
جوابها يهجز الداهي من الغيظ
من زاد فيها الرحلى وراحلى
وخاتنى والمدى فيها الى القيظ
قال فظن أنه لا ثالث لها تين
القافيتين فصنعت
قد زدت فيها ولو أمسى أبو
دلف
والنفس قد أشرفت منه
على الفيظ
قال على بن ظافر تذاكرنا
بهم هذه الرقعة فقال بعض
الحاضرين لم يبق رابعة
فصنعت
أزيد فيها ولو ما تابغيظهما
ما ألفت النمل أحيانا من
البيظ
وذلك أن كل بيض طائر أو
حيوان فبالضاد لا يبيظ
التملى فانه بالطاء وكل ما يفيض
من اناء وغيره فبالضاد لا فيظ
النفس فانه بالطاء ثم صنع
القاضي الأعز بن المؤيد رحمه
الله بعد ذلك بديها
ذوالحزم لا يتعدى في فعائله
مادام للناس تكوين من
البيظ
والبيظ ههنا ماء الرجل ثم
صنع شهاب الدين بن أخت
الوزير نجم الدين رحمه الله
ياسادنى فى القوافى فلما تركوا
كأخ البئر لم يترك سوى البيظ
حازت قوافيهكم الظآآت
أجمعها
كمثل ما حيزم البيظ بالبيظ
ليكن مواعيد باديكم أبى دلف
لا صدق فيها كمثال الآل
والبيظ

الفضائل الخاصة بذلك النوع الى أن يصير كأنه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين أمكانها بأن شبه حاله
بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه لا يمد منها ما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم ويسمى
مثل هذا تشبيهها ضميا أو مكنيا عنه دلالة البيت عليه ضمنا وقد أحسن السراج الوراق تضمينه بقوله
وأصيد ظل يدرك يوم صيد * طرائده بجرد كالسـ عالى
فان عبقث لنا غناه مسكا * فان المسك بعض دم الغزال
والشهاب ابن بنت الاعز بقوله
وقالوا بالعدا رتسل عنه * وما أناعن غزال الحسن سالى
وان أبدت لنا خـ ذاه مسكا * فان المسك بعض دم الغزال
ويشبهه قول أبى الطيب المتنبى ههنا فى سيف الدولة قوله فى عضد الدولة
ولولا كونه فى الناس كانوا * هـ ذاء كالـ كلام بلامعانى
ومثله قول يحيى بن بـقى
هل يستوى الناس قالوا كلنا بشر * فالنمل الرطب والطرفاء أعواد
وللعزى فى مثله فـلا غـرو ان كنت بعض الورى * فان اليلنجـ وج بعض الخطب
ومنه قول خلف بن عبد العزيز النحوى
ما أنت بعض الناس الا مثل ما * بعض الحصا الياقوتة الجـراء
وللعصرى فيه أيا بكران أصبحت بعض ملوكهم * فان اليا الى بعض هـ اليلة القـدر
ومثله قول ابن فلاقس وأجاد
أنت رت من آباءك الصيد الاولى * ذكرالسان الدهـر ناشر نشره
كرموا فزدت عليهم فكأنهم * شهر الصـيام وأنت ليلة قدره
ومثله قول التهاى
لقد شرف الرحمن قدرك فى الورى * كما فى اليا الى شرفت ليلة القـدر
وان كنت من جنس البرايا وفقهم * فلامسك نشر ليس يوجد فى العطر
وما أحسن قول شيخ الشيوخ رحمه الله
فاقت بيوسـ فها الدنيا وفاح لها * طيب طوى المسك من نشر لها أرج
فان يشاركه فى اسم الملك طائفـة * فان شمس الضحى من جملة السرج
ومثله قول عبد الصمد بن بابك
تقاعس عنك الفاخرون فأجموا * وخيل المغانى غير خيل المواقب
فان زعم الاملاك انك منهم * فخار افان الشمس بعض الكواكب
ومن البديع فى معناه قول ابن شرف القيروانى
سلك الورى آثار فضلك فانشى * متكلف عن مسلك مطبوع
أبناء جنسك فى الحلى لافى العلا * وأقـول قولـا ليس بالمدفوع
أبد ترى البيتـين يختلطان فى الـ معنى وبتفـ قان فى التقطيع
وفى مطلوب معنى البيت قول الأصاحب بن عباد يـجـو
أبولك أبوعلى ذواعة لاء * اذا عدا الكرام وأنت نجـله
وان أبالك اذ تعزى اليه * كالطاوس تقبح منه رجـله
(ولا زوردية ترهـ و برزقتها * وسط الرياض على جـر الياواقيت)
(كأنهم اوضعاف القضب تحملها * أوائل النار فى أطراف كبريت)

البيتان لابن الرومي يصف البنفسج وقبلهما

بنفسج جمعت أوراقه فـحكي * كحلات شرب دمعاً يوم تشيت

وهي من قصيدة من البسيط (والشاهد فيهما) كون المشبه به نادر الحضور في الذهن عند حضور المشبه
فإن صورة اتصال النار بأطراف الكبريت يندر حضورها في الذهن عند حضور صورة البنفسج
فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد فإنه أراك شبه النبات غش يرف وأوراق
رطبة من لب نار استولى عليه اليبس ومبنى الطبائع على أن الشيء إذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره
منه كان ميل النفوس إليه أكثر وهي بالشغف به أجدر وهذا البيتان من نادر التشبيه وغريبه وليس
يعدلهما الا قول النمرى

بنفسج بذكي المسك مخصوص * ما في زمانك ان وافاك تنغيص

كأنما شعل الكبريت منظره * أو خدأ غيد بالتخميش مقروص

ما زلت من شغفي ألمع كفها * وذراعها بالقرص والآثار

حتى جعلت أديمها وكأنا * غرس البنفسج في نقاب الجمار

وقد لطف ابن كيغلغ في استعارة المعنى فقال

لما التقينا الموداع وأعربت * عبرتنا عنا بدمع ناطق

فرقن بين محاجر ومعاجر * وجعن بين بنفسج وشقائق

واستعاره أبو تمام في قوله لها من لوعة البين التدام * يعيد بنفسججاورد الحدود

وقوله التدام مما أخذ عليه به في جملة ما أخذ

(وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمدح)

البيت لمحمد بن وهيب الحميري من قصيدة من الكامل يمدح بها المأمون أولها

العدو ان أنصفت متضخ * وشهود حبك أدمع سفح

واذا تكلمت العيون على * انجمها فالسر متضخ

فضحت ضميرك عن ودائع * ان الجنون نواطق فصح

مهم ما أبيت معانق قر * للحسن فيه مخايل تضخ

نشر الجمال على محاسنه * بدعا وأذهب همه النرح

يختال في حمل الشـباب به * مرح ودأوك أنه مرح

ما زال يلثمي مراشفه * ويعاني الأبريق والقدح

حتى استرد الليل خلعتة * ونشا خلل سواده وضع

وبعد البيت ثم انه يقول فيها

نشرت بك الدنيا محاسنها * وتزينت بصفاتك المدح * وكأنما مذغاب عنك له

بازاء طرفك عارض صحح * واذا سلمت فكل حادثة * جال فلا بؤس ولا طرح

(والشاهد في البيت) ايها أن المشبه به أتم من المشبه ويسمى التشبيه المقلوب فإنه قصداً يمدح من وجه

الخليفة أتم من الصـباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمدح دلالة على اتصال الممدوح بمعرفة حق

المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالأصـغاء اليه والارتياح له وعلى كونه كاملاً في الكرم يتصف بالبشر

والطلاقة عند استماع المديح وفي معناه قول البحترى

كان سناها بالعشى لصحبها * تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد

وتقدم ذكر ابن وهيب في شواهد المسند

البيط في القافية الأولى بعينه
الماء في نقرة البئر وهي
الحفرة التي يبقى فيها الماء
بعد نزحها وفي القافية
الثانية قشرة البيض الرقيقة
فوق الملح وهو الغرقى قال
زهر
كأن البيط لنفه قناعاً
على الهامات كبرات الدهور
وفي القافية الثالثة خيال
وجه الانسان في السيف
قال عبيد
كأن وجوه نسل بني غدير
مثل البيط في السيف اليماني
قالوا جميعها بالطاء ولست
على يقين من صحة ذلك
وأظن أن صاحب العقد
وهم في كون قائل البيتين
أبادلف الجهلي فان أبادلف
أفضل وأصح وأعلم وأشرف
من أن يقع في مثل هذا
وأظن قائلهما أبادلف هاشم
ابن محمد الخزاعي الشاعر
الوالي كان بالبصرة لاقتدر
بالله سنة خمس وثلاثمائة
(وبالاسناد المتقدم ذكره)
ذكر صاحب اليتيمة أن
الصاحب أمر أبا نجم
الحسن بن أحمد البروجردى
بإجازة هذين البيتين
يانسيم الريح من بلدى
خبرى بالله كيف هم
ليس لي صير ولا جلد
ليت شعري كيف صبرهم
(فقل)
واسان الدمع يشهد لي
وهو من ليس يتهم
(وأنبأني) الفقيه أبو الحسن
ابن المقدسي إجازة قال

(تشابه دمي اذ جرى وم — دامت * فن مثل ما في الكاس عيني تسكب)

(فوالله ما أدري أبا الحجر أس — بات * جفوني أم من عبرتي كنت أشرب)

البيتان لابي اسحق الصابي من الطويل ورأيت في اليتيمة البيت الاول بلنظ تور دبدل تشابه (والشاهد فيهما) ترك التشبيه والعدول الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احتراماً من ترجيح أحد المتساويين في وجه الشبه به فان الشاعر لما اعتقد التساوي بين الحجر والدمع ولم يعتد أن أحدهما زائد في الحجة والآخرة ناقص يلحق به حكم بينهما بالتشابه وترك التشبيه وفي معناه قول صاحب ابن عباد

رق الزجاج وراقت الحجر * وتشابهها فتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

وقوله أيضاً من أبيات متغايرات قد جعن وكلها * متشاكل أشباحها أرواح

واذا أردت مصرحاً تفسيرها * فالراح والمصباح والتفاح

لم يعلم الساقى وقد جعن لي * من أي هذي تملأ الاقداح

ومثله ما كتب به أبو الوليد بن زيدون الى المتمدن عباد صاحب اشبيلية مع تفاح أهدها اليه

يا من تزينت السـيـا * دة حين ألبس ثوبها جاءتك جامدة المدا * مخذ عليها ذوبها

وهو مأخوذ من قول الخليل

الراح تفاح جرى ذائباً * كذلك التفاح راح جمد فاشرب على جامده ذوبه * ولا تدع لذة يوم لعد

وللسرى الرفاء في معناه وقد أضاءت نجوم مجاسنا * حتى اكتسى غرة وأوضاحا

لوجدت راحنا غدت ذهباً * أوزاب تفاحنا غدت راحا

ولطاهر العتابي في هذا المعنى

ولي — له قدبت أهزم بردها * بجيشين من خمر عتيق ومن جمر

فطوراً أظن الحجر من ذوب جمرها * وطوراً أظن الحجر من جمد الحجر

والصابي هو ابراهيم بن هـ لال بن هرون الحراني قال في حقه — أبو منصور الثعالبي هو أوحده العراق في البلاغة ومن به تشي الخناصر في الكتابه وتنفق الشهادات له بلوغ الغاية من البراعة في الصناءه وكان قد بلغ التسعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الأعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر أشطره وذاق حلوه وممره ولا بس خيره ومارس شره ورأس وخدم وخدم ومدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء وشاع ذكره في الاتفاق ودون له من الكلام البهي النقي العلوي ما تناثر درره وتكاثر غرره وفيه يقول بعض أهل العصر

أصبحت مشتاقاً حليف صباية * برسائل الصابي أبي اسحاق

صوب البلاغة والحلاوة والحجي * ذوب البراعة سلوة العشاق

طوراً كمارق النسيم وتارة * يحكي لنا الاطواق في الاعناق

لا يبلغ البلاء شأوم — برز * كتبت بدائعه على الاحداق

يابؤس من عني بدمع ساجم * يهمني على حجب الفؤاد الواجم

لولا تعلقه بكاس مدامة * ورسائل الصابي وشعر كشاجم

ويقول أيضاً

(ويحكي) أن الخلفاء والملوك والوزراء راودوه كثيراً على الاسلام وأداروه بكل حيله وقنية جميلة حتى ان السلطان بختيار عرض عليه الوزارة ان أسلم فلم يمهده الله تعالى للاسلام كما هداه لحسن الكلام وكان يعاشر المسلمين أحسن عشره ويخدم الاكابر أوقع خدمه ويساعد هم على صيام شهر رمضان ويحفظ القرآن الكريم حفظاً يدير على طرف لسانه وسن قلمه وكان في أيام شبابه واقته باله أحسن حالا وأرخصي باله

أنبأني الشيخ أبو القاسم

مخلاف بن علي القيرواني

عن أبي عبد الله محمد بن أبي

سعيد السرقسي طي عن

الحافظ أبي عبد الله محمد بن

أبي نصر بن عبد الله الحميدي

قال أخبرني أبو الوليد

الحسين بن محمد الكاتب

المعروف بابن الفراء قال

حضرت عند عمي وعنده

أبو عمر القسطلي يعني ابن

دراج وأبو عبد الله المعيطي

فغني المعيطي

مروغ منك كل يوم

محتمل فيك كل لوم

يا غايي في المني وسؤلي

ما كنت رقي بغير سوم

فأعجبناهم — ذين البيتين

فقال أبو عمر أنا ضيف

اليهما ثالثاً لا يتأخر عنهما

ثم قال

تركت قلبي بغير صبر

فيك وعيني بغير نوم

(وذكر) ابن بسام في كتاب

الذخيرة أن المتمدن عباد

غني بين يديه بقول ابن المعتز

ونخارة من نبات المجوس

تري الرق في بيتهم سائلا

وزناله ذهباً جامدا

فكانت لنا ذهباً سائلا

(فأجازها بقوله)

وقلنا خذ ذي جوهر ثابثا

فقلت خذوا عرضاً زائلا

(ونقلت) من خط عبد الجليل

ابن عبد المحسن الكامي

الشاعر الاسميوطي قال

غني لنا يوماً بعش القوالين

هـ ذين البيتين وهما لابي

العلاء الاسدي من شعراء
القيمة

لا لعمري ما أنصفوا حين بانوا
حلنوا الى أن لا يخونوا خافوا
شتموا بالفراق شمل اتصال
جمع الله شملهم أين كانوا
قال فأجزتهم ما بقولي بديها
أنا ممن يدين في الرجعة الا
ن تراهم بمذهب الصب دافوا
(قال علي بن ظافر) ومما
هو من هذا الباب الا أن
الاجازة فيه لسد فرجة بين
البيتين ما ذكره صاحب
المقتبس من أن أبا الحسن
زريابا المغني مولى المهدي
المرواني غني يومين يدي
الامير عبد الرحمن بن الحكم
ابن هشام بن عبد الرحمن
الداخل ملك الاندلس
بهذين البيتين
قالت ظلوم تميمية الظلم
مالي رأيتك ناحل الجسم
يا من رمى قلبي فأقصده
أنت الخبير بوقع السهم
فقال عبد الرحمن هذان
البيتان منقطعان فلو كان
بينهما ما يوصلهما الى مكان
أبدع فقال عبد الرحمن بن
قزمان
فأجبتها والدمع منحدرا
مثل الجان هوى من النظرة
فاستحسنه وأمر له بجائزته
(ومما) يجري مجرى
الطرف ما أخبرني به الاديب
أبو القاسم بن نفطويه أنا
جلس أيام أشه تغاله على
الشيخ الاستاذ العلام
محمد بن بزي مع جماعة من

منه في أيام استكمالها وفي زمن اكتماله أوري زندا وأسد جد آمنه حين مسه الكبر وأخذ منه المحرم ففي
ذلك يقول من قصيده في فنها فريده كتبهم الى صاحب يشكو به وخزنه ويستطير أصحابه ومزونه
بعد أن كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الا كاف

عجبا لحظي اذ أراء مصالحي * عصر الشباب وفي المشيب مغاضي
أمن الغواني كان حتى خاني * شيخا وكان ادى الشبيبة صاحبي
أمع التضع ماني متجنبيا * ومع الترعزع كان غيـر مجاني
يأليت صـبوتـه الى تأخرت * حتى تكون ذخرة لواقبي

وكان المهلب لا يرى الدنيا الا به ويحج على براعته وتقدم قدمه ويصطنعه لنفسه ويستدعيه في أوقات أنسه
فلما مات المهلب وأبو اسحق بلي ديوان الرسائل والخلافة على ديوان الوزارة اعتقه ل في جملة عمال المهلب
وأصحابه فن قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة

يا أيها الرؤساء دعوة خادم * أوفت رسائله على التعميد
أيجوز في حكم المروءة عنديكم * حبسي وطول تهدي وو عيدي
أنسيتم كتبنا شجنت فصولها * بفصول در عنكم منضود
ورسائلنا نفدت الى أطرافكم * عبد الحميد بهن غير حميد
يهتر سامعون من طرب كما * هز النديم سمع صوت العود
قصرت خطاء خلاخل من قيده * فتراه فيها كالفئة الزود
يمشي الهويني ذلة لا عزه * مشى الزيف الخائف المزود

منها

ولما خلى عنه وأعيد الى عمله لم يزل يطير ويقع وينخفض ويرتفع الى أن دفع في أيام عضد الدولة الى النكبة
العظمى والطامة الكبرى اذ كان في صدره خرازات كثيرة من انشاءات له عن الخليفة وعن بختيار نعمها
منه واحتقدها عليه قيل كان من أقوى أسباب تغير عضد الدولة على أبي اسحق بعد ميله اليه وضنه به فصل
له من كتاب أنشأه عن الخليفة في شأن بختيار وهو وقد جد له أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق
والعالي السوامق التي يلزم كل دان وقاص وعام وخاص أن يعرف له حق ما أكرم به منها ويتخرج عن
رتبة المماثلة فيها فان عضد الدولة أنكر هذه اللفظة أشد انكار ولم يشك في التعريض به وأسرّها في نفسه
الى أن ملك بغداد وسائر العراق وأمر أبا اسحق بتأليف كتاب في أخبار الدولة الديلمية يشتمل على ذكر قديمه
وحديثه وشرح سيره وحروبه وفتوحه فامتثل أمره وافتتح كتابه المترجم بالتاجي واشتغل به في منزله وأخذ
يتأنق في تصنيفه وترصيفه وينفق من روحه على تقريره وتشييفه فرفع الى عضد الدولة أن صديقا
للصائب دخل اليه فراه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبديل والتبويض فسأله عما يعمل من ذلك
فقال أبا طيل أغفها أو أكلذب ألقها فانضاف تأثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة الى ما كان في نفسه من
أبي اسحق وتحرك من ضغنه الساكن وثار من سخطه الكامن فأمر أن يلقى تحت أرجل الفيلة فأكب
جماعة من أرباب الدولة على الارض يقبلونهم بين يديه ويشفعون اليه في أمره ويتلطفون في استيهابه الى
أن أمر باستحيائه مع القبض عليه وعلى أسبابه واستصفاة أمواله فبقى في ذلك الاعتقال بضع سنين الى أن
تخاص في آخر أيام عضد الدولة وقرر زحت ماله وتمتلك ستره وكان صاحب ابن عماد يحبه أشد الحب
ويتعصب له ويتعهد له على بعد الدار بالبح والصائب يخدم حضرته بالمدح وكان صاحب يتمنى انخياره
اليه وقدومه عليه ويضمن له الرغائب على ذلك اما تشوقا أو تشرفا أو كان هو يحتمل ثقل الخلة وسوء أثر
العطلة ولا يتواضع للاتصال بجملة صاحب بعد كونه من نظرائه وتحليه بالرياسة في أيامه وكان صاحب
كثيرا ما يقول كتاب الدنيا وبلغاء العصر أربعة الاستاذ ابن العميد وأبو القاسم عبد العزيز بن يوسف
وأبو اسحق الصائب ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه فأما الترجيح بين هذين الصادين أعني صاحب

تلامذته فتذاكروا ما بعانيه
الشيخ من بلاد بعض طلبته
وهو رجل كرهت ذكره
مع فرط اعتناؤه بتعليمه
وشدة عنايته في تفهمه
فأنشد أحدهم قول أبي
العباس المبرد
أقسم بالمبتسم العذب
ومشتكى الصب الى الصب
لو قرأ النحو على الرب
ما زاده الا عني القلب
(قال فقلت ارتجالا)
قد عذب الله به شيئا

في هذه الدنيا بالاذنب
فضحك الجماعة واستظرفوا
البيت (ومنه ما تكون
الاجازة فيه بأكثر من بيت
لا أكثر) (فن ذلك) ما ذكره
الحق الموصلي قال أنشدني
شدا بن عقبة الجليل
بشئ سلمي بعض مالى فانه
يبين عند المال كل خايل
وانى وتكرار الزيارة نحوكم
لبين يدى هجر بشئ طويل
قال فقلت لشدا أفلا أزيدك
فيهما قال بلى فقلت مسرعا
ألا ليت شعري هل تقولين
بعدي

بجميل
فقال أحسنت والله ان
هذا هو الشعر الضائع فقلت
وكيف قال نفية عن نفسك
بتسميتك جميلا فيه ولم يلحق
برتبة شعري جليل فضا
بشئ كما جميعا (أنبأني) الشيخان

والصائبى فقد خاض فيه الخائضون وأطنب المخلصون ومن أشف ما سمعته من ذلك أن صاحب كان يكتب
كما يريد والصائبى يكتب كما يؤمر أى كما يراد وبين الحالين بون بعيد وكيف جرى الامر فهما هما ولقد وقف
فلك البلاغة بعدهما ولند كبريما من نثره ونظامه لتكون كالعنوان على محاسنه فن ذلك فصل له من كتاب
الى عضد الدولة فى التهنية بتحويل سنة * أسأل الله مبتهلا لاديه ما ايدى اليه أن يجعل على مولانا
هذه السنة وما يتلوها من أخواتها بالصالحات الباقيات والزيادات الغامرات ليكون كل دهر يستقبله
وأمد يستأنفه موافيا على المتقدم له قاصرا على المتأخر عنه ويرفيه من العمر أطوله وأبعده ومن
العيش أعذبه وأرغده عزيزا منصورا محييا موفورا باسطا يده لا يقبضها الا على نواصي أعداء وحساد
ساميا طرفه فلا يغضه الا على اذنة غمض ورقاد مستريحة ركابه فلا يعاملها الا لاستضافة عز وملاك فائز
قد احه فلا يجليها الا لحيازة مال وملاك حتى ينال أقصى ما تنوجه اليه أمنية صالحه وتسموله همه طامحه
فوفصل من رسالته فى وصف المتصيد والصيد * وخيلنا كالا مواج المتدفقة والاطواد الموثقة متشوقة
عاطيه متشفقة جاريه تشاق الصيد وهى لا تطعمه وتحن اليه كأنه قضيم تقضمه وعلى أيدينا جوارح
مؤلة المحالب والمناسر مذربة النصال والخنجر طامحة الاحاظ والمناظر بعيدة المرامي والمطارح ذكية
القلوب والنفوس قلبية لالتطوب والعبوس سابعة الاذنب كريمة الانساب صلبة الاعواد قوية
الاوصال تزيد اذا ألحمت شرها وقرما وتتضاعف اذا شبعت كلبا ونمهما فيبينان نحن سائرون وفى الطلب
منعون انور دناء زرق جامه طامية أرجاء يروح بأسراره صفاءه وتلوح فى قراره حصاؤه
وأفانين الطير به محذوقه وغرائب عليه واقعه متغايرة الالوان والصفات مختلفات الاصوات واللغات فن
صريح خاص وتهذب نوعه ومن مشوب تبحر أو أقر ف عرفه فلما أوفينا عليها أرسلنا الجوارح اليها
كأنها أرسل المنيا أوسهام القضايا فلم نسمع الا مسميا ولم نر الا مذكيا ثم عدنا لسانا دفعات وأطلقنا
مرات * ومن فصل منها * ثم عدنا عن مطارح الحمام الى مسارح الارام نستقرى ملاعبها ونؤم
مجامعها حتى أفضينا الى أسراب لاهية بأطلائها راتعة بأكلائها ومعنا فهود أخطف من البروق
وأثقف من الليوث وأمكر من الثعالب وأدب من العقارب وأنزى من الجنادب نخص الحصور قب
البطون رقص المتون حمرا لاساق خزر الا حذاق هرت الاشداق عراض الجباء غلب الرقاب
كثيرة عن أنياب كالحراب * وله فصل فى ذكر الاقدار لله تعالى * أقدار ترد فى أوقاتها وقضايا تجري الى
غاياتها لا يرد شئ منها عن شأوه ومدها ولا يصددون مطلبه ومنحاء فهو كلسهام التى لا تثبت الا فى
الاعراض ولا ترجع الا بالاعراض والناس فيها بين عطية يجب الشكر عليها ورزية يؤثق بالعوض
عنها * وله من فصل عن بختيار الى سبكتكين المعزى * ليت شعري بأى قدم توافينا وراياتنا خافقة على
رأسك ومما ليكنا عن عيذك وشمالك وخيلنا الموسومة بأسمائنا تحتك وثيابنا المنسوجة فى طرزناء على
جسدك وسلاحنا المشحون لاعدائنا فى يدك * ومن فصل فى ذكره * هو أرق ديننا وأمانه وأخف ضررا
ومكانه وأنم ذلا ومهانته وأظهر عجزا وزمانه من أن تستقل به قدم فى مطاولتنا أو تطمئن له ضلوع على
منابذتنا وهو فى نشور عناو طلبنا لاياله كالمضلة المنشودة وفيما نرجوه من الظفر به كالظلامه المردوده
ومن ملح شعره قوله فى الغزل وهو فى معنى البيتين المستشهد بهما

جرت الدموع دما وكأنى ثيدى * شوقا الى من لمخ فى هجر رانى
فتخالف الغم لعل ان شارب قهوة * يبكى دما وتشابه اللونان
فكأن ما فى الجفن من كاسى جرى * وكأن ما فى الكأس من أجفانى
لست أشكو هو الكيامن هواه * كل يوم يرو عنى منه خطب
مترما مربى من أجلك حـلو * وعذابى فى مثل حبك عذب
ان نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد * حننا على ك به ظما وعـدوانا

وقال

وقال

الكندي والفقير جلال
الدين بن الخرساني اجازة
قالا أخبرنا الامام الحافظ
أبو القاسم بن عساكر
الدمشقي سمعا عليه قال
أنبا أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي
عن أبي القاسم التنوخي
أخبرني أبو عبد الله محمد
ابن عثمان الخرقى الفارقى
الحنبلية التميمي قال كنت
بالرملة سنة ثلثمائة وخمس
وسنتين وقد ورد اليها
القرمطي أبو علي القصير
التياب فاستدنا في منه
وقربني الى خدمته فكنيت
ليلة عنده اذ حضر الفتراشون
يا الشموع فقال لابي نصر
ابن كشاجم وكان كاتبه
يا أبا نصر ما يحضر في صفة
هذه الشموع فقال انما
نحضر مجلس السيد النعمان
كلامه ونسبته فقدم من أدبه
فقال أبو علي في الحال بديها
ومجدولة مثل صدر القناة
تعتت وباطنها مكتبي
لهامقلة هي روح لها
وتاج على الرأس كالبرنس
اذا غارلتها الصبا حركت
لسانها من الذهب الاماس
وان رتقت لنعاس عرا
وقطت من الرأس لم تنعس
وتنتج في وقت تلقيحها
ضياء يجلي دجا الهندس
فتمن من النور في أسعد
وتلك من النار في أنحس
تكيد الظلام وما كادها
فتفتى وتفتيه في مجلس

الغصن أحسن ما لقاها مكتسبا * وأنت أحسن ما لقاك عريانا
مرضت من الهوى حتى اذا ما * بدا ما بي لا خواني الحضور
تكنفني ذوو الاشفاق منهم * ولا ذوا بالدعا وبالنذور
وقالوا للطبيب أشرفنا * نعدك للمهم من الامور
فقال شفاؤه الرمان عا * تضمنه حشاء من السعير
فقلت لهم أصاب بغير عدا * ولكن ذلك رمان الصدور
ما أنس لا أنس لي لاله الا حد * والبدر ضيفي وأمره بيدي
قبلت منه فاجاجته * تجمع بين المدام والشهد
كان مجرى سواكه برد * وريقه ذوب ذلك البرد

وقال

وقال

وقال في شمامة كافور

وشمامة كالبدن عند اعتراضه * وكالكوكب الذي عند انقضاضه
يودسواد العين من شغف بها * لواعتاضها مستبدلا ببياضه
ومحرورة الاحشاء تحسب أنها * متممة تشكو من الحب تبريجا
تناجيك نجوى يسمع الانف وحبها * وتجهله الاذن السمعية اذ يوحى
تحرق فيها الندودا وبداة * فتأخذ جسمها وتنفضه روحا

وقال

وقال في غلام له أسود اسمه رشد

أبصرت في رشد قد أحببته * رشدى ولم أحفل بن قد ينكر
يالاعى أعلى السواد تلومني * من لونه وبه عليك المفخر
دع لي السواد وخذي بياضك اني * أدري بما آتى وما أتخبر
مشوى البصيرة في الفؤاد سواده * والعين بالمسود منها تبصر
فالدين أنت مناظر فيه بدا * وكذلك في الدنيا بهذى تنظر
بسواد ذنبك تستضيء ولو هما اب * يضا تغشاك انظلام الا كدر
فقد ابيضك وهو ليل دامس * وغدا سوادى وهو فجر أنور
قد قال رشد وهو أسود لاذى * ببياضه يعالو عا لو الخائن
ما فخر خذك بالبياض وهل ترى * ان قد أفدت به هزید محاسن
لو أن منى فيه خالا زانه * ولوان منه في خالاشانى
ولقد تفنن الشعراء في مدح السوادان وأكثر وافن ذلك قول ابن الرومى من قصيدة طويلة
أكسبها الحب انها صبغت * صبغة حب القلوب والحدق

وقال فيه أيضا

وقول ابن خفاجة الاندلسي أيضا

وأسود يسبح في الجنة * لا تكتم الحصباء غدرانها
كانها في شاكلها مقللة * زرقاء والاسود انساها
يا أسود يسبح في بركة * فقت الورى حسنا واحسانا
كنت لحسن الحد خلا وقد * صرت لعين العين انسانا

وقول الآخر

وقول شرف الدين بن عنين

وماذا عليهم ان كلفت بأسود * محلمته بالقلب والعين منهم * وقد عابني قوم بتقبيل خده
وماذا لك عيب أسود الركن ياثم * وما شأنه ذلك السواد لانه * لغير الثنايا والخلائق معلم
وقال ابن رباح الملقب بالجام

فتام أبو نصر بن كشاجم
وقبل الأرض بين يديه وسأله
أن يأذن له في آجزة الأبيات
فأذن له فقال
وليامنا هذه ليلة
تشاكل أشكال أقدس
فياربة العود غنى لنا
ويا حامل الكاس لا تجلس
فتة دم بأن يخلع عليه
وجملت إليه صلة سنية والى
كل من الحاضرين
(وأخبرني) الأمير شمس
الدولة عبد الرحمن بن محمد
ابن مرشد بن علي بن منقذ
ابن نصر بن منقذ رحمه الله
تعالى قال جرت بيني وبين
القاضي المذهب أبي محمد
الحسن بن علي بن الزبير
مفاوضة في قول الشعر
بديها وذلك في سنة اثنتين
 وخمسين وخمسمائة بدار
الوزارة بالقاهرة قال كنت
في مبداء عمري أمل الشعر
املاء كالمحفوظ علي من
يكتبه فربما سبقته بالاملاء
ولا أتوقف فجعلت أتجيب
من قوله تهجبا يظهر منه
الاستبعاد فقال وكانك
تستصعب هذا إنما الصعب
أن تقترح على الشاعر العمل
في معنى مخصوص على
قافية شاذة في وزن معين وان
أردت أن تقف على حقيقة
ما قلته ليزول عنك الشك
وتدركه بالرؤية بالرواية
فأنشدني ما عمل لك عليه
قال فأنشدته من شعر الحماسة
فان يحجبوها أو يحل دون

بالعبية بذوى الالباب لآعية * في أصل حسنك معنى غير متفق
خلقت بيضاء كالكافور ناصعة * فدمرت سوداء من مثوالك في الحدق
وقال أحمد بن بكر الكاتب يامن فؤادي فيها * متيلا يزال ان كن الليل بدر * فأنت للصبح خال
وقال الوزير المغربي يارب سوداء تيمتني * يحسن في مثاها الغرام
كالليل تستسهل المعاصي * فيه ويستعذب الحرام

وقريب منه قول ابن أبي الجهم

غنصن من الابنوس أهدي * من مسك دارين لي ثارا
لي نعيم أظل فيه * للطبيب لأشتهي نهرا
وما أحسن قول بعضهم مضمنا

وسوداء الاديم اذا تبذت * ترى ماء النعيم جرى عليه
رأها ناظري فصبا إليها * وشبه الشيء منجذب إليه
وقال نجم الدين يعقوب بن صابر

وجارية من بنات الحبش * ذات جفون صحاح مراض * تعشقتها للتصابي فشببت
غراما ولم أكن بالشيب راضي * وكنت أعيرها بالسواد * فصارت تعيرني بالبياض
وقد أغرب ابن دفتر خوان بقوله

ان لمعت لي لآل نجوم السما * بيضاء على أدهم مرخي الازار
وأوجب العكس مثالا لها * في الأرض فالسود نجوم النهار
رجع الى شعر الصابي قال يرثي ابنه سنانا

أسعداني بالدمعة الحمراء * حل ما حل بي عن البيضاء
يؤلم القلب كل فقد ولا مثيل * لافتراد الآباء للبناء
كنت مني وكنت منك اتفاقا * والتأمام مثل العصا والسماء
كنت لي - تم في أجمل مني * فيك للشكل في أوان فنائي
ولئن كان من أخيك وأولا * دك ما يغض من برحائي
ولع - مري لربما هيج الشو * ق فزادوا في لوعتي وبكائي
ألم فيه بقول ابن الرومي ولم يحسن احسانه

واني وان تمتع بابني بعده * لذا كره ما حنت النجب في نجد
وأولا دناءة مثل الجوارح أعمى * فقدناه كان الفاجع البين الفقد
لكل مكان لا يسد اختلاله * مكان أخيه من جروع ومن جلد
هل العين بعد السمع تكفي مكانه * أم السمع بعد العين يهدي مكانه يدي
وقال الصابي مفتخر من قصيدة

وقد علم الساطان اني أمينه * وكاتبه الكافي السديد الموفق
أوازره فيما عرى وأمدّه * برأي يريه الشمس والليل أغسق
يجددني نعيم العلا وهو دارس * ويفتح بي باب الهدى وهو مغلق
فيمنأي عناء ولغظي لفظه * وعيني له عين بها الدهر يرمق
ولي فقير تضحى الملوك فقيرة * اليها لذي احداثها حين تطرق
أردبها رأس الجوح فيمنئي * وأجعلها سوط الحرون فيعنق
فان حاولت لطفاء فاء مروق * وان حاولت عنقا فنار تالقي

يسلم لي قس وسحبان وائل * ويرضى جري مذهبي والفرزدق
 فيغضى لثري حاطب وهو مصقع * ويعنولنظمي شاعرو وهو مفلق
 مقال لوالاعشى رآهن لم يقل * وبات على النار الندي والمخلق
 وقال في المهلب الوزير قل للوزير أبي محمد الذي * قد أعجزت كل الوري أوصافه
 لك في المحافل منطق يشفي الجوى * ويسوغ في أذن الاديب سلافه
 فكان لنظك أولو متحمل * وكأعنا آذنا أصدافه
 قال أيضا تلوح نواجذى والكاس شربي * وأشربها كأي مستطيب
 وفوق السر لي جهر ضحكوك * وتحت الجهر لي سر كئيب
 سأثبت اذ يصادم نفي زمني * بركنيه كما ثبت النجيب
 وأرقب ماتجىء به الليالي * ففي أنثائه فرج قـريب
 وقال أيضا في عضد الدولة

لا تحسب الملك الذي أوتيته * يغضى وان طال الزمان الى مدى
 كالروح في أفق السماء فروعه * وعروقه متوجلات في الندي
 في كل عام يستبدش ببيعة * فيعود ماء العود فيه كابد
 حتى كأنك دائر في حلقة * فأكية في منتهاه المبتدا
 وكتب الى عضد الدولة في يوم مهر جان مع اصطرلاب أهده اليه

أهدي اليك بنو الاموال واختلغوا * في مهر جان جديد أنت مبلية
 لكن عبدك ابراهيم حين رأى * عاوق قدرك عن شيء يدانيه
 لم يرض بالارض مهدة اليك فقد * أهدي لك الفلك الاعلى بما فيه
 ومن لطيف شعره قوله

دفترى مؤنسي وفكري سميري * ويدي خادمي وحلي ضجيري
 ولساني سـيفي وبطشي قريضي * ودواني عيني ودرجي ربيعي
 ومثله قول أبي محمد الخازن دفترى روضتي ومحبرتي * غدير علي وصارمي قلى
 وراحتي في قرار صومعتي * تعلمني كيف موقع النـم

وقال أبو اسحق الصائبي وهو في الحبس

اذ لم يكن للمرء بد من الردى * فأسهله ما جاء والعيش أنكد
 وأصعبه ما جاءه وهو راتع * تطيف به اللذات والحظ مسعد
 فان ألسوء العيشتين أعيشها * فاني الى خير الماتين أقصد
 وسيمان يوما شقوة وسعادة * اذا كان غبا واحدا لهما الغد
 لقد أخلفت جدتي الحادثات * ومن عاش في ريبها يخلق
 وبدلني صـاعا شاملا * من الصلع الفاحم الاغسق
 وقد كنت أهر من عارضي * فقد صرت أهر من مفرقي

وقال

وكتب الى قاضي القضاة ابن معروف وكان قد زاره في معتقله رقعة نسختها
 قوى دخول قاضي القضاة الى نفسي وجـدد أنسي وأغرب نحسي ووسع حبسي فدعوت الله له بما قد
 ارتفع اليه وسمعه فان لم أكن أهلا لان يستجاب مني فهو أيده الله تعالى أهـل لان يستجاب منه وأقول
 مع ذلك دخلت حاكم الزمان الى * صنيعه لك رهن الحبس مخن
 أخذت عليه خطوب جار جأرها * حتى توفاه طول الهـم والحزن

وصالها

لقاء عدو أو وعد أمير
 فان يمنعوا عيني من دائم البـ
 وان يظهر واما قد أجـن
 ضميري

فأنشد مبادرا كأنه يحفظ
 ما ينشده

صـبرت على جور الزمان
 وصرفه

وان كنت يوم الدين غير صبور
 وان الذي ينبغي اعتلاق بـود

لمستسك منها بحبل غرور
 أرى الناس قد دفكوا العنا

تحرجا
 فهل لك يوما في فكك أسـر

اذا أظلمت أيامنا من صدود
 جلتهم بدوراني ظلام شعور

ولم أرفق من أسـتعين به سوى
 عذول فن لي فيكم بعذير

وان ظباء الوحش تحسب
 منكم

بحسن نفور عندها ونحو
 وما كنت ممن يصبح الحب

قادرا
 عليه ولا يكن ذلك فعل قدیر

قال الامير فخننت استحسن
 لما أتى به وتجهبا من سرعة

فقال أنشدني غير هذا لـ
 تقول انه محفوظ لي فامتنع

تحرجا من ذلك فابي الا أن
 أنشد فأنشدته

وما فارقت لبني عن ثقال
 ولا كن شقوة بلغت مدا

فأسترسل مع آخر انشادي
 قائلا

وكل مني النفوس الى انقطاع
 اذا بلغت اعمر لك منتهاه

أناديها وليس تجيب قولي

كانني قد دعوت به اسواها
سألقى دونها نبل الاعادي
وأرى منهم من قدر ماها
وأصبر للتحني كل يوم
وما أنا بالصبور على قلاها
سلاها حين مال القلب عنها
ولم يعلق سواها أهل سلاها
ومن هذا الذي غنى جاهها
على قرب ولم يدخل جاهها
وضنت بالسلام على بخلا
وقد ضمنت لطارقها قراها
وعين حل فيها السحر لما
أحلت في نواظرها قذاها
غدا الاعراض حظ مؤملها
وأمسى اليأس غاية من
رجاها
أودوم هبتي في راحتها
مدى الايام لوجعت فداها
قال الامير وحين انتهى
الى هذا الحد رأيت شدة
تجمعه وفراط تحفره وما
يعانيه في احضار ذهنه
قطعة اشفاق عليه (وما
وقع من هذا الباب) وكانت
الاجازة في وسط الشعر
صلة المعنى منقطع ما أخبرني
به الشيخ أبو عبد الله محمد
ابن علي القرموني قال أنشد
والدي الشيخ أبو الحسن
علي بن محمد اليحصبي
القرموني قول ابن الرومي
شهر الصيام مبارك
ما لم يكن في شهر آب
خفت العذاب فصمته
فوقعت في نفس العذاب
فقال هـ ذان البيتان
منقطعان ويحتاجان الى
ما يصل بينهما فقال بديها

وقال

وقال يجمعو

فماش عن كلمات منك كن له * كالروح عائدة منه الى البدن
وكتب الى بعض الرؤساء عرفت ان سيدنا الاستاذ الجليل أطال الله بقاءه يشتهي التيامنا
فلو استطعت أخذت علة جسمه * ففقرنتها مني بعلة حالي
وجعلت حتى التي لم تصف لي * صفوالة مع حصة الاقبال
فتكون عندي العلة ان كارهها * والصحة ان له بغية يرزوال
عهدي بشعرى وكله غزل * بنحك عنه السرور والجزل
أيام هي أحبة بهم القل * ب عن النايبات يشغل
والآن شعري في كل داهية * نيرانها في الضلوع تشعل
أخرج من نكبة وأدخل في * أخرى فتحمي بهن متصل
كأنها سنة مؤكدة * لابد من أن تقيمها الدول
فالعيش مترك كأنه صبر * والموت حلو كأنه عسل
أيها النابح الذي يتصدى * بقيق يقه قوله الجوابي
لا تؤمل اني أقول لك اخسا * لست أسخو بها الكلاب

وحكى أبو القاسم بن برهان قال دخلت على أبي اسحق الصائبي وكان قد لحقه وجع المفاصل وقد أبل والمجلس
عنده حافل وأراد أن يريهم انه قادر على الكتابة ففتح الدواة ليكتب فتطاولوا بالنظر الى كتابته فوضع القلم
وقال بديها
وجع المفاصل وهو أي * سر ما بقيت من الاذى
جعل الذي استحسنه * والناس من حظي كذا
والعمر مثل الكاس ير * سب في أواخر القذى
وقد ألم بهذا المعنى أمين الدولة سبط التعاويذي زاد فيه فقال

فن شبه العمر كسايقتر * قذاه ويرسب في أسنله
فاني رأيت القذى طافيا * على صفحة الكاس من أوله

والامير سيف الدين بن المشد بقوله

ان ترقى الى المعالي أولو النض * ل وساخت تحت الثرى السفهاء

فخباب المدام يعالو على الكا * س محلا وترسب الاقضاء

وما أحسن قول ابن زياد فيه أيضا

باضطراب الزمان ترتفع الان * ذال فيه حتى يعم البلاء

وكذا الماء راكرا فاذا حرك * ثارت من قعره الاقضاء

وقول الآخر

بادر الى العيش فالايام راقدة * ولا تكن لصروف الدهر تنتظر

فالعمر كالكاؤس يبدو في أوائله * صفوا وآخره في قعره كدر

ولمات أبو اسحق الصائبي رثاء الشريف أبو الحسن الموسوي بقوله

أعلمت من حـ الواعلى الاعواد * أ رأيت كيف خباضياء النجادى

جبيل هوى اوخر في البحر اغمدى * من وقعـه متتابع الازباد

ما كنت أعلم قبل حطك في الثرى * ان الثرى يعالو على الاطواد

بعدا ليومك في الزمان فانه * أقذى العيون وفـت في الاعضاء

لا تطابي يانفس خلا بعده * فلهـ أعي على المرتاد

فقدت ملاءمة الشكول بفقدته * وبقيت بين تباين الاضداد

ما مطعم الدنيا بحلو بعده * أبدا وما ماء الحياة ببيادى

ومنها

اليوم فيه كأنه
من طوله يوم الحسد
والليل فيه كأنه
ليل التواصل والعتا
الباب الثالث في بدائع
بدائه التمليط

التمليط هو أن يجتمع شاعر
فصاعدا على تجريد أفكاره
وتجريب خواطرهم في
العمل في معنى واحد وأما
اشتقاقه فذكر ابن رشيق
أنه من أحد شيئين إما أن
يكون من الملاطين وهم
جانب السنام في صرد الكوفة
قال جرير

ظالمان حوالى خدر أسما
وانتحي
باسماء مؤار الملاطين أرو
فكان كل قسم أوبيت
ملاط أي جانب من البيت
أو القطعة والآخر أن يكون
من الملاط وهو الطين يدخل
في البناء ويحاط به الحائط
تمليطا أي يدخل بين اللين
حتى يصير شيئا واحدا وأما
الملاط وهو الذي لا يبالى
ما صنع والاملاط وهو الذي
لا يشعر له في جسده فليس

لاشتقاقه منهما وجه (قال
علي بن ظافر) فن التمليط
ما يكون بين شاعرين ومنه
ما يكون بين شعراء ومنه
ما يكون بقسيم لقسيم ومنه
ما يكون ببيت لبيت ومنه
ما يكون بين بيتين لبيتين
والفرق بينه وبين الاجازة
أن التمليط يتفق فيه الشعر
قبل العمل على العمل

لك في الحشاقة بروان لم تأوه * ومن الدموع روائح وغواذى
سلا من الأبراد جسمك فانتنى * جسمي يسيل عليك في الأبراد
الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن * شرفي مناسبة ولا ميلادى
ان لم تكن من أسرتي وعشيرتي * فلا أنت أعلقهم بهدا بنواذى
أولا تكن على الأصول فقدوتى * عظم الجدود بسودد الانجداد

ومنها

وهي طويلة ورثاه بغير ذلك أيضا وقال وقد ليم على رثاه له أني رثيت علمه وكان سنه أربعين سنة ومات
ابنه المحسن على كفره أيضا وابن ابنه هلال أسلم بآخر وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربع مائة رحمه الله تعالى

(يا صاحبي تقصص يا نظريكا * ترى أوجوه الأرض كيف تصور)

(تريانيه را مشمس قد شابه * زهر الربا فكأنما هو مقمر)

البيتان لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل يمدح بها المعتصم أولها

رقت حواشي الدهر فهي تمرر * وغدا الثرى في حاليه يتكسر
نزلات مقدة المصيف جيدة * ويد الشتاء جديدة لا تكفر
لولا الذي غرس الشاء بكفه * قابى المصيف شاءا لا تثمر
كم ليلة آسى البلاد بنفسه * فيها ويوم وبله متفجر
مطر يذوب الصخر منه وبعده * صحو يكاد من الغضارة يطر
غيثان فالأواء غيث ظاهر * لك وجهه والصحو غيث مضمهر
وندى اذا ذهنت به لم تثرى * خلت السحاب أتاه وهو معذر
أربعة نافي تسع عشرة حجة * حقا لوجهك للربيع الأزهر
ما كانت الايام تسابح حجة * لو أن حسن الروض كان يعمر
أولا ترى الاشياء ان هي غيرت * سمحت وحسن الأرض حين تغير

وبعده البيتان وبعدهما

دينا معاش للورى حتى اذا * حل الربيع فأنما هي منظر * أضحت تصوغ بطون الظهورها
نور ابتكادله القلوب تنور * من كل زاهرة تفرق بالندى * فكأنها عين لديك تحذر
وهي طويلة ومعنى تقصص يا نظريكا أبلغا أقصى نظريكا وغاية ما تبلغانه واجتهاد في النظر وتصوّر أصلاها
تتصور فحذف إحدى التاءين (والشاهد فيهما) تشبيه المركب بالمفرد فإنه شبه الشمس الذي اختلط به
ازهار الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد بالليل القمر فالمشبه به
مركب والمشبه به مفرد قليل ولا يخلو هذا من تسامح

(كان قلوب الطير رطبا ويا بيا * لدى وكرها العناب والحشف البالى)

البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس من قصيدته السابقة في أول هذا الفن وقبله

كانني بفتحاء الجناح من لقوة * على عجل منها أطا طي شمالي
تخطف خزان الانعم بالضحى * وقد حجرت منها ثعالب أورال
وبعده البيت وبعده فلأن ما أسعى لأدنى معيشة * كفا نى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤث * وقد يدرك المجد المؤث أمثالي
وما المرء ما دامت هشاشة نفسه * بمدرك أطراف الخطوب ولا آلى

والحشف أردأ التمر والضعيف الذي لا نوى له أو اليا بس الفاسد (والشاهد فيه) التشبيه المكفوف وهو أن
يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أولا ثم بالمشبه به الرطب الطرى من قلوب الطير

أولهم أبو بكر بن أبي ربيعة
منهم المناوبة وهذا ليس
من شروط الإجازة
(فما وقع من التمليط بين
شاعرين بقسمين لقسمين)
وهذا النوع يسمى الممانعة
ما أنبأني به الشيخان تاج
الدين الكندي وجمال الدين
الحزستاني إجازة عن الامام
الحافظ أبي القاسم علي بن
الحسن بن عساكر الدمشقي
قال أخبرنا محمد بن طائوس
أخبرنا عاصم بن الحسن
أخبرنا أبو الحسن بن بشران
أخبرنا الحسن بن صفوان
حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا
حدثني أبو عدنان البصري
حدثني الصامت بن مخبل
الشكري سنة إحدى
وتسعين ومائة وأخبرني به
أبو عبيدة عن أبي عمرو بن
العلاء قال أقبل امرؤ القيس
حتى لقي التوأم الشكري
وكان اسمه الحرث ويكنى
أبا شريح فقال امرؤ القيس
أحار ترى بريقا هب وهذا
فقال التوأم
كنار مجوس تستعراستعرا
فقال امرؤ القيس
أرقت له ونام أبو شريح
فقال التوأم
إذا ما قلت قد هدا استطارا
فقال امرؤ القيس
كأن حنينه والرعد فيه
فقال التوأم
عشار وله لاقت عشارا
فقال امرؤ القيس
فلم يترك بطن الأرض ظيبا

بالعنان واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعها هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد
تشبيهها ولذا قال الشيخ عبد القاهر انه انما يتضمن الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه
لان للجمع فائدة في عين التشبيه وذكر هذا البيت ما ضمنه الجلال ابن نباتة مجونا وهو
دنوت اليها وهو كالفرخ راقد * فوانجاستي لما دنوت واذلالى
وقلت امعك به بالانامل ذلتقى * لدى وكرها العنان والحشف البالي
(النشر مسك والوجه دنا * نير وأطراف الا كف عنم)
البيت لمقرش الا كبر من قصيدة من السريع قالها في مرثية عم له أولها
هل بالديار أن تجيب صمم * لو أن حيا ناطقا كلم
الدار وحش والرسوم كما * رقص في ظهري الاديم قلم
ديار سلمى التي سلبت * قلبي فعياني ما وهاب جسم
أضحت خلاء نبتاتى * نور فيها زهره فاءتم
بل هل شجبتك الظعن باكرة * كأنهن النخل من ملهم
وبعد البيت ومنها لسنا كأقوام خلائقهم * نث الحديث ونكهة المحرم
ان يخصبوا يبغيوا بخصبهم * أو يخبوا بفهمهم به الأثم
وهي قصيدة طويلة ليست بصحيفة الوزن ولا حسنة الروي ولا متخيرة اللفظ ولا لطيفة المعنى قال ابن قتيبة
ولا أعلم فيها شيئا يستحسن الا قوله النشر مسك البيت ويستجاد منها أيضا قوله
ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء المرء ما يعلم
النشر الريح الطيبة أو أعم أو ربح فم المرأة وأعطافها بعد النوم والعنم شجر لين الأغصان يشبه به بنان
الجواري وقيل هي أطراف الحروب الشامي عن أبي عبيدة وقيل هو شجر له أغصان جر وقيل هو ثمر
العوسج يكون أحمر ثم يسود اذا عقد ونضج (والشاهد فيه) التشبيه المفروق وهو أن يؤتى بمشبه ومشبّه به
ثم آخر وآخر وهو واضح في البيت ونظيره قول المتنبي
بدت قرا ومالت خوطبان * وفاحت عنبر اورنت غزالا
وتبعه أبو القاسم الزاهي فقال
سفرن بدور اوانت قبيل أهلة * ومسن غصونا والتفتن جاذرا
وأطلعن في الاجياد بالدر أنجما * جعلن لحبات القلوب ضرايرا
ومن نسج على هذا المنوال اسمعيل الشاشي فانه قال من قصيدة
رأيت على أكوارنا كل ما جدد * يرى كل ما يبق من المال مغرما
ندوم أسى يافا ونعلوقوا ضبا * وننقض عقباننا ونطلع أنجما
وقال أبو الحسن الجوهري في وصف الخمر الا انه ثلث التشبيه
يقولون بغداد التي اشتقت نزهة * تباهي كرها والعبة رى المقيرا
اذا فاض عنه الختم فاح بنفسجا * وأشرق مصباحا ونور عصفرا
ولبعض الشعراء في غلام مغن
فديتك يا أتم الناس ظرفا * وأصلحهم لمخذ حبيبيا
فوجهك نزهة الابصار حسنا * وشدوك متعة الاسماع طيبيا
وسائله تسائل عنك قلنا * لهافي وصفك العجب العجيبا
رنا طيبا وغنى عنديبا * ولاحش قائقا ومشى قضيبا
ولابن الاثير الجزري

فقال التوأم

ولم يترك بجهلها حمارا
فقال امرؤ القيس
فلما أن دنال القفا أضاح
فقال التوأم

وهت عجار ريقه فخارا
فقال امرؤ القيس لا أتعنت
على أحد بهد ذلك (وروى)
ابن الكلبي عن أبيه قال
حدثني شيخ عن بني زياد بن
عبس المدان وكان عالما
بقومه قال نشأ غلام من
بني جنب يقال له رفاعة
ويقال له المحترش فنبغ في
الشعر ومات شعراء قومه
حتى أبر عليهم فلما وثق من
نفسه بذلك قال لا يبه
لا يخرجني في قبائل اليمن فإن
وجدت أحدا ياتني
رجعت إلى بلادي وإن لم
أصادف من ياتني تقررت
قبائل العرب فتزل بصرم
من بني فهد والحى حلوف
فأتى حجرة عن جنب الحواء
فاذا عجوز حيزون قد أقبلت
معتمة تتوكأ على حجن
فقات عم ظلاما فقال نعم
ظلامك فقالت من الرجل
قال فقلت من مذبح قالت
من أيهم قلت من جنب
قالت أضيف أنت فقلت
نعم قالت فلا حملك الله
ماعدوت أن يجلمنا وأسر
أحد وثنا ثم أثارت ناقتي
وكنته في خبائها وأمرت
وليدة لها فجاءت بعتود عير
في أهابه سمنامدية وقال
اذبح أيها الرجل واعجنبت

منوع الحسن يدي من محاسنه * لا عين الناس أوصافا وأشكالا
فلاح بدرا ووافي دمية وذا * مسكاوعل طالا وازور ريبالا
وافتر درا وغنى بلبل لاوس طا * عضه باوماس نقلا واهترع سالا

وما أحسن قوله أيضا

ان التي ملكتني في الهوى ملكت * مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا
رنت غزالا وفاحت روضة وبدت * بدرا وما جت غديرا وانثنت غصنا

ولابن سكرة الهاشمي أيضا

في وجهه انسانية كلفت بها * أربعة ما جتمعن في أحد

الحدود والصدغ غالية * والريق خمر والثغ - ر من برد

والمرقش اسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك ينتهي نسبه لبكر بن وائل وهو أحد من قال شعره فلقب
به وهو أحد الميميين كان يهوى ابنة عم له وهي أسماء بنت عوف بن مالك وكان المرقش الأصغر ابن أخي
المرقش الأكبر واسمه ربيعة وقيل عمرو وهو عم طرفة بن العبد وهو أيضا أحد الميميين كان يهوى فاطمة
بنت المنذر الملك ويشبب بها وكان للمرقشين جميعا موقع في بكر بن وائل وحروبهم مع بني تغلب وبأس وشجاعة
ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاية في العدو وحسن أثر (وكن) من خبر المرقش الأكبر أنه عشق ابنة عمه أسماء
بنت عوف وهو غلام فخطبها إلى أبيها فقال لا أزوجهك أياها حتى تعرف بالبأس وكان يعده فيها المواعيد
الكاذبة ثم انطلق مرقش إلى ملك من الملوك وكان عنده زمانا ومده فأجازه وأصاب عوف زمان شديدا
فأتاه رجل من مراد فأرغبه في المال فزوجه أسماء على مائة من الإبل ثم تنحى عن بني سعد بن مالك ورجع
مرقش فقال أخوته لا تخبروه إلا أنهم ماتت فذبحوا كبشا وأكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفنوها في ملحفة ثم
قبروها فلما قدم مرقش عليهم أخبروه أنهم ماتت وأتوا به موضع القبر فنظر إليه وصار بعد ذلك يعتاده
ويتردد إليه ويؤروه فيبينا هو ذات يوم مضطجع وقد تغلى بثوبه وابنا أخيه يلعبان بكعبين لهما إذا ختما
في كعب فقال أحدهما هذا كعبي أعطانيه أبي من الكعبش الذي دفنوه وقالوا إذا جاء مرقش أخبرناه
أنه قبر أسماء فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وكان قد ضنى ضنى شديدا فسأله عن الحديث فأخبره
به وبزواج المرادى أسماء فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من عقيل كان عشير المرقش فأمرها بأن تدعوله
زوجها فدعته وكان له رواحل فأمره بالحضارها لطلب المرادى فأخبره أياها فركبها ومضى في طلبه
فرض في الطريق حتى ما يحمل الأمعروضا ثم انهم ما تزل كنهنا بأسفل نجران وهي أرض مرادومع العقيلي
امرأته وليدة مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقمها وهاك كما معه ضرا
وجوعا فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها أطيعيني والافاني تاركك وذهب قال وكان مرقش
يكتب كان أبوه دفعه وأخاه حرملة وكان أحب ولده إليه إلى نصراني من أهل الحيرة فعلمهم الخط فلما سمع
مرقش قول العقيلي للوليدة كتب مرقش على مؤخر الرحل هذه الأبيات

يا صاحبي تلبثا لا تجعلا * ان الرواح رهين أن لا تفعلنا * فاعل لبشكا يفترط سينا

أو يحدث الاسراع سبيامثلا * يارا كبا ما وصلت فباغن * أنس بن سعدان لقيت وحرملا

لله در كما ودر أبيكما * أن يقلت العقلي حتى يقتلا * من مبالغ الاقوام أن مرقشا

أضحي على الاصحاب عبأ مثقلا * وكأنا ترد السباع بشلوه * اذ غاب جمع بني ضبيعة منها

قال فانطلق العقيلي وامرأته حتى رجعا إلى أهلهما ففقد الامات المرقش ونظر حرملة إلى الرجل وجعل يقلبه
وقرأ الأبيات فدعاها وخوفها - ما وأمرها أن يصدها فآخبراه الخبر فقتله - ما وكان العقيلي قد وصف له
الموضع فركب في طلب المرقش حتى أتى المكان فسأل عن خبره وعرف أن مرقشا كان في الكهف ولم يزل
فيه حتى إذا هو بغنم تنزو على الغار الذي هو فيه وأقبل راعيها إليها فلما بصر به قال له من أنت وما شأنك

وامتلئت وطمخت وقربت
طعاما وجلست أنا وهي
والوليدة فلما تعشينا قالت
مارى بك الى هذه البلاد
فأخبرتني أخبري فضحك
وقالت بت فسا جيتك غدا
بعشر خرا تدعنا تنك دون
الرجال فان غلبت فارجع
الى بلادك واعلم انك ترمى
من مرام فبت فلما أصبحنا
اذا العجوز قد أقبلت ومعهما
ثلاث فتيات كالمهرات
فابتدرن الى الحجرة وأقبلت
العجوز فخيتني وسألتني عن
مبيتى ثم أومأت الى احدهن
فأقبلت كالعميد انه يميلها
الصبا فقالت أنت المتحدى
بالمماننة فقلت نعم فقالت
قل اسمع فقلت
سوام تداعت سومها وعجافها
فقلت
حوامل أثقال تنوء فترزح
فقلت
اذا أيهت في حجرتي هارعاؤها
فقلت
سمت فرق منها شوامر القح
فقلت
نواء تداعى بالجنين عشارها
فقلت
فتبرح نارا أوتبيت فتسخ
فقلت
اذا وصلت أرضا سقتها بدرها
فقلت
أفاويق رسل محضه لا تضيق
فقلت
اذا انسفت أخلا فها خلت
ما جرى فقالت

فقال له مرقش أنارجل من مراد وقال له فراعى من أنت قال راعى فلان فاذا هو راعى زوج أسماء فقال له
مرقش أتستطيع أن تكلم أسماء امرأة صاحبك قال لا ولا أدنومن اوليكن تأتيني جاريتهما كل ليلة
فأحلب لها من زفتيها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا أحلبت فألقه في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به
خيرالم يصبه راع قط أن أنت فعلت ذلك فأخذ الراعى الخاتم وفعل ذلك ولم يراحت الجارية بالقدر وحلب
لها العنز طرح الخاتم فيه فانطلقت الجارية به وتركت بين يديها فلما سكنت الرغبة أخذته فشر به وكذلك
كانت تصنع ففرع الخاتم ثنيتهما فأخذته واستضاءت بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا الخاتم قالت مالى
به علم فأرسلته الى مولاها وهو في شرف بنجران فأقبل فزعا فقال لها لم دعوتني فقالت له أدع عبدك راعى
غنىك فدعاه فقالت سله أين وجد هذا الخاتم فقال وجدته مع رجل في كهف خبار وقال لي اطرحه في اللبن
الذي تشربه أسماء فانك تصيب به خير او ما أخبرني من هو واقد تركته باخر رقيق فقال لها زوجهما هذا
الخاتم قالت خاتم مرقش فأعجل الساعة في طلبه فركب فرسه وجمها على فرس آخر وسار حتى طرقاه من
ليلتهما فاحتملاه الى أهليهما فذات أسماء فدفن في أرض مراد (وحدث التوزري) قال كان مساور
الوراق وجاد مجرد وحفص بن أبي بردة مجتمعين على شراب وكان حفص مرميا بالزندقة وكان أعمش
أفطس أغضف مقبح الوجه فجعل حفص يعيب شعر المرقش ويلحنه فأقبل عليه مساور فقال
لقد كن في عينيك يا حفص شاغل * وأنف كئيل العود عما تتبع * تتبعت لحنا في كلام مرقش
ووجهك مبني على اللعن أجمع * فأذناك اقواء وأنفك مكفأ * وعيناك أيطاء فأنت المرقع
فقام حفص من المجاس نجلا وهجره مدة

(صدغ الحبيب وحالى * كلاهما كالليالى)

هو من المجتث ولا أعرف قائله (والشاهد فيه) تشبيه التسوية وهو تعدد طرف المشبه وهو هنا الصدغ
والحال دون المشبه به وهو الليالى ومثله قول أبي محمد المطراني

مهفهفة لها نصف قصيف * نكحوط البان في نصف رداح
حكمت لونا ولينا واعتدالا * ولخطا قاتلا سم الرماح

(كأنما يبسم عن لؤلؤ * منضد أو برد أو اقاح)

البيت للبحترى من قصيدة من السريع يدح بها أبو نوح عيسى بن ابراهيم أولها
بات ندعى الى حتى الصباح * أغيد مجدول مكان الوشاح
كأنما يضحك عن لؤلؤ * منظم أو برد أو اقاح

هكذا وجدت البيت في ديوانه

تحسبه نشوان أنى رنا * للنتن من أجفانه وهو صاح * بت أفديه ولا أرعوى
لنسى ناه عنه أولى لاح * أمزج كأسي بجنى ريقه * وانما أمزج راحا براح
يساقط الورد علينا وقد * تبلى الصبح نسيم الرياح * أغضيت عن بعض الذى يتقى
من حرج في حبه أوجناح * سحر العيون النجل مستهلك * لى وتوريد الحدود الملاح
والمنضد المنظم والبرد حب الغمام والاقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور (والشاهد فيه) تعدد طرف المشبه
به وهو هنا اللؤلؤ والبرد والاقاح دون المشبه به وهو الثغر وقد جاء تشبيه الثغر بخمسة في قول الحريري
يفترعن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن اقاح وعن طلع وعن حبيب

ومثل البيت المستشهد به قول امرئ القيس

كأن المدام وصبوب الغمام * وريح الخزامى ونشر العطر * يعمل به برد أنيابها * اذ غرد الطائر المستحمر
ومن محاسن تعدد التشبيه قول صاحب بن عباد في وصف أبيات أهديت اليه

أَتَنِي بِالْأَمْسِ أَيْمَانَهُ * تَعْلَى رُوحِي بِرُوحِ الْجَنَانِ * كَبُرَ الشَّيْبَابُ وَبُرْدُ الشَّرَابِ
وَضَلَّ الْأَمَانُ وَنِيلُ الْأَمَانِي * وَعَهْدُ الصَّبَا وَنَسِيمُ الصَّبَا * وَصَفْوُ الدَّانِ وَرَجْعُ الْقِيَانِ
وَقَوْلُ الثَّعَالِي فِي الْأَمِيرِ أَبِي الْفَضْلِ الْمِكَالِي

لَكَ فِي الْمَحَاسِنِ مَجْزَاتُ جَمَّةٍ * أَبَدَ الْغَيْرُكَ فِي الْوَرَى لَمْ تَجْمَعْ * بَحْرَانِ بِحَرْفِي الْبَلَاغَةِ شَابَهُ
شَعْرُ الْوَلِيدِ وَحَسَنُ لَفْظِ الْأَصْحَى * كَالنُّورِ أَوْ كَالْحَمْرِ أَوْ كَالرَّأْوِ * كَالْوَشْيِ فِي بَرْدِ عَلَيْهِ مَوْشَعٍ

﴿ صَدَفَتْ عَنْهُ وَلَمْ تَصْدَفْ مَوَاهِبُهُ * عَنِي وَعَاوَدَهُ ظَنِّي فَلَمْ يَخْبِ ﴾

﴿ كَالْغَيْثِ أَنْ جِئْتَهُ وَافَاكَ رَيْقُهُ * وَأَنْ تَرَحَّلْتَ عَنْهُ لَجَّ فِي الطَّلَبِ ﴾

الْبَيْتَانِ لَا بِي تَعَامُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْبَسِيطِ يَدْحُ بِهَا الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ بْنُ الضَّحَّاكِ أَوَّلَهَا
أَبَدْتُ أَسَى أَنْ رَأَيْتُنِي مَخْلَسَ الْقَصَبِ * وَآلَ مَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ إِلَى عَجَبٍ
سِتُّ وَعِشْرُونَ تَدْعُونِي فَاتَّبِعْهَا * إِلَى الْمَشِيبِ وَلَمْ تَنْظَمْ لَمْ وَلَمْ تَخْبِ
يَوْمِي مِنَ الدَّهْرِ مِثْلَ الدَّهْرِ تَجْرِبَةٌ * خَزْمًا وَعِزْمًا وَسَاعِي مِنْهُ كَالْحَقَبِ
وَأَصْغَرِي أَنْ شَيْبًا لَأَحْبَى حَدَثًا * وَكَبْرِي أَنْنِي فِي الْمَهْدِ لَمْ أَشْبِ
وَلَا يَوْزُوكَ إِيْمَاضُ الْقَتِيرِ بِهِ * فَإِنَّ ذَلِكَ ابْتِسَامُ الرَّأْيِ وَالْأَدَبِ

يَقُولُ فِي مَدِيحِهَا

سَتَصْبِحُ الْعَيْسُ بِي وَاللَّيْلُ عِنْدِي * كَثِيرُ ذِكْرِ الرِّضَى فِي سَاعَةِ الْغَضَبِ

وَبَعْدَهُ الْبَيْتَانِ وَمَعْنَى صَدَفَتْ أَعْرَضَتْ وَرَيْقُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَأَصْلُهُ وَالرَّوَايَةُ فِي دِيْوَانِ أَبِي تَعَامُ مَرُوءَتُهُ بَدَلُ
مَوَاهِبِهِ وَكَانَ بَدَلُ لَجَّ وَذَكَرْتُ بِقَوْلِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ ابْتِسَامُ الرَّأْيِ وَالْأَدَبِ قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ طَاهِرِ بْنِ مَنْصُورٍ

أَعْرَضَتْ حِينَ أَبْصَرْتُ شَعْرَاتِ * فِي عِذَارِي كَأَنَّهُنَّ الثَّغَامُ

قَالَ هَذَا تَبَسُّمُ الدَّهْرِ قَالَتْ * قَدَسِمَ عَنِي فِي صَدُودِكَ الْإِبْتِسَامُ

(وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتَيْنِ) التَّشْبِيهُ الْمَجْمَلُ الْمَذْكُورُ فِيهِ وَصَفُ الْمَشَبْهِ وَالْمَشَبَّهِ بِهِ فَإِنَّهُ وَصَفُ الْمَدْحِ بِأَنْ عَطَايَاهُ
فَائِضَةٌ عَلَيْهِ أَعْرَضَ أَوْ لَمْ يَعْرَضْ وَكَذَا وَصَفُ الْغَيْثِ بِأَنَّهُ يَصِيبُكَ جِئْتَهُ أَوْ تَرَحَّلْتَ عَنْهُ وَهَذَا الْوَصْفُ فَإِنَّ
مَشْعَرَانِ بَوَاجِهُ الشَّبْهِ أَعْنَى الْإِفَاضَةِ فِي حَالَتِي الطَّلَبِ وَعَدَمِهِ وَحَالَتِي الْإِقْبَالِ عَلَيْهِ وَالْأَعْرَاضُ عَنْهُ

﴿ وَثَغْرُهُ فِي صَفَاءٍ * وَأَدْمَعِي كَاللَّاحِظِ ﴾

الْبَيْتُ مِنَ الْمَجْتَمِعِ وَهُوَ كَالْبَيْتِ السَّابِقِ (وَالشَّاهِدُ فِيهِ) التَّشْبِيهُ الْفَصْلُ وَهُوَ مَا ذَكَرْتُهُ فِيهِ وَجْهَ الشَّبْهِ وَهُوَ
هَذَا الصَّفَاءُ

﴿ حَمَلْتُ رَدِينِيَا كَأَنَّ سَنَانَهُ * سَنَاهُ لَمْ يَتَّصِلْ بِدُخَانِ ﴾

الْبَيْتُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ أَوَّلَهَا

لَمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَّانِي * نَحَطُ زُبُورِي فِي عَسِيْبِ عِمَانِي * دِيَارُ لَهْنَدٍ وَالرَّيَابِ وَفَرْتَنِي
لِيَا لَيْمًا بِالنَّعْفِ مِنْ بَدْلَانِ * لِيَا لِيَا يَدْعُونِي الصَّبَا فَأَجِيبُهُ * وَأَعَيْنِ مِنْ أَهْوَى إِلَى رَوَانِي
فَإِنْ أَمْسَ مَكْرُوبًا فَيَارِبْ بِهَمَّةٍ * كَشَفْتَ إِذَا مَا اسْوَدَّ وَجْهَ جَبَانِ * وَأَنْ أَمْسَ مَكْرُوبًا فَيَارِبْ قَيْنَةُ
مَنْعَمَةٍ أَعْلَمَتْهَا بِكَرَانِ * لَهَا مَرْهَرٌ يَعْلُو الْخَيْسَ بِصَوْتِهِ * أَجَشَّ إِذَا مَا حَرَّ كَتَمَهُ يَدَانِ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ وَالرَّدِينِي الرِّمْحُ نِسْبَةٌ إِلَى امْرَأَةٍ كَانَتْ تَعْمَلُ الرِّمَاحَ اسْمُهَا رَدِينَةُ (وَالشَّاهِدُ فِيهِ) تَفْصِيلُ التَّشْبِيهِ
وَهُوَ عَلَى وَجْهِهِ أَنْ يَأْخُذَ بَعْضُهَا مِنَ الْأَوْصَافِ وَيَدْعُ بَعْضُهَا كَمَا فَعَلَ امْرَأَةُ الْقَيْسِ هَذَا حَيْثُ عَزَلَ
الدُّخَانَ عَنِ السَّنَانِ وَذَكَرْتُ بِأَيَّامِ امْرِئِ الْقَيْسِ هَذِهِ تَضْمِينُ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْبِيلِيِّ لِبَعْضِهَا وَكَانَ قَدْ
تَنَاولَ مِنْ يَدِ مَعْذَرِ الْأَشْعَارِ السَّمَةَ فَأَوَّلُ مَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ عَلَى قَصِيدَةِ امْرِئِ الْقَيْسِ هَذِهِ قَالَ

وَذِي صَافٍ خَطَ الْعِذَارَ بِخَذِّهِ * نَحَطُ زُبُورِي فِي عَسِيْبِ عِمَانِي

وشبت على الاكباد نار من
الصدى فقال

تطل لنا بين الحيازيم تسفع
فقلت أولى لك وامتطيت
راحاتي حتى دفعت الى شيخ
يرعى غنيمات له فاستقرية
فقام مبادرا الى قعبله
فاحتاب ما كان في ضرورعهن
ثم جاءني به فشربت فلما
اطمأننت قال مارى بك الى
هذا القطر فاخبرته وكنت
ملاقيت فكشروصاح بغلة
يرعون قريبا منه فأقبل
غلام منهم فقال ادع عشرة
فالبث أن أقبلت جويرية
عجفاء كأنها ويلة خيسفوج
حتى وقفت بين يديه فقال
ان ابن عمك هذا خرج من
بلاده يتحدى بالماماتنة فهل
عندك شئ فقالت قل أيها
المتحدى وانما القلب عينها
كعيني الارقم فقلت

فابصرة زرقاء في ظل صخرة
فقلت

ذخيرة غراء الذرى جونة
النضد فقلت

نفي سيلان الريح عن متنها
القذى فقلت

وذادت غصون الايك عن
متنها الوفد فقلت

سياب مجاج اخلاص الديراربه
فقلت

بصهبا صرف جيب عن
صفوها الزبد

فقات له مستنهما كنه حاله * لمن طلل أبصرته فشجاني
فقال ولم يلك عزاء لنفسه * تتمع من الدنيا فانك فاني
فما كان الأبرهة اذ رأيتـه * كتيـس ظباء الحلب والعدوان

لم تلاق هذا الوجه شمس نهارنا * الابوجه ليس فيه حياء
البيت للمتنبى من قصيدة من الكامل يدح بها هرون بن عبد العزيز الأوارجى وأولها
أمن ازديارك في الدجى الرقباء * اذحيث كنت من الظلام ضياء
فلق المايحة وهى مسك هتكها * ومسيرها في الليل وهى ذكاء
أسفى على أسفى الذى دلهتنى * عن علمه فيـهـه على خفاء
وشكيتى فقد السقام لانه * قد كان لما كان لى أعضاء
مثلت عينك في حشاي جراحة * فتشابهها كالتاهما نجلاء
نفدت على السابري ورجاء * تنديق فيه الصعدة السمراء
ان صخرة الوادى اذا ما زوجت * فاذا نطقت فاني الجـوزاء
واذا خفيت على الغـيبى فعاذر * أن لا ترانى مقـبلـة عمياء
فاذا سـمـلت فلـالانك محوج * واذا كمت وشت بك الالاء
واذا مدحت فلانة كسب رفعة * للشاكـرين على الاله ثناء
واذا مطـرت فلـالانك مجـدب * يسقى الخصب وتطر الدأماء

ومنها

(والشاهد في البيت) التصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابدال فان
تشبيه الوجه بالشمس قريب مبتذل لكن حدوث الحياء عنه قد أخرجه عن الابدال الى الغرابة لاشتماله
على زيادة دقة وخفاء ثم ان كان قوله لم تلاق من لقية بمعنى أبصرته فالتشبيه فيه مكنى غير مصرح وان
كان بمعنى قابله وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه أى لم تقابلـه ولم تعارضه في الحسن والبهاء الابوجه
ليس فيه حياء ومثله قول الآخر

ان المصباح لتسبحي اذا نظرت * الى ندالك فقا سـتـهـه عافـيها

عزماته مثل النجوم ثواقبا * لو لم يكن للشاقيات أفول

البيت لرشيد الدين الوطواط من قصيدة من الكامل والثواقب جمع ثاقب وهو النجم المرتفع على النجوم
والأفول الغيبة (والشاهد فيه) كما في البيت الذى قبله فان تشبيه العزم بالنجوم مبتذل لكن الشرط
المذكور أخرجه الى الغرابة ويسمى هذا التشبيه المشروط وهو أن يقيـد المشبه أو المشبه به أو كلاهما بشرط
وجودى أو عدمى يدل عليه بصرح اللفظ أو سياق الكلام وسيأتى ذكر الوطواط في شواهد التفريق
ان شاء الله تعالى

(والريح تعبت بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله وعبت الريح بالغصون عبارة عن امالتها اياها والاصيل هو الوقت من
بعد العصر الى الغروب يوصف بالصفرة قال الشاعر

ورب نهار للفراق أصيله * ووجهى كلا لونيها متناسب

وما أحسن قول الخطيب أبى القاسم بن معاوية فيه

كأن الموج فى عـبريه ترس * تذهب متنه كف الاصيل

لجدوله فى سرحة الماء منصل * ولا كنه فى الجذع عطف سوار

وأما وجه أرداف غـيد نواعم * تلفـعـن بالآصال ريط نضار

وقوله أيضا

ومثله لابن الأثير ونهر كما ذابت سبائك فضة * حكي بمحانية انعطاف الارقام
اذا الشفق استولى عليه احراره * تبدى خضيبا مثل دامي الصوارم
ولابن قلاقس في تشبيه الشمس وقت الاصيل

والشمس في وقت الاصيل * بل بهارة لفت بورد
وله أيضا في معنى ما سبق كأن الشعاع على ممتنه * فرند بصفحة سيف صدى
وأشبهه اذ درجته الصبا * برادة تبر على مبرد

ومن بديع ما وقع لشاعر في وصف نهر جعد النسيم قول ابن حمديس وقد جلس في متنزه باشيلية ومعه
جماعة من الادباء وقد هبت ريح لطيفة صنعت من الماء حبابا جيلة فأنشد حاكمت الريح من الماء زرد
واستحجاز الحاضرين فأتوا بما لم يرض الى أن قال الشاعر المشهور بالحمام مجيزاله هودرع لقتال لوجعد
ومن الاندلسيين من ينسب هذا البيت الى أبي القاسم بن عباد ولا بن حمديس المذكور مطلع قصيدة من
وزن هذا البيت وقريب من معناه وهو

نشر الجوع على الترب برد * هودر لنحور لوجعد لؤلؤا صدافه السحب التي * أنجز الارق فيهما ما وعد
ومن بديع ما وقع له فيهما من التشبيه أيضا قوله

وكأن الصبح كف حلات * من ظلام الليل بالنور عقد

وكأن الشمس تجري ذهبيا * طائر من جيهده في كل يد

ومن بديع ما يدكر في معنى البيت المستشهد به قول عبد العزيز بن المنفلوط القرطبي أو ابن الحداد

اني أرى شمس الاصيل عليه * ترتاد من بين المغارب مغربا

مالت لتحبب شخصها فكأنها * مدت على الدنيا بساطا مذهبيا

وما أحسن قول ابن لؤلؤة الذهبي

وما ذهبت شمس الاصيل عشية * الى الغرب حتى ذهبت فضة النهر

وما أبدع قول الآخر أيضا

ونهر اذا ما الشمس حان غروبها * عليه ولاحت في ملابسها الصفرة

رأينا الذي أبقت به من شعاعها * كأننا أرقنا فيه كأننا من الحجر

وقول ابراهيم بن خفاجة أيضا

وقد غشي النبات بطحاءه * كبدا والعدار بجذائيل * وقد ولت الشمس محبته

الى الغرب ترنو بطرف كحيل * كأن سمها على نهره * بقايا يخنع بسيف صقيل

وبديع أيضا قول ابن سارة هنا

النهر قد رقت غلالة صفوه * وعليه من صبغ الاصيل طراز

تترقق الامواج فيه كأنها * عكن الخصور تهزها الأعجاز

وما أعذب قول الحسن بن سراج فيه

عمري أبا حسن لقد جئت التي * عطفت عليك ملامة الاخوان

لم أر أيت اليوم ولي عمه * والليل مقبيل الشبيبة داني

والشمس تنفض زعفرانها بالربا * وتغت مسكتها على الفيطان

أطاعتها شمسا وأنت صبا حها * وحففتها بكواكب النسمان

وأنت بدعا في الانام مخاذا * فيما قرنت ولات حنين قران

وما أبدع قول عيسى بن لبون أيضا

لو كنت تشهد ديارها ذاعشيتنا * والمزن يسكب أحيا ناو ينحدر

فتركت ما قصدت له ومات
الى جهة أخرى ووصفت نارا
فقلت
اذا انشج الحرباء في رأس
عوده فقلت
والجأ أم الحسل في مائها
العخد فقلت
أثارت تنونا بين تحت ججاج
فقلت
حوالك أشباه كرائية الجملة
قال فرحت وآليت أن
لأمان أحدا ما عشت
(تفسير ما في الكلام
والشعر) العتود الجذع من
الغنم أو فوق ذلك والعيد انه
الخنلة الطويلة قال الشاعر
واذا مشين مشين غير جوارب
هز الجنوب نواعم العيدان
والشواصر التي قد شالت
بأذيالها أي رفعتها والنواء
السمان الواحدة ناوية قال
الشاعر
ألا يا جزل لشرف النواء
وهن معقالات بالفناء
والبارح الذي يمر وميامره
عن ميامرك والساغ الذي
يمر وميامنه عن ميامنك
وأهل نجد يتيامنون بالساغ
ويتشاءمون بالبارح وأهل
الحجاز يخالفونهم في ذلك
وأفلو يق جمع فواق ويمكن
أن يكون جمع فيقة وهي
السكة بين المطرتين
والسكة بين الخلتين قال
حتى اذا فيقة في ضرعها
اجتمعت

جاءت لترضع شق النفس
لورضعها
والضيق اللين الذي صب فيه
ماء وكذلك المذوق قال الراجز
امتضحا وأسقياني ضيحا
فقد كفيت صاحبي الميحا
وانسفت انصبت وبه سمى
السفاح التغابي لانه سفع ماء
أصحابه وقال لا ماء لكم دون
الكلاب قال

وأخوهما السفاح ظم أخيله
حتى وردن جبا الكلاب غالا
الجبا الماء بعينه والجبا
الحوض أيضا والضحضاح
الماء القليل يضطرب على
وجه الأرض والخيسفوج
القطوف والحشب اليابس
(ومن ذلك) مارواه أبو عزة
قال أقبل النابغة الذبياني
يريد سوق بني قينقاع فلحق
الربيع بن أبي الحقيق نازلا
من أطمه فلما أشرف على
السوق سمع الضجة وكانت
سوقا عظيمة فخاصت بالنابغة
ناقته فقال

كادت تهال من الاصوات
راحاتي
ثم قال يارب ربيع أبجر فقال
والنفر منها اذا ما أوجست
خلق
فقال ما رأيت كاليوم شعرا
ثم قال أبجر

لولا أنهم بهاب الزجر لا جتمذبت
فقال
مني الزمام واني راكب لبق
فقال النابغة
قدمت الحبس في الاطام
واشتمعت

والارض مصفرة بالمرز كاسية * أبصرت تبراعليه الدر ينتثر
وبديع أيضا قول أبي العلاء المعري
ثم شباب الدجى وخاف من الهيج * رفغطى المشيب بالزعفران
وقول أسعد بن ابراهيم بن أسعد بن بليطة
لو كنت شاهدنا عشيية أنسها * والمرز يبكي نابعيني مذنب * والشمس قدمدت أديم شعاعها
في الارض تجع غير ان لم تذهب * خلت الرذاذ برادة من فضة * قد غربت من فوق نطع مذهب
ولا بن حمديس في وصف نهر ألفت الشمس عليه جرت عند الشروق من أبيات
ومشرق كيماء الشمس في يده * ففضة الماء من القاء مذهب
ومثله أيضا قول أبي العلاء المعري

يظن به ذوب البحر بين فان بدت * له الشمس أجرت فوقه ذوب عجب
وبديع قول الشريف أبي القاسم شارح مقصورة حازم
وغريبة الانشاء سرنا فوقها * والبحر يسكن تارة ويعوج
عجنا نؤم بهامعاه دطالما * كرمت فعجاج الحسن حين تعوج
وامتد من شمس الاصيل أمامنا * نور له مرعى هنالك بهيج
في مكان ماء البحر ذائب فضة * قد سال فيه من النصار خليج
وبديع قول ابن العطار وهو في معنى قول ابن حمديس السابق وهو

مررنا بشاطئ النهر بين حدائق * بها حديق الازهار تستوقف الحديق
وقد نسجت كف النسيم مفاضة * عليه وما غدير الحباب لها حلق
وقوله أيضا
هبت الريح بالعشي فخاكت * زرد اللغدير ناهيك عنه
فانجلي البدر بعد هدهد فصاغت * كفه للقتال فيه أسنه

(والشاهد في البيت) حذف أداة التشبيه ويسمى التشبيه المؤكد وهو هنا تشبيه صفرة الاصيل بالذهب
وبياض الماء وصفائه باللجين وهو الفضة ومن محاسن التشبيه من غير أداته قول الواو والدمشقي
قالت وقد فتكت فينا الواحظها * مهلا أمالقتي لالحب من قود
وأسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد
ومثله قول الحريري

سألتها حين زارت نضو برقعها لا * شقاني وايداع سمى أطيب الخبير
فرخرحت شفق أغشى سناقر * وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر
وأقبلت يوم جدد البين في حلال * سودت بعض بنان النادم الحصر
فلاح ايل على صبح أفلها * غصن وضرت البلور بالدرر
وقول الغزالي الشاعر وما نسيت ولا أنسى تبسمها * وملبس الجوع غفل غير ذي علم
حتى اذا طاح عنها المرط من دهش * وانحل بالضم عقد السلك في الظلم
تبسمت فأضاء الجـ وقاله قطت * حبات منتثر في ضوء منتظم
وقول أبي طالب المأموني

عزمنا مـم قصب وفيض أكفهم * سحبه وبيض وجوههم أقار
وقول صردر
الباذلي العرف والانواء باخـلة * والمناهي الجار والاعمار تحترم
حيث الدجى النقع والفجر الصوارم والاسد الفوارس والخطية الأجم
وقول محمد بن جندون القنوع من قصيدة في شبيل الدولة ابن صالح لما هزم ملك الروم

لبسوا دروعا من ظباك تقيهم * كانت عليهم للحتوف شباكا
 نالت بك العرب الغنى من مالهم * وتقاسمت أتراكك الاثراكا
 لولم يفر جعلت صنعة خـدء * فعلا وقوسى حاجبيه شراكا
 أردت البيت الاخير ومنه قول أبي حفص عمر المطوعى
 ومعسول الشمائل قام يسى * وفي يده رحيق كالح ريق
 فأسد قاني عقيقا حشودر * ونقلنى بدر فى عقيق
 وما أبدع قول أبي الحسن العقيلي

وللا قاحى قصور كلها ذهب * من حولها شرفات كلها درر
 (ولندكر) هنا طرفا من التشبيهات على اختلاف أنواعها وغريب أسلوبها واخذ تراعا من ذلك قول
 منصور بن كى غلغ وهو عاد الزمان عن هويت فأعتبا * يا صاحبي فاس قيانى واشربا
 كم ايسلة سامرت فيها بدرها * من فوق دجلة قبل أن يتغيبا
 قام الغلام يدبرها فى كفه * فحسبت بدر التميمي يحمل كوكبا
 والبدر يبحج للغروب كأنه * قد سل فوق الماء سيفا مذهبا
 وأحسن ما سمع فى هذا المعنى قول التنوخى

أحسن بدجلة والدجى متصوب * والبدر فى أفق السماء يغرب
 فكأنها فيه بساط أزرق * وكأنه فيراط رازم ذهب
 ولا بى فراس فى وصف الجمانار * وجانار مشرق على أعالي شجرة
 كأن فى رؤسه * أحمره وأصفره
 قراضة من ذهب * فى خرق معصفرة

ولا بى الذرج البيناء فى وصف كانون نار من أبيات وتغزى الى السرى الرفاء أيضا
 وذى أربع لا يطيق النهوض * ولا يالف السير فيمن سرى
 تحمله سرجا أسودا * فيجعله ذهبيا أحمر
 وله فى معناه أيضا وأحمر دقنا بأزهر خا * فقات حوله العذب
 فلا ينفك عن سرج * يعوده كأنه ذهب
 وله فيه أيضا والتهبت نارنا فنظرها * يغنيك عن كل منظر عجب
 اذ ارمت بالشرار واضطربت * على ذراها مطارف الذهب
 رأيت يا قوتة مشبكة * تطير منها قراضة الذهب

ولا بى محمد الخالدى فى معناه
 ومقعدا لحر الكيننه * وهو على أربع قد انتصبا * مصفر محرق تنفسه
 تخاله العين عاشقا وصبا * اذا انما فى جيده سرجا * صيره بعد ساعة ذهبيا
 ولا بى بكر الخالدى فى وصف الصباح من هذه القصيدة أيضا

طوى انظلام البنود منصرفا * حين رأى الفجر ينشر العذبا
 والليل من فتكة الصباح به * كراهب شق جيبه طربا
 وللورى الرفاء فى مثله كراهب جن للهوى طربا * فشق جلبابه من الطرب
 وله فى معناه أيضا والفجر كالراهب قد عرفت * من طرب عنه الجلابيب
 وما أحسن قول ابن حبان الكاتب أيضا

كأنما الفجر والنادوما * تفعله النار فيهما لهما شيخ من الزنج شاب مفرقه * عليه درع منسوجة ذهبيا

فقال
 الى مناهلها الوأنها طامق
 فقال النابغة ياربىع أنت
 أشعر الناس (ومن ذلك)
 مار واد ابراهيم بن المدبر عن
 ابراهيم بن العباس الصولى
 قال وحدثني به دعبل أيضا
 وكانا متفقين قال كنا نطلب
 جميعا بالشعر فخر جنا سنة
 وكنا فى محل فابتدأت أقول
 فى المطلب بن عبد الله
 أمطاب أنت مستعذب
 فقال دعبل
 لسمى رالمنايا ومستهقتل
 فقلت
 فان أسف منك تكن سبة
 فقال دعبل
 وان أعف عنك ففات فعل
 (وذكر الصوالى فى كتاب
 الوزراء) قال حدثني محمد
 ابن يحيى قال قدم أعربى
 اسمه عتبة يقول الشعر
 وكان ظريفا من الاعراب
 فضمه الحسن بن وهب اليه
 فاجتمع الحسن يرموا ابراهيم
 ابن العباس فقال لهما عتبة
 هذا ان كنتما تقولان الشعر
 بالجملة فهجوانى فقال الحسن
 ان طلل فى رأس عتبة مقم
 فقال ابراهيم
 عفته رياح الصفع تملو وتسفل
 فقال الحسن
 شكما يلاقيه من الصفع رأس
 فقال ابراهيم
 تناوبه منه جنوب وشمال
 فقال الاعرابى والله لئن لم
 تمسكالا فخرجت من البلاد
 (وذكر الصالى فى كتاب

الوزراء والكتاب) قال روى
أبو الفتح منصور بن محمد بن
المقتدر الأصفهاني قال
كان أبو القاسم بن أبي العلاء
الشاعر من وجوه أهل
أصفهان وأعيانهم ورؤسائهم
فحدثني أنه رأى في منامه
قائلاً يقول له لم تثرث
الصاحب بن عباد مع فضلك
وشعرك فقلت ألفتني كثرة
محاسنه فلم أدر بمبدأ منها
وخفت أن أقصر وقد ظن
بي الاستيفاء لها فقال أجز
ما أقول قلت قل فقال
ثوى الجود والكافي معاني
حفيرة فقلت
ليأنس كل مني ما بأخيه
فقال
هما اصطحابا حين ثم تعانقا
فقلت
ضجيعين في قبر بباب دريه
فقال
إذا ارتحل الثاؤون عن
مستترهم فقلت
أقاما إلى يوم القيامة فيه
(ومن ذلك) ما أخبر به أبو
الصلت أمية بن عبد العزيز
في كتابه المسمى بالحديقة قال
أخبرني محمد بن حبيب
القلانسي الشاعر قال حضرنا
ليلة مجلس السلطان أبي
يحيى تميم بن المعز بن باديس
فالتفت حميد بن سعيد
الشاعر إلى مملوكين من
ماليه قد جعبا بين رأسيهما
متناجين فقال لي ملط
انظر إلى اللتين قد حكا

فقلت

وقول مجير الدين بن تميم وكأنما النار التي قد أوقدت * ما بيننا ولهيبها المتضرم
سوداء أحرقت قلبها فأسانها * بسفاهة للحاضر ين يكلم
وقوله أيضا كأنما نارنا وقد خمدت * وجهها بالرماد مستور
دم جرى من فواخت ذبحت * من فوقها ريشهن منشور
وقوله أيضا كأنما النار في تلها * والفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبهت أناملها * من فوق نار نجمة لتخفيها
وقول الآخر كأن كأنونا سماء * والجرف وسطحه نجوم
ونحن جـن بحافتيه * والشرر الطائر الرجـوم
وبديع أيضا قول ابن مكنسة

أبريقنا كف على قدح * كأنه الأم ترضع الولدا
أوعا بدم من بنى المجوس اذا * توهم الكاس شعله سجدا
وفي معنى البيت الثاني قول القاضي أبي الفتح بن قادوس

وليلة كأنما ض الجفن قصرها * وصل الحبيب ولم تقصر عن الأمل
وكلمارام نطقا في معاتبي * سددت فاه بنظم اللثم والقبل
وبات بدر تمام الحسن معتنقي * والشمس في فلك الكاسات لم تغفل
فبت منها أرى النار التي سجدت * لها المجوس من الأبريق تسجد لي
ومن بديع التشبيه وغريبه قول ابن حديس من أبيات

جرأ تشرب بالأنوف سلافها * لطفا مع الأسماع والاحداق
بزجاجة صور الفوارس نقشها * فترى لها حربا بكف الساق
وكأنما سفكت صوارمها دما * لبست به عرفا إلى الأعناق
وكأن لـكـاسات جر غلائل * ازرارها درر على الأطواق
وما أحسن قول ابن عطية أيضا

بتنا ندير الراح في شاهق * ليلا على نغمة عودين * والنار في الأرض التي دوننا
مثل نجوم الجوف في العين * فياله من منظر موق * كأننا بين سماءين
وما أحسن قول الخالدي من قصيدة أولها

لو أشرقت لك شمس ذلك الهودج * لأرتك سالفتي غزال أدعج
أرعى النجوم كأنها في أفقها * زهر الأقاحي في رياض بنفسيج
والمشترى وسط السماء تخاله * وسناه مثل الزئبق المترجج
مما رتبأ صفر ركبته * في فص خاتم فضة فيروزج
وتمايل الجوزاء يحكي في الدجا * ميلان شارب قهوة لم تـرج
وتنقبت بخفيف غيم أبيض * هي فيـه بين تخفرو تبرج
كتنفس الحسناء في المرأة اذ * كـمات محاسنها ولم تتزوج

وهذا تشبيه بديع لم يسبق إليه ومثله قول أبي حفص بن برد

والبدرك المرأة غير صقلها * حيث الغواني فيه بالأنفاس
وقول ابن طباطبا العلوي متى أبصرت شمسات تحت غيم * ترى المرأة في كف الحسود
يقابلها فيلبسها غشاء * بأنفاس تزايد في الصعود
وللخالدي في وصف النجوم كأنما أنجم السماء من * يرمقه والظلام منطبق
مال بخيل يظـل يجمعه * من كل وجهه فليس يفترق

ولا خيه أبي عثمان الخالدي في وصف النجوم أيضا
وليلة ليلاء في اللون كلون المفرق * كأنما نجومها * في مغرب ومشرق
دراهم منشورة * على بساط أزرق
ومن التشبيه النفيس قول ابن جديس في وصف خضاب الشيب
وكان الخضاب دمه ليل * تحته للشيب غرة صبح
وقوله أيضا في تشبيه العذار من أبيات
أودب بالحسن فوق عارضه * غل أصاب الممداد أرجلها
وقوله أيضا في وصف الشمعة
كأنها راقصة بيننا * لم تنقل بالرقص منها قدم
قائمة في مابس أصفر * قد حركت منه لنا فردم
وبديع قوله أيضا في وصف الشيب
ولي شبابي وراع شبي * مني سرب المها وفضه
كأنما المشط في عيني * يجتر منه خيوط فضه
ولوا والدمشقي ولرب ليل ضل عنه صباحه * وكأنه بك خطرة المتذكر
والبدرا أول ما بدا متلما * يبدى الضياء لنا بجند مسفر
فكانها هو خودة من فضة * قد ركبت في هامة من عنبر
ولابى طالب الرفاء في وصف اترجة مقنعة
مصفرة الظاهر بيضاء الحشى * أبدع في صنعته راب السما
كأنها كف محب دنف * مبعدي حسب أيام الجفا
ولابن لنكك البصري وروض عبقرى الوشى غرض * يشاكل حين زخرف بالشقيق
سماء زبرجد خضراء فيها * نجوم طالعات من عقيق
وللفري الكاتب في الباقلاء الأخضر
فصوص زبرجد في غلف در * باقاع حكمت تقليم ظفر
وقد صاغ الاله لها ثيابا * لها لوان من بيض وخضر
ولعبدان الخوذي في قينة
لنا قينة تحمي من الشرب شربنا * فقد آمنوا سكرًا وخوف خمار
تكمثر عن أنسابها في غنائها * فتحكي حمارا شم بول حمار
وما ألفت قول عبد الله بن النطاح في أحدب
وقصير قد جمعت أعضائه * ليكون في باب الخلاعة أطبعا * قصرت أخادعه وغاص قداله
فكانه متوقع أن يصفعا * وكأنه قد ذاق أول صفة * وأحس ثانية لها فتجمعا
وبديع قول السراج المحاربي بجوارم امرأة سوداء زاهرة
ولرب زاهرة تهيج بزمرها * ريح البطون فليتها لم تزم * شبت أغلها على صرناها
وقبيح مسمها الشنيخ البحر * بخنافس قصدت كنيفا واغتدت * تسعى إليه على خمار الشنبر
وهو من قول الأول بجوارم أسود أيضا
فكانها في حالة العيان * خنافس دببت على ثعبان
وقول محمد بن الحسن المصري الكاتب
رأيت يحيى إذا فاد الغنى * هاج به ذكرو وسواس
كأنه كلب على جيفة * يخاف أن يطرده الناس
وقول البسامي في رجل لبس خامة تطول عليه ويقتصر عنها

فقال
فأعجب لغصنين كلما انعطفا
فقلت
ماسا من اللين في وشاحين
فقال
ظبيان يحمي جامعا أسد
فقلت
لولا كـ أنا لنا متاحين
فقال
فلو تدانيت مني - ما دنت
فقلت
منى في الحين أسهم الحين
(ومن ذلك) ماروى أن
المعتمد بن عباد ركب في يوم
قاصدا الجامع والوزير أبو
بكر بن عمار يسيره فسمع
أذان مؤذن فقال المعتمد
هـذا المؤذن قد بدا بأفانه
فقلت
يرجو بذلك العفو من رجائه
فقال
طوبى له من شاهد بحقيقة
فقلت
ان كان عقد ضميره كلسانه
(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن
علي بن عبد الوهاب بن خليف
بالاسكندرية قال أخبرني
الأديب المعروف بابن رزين
قال أخبرني عبد الجبار بن
جديس الصقلي قال أقت
باشبيلية لما قدمتها وافدا
على المعتمد بن عباد مدة
لا يلتفت الى ولا يعابى
حتى قنطت لحيتي مع فرط
تعبي وهمت بالنكوص على
عقبى فاني كذلك ليلة من
الليالي في مـ نزل اذ أتاني

علام ومعه سمعه ومركوب
فقال لي أجب السلطان
فركبت من فوري ودخلت
عليه فأجلسني على مرتبته
وقال افتح الطاق الذي يليك
ففتحت له فاذا بكوز زجاج
على بعدو النار تلوح من بابيه
وواواده يفتحها — ما تارة
ويسدّها أخرى ثم أدام سدّها
أحدهما وفتح الآخر فحين
تأملتهما قال لي ما ط
انظرهما في الظلام قد نجما
فقلت
كأنا في الدجنة الاسد
فقال
يفتح عينيه ثم يطبقها
فقلت
فعل امرئ في جفونه رمد
فقال
فابتزه الدهر نور واحدة
فقلت
وهل نجما من صروفه أحد
فاسمّ تحسن ذلك وأمر لي
بجائزة سنوية وألزمني خدمته
(وأخبرني) رجل من التجار
يعرف بأبي الفضل بن فتوح
المصري قال سكنت بدار في
الخطّة المعروفة بدويرة
خلف فسمّ رأيت جميع
جدران المنزل مكتوبة
بأخبار بديعة وأشعار
مستحسنة السبك ووجدت
في جملتها ما دخلت بجاية
عند عبوري اجتزت في
بعض الايام بصديق لي من
المعلمين وهو في مكتبته وصدييانه
قد حفوا به فأحضر صديبا
منهم وقال لي اختبره فانه
يقول الشعر الجيد فقلت له
أجر وشادن ذي شطا

كأنه أبدا طالعا * في خلعة يقصر عن لبسها
ولطيف قول ابن قلاقس في عواد الله حسن

حسن ملاوی عوده * مهماتنا وله مساوی * وکائن ان جسمه
من بعد تحریر الملاوی * کلب تجاذب کفه * آشوطه والکاب عاوی
ولای طالب المأمونی فی رمانه تفت

رمانة مازات مستخرجا * في الجام من حقتها جوهرها فالجام أرض وبناني حيا * يطرم منها ذهباً أحمر
وللصادع بالحق الواثق وأجاد

وليلة شاب بها المفرق * بل جده الناظر والمنطق * كأنما فهم الغضا بيننا
والنار فيه ذهب محرق * أوسج في ذهب أحمر * بينهم - والينوفر أزرق
والامام أبي عامر التميمي رحمه الله تعالى

يارب كوما خضبت نحرها * بجدية مثل القضاء السابق
 كأنها والدم حبس حولها * سوسنة زرقاء في شقائق
 وله في وصف الرمان خذوا صفة الرمان عني فان لي * لسانا عن الاوصاف غير قصير
 حقائق كأن مثل الكرات تضمنت * فصوص بلخش في غشاء حرير
 وله في النرجس يانرجس المدة مقامته * سهم الزهر ذحين تنسب
 فرصافه عظم وقوته * قطع اللجين وفوقه ذهب
 ولا يبي منصور البغوى رحمه الله تعالى

تراث لنامن خدرها بسوالف * كمالاح بدر من خلال سحاب
وهز الصبا صدغاله فوق خدّها * كمار قوت نار بریش غراب
ولنصر بن یسار الهروی فی تفاحه معوضه

تفاحه قد عضها قتر * عمدا ومسك موضع العضه * وكان عضته مسكة
صدغ أحاط بوجنة غضه * وكان ثمانونان قد كتبها * بالمسك في كرة من الغضه
وبدلتنا بدر الدجى والليل قد * شمل الانام بفاضل الجلباب
عطى الكسوف عليه الالمة * فكأنه حسناء تحت نقاب

وله في النرجس ونرجس غادرني * ما بين عجب وعجب كطبق من فضة * عليه كأس من ذهب
وما أبدع قول أسعد بن ابراهيم بن بليطة

أحبيب بنور الاقح نوارا * عسجد في الجنة حارا
 كأن ما صفر من موسطه * على قوم آتوه زوارا
 كأن مبيضه صقالبه * كانوا جوسا فاستقبلوا نارا
 كأنه دغمر من هويت وقد * وضعت فيه في دينارا
 ومن يدع ما قيل فيه قول ابن عباد الا سكت دري أيضا

كأن شمعته من فضة حست * خوف الوقوع بسمار من الذهب
وقول ظافر الحداد الاسكندر أيضا

والا فحوانة تحكي ثغرا غانية * تلبست فيه من عجب ومن عجب * كشمعة من ليلين في زبرجدة
قد شرفت تحت مسمار من الذهب * وللشقائق جرف في جوانبها * بقية الفحم لم تستر به بالذهب
ومن لطيف التشبيه قول محمد بن عبد الله بن طاهر في الورد

آماتری شجہ رات الورد مظہرۃ * منہا بدائع قدر کبھی فی قضب * اور اقہاجر اوساطہا جہم

صفر ومن حولها خضر من الشطب * كأنهم يواقيت يطيف بها * زمر دوسطه شذر من الذهب
ولابي الحكم مالك بن المرحل يصف قصر الليل وأجاد
وعشية سبق الصباح عشاؤها * قصر أفا أمسيت حتى أسفرا * مسكية لبست حللي ذهبية
وجلا تبسمها نقاباً أحمر * وكأن شهب الرجم بعض حلها * عثرت به من سرعة فتكسرا
وما أحسن قول صفوان بن ادريس من أبيات

والورد في شط الخليج كأنه * رمد ألم بجمعة — له زرقاء
وما أطف قول بعضهم وشادن أبصرته راكباً * في كنهه جو كأنه ياعب
كالبدرفوق البرق في كنهه * هلاله والكوكب
ومثله قول الصفي الحلبي ولم أدر أيهم ما أخذ من الآخر

ملك بروض فوق طرف ضاربا * ككرة بجو كان حناه ضاربا
فكان بدرا في سماء راكباً * برقاً يخرج بالهلال شهاباً
ومن بديع التشبيه قول الاستاذ علي بن الحسن بن علي بن سعد الخيري في دولاب

لله دولاب يفيض بسلسل * في روضة قد رأيت أفتانا
قد طارحته به الحمام شجوها * فيجيبها ويرجع الألفانا
فكانه دنف يدور جعد * يبكي ويسأل فيه عن بانا
ضاقت مجارى طرفه عن دمه * فتفتحت أضلاعها أحنانا

وباب التشبيه واسع جداً تضيق الطاقة عن حصره وهذا القدر كاف فيه

(شواهد الاستعارة) *

(لدى أشد شاكي السلاح مقذف)

قائله زهير بن أبي سلمى من قصيدته السابقة في شواهد الإيجاز وسيأتي كاملاً فيما بعد وقبله
لعمري لنعم الحى جر عليهم * بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم
وكان طوى كشحا على مستكينة * فلا هو أبداها ولم تتق دم
وقال سأقضى ما ربي ثم أتق * عدوى بألف من ورأى ملجم
فشدد ولم ينظر يوتاً كثيرة * لدى حيث ألقى رحلها أم قشع
وبعد البيت والقصيدة طويلاً يقول منها أيضاً

سمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين عاماً لا أبالك يسأم
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * عتته ومن تخطى يعمر فيهرم
ومهما تكن عنده امرء من خليقة * وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وشاكي السلاح وشاكيه حديدته والمقذف الذي يقذف به كثير إلى الوقائع أو الذي رمى باللحم رمياً
(والشاهد فيه) الاستعارة التحقيقية فالأسد هنا مستعار للرجل الشجاع وهو أمر متحقق حساً

(قامت تطلاني من الشمس * نفس أعز على من نفسي)

(قامت تطلاني ومن يحجب * شمس تطلاني من الشمس)

البيتان لابن العزمي وهو من الكامل قالمهما في غلام حسن قام على رأسه يظله من الشمس وقال ابن
النجار في تاريخه قرأت على اسمعيل بن سعيد أنه أناب بكر بن علي التاجر قال أنشدنا رزق الله بن عبد الوهاب
التميمي الواعظ في ولده أبي العباس لأنه كان يقوم إذا جاءت عليه الشمس ويظله فقال

فقلت موكل بخميري
فقال معاق بني طي
فجئت من سرعة بديته
مع صغرسنه ثم تمادى الأمر
فاشتهر بقول الشعر فمني
إلى السلطان تميم بن المعز أنه
هجمه وأنه قال فيه
بلاد مظلم وملاك ظلم
وهما فحجوة وتيم
هو فيها كالك والمقيم
نهم المجرمون وهو الخبي
فاسد تحضره السلطان
واستخبره عما قال فيه وأنكر
وقال انما قلت
عز جاني فذا مناخ كريم
هذه حجة وهذاتيم
هذه الجنة التي وعد الله
وهذا صراطه المستقيم
فاستظرفه تيم واستاطنه
وأكرمته ثم صرفه * قال
المخبر به هذه الحكاية ثم
تقصيت عن المنزل فقيل لي
انه كان منزل أبي الصلت
حين قدومه إلى مصر
(قرأت) في بعض الجوامع
أن شاعراً من أهل تنس
من بلاد إفريقية قصد المعتمد
على الله ابن عباد وهو بسبته
أيام جوارته للقاء أمير
المؤمنين ابن تاشفين
للاستنجاده فوصف له
خضر فأنشده فقال هذا
يصلح لئلا دمتنا الليلة وأمر
بأمساكه فسقى وجرى في
الجلس حديث فرس أدهم
كان مشهوراً بالاندلس
وعزير المحل عند المعتمد واتفق

ان الرجل ستره من وجهه
منه ربح بصوت شديد فقال
المعتمد ارتجالا
فواجباً من ضعيف القوى
ترزلت الارض من ضرطته
ثم قال لندمائه لا يشعره
أحد بما جرى واستيقظ
الرجل فقال كالمعتذر من
نومه ان هذا النوم سلطان
فقال بعض النـدماء
الحاضرين صدقت قد سمعنا
طبله فجعل الرجل يقول
رأيت في منامي كأن
السلطان أعزه الله قد جاني
على فرس أدهم من صفته
كذا ومن صفته كذا فقال
المعتمد صدقت قد سمعنا
تحتك صهيله ثم قال المعتمد
قولوا في هذا شيء أفقال بعض
الحاضرين
وضرطة كالجـرس
فقال المعتمد
أوكـصه هيل الفـرس
فقال الشاعر
أفلتـها صاحبنا
فقال المعتمد
عند انصرام الفـرس
فقال الشاعر
سمعتها من سبـة
فقال المعتمد
وأصـلها من تنس
(وأخبرني) الأديب أبو عبد
الله محمد التوزري قال
حدثنني الشيخ الباغاني
النحوي قال تذاكرت مع
الشيخ الزاهد أبي الفضل
الشكري رضى الله عنه
أمر أبي الهيثم الشاعر فقال

قامت تطلاني من الشمس * نفس أعز على من نفسي
قامت تطلاني ومن عجب * شمس تطلاني من الشمس
لما رأيت الشمس بارزة * سترت عين الشمس بالشمس
ثم استعنت على التي اختلست * مني الفؤاد بآية الكرسي
(وقال ياقوت في معجم الادباء) كان أبو اسحق الصائغ واقفا بين يدي عضد الدولة وعلى رأسه غلام تركي جميل
فكان اذا رأى الشمس عليه جها عنه فقال للصائغ هل قلت شيئا يبراهيم فقال
وقفت لتعجبني عن الشمس * نفس أعز على من نفسي
ظلت تطلاني ومن عجب * شمس تغيبني عن الشمس
فسر بذلك (والشاهد فيها) أن اطلاق اسم المشـبه به على المشـبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس
المشبه به واذا كان كذلك فيكون استعمال الاستعارة في المشـبه به استعمالا فيما وضعت له فهنا لولا أنه ادعى
له معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في أن انسانا يحسننا يظلل انسانا
آخر * وقريب من معنى البيت ما حكى أن سيماء التركي غلام المعتصم كان أحسن تركي على وجه الارض
في وقته وكان المعتصم لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه محبة له ووجداه فاتفق أن المعتصم دعا أخاه المأمون
ذات يوم الى داره فأجلسه في بيت على سقفه جامات فوق ضوء الشمس من وراء تلك الجلمات على وجه
سيماء فصاح المأمون لاجد بن محمد الزيدي فقال انظر ويلك الى ضوء الشمس على وجه سيماء رأيت أحسن
من هذا قط وقد قلت قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس
فأجـز فقال الزيدي بعده
قد كنت أشنا الشمس من قبل ذا * فصرت أرتاح الى الشمس
قال وفطن المعتصم فعرض شـفـته لاجد قال أحـمد المأمون والله يا أمير المؤمنين لئن لم يعـلم الامير حقيقة
الامر منك لأقنع منه فيما أكره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المأمون كثر الله يا أخي
في علمك مثله * ويقرب من هذا ما حكى أن المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية جالس يوما وبين يديه جارية
تسقيه فخطف البرق فارتاعت منه فقال ابن عباد في ذلك
روّعها البرق وفي كفـها * برق من القـهـوة الماع
عجبت منها وهي شمس الضحى * من مثل ما تحمل ترتاع
ثم أنشد الأول لعبد الجليل بن وهب بن المرسى واستجازه فقال
ولن ترى أعجب من آنس * من مثل ما يمسك يرتاع
وابن العميد هو أبو الفضل محمد بن الحسين بن المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بويه وصدر وزيرائهم
قال في حقه أبو منصور الشعالي كان أوحداً العصر في الكتابة وكان يدعى الجاحظ الآخر والاستاذ الرئيس
ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترسـل وجزالة الالفاظ وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وما
أحسن ما قاله له صاحب وقد سأله عن بغداد عند منصرفه عنها بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وكان
يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد أجرى ذكرهما معاً مثلاً لأبو محمد الخازن في قصيدة
مدح بها صاحب بن عباد حيث وصفه ببلاغته فقال
دعوا الاقاصيص والانباء ناحية * فاعلى ظهرها غـير ابن عباد
والى بيان متى يطاق أعنتـه * يدع لسان أباد رهن أقياد
ومور دكلمات عطرت زهرا * على رياض ودرافوق أحياد
وتارك أولاً عبـد الحميد بها * وابن العميد أخـير انى أبي جاد
ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلاله بل كان كما قال ذو الرمة في وصف صائد حاذق

ألقى أباه بذاك الكسب بكتسب * لأن أباه عبد الله الملقب بكاه كان في الرتبة الكبرى من الكتابة وكان قد
تقلد ديوان الرسائل للملك توح بن نصر وكان يحضر ديوان الرسائل في محفة لسوء أثر النقرس في قدميه وفيه
يقول أبو القاسم الاسكافي * وكان يكتب في ديوانه أذذاك ويرى نفسه أحق منه برتبته ويتمنى زوال أمره
ليقوم مقامه
يا ذا الذي ركب المحفة له جامعاً في جهازه

أترى الاله يغيثني * حتى يرينيها جنازه

ولم تطل الايام حتى أتت علي أبي عبد الله منيته ووافت أبا القاسم أميته وتولى ديوان الرسائل فسبق من
قبله وأتعب من بعده ولم يزل أبو الفضل هذا في حياة أبيه وبعد وفاته بالري وكورة الجبل وفارس يتدرج
الى المعالي ويزداد فضلا وبراعة على الايام والليالي حتى بلغ ما بلغ واستقر في الذروة من وزارة ركن الدولة
ورئاسة الجبل وخدمة الكبراء وانتجبه الشعراء وورد عليه أبو الطيب المتنبى عند صدوره من حضرة
كافور الاخشيدي فمدحه بتلك القصائد المشهورة التي منها يقول

من مبالغ الاعراب أنى بعدها * شاهدت رسطا ليس والاسكندرا

ومالت نحر عشارها فأضافني * من ينحر البدر النضار لمن قري

وسمعت بطليموس مارس كتبه * مما ليكا متبديا متحضرا

ولقيت كل الفاضلين كأغما * رد الاله نفوسهم والاعمر

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما * وأتوا فدي لك اذا أتيت مؤخرا

بأبي وأمي ناطق في لفظه * ثمن تباع له القلوب وتشترى

قطف الرجال القول قبل نباته * وقطفت أنت القول لما نورا

ومدحه صاحب بن عباد بقصائد كثيرة استفرغ فيها جهده فمنها قوله فيه

من لقلب يهيم في كل وادي * وقتيل للحب من غير وادي

اغما أذكرك الغواني والمقص * مدسعدى تكثرا للسواد

واذا ما صدقت فهي مراعى * ومرادى وروضتى ومرادى

وندى ابن العميد انى عميد * من هواها أليسة الامجاد

لودرى الدهر أنه من بنيه * لازدرى قد رسائر الاولاد

أورأى الناس كيف يتزلجوا * دلماء تدوه في الاطواد

وله أيضا

قالوا ربيعك قد قدم * فلك البشارة بالنعيم قلت الربيع أخوالشتا * أم الربيع أخوالكرم

قالوا الذى بنسواله * يغنى المقل من العدم قلت الرئيس ابن العميد * اذا فقالوا الى نعم

ولبعضهم فيه عند انتقاله الى قصر جديد قد بناه وهو مستبدع

لا يهينك حسن القصر تنزله * فضيلة الشمس ليست في منازلها

لوزيد الشمس في أبراجها مائة * مازاد ذلك شيئا في فضائلها

وهذه نبذة من محاسن نثره (فصل من رسالة كتب بها الى أبي العلاء السروى) كتابي جعلني الله تعالى فداك

وأنا في جدوتك متعب منذ فارقت شعبان وفي جهدي ونصب من رمضان وفي العذاب الادنى دون العذاب الاكبر

من ألم الجوع ووقع الصوم ومررتن بتضاعف حر لو أن اللحم يصلى ببعضه غريضا أتى أصحابه وهو منضج

وممتحن به واجر يكاد أوارها يذيب دماغ الضب ويصرف وجهه الخرباء عن التحنف ويرويه عن التنصر

ويقبض يده عن امساك ساق وارسال ساق ويترك الجأب في شغل عن الحقب ويقدهح النار بين الجملد

والعصب ويغادر الوحش قد مالت هواديه

سجود الادي الارطى كأن رؤسها * علاها صمداع أو فواق يصورها

اجتمعت به ليلة وكان ندينا
فيها فتى راميا وضى الوجه
فقلت له مستخبرا قريحته
وسال كاه من التصنع غير
مذهب أجزما أقول

نشبت نشائب حب هذا
الناشب فقال

بحشى حشاه نار وجد غالب
فقلت

تصمى رمايته القلوب كأغما
فقال

يرمى الورى عن قوس ذاك
الحاجب

قال الشيخ أبو الفضل فقلت
اغما تظهر القراع في التشبيه

ونظرت الى السماء فاذا
الجوزاء متوسطة فقلت

وكاغما الجوزاء في وسط السم
فقال

در تناثر من قلادة كاعب
قال الشيخ أبو الفضل

ومررت به يوما وهو مطرق
فكر فقلت

أراك تصنع شـ
فقال نعم لحى بدرا

فقلت قد حاروص في فيه
فقال فتركى الوصف أخرى

فقلت هذا على أن ذهني
فقال من عاصف الريح أجرى

(وأخبرني) العماد أبو حامد
قال روى السمعاني في تاريخه

عن محمد بن علي بن أحمد بن
جعفر بن الحسين البندنجي

أنه قال سمعت والدي يقول
سمعت عم والدي أبا سعيد

عقيل بن الحسين يقول
أتانى آت في المنام فقال

هــل لك أن تصرع وأغما

أوتتم وأمصرع فقلت لا بل
أمصرع وتتم فقال لي يا عيار
هربت من القافية ولكن
قل فقلت
هل عندكم رجة يرجو
عواطفها فقال
صب تشككت الى الشكوى
جوارحه فقلت
أغلتتم كل باب في مودته
فقال
وفي يدي ظبيكم كانت مفاتحه
فقلت
ما أمسكت قلبه اذ لم يطرحها
فقال
من فرط حر الجوى
الاجوانه
ثم استيقظت (وأخبرني)
القاضي الاعز أبو الحسن
علي بن المؤيد رجه الله تعالى
قال أخبرني والدي قال كان
الصالح طلائع بن زريك
الوزير لا يزال يحضر مجلسه
في ليالى الجمع جلسائه
وبعض أمرائه لسماع قراءة
مسلم البخاري وأمثالهما
من كتب الحديث وكان
الذي يقرأ رجلا أبخر فله هدى
وقد حضر المجلس مع الأمير
علي بن الزبير والقاضي
الجليس أبي محمد عبد العزيز
ابن الحباب وقد أمال وجهه
الى القاضي المهذب ابن
الزبير وقال له
وأبخر فقلت لا تجلس بجني
فقال الأمير
اد اقباب بالليل البخاري
فقال الجليس ولم قال
فقلت وقد سئلت بلا احتشام

كأقال الفرزدق ليوم أتى دون الظلال شهوسه * تظلم المهاجور اجاجها تغلى
كأقال مسكين الدارمي وهاجرة ظلمت كأن ظباءها * اذاماتقته بالقبس برون مجود
تلوذ بشؤبوب من الشمس فوقها * كالأذن وخز السنان طريد
ومعقوب أيام تحاكي ظل ارمح طولاً وليال كهمام القطاة قصراً ونوم كلال ولا قلة وكحسوا الطائر من الماء
التماددقه وكتصفية الطائر المستخر خفة

كما أبرقت قوماء عاشا غمامة * فلما رأوها أقشعت وتجات

وكنقر العصافير وهي غائفة من النواطير يانع العنب وأحمد الله تعالى على كل حال وأسأله أن يعرفني
بركته ويلقيني الخير في أيامه وخاتمته وأرغب الى الله أن يقرب علي القمر دوره ويقصر سيره ويخفف
حركته ويحمل همضته وينقص مسافة فلكه ودائره ويزيل بركة الطول من ساعاته ويرد علي غيرة
شوال فهي أسير ساثر الغرر عندي وأقرها العيني ويسمعني النعرة في قفا شهر رمضان ويعرض علي
هلاله أخفى من السر وأظلم من الكفر وأنحف من مجنون بن عامر وأضنى من قيس بن دريج
وأبلى من أسير الهجر ويسلط عليه الحور بعد الكور ويرسل علي رقاقته التي يغشي العيون ضوءها
ويحط من الاجسام نوءها ككنايا غمرها وكسوف ايسرها ويرينيه مغمر النور مقمور الظهور قد
جمعه والشمس برج واحد ودرجة مشتركة وينقص من أماراته كاتنقص النار من أطراف الزند ويبعث
اليه الارضة ويهدي اليه السوس ويغري به الدود ويبلية بالفار ويخترمه بالجراد ويبيده بالفل
ويحتجبه بالذر ويجعل من نجوم الرجم ويرى به مسترق السمع ويخلصنا من معاودته ويرينا من دوره
ويعذبه كما عذب عباده وخلقه وينعل به فعل بالثكالان ويصنع به صنيعه بالالوان ويقابل به آفات قضيه
دعوة السارق اذا افتضح بضوءه وتمت بطوؤه ويرحم الله عبداً قال آمينا وأسئله أن يغفر الله جل وجهه
مما قلته ان كرهه وأسئله تعفيه من توفيق ما يذمه وأسأله صفحا يفيضه وعفو ايسر يغه وحالي بعد
ما شكوت صالحة وعلى من تحب وتهوى جارية ربه الحمد تقديست أهماؤه والشكر لهما ومن فصوله
القصار الجارية مجرى الامثال بقوله متى خلصت للدهر حال من اعتوار أذى وصفافيه شرب من
اعتراض فدى خير القول ما أغناك جدّه وأهلك هزله الرتب لا تبلغ الا بتدرج وتدرّب ولا تدرك
الا بتجشّم كلفة وتصعب المرء أشبه شيء بزمانه وصفة كل زمان من نسخة من بحاياساطانه المرء يبذل
ماله في اصلاح أعدائه فكيف يذهب العاقل من حفظ أوليائه هل السعيد الامن تهابه اذا حضر
وتغتابه اذا أدبر اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل والمرح والهزل بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد ان عسر
وفلان اذا ألقا لم ينتج غير الشر * ومما أخرج له من الشعر قوله

آخ الرجال من الابا * عدو الاقارب لا تقارب ان الاقارب كالعقا * رب بل أضرم من العقارب
وكتب الى العلوي * يامن تخلى وولى * وصعدتني وملا

وأوسع العهد نكثا * وأتبع العبد خلا ما كن عهدك الا * عهد الشيبه ولى
أوطائف من خيال * ألسم ثم تولى أوعارض الاح حتى * اذا دنا فتدلى
ألوت به نسمات * من الصبا فتجلى أهلا بما ترتضيه * في كل حال وسهلا
ليجزينك ودى * بمثل فعلك فعلا ان شئت هجرافه هجرافه * أو شئت وصلا فوصلا
صبرت عني فانظر * ظفرت بالصبر أم لا انى اذا الخلى ولى * وليته ما ترى

وكتب الى أبي الحسن بن هند وأرسلها اليه صبيحة عرسه

انعم أبا حسن صباحا * وازدد بزوجتك ارتياحا قد رضت طرفك خاليا * فهل استلنت له جاحا
وقد حث زندك جاهدا * فهل استلنت له انقداحا وطرفت من غلقا فهل * سنن الاله له انفتاحا
قد كنت ارسات العيوس * صباح يومك والرواحا وبعثت مصغية تبيد * تديك ترتقب النجاحا

فعدت على بجملة * لم ترائى الا افتضاها وشكت الى خلا خلا * خرسا وأوشحة فصاحا

منعت وساوسها المسا * مع ان تحس لكم صياحا

والصاحب ابن عباد في هذا المعنى الا أنه أقرب في التصريح

قلبي على الجرة يا أبا العـ * فـهل فتحت الموضع المقـ فلا

وهـل فككت الختم عن كيسـه * وهـل كملت الناظر الا خلا

ان قلت ياهـ ذانـم صادقـا * أبـعث نـشـارا عـلا المـزلا

وان تـجيـئـني من حـياء بلا * أبـعث اليـك القـطن والمـغـزلا

ولابن العميد في المعنى القرشي

اذا غناني القـرشي يوما * وعـناني برؤيتـه وضـربه

وددت لو ان أذني مثـل عيني * هـناك وان عيني مثـل قلبه

وللوزير المهلب فيهِ أيضا اذا غناني القـرشي * دعوت الله بالـطـرشي

وان أبصرت طلعتـه * فوالـهي في العـمـش

واجتمع عند ابن العميد يوما أبو محمد هندو وأبو القاسم بن أبي الحسين وأبو الحسين بن فارس وأبو عبد الله

الطبري وأبو الحسن البديهي فحياه بعض الزائرین بأترجة حسنة فقال لهم تعالوا نتجاذب أهداب وصفها

فقالوا ان رأيت سيدينا أن يبتدئ فعل فآتة دأوقال وأترجة فيها طبائع أربع فقال أبو محمد

وفيها فنون اللهو والشرب أجمع فقال أبو القاسم يشبهها الرائي سبيكة عسجد فقال أبو القاسم

ابن أبي الحسين على أنهم من فآرة المسك أضوع فقال أبو عبد الله وما اصفر منها اللون للعشق

والهوى فقال أبو الحسن واكن أراها للمعجبين تجمع

وكان ابن العميد متفلس فقامت لها برأى الاوائل ويقال انه كان مع فنونه لا يدري الشعر فاذا تكلم أحد

بحضرتة في أمر الدين شـق عليه وخـنس ثم قطع على المتكلم فيه وكان قد ألف كتابا سماه الخلق والخلق

ولم يبيعه ولم يكن الكتاب بذاك واكن جعس الرؤساء خبيص وصنان الاغنياء عند وتوفي في سنة ثمانئة

وسـتين وقام ابنـه على أبو الفتح ذوالكفاية من مقامه اذ هو ثمره تلك الشجرة وشـبل ذلك القسوره

(وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقرا) وما أصدق قول الشاعر

ان السرى اذا سراف بنفسه * وابن السرى اذا سرأ سراها

وكان نجيبا ذكيا لطيفا سخيا رفيع الهمة كامل المروءة تأنق أبوه في تأديبه ودهنـه ذيبه وجالس

به أدياء عصره وفضلاء وقته وخرج حسن الترسـل متقدما القدم في النظم آخذا من محاسن الادب بأوفر

الخط وناقام مقام أبيه قبل الاستكمال وعلى مدى بعيد من الاكتمال وجمع تدبير السيف والقلم لركن

الدولة ابن بويه لقب بذي الكفاية وعلا شأنه وارتفع قدره وطاب ذكره وجرى أمره أحسن مجرى

الى أن توفي ركن الدولة وأفضت حال أبي الفتح الى ما سيذكر قريبا بمشيئة الله تعالى وعونه ومن طرف

أخباره ان أباه كان قد قبض جماعة من ثقاته في السرى يشرفون على ولده الاسـة اذا أبي الفتح في منزله ومكتبه

ويشاهدون أحواله ويعتدون أنفاسه وأفعاله وينهون اليه جميع ما يأتيه ويذره ويقولون ويضعلونه

فرفع اليه بعضهم ان أبا الفتح استغل ليلته بما يشـتغل به الاحداث المترفون من عقد مجلس أنس واتخاذ

الندماء وتعاطى ما يجمع شمل اللهو في خفية شديدة واحتياط تام وانه في تلك الحال كتب رقعة الى بعض

أصدقائه في اسـتهاء الشراب فحمل اليهم ما يصلح لهم من المشروب والنقل والمشموم فدرس أبوه الى ذلك

الانسان من أناة بالرقعة فاذا فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتمت اليـلة أطال الله بقاءك يا سيدي

ومولاي رقة من عين الدهر وانتزعت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع أصحابي في سعط الثريا فان لم

تحفظ علينا النظام بأهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام فاستطير الاسـة اذ فرحا وابتهاجا بهذه الرقة

لانك دائم من فيك خاري
(قال علي بن طاهر) أخبرني
أيضا هو وشهاب الدين
يعقوب المقدم ذكره بما هذا
معناه قال جاسنا في بعض
الايام لا جتنا زهر المحاذة
واقتنا درر المناقشة فسمعنا
صوت شبابة تذكر الاشيب
المهر زمان الشيبه وتحرك
من الخرف الهـم غزله
وتشيبه وصوتها أشجى
من أنين المشتاق لفرط
الاشواق وأرق من نوح
العشاق عند عزم الفريق
الى الفراق فقال شهاب
الدين
وشبابة شبت لنظي الشوق
في قلوبى فقال الاعز
تذكري عهدي الصبابة والحب
فقال شهاب الدين
حبتني على بعد بترجيها الصبابة
فقال الاعز
فأحيت فؤادي المستهام
على قرب
(وأخبرني) الشهاب قال
انفردت ببوصير يوم بالفقير
رضي الدين أبي اسحق بن
عبد الباري رحمه الله وكنا
خرجنا اليها في خدمة الوزير
نجم الدين رحمه الله وكان قد
مضى اليها منزها فجلس
المناعلام من أولاد بعض
الرؤساء الذين كانوا في
خدمته حسن الوجه ثم
انصرف فقال الرضى
لله يوم مضى ببوصير
فقلت

والعيش صفو بغير تكدير
فقال
ندمنا فيه — شادن غنج
فقلت
مكحل جفنه — به بفتير
(قال علي بن طاووس) وجلست
مع الشهاب يرمي بالجامع
الانور بالقاهرة لانتظار
الجمعة وكان يجلس بالقرب
من مكان ناصبي وضيء نهب
وجهه وشعره من البدر نوره
ومن الليلى — ديجوره
واغتصب طرفه وعطفه
من الظبي كحل — ومن
الغصن تيمله ينعت بالشمس
فتأخر حضوره يوم افتعاطينا
القول في غيبته فقلت
قدى الذي غاب فغاب السرور
فقال الشهاب
واتسع لهم بضيق الصدور
فقلت
وأظلم الانور من بعده
فقال الشهاب
وليس بعد الشمس للافق نور
(واتفق لي) اني اجتمعت ليلة
مع القاضي أبي الحسن بن
النبية ومعنا جماعة من
شعراء مصر فأنشدهم قول
مؤيد الدين الطغرائي في
الهلل
قوموا الى ذاتكم يا نيام
وأترعوا الكاس بصفو المدام
هذا هلل العيد قد جاءنا
بمكحل يحصد شهر الصيام
فقال المذكور لو شبهه بمكحل
ذهب يحصد نرجس النجوم
لكان أولى ثم قال نظما

البدية وقال الآن ظهر لي أمر برأته ووثقت بحريه في طريق ونيا بته منابى ووقع له بألف دينار
يؤوحى أبو الحسن بن فارس قال كنت عند الاستاذ أبي الفتح في يوم شديد الحر فرمت الشمس بجمرات
المحجرة فقال لي ما قول الشيخ في قلبه فلم أخرجوا بالاني لم أفطن لما أراد ولما كان بعد هنية أقبل رسول
والده الاستاذ يستدعيني الى مجلسه فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكا لي وقال ما قول الشيخ في قلبه فبهت
وسكت وما زلت متفكرا حتى تنهت انه يريد الخيش وكان من يشرف على أبي الفتح من جهة أبيه أتاه
بتلك اللقطة في تلك الساعة فأفرط اهتزازه لها وقرأت صحيفة السرور في وجهه ثم أخذت تحفه بنكت
نظمه ونثره فكان مما أعجب به وأستخلص له رقعة له وردت على وصدرها وصلت رقعة الشيخ أصغر من
عنققة بقية وأقصر من أغلة غلته قال أبو الحسن بن وجرى في بعض أيامنا ذكر أبيات استحسن الرئيس
الاستاذ وزنها واستحلى رويها وأنشد كل من الحاضرين ما حضره على ذلك الروي وهو قول القائل
لئن كففت عني والا * شققت منك ثيابي

فأصغى الاستاذ أبو الفتح ثم أنشد في الوقت وقال

يا مولعا بـذي * أمارحت شبابي تركت قلبي قريبا * نهب الأسي والتصابي
ان كنت تنكر ما بي * من ذلتي واكتئابي فارفع قليلا قليلا * عن العظام ثيابي
وله من نوروزية ابشر بـروز آتاك مبشرا * بسعادة وزيادة ودوام
واثر بـفقد حل الريع نقابه * عن منظر متلسل بسام
وهديتي شعرا عجيب نظمه * ومديحه يبق على الايام
فأقبل واقبل عنذر من لم يستطع * اهداء غير نتيجة الافهام
ومن يدانعه المشهورة قوله من قصيدة

عودى وما شيبتي في عودى * لانه مدى لقاتل المعمود
وصليه مادامت أصائل عيشه * تؤويه في ظل لهام دود
مادام من ليل الصبا في فاحم * رجل الذرى متبدل العنقود
قبل المشيب وطارقات جنوده * يبدلنه بقا بـمحم سود
أين لي من نفي بشكر اليلالي * اذا ضافت خيالها وخيال
لم يكن لي على الزمان اقتراح * غير هامنيمة فجادها لي
اذا أنا بلغت الذي كنت أشتى * وأضعافه ألفا فكان لي الحر

وقل لندي قم الى الدهر واقترح * عليه الذي يهوى وكان الى الدهر

يحكى أنه سر يوم ما طلب الندماء وهيأ مجلسا عظيما بالآلات الذهب والفضة والمغانى والفواكه وشرب ببقية
يومه وعامة أيلته ثم عمل شعرا وغنوه به وهو هذا

دعوت الغنا ودعوت المني * فلما أجاب دعوت القدر اذ بانخ المرء آماله * فليس له بعدها مقترح
وكان ذلك بعد تدبيره على الصاحب وابعاده عن ركن الدولة وانفراده بالدست كما سنده ثم طرب بالشعر
وشرب الى أن سكر وقال غطوا المجلس لا تصطحب عليه غدا وقال لندمائيه باكروني ثم نام فدعاه مؤيد الدولة
في السحر وقبض عليه وأخذ من ماله ثم قتله وكان من خبر ذلك أنه لما توفي ركن الدولة وقام بعده ولده
مؤيد الدولة مقامه خليفة لا خيه عضد الدولة أقبل من أصبهان الى الري ومعه الصاحب أبو القاسم بن عماد
نخلع على أبي الفتح هذا خلع الوزارة وألقى اليه مقاليد المملكة والصاحب على حالته في الكتابة لمؤيد الدولة
والاختصاص به وشدة الحظ لديه فكره أبو الفتح مكانه وأساء به الظن فبعث الجند على أن يشغبوا عليه
وهو أعلم ينالوا منه فأمره مؤيد الدولة بعبادة أصبهان وأسر في نفسه الموحدة على أبي الفتح وانضاف
الى ذلك تغير عضد الدولة واحتقاده عليه أشياء كثيرة في أيام أبيه وبعدها منها ما يله عز الدولة بتختيار ومنها

ميل القواد اليه بل غاوه - م في موالاته ومحبة - م ومنها ترفعه عن التواضع له في مكاتباته واجتمع رأي
الاخوين على اعتقاله واخذ أمواله والاقبض عليه بدرت منه كلمات أيضا نقلت الى عضد الدولة فزادت في
استيحاشه منه وأنقض من حضرته من طالبه بالأموال وعذبه بأنواع العذاب ويقال انه سمل إحدى عينيه
وقطع أنفه وجرح لحيته وفي تلك الحال يقول وقد أيس من نفسه واستأذن في صلاة ركعتين ودعا بدواة
وقرطاس وكتب

بذل من صورتي المنظر * لكنه ما غير المخبر * ولست ذا خزن على فائت

ليكن على من بات يستعبر * وواله القلب لما سني * مس - تخبر عني ولا يخبر

(وحدث) أبو جعفر الكاتب قال كان أبو الفتح قبل النكبة التي أتت على نفسه قد اخرج بانسادهذين البيتين
في أكثر أوقاته ولست أدري أهمله أم غيره وهما

سكن الدنيا أناس قبلنا * رحلوا عنها وخالوها لنا ونزلناها كما قد نزلوا * ونخلوها القوم بعدنا
ولما يتقن به لأكه وأنه لا ينجوم منه - م ببذل المال مديده الى جيب جبة كانت عليه ففتقه عن رقعة فيها
مكتوب ما لا يحصى من ودائع - م وكنوز أبيه وذخائره وألقاها في كانون كان بين يديه ثم قال للوكل به المأمور
بقتله اصنع ما أنت صانع فوالله لا يصل من أموال المستورة الى صاحبك الدرهم الواحد فما زال يعرضه
على العذاب ويمثل به حتى تلف وفيه يقول بعض الشعراء المتعصبين له

آل العميد وآل برمك مالكم * قل المعين لكم وقل الناصر

كان الزمان يحبك كم فبداله * ان الزمان هو المحب الغادر

ورثاه كثير من الشعراء بغرر القصائد

(لا تهجوا من بلى غلالته * قد زرت أزواره على القمر)

البيت لابي الحسن بن طباطبا العلوي من المنسرح وقبله

يامن حكى الماء فرط رفته * وقلبه في قساوة الحجر

يألت حظي كحظ ثوبك من * جسمك يا واحد من البشر

وبعد البيت ورأيت به بلفظ قد زرت كتانها على القمر

وله في المراء والغلالة بكسر الغين المجهمة شعار يلبس تحت الثوب (والشاهد فيه) ما في البيت الذي
قبله لانه لو لم يحج - م له قرا حقيقيا لما كان للنهي عن التهجيب معنى لان السكبان انما يسرع اليه البلى بسبب
ملازمته للقمر الحقيقي لا بسبب ملابسة انسان كالقمر حسناورد كون الاستعارة مجازا عقليا بأن ادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بأنها مستعملة
في الرجل الشجاع مثلا والموضوع له هو السبب المخصوص وأما التهجيب والنهي عنه في البيت والذي قبله
فلبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على أن المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به أصلا حتى ان
كل ما يترتب على المشبه به من التهجيب والنهي عنه يترتب على المشبه أيضا وهو أبو الحسن بن طباطبا
محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنهم وهو شاعر مفلق وعالم محقق مولده باصهان وبها مات سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة
وله عقب كثير باصهان فيهم علماء وأدباء ومشاهير وكان مذكورا بالفطنة والذكاء وصفاء القريحة وصحة
الذهن وجودة المقاصد وله من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب تهذيب الطبع وكتاب العروض
ولم يسبق الى مثله ومن شعره قصيدة تسعة وثلاثون بيتا ليس فيها راء ولا كاف أولها

يا سيد ادانت له السادات * وتتابع في فعله الحسنات

يقول منها في وصف القصيدة

ميزانها عند الخليل معدل * متفاعان متفاعان فعالات

انظر الى حسن هلال بدا
فقلت
يذهب من أنواره حندسا
فقال
كنجبل قد صيغ من عسجد
فقلت

يحصد من شهب الدجارج
ثم زدت على هذا المعنى
زيادتين بديعتين يدر كهما
الناقد البصير فقلت
أما ترى الهلال يخفي أنج
- م الافق بنور وجهه الوس
كنجبل من ذهب يحصد من
روض الظلام نرجس النجو
(ومن التمليط الواقع بين
شاعرين بيت بيت) ويسمى
هذا النوع الانقاذ ما ذكره
أبو الفرج برواية تتصل
بحمد الراوية قال تحرك
كعب بن زهير لقول الشعر
فتها زهير مخافة أن يكون
لم يستمكن شعره فيروى له
مالا خير فيه فكان يضربه
في ذلك فيغالبه فلما طال
عليه أخذ فخبسه ثم قال
والذي أحلف به لا يبلغني
أنك قلت بيتا لا نسكت بك
فبلغه أنه يقول فضر به
مبرحا ثم أطلقه وسرحه
في بهمة وهو غلام صغير
فانطلق فزعاهم روح عشيقة
وهو يرتجز
كأنما أحدو بهمى عيرا
من القرى موقرة شعيرا
فغضب زهير فركب ناقته
وأردفه وهو يريد أن يتعنته
ليعلم ما عنده من الشعر فقال

زهير حنين برز من الحى
منشدا

وانى لتعدينى على الهم حيرة
تخب بوصول صروم وتعنق
ثم ضرب كعبا وقال أجزل كعب
فقال

كبنيانة القرني موضع رحلها
واثار نسعها من الدم أبلق
فقال زهير

على لا حب مثل المجرة خلته
اذا ما علان شرامن الارض
يهرق

ثم ضرب به وقال أجزل كعب
منير هداه ليله كناره
جميع اذا يعلوا الحزونة أفرق
قال فبداه زهير في وصف
النعام ونزل عن حركة القاف
بتعنته بذلك ليعلم ما عنده
فقال

وظل بوعثاء الكتيب كانه
خباء على صفياء بوان مورو
بوان عود من أعمدة البيت
فقال كعب

تراخت به خب الضحى
وقدرأى
سماوة قشراء الوظيفين
عوهق فقال زهير

يحن الى مثل الحبابير جثم
لدى منتج من بيضها المتفلق
الحبابير جمع حبارى ويجمع
أيضا على حباريات فقال كعب
تخطم عنها بيضها عن خراطم
وعن حدق كالنخلم يتفلق
النخ الجدرى شبه عيون
أولاد النعام به قال فأخذ
زهير بيده وقال قد أذنت

لو واصل ابن عطاء الباني لها * تليت توهـم أنها آيات
ومن شعره يحو أباعلى الرسمى ويرميه بالدعوة والبرص
أنت أعطيت من دلائل رسل الله آياها عـ لوت الرؤسا
جئت فردا بلا أب وبئنا * لبياض فأنت عيسى وموسى
وما أحسن قول أبى المطاع ناصر الدولة ابن حمدان فى معنى البيت المستشهد به
ترى الثياب من الكنان يلمعها * نور من البدر أحيانا فيبليها
فكيف تنكر أن تبلى معاجرها * والبدر فى كل وقت طالع فيها
وقال منصور البستي المعروف بالغزال فيه من قصيدة يصف الساقى
ومشى بكنان نخلت عنا كبا * نهجت على الياقوت ثوب قنم
اعجب ببدر سالم كمنه * وبه يحترق أنفاس الأقوام
ومثله قول الآخر

﴿فان تعافوا العدل والاعيانا * فن فى أيماننا نيرانا﴾

قائله بعض العرب من الرجز (والشاهد فيه) ذكر القرينة فى الاستعارة لانها مجاز ولا بد لها من قرينة
مانعة من ارادة المعنى الموضوع له وهى اما امر واحد أو أكثر وهو هنا قوله تعافوا فان تعلقه بكل من
العدل والاعيان قرينة دالة على أن المراد بالنيران السيوف أى سيف فالتع كـ عمل النيران لدلالته على أن
جواب هذا الشرط تحاربون وتلجئون الى الطاعة بالسيوف

﴿وصاعقة من نصل تنكفى بها * على رأس الاقران خمس محائب﴾

البيت للبحتري من قصيدة من الطويل أولها
هبيه لمنهل الدموع السواكب * وهبات شوق فى حشاها لواعب
والا فردى نظرة فيـه تهجى * لما فيه أولاً تحفلى بالمحائب
وهى طويلة الرواية فيه وصاعقة فى كفه كما فى الديوان وبعده

يكاد الندى منها يفيض على العدا * لدى الحرب فى ثنى قننا وقواضب

والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمحرار الذى بيد الملك سائق السحاب ولا يأتى على شئ
الأحرقه أو نار تسقط من السماء والانكفاء الانقلاب والارؤس جمع رأس والاقران جمع قرن وهو الكفو
(والشاهد فيه) مجىء القرينة معانى ملتزمة مربوطة ببعضها ببعض ويكون الجميع قرينة لا كل واحد
فهنا أراد بخمس محائب أنامل المدوح الخمس التى هى فى الجود وعموم العطاء محائب أى يصـبها على
أكفائه فى الحرب فيها كهمها وأراد بأرؤس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح لان كلاما من صيغة جمع
القلة والكثرة يستعار للآخر فهنا الاستعار للمحائب لأنامل المدوح ذكر أن هناك صاعقة وبين أنها
من نصل سيفه ثم قال على رأس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من
جميع ذلك انه أراد بالمحائب الخمس الانامل

﴿واذا احتبى قربوسه بعنانه﴾

قائله يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان من قصيدة من الكامل يصف فرسالة بأنه مؤدب وانه اذا نزل
عنه وألقى عنانه فى قربوس سرجه وقف مكانه الى أن يعود اليه وتعامه
ذلك الشكيم الى انصرف الزائر والقربوس بفتح الراء ولا تسكن الا فى ضرورة الشعر وهو حنو
السرجه وهما قربوسان والعنان بكسر العين سير اللجام الذى تملك به الدابة والشكيم والشكيمة الحديدية
المعترضة فى فم الفرس فيها الفأس وأراد بالزائر نفسه بدليل ما قبله وهو

عودته فيما أזור حبابي * اعماله وكذلك كل مخاطر

(والشاهد فيه) الاستعارة الخاصة وهي الغريبة والغريبة قد تكون في نفس الشبه كما في البيت فانه شبه به
هيئة وقوع العنان في موقعة من قربوس السرج تمتد الى جاني فم النرس بهيئة وقوع الثوب موقعة
من ركبة المحبتي تمتد الى جاني ظهره وساقيه بثوب أو غيره كوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت
الاستعارة غريبة كغريبة المشبه ومن الاستعارات الغريبة قول طفيل الغنوي
وجعلت كوري فوق ناجية * يقاتل شحم سنامها الرجل
وكذا قول الاستاذ ابن المعتز

حتى اذا ما عرف الصيد أنصار * وأذن الصبح لنا بالابصار

تحي الروامس ربعها فتجده * بعد البلى وتميته الامطار

بصحن خـ لم يغض ماؤه * ولم تخضه أعين الناس

فاذا بدا اقتادت محاسنه * قسرا اليه أعنة الحدق

وقول جرير

وقول أبي نواس

وقوله أيضا

(وسالت بأعناق المطى الاباطح)

قائله كثير عزة من قصيدة من الطويل وصدره أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا

وقبله

ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ما سخ

وشدّت على حذب المهاري رحالنا * ولم ينظر الغادي الذي هو راع

وقيل الابيات لابن الطائرية وذكر الشريف الرضي في كتابه غرر الفرائد قال أنشدني ابن الاعرابي
للضري وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى رحمه الله تعالى

وما زلت أرجو نفع سـ لمي وودّها * وتبعـد حتى ابيض مني المساع

وحتي رأيت الشخص يزاد مثله * اليه وحتى نصف رأسي واخ

علاجي الشيب حتى كأنه * ظباء جرت منها سنيخ وبارح

وهزة أظعان عايهون بحـجة * طلبت وريعان الصبـابي جامع

فلما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ما سخ

أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا * وسالت بأعناق المطى الاباطح

وشدّت على حذب المهاري رحالها * ولم ينظر الغادي الذي هو راع

وقفنا على الخوص المراسيل وارتمت * بهن الصحاري والسناح الصحاح

والاباطح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمعنى لما فرغنا من أداء مناسك الحج ومسحنا أركان

البيت الشريف عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطايا وارتحلنا ولم ينظر السائرون في الغداة

السائرين في الرواح للاستجمال أخذنا في الاحاديث وأخذت المطايا في سرعة السير (والشاهد فيه)

حصول الغرابة في الاستعارة العامة بتصرف فيها فانه استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير

الابل سيراعيننا حيثما في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكنه تصرف فيه

عما أفاد اللطف والغرابة حين أسند الفعل وهو سالت الى الاباطح دون المطى أو أعناقها حتى أفادانه

امتلات الاباطح من الابل وأدخل الاعناق في السير لان السرعة والبطء في سير الابل يظهران غالباً في

الاعناق ويتبين أمرهما في الهوادي وسائر الاجزاء يستند اليها في الحركة ويتبعها في الثقل والخفة ومثل

هذه الاستعارة في الحسن وعلو الضيقة في هذه اللفظة بعينها قول ابن المعتز رحمه الله تعالى حيث يقول

سالت عليه شعاب الحى حين دعا * أنصاره بجوه كالدنانير

أراد أنه مطاع في الحى وأنهم يسرعون الى نصرته كالسيل وكان أن ادخل الاعناق في السير أكد كلامه

الرقعة والغرابة في الاول أكد ههنا تسمية الفعل الى ضمير الممدوح به على لائنه يؤكده مقصوده من كونه

لك في قول الشاعر ياني
فلما نزل وانتهى الى أهله قال
قصيده وهو صغير يومئذ
وهي أول شعر روى له
أبيت فلا أهجو الصديق
ومن يبع

لعرض أبيه في المعاشر ينفق

(ومن ذلك) ما أنبأني به

الشيخان الشيخ الاجل

العلامة تاج الدين الكندي

والشيخ الفقيه جمال الدين

الخرستاني قالاً أخبرنا الشيخ

الحافظ أبو القاسم بن عساكر

سماعاً عليه أخبرنا أبو العز

ابن كاديس أخبرنا أبو يعلى

ابن الفراء أنبأنا أبو القاسم

أحمد بن سعيد بن المعدل بن

سويد أنبأنا أبو علي الحسين

ابن القاسم بن جعفر الكوكبي

أنبأنا عبد بن ذكوان أخبرنا

الثوري عن الأصمعي عن

ابن أبي طرفة قال جلس

حسان بن ثابت ليلة ومعه

ابنته ليلى فجعل يريد شعرها

يقوله فقال

متاريك أدبار الامور

اذا اعترت

تركنا الفسروع واجتمعتنا

أصولها

ثم جعل يريد الزيادة فلم يقدر

فقلت له ابنته كأنك قد

أجملت قال نعم قالت أفأجيز

عذت قال نعم فقالت

مقاويل بالمعروف خرس

عن الحنا

كرام يعاطون العشرة سولها

فخمى حسان فقال

وقافية مثل السنان وزينة
تناوات من جوا السماء نزولها
فقلت
يراه الذي لا ينطق الشعر
عنده
ويجزعن أمثالها أن يقولها
فقال والله لا قلت بيت شعر
ما دمت حية قالت أو أومئلك
قال فذلك قالت فأنت آمن
أن أقول بيت شعر ما بقيت
(وروي) عقيب بن خالد عن
ابن شهاب أن مروان بن
الحكم وعبد الله بن الزبير
اجتمع ذات يوم في حجرة
عائشة رضي الله تعالى عنها
والجباب بينهما يحدثانها
ويسألانها بخبر الحديث
بين مروان وابن الزبير ساعة
وعائشة تسمع فقال مروان
فمن يشا الرحمن يخفض بقدره
وليس لمن يرفع الله رافع
فقال ابن الزبير
ففقوض الى الله الامور اذا
اعترت
وبالله لا بالاقربين أدافع
فقال مروان
وداؤمير القلب بالبر والتقى
فلا يستوى قلبان قاس وخاشع
فقال ابن الزبير
ولا يستوى عبدان هذا
مكذب
عتل لا رحام العشرة قاطع
فقال مروان
وعبد يجافي جنبه عن فراشه
يبست يناجي ربه وهو راكع
فقال ابن الزبير
وللخير أهل يعرفون بهديهم

مطاعا في الحى (وكثير عزة) هو عبد الرحمن بن أبي جعة الاسود بن عامر بن عويمر أبو صخر الخزاعي الشاعر
المشهور أحد عشاق العرب وانما صغروه لانه كان شديد القصر * حدث الواقسي قال رأيت كثيرا يطوف
بالبيت فن حدثني أنه يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن مروان أو أخيه
عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول له طأ طأ رأسك لا يصيبه السقف وكان يلعب بذب الذباب وعن أبي
عبيدة قال كان الحزين السكاني قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر منهم ابن أبي عتيق
فجاءه لاخذ درهميه على حمار له أبيض قال وكثير مع ابن أبي عتيق فأمر ابن أبي عتيق للحزين بدرهمين فقال
الحزين لابن أبي عتيق من هذا الذي معك قال أبو صخر كثير بن أبي جعة قال وكان قصيراد مما فقال له الحزين
أتأذن لي في أن أهجو به بيت من الشعر قال لعمرى لا آذن لك أن تهجو جليسي ولا كني أشترى عرضه
منك بدرهمين ودعاهم ما أخذهم اوقال لا بد لي من هجائه بيت قال وأشترى ذلك منك بدرهمين آخرين
فدعاهم ما أخذهم اوقال ما أنا بباركك حتى أهجو به قال وأشترى ذلك منك بدرهمين أيضا فقال له
كثير ائذن له وماعسى أن يقول في بيت واحد قال فأذن له ابن أبي عتيق فقال
قصير القميص فأحش عند بيته * بعض القراء باسمته وهو قائم
قال فوثب اليه كثير فلكزه فسقط عن الحمار فخلص ابن أبي عتيق بينهما وقال لكثير فحكك الله أتأذن له
وتسعه عليه فقال كثير وأنا ما ظننت أن يبلغ بي في بيت واحد هذا كله وكان كثير يقول بتناسخ الارواح
وكان يدخل على عمه له يزور هافته كرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها يا مالا والله ما تعرفيني
ولا تكرميني حق كرامتي قالت بلى والله اني لآء عرفك قال فن أنا قالت فلان ابن فلان وابن فلانة وجعلت
تمدح أباه وأمه فقال قد علمت أنك لا تعرفيني قالت فن أنت قال أنا يونس بن متى وكان يقرأ في أى صورة
ما شاء ركبك وكان يؤمن بالرجعة ودخل عليه عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله
عنهم يعودوه في مرضه الذي مات فيه فقال له كثير أبشركا بك في بعد أربعين ليلة قد طاعت عليك على
فرس عتيق فقال له عبد الله بن حسن رضي الله عنه مالك عليك لعنة الله فوالله لئن مت لأشبهك ووالله
لا أعودك ولا أكلمك أبدا وكان شيعيا غاليا في التشيع وكان يأتي ولد حسن بن حسن رضي الله عنهم اذا أخذ
العتاء فيهب لهم الدراهم ويقول أنا نبي الانبياء الصغار وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اني
لا أعرف صالح بنى هاشم من فاسدهم بحب كثير من أحبه منهم فهو فاسد ومن أبغضه فهو صالح لانه كان
خشبيا يؤمن بالرجعة (وحدث) رجل من مريضة قال ضفت كثير ليلة وبنت عنده ثم تحددت ناوغنا فلما
طلع الفجر تضور ثم قت فتوضأت واصلت وكثير ناثم في لحافه فلما طلع قرن الشمس تضور ثم قال يا جارية
أنجزى لي ماء أى سخني قال فقلت تبالك سائر اليوم وبعده وركبت راحتي وتركته وكان كثير عاقا
لأبيه وكان أبوه قد أصابته قرحة في اصبع من أصابع يديه فقال له كثير أتدري لم أصابتك القرحة في
اصبعك قال لا أدري قال مما ترفعها الى الله في عين كاذبة (وعن) طلحة بن عبيد الله قال ما رأيت أحق من كثير
دخلت عليه في نفر من قريش وكنا كثيرا ما نزار به وكان يتشيع تشيعا قبيحا فقلت له كيف تجدك يا أبا صخر
وهو مريض فقال أجدني ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعتم الناس يقولون شيئا قلت نعم يتحدثون بأنك
الجال قال أمالا ن قلت ذلك فاني لا جد في عيني هذه ضعفا منذ أيام (وعن) عبد العزيز بن عمر رحمه الله
ان اناسا من أهل المدينة المنورة كانوا يمزأون بكثير فيقولون وهو يسمع ان كثيرا لا يلتفت من تبهه فكان
الرجل يأتيه من وراءه فيأخذ رداءه فلا يلتفت من الكبر ويعضي في قميص وكان عبد الملك بن مروان
محببا بشعره قال له يوما كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين قال أراه يسبق السحر ويغلب الشعر وقال
عبد الملك له يوما من أشعر الناس يا أبا صخر قال من يروي أمير المؤمنين شعره فقال له عبد الملك انك لمنهم
(وحدث كثير) قال ما قلت الشعر حتى قوله قيل له وكيف ذلك قال بينا أنا نصف النهار أسير على بعير لي بالغميم
أو بقاع جران اذ راكب قد دنالى حتى صار الى جنبى فتأملتة فاذا هو من صفرو وهو يجتر نفسه في الارض

جترافقال لي قل الشعر والقاء على قلت من أنت قال قرينك من الجن فقلت الشعر وكان أول أمره مع
عزة التي يتعشقها أنه مرتب نسوة من بني ضمرة ومعه جلب غنم فأرسله إلى عزة وهي صغيرة فقالت له
يقول لك النسوة بعنا كبشاً من هذه الغنم وأنسنا بثمنه إلى أن ترجع فأعطاهما كبشاً وأعجبه فلما رجع جاءته
امرأة منهم بدراهمه فقال وأين الصبية التي أخذت مني الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قل لا آخذ
دراهمي إلا ممن دفعت إليه وولي وهو يقول

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة محطول معنى غريمها

فكان له أبيت الاعزة وأبرزه الهوى كارهية ثم انهما أحبتاه بعد ذلك أشد من حبسه لها وعن الهيثم
ابن عدي أن عبد الملك سأل كثيراً عن أعجب خبر له مع عزة فقال حجبت سنة من السنين ورجع زوج عزة بها
ولم يعلم أحد من أصحابه فلما كنا ببعض الطريق أمرها زوجها باتباع سمن يصلح به طعاماً لاجل رفقة
فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت إلى وهي لا تعلم أنها خيمي وكنت أرى سمنهم إلى فلما رأيتها
جعلت أبري وأنظر إليها ولا أعلم حتى بريت ذراعي وأنا لا أشعر به والدم يجري فلما تبين ذلك دخلت إلى
فأمسكت يدي وجعلت تمسح الدم بثوبها وكان عندي نحي من سمن خلعت لتأخذنه فجاءت به إلى زوجها
فلما رأى الدم سأله عن خبره قل فكأتمته حتى حلف عليها بالتصدق به فلما أخبرته ضربها وحلف لتشتمني في
وجهي فوقفت على وهو معها فقالت لي يا ابن الزانية وهي تبكي ثم انصرفت فاذلك حيث أقول

أسئي بنا وأحسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت

ومنه قوله فيها أيضاً وددت وحق الله أنك بكرة * وأني هجان مصعب ثم هرب

كلاباه عتر فمن يرنا قبل * على حسن أجرباء تعدي وأجرب

نكون لذي مال كثير مغفل * فلا هو يرعانا ولا نحن نطالب

إذا ما وردنا منهل اصاح أهله * علينا فأنفك نرعى ونضرب

يحكي أن عزة لما بلغها ذلك وحضر إليها أنشدته الأبيات وقالت له ويحك لقد أردت بي الشقاء أما وجدت
أمنية أوطأ من هذه فخرج من عندها نجلاً وأسوأ من هذه الامنية أمنية الفزاري حيث قال

من حبها أتمنى أن يلاقيني * من نحو بلدتها ناع فينعها

كما أقول فراق لالقاء له * وتضمير النفس بأسماء تسلاها

ولكنه استدرك بعد ذلك فقال

ولو تموت وراعتني لقات لها * يابؤس للوت لبت الدهر أبقاها

وقال الآخر تمنيت من حبي بشينة أنا * ويدنا جميعاً ثم تحيي ولا أحيانا

فترجع دنياها عليها وانني * بساعة ضميمها رصيت من الدنيا

وكل امرء أماليه تليق به اليه قيل للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ما تمنى قال سنداً عالياً وبينما خالياً
* وقيل لبعض الوراقين ما تمنى قال قلما مشاقاً وحبراً براقاً وجلوداً وأوراقاً وقيل لبعض الصوفية
ما تمنى قال دفئاً ودافئاً ولا أريد رزقاً وقل بعضهم

لوقال لي خالقي تمنى * قلت له سألنا بصديق * أريد في صبح كل يوم

فتوح خير يأتي برزق * كف حشيش ورطل لحم * ومن خبز ونيك علق

وقول الآخر لوقيل ما تمنى قلت في عجل * أخاصدوقاً أميناً غير خوان

إذا فعلت جميل لا ظل يشكرني * وإن أسأت تلقاني بغفران

وما أحسن قول ابن سارة في الاماني

أمانى من ليلى حسان كأنما * سعتني بها اليلاء على ظمابردا

إذا جمعت عند الخطوب
الجامع فقال مروان
ولشرا أهل يعرفون بشكاهم
تشير اليهم بالفجور الا صابغ
فسكت ابن الزبير ولم يجب
فقالت عائشة رضي الله عنها

يا عبد الله مالك لم تجب
صاحبك فوالله ما سمعت
تجاول رجلين تجاولا في نحو
ما تجاولتما فيه أعجب إلى
من تجاول كما فقال ابن الزبير
اني خفت عوار القول
فكففت فقالت عائشة
رضي الله عنها أما ان لمروان

ارثاني الشعر ليس لك من
قبل صفوان بن محرز
الكناني وكانت أم مروان
آمنة بنت علقمة بن صفوان
(وروي) أبو عبد الله الجاز
قال كنت أنا وأبونا
جالسين عند باب عثمان اذ
مر بنا أحمد بن عبد الوهاب

الثقي وهو غلام حسن
فقال له أبونا قولي قبله
فقال لا حتى تقول في شيئاً
فقال أبونا

حبك يا أحمد أضاني

يا قراني زى انسان

فقبله فقلت وأنا فاشاني

فقال حتى تقول في فقلت

بذلت للأول ما يشتهي

فجدأ بالعباس للثاني

فقبلني فقال أبونا وهذا

بيت يكون عندك دنيا وأنشد

ياوردة أعجلها قاطف

مرت بنا في باب عثمان

(وذكر الاصبهاني في كتاب
الاغاني) قال دخل أبو نواس
على عنان جارية الناطفي
وهي تبكي وقد كان سيدها
ضربها فأومأ اليه الناطفي
أن يحركها بشيء فقال
عنان لوجدت لي فاني من
عمري لا أمر الرسول بما
فقلت مسرعة
فان تمادي ولا تمادي في
قطعك حبل أكن كن حسما
فقال
عانت من لو أتي على أنفسي الـ
بأقرب والغابر من مارحما
فقلت
لو نظرت عينها إلى حجر
وإدفيه فتورها سقما
(قل أبو الفرج) وقرأت في
بعض الكتب دخل بعض
الشعراء على عنان فقال لها
مولاها عانتني فقلت
سقى البغداد لا أرى بلدا
يسكنه الساكنون يشبهها
فقال
كأنها فاضة موهنة
أخلص عويمها موهها
فقلت
أمن وخفض ولا كبريتها
أرغد أرض عشا وأرفهها
فانقطع (وذكر الصولي في
كتاب الوزراء) قال قال
علي بن يحيى المنجم كنت عند
أبي الصقر اسمعيل بن بلبل
فقال
جديتيه عالينا
بشكاه وبقده
فقلت

منى ان تكن حقا تكن أحسن منى * والافق دشتها منار غدا
وبديع قول الوز يرمو يد الدين الطغرائي رحمه الله تعالى
أعمل النفس بالمال أرقبها * ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
وقد أخذ العمد الكاتب فقال
وما هذه الأيام إلا حوائف * نورخ فيها ثم نخي ونعق
ولم أر عيشا مثل دائرة المي * توسعها إلا مالوا عيش ضيق
وقال العفيف المحقق بن خليل كاتب الأنساء لما صرد داود
لولا مواعيد آمل أعيش بها * لمت يا أهل هذا الحى من زمن
وانما طـرف آمالي به صرح * يجري بوعدا لآماني مطلق الرسن
وقال آخر في المني راحة وان عللتنا * من هواها ببعض ما لا يكون
وقال أبو الوليد بن زيدون أيضا
أمامني قاي فأنت جميعه * ياليتني أصبحت بعض مناك
يدني مزارك حين شطبه النوى * وهم أكاد به أقبل فاك
ومن هنا أخذ الجاحري قوله
يمثلك الشوق الشديد لناظري * فأطرق أجلا لا كأنك حاضر
وقال ابن رزق من شعراء الذخيرة
لا سرحن نواظري * في ذلك الروض النضير ولا كلذك بالمني * ولا شربتك بالضمير
وقال علم الدين أيدمر الميموي
كم لدينا أمانيا * قد حوت محكم العمل فارغات من الدنيا * نير ملائ من الأمل
وهو عكس قول الآخر وأن رجاء كامن في نواله * لك المال في الأكياس تحت الخواتم
وقال أبو الحسين الجزار
ليت شعري ما العذر لولا قضاء الله في رزقه وفي حرمانه
ولقد كنت أن أعيم بحمل الـهم لولا تعالى بأذهاني
حسب الفتى حسن الأمانى انه * لا يعتريه مدى الزمان زوال
وقال أبو البركات محمد بن الحسن الحائمي
لي حبيب لو قيل ماتتني * ماتتني ديتي ولو بالمنون
أشتهى أن أحل في كل طرف * فأراء بالخط كل العيون
وقال غيره
أعلم بالمني قولي لاني * أفرج بالآماني الهـم عني
وأعلم أن وصلك لا برجى * ولكن لا أقول من التمني
وقال الآخر وهو أصرح مما قبله
إذا ما عن ذكرك في ضميري * وقابلني محياك الجيـل
أصير لشرط أشواقى أيورا * لعلى أن نيكلك مستحيل
وهو يشبه قول الصفي الحلي أيضا
إذا صد الحبيب لغير ذنب * وقاطعني وأعرض عن وصالي
أمثله وأنكح عند صلي * باير الفكر في ثقب الخيال
وقد سدا بن المعتز باب المني بقوله
لا تأسنن من الدنيا على أمل * فليس باقيه إلا مثل ماضيه

وتابعه الخالد فقال ولا تكن عبد المني فاني * رؤس أمه وال مفاليس
وقال الآخر من نال من دنياه أمنية * أسقطت الايام منها الالف
وقال شرف الدين القيرواني أيضا

غلف تمنوا في البيوت أمانيا * وجميع أعمار اللئام أمانيا
وقال الآخر ألا يا نفس ان ترضى بقوت * فأنت عزيزة أبا غنيته
دعي عنك المطامع والأمانيا * فكم أمنية جابت منيته
وقال أبو الحسين الجزار أنا في راحة من الآمال * أين من همتي بلوغ المعالي

لي عجز أراح قلبي من الهـم ومن طول فكري في المحال
مال لباس الحرير مما أرجيه * فيرجي ولا ركوب البغال
راحة السر في التخلف عن كل محـل أضحي بعيـد المنال
وقال بعضهم وأكثر ماتل في الاماني كواذبا * فان صدقت جازت بصاحبها القدرا
وقال آخر ولي من تمنى النفس دنيا عريضة * ومستهفتح يغـدو على ويطرق
فقدت المني لا النفس تلهو عن المني * لتجربة منها ولا هي تصـدق

وقال الصلاح الصفدي

ألا فاطرح عنك التمني ولا تبت * بكساته نشوان غـير مفيد
فان كان مما لا غنى عنه فليكن * وفاة عدو أو حياة صـديق

وقد أكثرنا في طول الامل وضده فلنرجع الى أخبار كثير عزة يحكى أنه خرج في الحج بحمل يبيعه فترس كينة
بنت الحسين رضى الله عنهم او معها عزة وهو لا يعرفها فقالت لها سكينه هذا كثير سوميه بالجمل فسامته
فاستام بمائتي درهم فقالت ضع عننا كذا وكذا الشيء قليـل فأبى فدعت له بتمروز بدفأ كل فقالت له ضع عننا
كذا وكذا الشيء قليل فأبى أيضا فقالت له قدأ كلت بأكثر مما نسألك فقال ما أنا بواضع شيء أفقالت سكينه
اكشفوا فكشفوا عنها وعن عزة فلما رآها استحي وانصرف وهو يقول هو لكم هو لكم وحدث محمد بن سلام
قال كان كثير يتقول ولم يكن عاشقا وكان جميل صادق الصباية والعشـق وقال أبو عبيدة كان جميل
يصدق في حبه وكان كثير يكذب في حبه وروى أنه نظر ذات يوم الى عزة وهي تـمس في مشيتها فلم يعرفها
فاتبعها وقال لها يا سيدتي قفي لي أكلك فاني لم أرم لك قط فن أنت قالت ويحك وهل تركت عزة فيك بقية
لاحد فقال بأبي أنت لو أن عزة أمة لو هبته لك قالت فهل لك في المخاللة قال وكيف لي بذلك قالت وكيف
بما قلته في عزة قال ألقبه كله وأحوـله اليك فكشفت عن وجهها وقالت أغدرا يا فاسـق وانك لك كذا فافأس
ولم ينطق وبهت فلما مضت أنشأ يقول

ألا ليتني قبل الذي قلت شيب لي * من السم جرعات بماء الذرارح
فت ولم تـمـ علم على خيـانة * وكـم طالب للربح ليس بـراج
أبو ذنبي انى قد ظلمتها * وانى يساقى سرها غـير باع

وكان كثير بعمر وعزة بالمدينة المنورة فاشـتاق اليها فسا فر ليلقاها فصادفها في الطريق وهي متوجهة
الى مصر فخرى بينهما كلام طويل الشرح ثم انهما انفصلت عنه وقدمت مصر ثم عاد كثير الى مصر فوافاه
توفيت والناس منصرفون عن جنازتها فأتى قبرها وأناخ راحلته وسكت ساعة ثم رحـل وهو يقول أبياتا
منها قوله أقول ونضوى واقف عند قبرها * عليك سلام الله والعين تسفح
وقد كنت أبكى من فراقك حية * فأنت لعمرى الآن أنأى وأنزح

وقال له عبد الملك بن مروان يرما بحق على بن أبي طالب هل رأيت أحدا أعشـق منك قال يا أمير المؤمنين
لو أنشدتني بحقك لا أخبرتك بينا أنا أسير في بعض القلوات اذا أنا برجل قد نصب حبالة فقالت له ما حبسك

جراوه لـمـانا
ه ان يهان بصدده
فقال
وقدم لا الارض طرا
بتيهههه و ببرد
فقلت
يارب فامتن علينا
قبل الممات بفقد
(وذكر) محمد بن أيوب
الغرناطي في كتاب فرحة
الانفس في أخبار أهل
الاندلس أن الناصر عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن
ابن الحكم بن هشام بن عبد
الرحمن الداخل جالس في
جماعة من خواصه ومعه
أبو القاسم لب وكان يعده
للمحجون فقال له اهـج عبد
الملك بن جهور أحد وزرائه
فقال أخافه فقال لعبد الملك
فاهـجـه أنت فقال أخاف على
عرضي منه فقال أهـجـوه
أنا وأنت ثم صنع
لب أبو القاسم ذولحية
طويلة في طولها ميل
فقال عبد الملك
وعرضها ميلان ان كسرت
والعقل مافون ومخبول
فقال الناصر لب اهـجـه
فقد هـجـاك فقال بديها
قال أمين الله في عصرنا
لى لـحـية أزرى بها الطول
وابن عمير قال قول الذى
مأ كوله القرصيل والفلول
لولا حياءى من امام الهدى
نخست بالمنخس شو
ثم سكت فقال الناصر هات

تمام البيت فاستمتع فقال له
 قولي يعني تمام البيت قالها
 الناصر مسترسلا غير متحفظ
 من زيادة الواو وابدال الهاء
 واوا اذ صوابه قله على حكم
 المشي مع الطبع والراحة
 من التكلف فقال لب
 يامولانا أنت هجوته ففطن
 الناصر والحاضرون
 وضحكوا وأمر له بجائزة
 القرصيل شوك له ورق
 عريض تأكله البقر
 وشواسم ذكر الرجل بالرومية
 وقولوا اسم للاست فكأنه
 قال لولا حيائي من امام
 الهدى نخست بالمنخس الذي
 هو الذكراسته (قال علي
 ابن ظافر) أخبرني من أثق
 به وهو الشيخ أبو عبد الله
 محمد بن علي القرموني
 بما معناه اجمع الوزير أبو
 بكر بن القبطرية والاستاذ
 أبو العباس بن صارة في يوم
 جلا ذهب بركة وأذاب
 ورق ودقه والارض قد
 ضحكت لتعبيس السماء
 واهتزت وربت عند نزول
 الماء فترافد في صفتها
 فقال ابن صارة
 هذي البسيطة كاعب ابرادها
 حبل الربيع وحلبها النوار
 فقال ابن القبطرية
 وكأن هذا الجو وفيها عاشق
 قد شفه التعذيب والاضرار
 فقال ابن صارة
 فاذا شكا فالبرق قلب خافق
 واذا بكى فدموعه الامطار

ههنا فقال أهلا كني وأهلي الجوع فمصببت حبالي ههنا لا أصيب لهم شيئا يكفيني اويصمنا يومنا ههنا ذاقنا
 رأيت ان أقت معك فأصبت صيدا تجعل لي جزأ منه قال نعم فبينما نحن كذلك وقعت ظبية في الحبالة
 فخرجنا بتدريج فبدرني اليها فحلفا وأطلقها فقلت ما حملك على هذا قال دخلتني لهارة لشبهها بليلى وأنشأ
 يقول
 أياش— به ليلى لا تراعي فاني * لك اليوم من وحشية لصديق
 أقول وقد أطلقته من وثاقها * فأنت ليلي ما حبيت طليق

(وحدث) عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال بكى بعض آل كثير عليه حين نزل به الموت فقال له كثير لا تبك
 فكأنني بك بعد أربعين يوما تسمع خشقة نعلي من تلك الشعبة راجعا اليكم وحدث يزيد بن عروة رحمه الله
 تعالى قال مات كثير وعكرمة رحمه الله تعالى في يوم واحد فقيل مات اليوم أعلم الناس وأشعر الناس ولم
 تتخلف امرأة ولا رجل عن جنازتيهما وغلبن النساء على جنازة كثير بيكينة ويذكرن عزه في نديهن فقال
 أبو جعفر محمد بن علي أفرجوا لي عن جنازة كثير لا رفعتها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل محمد بن علي
 رضي الله عنه ما يضربهن بكفه ويقول تنحين يا صويحبات يوسف فانتدبت له امرأة منهن فقالت يا ابن
 رسول الله لقد صدقت انما الصويحباته وقد كنا خير امناكم له فقال أبو جعفر لبعض مواليه احتفظ بها حتى
 تحيئني بها اذا انصرفنا فلما انصرف أتى بتلك المرأة كأنها شمر والنار فقال لها يا أنت القاتلة انك لي يوسف
 خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله قال أنت آمنة من غضبي فأبيني قالت نحن يا ابن رسول الله
 دعونا الى اللذات من المطعم والمشرب والمتنع والمتنع وأنتم معاشر الرجال ألقوا بكم في الحب وبعموه بأبغض
 الاثم وحبسكم في السجن فأينما كن عليه أحن وبه أرف فقال لها محمد لله درك لن تغالب امرأة
 الا غلبت ثم قال ألا بكعل فقالت لي من الرجال من أنا بعله فقال لها ما أصدوك مثلك من تلك زوجها ولا
 يملكها فلما انصرفت قال رجل من القوم هذو ربيعة فلانة بنت معيقب الانصارية وكانت وفاة كثير سنة
 خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك رحمه الله تعالى

(قتل البخيل وأحيى السماحا)

هو لابن المعتز من قصيدته السابقة في التشبيه وصدده جمع الحق لنا في امام وبعده قوله
 ان عفا لم يـ غ لله حقا * أوسطا لم يخش منه جناحا
 ألف الهيجاء طفلا وكهلا * يحسب السيف عليه وشاما
 (والشاهد فيه) مدار قرينة الاستعارة التبعية على المفعول فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان

(نقريهم له ذميات)

بالجمل والجود
 قائله القطامي ولغظه نقريهم له ذميات نقدتها * ما كان خاط عليهم كل زراد
 وهو من قصيدة من البسيط مدح بها زفر بن الحرث الكلابي أولها
 ما اعتاد حب سامي غير معتاد * ولا تقضى بوائ دينها الصادي
 بيضاء مخطوطة المتين بهكنة * ريار الوادق لم تغفل بأولاد
 مالا كواعب ودعن الحياة كما * ودعني واتخذن الشيب ميعادي
 أبصارهن الى الشبان مائلة * وقد أراهن عن غير صداد
 اذباط لي لم تقشع جاهلية * عني ولم يترك الخـ لان تقوادي
 كنية الحي من ذي اليقظة احتملوا * مستحقين فؤادا ماله فادي
 بانوا وكانت حياتي في اجتماعهم * وفي تفرقهم قتل وواقصادي
 يقتلننا بحديث ليس يعلمه * من يتقين ولا مكنونه بادي
 فهن ينبنن من قول يصيب به * مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

وهي طويلة واللهزم القاطع من الاسنة وأراد بذهميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة أو أراد نفس الاسنة والتشبيه للبالغة والقد القاطع والزراذع الدروع (والشاهد فيه) ان مدار قرينة الاستعارة التبعية في الفعل وما يشتمل منه على الفاعل أو المفعول كما هنا فان المفعول الثاني وهو اللهزميات قرينة على أن تقريرهم استعارة وقد تقدم ذكر القاطع في شواهد القلب والله أعلم

(غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا)

هو من الكامل وعنايه غلقت لضحكته رقاب المال وهو من قصيدة كثيرة غزوة وأراد بغمم الرداء كثير العطاء (والشاهد فيه) الاستعارة المجردة وهي ما قرنت بعلامم المستعار له فانه استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يليق عليه ثم وصفه بالغمم الذي يلائم العطاء دون الرداء تجريد الاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم ضاحكا أي شارعا في الضحك آخذا فيه غلقت لضحكته رقاب المال يقال غلق الرهن في يد المرتبه اذا لم يقدر على انفكاكه وهو يريد في البيت أن مدوحه اذا تبسم غلقت رقاب أمواله في أيدي السائلين ومن استعارة الرداء قوله

ينازعني ردائي عبد عمرو * رويدك يا أخا عمرو بن بكر

لي الشطر الذي ملكت عيني * فدونك فاعتجر منه بشطر

فانه استعار الرداء للسيف وأثبت له الاعتجار وهو من صفة الرداء وما أحسن استعارة الرداء في قول أبي الوليد بن الجنان الشاطبي وهو فوق خد الوردد مع * من عيون السحب يذرف برداء الشمس أضحى * بعد ما سال يحفف

وفي معنى عجز البيت قول امرئ القيس

غلقت برهن من حبيب به ادعت * سليمي فأضحى حبلها قد تبثرا

وقول زهير وفارقتك برهن لا فكاك له * يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا

وقول الوليد ومن يك رهنا للحوادث يغلق

وقول عمر بن أبي ربيعة وكمن قتيلا ليلاء به دم * ومن غلق رهن اذا ضمه مبنى

وقول أبي جعفر بن مسلمة بن وضاح يخاطب ساجع حمام من أبيات

وهاج مبيكاك بيتان اب * راهيم للنجدى ذكر القطين

فترج فساء مدني على لوعي * فان رهنى غلق في الرهون

وقول أبي نصر الساجي تشكوا اليك جاتي ماناها * فيالها ان صبرت ويا لها

لانها امرهون تهجبكم * طوبى لها ان غلقت طوبى لها

وما ألفت قول الصلاح الصفدي مع زيادة ابهام وابهام الطباق

سهام لحظك أصمت * قلبي ولم تترفق ما تفتح الجفن الا * ورهن قلبي يغلق

(لدى أسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم)

تقدم قريبا أن قائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة من الطويل واللبد بالكم شعر زبرة الأسد وكنيته أبو لبد والتقليم مبالغة القلم وهو قطع الاظفار (والشاهد فيه) اجتماع التجريد والترشيح في الاستعارة فالتجريد قد عرف قبله والترشيح هو ما قرنت بعلامم المستعار منه فقوله هنا لدى أسد شاكي السلاح تجريد لانه وصف يلائم المستعار له وهو الرجل الشجاع وباقي البيت ترشيح لانه وصف يلائم المستعار منه وهو الأسد الحقيقي ومعنى البيت أخذه زهير من قول أوس بن حجر حيث قال

لعمرك انا والا حالي ف هو لا * لني جعبة أظفاره لم تقلم

أي نحن في حرب وكذلك أخذه النابغة حيث قال أيضا

وبنوقع بين لا محالة أنهم * آتوك غير مقلبي الاظفار

فقال ابن القبطرية

من أجل ذلة ذاو عزة هذه بيكي الغمام وتضحك الازهر

(قال علي بن ظافر) وأخبرني

أبو يحيى بن أحمد الستولي

بما معناه أخبرني كل من

الاديب أبي عبد الله المتيطي

وأبي العباس أحمد بن خير

سبعة عشية في منار سبتة

والشمس قد آذنت بالرواح

ونثرت زعفرانها على مسد

البطاح فقال ابن خير

عشيتنا وقد لبست ردائي

شعوب للتفرق والوداع

فقال المتيطي

فيا شمس الاصيل أرا

تشكو

كشكوا أي أطبع لك مر

طباعي فقال ابن خير

فلا تجزع لعل الدهر يوم

يجود على التفرق باجتماع

(قال علي بن ظافر) وقال

الستولي ما معناه وأخبرني

أيضا أنهم مامرا على صبي

تجار ينجر أخشاب سفينة

كأن البدر يبسم عن محبة

والزهري ينسم عن رياه وهو

يبدل من أخشابه ما كان

مصونا ويعاقبها بالقط

لسرقتها حركات أعطاه

حين كانت غصونا فتجا

القول فيه فقال المتيطي

ورب ظبي غرير

يروع بالهجر ورو

فقال ابن خير

ذات له الخشب طوعا

كذاتي وخضوعي
فقال المتيطي
فقلت حبي ماذا
تبغى بهذا الصنيع
فقال ابن خنير
فقال أنشئ سفينة
لرحاتي وتزوعي
فقال المتيطي
فقلت دونك فاجعل
سفينة من ضلوعي
فقال ابن خنير
شراعها من فؤادي
وبحرها من دموعي
(قال علي بن ظافر) وأخبرني
القاضي الاسعد أبو المكارم
أسعد بن الخطير المقدم ذكره
قال اجتمعت مع الوجيه أبي
الحسن علي بن الذروي رضي
الله تعالى عنه ومعنا رجل
سبي الخلق كثير الضجر
والحنق ذو صدر يضيق عن
مثقال الذره ويتسع عنه
اتساع الافق لسم الأبره
فترأفدنا في ذمه فقال ابن
الذروي
لو كان سركم مثل صدرك
ضيقه
طال اشتياق حنانه للقبيل
فقلت
ولا كنت أول من يقال بأنه
بغاء إلا أنه لم يدخل
(وأخبرني) الأديب عبد
المنعم بن صالح الجزيري قال
اجتمع عندي ابن المنجم
والوجيه أبو الحسن بن
الذروي والفقهاء الأديب
أبو الفضل المنبوز بطيري
وجلسوا للحديث فدخل

(ويصعد حتى يظن الجهو * لبأن له حاجة في السما)
البيت لأبي تمام الطائي من قصيدة من المتقارب يرثي بها خالد بن يزيد الشيباني ويدكر أباه وأولها
نعماء إلى كل حي نعي * فتي العرب اختط ربع القنا * أصبنا جميعا بسهم النصا * ل فهل أصبنا بسهم العلا
ألا أيهم الموت فجعتنا * بماء الحياة وماء الحيا * فإذا حضرت به حاضرا * وماذا أخبات لأهل الحيا
نعماء نعماء شقيق الندي * إليه نعيم قليل جدا * وكانا زمانا شريكي عنان * رضي عي لبان خليلي صفا
إلى أن قال يخاطب ولده أبا جعفر ليترك الزما * ن عزوا بك طول البقا
فأهزئك المرتجى بالجهم * ولا ريحنا منك بالجرينا
فلارجعت فيك تلك الظنون * حيارى ولا انسد شعب الرجا
وقد نكس الثغر فابعث له * صدور القنا في ابتغاء الشفا
فقد مات جدك جد الملوك * ونجم أيمك حديث الضحيا
ولم ترض قبضته للعسام * ولا حمل عاتقه للوى
فازال يقرع تلك العـلا * مع النجم مرتديا بالعـما
وبعده البيت وهي قصيدة طويلة وهذا البيت في مدح أبيه وذكر علوه (والشاهد فيه) أن مبنى الترشيح
على تناسي التشبيه حتى إن المرشح يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان
والارتقاء إلى السماء فلولا أن قصيده أن يتناسي التشبيه ويصر على أنكاره فيجعله صاعدا في السماء من
حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه ومثله قول بشار
أتتني الشمس زائرة * ولم تك تبرح الفلكا
وقول ابن الرومي مدح به بني نوبخت
شافهم البدر بالسؤال عن الأمر إلى أن بلغتم زحلا
وقول أبي الطيب المتنبي أيضا
كبرت حول ديارهم لمأبذ * منها الشمس وليس فيها المشرق
وقول الآخر ولم أرقبلى من مشى البدر نحوه * ولا رجلا قامت تعانقه الأسد
وقد اتفق علماء البديع على تقديم الاسـتعاراة المرشحة على غيرها في هذا الباب وأنه ليس فوق رتبة هار تبة
ولنذكر نبذة منها ومن غيرها في محاسن ما ورد فيها قول أبي جعفر الشقري
يا هل ترى أظرف من يومنا * قلد جيد الافق طوق العقيق * وأنق الورق بعيمه دانه
مرفقة كل قضيب وريق * والشمس لا تشرب خمر الندي * في الروض البكؤوس الشقيق
ومثله في الرشاقة قول ابن رشيق
باكر إلى الذات واركب لها * سوابق الله وذوات المـزاح
من قبل أن ترشف شمس الضحى * ريق الغوادي من ثغور الاقحاح
ولطيف قول بعضهم أيضا شربنا الريق وكاساتنا * شفاها والقبيل النقل
ويقرب من البيت الأول من قول ابن رشيق قول ابن المعتز
وقد ركضت بنا خيل المـلاهي * وقد طربنا بأجنحة السرور
وبديع أيضا قول ابن وكيع
غرد الطير فنبهه من نعس * وأدر كاسك فالعيش خلس * سل سيف الفجر من غمد الدجى
وتعري الصبح من ثوب الغاس * وانجلي عن حامل فضية * ناله من ظلم الليـل دنس
وقول أبي نواس
بصحن خد لم يغض مأوه * ولم تخضه أعين الناس
وقوله أيضا
فأزبد اقتادت محاسنه * قسر إليه أعنة الحدق

وقوله أيضا وهو عجيب هنا

مازلت أستل روح الرق في لطف * وأستقي دمه من جفن مجروح
حتى انشيت ولي روحا في جسد * والرق من طرح جسم بلا روح
وقول البدر الذهبي وأجاد ما نظرت مقاتي عجيبا * كاللوز لا يبد نواره
اشتعل الرأس منه شيئا * واخضر من بعد ذاعذاره

وقول ابن خفاجة الاندلسي

وقد جال من حول الغمامة أدهم * له البرق سوط والشمال عنان
وضمخ درع الشمس نحر حديقة * عليه من الطل السقيط جان
ونمت بأسرار الرياض خيملة * لها النور ثغر والنسيم لسان
وقول ابن قرناص قد أتينا الرياض حين تجلت * وتحلت من النسيدي بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما * سقطت من أنامل الأغصان

وبديع أيضا قول ابن نباتة السعدي

خرقنا بأطراف القناظ هورهم * عيونها وقع السيوف حواجب
لقوانيلنا صرد العوارض وانثنوا * لأوجهم من منال الحى وشوارب
وقول الشريف أبي الحسن العقيلي

وفـرق تيجان نواره * فلم ينس من غصن منفرقا
إذا أبدى مؤامرة التجنى * أقتله وجوه الاحتمال
خلص بجاه الوصل قاب متم * غمز الصدود عليه أعوان الضنى
كلما لاح وجهه بـمكان * كثرت زحمة العيون عليه
وقوله أيضا فلما تبدى لنا وجهه * نهينا محاسنه بالعيون
وقول السرى الرفاء في وصف يوم بارد من أبيات

متأون ببدي لنا * طرفا بأطراف النهار
فهواه منسكب الردا * وغمه جاف الأزار
يبكى فيجهد دمه * والبرق يكحله بنار

وقول أبي القاسم الدينوري

من عذيري من بديع الحسن ذى قدر شيق أنبت في فـه اللؤلؤ * لو أرض من عقيق
وما ألفت قول أبي زكرياء المغربي من قصيدة أولها

نام طفل النبت في حجر النعاهي * لاهتزاز الطل في مهد الخزامى
يقول فيها كحل الفجر لهم جفن الدجى * وغدا في وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر محيا ثملى * قد سقته راحة الفجر مدا

وقول السلاوى وهو بديع

والكأس للسكر التبرى صائغة * والماء للحبب الدرى نظام
بتنا نكف كـف بالكاسات أدمعنا * كأننا في حجور الروض أيتام
وما أبدع قوله أيضا تبسطنا على الآثام * رأينا العفون من ثمر الذنوب

فيل كان الصاحب بن عباد يستحسن هذا البيت وكان يستشهد به كثيرا ويقول ما درى قائله أى درة رمى
بها أى غرة سيرها وخلصها وقول التنوخى وهو من غريب الاستعارات

ورياض حاكت لمن الثريا * حللا كان غزلها للارعود * نثر الغيث در دمع عليها

عليه أبو الربيع سليمان بن
تنبين الطحان وذكر أنه رأى
رجلا مصلوبا بأعلى الجسر
وطعن به مدخله فقال
لوجيه ابن الذررى يا أحمقا
اصنعوا فى هذا شيئا فقال ابن
المنجم انما يصنع فيه من يتهم
بأنه لا يشعر وليس ههنا
من يتهم الا الشيخ أبو الفضل
والشيخ أبو الربيع فليصنعا
بيتين على حرف الذال على
سبيل المرافدة ليثبت لهما
ما ادعياه من قول الشعر
فصنع طيرى فى الحال
ومفجع تخذ الجذوع مطية
فتقطعت لركوبها أنفاده
وأطال أبو الربيع التفتكر
وافترض فى عادى التأمل
فدس اليه ابن المنجم رقعة
صغيرة فيها
وبد السن الرمح فيه نفاذه
أخنى على افلاذه فولاده
وناو لها له بحيث فطنت الجماعة
وتغافلوا وخفى الامر على
طيرى لسوء بصره فقال
يبتى خير من هـ ذا البيت
وأكثر الصياح والجلبة فقال
له ابن الذررى دع عنك هذا
القول ألسنت القائل فى ذلك
تخذ الجذوع فهذا صاب على
جذع أو مائة وقلت أنفاده
فله فخذ ان أو عشرة وأوحى
اليه بالقصة فأقصر عن
الكلام ثم التفت ابن الذررى
الى سليمان وقال له قد ثبت
اليوم عمالك للشعر فانصرف
وقد ألزموه بعمل دعوة

سرور ابذلك (وأخبرني)
الاديب أبو القسم عبد
الرحمن العداس قال اجتمع
في منزلي أبو الفضل جعفر
المنبوز بشلماع والمهذب
وابن سعدان الدمشقي
فأنشدنا ابن سعدان قصيدتين
مفسرطى الطول وقال
صنعتهما وبيضتهما
وحملتهما للممدوحين في يوم
هذا وكان الظهور لم يؤذن به
بعد فردنا عليه قوله فأخذ
يدعي قوة الارتجال وسرعة
البدية فقال له جعفر هذا
مكان يمكن فيه إقامة البينة
من كل مدج ثم أطرق وقال
ولقد قطعت اليوم غير
منقص
بهمذين محلق ومقصص
وقال له اصنع على هذا البيت
والزم الصادق فقال ابن
سعدان هذا ينبغي أن يقوله
صاحب المنزل وصدق لأن
جعفر أعنى بقوله محلق نفسه
وعنى بقوله مقصص ابن
سعدان لأنه كان يفرط في
قص لحيمته فقال له جعفر قل
فلم يصنع شيئا فقلت أنا
وظفقت أغتم السرور كأنما
قد فزت من لذاته بتلصص
ثم استدعينا منه القول فما
أمكن وكان غاييس أو اعتراف
الحرس فقال المهذب
فكان غا أسقيتهما من خاتم
ورق بياقوت أدام مقصص
ثم استدعينا فلم يقل شيئا
فقلت أنا أصنع عنك وقلت

فتحلت بمثل در العتود * أقحوان معانق لشقيق * كثر غور تعغن ورد الحدود
وعيون من نرجس تترا * كعيون موصولة التسهيد * وكان الشقيق حين تبدى
ظلمة الصدغ في حدود الغيد * وكان الندى عليها دموع * في عيون مفعوعة بقيد
وقول السيد أبي الحسن علي بن أبي طالب البلخي من أبيات

وكم قد مضى لي ليل على أبرق الحمى * مضى، ويوم بالشرق مشرق
تمرقت فيه اللهو أملس ناعما * وأطيب أنس المرء ما تشرق
وباحسن طيف قد تعرض موهنا * وقلب الدجى من صولة الصبح يخفق
وقول ابن الساعاتي ولولا وشاة بل رواة تخترصوا * أحاديث ليست في سمع ولا نقل
لثمت ثغور النور في شنب الندى * خلال جبين النهر في طرر الظل
وقول القاضي كمال الدين ابن النبيه

تبسم ثغر الروض عن شنب القطر * ودب عذار الظل في وجنة النهر
وقوله أيضا والنهر خد بالشعاع مورّد * قد دب فيه عذار ظل البان
والماء في سوق الغصون خلاخل * من فضة والزهر كالتيجان
وقول ابن قرناص أيضا لقد عقد الربيع نطاق زهر * يضم بغصنه خصر انجيلا
ودب مع العشي عذار ظلي * على نهر حكى خذا أسـيلا
وكلهم قد أخذوا الوجه والعذار من ابن خفاجة حيث قال

واني وان جئت المشيب لمولع * بطرة ظل فوق وجه غدير
وما أحسن قول الشهاب محمود الوراق

إذا الكرى در في أجفاننا سـنة * من النعاس نفصناها عن الهدب
وقول ابن نباتة المصري أيضا

ولما جنى طرفي رياض جمالكم * جعلت سهادي في عقوبة من جنى
أأحب باننا ان عنتم السفع منزلا * وأخليتم من جانب الجذع موطننا
فقد حزتم دمع عقيقا ومهجتني * غضى وسكنتم من ضلوعي منحنى
وقوله أيضا هذى الحمام في منابر أيكها * على الغنا والطل يكتب في الورق
والقضب تخفض للسلام رؤسها * والزهر يرفع زائريه على الحدق
وهو أحسن من قول الأمير مجير الدين بن تميم

اني لا أشهد للحمى بفضيلة * من أجلها أصبحت من عشاؤه
مازاره أيام نرجس هـ فتى * الا وأجلسه على أخـداؤه
وقول مجد الدين الأربلي

أصغى إلى قول العذول بجملتي * مسـتفهما عنكم بغير ملال
لتلقطى زهرات ورد حـديثكم * من بين شوك ملامة العـذال
وقول ماني الموسوس دعتنى إلى وصـلها جـهرة * ولم تدر أنى لها أعشق
فقمتم وللسكر من مفرقى * إلى قدمي ألسن تنطق
وما أجود قول أبي طاهر البغدادي في نار القرى

خطرت فكاد الودق تسجع فوقها * ان الحمام لمـولع بالبان
من معشر نشروا على تاج الربا * لا طارقين ذوائب النـيران
وهو مأخوذ من قول الأول

يبيتون في المشتى خاصا وعندهم * من الزاد فضلات تعد لمن يقرى
أذا ضل عنهم طارق رفعوا له * من النار في الظلماء ألوية جرا
وقول صرد ر فيها قوم اذا حيا الضيوف جفانهم * ردت عليهم ألسن النيران
ومنه قول التهامي نادته نارك وهي غير فصيحة * وهنابحقق ذوائب النيران
وقد بالغ مهيار الديلمي في قوله

ضربوا بدرجة الطريق قباهم * يتقارعون على قرى الضيخان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى طربا على النيران
وما أحسن قول ابن سكرة وهو صاحب البيت الجامع في كافات الشتاء

قبل ما أعددت للبر * فقد جاء بشده قات دراعة عري * تحتها جبة رعدة
وما أطف قول ابن عمار

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى * والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد أهدى لنا كافوره * لما السمر تدر الليل من العنبر
ومن بديع الاستعارة على مخفه ومجونه قول سعيد بن سناء الملك

يا هـ هذه لا تسحى * منى قد انكشف المغطى * بان ابرى قد عطى
فاستعارة التثاؤب والتمطى هـ من أحسن الاستعارات قال ابن جبارة أنشدني هذا ابن سناء الملك وزاد في
الاعجاب به فلما عدت الى البيت أخذت جزء من البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي فوجدت فيه أن
بغدادية قالت لا خرى خرجت اليوم الى العيسد قالت اى وحياتك قالت لها فارأيت قالت أحرأحت ثناء
وأبورا تمطى فلما اجتمعت به قالت له قد عرفت وعثرت على الكثر الذي انتهت به وحكيته له الحكاية قال سيدنا
يفتش عن أمرى ومن ظريف الاستعارات قول الأمير مجير الدين بن تميم

كيف السبيل لأن أقبل خدمن * أهوى وقد نامت عيون الحرس
وأصابع المنشور ترمي نحونا * حسدا وتغمرها عيون النرجس
وبديع قول السلاهي أيضا في وصف الحرب

والنقع ثوب بالنسور مطرز * والارض قرش بالجياد مخيل
وسطو رخيلا انما ألفاتها * سمر تنقط بالدماء وتشت كل
وأجاد البذر بن يوسف الذهبي بقوله

هلم يا صاح الى روضة * يجلوبها العاني صدامه نسيمها يثر في ذيله * وزهرها يضحك في كفه
ومن ظريف الاستعارة أيضا قول ابن الغويرة

عابنت حبة خاله * في روضة من جلمار فعدا فتاوى طائرا * فاصطاده شرك العذار
وما أبدع أيضا قول الشريف الرضي الموسوي

أرسي النسيم بواديكم ولا برحت * حوامل المزن في أجداثكم تضع
ولا يزال جنين النبت ترضعه * على قبورك العراضة الممع
وقد أخذ ابن أسعد الموصل في فقال من قصيدة يتشوق فيها الى دمشق

سقى دمشق وأيام مضت فيها * حوامل السحب باديها وعاديتها
ولا يزال جنين النبت ترضعه * حوامل المزن في أحشا أرضيها
ومحسن هذا الباب كثيرة والاقتصار على هذه النبذة أولى

هي الشمس مسكنها في السماء * فعز الفؤاد عزاء جيل لا

فلن تستطيع اليها الصعود * وان تستطيع اليك النزول

وترأت عن تكرير الصاد
أشنى المغن في المدام فدامة
وأحب كل مسامح ومرخص
وانقضى الجاس ولم يصنع شيئا
(قال علي بن طايفر) وكتب
الى القاضي الاعراب المؤيد
من الاسكندرية ولاحظ
الخبر له قال تسألت أنا
والقاضي المخلص أبو العباس
أحمد بن يحيى بن عوف
بشاطي خليج الاسكندرية
من جهة القنطرة المعروفة
بقنطرة السوارى وقد رقصت
أشجاره على غناء أطيافه
وملا لها ساقى الغمام كؤوس
جلناره فيمنان نحن ننشده
من نفيس رقيق الاشعار
ونمتعاطى من كؤوس رحيق
الاخبار ونهجب من سماء
ذلك الماء كيف خات من
البدور ومن نجوم تلك
الازهار مع طلوع شمس
النهار كيف لا تغور اذا بجوار
هناك جوار وبدور من
قبل السوارى سوار فقلت
لله أى بدور
من السوار سوارى
فقال المخلص
من كل هيفاء جرسى الى
وشاح خرسى السوار
فقلت
لاحت فلت وحلات
قلبي وعقد اصطببارى
فقال
تنوب فرعا ووجها
عن الدجى والنهار
فقلت

فناظرها وقابى
 ما بين راض وضار
 فقال
 وخذها ونواذى
 من جانار ونار
 فقلت
 تحكي الغزاة في ٢٠
 بجة وحسن منار
 فقال
 والطبي في حسن جيد
 ومقلة ونغار
 (قل علي بن ظافر) وأخبرني
 شهاب الدين يعقوب ابن
 أخت الوزير نجم الدين
 المقدم ذكره بجامعناه جلسنا
 على بركة في منظره خالي
 بالجزيرة وقد ألقى عليها
 وردا أحمر ملاء بكثرة نجومه
 فسحة سمائها ونقبت حمرة
 حدوده صفحة مائها وأهدى
 رمدة الى مقلتها الزرقاء
 فصاح سرورا باندائها فقال
 رضى الدين اسحق بن عبد
 البارى
 وبركة صادقة الصفاء
 فقلت
 بريئة من دنس الاقضاء
 فقال
 نقب فيها الورود وجه الماء
 فقلت
 فأبصرت من مقلته رمدا
 (وأخبرني أيضا) هو
 والشريف بن الفخر الدين أبو
 البركات العباس بن عبد الله
 العباسي الحلي أنهما كانا
 مجتمعين فترع عليهما صبي من
 أبناء السواديين بسوق

البيتان للعباس بن الاحنف من المتقارب (والشاهد فيهما) جواز البناء على الفرع وهو المشبه به به مع جحد
 الأصل وهو المشبه لانه هنا طوى ذكر الأصل وجعل الكلام خلوا منه ويسمى هذا المجاز المفرد ومنه قول
 الفرزدق
 وقول عدي بن الرقاع يصف حمارين وحشين
 يتعاوران من الغبار ملاءة * بيضاء محكمة اذا سجاها
 تطوى اذا وردا مكانا محزنا * واذا السنا بك أسهلت نشرها
 وقول سعيد الكاتب النستري النصراني
 قلت زورى فأرسات * أنا آتيك بحمره
 فأجابت بحجة * زادت القلب حمره
 وله في معناه أيضا
 وعد البدر بالزيارة ليلا * فاذا ما وفي قضيت ندورى
 قلت ياسيدى فلم تؤثر الاله * على بجة النهار المنير
 قال لى لا أحب تغية يرسمى * هكذا الرسم في طلوع البدر
 وقال في معناه أيضا
 قلت للبدر حين أعتب زرنى * واشمت الوصل بالقللا والتجافى
 قال انى مع العشاء سأتى * فانتظرنى ولا تخف من خلاف
 قلت ياسيدى فزرنى نهارا * فهو أدنى لقربة الائتلاف
 قال لا أستطيع تغية يرسمى * انما البدر فى الظلام يوافى
 وقد جمع أبو العلاء المعرى المعنيين فى قوله
 هى قلت لما رأيت شيب رأسى * وأرادت تنكرا وازورارا
 أنا بدر وقد بدا الصبح من شيبك والصبح يطرد الاقارا
 قلت لا بل أراك فى الحسن شمسا * لا ترى فى الدجى وتبدو نهارا
 (واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفت كل عيمة لا تنفع)
 البيت لابی ذؤيب الهذلى من قصيدة من الكامل قالها وقد هلك له خمس بنين فى عام واحد وكانوا فى من
 هاجر الى مصر فترثاهم بهذه القصيدة وأولها
 أمن المنون وربها تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع
 قالت أمامة ما لجسمك شاحبا * منذ ابتدلت ومثل مالك ينفع
 أم ما لجسمك لا يلائم مضجعا * الا أقض عليك ذاك المضجع
 فأجبتها ارثى لجسمى انه * أودى بنى من البلى لا دفودعوا
 أودى بنى فأعقبونى حسرة * عندهم الرقادوعبرة لا تقلاع
 فالعين بعدهم كأن حادها * كحلت بشوك فهى عورى تدمع
 فغبرت بعدهم بعيش ناصب * وأخال أنى لاحق مستمتع
 سبقة قوا هوى وأعنقوا هواهم * فتخرموا وولكل جنب مصرع
 ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * فاذا المنية أقبلت لا تدفع
 وبعده البيت وبعده وتجادى للشامة من أريم * أنى لريب الدهر لا أتضع
 حتى كأنى للحوادث مروة * بصفا المشرق كل يوم تقرر
 والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السحاب له جدائد أربع
 يروى أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما استأذن على معاوية فى مرض موته ليعوده فأذهن واكتحل
 وأمر أن يقعد ويسند وقل انذواله وليس لم قاعا ولا ينصرف فلما سلم عليه وولى أنشد معاوية قول الهذلى

في هذه القصيدة وتجلى للشامتين البيت فأجاب ابن عباس على الفور وإذا المنية أنشبت البيت ثم
 ما خرج من داره حتى سمع الناعية عليه (والشاهد فيه) الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فهو هذا
 شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتياله النفوس بالقهور والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة
 لمرحوم فأثبت لها الاظنار التي لا يكمل الاغتيال في السبع بدونها تحقيقا للغلبة في التشبيه فتشبيه المنية
 بالسبع استعارة بالكناية وإثبات الاظنار لها استعارة تخيلية (وأبو ذؤيب) اسمه خويلدة بن خالد بن محترث
 ابن زبيد بن مخزوم ينتهي نسبه لنزار وهو أحد المخضرمين ممن أدرك الجاهلية والاسلام ولم تثبت
 له رؤية (وحدث) أبو ذؤيب قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبس فاستشعرت خناوبت بأطول
 ليلته لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فطلعت أقامى طولها حتى إذا كان قرب السحر أغفيت فهتف
 بي هاتف وهو يقول خطب أجل أناخ بالاسلام * بين النخيل ومعقد الاطام
 قبض النبي محمد فعيوننا * تدرى الدموع عليه بالتسحاج
 قال أبو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فظنرت الى السماء فلم أرا سعة الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب
 وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت شيئا أزجر به فعن لي
 شيهم يعني القنفذ قد قبض على صمل يعني الحية فهو يتلوى عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فزجرت
 ذلك وقالت شيهم شيء منهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم أولت أكل الشيهم أياها غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فحثت ناقتي حتى إذا
 كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرني بوفاته ونعب غراب سائح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي
 في طريقى وقدمت المدينة المنورة ولها ضحيج بالبكاء كضحيج الخبيخ إذا انطوى بالأحرام فقلت مه قالوا قبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجئت الى المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأصبت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به أهله فقالت أين الناس فقبل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى
 الانصار فحجئت الى السقيفة فوجدت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالم وجاعة من قريش
 ورأيت الانصار فيهم سعد بن عباد وفيهم شعراء وهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملائمتهم فأويت
 الى قريش وتكلمت الانصار فأطالوا الخطاب وأكثروا الصواب وتكلم أبو بكر لله دره من رجل
 لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله قد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا مال اليه وانقاد له
 ثم تكلم عمر بعده بكلام دون كلامه ومدّيه فبايعه وبايعوه ورجع أبو بكر والله دره من رجل
 على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشهدت مدفنه صلى الله عليه وسلم ثم أنشأ أبو ذؤيب يبكي النبي صلى الله
 عليه وسلم لما رأيت الناس في عسلاهم * ما بين ملح ودله ومضرح
 متناذين لشرجع بأكفهم * نص الزقاب لفقد أبيض أروح
 فهناك صرت الى الموموم ومن بيت * جار الموموم بيت غير مروح
 كسفت لمصرعه النجوم وبدرها * وتضعضت أطام بطن الا بطح
 وترعزعت أجبال يثرب كلها * ونخياها الحلول خطب مفدح
 ولقد مدزجت الطير قبل وفاته * بمصابه وزجرت سعد الاذبح
 وزجرت أن نعب المشحج سائحا * متفائلا فيه بفأل أقبح
 ثم انصرف أبو ذؤيب رحمه الله تعالى الى بادية فقام بها وقال محمد بن سلام كان أبو ذؤيب شاعرا فخرا
 لا غيرة فيه ولا وهق وسئل حسان بن ثابت من أشعر الناس قال أحياء أم رجلا قالوا أحياء قال أشعر الناس
 أحياء ذيل وأشعرهم ذيل غير مدافع أبو ذؤيب وقال محمد بن معاذ المعمرى في التوراة مكتوب أبو ذؤيب
 مؤلف زوراء وكان اسم الشاعر بالعبانية مؤلف زوراء فأخبرت بذلك بعض أصحاب العبرانية وهو كثير
 ابن اسحق فحجب منه وقال قد باغنى ذلك وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة يقال لها أم عمرو وكان يرسل اليها خالد

يقرأ أو كان وضى الوجه
 حسن القد فتعاطينا القول
 في صفته فقال الشهاب
 بنفسى غزالا يسوق البقر
 ويقتل عمدا نفوس البشر
 فقال الشريف
 بدافيد الغصن فوق الكتيب
 وبدر الدجى في ظلام الشعر
 فقال الشهاب
 تقل الغزالة عن وجهه
 ويصغر تشبيهه بالقمر
 فقال الشريف
 شكوت اليه غرامى به
 فأعرض عنى دلالا وصر
 فقال الشهاب
 حلالي لما انثنى قد
 ولا كنهه لحياتى أصر
 (قال علي بن ظافر) كنت
 في بعض العسايا بالقرافة
 أنا والاعز بن المؤيد المقدم
 ذكره في منزل قد انعطفت
 قدود أشجاره وابتسمت
 ثغور أزهاره وذاب كافور
 مائه على عنبر طينه ومدت
 بكاسات الجنان بنان غصنه
 والنسيم قد خفت فاعتل
 وسقط رداؤه في الماء فابتل
 ووهت قواه فضعف عن
 السير واشتد مرضه حتى
 ناحت عليه نوائح الطير
 فاقرح علينا أصحاب لنا
 كانوا معنا أن نصنع في صفه
 تلك العشيّة على هذه القافية
 فقال الاعز
 جاء النسيم الى الغصون
 رسولا
 ومشى يجرّ على الرياض ذيو لا

فقلت
نشوان يعثر في الخماثل عابثا
بالزهر مبلول الرداء عليلا
فقال
فما يلبت قاماتها فكاغا
شربت بكاسات الشمال
شمو لا فقلت
فكأنه قد هز رايات له
خضر أو سل من المياه نصولا
فقال
قد أطاعت من زهرها غررا
ومن
جاري المياه بسوقها تحجيلا
فقلت
تحكي العرائس في القلائد
للثرا
أبست خلاخل فضة وحجولا
فقال
ضحكت مباسم زهرها
ولطالما
بكت بدمع الهاطلات طويلا
فقلت
وبدا عليها الجمانار كأنه
وجنات خود سمتهما التقبيل
فقال
سلت عليهن البروق صوارما
فكسونهن مانه دما مطولا
فقلت
وتناظرت أطيافها فيه وقد
أكثرن قالا في الهديل وقبلا
(قال علي بن ظافر) وصررت
أنا وهو رجه الله يرماد ولا ب
بئن أنين ثكالي فقلت
أطفالها والنواعج أضلت
آفاله ويبكي بكاء صب
آله هواه وصارمه من
يهواه وفرق البين بينه

ابن زهر فخانه فيها وكذلك كان أبو ذؤيب فعل برجل يقال له عويم بن مالك بن عويم وكان رسوله اليها
فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صر مها فآرسلت تترضاه فلم يفعل وقال فيها
تريدن كيماء تجمعي خالدا * وهل يجمع السيفان ويحلك في غمد
أخالد ما راعيت من ذي قرابة * فتحفظني بالغيب أو بعض ما تبدي
دعاك اليها مقلتها وجيدها * فلت كمال الحب على عمد
وكن كرقراق السراب اذا جرى * لقوم وقد بات المطى بهم تحدى
فألت لا أنفك أحد وقصيدة * تكون واياها الهامه لا بعدى
وقال أبو زيد عمر بن شيبه تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية يعني قصيدته المثبتة قريبا
* وعن ابن عباس بالياء التحتية والشين المجمة قال لما مات جعفر الا كبر ابن المنصور مشى في جنازته من
المدينة الى مقابر قریش ومشى الناس أجرون معه حتى دفنه ثم انصرف الى قصره فأقبل على الربيع فقال
يا ربيع انظر من في أهلي ينشدني أمن المنون وريها يتوجع حتى أتسلى عن مصيبتى قال الربيع
فخرجت الى بني هاشم وهم بأجمعهم حضور فسألتهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها فرجعت فأخبرته
فقال والله لمصيبتى بأهل بيتي لا يكون فيهم أحد يحفظ هذه القصيدة لقله رغبتهم في الأدب أعظم وأشد
على من مصيبتى بابني ثم قال انظر هل في القواد والعوام من يعرفها فاني أحب أن أسمعها من انسان
ينشدها فخرجت فاعترضت الناس فلم أجد أحد ينشدها الا شيخا مودبا قد انصرف من تأديبه فسأله
هل يحفظ شيئا من الشعر قال نعم شعر أبي ذؤيب فقلت أنشدني فابتدأ بهذه القصيدة العينية فقلت أنت
بغيتي فأوصلته الى المنصور فأنشده اياها فلما قال والاهر ليس بعتب من يجزع قال صدق والله فأنشدني
هذا البيت مائة مرة لتردد هذا المصراع على فأنشده ثم مر فيها فلما انتهى الى قوله والاهر لا يبقى على
حدثانه الخ قال سلا أبو ذؤيب عنده هذا القول ثم أمر الشيخ بالانصراف فاتبعتة فقلت أمر لك أمير
المؤمنين بشي قال نعم وأراني صرة في يده فيها مائة درهم وعن الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان
أبو ذؤيب الهذلي خرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤي الى افرقية سنة ست
وعشرين غازيا في زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه وبعث معه نفرا منهم أبو ذؤيب فقي عبد الله يقول
وصاحب صدق كسيد الغضا * ينهض في الغزو نهضا نجحا
في قصيدة له فلما قدموا الى مصر مات أبو ذؤيب بها وعن أبي عمرو عبد الله بن الحرث الهذلي من أهل
المدينة المنورة قال خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخيه يقال له أبو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب رضى
الله عنه فقال أى العمل أفضل يا أمير المؤمنين قال الإيمان بالله ورسوله قال قد فعلت فأبىه أفضل بعده قال
الجهاد في سبيل الله قال ذلك كان عمي ولا أرجو جنة ولا أخاف نارا ثم خرج فغزا أرض الروم مع المسلمين
فلما قفلوا أخذوه الموت فأراد ابنه وابن أخيه أن يتخلفا عليه جميعا فنعهم صاحب الساقة وقال لي تخلف عليه
أحد كما وليعلم أنه مقتول فكلاهما أراد أن يتخلفا عليه فقال لهما أبو ذؤيب اقترا عافطارت القرعة لابي عبيد
فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان أبو عبيد يحدث قال قال لي أبو ذؤيب يا أبا عبيد احفر ذلك الجرف
برحلك ثم أعضد من الشجر بسيفك ثم اجر رنى الى هذا النهر فانك لا تفرغ حتى أفرغ فاعسلنى وكفى بكفى
ثم اجعلنى في حفرتى وانثلى على الجرف برحلك وألق على الغصون والحجارة ثم اتبع الناس فان لهم رهجة
تراها في الافق اذا أمسيت كأنها جهامة قال فلا أخطأ مما قال شيئا ولولا نعتة لم أهتدلا ثم الجيش وقال وهو
يجود بنفسه
أبا عبيد رفع الكتاب * واقترب الموعد والحساب
وعند درجلى جل نحاب * أحمر فى حاركة انصباب
ثم مضيت حتى لحقت بالناس فكان يقال ان أهل الاسلام أبعثوا الاثر في بلاد الروم فلا كان وراء قبر أبي
ذؤيب قبر يعلم لا حدم من المسلمين وهذا يخالف رواية الزبير بن بكار السابقة والله أعلم أى ذلك كان

ولئن نطقت بشكر برّك منصفها * فلسان حالي بالشكاية أنطق

البيت من الكامل ولا أعرف قائله (والشاهد فيه) مافي البيت قبله فانه شبه الحال بالإنسان من الكلام في الدلالة على المقصود وهذا هو الاستعارة بالكناية فأثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الإنسان المتكلم وهذه الاستعارة التخييلية وقريب من معناه قول ابن الخيمي

أبدا أحسن إلى محيالك الذي * يصيب البعيد اليه نور مشرق
وأروم شكوى موجعات الحب لاس * تحظاها لكان لك تشفق
فأرى لسان بالصواب أحرصا * ولسان حالي بالشكاية ينطق
وأفوه باسمك والمسافة بيننا * قصوى فيمضي الجو طيبا يعبق

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعزى أفراس الصبا ورؤاه

البيت لزهير بن أبي سلمى وهو أول قصيدة من الطويل وبعده

وأقصرت عما تعلمين وسددت * على سوى قصد السبيل معادله
إلى أن يقول فيها فقلنا له أبصر وسدد طريقه * وما هو فيه عن وصاتي شاغله
وقلت تعلم أن في الصبيد عزة * وأن لا تضرب به فانك قاتله
فأتبع آثار الشياطين وليدنا * كشؤوب غيث يحفش الأكم وابله
نظرت إليه نظرة فرأيت * على كل حال مرة وهو حامله

وهي طويلة يقال أقصر عن الشيء بمعنى انتهى أو أعجز عنه (والشاهد فيه) مافي البيت قبله أيضا فانه أراد أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه من المحبة زمن الجهل والغنى وأعرض عن معاودته فبطات آلائه فشبهه في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالبحر والتجارة قضى منها الوطر فأهملت آلائها ووجه الشبه الاشتغال التام به وركوب المهامه والمسالك الصعبة غير مبال بها كذا ولا متحيز عن معركة وهذا التشبيه المضمحل في النفس استعارة بالكناية فأثبت له بعض ما يختص بتلك الجهة وهي الأفراس والرواحل التي بها قوام جهة السير والسفر فأثبت الأفراس والرواحل استعارة تخيلية والصبا على هذا من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهة والفتوة ويحتمل أنه أراد بالافراس والرواحل دواعي النفس وشهواتها والقوى الخاصة له لها في استيفاء اللذات أو أراد بها الأسباب التي قلما تتخذ في اتباع الغنى إلا أن الصبا وعنفوان الشباب فتكون استعارة الأفراس والرواحل تحقيقية لتحقيق معناها عقلا إذا أريد بها الدواعي وحس إذا أريد بها اتباع

أسباب الغنى

والطامعين مجامع الاضغان

هو من الكامل ولا أعرف قائله وصدره الضاربين بكل أبيض مخذم والمخذم بالذال المججمة السيف والاضغان جمع ضغن وهو الحقد (والشاهد فيه) القسم الأول من أقسام الشكاية وهو أن يكون المطلوب بها غير صفة ولا نسبة وتكون بمعنى واحد كما هنا وتكون لمجموع معان فقوله مجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ونحوه قول البحترى

فأتبعتهما أنرى فاضلات نصلها * بحيث يكون اللب والرعب والحقد

ان السماحة والروية والندی * في قبة ضربت على ابن الحشرج

البيت لزياد الأعجم من أبيات من الكامل قالها في عبد الله بن الحشرج وكان قد وفد عليه وهو أمير على نيسابور فأمر بانزاله والطفه وبعث إليه بما يحتاجه فغدا إليه فأنشده البيت وبعده

ملك أغر متوج ذونائل * للعتفين عيني به لم تشخ
يا خير من صعد المنابر بالتقى * بعد النبي المصطفى المخرج
لما أتيتك راجيا لنوالكم * ألفيت باب نوالكم لم يرج

وبين محبوبه فراقا لا يرج
انقطاعه ولا يمكن استرد
ماسابه منه ولا استرجاع
فقلبه قد ملأته أوجاع
وجفنه قد ضاق مجراء
دمعه فتفتحت به أضلاع
فقلت

وساقية تمن أنين ثكلى
شكت بأنينها حرا لا
فقال

تحن ولا تزال تطوف عجلي
كرازمة تحن إلى حو
فقلت

غدت تحكي محبذا انتحاب
يطوف باكي في رسم دا
فقال

حكمت فلا كالجلب اللهودار
عليه من قوادسه درار
(وبصرنا) بساقية تتلوى

تلوى الأفعوان وتخفوق
خفقان قلب الجبان والزف

قد نظم بلبتها عقود افوق
أثواب الممسكه والنسيج
يكسوها ويلبسها غلائل

مفركه فقلت
أساقية أم أرقم فترهار

فقال
أم الریح قد هزت من الماء
قاضيا فقلت

حصى مثل در الثغر أجرة
زلاله

رضا بارأبدى نبته النضر
فقال
يوشحها زهر الریاض قلائد
ويلبسها من الریاح جلاب

(واجتمعت) أناوش هباب
الدين يومافعة طينا القول

صبي ينبت بالشمس قد
مضى ذكره فقال
شمس اذا ما أشرقت يكسوها
الحيا

سقية قاويل بسني الهوى حلة
الورس فقلت
يلوح فأبكي حين أنظر وجهه
وبالقمر يبكي من يحدق
للشمس

(قال علي بن طاووس) واجتمعنا
بالقرافة في ليلة وقد عمّ
السرور الأرض بسحابه
وغمرها بغائض انسكابه
فأنبئت نواحيها زاهي جنانار
من شعل النار في غصون
مائسات كجبال القرقيسات
وكشف بها النور مصحف
الظلماء ونقل طرف الليل الى
الشبه الشقراء عن الشية
الدهماء وزهت الأرض
بشهب النيران على جوار السماء
فترافدنا القول فقلت
أنعت لي لآملهم أقمنا
فقال

أشعل بالنار وكان أدهما
فقلت
أضحي من الحسن منير مظلم
فقال
كاثر النيران فيه الانجما
فقلت

فلم نكد نعرف أرضا من سما
(قال علي بن طاووس) واجتمعنا
يوماء على أن نتغزل في غلام
رأيناه كأن الشمس من
ازرارهم أشرقت وكأن النار
من وجناته أنارت وما أحرقت
ذي خيلان قد انبثت دهم

فأمر له بعشرة آلاف درهم والمروءة كمال الرجولية (والشاهد فيه) القسم الثالث من أقسام الكفاية
وهو أن يكون المطلوب بالاثبات أمرا لا مرأ أو نفيه عنه فهو هنا أراد أن يثبت اختصاص مدوحه بهذه
الصفات وترك التصريح باختصاصه به الى الكفاية بأن جعلها في قبة ضربت عليه تنبيهها على أن محلها
ذوقه وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء قال أبو تمام

لولا بنو جشم بن بكر فيكم * كانت خيامكم بغير قباب
وانما احتاج في هذا البيت الى هذا الوجود ذوى قباب في الدنيا كثيرين فأذا اثبات الصفات المذكورة له
لأنه اذا أثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد أثبته له وفي معنى البيت قول زياد أيضا في مرثية المغيرة
ابن المهلب ان السماحة والمروءة ضمنا * قبرا عرو على الطريق الواضح
وقريب منه قول ابن خلدون دمع ابن العميد

لقد شهدت عقول الخلق طرا * وحسبك بالبصائر من شهود
بأن محاسن الدنيا جميعا * بأفنية الرئيس ابن العميد
وقول الآخر عده والمجد يدعوا أن يدوم بحجده * عقد مساعي ابن العميد نظامه
(وابن الحشر ج المدوح) الله عبد الله وكان سيدا من سادات قيس وأميرامن أمراءهاولى كثيرامن
أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان وكان جوادا ممدوحا وفيه يقول زياد أيضا
اذا كنت مر تاد السماحة والندى * فسائل تخبر عن ديار الاشاهب

وكان عبد الله كثير العطاء أعطى بخراسان حتى أعطى فراشه ولحافه فقالت له امرأته لشدة مات لاعب بك
الشیطان وصرت من اخوانه مبدرا كما قال الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد الله
ابن الحشر ج لرفاعة بن دريس النهدى وكان أخاه وصديقا لا تسمع ما تقول هذه النوى وماتت بكلم به فقال
له رفاعة صدقت والله وبررت وانك لمبذروان المبذرين لاخوان الشياطين فقال ابن الحشر ج في ذلك

متى يأتنا الغيث المغيث تجدد لنا * مكارم ماتعي بأموالنا التمد
مكارم قد جدنا بها الذمعت * رجال وضنت في الرخاء وفي الجهد
أردنا بما جدنا به من تلادنا * خلاف الذي يأتي خيار بني نهد
تلوم على انلا في المال خلتي * ويسعد هانم بن زيد على الزهد
أنهم بن زيد لست منكم فتشفقوا * على ولا منكم غوائى ولا رشدى
أتيت صغيرا ناشئا ما أردتم * وكهلا وحتى تبصروني في اللحد
سأبذل مالي ان مالي ذخيرة * لعقبى وما أجنى به ثمر الخلد
ولست بمكءاء على الزاد باسل * يهر على الازواد كالاسد الورود
ولكننى سمح بما خرت باذل * لما كلفت كفاى في الزمن الجدد
بذلك أوصاني الرقاد وقبيله * أبوه بأن أعطى وأوفى بالعهد
والرقاد كان أحد غمومته وكان سيدها جوادا

شواهد الفن الثالث وهو علم البديع

(تردى ثياب الموت جرافا أتى * لها الليل الاوهى من سندس خضر)

البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الطويل يرثي بها أبا نهم شل محمد بن حميد حين استشهد وأولها
كذا فاجل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفض مأوها عذر
توفيت الآمال بعد محمد * فأصبح في شغل عن السفر السفر
وما كان الآمال من قل ماله * وذخرا لمن أمسى وليس له ذخ

وما كان يدري من بلايسركفه * اداما السـ تهلت أنه خلق العسر
يقول فيها غداغـ دوة والجـ د نسج رداءه * فلم ينصرف الا وأكـ ففاته الاجر
وبعد البيت وبعده كأن بنى نهان يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البـ در
يعزرون عن ثاو تـ نرى به العـ لا * ويبكى عليه البأس والجود والنصر
وأنى لهـ م صبر عليهـ وقدمضى * الى الموت حتى استشهد هو والصبر

ومعنى البيت أنه ارتدى الثياب الملتصقة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب
خضرا من سندس الجنة أقول ولوقال أبو تمام

تردى ثياب الموت جـ را فـ اختفى * عن العين الا وهى من سندس خضر

ليكن أبلغ في القصـ د وأبدع فانه جعل غاية تبديلها بالسندس دخوله في الليل وهذا ليس بمعلوم فان الميت
اذا غيب بالدفن عن العين تبدلت أحواله الى خير أو شر والعياذ بالله تعالى ويشهد لذلك ما ورد أن الميت
بمجرد ستره عن العين يأتيه ملكا السؤال وفي معنى بيت أبي تمام قول القاضي الفاضل عبد الرحيم رحمه الله
له في لمقتول تلا * حظه عيون البيض شـ ررا متضرر جابدم رأته * الحور في الجنات عطرا

متـ كفـ بـ لابس * جـ راء وهى تعود خضرا

يروى أنه لما ورد نعي هذا المرقى غمس أبو تمام طرف رداءه في مداد ثم ضرب به كفيه وصدره وأنشده هذه
القصيدة والى ذلك أشار ابن زنجي الكاتب المغربي في قوله يرثي الشيخ أبا علي بن خلدون

لولا الحياء وأن أجي بفعلة * تنضى على بهاسـ يوف ملام * وأكون متبع الا شنع سنة

قدسـ نها قبلى أبو تمام * لابسـ لبس الثاكلات وكنت في * سود الوجوه كأننى من حام
(والشاهد في البيت) الطباق المسمى بالـ د يـ وهو أن يذكر الشاعر أو الناثر في معنى من المدح أو غيره
أو انا القصـ د الكناية أو التورية ويسمى تديج الكناية أيضا فانه هنا ذكر لون الحرة والخضرة والمراد
من الاول الكناية عن القتل ومن الثاني الكناية عن دخول الجنة ومن طباق التديج قول عمرو بن كلثوم
بأنا نورد الرايات بيضا * ونصدرهن جـ را قدر وينا

ولو اتفق له أن يقول من الاسل الظما يردن بيضا * ونصدرهن جـ را قدر وينا
ليكن أبلغ في البيت للعرب في الطباق لانه يكون قد طباق بين الايراد والاصدار والبياض والحرة والظما والرى
وقد تم لابي الشيص فقال

فأوردها بيضا ظما صدورها * وأصدرها بالرى ألوانها جـ را

فصار أخذه مغفورا بكالم معناه وما أحسن قول ابن حيوس

وتلك العلياء بالسـ عى الذى * أغناك عن متعالم الانساب * بيضا عرض واجرار صوارم
وسوادنقع واخضرار رحاب * وانخر بعمـ عم جود نواله * وأب لافعال الدنيا عـ آبي
وقوله أيضا ان تردعـ لم حالـ م عن يقين * فالقـ م في مكارم أوزال
تلق بيض الاعراض سمـ مثار النقع خضر الا كناف جـ را النصال
وقد أخذ ابن النبيه فقصر عنه في قوله

لهـ م بنان طامح بالندى * فهـ ن اماديم أوبحار

بيض الا يادى خضر روض الربا * جـ را المواضى في الهياج المثار

الغصن فوق الماء تحت شقائق * مثل الاسنة خضبت بدماء

كالصعدة السمراء تحت الراية الحمراء فوق اللامـ مة الخضراء

وقريب من لفظه قول الصلاح الصفدى رحمه الله تعالى

ما أبصرت عيناك أحسن منظرا * فيما يرى من سائر الاشـ عياء

خيماها في محياه وتفرقت
لاقتماص فرسان القلوب
التي كسر هاهواه وقد حنت
وجناته بالشقيق ولففت
فصوص السـ عى بالعقيق
فقال

برشأ اصد اغه كالاوراق

بل غصن من وشيه في اوراق

بل ثمر من شعره في اغساق

فقلت

أجفانه مثل جـ سوم العشاق

وقرطه مثل القلوب خفاق

يرمقني شررا فيفني الارماق

فقال

في خده ماء الجـ مال رقراق

عجبت منه شـ م ذوا حراق

يريك خيلا ناخيال الاحداق

(قال علي بن ظافر) واجتمعنا

بالجامع فرأينا غلاما مائس

العطف ذابل الطـ رف

قد عانق افـ عوان شعره غصن

قدّه وطابق بين مبيض وجهه

ومسوده فقات فيه

يارب ظبي عطر الانفاس

يسكن قاي بدل الكاس

وجنته تزهر كالنبراس

وشعره في قدّه المياس

مثل لواء ابني العباس

فقال لو شبهته بعلم الخطيب

لا سـ عى اذا ذكرت حلوله

بالجامع ثم صنع فقال

يارب غصن أهيف رطيب

أنبتة الحسن على كـ ثيب

قام مقام الخاشع المنيب

يفتك في الجامع بالقلوب

وقدّه في شعره الغريب

يس مثل علم الخطيب

مردنا فقلت
وشادن ساجي اللحاظ أحور
فقال
أبيض يحكيه قوام الاسمر
فقلت
وقده تحت أثيث الشمر
فقال

من فوق ردف كالكتيب
الاعفر فقلت
كلم الخطيب فوق المنبر
(قال علي بن ظافر) ولما
أعرس ابن الامير اياس
المصري الاسدي بانية الامير
سيف الدين اياركوخ مقدم
الاسدية احتفل الامراء
والاجناد وبلغوا في الحشد
غاية الاجتهاد وأبرزوا
من ضروب آلات الحرب
ما يفوق الوصف ويروق
الطرف وظهرت من مرد
الاماليك بدور في سماء الغبار
وغصون من زعقهم في
غدران ومن سيوفهم بين
أنهار يسبون النواظر
بالقود النواضر
ويستملكون الخواطر
بالثغور العواطر فكانت
أوقات ذلك الزفاف مشهورة
مشهودة وأيامه في أيام
الاعباد المعدومة النظر
معدودة فخرجت أنا
والشهاب لننظر ذلك
الاحتشاد وتأمل تلك
الظباء الظاهرة بنى الاساد
فقال

نقبوا بالغبار وجهه ذكاء
ثم نابوا عن حسن البهاء

كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء
ولا بن النبيه
دع النوح خلف حدوج الركائب * وسئل فؤادك عن كل ذاهب
ببيض السواد والفرح والمرارة * فصفه الترائب سودا الذوائب
فما العيش الا اذا ما نظمت * بشغف الحباب ثنايا الحباب
ولا بن الساعاتي من معشر ويحبل قدر علائه * عن أن يقال له من معشر
بيض الوجوه كأن زرق رماحهم * سر يحبل سودا قلب العسكر
ولا بن دبو قاء العماد من أبيات

أرى العقد في ثغره محكما * يرينا الصباح من الجوهرى
وتكلمة الحسن ايضاحها * رويناه عن وجهك الازهر
ومنتور دمي غدا أجرا * على آس عارضك الاخضر
وبعت رشادي بغى الهوى * لاجلك يا طاعة المشتري

ولا بن الحسن محمد بن القنوع من أبيات
ويحترم الارواح والموت أحمر * بأبيض يتلوه لدى الطعن أزرق
وما أحسن ما قال بعده

ويجري عتاق الخيل قباشواربا * تبارى هبوب الريح بل هي أسبق
اذا حفرت منها الخوافر في الصفا * محاريب ظلت بالنجيع تخلق
ولا بن الفرج البغعاء في قريب من معناه
وكأنما نقشت حوافر خيله * للنماظرين أهلة في الجلمد
وما أحسن قوله بعده

وكان طرف الشمس مطروف وقد * جعل الغبار له مكان الاثم
ولا بن سعيد الرسمى من النعمر العاليين في السلم والوغي * وأهل المعالي والعوالي واللها
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها * وان نزلوا احمر القنا من نزولها
ولا بن جابر الاندلسي

تشكى الصفر من يديه وترضى * السم من راحتيه عند الحروب
أحمر السيف أخضر السيب حيث الارض غبراء من سودا الخطوب
ولا بن القاسم عبد الصمد بن علي الطبري من قصيدة

جرىدى بالكاس فالروض مخ * ضرر البا قبل اصفرار البنان
ولا بن بكر الخالدي ومدامة صفراء في قارورة * زرقاء تحمى ما لها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب * والكف قطب والآناء سماء
ولنجم الدين البارزي في وصف قلم

ومثقف للخط يحكي فعل سم * رالحظ الآن هـ ذا أصغر
في رأسه المسود أن أجروه في المبيض للاء * موت أحمر
ومن المضحك فيه قول ابن النكاح البصري * بجو أبارياش وكان نهما شرها على الطعام
يطير الى الطعام أبورياش * مبادرة ولو وراه قـ بر
أصابه من الخلاء صفر * ولكن الا خادع منه جر

وكن أبورياش هـ ذا باقعة في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها غاية بل آية في هـ ذدوا وينهاوسر
أخبارها مع فصاحة وبيان واعراب واتقان ولكنه كان عديم المروءة وسخ اللبسة كثير التقشف قليل

التنظف وفيه يقول أبو عثمان الخالدي

كأنما قل أبي رياش * ما بين صئبان قفاه الغاشي
وذا وذا قد لج في انتفاش * شهد انجيز في خشمناش
وفيه يقول ابن لذكك وقد ولي عملا بالبصرة

قل للوضيع أبي رياش لا تبسل * ته كل تيهك بالولاية والعمل
ما زدت حين ولئت الاخسة * كالكلب أنجس ما يكون اذا اغتسل
وليه أيضا نبئت أن أبار رياش قد حوى * علم اللغات وفاق فيما يدعى
من مخبري عنه فاني سائل * من كان حنكه باير الاصمعي
وله فيه أوفي غيره من الادباء

يا من تطيب وهو من خرق استه * قلق يكابد كل داء معضل
فشل الصيال وماعه نادبره * مذ كان يغسل عن صيال الغيشل
وأراه في الكتب الجلية زاهدا * لا يستجيد سوى كتاب المدخل
قبلته ولثمت فاه مسلما * لثم الصديق فم الصديق الجميل
فدنا إلى على المكان وقال لي * أفديك من متعشق متغزل
ان كنت تلمني بوذفاش فني * بلسان بطنك في في من أسفلي
وقد زاغ القلم وطاش بجزيرة أبي رياش وأنا أستغفر الله من ذلك

(لا تعجب ياسم لم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي)
البيت لدعبل من قصيدة من الكامل أولها

أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطالب ضلّ بلهاكا
وبعد البيت وبعده ياسم لم ما بالشيب منقصه * لا سوقه يبق ولا ماكا
قصر الغواية عن هوى قمر * أجد السبيل اليه مشتركا
يا ليت شعري كيف نومكا * يا صاحبي اذا دعى سفكا
لا تأخذ ابطلا متى أحدا * قلبي وطرفي في دعى اشتركا
حدث أبو هفان قال قال مسلم بن الوليد

مسـتعـبر يـبـكي عـلى دـمـنة * ورأسه يضحك فيه المشيب

فسرقه دعبل فقال وأنشد البيت فجاء به أجود من قول مسلم فصار أحق به منه وحدث أبو المثنى قال كنانى
مجلس الاصمعي فأنشده رجل لدعبل لا تعجب ياسم لم البيت فاستحسنه فقال الاصمعي انما سرقه من قول
الحسين بن مطير الاسدي

أين أهل القباب بالدهناء * أين جيراننا على الأُحساء * فارقونا والارض ملبسة نو
ر الاقاحى تجاد بالانواء * كل يوم بأقحوان جديد * تضحك الارض من بكاء السماء

وروى عن أبي العباس المبرّد أنه قال أخذ ابن مطير قوله تضحك الارض من بكاء السماء من قول دكين
الراجز

وقال أبو هفان أنشدت يوما بعض البصريين الحقاء قول دعبل ضحك المشيب برأسه فبكي فجاءني بعد أيام
فقال قد قلت أحسن من البيت الذي قاله دعبل فقلت يا هذا وأي شيء قلت فتمنع ساعة ثم قال

فهقه في رأسه القتير وقد تداول الشعراء معنى بيت دعبل فنه قول الراضى القرطبي

ضحك المشيب برأسه * فبكي بأعين كاسه رجل تحوّن الزما * نبوسه وببأسه
فجري على غلوائه * طاق الجوح بفأسه أخذابا وفرحظه * لرجائه من يأسه
ومنه أيضا قول ابن نباتة المصري رحمه الله تعالى

فقات

وأرونا من سحر أعينهم من
هم شمس النقع في ظلماء
فقال

طاووا بالنقا السماء اقتدارا
وتبدوا من زعقهم في سماء
فقلت

كل بدر يسير تحت ثريا
مغفر خاف كوكب السمراء
فقال

مل سكنى البروج فاعتاض
عنها

بسروج على متون طباء
فقلت

ماتشني في الدرع الأارانا
غصنا ما نسا بجداول ماء

(قال علي بن طاووس) واتفق
أن مضى السلطان الملك

الاشرف أبقاه الله في أوائل
خدمته له وأواخر سنة ثمان

وسمائه إلى مدينة نصيبين
وضرب خيمته على تل بين

بساتينها يعرف بتل أبي نواس
وهو تل مشرف في غاية

العلو مستدير الشكل
أحسن استدارة قد استقبل

جربة نهر الهرماس حتى
اذا وصل النهر اليه تفرق

حواليه وتلوى تلوى
الحيات من جانبيه والبساتين

محيطه به قدم لآت أكثر
هرى البصر وهو في نفسه

قد تآزر بالأعشاب واكتفى
بغرائب الأزهار التي أدناها

شقائق النعمان وباسم
الاقحوان وكنت أنا مقما
بالبلد لتدبير أحوالها

وتزجية وجوه أموالها وانا
أتكرر اليه وانما قطع
المسافة الى الخيام في جنات
ذات أنهار وظلال تمنع
الحـرور وتأذن للنسيم
والانوار فعن لي أن قلت في
بعض خرجاتنا ونحن سائرون
على ظهور دوابنا
اجاس بتل أبي نواس
ما بين باطية وكاس
وابتغ سرور اباعه
منك الزمان بلامكاس
في ظل غيث ذي ارتجا
زبالر واعدوار تجاس
واسـتدعيت من شـهاب
الدين المذكور المساعدة
وهو يسايرني فقال
تل تطالع مشرفا
بين المزارع والغراس
بالنهر منتطق على
زهر كوشى اللباس
من قاس ربوة جلق
بذراه أخطأ في القياس
فقلت
أضربته بعصا كيا
موسى فأصبح ذا انجاس
فالما يفرى المحلس
يف منه مكفوف الدياس
والقضب أمثال القنا
والورد أمثال التراس
فقال
والثم خدود الورد فيه
ه فتحتها أصداع آس
وابن اصطباحك ان أرد
ت من الغبوق على أساس
فتأت
واسمع غناء كالغنى

تبسم الشيب بذقن الفتى * يوجب سح الدمع من جنته
حسب الذي بعد الصبابة * أن يضحك الشيب على ذقنه
ولو أنه رجه الله تعالى أيضا في هذا المعنى
ضحك الشيب برأى * فبكى عيني الشبابا
ومن البكاء على الشباب وهو أبكى بيت قيل في ثقبه وينسب لابي الغصن الاسدي
أتأمل رجعة الدنيا سفاها * وقد صار الشباب الى الذهاب
فليت الباكيات بكل أرض * جعن لنا فحن على الشباب
وما أحسن قول أبي العلاء المهرى فيه أيضا

وقد تعوضت عن كل بشبهه * فاجدت لا يام الصبا عوضا
شيان لو بكى الدماء عليها * عيناى حتى تؤذنا بذهاب
لم تبلغ المعشار من حقيهم * فقد الشباب وفرقة الاحباب
ولابي بكر بن مجير رحل الشباب وما سمعت بهيرة * تجري لمثل فراق ذاك الراحل
قد كنت أرهى بالشباب ولم أخل * ان الشبيبة كالخضاب الناصل
ظل صفالى ثم زال بسرعة * يا ويح من غتر بطل زائل
ولابن جديس في قريش من معناه

ولم أر كالدينا خونا لصاحب * ولا كمصاى بالشباب مصاى
فقدت الصبا فابيض مسوداتي * كأن الصبا للشيب كان خضاى
ولابي الفتح البستي فيه

دع دموى تسيل سيلابا * وضلوى يصاين بالوجد نارا
قد أعاد الأسي نهارى لى * مذ أعاد المشيب لى نهارا
ولعلى بن محمد الكوفي في البكاء من الشيب والبكاء عليه
بكى للشيب ثم بكى عليه * فكان أعز من فقد الشباب
فقل للشيب لا تبرح حيدا * اذا نادى شبابى بالذهاب
ومثله قول مسلم بن الوليد

الشيب كره وكره أن يفارقنى * فأعجب لشيء على البغضاء موجود
يعضى الشباب وقد باتى له خاف * والشيب يذهب مفقودا بمنقود
وقد أعاد مسلم بن الوليد هذا المعنى فقال
لا يرحل الشيب عن دار أقام بها * حتى يرحل عنها صاحب الدار
ويقال أن مسلما أخذ هذا المعنى من قول بعض الأعراب
أستغفر الله واستقبله * ما أنا من شبيهه يمـوله * أعظم من حمله ورحيله
ومثل قول مسلم قول البحتري

يعيب الغانيات على شيبى * ومن لى أن أمتع بالمشيب
ووجدى بالشباب وان تقضى * حيدادون وجدى بالمشيب
وما أحسن قول كشاجم الكاتب
تفكرت في شيب الفتى وشبابه * فأيقنت أن الحق للشيب واجب
يصاحبنى شرح الشباب فينقضى * وشيبي الى حين الممات مصاحب
وبديع قول الغزوى

ذهب الشباب ذهب سهم مارق * لا يستطاع مع التأسف رده
وأقنى المشيب بقضيه وقضيضه * وأشد من وجدان ذلك فقده
أنافى السرى والسير كالطفل الذى * يجد السكون اذا تحرّك مهده
من يمتدح زندها بكف مالها * زنده فكيف تراه يمدح زنده
وبديع أيضا قول حسن بن النقيب رحمه الله تعالى

لا تأسفن على الشباب وفقده * فعلى المشيب وفقده يتأسف
هاذا كى يخلفه سواء اذا انقضى * ومضى وهـ ذان مضى لا يخلف
نجمت للشيب كيف أكرهه * فاصبح القلب وهو عاشقه
وكنت لأشتهى أراه وقد * أصبحت لأشتهى أفارقه
وما أحسن قول الصفي الحلبي

لوتيقنت أن شين بياض الشيب يبقى لما كرهت البياضا
غير أنى علمت من ذلك الزا * ثرما يقتضى وما يتقاضى
ولابى الفتح البستي رحمه الله تعالى فيه

يا شـ بيتى دوى ولا تترحلى * وتيقنى أنى بوصـ لك مولع
قد كنت أخرج من حلوك مرة * والآن من خوف ارتحالك أخرج
ولابى اليمن الكندى فيه أيضا

عفا الله عما جرّه اللهو والصبا * وما مرّ من قال الشباب وقيله
زمان صبحناه بأرغد عيشة * الى أن مضى مستكرها السبيله
وأعقبنا من بعده غير مشتهى * مشيباننى عنا الكرى بحلولة
لئن عظمت آخرنا بقدمه * فأعظم منها خوفنا من رحيله
وقد خالف ابن الرومى حيث يقول

من كان يبكى الشباب من أسف * فليست أبكى عليه من أسف
كيف وشرخ الشباب عترضنى * يوم حسابى لموقف التلف
لا صوحبت شرّة الشباب ولا * عـدمت ما فى المشيب من خلف
ومثله قول بعضهم
لم أقول للشباب فى دعة الله ولا حفظه غداة استقلا
زائر زارنا أقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولى

ومن الجيد فيه أيضا قول العلوى
لعمرك للمشيب على * فقدت من الشباب أجل فوتا
تليت الشباب فصار شيئا * ومليت المشيب فصار موتا
وما أحسن أيضا قول الآخر

والمرء ان حل شيب فى مفارقه * فإيفارقه أو يرحل ان معا
وما أحسن قول المعرى فى مدح الشيب

خبرني ماذا كرهت من الشيب * فإعلم بـ ذنب المشيب
أضياء النهار أم وضع اللؤلؤ * لو أم كونه كثره الحبيب
أخبرني فضل الشباب وماذا * فيه من منظر يسر وطيب
غدره بالخيل أم حبه لا * فنى أم كونه كعيش الأديب
وبالجملة فما أحسن قول الحافظ بن سهل بن غانم الاصفهاني وأصدقوه

قد جاء من بعد الأياس
شدوا اذا أدوى القلو
بأسى فنه لمن اس
فقال
لا تقتنع بالكاس واد
غ الرى من جام وكاس
واكرع فاحق المدا
مه أن ترالك وأنت حاسى
فقات
خذها لها ان ساورت
عقل الفتى أى افتراس
واترك على الاعراب ما خ
تاره من ابن العساس
فقال
من كف ظبي لين ال
أعطاني صا لقلب قاسى
ظبي ولا كنّ القلو
ب تكنه بدل الكاس
فقات
يجنى بلا سكر ويك
سر جفنه لا من نعاس
يهوى ويذ كر وهو سا
ل للذى يهواه ناسى
ثم شغلنا بالوصول واستدعانى
السلطان فدخلت اليه
فعمل الشهاب تمامها وأنا
عنده وكتبها على هـ ذه
الصورة وأنفذها الى
سهل الخلائق رطبها
صعب الشكيمة والمراس
لا يستجيب ولا يطيع
ع ولا يجود ولا يواسى
ما بين ندمان ظرا
فى حين تخبرهم كياس
واشرب براس التل لا
تحفل بعمدان براس
واهنا بدولة سيف ذى

يزن ودولة ذى ثواس
فلقد فضلتها ما يحب

دشامخ وندى وباس
ورواق ملك ثابت ال
أركان سامى الفخر راسى
فالعمرماتم السرو
ربه كقول أبى فراس
لا زال يخدمك الزما
ن ومن حواه من أناس

*(ومن التمليط الواقع بين
ثلاثة من الشعراء عما كان
بقسيم لقسيم)*

(روى) المدائنى قال خطب
أويس الـ رضى الله
عنه أم السماخ ومزرد وجزء
بنى ضرار وحضر اليهم
فقال السماخ
نبئت هانا كـ أويسا
فقال مزرد

يمـ دى اليها أعـ نزاوتيسا
فقال جزء

حقا ترى ذاك به أم كيسا
فقال أويس لعن الله من
يكون رابعكم وما أحسب
أويس رضى الله عنه خطب
امراة قط ولعله غيره أوفى
الرواية وهمـ (ومن ذلك)
مارواه أبو الفرج الاصبهانى
عن رجاله وتتصل روايته
بالحرمازى قال نزل شبيب بن
البرصاء المرمى وأرطاة بن
زفرو عوفى القوافى برجل
من أشجع كثير المال يسمى
علقمة فأتاهم بشربة لبن
مذوقة ولم يذبح لهم فلما رأوا
ذلك منه قاموا الى مطيهم
ورواحلهم فركبوها ثم
قالوا انمجو هذا الكلب

من شاب قد مات وهو حي * يعيش على الارض مشى هالك
لو كان عمر الفتى حسابا * لكان فى شيبه فذا لك

(والشاهد فى البيت) الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهم باللفظين يتقابل معنيهما الحقيقة فانه هنا
لا تقابل بين البكاء وظهور الشيب لكنه عبر عن ظهوره بالضحك الذى يكون معناه الحقيقى مضادا لمعنى
البكاء ويسمى ايهام التضاد لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد حقيقيا لكنهما
قد ذكرنا باللفظين يوهمان التضاد تنظر الى الظاهر والحمل على الحقيقة ومن الشواهد على ايهام التضاد قول
أبى تمام الطائى وتنظرى خبيب الركاب ينصها * محي القريض الى عميت المال
فليس بين محي وعميت هنا تضادا بالمعنى الاعيانى توهم من اللفظ لان محي القريض هنا كناية عن مجيئه
ويعنى به نفسه وعميت المال كناية عن مغنيته فى الكرم وليس بينهما تضاد ومنه قول الشاعر
يبدى وشاحا أبيض من سيفه * والجو قد لبس الرداء الاغبرا

فان الابيض ليس بضد الاغبر وانما يوهم بلفظه أنه ضده ودعبل هو ابن على بن رزين بن سليمان بن تميم
الخزاعى ويكنى أبا على وهو شاعر مطبوع متقدم هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من
وزرائهم ولا من أولادهم ولا ذنوبه أهة أحسن اليه أو لم يحسن ولا أفلات منه كبير أحد (وحدث) أبو هفان
قال قال لي دعبل قال لي أبو زيد الانصارى مما اشتق دعبل قلت لا أدري قال الدعبل الناقة التى معها أولادها
(وحدث) محمد بن أيوب قال دعبل اسمه محمد وكنيته أبو جعفر ودعبل لقب لقب به وعن أبى عمر والشيبانى قال
الدعبل البعير المسن (وحدث) دعبل قال كنت جالسا مع بعض أصحابنا ذات يوم فلما قلت سألت رجل لم يعرفنى
أصحابنا عنى فقالوا هذا دعبل قال قولوا فى جليكم خيرا كأنه ظن اللقب شتما وقال دعبل صرع مجنون مرة
فصحت فى أذنه دعبل ثلاث مررات فأفاق وكان سبب خروجه من الكوفة أنه كان يتشطر ويصحب الشطار
فخرج هو ورجل من أشجع فيمابين العشاء والعمة فجلسا على طريق رجل من الصيارفة كان يروح كل
ليلة بكيسه الى منزله فلما طلع مقبلا عليهما أو ثبا عليه وجرحاه وأخذما فى كيسه فاذا هى ثلاث رمانات فى
خرقة ولم يكن كيسه معه ليلة ثم دومات الرجل فى مكانه واستتر دعبل وصاحبه وجدأ ولياء الرجل فى طلبهما
وجد السلسطان أيضا فى ذلك فطال على دعبل الاستتار فاضطر الى أن يهرب من الكوفة فساد خالها حتى
كتب اليه أهله أنه لم يبق من أولياء الرجل أحد (وحدث) أحمد بن أبى كامل قال كان دعبل يخرج فيغيب
سنتين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد أفاذ وأثرى وكانت السراة والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويؤاكلونه
ويشاربونه ويبرونه وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشربا ودعاهم اليه ودعا بغلاميه نغنف وشـ نغف وكانا
مغنيين فأقعدهما يغنيان وسقاهاهم وشرب معهم وأنشداهم فكانوا قد عرفوه وألفوه لكثرة أسفاره وكانوا
يوصلونه ويصلونه قال وأنشدنى دعبل لنفسه فى بعد أسفاره

حالت محلا يقصر البرق دونه * ويججز عنه الطيف أن يتجشما

(وحدث) محمد بن عمر الجرجانى قال دخل دعبل الرى فى أيام الربيع فجاءهم ثلج لم ير مثله فى الشتاء فجاء شاعر
من شعرائهم فقال شعرا وكتبه فى رقعة وهو

جاءنا دعبل بثلج من الشعـ رجا دت سماؤنا بالثلوج

نزل الرى بعد ما سكن البر * دو قد أينعت رياض المروج

فكسنا ببرده لا كساه الله ثوبا من كرسف محلولج

وألقى الرقعة فى دهليز دعبل فلما قرأها ارتحل عن الرى (وحدث) أحمد بن خالد قال كنا يوما عند دار رجل
يقال له صالح بن عبد القيس ببغداد ومعا جماعة من أصحابنا فسقط على كنيسته فى سطحها ديك طار من
بيت دعبل فلما رأى بناه قلنا هـ هذا صيد فأخذناه فقال صالح ما نضع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناها يومنا
وخرج دعبل فسأل عن الديك فعرف أنه سقط فى دار صالح فطلبه منا فجعدناه وشربنا يومنا فلما كن من

الغد خرج دعبيل فصلى الغداة ثم جالس على باب المسجد وكان ذلك المسجد مجمع للناس يجتمع فيه جماعة من العلماء ونهباء الناس جالس دعبيل على باب المسجد وقال

أسر المؤذن صالح وضيوفه * أسر الكمي هفاخلال الماوط
بعثوا عليه بناتهم وبنيتهم * ما بين نائمة وآخر سامط
يتنازعون كأنهم قد أوثقوا * خاقان أو هزموا كتاب ناعط
نهبوه فانتزعت له أسنانهم * وتم شمت أقنأؤهم بالحائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقتل لي أبي وقد رجع إلى البيت ويحكم ضاقت عليكم الما كل فلم تجدوا شيئا تأكلونه سوى ديك دعبيل ثم أنشدنا الشعر وقال لي ادع ديكك ولا دجاجة تقدر عليها الا اشتريت ذلك لدعبيل وبعثت به إليه والا أوقعته في أسنانه ففعلت ذلك قال وناعط قبيلة من حمدان وأصله جبل تزلوا به فنسبوا إليه وقال دعبيل كنا نرما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فأطمانا الحديث واضطره الجوع إلى أن دعا به داء له فألقى بقصعة فيها ديك جاس هرم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرر فأخذ كسرة خبز فحاض بها مرقته وقاب جميع ما في القصعة ففقد الرأس فبقى مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ أين الرأس فقال رميت به فقتل ولم قل ظننتك لا تأكله قال بنس ما ظننت والله اني لا أمقت من يرمى برجليه فكيف من يرمى برأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الأربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه فرقه الذي يتبرك به وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماعه عجب لوجع الكايتين ولم يرمعظم قط أهش من عظم رأسه أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فانظر أين هو قال لا أدري والله أين هو رميت به قال لكني أدري أين هو رميت به في بطنك قال الله حسبي بك (وحدث) ابراهيم بن المدبر قال اقيمت دعبيل بن علي فقلت له أنت أخبر الناس عندي وأقدمهم حيث تقول يعني في حق المأمون

اني من القوم الذين سيوفهم * قتلت أخاك وشرقتك بقة بعد
رفعوا محلك بعد طول نحوله * واستنقذوك من الحضيض الا وهد

فقال لي يا أبا اسحق أنا أحمل خشيتي منذ أربعين سنة فلا أجد من يصلبني عليها بعد وبات دعبيل ليلة عند صديق له من أهل الشام وبات عندهم رجل من أهل بيت لهيان يقال له حوى بن عمرو السكسكي وكان جميل الوجه فدب إليه صاحب البيت وكان شيخا كبيرا فأنيا قد أتى عليه حين فقال فيه دعبيل لولا حوى لبيت لهيان * ما قام اير العزب الفاني له دواة في سراويله * يليقها النازح والداني وشاع هذان البيتان فهرب حوى من ذلك البلد وكان الشيخ اذا رأى دعبيلاس به وقال فضحتني أخراك الله (وحدث) محمد بن الاشعث قال سمعت دعبيل يقول ما كانت لاحد عندي منة قط الا تمنيت موته وكان دعبيل قد مدح محمد بن عبد الملك الزيات فأنشده ما قاله فيه وهو جالس وفي يده طومار قد جعله على فيه كلمة كئي وهو جالس فلما فرغ أمر له بشئ قليل لم يرضه فقال

يامن يقبيل طومار او يائمه * ماذا بقلبك من حب الطوامير
فيه مشابه من شئ تسربه * طولا بطول وتدويرا بتدوير
لو كنت تجمع أموالا كجمعكها * اذا جمعت بيوتنا من دنائير

وقال دعبيل في الفضل بن مروان

نصحت فأخلصت النصيحة في الفضل * وقلت فسيرت المقالة في الفضل
ألا ان في الفضل بن سهيل لعبرة * اذا اعتبر الفضل بن مروان بالفضل
وللفضل في الفضل بن يحيى موعظ * اذا فكر الفضل بن مروان في الفضل
فأبقى جيلا من حديث تغزبه * ولا تدع الاحسان والاخذ بالفضل

فقال شديد
أني حدثان الدهر أوفى قد
تعلمت أن لا تقرى الضيف
علقما فقال أرطاة
ابنناطويلا ثم جاء بدقة
ماء السلي في جانب القعب
فقال عويف
فلما رأينا انه شر
رمينا بهن الليل حتى تص
(وروى أيضا) أن عقيل
علقمة المرى خرج هروا
جثامة وعلقمة وابنته الج
فانتجعوا بني مروان بالش
ثم قفلوا حتى اذا كانوا ب
الطريق قال عقيل

قضت وطرا من دير سعدور
على عرض ناطحة بالجام
اذا هبطت أرضا عوت
بها عطشا غطينه بالخر
ثم قل أجريا علقمة فقال
اذا علم غادرته بتنوفة
تدار عن بالأيدي لا تخرط
ثم قال أجريا جثامة فقال
وأصبحن بالموامة يحملن
نشاوى من الادلاج
العمائم

ثم قال أجري يا جرباء فقا
وأنا آمنة قال نعم فقال
كان الكرى سقاهاهم صرخ
عقاد امتشت في المطا والقب
فقال عقيل شربتها ور
الكعبة لولا الامان لضرب
بالسيف ماتحت قرطية
أما وجدت من الكلام
هذا فقال جثامة وه
أساءت انما أجازت وليس

غيرى وغيرك فرماه عقيل
بسهم فأصاب ساقه ثم شدد
عليها وقال لولا يعيرني بنو
مزة بعد اليوم ماذاقت الحياة
ثم نحر عند جثامة جزورا
وتركه وقصد قومه وقال لئن
أخبرت أهلك بشأن جثامة
أوقات لهم انه أصابه غير
الطاعون أتيت عليك فلما
قدموا على أهل أثير وهم بنو
القين ندم عقيل على ما فعله
بجثامة فقال لهم هل لكم فى
جزور انكم سرت قالوا نعم
قال الزموا أثر هذه الرواحل
حتى تجدوا الجزور فخرج
القوم حتى انتهوا الى جثامة
فوجدوه وقد أنزفه الدم
فحملوه واقتسموا الجزور
وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى
برأوا وألحقوه بقومه فلما
احتملوه وقرب من الحى
تغنى جثامة يقول
أبعدزلا هيئا وتلحين فى الصبا
وماهن والفتيان الاشقائق
فقال له القوم انما أولت من
الجراحة التى جرحك أبوك
آنفا وقد عاودت ما يكرهه
فأمسك عن هذا ونحوه
اذالقيته لئلا يلحقك منه
شر فقال انها خطيرة عرضت
والراكب اذا سار يترنم
(وقد) ذكر ابن قتيبة فى كتاب
الاشربة هذه الحكاية على
غير هذه الصفة وذكر لعقيل
البيت الاول من بيتيه وجعل
بدل عاتمة أخاه علس
وأنشده البيت الاول أيضا

فانك قد أصـبحت للـك قـيما * وصرت مكان الفضل والفضل والفضل
ولم أرا بياتا من الشـعر قبلها * جميع قوافيها على الفضـل والفضـل
وليس لها عيب اذا هى أنشـدت * سوى ان نصحى الفضل كان من الفضل
فبعث اليه الفضل بدنانير وقال له قد قبلت نصحتك فاكفى خيرك وشرك (وحدث) محمد بن حاتم المؤدب قال
قيل للآمـون ان دعبلـا قد هـجـاك فقال وأى عجب فى هـذا هو يـجـو أبـا عـبـاد فـلا يـجـو نـى أنا ومن أقدم على
جنون أبى عباد أقدم على حلى ثم قال لجلسائه من كان فيكم يحفظ شعره فى أبى عباد فلينشده فأنشده بعضهم
أول الامور بضـيعة وفساد * أمر يدبـره أبـو عـبـاد
خرق على جلسائه فكأنهم * حضر والمحممة ويوم جلاد
يسـطو على كتابه بدواته * فضـيـح بدم ونـضـج مـداد
وكأنه من دير هرقل منـلت * حرد يـجـر سـلاسل الاقيـاد
فاشدد أمير المؤمنين وثاقه * فاصـح منه بـقية الحـداد
قال وكان بقية هذا مجنونافى المارستان فضحك المأمون وكان اذا نظر الى أبى عباد يضحك ويقول لمن يقرب
منه والله ما كذب دعبل فى قوله (وحدث) أبونا جية قال كان المعتصم يبعث دعبل اطول لسانه وبلغ دعبل
انه يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل وقال يـجـو

بكي لشتات الدين مكتتب صب * وفاض بفرط الدمع من عينه غرب
وقام امام لم يكن ذا هداية * فليس له دين وليس له لب
وما كانت الانبياء تأتى بمثله * يملك يوما وتدين له العـرب
ولكن كما قال الذين تتابعوا * من السلف الماضى اذا عظم الخطب
ملوك بنى العباس فى الكتب سبعة * ولم تأتئنا عن ثامن لهم كتب
كذلك أهل الكهف فى العتسبعة * خيار اذا عـدوا وثامنهم كلب
وانى لاءلى كاهـم عنك رفعة * لانك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملاكهم * وصيف واشناس وقد عظم الكرب
وفضـل ابن مروان سيئ لم ثلثة * يظـل له الاسـلام ليس له شعب
ولما مات المعتصم قال ابن الزيات يرثيه

قد قلت ان غيبوه وانصرفوا * فى خير قبر خير مدفون
فقال دعبل يعارضه قد قلت ان غيبوه وانصرفوا * فى شر قبر شر مدفون
اذهب الى النار والعذاب فا * خلعتك الامن الشـيـاطين
مازلت حتى عقدت بيعة من * أضرب بالمسلمين والدين
(وحدث) محمد بن جرير قال أنشدنى عبد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبل يـجـو به المتوكل وما سمعت
له غيره فيه
ولست بقائل بدعا ولكن * لاهـر ما تعبدك العبيد
قال يرمى فيه فى هذا البيت بالابنة (وحدث) محمد بن جرير قال كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جاءنا نـبى المعتصم
وقيام الواثق فقال لى دعبل أمعك ما تكتب فيه قلت نعم فأخرجت قرطاسا فأملى على يديها
الحمد لله لا صبر ولا جلد * ولا عزاء اذا أهل البلا رقدوا
خليفة مات لم يحزن له أحد * وآخر قام لم يفرح به أحد
وكان المأمون قد تطالب دعبل لا وجد فى ذلك وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله
علم وتحمى كيم وشيب مفارق * تطميس ريعان الشباب الراق
وامارة فى دولة ميمـونة * كانت على اللذات أشـعب عائق

نعموا ابن ثكيلة بالعراق وأهله * فهما إليه كل أخرق مائق
أني يكون ولا يكون ولم يكن * يرث الخلافة فاسق عن فاسق
ان كان ابراهيم مضطربا * فلتصلي من بعده لمخارق

ولما قرأها المأمون ضحك وقال قد صنعت عن كل ما هجانا به اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخلافة وولاه عهده
ثم انه كتب الى دعبل امانا فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه وقال أنشدني مدارس آيات خلت من
تلاوة فخرج فقال له لك الايمان فلا تخف وقدر وبيتها ولاكني أحب سمعها من فيك فأنشده اياها الى
آخرها والمأمون يبكي حتى اخضلت لحية بدمعه ثم انه أحسن اليه وانسربه حتى كان أول داخل اليه وآخر
خارج من عنده ثم عاد الى خباته وشاعت له آيات بعدها أيضا بمجوعها المأمون (وحدث) دعبل قال
دخلت على علي بن موسى الرضي فقال أنشدني شيئا مما أحدثت فأنشده

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات

حتى انتهيت الى قولي فيها اذا تروا مدوا الى واريهم * أكفأ عن الاوتار من قبضات

قال فبكي عنده حتى أغشى عليه فأومأ الى خادم كان على رأسه أن اسكت فسكت فكث ساعة ثم قال لي أعد
فأعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فأصابه مثل الذي أصابه في المرة الاولى وأومأ الخادم أيضا الى
أن اسكت فسكت ثم مكث ساعة أخرى ثم قال لي أعد فأعدت حتى انتهيت الى آخرها فقال أحسنت
أحسن ثلاث مرات ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن دفعت الى أحد بعد وأمر لي من
في منزله بحلي كثير أخرجه الى الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها عشرة اشترها مني الشيعة
فحصل لي مائة ألف درهم فكان أول مال اعتقده ثم ان دعبل استوهب من علي بن موسى الرضي رضي
الله عنه ما ثوابا قد أسسه لي يجعله في أكفائه فخرج جبة كانت عليه فأعطاه اياها وبلغ أهله وقم خبرها فسأله
أن يبيعهم اياها بثلاثين ألف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقة فأخذوها غصبا وقالوا له ان شئت
أن تأخذ المال فافعل والا فانت أعلم فقال لهم اني والله لا أعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا أو أشكوكم
الى الرضي فصالحوه على أن أعطوه ثلاثين ألف درهم وفردكم من بطانتها فرضى بذلك (وحدث) دعبل قال
لما هربت من الخليفة ببلية بنيسابور وحدي وعزمت على أن أعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك
الليلة فاني لفي ذلك اذ سمعت والباب مردود على قائلا يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أأجبر حرك الله
فأقشعثر بدني من ذلك ونالني أمر عظيم فقال لي لا ترع فاني رجل من اخوانك من الجن من ساكني اليمن
طرا علينا طارئ من أهل العراق فأنشدنا قصيدتك (مدارس آيات) الى آخرها فأحبيت أن أسمعها منك
قال فأنشده اياها فبكي حتى خر ثم قال يرحمك الله ألا أحدثك بحديث في ذمتك وبعينك على التمسك
بذهبك قلت بلى قال مكثت حيناً سمع بجعفر بن محمد رحمه الله تعالى فصررت الى المدينة المنورة فسمعت
يقول حدثني أبي عن أبيه عن جده رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي وشيعة هم
الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت يرحمك الله ان رأيت أن تخبرني باسمك فافعل قال أنا ظبيان بن عامر
(وحدث) اسحق بن ابراهيم الموصلي قال بويج ابراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه
أعراب من أعراب السواد وغيرهم من أوباش الناس وأوغادهم فاحتبس عليهم العطاء فجعل ابراهيم
يسوفهم وهم لا يرون لوعده حقيقة الى أن خرج رسوله اليهم يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح اليهم بأنه
لا مال عنده فقال قوم من غوغاء أهل بغداد أخرجوا الىنا خليفتنا يعني أهل هذا الجانب ثلاثة أصوات
فتكون عطاءهم ولاهل هذا الجانب مثلها قال اسحق فأنشدني دعبل بعد أيام

الأمعشرا لا جناد لا تقنطوا * وارضوا بما كان ولا تسخطوا

فسوف تعطون حينئذ * يات هذا الامر والاشمط

والمعبدات لقوادكم * لا تدخل الكيس ولا تربط

من يتيه ثم ذكر أنه انحنى على
ابنته الجرباء يضربها بالسوط
فلما رأى ذلك بنوه وثبوا
عليه فشاووا فخذ بهم فقال
ان بني زملوني بالدم
من يلق أساد الرجال يكلم
شنة أعرفها من أخزم
(وذكر أبو الفرج) هذا الرجل
في حكاية أخرى تتصل بزيد
ابن العباس التغلبي والربيع
ابن غير قال أعدا عقييل بن
علقمة على أفراس له عند
بيوته فأطلقها ثم رجع فوجد
بنيه وأقمتهم مجتمعين فشد على
علقمة بسيف فخاد عنه
وتغنى بقوله
قفي يا بنسة المرى نسألك
مالذي
تريدين فيما كنت منية ناقبل
نخبرك ان لم تنجزى الوعد أنا
ذواخلة لم يبق بينهما وصل
فان شئت كان الصرم بيني
وبينكم
وان شئت لم تبق المكارم
والبذل
فقال عقييل يا ابن اللخناء متى
منتك نفسك هذا وشده عليه
بالسيف وكان عمارس أخاه
لامه خال بينه وبينه فشد
على عمارس بالسيف فرماه
علقمة بسهم فأصابته ركبته
فسقط عقييل وجعل يتمك
في دمه ويرتجز بالرجل المقدم
وبعده قوله

من يلق أبطال الرجال يكلم
ومن يكن ذا أوديقوم
(قال المدائني) وأخزم فخل

رجل كان متجسسا فضرب ابل
رجل آخر ولا يعلم صاحبه
فراى بعد ذلك من نسائه
جلا فقتل

شده أعرفها من آخر
فارسات مثلا (قال علي بن
مصر) ذكر الحريري في
أخباره بعض من مات له أن
أكرم جد حاتم الطائي وأن
جده الأدنى سعدا ضرب به
مثلا لما رأى من خلقه
بأخلاقه وأثاره والشنشنة
الشبه والصحيح ما ذكره أبو
الفرج وهذه الفعلة من
علامة كانت سبب تفريق
عقيل أولاده وطردهم عنه
وكانوا يقصدون أذاه بانساد
الغزل بخمرة أخواتهم لانه
كان مفراط النيرة مبالغافي
الطن شديد الرقاعة وهم من
شياطين العرب (وذكر أبو
الفرج) محمد بن اسحق
المعروف بالوراق ابن يعقوب
النديم في كتاب الفهرسة
قال صار جواد واسحق بن
الجصاص الى أبي غرار العجلي
أحد رواة اللغة فقال له جواد
اسمع شيئا قلته وأجره قال بل
فقال جواد

فان كنت لا تدريين بالموت
فانظري
الى دير هند كيف حطت
مقابرهم فقال اسحق
تري بما أقضى الله فيهم
رهائن حتمت أوجبه مقاديرهم
فقال أبو غرار
بيوت تري أثقالها فوق أهلها

وهكذا يرزق قواده * خليفة مصحفه البربط

ودخل عبد الله بن طاهر على المأمون فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله لعبد الله قال أحفظ أيمان الله في أهل بيت
أمير المؤمنين آل هاشم وأئندة عبد الله قوله

سقياء ورعياء أيام الصبايات * أيام أرفل في أثواب لذاتي
أيام غصني رطيب من ليلانته * أصبوا الى غير جارات وكنات
دع عنك ذكر زمان فات مطامير * واقذف برجلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح أنت قائله * نحو الهداة بني بيت الكرامات

فقال المأمون انه وجدوا الله مقالا فقال ونال بعبيد ذكرهم مالا يناله في وصف غيرهم ثم قال المأمون لقد
أحسن في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه فقال فيه

ألم بأن للسفر الذين تحموا * الى وطن قبل الممات رجوع
فقات ولم أملك سوابق عبرة * نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين فيكم دار تفرق شملها * وشمل شئت عادوه هو جميع
طوال الليالي صرفهن كاتري * لكل اناس جذبة وربيع

ثم قال المأمون ما سافرت قط الا كانت هذه الابيات نصب عيني وهجيراي ومسايتي حتى أعود ومن شعره
يجو رفع الكلب فأتضع * ليس في الكلب مصطنع بلغ الغاية التي * دونها كل ما ارتفع
انما قصر كل شيء * اذا طار ان يقنع لعن الله نخوة * صار من بعده اضرع
ومن شعره يجو أيضا

سمعت المديح رجالا دون ما لهم * رد قبح و قول ليس بالحسن
فلم أفز منهم إلا بما حلت * رجل البعوضة من نخارة اللب

ومنه قوله فيمن استشفع به في حاجة فاحتاج الى شفيع يشفع له
يا عجب للمرتجى فضله * لقد رجا ما ليس بالنافع جينا يشفع في حاجة * فاحتاج في الاذن الى شافع
(وحدث) دعبل قل خرجت الى الجبل هاربا من المعتصم فكنت أسير في بعض طريق والمكارى يسوق بي
بغلا تحتي وقد أتعبني تعب أشد فافتغنى المكارى بقولي
لا تجبى يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

فقلت لا وأنا أريد أن أتقرب اليه كيف ما يستعمله من الحث للبلل لئلا يتعبني تعرف من هذا الشعر يافتي
قال ابن ناك أمه حرم درهمين فما أدري من أي أموره أعجب أم من هذا الجواب أم من قلعة الغرم على عظم
الجنانية (وحدث) علي بن عبد الله بن مسعود قال قال لي دعبل وقد أنشدته قصيدة بكر بن خارجة في عيسى
ابن البراء النصراني زناره في خصره معقود * كأنه من كبدي مقدود

والله ما أعلم اني حسدت أحدا كما حسدت بكر اعلی قوله كأنه من كبدي مقدود وكان بكره ذاورا قاضية
عشه معاقرا للشراب في منازل الخمارين وحاناتهم وكان طيب الشعر مليحاً مطبوعاً حسناً ما جناه عليه
وكانت الخمر قد أفسدت عقله في آخر عمره فصار يجو ويدح بادرههم والدرهمين ونحوه ذافا طرح
(وحدث) بعض الكوفيين قال حضر نادعوة ليحيى بن أبي يوسف القاضي وبتنا عنده وغت فأنبهني الا صياح
بكر يستغيث من العمدش فقلت له مالك قم فاشرب فالدار ملائى ماء قال أخاف قلت من أي شيء قال في الدار
كلب كبير فأخاف أن يظنني غزالا فيشب علي ويقطعني ويأكلني فقلت له خرب الله بيته لك أنت والله
بالخنزير أشبهه منك بالغزلان قم فاشرب ان كنت عطشانا وأنت آمن وكان عقله قد فسد من كثرة الشرب
(وحدث) أحمد بن عثمان الطبري قال سمعت دعبل بن علي يقول لما حاجيت أباسعد الخزومي أخذت معي

جوزاودعوت الصبيان فأعطيتهم منه وقلت لهم صيخوا به قائلين
يا أباسعد قوصره * زاني الاخت والمره لو تراه مجيبا * خلته عقد قنطره
أوترى الاير في استه * قلت ساق بعق طره
فصاحوا به فغلبته ولابي سعد المخزومي ينجو دعبلا وكان قد دعاه الى بيته وأضافه
لدعبل منة عن بها * فاست حتى الممات أنساها أدخلنا بيته فأكرمنا * ودس امراته فتمسكاها
(وحدث) أبوسعد المخزومي واسمه عيسى بن خالد الوليد قال أنشدت المأمون قصيدتي الدالية التي رددت فيها
على دعبل قوله ويسومني المأمون خطبة عاجز * أو ما رأى بالامس رأس محمد
وأول قصيدتي أخذ المشيب من الشباب الاغيد * والنائبات من الانام بعرصه
ثم قلت له يا أمير المؤمنين ائذن لي أن أجيتك برأسه فقال لا هذا رجل قد خفر عاينا فافخر عاياه كما خفر عاينا فأما
قتله فلا حجة فيه وكان الرشيد قد غنى بقول دعبل (لا تعجب يا سلم من رجل) الا بيات فطرب لها وسأل عن قائلها
فقال دعبل لعل غلام نشأ من خراعة فأمر له بعشرة آلاف درهم وخلعة من ثيابه ومركب من مراكبه
وجهنه ذلك مع خادم من خدمه الى خراعة فأعطاه الجائزة وأشار عاياه بالمسير اليه فلما دخل عليه وسلم
أمره بالجلوس فجلس واستنشد الشعر فأنشده اياه فاستحسنه وأمره بالزمنه وأجرى عليه رزقا سنيا
فكان أول من حرضه على قول الشعر ثم انه ما بلغه ان الرشيد مات حتى كافاه على فعله بأقبح مكافأة وقال فيه
من قصيدة مدح بها أهل البيت رضى الله عنهم وهج الرشيد

وليس حتى من الاحياء نعلمه * من ذى يمان ولا بكر ولا مضر
الا وهم شركاء في دماءهم * كما تشارك ايسار عـلى جزر
قتل وأسر وتحريق ومنهبة * فعل الغزاة بأرض الروم والخزر
أرى أمية معذورين ان قتلوا * ولا أرى لبني العباس من عذر
أربع بطوس على القبر الزكى اذا * ما كنت تربع من دين على وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم * وقبر شرهم هذا من العـبر
ما ينفع الرجس من قبر الزكى ولا * على الزكى بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت * له يداء فخـذ ما شئت أو فذر
يعنى قبر الرشيد وقبر موسى الكاظم ولعمري لقد هـذى هذا ولنفسه ظالم وآذى (وحدث) أبو حفص
النحوى مؤدب آل طاهر قال دخل دعبل على عبد الله بن طاهر فأنشده وهو ببغداد
جئت بلا حرمة ولا سبب * اليك بالبحرمة الادب فاقش ذمى فاني رجل غير ملح عليك في الطالب
قال فانتقل عبد الله ودخل الى الحرم ووجه اليه بصرة فيها ألف درهم وكتب اليه معها
أعجلتنا فأنتاك عاجل بـرنا * ولوانتظـرت كثيره لم يقل
نخذ القليل وكن كأنك لم تسـل * ونكون نحن كأننا لم نفعل
وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج عنه وقل فيه
ان ابن طوق وبني تغلب * لو قتلوا أو جرحوا قوصره
لم يأخذوا من دية درهما * يوما ولا من ارشهم بعره
دماءهم ليس لها طالب * مطولته مثل دم العذرة
وجوههم بيض وأحسابهم * سود وفي آذانهم صفرة
سألت عنكم يا بني مالك * في نازح الارضين والدانية
طرا فلم نعرف لكم نسبة * حتى اذا قلت بنى الزانية
قالوا فدع داراءـلى حنة * وتلكها دارهم ثانية

وقال فيه أيضا

وجمع زور لا يكلم زائره
(وذكر محمد بن سنان) ما
رواه أبو الفرج أن مطيع
ابن اياس وجماعة مجردو يحيى
ابن زياد خرجوا في سفر
فلما رلوا به من القرى عرفوا
فأزولوا منزلا وأنوابطعام
وشرايبو بياضهم يتربون
في سخن الدار اذا شرفت
عليهم بنت دهقان من سطح
لها وجه مشرق رائق فقال
مطيع لجماد عندك يا جماد
فقال جماد خذ فيما شئت
فقال مطيع
ألا يا بني الناظـ

ر من بينهم ونحوى
فقال جماد
ويا سقيا السطح أشـ
سرفت من فوقه حذوى
فقال يحيى
ألا يا ليت فوق الحقة
ومم الا صقيا حقوى
(وروى محمد بن خاتم
المرزبان) عن بعض شعراء
الكوفة قال قال محمد بن
كناسة قد شئت ان يـ
حاريتك المشـهم
را بأن تنظر الى الحـمة
وهـل لك أن تـاعـنار كل
الزمن ربيع افقار نعم فقال
تقدّمنا الخلق بك تقصـرت
الحور نق وجلستى بعض
المواضع المعشبة واذابه قد
أقبل على بغلة ومعه دنانير
على جارقنزا وجاسنا وقد
سـتـرت بعض وجهها منى
فقات أدعها وكان محمد
يانس بي ويسكن الى فقات

انما استرين وجهك عن شيخ
فقال طماح العين قال
فضحكا ثم اخذنا ننتظر الى
رياض الحيرة وبقاعها
وتذكر ماضي لها من
الزمان ونسـ تحسن حمة
الشقائق على ائتلاف تلك
الانوار والالوان فاخذ محمد
عودا وكتب على الارض
الآن حين تزين القطر
أنجاده ووهاده العفر
ثم قال لدنانير أجـ يزيه
فكتبت تحته

بسطة الربيع بها الرياض كما
بسطة ثياب في الثرى خضر
فقلت
أحسن
وكتبت بريقة في البحر نابتة
يجي اليها البر والبحر
فكتبت

وسرى الفرات على مياها
وجرى على أيامها النهر
وبد الخور نقي في مظالمها
فردا يلوح كأنه الفجر
كانت منازل للهلك ولم
يعمل بها المملك قبر
وقد ذكر أبو الفرج هذه
الحكاية ورواها عن عبيد
ابن الحسين وعزاجيع
أبياته لابن كناسة * قال
الاصمعي ما رأيت أثر النبذ
في وجه الرشيد الامرة
دخات عليه أنا وأبو حفص
الشاطرنجي فقال استبقا
الى بيت فن أصاب غرضي
فـ له عشرة آلاف درهم

وقول أبي عبد الله الغواص

فبلغت الايات ما لك فطلبه فهرب فأتى البصرة وعليها اسحق بن العباس بن محمد بن علي العباسي وكان قد
بلغه هجاء دعبل وعبد الله بن عيينة نزارا فأما ابن عيينة فانه هرب منه فلم يظهر بالبصرة طول أيامه وأما
دعبل فانه حين دخل البصرة بعث اليه فتبعض عليه ودعا بالانطع والسيف ليضرب عنقه فحلف بالطلاق
على جدها وبكل عين تبرى من الدم أنه لم يقلها وان عدو له قاتلها ما أبو سعد الخزومي أو غيره ونسبها اليه
ليغري بدمه وجهـ بل يتضرع اليه ويقبل الارض ويبكي بين يديه فرق له فقال أما إذا أعفيتك من القتل
فلا بد أن أشهرك ثم دعاه بالعصى فضربه حتى سـ لمخ وأمر به فألقى على قفاه وفتح فيه فردسـ له فيه والمقارع
تأخذ رجليه وهو يحلف أن لا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلعه أو يقتله فأرفعت عنه حتى بلغ سلمه كله
ثم خلاه فهرب الى الاهواز وبعث مالك بن طوق رجلا حصيفا مقدا ما وأعطاه سـ ما وأمره أن يغتاله كيف
شاء وأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس فاغتاله في
وقت من الاوقات بعد صلاة العمة فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زجـ مسموم فسات من الغد ودفن بتلك
القرية وقيل بل حل الى السوس فدفن فيها وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين ومائة ووفاته في سنة
ست وأربعين ومائتين ولما مات وكان صديق البحترى وكان أبو تمام قد مات قبله رثاهما البحترى بقوله
قد زادني كافي وأوقد لوعي * مثوى حبيب يوم مات ودعبل * أخوى لا تزل السماء مخيـ لة
تغشاها كاسماء هن من مسبل * جدت على الاهواز بعد دونه * مسرى النعي ورمسه بالموصل
ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهماتين وكسر الباء الموحدة

(ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتماعا * وأقبح الكفر والافلاس بالرجل)
البيت من البسيط ويعزى لابي دلالة يحكى أن أبا جهم فر المنصور سأل أبا دلالة عن أشعر بيت قالته
العرب في المقابلة فقال بيت ياعب به الصبيان قال وما هو على ذلك قال قول الشاعر وأنشده البيت قال ابن أبي
الاصبح لا خلاف في أنه لم يقل قبله مثله فانه قابل بين أحسن وأقبح والدين والكفر والدنيا والافلاس وهو
من مقابلة ثلاثة بثلاثة وكلما كثرت المقابلة كانت أبلغ وأحسن من بيت أبي دلالة قول المتنبي
فلا الجود يفي المال والجدم قبل * ولا البخل يبقى المال والجدم مبر
ومن المقابلة قول النابغة الجعدي

فتى تم فيه ما يسر صديقه * على أن فيه ما يسوء الاعاديا
وقول الفرزدق وانا لثمضى بالاكف رماحنا * اذا أرعشت أيديكم بالمعالق
وقول عبد الله بن الزبير الاسدي
فردت شعورهن السود بيضا * وردت وجوههن البيض سودا
وقول أبي تمام يأممة كان قبح الجور يسخطها * دهر انا أصبح حسن العدل يرضيها
وقول البحترى فاذا حاربوا أذلوا عزيزا * واذا سلموا أعزوا ذليلا
وقول يزيد بن محمد الهابي سليمان بن وهب
فن كان للامام والذل أرضه * فأرضكم للاجر والعزم معقل
وقول العباس بن الاحنف
اليوم مثل الحول حتى أرى * وجهك والساعة كالشهر
لان الساعة من اليوم كالشهر من الحول جزء من اثني عشر ولؤلؤه من أبيات
لو كان ذلك الكشح في بلدتي * لم يستطع لو مضى ومضا * وكنت في العز سماء له * وكان لي من ذله أرضا
وحسن في المقابلة قول الشريف الموسوي
ومنظر كان بالسرء يضحكني * يا قرب ما عاذا بالضرءء بيكيني
وقول أبي عبد الله الغواص

جهل الرئيس وحق الله يضحكا * وفعله واله الناس يميننا
وقول ابن شمس الخلافة طالت الشـ قوة للمراء اذا * قصر الرزق وطال العمر
وقول السرى الرفاء

وصاحب يقدح لى * نار السرور بالقدح فى روضة قدابست * من لؤلؤ الطل سبج
والجوفى ممسك * طرازه قوس قزح يبكى بلا حزن كما * يضحك من غير فرح
وقوله وقد شرب ليلة فى زورق

ومعتدل يسـحى الى بكاسه * وقد كادضوء الصبح بالليل يفتك
وقد حجب الغـيم السماء كأنما * يزور عليها منـه ثوب ممسك
ظلمة ثابت الوجه والكاس دائر * ونهت أسـ تار الهوى فتهمك
ومجاسـنا فى الماء هوى ويرتقى * وباريقنا فى الكأس يبكى ويضحك
وقول التمام الحداد المصرى

أما ترى الغيث كلما ضحكك * كما ثم الزهـ ر فى الرياض بكى
كالحب يبكى لديه عاشقه * وكلما فاض دمهـه ضحكك
وما أحسن قول الارجاني وأرشفه

شبت أنا والتقى حبيبي * حتى برغمى سلوت عنه وابيض ذاك السواد منى * واسود ذلك البياض منه
وما أصفى قول الصفى الحلى

ملح يغير الغصن عند اهتزازه * ويحجل بدر التـ عند شروقه
فلا فيه معنى ناقص غير خصره * ولا فيه شئ بارد غير ريقه
وما أشرق قول الشمس التمساني

فكم يتجافى خصره وهو ناحل * وكـ يتحالى ريقه وهو بارد
وكـ يدعى صونا وهذى جفونه * بفترتها للعاشـقين تواعد
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي

أزورهم وسواد الليل يشفع لى * وأنشئ وبياض الصبح يغري بى
وقد أخذهم بعضهم أخذاً مليحاً فقال

أقلى النهار اذا أضاء صـباحه * وأظـل أنتظر الظلام الدامسا
فالصبح يشمت بى فيقبل ضاحكا * والليل يريئى لى فيـدبر عابسا
والمتنبي أخذهم معنى بيته من مصرع بيت لابن المعتز وهو قوله

لا تلق الا بليل من تواعده * فالشمس غامة والليل قواد
الا ان ابن المعتز هجن هذا المعنى بكـ غامة وقواد وأبو الطيب سبكـ أحسن سبكـ وأبدعه فصارع حق به منه
وقال عبد الله بن خنيس من شعراء المغاربة

بانت له الاهواء أدهم سابقا * وغدت به الايام أشهب كابي
فأحسن ما شاء لمقابله الأدهم بالأشهب والسابق بالكـ على أنه مأخوذ من قول ذى الوزارتين أبى
عبد الله بن أبى الخصال رحمه الله تعالى

وقد كنت أسرى فى الظلام بأدهم * فها أنا أغدو فى الصباح بأشهب
وفى بيت كل منهم ما زيادة على الآخر ومن مقابلة ستة بستة ما أورده صاحب شرف الدين مستوفى اربل
وهو على رأس عبد تاج عزيزينه * وفى رجل حرقه ذل يشينه

(حكى) غوس الدين الاربلى ان صاحب المذکور لما أنشد لغيره هذا البيت قال هو بديها

ثم ذكر بابي الحياكة بحو
مافي الاولى (وحدث) زريق
العروضي قال أصححت
مخجور افتركت فيمن أنس
به فذكرت عنان فاستأذنت
عليها فاذا عندها أعرابي
فقلت يا عم قد أتاني الله بك
على فاقة ان هذا الاعرابي
قصدي فقال قد بلغني أنك
شاعرة فقولي حتى أجيز
وقد أرتج على فقلت
لقد قل العزاء وعيل صبري
عشية عيسهم للبين زمت
فقال الاعرابي
نظرت الى أوائلهن صبحا
وقد رفعت لها حدج فخنث
فقلت عنان
كتمت هواهم في الصدر مني
ولكن الدموع على نمت
فقال الاعرابي أنت أنت
أشعرنا ولولا أنك حرمة
لقبلتك (قال) وروى محمد
ابن عيسى بن عبد الرحمن قال
خرج ابراهيم بن العباس
الصولي ودعبل الخراعي
وأخوه رزين في نظراء
من أهل الادب رجالة الى
بعض البساتين في خلافة
المأمون وذلك في زمن
خول ابراهيم فلقوا جماعة
من أهل السواد من حال
الشوك فأعطوهم شيئا
وركبوا جريهم فأنشأ
ابراهيم يقول
أعيضت من حول الشو
لك أحمال من الحرف
نشاوي لامن الصها
هبل من شدة الضعف

تسر لئيم امكر مات ترينه * وتبكي كرى أحداثات تهينه
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول القائل في ذي أبنه
يأتى الى الاحرار يجلس فوقهم * وينام من تحت العبيد ويوثى
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول النخري الفرناطي
هن البعد ورتغيرت لما رأت * شعرات رأيت أذنت بتغير
راحت تحب دجى شباب مظلم * وغدت تعاف ضحى مشيب نير
(وأبودلامة) اسمه زنديب الجون وأكث الناس يصنف اسمه ويقول زيد بالياء التحتية وهو خطأ وانما هو
بالنون وهو كوفي أسود مولى لبنى أسد وكان أبوه دلامة عبدا لرجل منهم يقال له قضا قض فاعتهقه وأدرك
آخر أيام بني أمية ولم يكن له فيها نباهة ونبح في أيام بني العباس فانقطع الى السفاح والمنصور والمهدي وكانوا
يقدمونه ويقضونه ويستطيبنون مجالسته ونوادره ولم يصل لاحد من الشعراء ما وصل لابي دلامة من
المنصور خاصة وكان أبودلامة فاسدا الدين ردى المذهب مرتكبا للامم مجاهرا بذلك وكان يعلم هذا منه
ويعرف به فيتجافى عنه للطف محله وكان أول ما حفظ من شعره وأسنيت له الجائزة به قصيدة مدح بها
أبا جعفر المنصور وذكر قتله أبا مسلم وفيها يقول
أبا مسلم خوفي القتل فانتحي * عليك بما خوفي الأسد الورد
أبا مسلم لم ما غير الله زعمه * على عبده حتى يغيرها العبد
وأنشدها المنصور في محفل من الناس فقال له احتمل فقال له عشرة آلاف درهم فأمر له بها فلما خلا به
قال له أما والله لو تعديت القتل لك وكان المنصور قد أمر أصحابه بلباس السواد وقلانس طوال تدعم بعبدان
من داخلها وان يعاقوا السيوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فسيكون كنيهم الله وهو السميع العليم
فدخل عليه أبودلامة في هذا الزى فقال له أبو جعفر ما حالك قال شر حال وجهي في وسطى وسي في استى
وقد صبغت بالسواد ثيابي ونبت كتاب الله وراء ظهري فضحك منه وأعفاه وحذره من ذلك وقال له اياك
أن يسمع منك هذا أحد وفي ذلك يقول أبودلامة
وكنانزجى منحة من امامنا * فجاءت بطول زاده في القلانس
تراها على هام الرجال كأنها * دنانيم ودجالت بالبرانس
(وحدث) الجاحظ قال كان أبودلامة واقفا بين يدي المنصور أو السفاح فقال له سلني حاجتك قال أبودلامة
كلب صيد قال أعطوه اياه قال ودابة أتصيدها قال أعطوه قال وغلام يقود الكلب قال أعطوه غلاما
قال وجارية تصالح لنا الصييد وتطعمنا منه قال أعطوه جارية قال هؤلاء يا أمير المؤمنين عيال فلا بد من دار
يسكنون قال أعطوه دارا تجمعهم قال وان لم يكن لهم ضيعة فن أين يعيشون قال قد أقطعتك مائة جريب
عامرة ومائة جريب غامرة قال وما الغامرة قال مالا نبات فيه من الأرض قال قد أقطعتك يا أمير المؤمنين
خمسمائة ألف جريب غامرة من فيافي بني أسد فضحك وقال اجعلوا المسائتين كلها عامرة قال فأذن لي أن
أقبل يدك قال أما هذه فدعها فاني لأفعل قال والله ما منعت عيالي شيئا أقل ضررا عليهم منها قال الجاحظ
فاتطراي حذقه بالمسألة ولطفه فيها حيث ابتدأ بكلب فسهل القضية وجعل يأتى بما يليه على ترتيب
فكاهة حتى نال ما لو سأله بديهة لما وصل اليه (وحدث) الهيثم بن عدي قال دخل أبودلامة على المنصور
فأنشده قصيدته التي أولها
بان الخليط أجدا البين فانتجعوا * وزودوك خيالا بش ما صنعوا
الى أن قال فيها هم جوز وجته
لا والذي يا أمير المؤمنين قضى * لك الخلافة في أسبابها الرفع
مازلت أخلصها كسبي فتأكله * دوني ودون عيالي ثم تضطجع

شوها مشنية في بطنها بخل * وفي المفاصل من أوصالها فذع
ذكرتها بكتاب الله حرمنا * ولم تكن بكتاب الله تردع
فاخرن طمت ثم قالت وهي مغضبة * أنت تتلو كتاب الله يا كع
اخرج لتبيع لنا مالا ومزرعة * كالجـير اننا مال ومزرعة
واخذ دعد خليفةتنا عنا مسألة * ان الخليفة للسـؤال ينخدع

فضحك المنصور وقال أرضوها عنه واكتبوا لها ستمائة جريب عامرة وغامرة فقال أنا أقطعك يا أمير المؤمنين أربعة آلاف جريب عامرة فيما بين الحيرة والنجف وأن شئت زدتك فضحك وقال اجعلوها كلها عامرة وشهد أبو دلامة لجارة له عند ابن أبي ليلى القاضي على أن تازعها فيه رجل فلما فرغ من الشهادة قال لابن أبي ليلى اسمع ما قلت قبل أن آتيك ثم أقض بما شئت قال هات فأنشده

ان الناس غطوني تغطيت عنهم * وان بحثوا عني ففهم مباحث

وان حفروا بئري حفرت بئارهم * ليعلم يوما كيف تلك النبايات

فأقبل القاضي على المرأة وقال أتبيعيني الاثنان قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم قال أدفعوها اليها ففعلوا وأقبل على الرجل فقال قد وهبتهالك وقال لابي دلامة قد أمضيت شهادتك ولم أبحث عنك وابتعت من شهدت له ووهبت ماله لمن رأيت أرضيت قال نعم وانصرف ودخل أبو عطاء السندي يوما الى أبي دلامة فاحتبسه ودعا بطعام وشراب فأكل وشربا وخرجت الى أبي دلامة صبية له فحملها على كتفه فبالت عليه فنبذها عن كتفه ثم قال بليت على ثوبي لاحتيت * فبال عليك شيطان رجيم

فأولدتك مريم أم عيسى * ولاربك لقمان الحكيم

ثم التفت الى أبي عطاء فقال له أجزيا بأعطاء فقال

صدقت أباد دلامة لم تلدها * مطهرة ولا فـلـ كـريم

ولكن قد حوتها أم سوء * الى لبائهم وأب لئيم

فقال له أبو دلامة عليك لعنة الله ما حملك على ان بلغت بي هذا كله والله لا أنزعك بيت شعرا أبدا فقال له أبو عطاء يكون الذي من جهتك أحب الي ثم غدا أبو دلامة الى المنصور فاخبره بقصة ابنته وأنشده الايات ثم اندفع فأنشده بعدها

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم لقييل اقم يدوايا آل عباس

ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلهم * الى السماء فأنتم أكـرم الناس

وقدّموا القاتم المنصور رأسكم * فالعين والالـف والاذنان في الراس

فاستحسنها وقال بأي شيء تحب أن أعينك على قبح ابتك هذه فأخرج خريطة قد خاطها من الليل وقال تلاء لي هذه دراهم فوسعت أربعة آلاف درهم ولما توفي أبو العباس السفاح دخل أبو دلامة على المنصور والناس يعزونه فأنشأ أبو دلامة يقول

أمسيت بالانبار يا ابن محمد * لم تستطع عن غيرها تحويلا

ويلي عليك وويل أهلي كلهم * ويلا وعولا في الحياة طويلا

فلتبكين لك السماء بـبرة * ولتبكين لك الرجال عويلا

مات السدي اذمت يا ابن محمد * فجعلته لك في التراب عديلا

اني سألت الناس بعدك كلهم * فوجدت أسمع من سألت بخيلا

أستوتوني آخرت بعدك لاتي * تدع العزيز من الرجال ذليلا

فلا حلفن عيني بحق برة * بالله ما أعطيت بعدك سولا

فأبكي الناس قوله وغضب المنصور غضبا شديدا وقال لئن سمعتك تنشد هذه القصيدة لا قطعن لسانك فقال

فقال رزين

فلو كنتم على ذلك

تميلون الى وصف

تساوت حالكم فيه

ولم تبقوا على خسف

فقال دعبل

واذفات الذي فات

فكونوا من أولى الطرف

ومروا نصف اليوم

فاني بائع خفي

ثم باعه وأنفق عنه عليهم

(وذكر يزيد بن أبي اليسر

الرياضي) في كتابه الامثال

الذي جمعه للعز بن تميم صاحب

القاهرة قال أخبرني سيدي

قال اجتمع محمد بن مقبل

ومحمد بن مجمع وأبو نصر

الاشعري في بستان لابن

مقبل وفي البستان نرجس

تيس به الريح فقال ابن مقبل

شموس وأقار من الزهر طلع

لذي اللهوفي أكنافها تمتع

فقال محمد بن مجمع

تجاذب أعلاها الرياح فمتنى

فيلثم بعض بعضها ثم يرجع

فقال الاشعري

كان عليها من مجاجة ظاهها

لا تلى الا أنها هي ألمع

ويحدرها عنها الصبا فكأنها

دموع براها البين والبين

يفجع

(وذكر) عبيد الله بن أحمد بن

أبي طاهر في تاريخ بغداد

قال اجتمع عند أبي الحسن

علي بن يحيى بن المنجم أحمد

ابن أبي طاهر وأبو هذان

عبد الله بن أحمد العبدى
وأبو يوسف يعقوب بن يزيد
التمار على نبيذ فقال أبو هفان
بديهم يمدح عليا
وقائل اذ رأى عزمى على
الطاب
أتمت أم مات ما ترجو من
الادب
ن ابن يحيى عليا قد تكفل بي
وصان عرضى كصون
الدين والحسب
فابتدر التمار فقال
تذكرى لزواره نار منقورة
على يفاع ولا تذكى على صبيب
من فارس الخيل فى ابيات
عائكة
وفى الاكارم من جرثومة
النسب
فقال أحمد بن أبي طاهر
له خلائق لم تطبع على طبع
ونائل وصات أسبابه سببي
كالغيث يعطيك بعد الرى
نائله
وليس يعطيك ما يعطيك
عن طلب
(ومنه) قال اجمع عند أحمد
ابن أبي طاهر أبو الضياء
القينى وأبو سليمان النابلسى
الضريرى أيام أبى الصقر على
نبيذ فقال أحمد بن أبي طاهر
كأنما التف بريحانه
ثوب من النرجس مشقوق
فقال القينى
أوروضة خضراء توارها
بالمزن مصبوح ومغبوق
فقال النابلسى
له نسيم بيننا ساطع

أبودلامة يا أمير المؤمنين ان أبا العباس كان لى مكرما وهو الذى جاء به من البدو كما جاء الله عز وجل بأخوة
يوسف عليه السلام اليه فقل أنت كما قال يوسف لا تريب عليكم اليوم يفر الله لكم وهو أرحم الراحمين
فسرى عن المنصور وقال قد أقبلت يا أبادلامة فسل حاجتك فقال يا أمير المؤمنين قد كان أبو العباس أمر
لى بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم أقبضها فقال المنصور ومن بعلم ذلك قال هؤلاء وأشار
الى جماعة ممن حضر فوثب سليمان بن مجالد وأبو الجهم فقالا صدق يا أمير المؤمنين فنحن نعلم ذلك فقال
المنصور لابي أيوب الخازن وهو مغبط ادفع اليه وسيره الى هذه الطاغية يعنى عبد الله بن على وكان قد خرج
بناحية الشام وأظهر الخلاف فوثب أبودلامة فقال يا أمير المؤمنين أعبدك بالله أن أخرج معهم فانى والله
لأشوم فقال له المنصور امض فان يعنى يغلب شؤمك فأخرج فقال والله يا أمير المؤمنين ما أحب لك أن تجرب
ذلك منى على مثل هذا العسكر فانى لا أدري أيهما يغلب عنك أو شؤمى إلا أنى بنفسي أدري وأوثق وأعرف
وأطول تجربة فقال دعنى من هذا فإلك من الخروج بدق قال فانى أصدقك الآن شهدت والله تسعة عشر
عسكرا كلها هزمت وكنت سببها فان شئت الآن على بصيرة أن يكون عسكرك العشرين فافعل فاستفرغ
المنصور رخصكا وأمره أن يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة (وحدث) أبودلامة قال أتى بى الى المنصور
أوالى المهدي وأنا سكران فخان ليخرجنى فى بيعت حرب فأخرجنى مع روح بن عدى بن حاتم المهلبى لقتال
الشمرات فلما التقى الجمعان قاتل روح أبا الله لو أن تحتى فرسك ومعى سلاحك لا تثرى فى عدوك اليوم أثرا
ترتضيه منى فضحك وقال والله العظميم لا تدفعن ذلك اليك ولا تخدعك بالوفاء بشرطك ونزل عن فرسه
ونزع سلاحه ودفعهما الى ودعاه بغيرهما فاستبدل به فلما حصل ذلك فى يدي وزالت عنه حلاوة الطمع
قات له أيها الأمير هذا مقام العائذ بك وقد قلت بيتين فاسمعهما فقال هات فأنشدته
انى استجرتك أن أقدم فى الوغى * لتطاعن وتنازل وضرب
فهب السيوف رأيتهم مشهورة * فتركتها ومضيت فى الهرب
ماذا تقول لمن يحيى ولا يرى * لما درأت الموت فى الشباب
فقال دع عنك هذا وسعلم فبرز رجل من الخوارج يطلب المبارزة فقال أخرج اليه يا أبادلامة فقلت
أنشدك الله أيها الأمير فى دى فقال والله لنخرجن قلت أيها الأمير انه أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من
أيام الدنيا وأنا والله جائع ما تنبعث منى جارحة من الجوع ففرى بشئ آكله ثم أخرج فأمر لى برغيفين ودجاجة
فأخذت ذلك وبرزت من الصف فلما رآنى الشارى أقبل نحوى وعليه فرو قد أصابه المطر فابتل وأصابته
الشمس فاقفه على وعينه تقعدان فأسرع الى فقلت على رسلك يا هذا كما أنت فوقف فقلت أتقتل من
لا يقا تلك قال لا قلت أفقتل أن تقتل رجلا على دينك قال لا قلت أفقتل ذلك قبل أن تدعوم من يقا تلك
الى دينك قال لا فاذهب عني الى لعنة الله فقلت لا أفعل أو تسمع منى قال قل قلت هل كان بيننا عداوة قط أو
نرة أو تعلم بين أهلى وأهلك وترأى قال لا والله قلت ولا أنا والله لك الأعلى جميل وانى لا هوالك وأنحل مذهبك
وأدين بدينك وأريد الشرم أن أراه لك قال يا هذا جزاك الله خيرا فانصرف قلت ان معى زاد أو أريد أن آكله
وأريد مواء كلك لمتأ كد المودة بيننا ونرى أهلى والعسكرين هو انهم علينا قال فافعل فتقدمت اليه حتى
اختلفت أعناق دوابنا وجعنا أرجلنا على معارفها وجعلنا نأكل والناس قد غلبوا أضحاكنا فلما استوفينا ودعنى
ثم قلت له ان هذا الجاهل ان أقمت على طلب المبارزة ندبني لك فتعجب وتتعبنى فان رأيت أن لا تبرز اليوم
فا فعمل قال قد فعلت ثم انصرف وانصرف فقلت لروح أما أنا فقد كفيتمك قرنى فقل لعيسى يكفيمك قرنه قال ثم
خرج آخر يريد البراز فقال أخرج اليه فقلت
انى أعوذ بروح أن يقدمنى * الى القتال فتخزى بى بنو أسد
ان البراز الى الاقران أعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد
قد حالفتك المنايا اذ صعدت لها * وأصبحت لجميع الخلق بالرصد

ان المهاب حب الموت أورثكم * وماورثت اختيار الموت عن أحد
لو أن لي مهجة أخرى لجدت بها * لكنها خلقت فـردا فلم أجـد

فضحك وأعزاني (وعزم) موسى بن داود على الحج فقال لابي دلامة احجج معي ولك عشرة آلاف درهم فقال
هاتم ادفعت اليه فأخذها وهرب الى السواد فجعل ينفقها هناك ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر
عليه وخشي فوات الحج فخرج فلما شارب القادسية فاذا هو بأبي دلامة خارجا من قرية الى قرية أخرى
وهو سكران فأمر بأخذه وتقييده وطرحه في المحمل بين يديه ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد أقبل أبو دلامة
على موسى وناداه بقوله

يا أيها الناس قولوا أجمعين معا * صلى الاله على موسى بن داود
كأن ديبا جتى خذبه من ذهب * اذا بدالك في أثوابه السود
اني أعوذ بـداود وأعظمه * عن أن أكاف حجا يا ابن داود
أنبت أن طريق الحج معطشة * من الشراب وما شربى به تصريد
والله مافي من أجر فطلبه * ولا الثناء على ديني بمحمود

فقال موسى ألقوه لعنه الله عن المحمل ودعوه فينصرف فالتقى وعاد الى قصفه بالسواد حتى نفذت العشرة
آلاف (ودخل) أبو دلامة يوما على المنصور فأنشده

رأيتك في المنام كسوت جلدي * ثيابا جـودة وقضيت ديني * وكان بنفسجي الخزفيها
وساج ناعم فأتتم زيني * فصدق يا فدتك النفس رؤيا * رأتها في المنام كذالك عيني

فأمر له بذلك وقال لا عدت تتعلم على ثانية فاجعل حالك أضغاثا ولا أحقة فقه ثم خرج من عنده ومضى
فشرب في بعض الحانات فسكر وانصرف وهو غل فلقبه العسس فأخذ فقيل له من أنت وما دينك فقال

ديني على دين بنى العباس * فأختم الطين على القرطاس
اذا اصطبحت أربعا بالكاس * فقهـد أدار شربهم باراسي
فهل بما قلت لكم من باس

فأخذه ومضوا به فخرقوا أثوابه وساجه وأتوا به الى المنصور وكان يؤتى بكل من أخذه العسس فحبسه مع
الدجاج في بيت فلما أفاق جعل ينادى غلامه مرة وجارية مرة فلا يجيبه أحد وهو مع ذلك يسمع صوت
الدجاج وزقاء الديكة فلما أكثر قال له السجنان ما شأنك قال ويلك من أنت وأين أنا قال في الحبس وأنا فلان
السجنان قال ومن حبسني قال أمير المؤمنين قال ومن خرق طيلسانى قال الحرس فطلب منه أن يأتيه بدواة
وقرطاس ففعل فكتب الى المنصور

أمير المؤمنين فدتك نفسي * على مـحبستى وخرقت ساجي
أمن صـهـباء صافية المزاج * كأن شـمـاعها لهب المراج
وقد طبخت بنار الله حـتى * لقد صارت من النطف النضاج
تهش لها القلوب وتشـتهيها * اذا برزت ترقى رقى الزجاج
أقاد الى السجنون بـغـير جرم * كأنى بهض عمال الخراج
ولو معهم حبست لكان سـهـلا * ولاكنى حبست مع الدجاج
وقد كانت تخبرنى ذنوبى * بأنى من عقابك غـيـر ناجي
على أنى وان لا قيت شـرـا * لخـبرك بهـد ذاك الشر راجي

فدعاه وقال له أين حبست يا أباد لامة فقال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال أقوفى معهم حتى أصحبت
فصحك وخلقى سبيله وأمر له بجائزة فلما خرج قال له الربيع انه شرب الخمر يا أمير المؤمنين أما سمعت قوله وقد
طبخت بنار الله يعنى الشمس فأمر برده ثم قال له يا خبيث شربت الخمر قال لا قال أفلم تقل طبخت بنار الله

كانه بالملك مفتور
كانه يا ابن أبي طاهر
من طيب اخلاقك مخلوق
(وذكر أبو حفص عمر بن
محمد بن علي المطوعي) في
كتاب درك الغرر ودرج
الدرر في محاسن نظم الام
أبي الفضل الميكالى قال
سمعت الامير أبا الفضل
يقول سمعت أبا القاسم
الكرخي يقول كنت ليلة
عند صاحب بن عباد ومعه
أبو العباس الضبي وقد وقف
على رؤسنا غلام كأنه فلقه
قرقاب فقال صاحب
مرتجلا
أين ذاك الطيبي أين
فقال أبو العباس الضبي
شادن في رى قينه
فقال صاحب
بلسان الدمع تشكو
أبداعيناي عينه
فقال أبو القاسم
لى دين فى هواه
ليه أنجز دينه
فزاد الامير أبو الفضل عنده
انشاد أبي القاسم فقال
لا قضى الله بين
أبدابى وبينه
(وأخبرت) أن الامير أبا الفضل
ابن أبي حصينة السلمي وأبا
محمد عبد الله بن محمد بن سعد
الحفاجي الحلبي اجتمعا عند
الامير سديد الملك أبي الحسين
على بن المتلمذ بن نصر بن
منقذ الكافى فتفاوضا في
فنون الادب فقال ابن أبي

تسيران غاب عن بصرى
فقال الخفاجي
ففتوادي حصينة
فقال ابن أبي حصينة
لست أنسى أدمعي ولها
فقال الخفاجي
خاطت في فيض أدمعي
فقال سيد الملائك
قلت زرنني قال مبتسم
طمع في غير موضع
(قل علي بن ظافر) أخبرني
من أذيق به بما معناه قال
خرج الوزير أبو بكر بن عمار
والوزير أبو الوليد بن زيدون
ومعهما الوزير ابن خلدون
من أشبيلية إلى منظره لبي
عباد بموضع يقال له الغيث
تحف به خروج مشرقة
الأنوار منتسمة النجوم
والأغوار مبتسمة عن ثغور
النوار في زمن ربيع سقت
السحب الأرض فيه بوسمها
ووليها وجلتها في زاهر
ملابسها وباهر حليها
وأرداف الربا قد تازرت
بالأزر الخضر من نباتها
وأجساد الجداول قد نظم
النور قلأئده حول لباتها
ومجامر الزهر تعطر أردية
النسيم عندهباتها وهناك
من البهار ما يزري بدهن
النضار ومن النرجس الريان
بما يزأبوا عس الجفان
وقد ثوروا انفرادهم باللهو
والطرب والتزني في روضتي
النبات والادب وبعثوا

تغني الشمس قال لا والله ما غنيت إلا نار الله المؤصدة التي تطاع على فتواد الربيع فضحك وقال خذها يا ربيع
ولا تعاود التعرض له (ولما) قدم المهدي من الري دخل عليه أبودلامة فأنشأ يقول
اني نذرت لئن لقيتك سالما * بقرى العراق وأنت ذو وافر
لتصليتن علي النبي محمد * ولتملأن دراهما جري

فقال صلى الله على النبي محمد وسلم وأما الدراهم فلا فقال له أنت أكرم من أن تفرق بينهما ثم تختار أسهلها
فضحك وأمر بأن علا تجره دراهم (ودخل) أبودلامة على أم سلمة زوج السفاح بعد موته فعزاه به وبكى
فبكيت معه فقالت أم سلمة لم أجد أحدا أصيب به غيري وغيرك يا أبادلامة قال ولا سوى يرحمك الله لك
منه ولد وما ولد أنامنه قط فضحكت ولم تكن ضحكت منذ مات السفاح إلا ذلك الوقت وقالت له
لو حدثت الشيطان لا ضحكته (ودخل) يوما على المهدي وهو يبكي فقال له مالك قال ماتت أم دلامة
وأنشد لنفسه فيها وكنا كزوج من قطافي مفازة * لدى خنفس عيش موقنا ضرر غد
فأفردني ريب الزمان بصرفه * ولم أر شيئا أقطأ وحش من فرد
فأمر له بطيب وثياب ودنانير وخرج فدخلت أم دلامة على الخيزران وأعلمتها أن أبادلامة قد مات
فأعطتها مثل ذلك وخرجت فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلتهما فجعلتا يضحكان لذلك ويجهبان
منه (وحدث) المهدي قال دخل أبودلامة على المهدي وعنده جماعة من بني هاشم فقال المهدي له أنا أعطى
الله تعالى عهدا لئن لم تخرج واحد مني في البيت لا ضرك عنقك فنظر إليه القوم وغمزوه بأن عليهم رضاه قال
أبودلامة اني وقعت وانها عزمة من عزماته ولا بد منها فلم أر أحدا أحق بالهجرة مني ولا أدعي إلى السلامة
من هجائي نفسي فقالت

ألا أبلغ لديك أبادلامة * فليس من الكرام ولا كرامه
إذا لبس العمامة قلت قدرد * وخنزير إذا وضع العمامه
جعت دمامة وجعت لؤما * كذلك اللؤم تتبعه اللمامه
فإن تك قد أصبت نعيم دنيا * فلا تفرح فقد دنت القيامة

فضحك القوم ولم يبق منهم أحد إلا أجازه (وخرج) المهدي وعلي بن سليمان إلى الصيد فسبح لهم ما طيع
من ظباء فأرسلت الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي سهمًا فصرع ظبيا ورمى علي بن سليمان فأصاب كلبا
فقتله فقال في ذلك أبودلامة قد رمى المهدي ظبيا * شك بالسهم فتواده
وعلى بن سليمان * ن رمى كلبا فصاده
فهنيئا لها ما ككل امرئ يأكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد يسقط عن سرجه وقال صدق والله أبودلامة وأمر له بجائزة ولقب علي بن سليمان
بصائد الكلب فعلق به (وتوفيت) حمادة بنت عيسى وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها قال لابي
دلامة ما أعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا أمير المؤمنين حمادة بنت عيسى يجاء بها الساعة فتدفن فيها
فضحك المنصور حتى غلب وسر وجهه (وحدث) الهيثم بن عدي قال حجت الخيزران فلما خرجت صاح
أبودلامة جعلني الله فداك الله الله في أمري فقالت من هذا قالوا أبودلامة قالت أسألوها ما أمره قال
أذنوني من محملها فأدنى فقال أيها السيدة أدنى شيخ كبير وأجر في عظيم قالت فقه قال تهين لي جارية من
جواريك تونسني وترفق بي وترينني من عجز عندي قدأ كنت رفدي وأطالت كدي فقد عاف جلدني
جلدها وتغيت بعدها وتشوقت ففقدتها فضحكت وقالت سوف آمر لك بما سألت فلما رجعت تلقاها
وأذكرها وخرج معها إلى بغداد وأقام حتى سئم ثم دخل على عبيدة حاضنة موسى وهرون فدفع إليها رقعة
فكتبها إلى الخيزران فيها أبلغني سيدتي بالله يا أم عبيدة * أنها أرشدها الله وان كانت رشيدة
وعدتني قبل أن * تخرج للحج وليده فتأنيت وأرسلت بعشرين قصيدة

كلما اخلقن اخاف * ثم لها أخرى جديدة ليس في بيتي لثمهي * دفرأشي من قعيده
غير عجفاء عجوز * ساقها مثل القديده وجهها أقبح من حو * ت طرى في عصيده
ما حياقي مع أنثى * مثل عرسى بسعيدة

فلما قرئت عليها الابيات ضحككت واستعادت قوله وجهها أقبح من حوت الى آخره وجعلت تضحك ودعت
بجارية من جواريمها فاثقة فقالت لها اخذ ذى كل مالك في قصري ففعلت ثم دعت بخادم وقالت له سلمها الى
أبي دلالة فانطلق الخادم بها فلم يصبه في منزله فقال لا امرأته اذ ارجع فادفعيها اليه وقولي له تقول لك
السيدة أحسن صحبة هذه الجارية فقد آثرتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل اليها ابنها دلالة فوجد
أمه تبكي فسألهما عن خبرها فأخبرته وقالت ان أردت أن تربي يوما من الدهر فاليوم قال قولي ما شئت فاني
أفعل له قالت تدخل عليها فتعلمها أنك مال كها فتطووها وتحرّمها عليه والاذهبت بعده وجفاني وجفاني
ففعل ودخل على الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج ثم دخل أبو دلالة فقال لامرأته أين الجارية
فقالت في ذلك البيت فدخّل اليها شيخ محطم ذاهب في يده اليها وذهب ليقبلها فقالت له مالك وياك
تخ عنى والاطمة لك لطمه دقت بها أنفك فقال أبه اأوصتك السيدة فقالت انها بعثت بي الى فتى من ماله
وهي مثته كيت وكيت وقد كان عندي آنفا ونال مني حاجته فعلم أنه قد دهي من أم دلالة وابنها فخرج الى
دلالة فاطمه وتطلب به وحلف أنه لا يفارقه الى المهدي فضى به متلبيا حتى وقف على باب المهدي فعرف
خبره وأنه قد جاء بابنه على تلك الحالة فأمر بادخاله فلما دخل قال له مالك وياك قال عمل هذا الخبيث
ابن الخبيثة ما لم يعمله وادبأ به ولا يرضيني الا أن تقتله فقال وياك فافعل بك فأخبره الخبر فضحك حتى
استاق على قفاه ثم جلس فقال له أبو دلالة أعجبك فعله فتضحك منه فقال على بالسيف والنطع فقال له
دلالة قد سمعت قوله يا أمير المؤمنين فاسمع حجتى قال هات قال هذا الشيخ أصفق الناس وجهها وهو ينك
أى منذ أربعين سنة ما غضبت نكت أنا جارية مرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى فضحك المهدي أشد
من ضحكه الأول ثم قال دعها وأنا أعطيك خيرا منها قال على أن تخبأها الى بين السماء والارض والانا كها
والله كما ناك هذه فتعهد المهدي الى أبي دلالة أن لا يعاود دلالة مثل فعله وحلف أنه ان عاود قتله وأمر له
بجارية أخرى كما وعده (ودخل) أبو دلالة على المهدي وسلمة الوصيف واقف فقال انى قد أهديت لك يا أمير
المؤمنين مهورا ليس لاحد مثله فان رأيت أن تشرّفتني بقبوله فأمر بادخاله اليه فخرج أبو دلالة
وأدخل فرسه الذي كان تحته فاذا هو برزون محطم أعجف هرم فقال له المهدي أى شئ وياك هذا ألم تزعم
أنه مهور فقال له أوليس هذا سلمة الوصيف بين يديك قائما تسميه الوصيف وله ثمانون سنة وهو يعد عن ذلك
وصيفا فان كان سلمة وصيفا فهذا مهور فجعل سلمة يشتمه والمهدي يضحك ثم قال سلمة ويحك ان لمذه منه
أخوات وان أتى بمثلها في محفل يفضحك فقال أبو دلالة أى والله يا أمير المؤمنين لا فضحنه فليس في
موالك أحد الا وقد وصاني غيره فاني ما شربت له الماء قط قال فقد حكمت عليه أن يشتري نفسه منك
بألف درهم حتى يتخلص منك قال قد فعلت على أن لا يعاود قال أفعل بل ولولا أنى ما أخذت منه شيئا قط
ما استعمت معه مثل هذا فاضى سلمة فحملها اليه وسلمها اياها (وجاء) دلالة يوما الى أبيه وهو في محفل من
جيرانه وعشيرته جالس الخمس بزيديه ثم أقبل على الجماعة فقال لهم ان شئني كما ترون قد كبر سنه ودق عظمه
وبنا الى حياته حاجة شديدة ولا أزال أشير عليه بالشئ عسى لك رمة ويبقى قوته فيخالقني واني أسألكم
أن تسألوه قضاء حاجة لي أذكرها بضررتكم فيها صلاحي وبقاء حياته فاسعفوني عسألته معي
فقالوا نعم بل وحبوا كرامة ثم أقبلوا على أبي دلالة بالسنتهم فتناولوه بالعتاب حتى رضى ابنه وهو ساكت
فقال قولوا له ذا الخبيث فليقل ما يريد فاستعلمون أنه لم يأت الابلية فقالوا قل فقال ان أبي ما يقتله الا كثرة
الجماع فتعاونوني عليه حتى أخصيه فان يقطعه عن ذلك غير الخصاص فيكون أصح لجسمه وأطول لعمره
فحبوا على أنى به وعلموا أنه أراد أن يعبت بأبيه ويخجله حتى يشيع ذلك عنه ويرتفع له به ذكر فضحكوا منه

صاحبهم خليفة قوم لديهم
ونظام مسرتهم ليأتيه
بنمذذ هبون لهم بذهبه
في لجين زجاجة ويرمونه
منه عبايقى بتحريره
للهرب عن القلوب وازعاجه
وجلسوا لانتظاره وترقب
عوده على آثاره فلم
بصروا به مقبلا من النج
بادروا الى لقائه وسارعوا
الى نحوه وتلقائه واتفق
أن فارسا من الجندر كض
فرسه فصدمه ووطئ عليه
فهشم أعظمه وأجرى دمه
وكسره فعمل النبيذ الذي كان
معه وفرق من شملهم ما كان
الدهر قد جمعه ومضى على
غلوته راكضا حتى خفي عن
العين خائفا من متعلق به
يحين بتعلقه الحين وحين
وصل الوزراء اليه تأسفة
عليه وأفاضوا في ذكر
الزمن وعدوانه والخط
وألوانه ودخوله بطوان
الضررات على توأم المسرا
وتكديره الاوقات المنعم
بالآفات المؤامات فقال
ابن زيدون
أنه هو والحنوف بنام طيف
ونأمن والمنون لنا خبيث
وقال ابن خلدون
وفي يوم وما أدراك يوم
مضى قهالنا ومضى خلدنا
وقال ابن عمار
هم اخار تاراح وروح
تكمير تافشقة فوات وج
(وأخبرني) الشريف

الدين أبو البركات العباس بن
عبد الله المقدم ذكره قال
أخبرني الشيخ تاج الدين أبو
اليمان زيد بن الحسن الكندي
قال أخبرني ابن الدهان
القرطبي قال مضيت أنا وأبو
الفضل البغدادي وابن
صلاح إلى دار أمين الدولة
أبي الحسن هبة الله بن
صاعد بن التليد فأساء لنا
عاجبه قنبر وأفرط في منعنا
من الدخول إليه فقال
أبو الفضل
قد بليتاني دار أسعد خلق عدير
فقلت
بقصير مطول
مستطيل مقصر
فقال ابن الصلاح
كم تقولون قنبر
قطعه وارأس قنبر
ثم أذن لنا فدخلنا نضج
فسألنا عن سبب ضحكنا
فأخبرنا بالسبب فقال
أنشدوني الأبيات بجملة أمير
الكم قول كل واحد منكم
فأنشدناه
الاول فقال
هذا أبي الفضل لانه شاعر
ثم أنشدناه الثاني فقال هذا
لا لانه فيه شيا من ألفاظ
المهندسين وأنت رجل
مهندس ثم قال والثالث
لانه صلاح لانه مخضرم
(قال علي بن ظافر) مضيت
أنا وشهاب الدين المقدم
ذكره والقاضي الأعز بن
المؤيد رحمه الله في جماعة من

ثم قالوا لا بد لامة قد سمعت فأجب قال قد سمعتم أنتم وعرفت أنه لم يأت بخير قالوا فإنا نعلم ذلك في هـ ذاق
قد جعلت أمه حكما بيني وبينه فقوموا بنا إليها فقاموا بأجمعهم ودخلوا إليها وقصص أبو دلامة القصص عليها
وقال قد حكمتك فأقبلت على الجماعة فقالت ان ابني هـ ذاق الله قد نصح أباه وبره ولم يأل جهدا وما أنا إلى
بقاء أبيه بأحوج مني إلى بقاءه وهـ ذا أمر لم تقع به تجربة ولا جرت به عادة ولا أشك في معرفته بذلك
فليدأ بنفسه أولا فلا يخصها فاذا عوفي ورأينا ذلك قد أثر عليه أثر المحمود المستعمله أيضا أبوه فجعل أبوه يضحك
منه ونجل ابنه دلامة وانصرف القوم يضحكون ويهيجون من خبثهم جميعا واتفاقهم في ذلك المذهب
(وكان) عند المهدي رجل من بني مروان قد جاءه مسلما فأتى المهدي بعلي فأمير المرواني أن يضرب عنقه
فأخذ السيف وقام فضربه فنبأ عنه فرمى به المرواني وقال لو كان من سبي وفنا ما نبأ فسمعها المهدي فغاضه
حتى تغير وجهه وبان فيه فقام يقطين فأخذ السيف وحسره عن ذراعيه ثم ضرب العلي فرمى برأسه ثم قال
يا أمير المؤمنين ان هذه السيوف سيوف الطاعة ولا تعمل الا في أيدي الاولياء ولا تعمل في أيدي أهل
المعصية ثم قام أبو دلامة فقال يا أمير المؤمنين قد حضرني بيتان أفأقول قال قل فأنشده
أي هذا الامام سيفك ماض * وبكف الولي غـ يركهام
فاذا ما نبأ بكف علمنا * أنه كف مبعض الامام
فقام المهدي من مجلسه وسرى عنه وأمر بجابه بقتل المرواني فقتل (وقال ابن النطاح) دخل أبو دلامة على
المهدي فأنشده قصيدته في بغلته المشهورة ثم جوهها ويذكر معانيها فلما أنشده قوله
أتاني خائب يستام مني * عريقا في الخسارة والضلال * فقال تبيعها قلت ارتبطها
بحكمك ان بيعي غير عالى * فأقبل ضاحكا نحوي سرورا * وقال أراك سهلا ذاجال
هلم الى يخلو بي خدعا * وما يدري الشقي من يخالي * فقالت باربعين فقال أحسن
الى فان مثلك ذو سجال * فأنزل خمسة منها على * بما فيه يصير من الخبال
فقال له المهدي لقد أفأت من بلاء عظيم فقال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت شهرا أتوقع صاحبها أن يردها
علي قال ثم أنشده
فأبدلني بها يارب طرفا * يكون جمال مركبه جالى
فقال المهدي لصاحب دوابه خير بين مركبين من الاصطبل فقال يا أمير المؤمنين ان كان الاختيار الى
وقعت في شرم من البغلة ولا تكن مره أن يختار لي فقال اختر له وأخبار أبي دلامة كثيرة وقد أثبتنا منها طرفا
صالحا وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى

(كالقسي المعطيات بل الاسـ * هم مبرية بل الاوتار)
البيت للبحر من قصيدة من الخفيف مدحها أبا جعفر بن حميد ويستو هبه غلاما ومنها قوله
أبكاء في الدار بعد الدار * وسـ لو ابن يذب عن نوار
لا هنالك الشغل الجديد يحزوي * عن رسوم برامتين قفار
ما ظننت الا هواء فيك نحي * في صدور العشاق نحو الديار
الى أن قال منها في وصف النوق
يترقون كالسراب وقد خضـ * غمار من السراب الجارى
وبعد البيت والقصيدة طويلة يقول منها في تشكيه من الغلام الاجير ويسأل مخدمه في هبته غلاما
ويصفه
قدم لنا يا غلام فغاد * بسـ لام أوراغ أوسارى
سروا نأى عنى خصوصافهلا * من عدو أو صاحب أوجار
أنا من يأسروسـ عدو فتح * لست من عامر ولا عمار
لأحب النظـ ير بخرجه الشتم الى الاحتجاج والافتخار
فاذا رعت به بناحية السو * ط على الذنب راعنى بالفـرار

ما بأرض العـراق يا قوم حـتر * يشـتريني من خـدمة الا حـرار
هـل جواد بـايض من بنى الا صـفر محض الجـدود محض النـجار
لم يرم قومـه السـرايا ولم يغـترهم غـير بحفل جـرار
توجـته الـرياح أغـيـد مجدو * لا قصـير الزنار وافي الازار
فوق ضعف الصغار ان وكل الامـر اليـه ودون كـبر الكـبار
لك من ثغـره وخـديه ماشئت من الاقـصـوان والجلنار
وكأن الذـكـاء يبعث منـه * في سواد الامور شـعلة نار
يا أباجـعـ فر وما أنت بالـد * عـو الـكل أمر كـبار
ولعـمـري للـجود بالناس للنا * سـسـواه بالثوب والدينار
وقلـل الـلـديكـم ذالـك * فـجـأخذ الغلمان بالاشـعار

ومعنى البيت أنه يصف ابلا أنحلها السرى بحيث صارت من الهزال كالقسي بل السهم بل الاوتار وقد تداول الشعراء هذا المعنى وتجاوزوا أطرافه فن ذلك قول الشريف الموسوي

هـن القسي من النحول فان سما * خطب فهن من النجاء الاسهم

وقد أخذ ابن قلاقس فقال أيضا

خوص كأمثال القسي نواحلا * واذا سما خطب فهن سهام

وقال أيضا

طرحننا العجز عن أعجاز عيس * نوشحها على الحزم الحزما

وندفع بالسرى منها قسيـا * فتقذف بالنوى منها سهام

وقال ابن خفاجة أيضا

وقد ما برت منها قسيـا يد السرى * وفوق منها فوقها المجد أسهما

وقال ابن النبيه

ان خوض الظلماء أطيب عندي * من مطايا أمست تشكي كلاله

فهى مثل القسي شكلا وليكن * هى فى السـبق أسهم لا محاله

(والشاهد فى البيت) مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوافق والاتلاف والمؤاخاة وهو جمع أمور ما يناسبه مع الغناء النضاد لتخرج المطابقة فهو هنا قصد المناسبة بالاسهم والاوتار لما تقدم من ذكر القسي وهذه المناسبة هنا معنوية لالفظية كما فى قول مهيار

ومديرسيان عيناها والابـ * ريق فتسكاو لحظه والمدام

والا بريق هنا السيف سمى بذلك لبريقه وكان يصح أن يقال سـيان عيناها والصمصام أو الهندى فاختر

الابريق لمناسبة لفظ المدام اذا الابريق يطلق على اناء الخمر وليس هذا من المعنى فى شئ وانما هو مراعاة

مجرد اللفظ ومن أحسن ما ورد فى مراعاة النظير قول ابن خفاجة يصف فرسا وهو

وأشقر تضرم منه الوغى * بشعلة من شغلة الباس * من جلنارنا ضرخده

وأذنه من ورق الآس * تطالع للفرّة فى وجهه * حبابة تضحك فى الكاس

فالمناسبة هنا بين الجلنار والآس والنضارة وقول ابن الساعاتى من أبيات فى وصف الثلج

السحب رايات ولـمـع بـروقها * يـيـض الطـي والارض طرف أشهب

والندى قسـطـله وزهر شـمـوعنا * صم القندى والفحم نـبـل مذهب

وما أبدع قول بعضهم فى آل النـبى صلى الله عليه وسلم

أنتم بنو طـه ون والضحى * وبنو تبارك والكتاب المحكم

وبنو الاباطح والمشاعر والصفـا * والركن والبيت العتيق وزمزم

فانه أحسن فى المناسبة فى البيت الاول بين أسماء السور وفى الثانى بين الجهات الجارية وما أعجب قول

أصحابنا الى الدير المعروف بالقصير اثار النظر تلك الاثار فلما تنزهنا فى حسن منظره وقضينا الوطر من نظره تعاطينا القول فيه جرياء على عادة خلعاء البلاء وظـرفاء الـادباء ومجان الشعراء الذين نبذوا الوقار بالـعـراء فقطعوا طريق الاعمار بطروق الانهار وضعوا العين والعقار فى تحصيل العين والعقار فقال الشهاب

سقى الله يومى بدير القصير

قصير العز الى طويل الذيل

محلى اذا لاح لى لم أقف

بصبي على حومل فالدخول

فقلت

فكم فيه من قر فى دجى

على غصن فى كتيب مهيل

بلحظ صحى وجفن سقيم

وروح خفيف وردف ثقل

فقال الاعز

قطعت به العيش مع فتية

صباح الوجوه كرام الاصول

بكل كريم قصير المرا

عاز المعالى بباع طويل

فقال الشهاب

اذا قسه سل سيف المدام

فكم من سائب وكم من قتي

فقال الاعز

وكم من خليع كريم الفعال

يحد بالجو دغيط الجحيل

فقلت

يوافيه اذا ذهب جامد

فيقنيه فى ذائب للشمول

ثم صنع الشهاب فيه على غ

هذا الروي والوزن فقال
على عمر القصير قصرت عمري
وصنت خلاعتي وأزلت وقري
فقال الاعز

ولم أسمع لعمرى قول زيد
إذا ما لمني أو قول عمرو
فقلت

ظفر نافية من شفة وكاس
بشر وبين من ريق وخمر
فقال الشهاب

ودافعنا بين الدين فيه
بظنونا من خمر وخمر
فقال الاعز

كسوت به الكؤوس البيض
حررا
من القمص اشتريناها

بصفر فقلت
وظلت بمارق للهو أتلو

بهمز البيض فيه عناق عمر
(قال علي بن ظافر) بوجلسنا
يوم في روض قد ماست

قدوده واخضرت بروده
ونجلى ورده من عيون
ترجسه فاجرت خدوده

والروض يهدي الى الاناف
طيب عرفه والنسيم يركض
في ميادين الازهار بطرفه

فقلت
بعث النسيم الى الرياض رسولا
يوحى اليه بكرة وأصيلا

فقال الاعز
يدعو الى شرب المدام فليتنى
كنت اتخذت مع الرسول

سبيلا فقال الشهاب
يا ويلتي ذهب الشباب فليتنى
لم اتخذ فيه العفاف خيلا
(ومباروي) في مثل هذا

السلامي
أوماترى طرر البروق توسطت * أفقا كأن المزن فيه شـنوف
واليوم من نجل الشقيق مضرج * نجل ومن مرض النسيم ضعيف
والارض طرس والرياض سطوره * والزهر شك كل بينا وحروف
وقوله في وصف النار فنج والسماريات في نهر طاعت عليه الشمس

تنشط للصـبوح أباعلى * على حكم المني ورضي الصديق * بنـمـر الرياح عليه درع
يذهب بالغروب وبالشروق * اذا الصفرت عليه الشمس صبت * على أمواجه ماء الخلق
وقفت به فكم خـذرقيق * يغاراني على قدر شقيق * وجرشب في الأغصان حتى
أضاع الماء في وهج الحريق * فدهم الخيل في ميدان تبر * يصاغ لها كرات من عتيق
وقوله أيضا في وصف الحب

الحب كالدهري عطينا ويرتجع * لا اليأس يصرفنا عنه ولا الطمع
صحبته والصباب تغري الصبا بتي * والوصل طفل غرير والهوى يفع
أيام لا النوم في أجفاننا خلس * ولا الزيارة من أحبابنا مسع
اذا الشيبه سيني والهوى فرسى * ورايتي اللهو واللذات لي شيع
وما أحسن قول السرى الرفاء

وغيم مرهفات البرق فيه * عوار والرياض بها كواسي * وقدسات جيوش الفطر فيه
على شهر الصيام سيوف باس * ولاح لنا الهلال كشط طروق * على ايات زرقاء اللباس
وبديع قول أبي طالب البغدادي النحوي من أبيات

ومهمه سرت فيه والبساط دم * والجونقع وهامات الرجال ربا
وقول أبي حنيفة الاستربادي غاية هنا وهو

هل عثرت أقلام خط العذار * في مشقتها فالحال نضح العثار * أواسة دار الخط لما غدت
نقطته من كز ذلك المدار * وريقه من الخمر فهل تغره * در حجاب نظامة العقار
وقوله وهو بديع أنا الرمي بسهم اللعظ اذ رشقا * فلم تدرع من أصداغه الحلقا

وقول أبي علي الحسن الباخري والصاحب دمية القصر

وذى زجل والى سهام رهامه * وولى فألقى قوسه في انهمزاه
ألم تر خـذالوردمى لوقعها * وانصـاهـا مخضوبة في كامه
وما أحسن قول الحسين بن علي النخعي من قصيدة

روض اذا جرت الرياح مريضة * في زهره استشفت به مرضاها
واذا تقابلت الندامى وسطه * سكر الصحة كما سكرهاها
وما أزهق قول بعضهم يرثي فقيهها حنفيا

روضه العلم قطبي بعد بشر * والبسى من تنجـجـج جليبا
وهي النائحات منتوردمع * فشقيق النعمان بان وغابا
ولابي العصب المحلى

ذرفت عين الغمام * فاستهات بسجـام
وبكى الابريق في الحكا * سبدمع من مدام
فاسـقنى دمعـا بدمع * من مـدام وغمام
واعص من لامل فيه * ليس ذا وقت الملام

ولابي العلاء المعري
دع البراع لقوم يفتخـرون بها * وبالطوال الردينيات فافتخر
فهـن أقلامك اللاتي اذا كتبت * مجدأت بدم من دم هدر

وما أحسن قول الواو الدمشقي

سقية القوم غدا قوس الغمام به * والشمس مشرقة والبرق خلاس
كأنه قوس رام والبروق له * رشق السهام وعين الشمس برجاس
وما أبدع قول السلاوي وقد خالط الفجر الظلام كالنقى * على روضة خضراء وردوا دهم
وعهدى بها الليل ساق ووصلنا * عقاروفوها الكاس أو كاسها الفم
ولبعض شعراء الذخيرة بدارسقة مهدية أثر ديمة * فالت بها الجدران شطرا على شطر
فن عارض يسقي ومن سقف مجلس * يغنى ومن بيت عيسى من السكر
ومن الغايات في هذا الباب قول البديع الحمداني من قصيدة يصف فيها طول السرى
لأن الله من عزم أجوب جيو به * كأنني في أجنان عين الردي كل
كأن السرى ساق كأن الكرى طالا * كأنها شرب كأن المني نعل
كأننا جيعا والمطى لنسافم * كأن الفلا زاد كأن السرى أكل
كأن ينابيع الثرى ثدى مرضع * وفي حجرها منى ومن ناقتي طفل
كأننا على أرجوحة في مسيرنا * لغور بناهوى ونجد بناهوا

ومنها في المديح ولم يخرج عن حسن المناسبة

كأن في قوس لسانى لهيد * مديحى له ترع به أملى نبل * كأن دواقي مطفل حبشية
بناني لها بعل ونقشى لها نسل * كأن يدي في الطرس غواص لجة * بها كلى دربه قيمتى تغلو
وله أيضا في قريب منه مدح الممدوح في القصيدة قبله وهو الملك خلف بن أحمد صاحب محبستان
وليل كذا كراه كعنا كاه * كدين ابن عباد كدبار فائق * شققنا بأيدى العيس برد ظلامه
وبتنا على وعدم السير صادق * تزج بنا الاسفار في كل شاق * وترى بنا الأمال في كل حالق
كأن مطاينا ناشفار كنا * تمدا اليهن الفلاك فسارق * كأن نجوم الليل نظارة لنا
تجيب من آمالنا والعوائق * كأن نسيم الصبح فرصة آيس * كأن سراب القيط حيلة وابق
ومن الغريب هنا قول ابن الرومي يصف أبنقا

تطوى الفلاو كأن الآل أردية * وتارة وكن أن الليل سيجان
كأنها في ضماض الضحى سفن * وفي الغمام من الظلماء حيتان
وما أرق قول ابن رشيق

أصبح وأقوى ما سمعناه في الندى * من الخبر المأثور من ذوق
أحاديث ترويه السيول عن الحيا * عن البحر عن كف الأمير تميم
ومن المستحسن في هذا النوع قول ابن زبلاق في غلام معه خادم يحرسه
ومن عجب أن يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذلك أكثر
عذارك ربحان وثغرك جوهر * وخداك ياقوت وخالك عنبر
وما أبدع قول ابن مطروح وليلة وصل خات * فيا عاذلى لاتسل
لبسنا ثياب المناق * مزرة بالقبع
ومثله قول الهادي السلمي شقت عليك يد الأسى * ثوب الدموع إلى الذبول
وعجيب قول ابن الخشاب في المستضى وأجاد

ورد الورى سلسال جودك فارتوا * ووقفت دون الورد وقفة حاتم
ظمان أطلب خفة من زحمة * والورد لا يزاد غدير تراحم
وقول ابن شرف في اجتماع البعوض والذباب والبراغيث في مجلس مخاطبة صاحبه يستهزئ به

الأنه روى عن قوم مج
فأخرنا ذكره حتى انته
الترتيب ولم نرا خلا الك
من ذكره لانه يجرى مج
الملح ماروى أن ثلاثة
الكتاب خرجوا الى م
فبينما هم يأكلون طعام
معهما اذ عتطفه بل ج
اليهم وابتدأ في تلقف
الطبق مما بين أيديهم ف
له هل عرفت منا أحد
نعم هذا وأشار الى الط
فتعاطوا صفة فقال أح
لم أر مثله جذبته وم
فقال الآخر
وأكله دجاجه
فقال الثالث
كان جالينوس تحت
فقالا أمان نحن فوصفنا
شدة أكله ما عاناه ف
كون جالينوس تحت
فقال يلتمه ج
الكمون لئلا
*(ومن التلميط الواقع
أربعة من الشعراء
ماروى الاصبهاني
يتصل بالحق الموصلي
رجاله أن عمر بن أبي
والحرث بن خالد المخزوم
وأباربيعة المصطلق
من بني مخزوم وهو ابن
الحرث خرجوا يشي
بعض خلفاء بني أمية
انصرفوا لوابسرف
لهم برق فقال الحرث
شعراء فلهما نصف
فقال أبو ربيعة

أرقت لبرق في دبحي الليل لأمع
 جرى من سناه ذوالربي فتالع
 فقال الحرث
 أرقت لليل التمام ودونه
 مهامه موماة وأرض بلاقع
 فقال ابن أخته
 بضىء عضاه الشوك حتى
 كأنه
 مصاييح أو فجر من الصبح
 ساطع
 فقال عمر بن أبي ربيعة
 أيارب لا آلو المودة جاهدا
 لأسماء فاصنع بي الذي أنت
 صانع
 ثم قال مالى وللبرق والشوك
 (وأنبأني) النقيه التقى
 عبيد الخالق المسكى عن
 السلفي قال أنبأنا أبو محمد
 جعفر بن أحمد السراج
 اللغوي وابن يعلان الكبير
 قال أنبأنا أبو نصر عبد الله بن
 سعيد السجستاني الحافظ
 قال أخبرني أبو يعقوب
 يوسف بن يعقوب النجيري
 قال ذكر أبو بكر الصولي أنه
 وجد بخط ابن خرداذبة أن
 أبانواس ومسلم بن الوليد
 الصريعي والحسين بن
 الضحالك الخليلي والعباس
 ابن الأحنف خرجوا إلى
 منزله ومعهما يحيى بن معاذ
 فأدركتهم صلاة المغرب
 فقدموا ابن معاذ للصلاة
 فتمى الحمد وأرتج عليه في
 قل هو الله أحد فقطعوا
 الصلاة ثم تعاطوا القول
 فيه فقال أبونواس

لأ مجلس كاتس — تارتنا به * للهوا كن تحت ذاك حديث
 غنى الذباب وظل يزمر حوله * فيه البعوض ويرقص البرغوث
 ومن النهايات هنا قول القاضي عبد الرحيم الفاضل
 في خذ فنج كعطفة صدغه * والحال حبه وقلي الطائر
 وقول مجير الدين بن عليم

لو كنت تشهدني وقد حى الوغى * في موقف ما الموت عنه بمعزل
 لترى أنابيب القناة على يدي * تجري دما من تحت ظل القسطل
 وقد أغرب الأديب بدر الدين حسن الزغاري بقوله
 كأن السحاب الغر لما تجمعت * وقد فرقت عنا الهوموم بجمعها
 نياق ووجه الأرض قعب وثلجها * حليب وكف الريح حالب ضرعها
 والباب واسع ولا بد من مراعاة الاختصار هنا

(اذلم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع)

سائر

البيت لعمر بن معدى كرب الزبيدي من قصيدة من الوافر وأولها
 أمن ربحانة الداعي السميع * يؤرقني وأصحابي هجوع * سبهاها الصمة الجشمية غصبا
 كأن بيان غرته صديع * وحالت دونها فرسان قيس * تكشف عن سواعدها الدروع
 وبعده البيت وبعده وصله بالزمان في كل أمر * سمالك أو سموت له ولوع
 وهي طويلة قال المدائني حدثني رجل من قریش قال كنا عند فلان القرشي فجاءه رجل بجارية فغنته
 بالله ياظبي بنى الحارث * هل من وفي بالعهد كالناكث
 وغنته أيضا بغناء ابن سريج

يا طول لي لي وبنت لم أنم * وسادى الهم مبطن سقمي
 فأعجبته واستام مولاها فاشط عليه فأبى شراءها وأعجبت الجارية بالفتى فلما امتنع مولاها من البيع
 الابش ط قال القرشي فلا حاجة لنا في جاريته فلما قامت الجارية لانصراف رفعت صوتها تقول
 * اذلم تستطع شيئا فدعه * البيت قال الفتى القرشي أفأنا لا أستطيع شراءك والله لا اشتريتك بما
 بلغت قالت الجارية فذلك أردت قال القرشي اني لا أخيبك وابتاعها من ساعتها (والشاهد فيه) الارصاد
 ويسميه بعضهم التسميم وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز إذا عرف الروي وهو
 الحرف الذي تبنى عليه أو آخر البيت أو الفقرة ويجب تكراره في كل منها فإنه قد يكون منها ما لا يعرف منه
 العجز لعدم معرفة حرف الروي كقول البحتری

أحلت دمي من غير جرم وحترمت * بلا سبب يوم اللقاء كلامي
 فليس الذي قد حلت بمعايل * وليس الذي قد حترمت بحرام
 فانه لو لم يعرف أن القافية مثل سلام وكلام لربما توهم أن العجز بحترم وقول جنوب أخت عمرو ذى الكلب
 وخرق تجاوزت مجهولة * بوجناه حرف تشكي الكارلا
 فكنت النهار به شمس * وكنت دجى الليل فيه الهلالا
 والقول فيه كالذي قبله ومما اختير من شواهد هذا النوع قول الراعي
 وان وزن الحصى فوزنت قومي * وجدت حصي ضربتهم وزينا

(وقد حكى) أن عمر بن أبي ربيعة الخزومي جالس إلى ابن عباس رضي الله عنهما فابتدأ ينشده * تشط غدا
 دار جيراننا * فقال ابن عباس رضي الله عنه * ولدار بعد غدا بعد * وكان كذلك ولم يسمع غير الشطر
 الأول (وكذلك) يحكى عن عدي بن الرقاع أنه أنشد في صفة الطيبة وولدها * تزجى أغر كأن ابرة روقه *

وغفل الممدوح عنه فسكت وكان جريراً حاضر أفتيل له ما رآه يقول فقال جريراً * قلم أصاب من الدواة
مداها * وأقبل عليه الممدوح فقال كما قال جريراً فلم يغادر حرفاً ومنه قول الخنساء
بييض الصفاح وعمر الرماح * فبالبيض ضربوا بالسم وخرأ
وقول دعبيل وإذا عاندنا ذوقاً * غضب الروح عليه فخرج
فعلى أيماننا يجرى الندى * وعلى أسسنا تجري المهج
ومن جیده قول بعضهم

ولواني أعطيت من دهرى المنى * وما كل من يعطى المنى بمسدد
لقات لأيام مضى من الأراجى * وقلت لأيام أتى الأبا بى

وما أحسن قول الجعفرى

أبى ككاد معاً ولو أنى على * قدر الجوى أبى بكيت كما دما

(وحدت) إبراهيم بن أبي محمد الزيدى قال كنت عند المأمون يوماً وبخضرتة عريب فقالت له على سبيل
الولع ياساعوس وكانت جوارى المأمون يلعبننى بذلك عبثاً فقلت

قل لعريب لا تكونى مسامحة * وكوفى كتعريف وكوفى كؤنسه

فقال المأمون فان كثرت منك الاقاويل لم يكن * هنالك شئ ان ذامنك وسوسه

فقلت كذا والله يا أمير المؤمنين أردت أن أقول عجت من ذهن المأمون وطبعه وفطنته ولمؤلفه من أبيات

ليس المتقدم بالزمان مقدماً * أحدا ولا التأخير فيه يؤخر

فلكل عصر مستجد تبع * ولكل وقت مقبل اسكندر

ومدح أبو الرجا الهوازى صاحب ابن عباد لما ورد الا هو از بقصيدة منها

الى ابن عباد أبى القاسم * صاحب اسمعيل كافى الكفا

فاستحسن جمعه بين اسمه ولقبه وكنيته واسم أبيه في بيت واحد ثم ذكر وصوله الى بغداد وملاكمه اياها فقال

* ويشرب الجند هنيئاً * فقال له ابن عباد أمسك أمسك أتريد أن تقول * من بعد ماء الرى ماء القراه *

فقال هكذا والله أردت وضحك (وعمر بن معدى كرب) هو أبو عبد الله وقيل أبو ربيعة بن عبد الله بن عمرو

ابن عاصم بن عمرو بن زبيد ينتهى نسبه لقططان ويكنى أبا ثور وأمه وأم أخيه عبد الله امرأة من جرهم

فما ذكروهى معدودة من المنجيات وعن أبي عبيدة قال عمرو بن معدى كرب فارس اليمى وهو مقيم

على زيد الخيل فى الشدة والبأس (وعن) زيد بن قيس الكلابى قال سمعت أبا خنيزع يقول ان عمر ابن

معدى كرب كان يقال له مائق بنى زبيد فبلغهم أن ختمت ريدهم فتأهبوا لهم وجمع معدى كرب بنى زبيد

فدخل عمرو على أخته فقال لها أشبعيني انى غدا آتى الكتيبة فجاء معدى كرب فأخبرته ابنته فقال هذا

المائق يقول ذلك قالت نعم قال فسأله ما يشبهه فسأله فقال فرق من ذرة وعنز رباعية قال وكان الفرق

يومئذ ثلاثة أصع فصنع له ذلك وذبح العنز وهياً الطعام قال فجلس عمرو عليه فسلته جميعاً وأتتهم ختم

الصباح فلقوهم وجاء عمرو فرمى بنسبه ثم رفع رأسه فاذا لواء أبيه قائم فوضع رأسه ثم رفعه فاذا هو قد زال

فقام كأنه سرحة محرقة فتلقى أباه وقد انزمو فقال له انزل عنها فقال اليك يا مائق فقال له بنوز بيده دخله

أيها الرجل وما يريد فان قتل كفت مؤنته وان ظهر فهو لك فألقى اليه سلاحه ثم ركب فرمى ختم

بنسبه حتى خرج من بين أظهرهم ثم كثر عليهم وفعل ذلك مراراً وحمل عليهم بنوز بيده فأنزمت ختمهم

وقهر وافتيل له يومئذ فارس بنى زبيد وكان من خبره لأم عمرو بن معدى كرب الزبيدى ما حكاه المداينى

عن أبي اليقطين عن جويرية بن أسماء قال أقبل النبى صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك يريد المدينة فأدرك

عمرو بن معدى كرب الزبيدى فى رجال من بنى زبيد فتقدم عمرو ليالحق برسول الله صلى الله عليه وسلم

فأمسك عنه حتى أذن به فلما تقدم ورسول الله يسير قال حيالك الهك أبيت اللعن فقال رسول الله صلى الله

أكثر يحيى غلطاً
فى قل هو الله
فقال مسلم بن الوليد
قام طويلاً ساعياً
حتى اذا أعيانهم
فقال العباس بن الاخنف
يزحرفى محرابه
زحرفى حبلى بول
فقال الحسين بن الضحالك
الخليع
كأنما لسانه
شده بحبل من مسد
قال ابن رشيق فى كتاب
العمدة وأخبرنى به هذه
الحكاية بعض أصحابنا فقلنا
وما على أحد لو قال
ونسى الحمد فلما
مرت له على خاله
وسمع هذه الحكاية أيضاً
العباس بن الخطيئة فقال
ورام شيئاً غير ذا
بقرؤه فوجد
(وذكر) أبو الفرج قال أول
محمد بن خالد فدعا أبان بن عبد
الحيد الملاحقى وسهل بن عبد
الحيد ودعيا عبد الله بن عمرو
العتبي والحداد بن قنبر وآخر
عنهم الغداء ثم جاء فوقه وقا
مالكم أعزكم الله ألكم حاجة
يمازحهم فقال أبان
حاجتنا فاجعل علينا بها
من الحشاوى كل طروب
فقال الحداد
ومن خميص قد حكي عاشقاً
صفرة زينت بتلوين
فقال العتبي
واتبعوا ذلك بآية
فانكم أصحاب أبي

فقال سهل

دعنا من الشعر وأوصافه
واعجل علينا بالآخوين
فأمر باحضار الغداة وخلع
عليهم ووصلهم (ومن ذلك)
ما أنبأنا به العماد أبو محمد
الأصبهاني قال حدثني
صديقي النجيب محمد بن
مسعود القسام بأصفهان
قال حضرت مجلس مؤيد
الدين أبي علي محمد بن
أسهم ساله رئيس جرباذقان
وعنده شمس الدين أحمد بن
شاذان الغزنوي ومحمد الدين
إسماعيل بن أحمد اليماني
فأحضر بين يديه ورد أحر
فابتدر الغزنوي فقال
الورد فاح كانه

خلق الأمير أبي علي

فقلت

أوصيته بين الأنا

م وذكروه في المحفل

فقال اليماني

فأحضر من نجل ومن

فضحته دعوى ينجل

فقال مؤيد الدين

في عمره كعدوه

في عرفه مثل الولي

فانظم به وردا ثنا

وانثر عليه من عل

* (وأخذ برني) القاضي

الموفق بهاء الدين أبو علي

الديباجي قال كنا بالعسكر

المنصور الكامل أعزّه الله

على العباسية وعندى في

خيمتي القاضي السعيد أبو

القاسم بن سناء الملاك رحمه

عليه وسلم ان لعنة الله وملائكته والناس أجمعين على الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فآمن بالله يؤمنون
الله يرمي النزع الا كبر فقال عمرو بن معدى كرب وما النزع الا كبر قل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
فزع ليس كما تحسب وتظن انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى حي الامات الا ما شاء الله تعالى من ذلك ثم يصاح
بالناس صيحة لا يبقى ميت الا نشر ثم تلج تلك الارض بدوى تنفذ منه الارض وتخر منه الجبال وتنش
السماء انشقاق القبطية الجديدة ما شاء الله من ذلك ثم تبرز النار فينظر اليها حمراء مظلمة قد صار لها سائر
في السماء ترى بمنى رؤس الجبال من شرر النار فلا يبقى ذور روح الا انخاع قلبه وذكر ذنبه أين أنى
يا عمرو فقال اني أسمع أمرا عظيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو أسلم تسلم فأسلم لم وبابيع لقوم
على الاسلام وذلك منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من تبوك وكانت في رجب سنة تسع وعن أبي
عبيدة قال لما ارتد عمرو بن معدى كرب مع من ارتد عن الاسلام من مذبح استجاش فروة النبي صلى الله
عليه وسلم لم فوجه اليهم م خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتم فعلى بن أبي طالب
أميركم وهو على الناس ووجه عليه رضى الله عنه فاجتمعوا بكسر من أرض اليمن فاقفة تلوا وقتل بعضهم
بعض فلم تزل جمع نروز بيدوا وبن سعد العشيرة بعدها قبيلة يروى أنه لما بلغ عمرو بن معدى كرب قرب
مكانهم لم أقبل في جماعة من قومه فلما دنا منهم لم قال دعوني حتى آتى هؤلاء القوم فاني لم أسم لا حدة
الا هابني فلما دنا منهم لم نادى أنا أبو ثور أنا عمرو بن معدى كرب فابتدره على خالد وكلما يقول لصاحبه
خلني واياه ويندبه بأبيه وأمه فقال عمرو اذ سمع قولهما للعرب تفرع مني وأراني هؤلاء جزرا فانصرف
عنهم ثم رجع الى الاسلام وفي هذا الوجه وقعت العصاة الى آل سعيد وكان سبب وقوعها اليهم لم
ريحانة بنت معدى كرب وهي المعنية أمة أول القصيدة سببت يومئذ فافداها خالد وأثابه عمرو والعصاة
فصار الى أخيه سعيد فوجد سعيد جريحاً يوم قتل عثمان رضى الله عنه حين حصر (أى في الدار) وقد ذهبت
السيف والغمد ثم وجد الغمد فلما قام معاوية جاءه أعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد
سيفي فجعد الأعرابي مقالته فقال سعيد الدليل على انه سيفي أن تبعث الى غمده فتغمده فيكون كفا
فبعث معاوية الى الغمد فأتى به من منزل سعيد فاذا هو عليه فأقر الأعرابي أنه أصابه يوم الدار فأخذه
سعيد منه وأثابه فلم يزل عندهم حتى أصعد المهدي من البصرة فأرسل الى آل سعيد فيه فقالوا انه ليس
فقال خمسون سبيها قاطعاً أغنى من سيف واحد فأعطاهم خمسين ألف درهم وأخذه (وعن الشعبي)
عمرو بن الخطاب رضى الله عنه فرض لعمر بن معدى كرب في ألفي ألفين فقال له يا أمير المؤمنين إن
ههنا وأوما الى شق بطنه الأيمن وألف ههنا وأوما الى شق بطنه الأيسر فليكون ههنا وأوما الى
بطنه فضحك عمرو من كلام عمرو ورضوان الله تعالى عليهما وزاده خمسمائة وقال أبو اليقظان قال عمرو
ابن معدى كرب لو سرت بظعينة وحدي على مائة مائة كلها ما خفت أن أغلب عليها ما لم يلقي حتر
وعبداها فأما الحرثان فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب وأما العبدان فأسود بن عيسى
عنتره والسليمان بن السلكة وكلهم لقيت فأما عامر بن الطفيل فسرّيع الطعن على الصوت وأما عتيبة
ابن الحرث فأول الخيل اذا غارت وآخرها اذا آبت وأما عنتره فقليل النبوة شديد الكلب وأما السليمان
فبعير الغارة كالليث الضاري (وعن قيس) أن عمر رضى الله عنه كتب الى سعد بن أبي وقاص اني قد أمددت
بالفي رجل عمرو بن معدى كرب وطلحة بن خويلد وهو طلحة الاسدي فشاورهما في الحرب ولا تولها
شيأ وعنه قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاء رستم فجعل يمر بنا و عمرو بن معدى كرب الزبيدي
يمر على الصفوف ويحضر الناس ويقول يامعشر المهاجرين كونوا أسدا أعني عباسا فانما الفارسي تيس
بعد أن يلقي نيزكه قال وكان مع رستم أسوار لا تسقط له نشابة فقليل له يا أبا ثور اتق ذلك فانا لنقول له ذلك
اذرماه رمية فأصاب فرسه وجعل عليه عمرو فاعتنقه ثم ذبحه وسلبه سوارى ذهب كانا عليه وقبأ ديبا
قال غير قيس ورجع بسلبه وهو يقول

أنا أبو ثور وسيفي ذوالنون * أضربهم ضرب غلام مجنون * يال زبيد انهم يموتون
 وفي رواية عن أبي زيد ان عمر اشهد القادسية وهو ابن مائة وست سنين وقيل بل ابن مائة وعشر ولما قتل
 العج بربنهر القادسية هو وقيس بن مكسوح المرادي ومالك بن الحارث الاشتر وكان عمرو آخرهم وكانت
 فرسه ضعيفة فطلب غيرها فأتى بفرس فأخذ بكمه ذنبه وأخذه الى الارض فألقى الفرس فرده وأتى
 بأخر ففعل به مثل ذلك فتحل ولم يتبع فقال هذا على كل حال أقوى من ذلك وقال لأصحابه اني حامل وناظر
 الجسر فان أسرعتم بمقدار جزر الجزور وجدعوني وسيفي بيدي أقاتل به تلقاء وجهي وقد عقرني القوم وأنا
 قائم بينهم - ثم وقد قتلت وجردت وان أبطأتم وجدعوني قتلي لا بينهم - ثم وقد قتلت وجردت ثم انغمس فحمل في
 القوم فقال بعضهم يا بني زبيد على متمدعون صاحبكم والله ما نرى أن تدركوه حيا فحملوا فانتهموا اليه وقد
 صرع عن فرسه - وقد أخذ برجل فرس رجل من العجم فأمسكه وان الفارس ليضرب الفرس فلا تقدر
 أن تتحرك من يده فلما غشيته امرى الاعمى بنفسه وخلي فرسه فركبه عمرو وقال أنا أبو ثور كدت والله
 تفقدوني قالوا أين فرسك قال رمى بنشاب فشب فصرعني وغار (وعن) أبان بن صالح قال قال عمرو بن معدى
 كرب يوم القادسية - ية الزموا خراطين الفيلة السيوف فانه ليس لها مقبل الا خراطينها ثم شد على رسه - ثم وهو
 على الفيل فضرب فيلده فخرم عرقوبه فسقط وحمل رسه - ثم على فرس وسقط من تحته - خرج فيه أربعون
 ألف دينار فخازه المسلمون وسقط رسته بعد ذلك عن فرسه فقتله وانهم المشركون وقيل ان الخرج سقط
 عليه فقتله (وعن الشعبي) قال جاءت ريابة من عند عمرو يوم القادسية فتال عمرو بن معدى كرب اطاحية
 أما ترى أن هذه الزعائق تزداد ولا تزداد انطلق بنا الى هذا الرجل حتى نكلمه فقال هيها - والله لا ألقاه في هذا
 أبد افلقد لقيني في بعض فجاج مكة فقال يا طاحية أقتلت عكاشة فتوعدني وعيد اظننت انه قاتلي ولا آمنه
 قال عمرو وولكنني ألقاه قال أنت وذلك فخرج الى المدينة فقدم على عمر رضي الله عنه وهو يغدي الناس
 وقد جفن عشرة عشرة فأقعده عمر مع عشرة فأكلوا ونهضوا ولم يقدروا على أن يمشوا فقاموا على أكل مع
 ثلاثين ثم قام فقال يا أمير المؤمنين انه كانت لي مأكلة في الجاهلية منعتني منها الاسلام وقد صررت في بطني
 صررت وتركت بينهم ما هو أفسد فقال عليك حجارة من حجارة الجرة فسد بها يا عمرو انه بلغني أنك تقول
 ان لي - يفاي قال له الصمصامة وعندى سيف اسمه المصمم واني ان وضعته بين أذنك لم أرفعه حتى يخالط
 أضراسك (وحدث) يونس وأبو الخطاب قال لا ما كان يوم فتح القادسية أصاب المسلمون أسلحة وتيجانا
 ومناطق وورقا فبلغت ما لا عظيم فاعزل سعد الخمس ثم فض البقية فأصاب الفارس ستة آلاف وارجل
 ألوان وبقي مال دثر فكتب الى عمر رضي الله عنه بما فعل فكتب اليه أن فض ما بقي على جملة القرآن فأتاه
 عمرو بن معدى كرب فقال له سعد مامعك من كتاب الله فقال عمرو اني أسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن
 حفظ القرآن قال مالك في هذا المال نصيب وأتاه بشرب ز ربيعة الخشعمي صاحب جبانته بشرب فقال مامعك
 من كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم ولم يعطه شيئا فقال عمرو في ذلك
 اذا قتلنا ولا يبكي لنا أحد * قالت قريش الاتلك المقادير
 نعطي السوية من طعن له ننذ * ولا سوية اذ تعطي الدنانير
 وقال بشرب ربيعة أنخت بباب القادسية ناقتي * وسعد بن وقاص على أمير
 وسعد أمير شمره دون خيره * وخير أمير بال عراق جرير
 وعند أمير المؤمنين نوافل * وعند المثنى فضة وحرير
 تذكر هذاك الله وقع سيوفنا * بباب قديس والمكر عسير
 عشية ود القوم لو أن بعضهم * يعار جناحي طائر فيطير
 اذا ما فرغنا من قراع كتبنا * دلنا لاخرى كالجبال تسير
 ترى القوم فيها واجين كأنهم * جبال بأحمالهم - ن زفير

الله والمهذب بن الخمي
 وأقبل بعض الشعراء من
 أصحابنا على الكدش وتحت
 على السرج خرج مستقوق
 فتعاطينا العمل فيه فقال
 ابن سناء الملك رحمه الله
 بط خرج خرج
 عن قريوس مرجه
 فقال المهذب بن الخمي
 لا ترجمه لصالح
 يأتي ولكن ارجه
 فقلت
 فاعلم آفته
 من بطنه وفرجه
 وأقول قد بقي عليه - من
 تمام المعنى والقوافي أن
 يقول أحدهم
 فهو كذا في دخله
 يكر لا في خرج
 * (ومن التليط الواقع بين
 خمسة) ما ذكره الشاعري
 في كتاب اليتيمة بالاسناد
 المتقدم أن الاستاذ الرئيس
 أبا الفضل بن العميد جالس
 يوما وعنده أبو محمد بن هندو
 وأبو الحسين بن فارس
 صاحب مجمل اللغة وأبو عبد
 الله الطبري وأبو الحسن
 البديهي فجاء بعض الخدم
 بأترجة فقال لهم تعالوا
 نتجاذب أذيال وصفها فقالوا
 ان رأى سيدنا أن يبدأنا
 نفعل فقال
 وأترجة فيها طبائع أربع
 فقال ابن هندو
 وفيها فتون الله وللشرب أجمع
 فقال ابن فارس

يشبهها الرائي سبيكة عسجد
فقال البديهي
على أنهم من فارة المسك أضوع
فقال الطبري

وما صفر منها اللون للعشق
والهوى

ولكن أراها للمحبين تجزع
(وعلى ذكر هذه الحكاية
ذكر القزويني في كتاب
الروضة) قال أبو الفرج
وذكر هذه الحكاية وما قال
فيها الرئيس أبو الفضل
وعنه أبو محمد بن هندو
وغيرهم كان الوزراء
والصدور في ذلك الزمان من
ذكرنا وشرحنا ووصفنا
وصرنا الآن إلى الزمان
الخريف الهم الذي لا فضل
في أهله ولا أفضال وأغوذ به
ذلك أني حضرت ضيافة
وزير الري أبي العلاء اللنبي
منصرفي من العراق وقد
احتشد لي يريني فضل
عظمته في الوزارة بعد
ما رأيت حاله الأولى وحضر
معي الوزير أبو العلاء بن
حسنوك فلما صرنا إلى
مجلس الانس ودارت
الكؤوس وأخذت منه الخمر
وقد كان انتهى إليه حكاية
الرئيس أبي الفضل بن
العميد مع عمي فدعا بدواة
ودرج وكتب حتى عرق
جبينه واطح الدرج بكثرة
ما سود ثم تناول أترجة وقلها
يعلم أنه عمل فيها شيئا ثم قال

فكتب سعد إلى عمر رضي الله عنه بما قال لهم أو ما رد عليه وبالقصيدة فكتب أن اعطهما على بلائهما
فأعطى لكل واحد منهما ألف درهم (وعن ابن قتيبة) أن سعدا كتب إلى عمر رضي الله عنه يثنى على عمرو
ابن معدى كرب فسأل عمر عمر عن سعد فقال هو لنا كلاب أعرابي في غرته أسد في تامورته يقسم
بالسوية ويعدل في التضيعة وينعز في السرية وينقل اليها حقتنا كما تنقل الذرة فتقال عمر رضي الله
عنه لشد ما تقارضا لثما (وجاء) رجل وعمر بن معدى كرب واقفا بالكاسية على فرس له فقال لا نظرن
ما بقي من قوة أبي ثور فأدخلك يد بين ساقه وبين السرج ففطن عمرو وفضعها عليه وحرك فرسه فجعل
الرجل يعدو مع النرس لا يقدر أن ينزع يده حتى إذا بلغ منه قال يا ابن أخي مالك قال يدي تحت ساقك فخلني
عنه وقال يا ابن أخي ان في عمك لبقية بعد وكان عمرو مع شجاعته ومواقفه مشهورا بالكذب فحدث المبرد
قال كانت الأشرف بالكوفة يخرجون إلى ظهرها يتناشدون الأشعر ويطحنون ويثبون ويتذاكرون أيام
الناس فوقف عمرو إلى جانب خالد بن الصقعب الهدي فأقبل عليه يحدّثه ويقول أغرت علي بنى غمد
فخرجوا إلى مسرة عفرين بخالد بن الصقعب يقدمهم فطعنته طعنة فوق وقع وضربته بالصمصامة حتى فاضت
نفسه فقال له الرجل يا أبأثور ان مقتولا الذي تذكره هو الذي تحدّثه فقال اللهم غفرا انما أنت محدث
فاستمع انما تحدّثت بثل هذا وأشباهه لنهر هذه المعديّة (وقال محمد بن سلام) أبت العرب إلا أن عمر كان
يكذب قال وقلت لخلف الأجر وكان مولى للأشعرين وكان يتعصب لليمانية أكان عمرو يكذب قال كان
يكذب باللسان ويصدق بالفعال (وعن زياد مولى سعد) قال سمعت سعدا يقول وبلغه أن عمرو بن معدى
كرب وقع في الخمر وأنه قد دله لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم العناء شديد النكاية للعدو فقبل
له فقيس بن مكسوح فقال هذا أبذل لنفسه من قيس وان قيسا أشجاع (وعن أبي محمد المرهبي) قال كان شيخ
يجالس عبد الملك بن عمير فسمعه يتحدث قال قدم عيينة بن حصن الكوفة فأقام بها أياما ثم قال والله مالي بأبي
ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني بأبي ثور عمرو بن معدى كرب أسرج لي يا غلام فأسرج له فرسا أنثى
من خيله فلما اقتربها إليه ليركبها قال له ويحك أرايتني ركبت أنثى في الجاهلية فأركبها في الإسلام فأسرج لي
حصانا فأسرجه فركبه وأقبل إلى محلة بني زبيد فسأل عن محلة عمرو بن معدى كرب فأرشد إليها فوقف
ببابه ونادى أي أبأثور اخرج اليها مؤثرا كأغلا كسر وجبر فقال أنعم صبا أبا مالك قال أوليس
قد أبدلنا الله بهذا الامام عليكم قال دعنا ما لا نعرف انزل فان عندى كبشاسا حافنزل فعمد إلى الكبش
فذبجه ثم كشط جلده عنه وعضاه وألقاه في قدر جاع وطبخه حتى إذا أدرك جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها
وألقى القدر عليها فقع دافأ كلامه ثم قال له أي الشراب أحب إليك اللبن أم ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية
قال أوليس قد حرّمها الله عز وجل علينا في الإسلام قال أنت أكبر سننا أم أنا قال أنت فأنت أقدم أسلاما
أم أنا قال أنت قال فاني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريعا إلا أنه قال فهل أنتم منتهون
فقلنا لا فسكت وسكتنا فقال له أنت أكبر سننا وأقدم أسلاما فجاءهم الخلسايتنادمان ويشربان ويذكران
أيام الجاهلية حتى أمسى فلما أراد عيينة الانصراف قال عمرو بن معدى كرب ولئن انصرف أبو مالك بغير
حباءكم الوصية على فأمر بناقلة أرحم به كانه أجيرة لجين فارتحلها وحمله عليه ثم قال يا غلام هات
المزود فجاء بمزود فيه أربعة آلاف درهم فوضعه عهابين يديه فقال أما المال فوالله لا قبلته قال فوالله انه لمن
حباء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يقبله عيينة وانصرف وهو يقول

جريت أبأثور جزاء كرامة * فذم الفتى المزدار والمتضيف
قربت فأكرمت القرى وأفدتنا * خبيثة لم لم تكن قط تعرف
وقلت لا لالا ان ندير مدامة * كلون أعقاق البرق والليل مسد ف
وقدّمت فيها حبة عربية * ترد إلى الانصاف من ليس ينصف
وأنت لنا والله ذي المـ رش قدوة * اذا صدنا عن شرب المتكاف

نقول أبانور أحل حرامها * وقول أبي ثور أسد وأعرف

وعز عمرو بن معدى كرب هو وأبي المرادى فأصابوا غنائم فادعى أبي أنه قد كان مساندا فأبى عمرو أن يعطيه شيئا أو بلغ عمر أنه بتوعده فقال عمرو في ذلك قصيدة أولها

أعاذل سكنى بدنى ورعى * وكل مقاص ساس القياد

أعاذل أغنا أفنى شـبابى * وأقرح عاتق ثقل التجاد

تمناني ليلقـاني أبى * وددت وأينما منى ودادى

ولولا قيتنى ومعى سـلاحى * تكشف شحم قلبك عن سواد

أريد حياته ويريد قـتى * عذيرك من خيلك من مراد

وهذا البيت كان يمثل به على بن أبي طالب رضي الله عنه إذا أعطى الناس ورأى ابن ملجم قاتله الله وكان سبب موت عمرو بن معدى كرب ما حكاه ابن قتيبة وغيره قالوا كانت مغازى العرب اذذاك الرى ودمسى فخرج عمرو مع شباب من مذبح حتى نزل الخان الذى دون روضة فتغذى القوم ثم ناموا وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته وكان عمرو اذا أراد الحاجة لم يجترأ أحد أن يدعوهم وان أبطأ فقام الناس للرحيل وتركوا الامن كان فى الخان الذى فيه عمرو فلما أبطأ صغابه يا أبانور فلم يجيبنا وسعنا عزنا شديدا ومراسا فى الموضع الذى دخله فقصص دناءه واذا به محجرة عيناه ما نال شـدقه مفلوجا حـملا على فرس وأمرنا غلاما مشـديدا الذراع فارتدفه ليعمل ميله فبات بروضة ودفن على قارعة الطريق فقالت امرأته الجعفية تريه

لقد غادر الركب الذين تحملوا * بروضة شخصا لا ضعيفا ولا غمرا * فقل لزبيـبـى بدل المذبح كلها
فقد تم أبانور سنانكم عمرا * فان تجزعو الایغن ذلك عنكم * واكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه * قلت اطبخوا لى جبة وقيصا

البيت من الكامل وقائله أبو الرقعمق يروى أنه قال كان لى اخوان أربعة وكنت أنادهم أيام الاسـتـاذ كافور الاخـشـى يدى فجاءنى رسولهم فى يوم بارد وليست لى كسوة تحصنى من البرد فقال اخوانك يقرؤن عليك السلام ويقولون لك قد اصطبحنا اليوم وذبحنا شاة سمينة فاشته علينا ما نطبخ لك منها قال فكتبت اليهم

اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة * فأتى رسولهم الى خصوصاً

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه * قلت اطبخوا لى جبة وقيصا

قال فذهب الرسول بالربعة فاشـعرت حتى عادومعه أربع خلع وأربع صرر شى كل صرة عشرة دنانير فلبست احدى الخلع وسمرت اليهم (والشاهد فى البيت) المشاكلة وهى ذكر الشىء بالفظ غيره لوقوعه فى صحبته تحقيرا أو تقيدا وراوى هنا قوله اطبخوا فانه أراد خيطا واذ ذكر خياطة الجبة والقميص بالفظ الطبخ لوقوعها فى صحبة طبخ الطعام ومثل البيت قول ابن جابر الاندلسى

قالوا اتخذد هذا القابل يشفه * قلت ادهنوه بخد هذا المتورد

وذ كرت باشتهاء أبى الرقعمق قول بعضهم

قال لى عودى غداة أتونى * ما الذى تشتهيه واجتهدوا بى

قلت مغلى فيه لسان وشاة * قطعوه فيه بصنع عجيب

وأضيفت اليه كبـد حـسود * فقتت فوقها عيون الرقيب

عندى لكم يوم التواصل فرحة * يامعشر الجالسـاء والندماء

أشوى قلوب الحاسدين بها وألـ * سنة الوحشة وأعـين الرقباء

ومن أمثلة المشاكلة قول عمرو بن كلثوم فى معلقته

ألا لا يجهن أحـد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

أراد فنجاز به على جهله فجعل لفظه فنجهل موضع فنجاز به لاجل المشاكلة ومثل الاول ما حكى عن

كانهم الون فى عاشق

من برده قد لبس المحمل

فالتفت الى أبو العلاء بن

حسوك وقال لى سر الابد

من اجازة هـ ذا البيت بما

يشاكل صخرة عين الوزراء

ولو عزلنى عن عملى وقطع

ضياعى ثم أقبل عليه كأنه

يصل كلامه فقال

أولون حاجى من خراسان مر

اسهاله قد ركب المحمل

فتوهم الوزى برأه جـدنا أخذ

يحرل رأسه مستحسنا لهذه

الاجازة ومستهجبا من سرعة

البديهة وملاكنى وأبا العلاء

الضحك حتى تهتكنا ونبه

على تخريتنا منه فظهرت

منه حركات العريضة فانصرف

اشفاقا من حال مكروهة

تجبرى علينا

* (الباب الرابع فى بدائع

البدائى) *

الواقعة على العمل فى

مقصود واحد من شاعرين

فصاءـدا وقد يكون

اجتماعهما الشئين أحدهما

أن يكون ذلك لامر ملك

أو وزير واقترح رئيس أو

كبير وسؤال صديق أو

رفيق والثانى أن يقصدا

تبيين فضلهما ان كانا

متوافقين أو يقصدا أحدهما

تجـيز صاحبـه ان كانا

متنازعين أو متدافعين

ويقع ما يصدر عنهما أيضا

على وجهين أحدهما أن

يكونا فيما انظمهما معا عدى

الغرض من مختلف المقصدين
وهو الأكثر والثاني أن
يتفق على معنى واحد وهو
الأقل وربما اشترى كافي
كثير من اللفاظ والتفقا في
القافية وهذا لما يكون
عند اشتراكهما في جودة
طبع وصفاء ذهن وحدة
خاطر وقوة فكر واتقاد
قريحة وبالجمل أن يكونا
واردين على شريعة واحدة
* وهما أنا ذكر مامربي
من الاخبار على هذين
الوجهين في فصاين وأبدأ
بما وقع الاتفاق فيه فأقول

* (الفصل الأول فيما وقع
الاتفاق فيه) *

(قال علي بن ظافر) أكثر
ما يقع هذا الاتفاق الغريب
والتوارد العجيب اذا ضيق
المقترح على الشاعرين بأن
يعين الوزن والقافية *
ذكر أبو عبد الله بن شرف
القيرواني في كتاب أ بكر
الافكار قال استدعاني المعز
ابن باديس يوما واستدعي
أبا علي الحسن بن رشيق
الازدي وكنا شاعري حضرته
وما لازمني ديوانه فقال أحب
أن تصنع ابني يدي قطعتين
في صفة الموزع على قافية
الغين فصنعنا حالا من غير
أن نقف أحدا على ما صنعه
الاخر فكان الذي صنعه
يا حبذا الموزع واسعاده
من قبل أن يصنعه الماضع

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر انه كان يشرب في منزهه وعنده ماني الموسوس فقال عبيد الله
أرى غمما تولفه جنوب * وأحسب أن ستأتيناهم طل
فحزم الرأي أن تأتي برطل * فتشربه وتأتينى برطل
فقال ما هكذا قال الشاعر وانما هو

أرى غمما تولفه جنوب * أراه على مساء تناحر يصا
فحزم الرأي أن تأتي برطل * فتشربه وتكسوني قميصا

وأبو الرقيم هو أحد بن محمد الانطاكي الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال هو نادرة الزمان
وجملة الاحسان ممن تصرف بالشعر في أنواع الجد والهزل وأحرز قصبات النضل وهو أحد المذاح
المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كان الخجاج بالعراق ومدح ملوك مصر ووزراءها فن غرر
شعره قوله بمدح الوزير يعقوب بن كلس

قد سمعنا مقالة واعته ذاره * وأقلناه ذنبه وعشاره
والمعاني لمن عنت ولكن * بك عرّضت فاسمعي يا جاره
سحر رتي الحافظه وكذا كل مليح عيونه سحره
ما على موثر التبعاء والاع * راض لو آثر الرضى والزياره

وهي طويلة وأكثر شعره جيد على هذا الأسلوب مثل صريع الدلاء والقصار ومن شعره على طريق
ابن حجاج قوله

كتب الحصار الى السير * أن الفصيل بن البعير فلا تمنع من جمارتي * سنتين من أكل الشعير
لا هم إلا أن تطير * رمن الهزال مع الطيور ولا تخبرنك قصتي * فلقد سقطت على الخبير
ان الذين تصافعوا * بالقرع في زمن القشور أسفوا على لانهم * حضروا ولم ألك في الحضور
لو كنت ثم لقيت هل * من آخذ بيد الضمير ولقد دخلت على الصديق * ق البيت في اليوم المطير
متشمر متجسرا * لاصفع بالدلو الكبير فأردت حين تبادروا * دلوى فكان على المدير
يال للرجال تصافعوا * فالصفع مفتاح السرور هو في المجالس كالبحر * رو كالحلائد في النحور
وله قصيدة طويلة مشهورة أولها

وقوقى وقوقى * هدية في طبق أماترون بينكم * تيسا طويل العنق
وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

(اذا ما نهى الناهي فليجبه الهوى * أصاغت الى الواشي فليجبه الهجر)

البيت للبحترى من قصيدة من الطويل في الفتح بن خاقان أولها

متى لاح برق أو بدا طلل قفر * جرى مستهل لا بطى ولا نزر * وما الشوق الالوعة بعد لوعة
وغزر من الآفاق تتبعها غزر * فلا تذكري أعهد التصابي فانه * تقضى ولم يشعر به ذلك العصر
الى أن يقول فيها هل العيش إلا أن تساعنا النوى * بوصل سعاد أو يسعدنا الدهر
الى أن يقول فيها على انهما عندها المواسل * وصال ولا عنهما المصطرصير
وبعده البيت وهي طويلة يقول منها في المخلص

لعمرك ما الدنيا بنا قصة الجدا * اذ ابقي الفتح بن خاقان والقطر

ومعنى أصاغت استمعت والواشي النمام الذي يشي حديثه ويرينه (والشاهد فيه) المزاجية وهي
أن يزوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء فهنا زوج بين نهى الناهي واصاغت الى الواشي
الواقعين في الشرط والجزاء في أن يترتب عليها الجاح شيء ومثله قوله أيضا
اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها

فزاوج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط والجزاء في ترتب فيضان شيء عليهما ومن المزاوجة
قول أبي تمام وكنا جميعا شريكي عنان * رضي عني لبان خليلي صفا
وفي معنى صدر البيت قول أبي نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء
وقول ابن زريق البغدادي

لا تعذليه فان العذول يولعه * قد قاتل حقا ولكن ليس يسمعه
وقول ابن شرف القيرواني

قل للعذول لو اطلمت على الذي * عاينته أعناك ما يعنيني * أتصددني أم للغرام تردني
وتلومني في الحب أم تغريني * دعني فليست معاقبا بجنايتي * اذ ليس دينك لي ولا لك ديني
وقول الصابئي
أيها اللاتم المضيق صدرى * لا تلمني فكثرة اللوم تغري
قد أقام القوام حجة عشقي * وأبان العذار في الحب عذري

﴿قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم﴾

البيت من البسيط وهو أول قصيدة لزهير بن أبي سلمى يدح بها هرم بن سنان وبعده

لا الدار غيرها بعد الانيس ولا * بالدار لو كملت ذا حاجة صمم
دار لا سماء بالغمران مائلة * كالوحي ليس لها من أهلها أرم
يقول منها في مدحه ان الجليل ملوم حيث كان ولو كن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفو او يظلم أحيانا فيظلم
فان أتاه خيل يوم مسألة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

وهي طويلة والارواح جمع ريح ويجمع على أرياح أيضا ورياح بفتح الراء وفتح الياء والديم جمع ديمة
وهي المطر الدائم في سكون (والشاهد في البيت) الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض
والابطال لنكتة فهنا دل صدر البيت على أن تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف الديار ثم عاد اليه ونقضه
في عجز البيت بأنه قد غيرت الرياح والامطار لنكتة وهي هنا اظهار الكآبة والحزن والخيرة والدهش كانه
أخبر أوليها لم يتحقق ثم رجع اليه عقله وأفاق بعض الافاق فنقض كلامه السابق ومثله قول الشاعر
فأف لهذا الدهر لا بل لآله

وقول ابن الطيرة أليس قليلا نظيرة ان نظرتها * اليك وكلا ليس منك قليل

وقول أبي البيداء ومالي انتصار ان غدا الدهر جأرا * على بلى ان كان من عندك النصر

وقول المتنبي
لجنية أم غادة رفع السجف * لوحشية لا مالوحشية شنف

وما أحسن قول أبي بكر الخوارزمي في شمس المعالي قابوس بن وشكمير صاحب جرجان

لم يبق في الارض من شيء أهاب له * فلم أهاب انكسار الجفن ذي السقم

أسستغفر الله من قولي غلطت بلى * أهاب شمس المعالي أمسية الامم

وله فيه أيضا
اذا ما ظمئت الى ريقه * جمات المدامة منه بديلا

وأن المدامة من ريقه * واكن أعلى قلبا عليلا

وبديع قول السراوندي

كالبدربل كالشمس بل ككليهما * كالليث بل كالغيث هطال الديم

وما أطف قول ابن سناء الملك

وملية بالحسن يسخر وجهها * بالبدر يهزأ ريقها بالقرقف

لا أرضى بالشمس تشبيهها * والبدر بل لا أكتفى بالمكنفي

لان الى أن لا مجلس له

فالقم ملا آن به فارغ

سيان قلنا ما كل طيب

فيه والامشرب سائغ

وهو الذي صنعه ابن رشيق

موزع سريع أكله

من قبل مضغ الماضغ

ما كلة لا كل

ومشرب لسائغ

فالقم من اين به

ملا آن مثل فارغ

يخال وهو بالغ

للحق غير بالغ

فأمرنا للوقت أن نصنع فيه

على حرف الذال فعملنا ولم

يرأحدا صاحبه ما عمل

فكان ما عملته

هل لك في موزاذا

ذقناه قلنا حبذا

فيه شراب وغذا

يريك كالماء القذى

لومات من تلذا

به لقل ذابذا

وهو ما عمله ابن رشيق

لله موز لذيذ

يعيده المستعيد

فواكه وشراب

به يد اوى الوفيد

تري القذى العين فيه

كأريمها النبيذ

قال ابن شرف فأنت ترى

هذا الاتفاق لما كانت

القافية واحدة والقصة

واحدة ولقد قال من حضر

ذلك اليوم ما ندري مما نتجه

أمن سرعة البديهة أم من

غربة القافية أم من حسن

الاتفاق (قال أبو عبد الله
ابن شريف) استحلانا المعز
يوما وقال أريد أن تصنعا
شعرا تمدحان به الشعر الرقيق
الخفيف الذي يكون على
سوق بعض النساء فاني
استحسنه وقد عاب بعض
الضرائر بعضا به وكلهن
قارئات كاتبات فأحب أن
أريهن هذا وأدعي أنه قد تم
لاحتج به على من عابه وأسر به
من عيب عليه فانه قد كل
مناوئع في الوقت فكان
الذي قلت

وبلقيسية زينت بشعر
يسير مثل ما يهب الشحيح
رقيق في خد لجة رداح

خفيف مثل جسم فيه روح
حكى زغب الخدود وكل خد
به زغب فم عشوق ملج
فان يك صرح بلقيس زجاجا
فن حلق العيون لها صروح
(وكان الذي قال ابن رشيق)
يعيبون بلقيسية أن رأوا بها
كما قدر أي من تلك من نصب
الصمرها

وقد زادها الـ ترغيب ملحا
كثلا ما

يزيد خدود الغيد ترغيبا ملحا
فانتقد المعز على ابن رشيق
قوله يعيبون وقال قد أوجدت
لخصمها حجة بأن بعض
الناس عابه وهذا قد
ما فطن له (وروى ابن
بسام في كتاب الذخيرة)
وهو روي عنه بالاسم ناد
المتقدم قال حكى أبو صفوان

وهو من قول ابن المعتز والله لا كلمتها الوأثها * كالبدرا أو كالشمس أو كالكتفي

(اذنزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضايا)
نسب غالب شارح التلخيص هذا البيت لجريرو وهو من قصيدة من الوافر أولها
أقلى اللوم عاذل والعتابا * وقولي ان أصبت لقد أصابا
أجد لك لا تذكر عهد نجد * وحياط الما انتظروا الايايا
بلى فارفض دموعك غير نزر * كما نيت بالشرب الظنابا
وهاج البرق ليله اذرعات * هوى ماتسـ طع له طلابا

وهي طويلة والسماء الغيث ونسبه المفضل في اختياراته معاوية بن مالك بن جعفر موعود الحكماء وساقه في
قصيدة طويلة أولها أجد القلب من سلمى اجتنابا * واقصر بعد ما شابت وشابا
وشاب لداته وعملن عنه * كما انضيت من لبس ثيابا
فان يك نبلها طاشت ونبلى * فقه دنرى بها حقا صيابا
فتصطاد الرجال اذ ارمتهم * واصطاد الحماة الكعابا
وكننت اذا العظيمة أفزعتهم * نهضت ولا أدب لها دبابا
بحمد الله ثم عطاء قوم * ينفكون الغنائم والرقابا
اذنزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضايا
بكل مقاص عبل شواه * اذا وضعت أعنتهن سابا

منها

ويدل على ان هذا البيت من هذه القصيدة انه لم يوجد في قصيدة جرير على اختلاف رواة ديوانه (والشاهد
فيه) الاستخدام وهو أن يراد بلفظه معنيان أحدهما ثم يراد بضميره الآخر أو يراد بأحد ضميريه أحدهما
ثم يراد بالآخر الآخر فالأول كافي البيت هنا فانه أراد بالسماء الغيث وبالضمير الراجع اليه من رعيناه
النبت (وجريرو) هو ابن عطية بن الخطفي وهو لقبه واسمه حذيفة بن بدر بن سلم بن عوف بن كليب بن ربوع
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة ينتهي نسبه لئزار ويكنى أبا خزيمة بفتح الحاء المهملة وسكون
الزاي وفتح الراء وبعدها ها ساكنة وهي المزة الواحدة من الحزر وهو والفرزدق والاخلط المقتدمون
على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا ومختلف في أيهم المتقدم ولم يبق أحد من شعراء عصرهم
الا تعرض لهم فافتضح وسقط وكان أبو عمرو يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاخلط بالنابغة
وقد حكى مروان بن أبي حفصة بين الثلاثة بقوله

ذهب الفرزدق بالفخار وانما * حلوا الكلام ومتره جرير * ولقد هجا فامض أخطل تغاب
وحوى اللهى بديحه المشهور * كل الثلاثة قد أبرجده * وهجاؤه قد سار كل مسير
فهو كما تراه حكم للفرزدق بالفخار وللاخلط بالمـ مدح والهجاء وبجميع فنون الشعر لجرير وقال أبو
العلاء بن جرير العنبري وكان شيخا قد جالس الناس اذ لم يجئ الاخلط سابقا فهو سـ كيت والفرزدق
لا يجي سابقا ولا سـ كيتا وجرير يجي سابقا ومصليا وسـ كيتا (وحدث) مولد بني هاشم قال امترى أهل
المجلس في جرير والفرزدق أيهم ما أشـ عرف دخلت على الفرزدق فأسألتني عن شيء حتى نادى يا نوار ادركت
بريتك يا نوار قالت قد فعلت أو كادت قال فابعثي بدرهم فاشترى لحافا فعلت وجعلت تشترحه وتلقيه
على النار ويا كل ثم قال هات برئت لك فشرب قدحا ثم ناواني وشرب آخر ثم ناواني ثم قال هات حاجتك يا ابن
أخي فأخبرته فقال أعن ابن الخطفي تسألني ثم تنفـ حتى انشقت حيازيمه ثم قال قاتله الله فـ أحسن
ناجيته وأشر دقايقته والله لو تركوه لا يبكي الجوز على شبابها والشابرة على أحبابها ولست بهم هـ روه
فوجدوه عند الهراش نابجا وعنده الجـ قادحا ولقد قال بيتا لان أكون قلته أحب الي مما طاعت عليه

نزل
السماء
بأرض قوم

الشمس وهو اذا غضبت عليك بنو عقيم * لقيت القوم كلهم غضابا

وقال اسحق بن يحيى بن طلحة قدم علينا جريز المدينة فحش - دناله فبينما نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته فناء
الاخوص فقال أين هذا فقلنا قام آتنا ما تريد منه قال أخز به والله ان الغرز ذق لا شعرمه وأشرف فأقبل
جريز علينا وقال من الرجل قلنا الاخوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الافلح قال هذا الخبيث بن الطيب
ثم أقبل عليه فقال قد قلت يقتر بعيني ما يقتر بعينها * وأحسن شيء ما به العيز قرت

فانه يقتر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفية ذلك بعينك قال وكان الاخوص يرمي بالابنة فانصرف
وأرسل اليه بقر وفاكهة وكان راعى الابل الشاعر يقضى للفرزدق على جريز ويغضبه له وكان راعى الابل
قد ضخم أمره وكان من أشعر الناس فلما أكثر من ذلك خرج جريز الى رجال من قومه فقال هل تعجبون
لهذا الرجل الذي يقضى للفرزدق على وهو يمجو قومه وأنا مدحه - ثم قال جريز ضربت رأيي فيه ثم خرج
جريز ذات يوم عشي ولم يركب دابة وقال والله ما يسرني أن يعلم أحد وكان راعى الابل والفرزدق وجلسائهما
حلقه بالمر بد بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت أتعرض اليه لعل ألقاه على حيله حيث كنت أراه يمر
اذا انصرف من مجلسه وما يسرني أن يعلم أحد حتى اذا هو قد مر على بغلة وابنه جنبد يسير وراءه على
مهرله أحوى محذوف الذنب وانسان عشي معه يسأله عن بعض النسب فلما استقبلته قلت مرحبا بك
يا أباجند دل وضربت بشعالي على معرفته بغلته ثم قلت له يا أباجند ان قولك يستمع وأنت تفضل الفرزدق
على تفضيلا قبيحا وأنا مدح قومك وهو يمجوهم وهو ابن عمي دونك ويكفيلك عن ذلك اذا ذكرنا
أن تقول كلاهما شاعر كريم ولا تحتمل مني ولا منه لائحة قال فيينا أنا معه وهو كذلك واقفا على ومارد على
بذلك شيء حتى لحق ابنه جنبد لرفع كرمانية معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال لا أراك واقفا على كلب من
كليب كأنك تخشى منه شرا أو ترجو منه خيرا وضرب البغلة ضربة فرحتني رحمة وقعت منها قلنسوتي
فوالله ما عرج على الراعي فيقول سفيه غوي يعني جنبد لابنه ولكن لا والله ما عاج على فأخذت قلنسوتي
فسمحتها ثم أعدتها على رأسي ثم قلت

أجنبد دل ما تقول بنو عقيم * اذا ما الاير في است أيلك غابا

فسمعت الراعي قال لابنه أما والله لقد طرحت قلنسوتي طرحة مشومة قال جريز ولا والله ما القلنسوة
بأعنيط أمر لي لو كان عاج على فانصرف جريز غضبان حتى اذا صلى العشاء ومثله في عليه قال ارفعوا لي
باطية من نبيذ وأسر جوا لي فأسر جواله وأتوه بباطية من نبيذ قال فجعل يهيم فسمعت صوته عجوز في
الدار فاطلمت في الدرجة فنظرت اليه فاذا هو يمجو على الفراش عريانا لما هو فيه فأنحدرت فقالت ضيفكم
مجنون رأيت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطيتك فخن أعلم به وبما عارس فزال كذلك حتى كان
السحر ثم اذا هو يكبر قد قالا ثمانين بيتا يمجو بني غير فلما ختمها بقوله

فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

كبر ثم قال أخز به ورب الكعبة ثم أصبح حتى علم أن الناس قد أخذوا مجالسهم بالمر بد وكان يعرف مجلسه
ومجلس الفرزدق دعا بدهن فادهن وكف رأسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام أسرج لي فأسرج له
حصانا ثم قصد مجلسهم حتى اذا كان موقع السلام قال يا غلام ولم يسلم لم قل لعبيد أبعثك نسوتك تكسبن
المال بالعسراق أما والذي نفسي بيده لترجعن اليهن بغير تسوءهن ولا تسرهن ثم اندفع فيها فأنشدها
فتركس الفرزدق وراعى الابل وأزم القوم حتى اذا فرغ منها وسار وذهب الراعي الابل ساعة فركب بغلته
بشر وعروخلى المجلس حتى أوفى الى المنزل الذي ينزله ثم قال لا صحابه ركابكم فليس لكم هنا مقام
فضحك والله جريز فقال له بعض القوم ذاك شوؤك وشوؤ ابنك قال فلا كان الا ترحلهم فساروا الى أهلهم
سيراما ساره أحسدوهم بالشريف وهو أعلى دار بني غير فيحلف بالله راعى الابل انا وجدنا في أهانا (فغض
الطرف انك من غير) وأقسم بالله ما بلغه انسي قط وان لجريز لا شيئا من الجن فتشاءمت بنو عقيم وسبوه

العتيبي قال كان أبو اسحق
الحصري يختلف الى بهن
مشيخة القيروان وكان ذلك
الشيخ كفا بالمعذرين وهو
القائل فيهم

ومعذرين كان نبت عذارهم
أقلام مسك تستمد خلوقا
قروا البنفسج بالشفق
ونظمو

تحت الزبرجد لؤلؤا ووعية
(قال) وكان يختلف اليه
غلام من أبناء أعيان أهل
القيروان وكان به كفا فبينما
هو يوما والحصري جالس
عنده وقد أخذ في الحديث
اذا قبل الغلام

في صورة كملت تخال بأنها
بدر السماء لستة وثمان
يغشى العيون ضياؤها فكأن
شمس الضحى تغشى بها
العينان

فقال له الشيخ يا أبا اسحق
ما تقول فيمن هام في هذا
الغلام وصبا به - ذا الحد
والقوام فقال الحصري الهيمان
به والله غاية الطرف والصبوة
اليه من تمام اللطف لاسما
وقد شاب كافر خدّه هذا

المسك الفتيت وهجم على
صبحه هذا الليل البهيم والله
ما خلت بيضاه في سواده
الابيض الايمان في سواد
الكشر أو غيب الظلماء في
منبر الفجر فقال صفة
يا حصري فتال من ملأ شرق
القول حتى ذلت له صباه
وانقاد له جوده وسطع له

شهابه أقعد مني بوصفه فقال
صفه فاني معمل في كرى في
ذلك ثم أطرق كل منم الحطة
فكان الذي صنعه الحصري
أورد قاي الردي
لام عذار بدا
أسود كالأكفر في
أبيض مثل الهدى
فقال الشيخ أترأى اطاعت
علي ضيري أم خضت بين
جواني فقال له ولم ذلك أيها
الشيخ قال لاني قلت
حزلك قاي فطار
صوب لاجل العذار
أسود كالليل في
أبيض مثل النهار
(وأنبأني) العماد أبو حامد
قال حكى أن شرف الدين أبا
المنذر ابن الوزير عون الدين
ابن هبيرة نظرا إلى القمر في
بعض الليالي وهو يدخل
تحت السحاب تارة
ويكشف أخرى فقال
للحاضرين ليقل كل منكم
في وصفه شيئا (فقال الأديب
مقبل)
كانما البدر حين يبدو
لنا ويسحب السحاب
خريدة من بني هلال
لائت على وجهها نقابا
(وقال شرف الدين)
إذا تطلع بدر التمام من فرج
دون السحاب وحالت دونه
محب
تخاله في ريث من ملاءته
خرقاء تسفر أحيانا وتنتقب
وقال عمه الأكرم أبو العباس

وابنه فهم - م يشاءمون به إلى الآن (وحدث) أبو عبيدة قال التقي جريرو الفرزدق بنى وهما حاجان فقال
الفرزدق لجريرو فانك لاق بالمنزل من منى * فخار الخبرني عن أنت فاخر
فقال له جريرو أليكم اللهم أليكم قال فكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جريرو ويتعجبون منه وعن
العتبي قال قال جريرو ما عشت قط ولو عشت لانسبت نسبا افتسمعه العجوز فتبكي على ما فاتهم من شبابها واني
لا أروى من الرجز أمثال آثار الخيل في الثرى ولولا أني أخاف أن يستقر غني لا كثرت منه وعن أبي عبيدة
قال رأت أم جريرو وهي حامل به كأنها ولدت حبل من شعر أسود فلما خرج منها جعل ينزوي فيقع في عنق هذا
فيقة تدوي في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرين فانتبهت فرعة فأولت الرؤيا فقبل لها نال من غلاما
أسود شاعرا ذا شدة وشرو وشكامة وبلاء على الناس فلما ولدت سمته جريرو باسم الحبل الذي رأت أنه خرج
منها قال والجريرو الحبل (وحدث) بلال بن جريرو أن رجلا قال لجريرو من أشعر الناس قال قم حتى أعترفك
الجواب فأخذ بيده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزاه فاعتهقها وجعل يمس ضرعها فصاح به أخرج
يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال ابن العنز على لحية فقال أنرى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال
هذا أبي أقعد مني لم كان يشرب ابن العنز قلت لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال أشعر
الناس من فاخر عثل هذا الابن ثمانين شاعرا وقار عهم به فغلبهم جميعا (وحدث) المدائني قال كان جريرو من
أعق الناس بأبيه وكان ابنه بلال أعق الناس به فراجع جريرو بلالا الكلام فقال له بلال الكاذب مني ومنك
نالك أمه فأقبلت أمه عليه فقالت له يا عبد الله أتقول هذا لا أليكم فقال جريرو دعيه فوالله كافي أسمعهما وأنا
أقولها لأبي (وتظير ذلك) ما حكى عن يونس بن عبد الله الخياط أنه مر به رجل وهو يصصر حلق أبيه وكان
عاقبه فقال له ويحك أتفعل هذا بأبيك وخلصه من يده ثم أقبل على الأب يعزيه ويسكنه فقال له الأب
أخي لا تلمه واعلم أنه ابني حقا والله لقد خنقت أبي في هذا الموضع الذي خنقني فيه فأنصرف الرجل وهو
يضحك ولا يبه يقول مازال بي مازال بي * طعن أبي في النسب حتى تربيت وحتى ساء ظني بأبي
ونشأ يونس ولدي قال له دحيم فكان أعق الناس به فقال يونس فيه
ج - لادحيم عمارة الريب * والشك مني والظن في نسبي
ما زال بي الظن والتشكك حتى عقتني مثل ما عقت أبي
وقال يونس بن عبد الله الخياط جئت يرما إلى أبي وهو جالس وعنده أصحاب له فوقف عليهم لا غيظه
وقال ألا أنشدكم شعرا قلته بالأمس قالوا بلى فأنشدتهم
يا سائلي من أنا أو من يناسبني * أنا الذي لاله أصل ولا نسب
الكلب يخال نخرا حين يبصرني * والكاب أكرم مني حين ينتسب
لو قال لي الناس طرأ أنت ألا منا * ما وهم الناس في ذاكم ولا كذبوا
قال فوثب إلى أبي ليضربني وعدت من بين يديه فجعل يشتمني وأصحابه يضحكون فخرج إلى بقية أخبار
جريرو حدث أبو العراف قال قال الجاج لجريرو والفرزدق وهو في قصره بجورين البصرة اثنياني بلباس
أبيكافي الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والخز وقع في قبعة وشاور جريرو دهاة بني يربوع فقالوا له ما لباس
آبائنا إلا الحديد فلبس جريرو درعا وتقلد سيفا وأخذ رمحاً وركب فرسا لعماد بن الحصين يقال له المنحاز
وأقبل في أربعين فارسا من بني يربوع وجاء الفرزدق في هيئته فقال جريرو
لبست سلاحي والفرزدق لعبة * عليه وشاحا كرجي وخلاخله
أعدت مع الحبل إلى الملب فانما * جريرو لكم بعمل وأنتم حلاله
ثم رجعا فوقف جريرو في مقبرة بني حصن ووقف الفرزدق في المربد ونعى الفرزدق إلى المهاجر بن عبد الله
وجريرو عنده فقال مات الفرزدق بعد ما جدعته * ليت الفرزدق كان عاش قليلا
فقال له المهاجر بشس لعمر الله ما قلت في ابن عمك أنهم بميتا أما والله لورثيته لا كنت أكرم العرب

وأشعرها فقال ان رأى الامير أن يكتنوا على فأنها سوءة ثم قال من وقته البيتين السابقين في ترجمة الفرزدق
في شواهد المقدمة ثم بكى وقال أما والله انى لا علم انى قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنوا وحدا وكل واحد منا
مشغول بصاحبه وقلم مات ضدا وصديق الاتبعه صاحبه فكان كذلك مات بعد سنة قال ابن الجوزى
مات سنة احدى عشرة ومائة وكانت وفاته باليمامة وعمره ثمانين سنة وقل ابن قتيبة في المعارف ان أمه
جمت به سبعة أشهر

(فستقى الغضا والساكنية وانهم * شبوه بين جوانح وقلوب)

البيت للبحرئى وهكذا هو في ديرانه وان كان في كثير من نسخ التلخيص بل وفي كثير من كتب هـ هذا البيت
بلفظ بين جوانح وضلوعى وهو من قصيدة من الكامل أولها

كم بالكثيب من اعتراض كثيب * وقوام غصن في الثياب رطيب

تأبى المنازل أن تجيب ومن جوى * يوم الديار دعوت غير محبيب

وبعد البيت وهى طويلة والغضا شجر معروف واحدة غضاة وأرض غصانة كثيرته (والشاهد فيه)
الاستخدام أيضا فإنه أراد بأحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المحجور وفى الساكنية المكان وهو أرض
لبنى كلاب وواد بنجد وبالآخر وهو المنسوب فى شبوه النار أى أوقدوا فى جوانحى نار الغضا يعنى نار الهوى
التي تشبه نار الغضا وخص الغضا دون غيره لأن جمره بطىء الانطفاء وقد استخدم كثير من الشعراء لفظة
الغضا فقال ابن أبى حصينة

أما الذى حج الملبون بيتـه * فن ساجد لله فيه وراكع

لقد جرت عنتى كأس بين مريـرة * من البعد سلمى بين تلك الاجارع

وحلت بأكناف الغضا فكأنما * حشت ناره بين الحشى والاضالع

وقال ابن جابر الاندلسى

ان الغضا است أنسى أهله فهم * شبوه بين ضلوعى يوم بينهم

جرى العقيق بقباى بعد مارحوا * ولو جرى من دموع العين لم ألم

وقال ابن قلاقس الاسكندرى

حلت مطاياهم بامتف الغضا * فكأنما شبوه فى الاكباد

وبديع قول البدر بن لؤلؤ الذهبى

أحامة الوادى بشرقى الغضا * ان كنت مسعدة الكتيب فرجعى

ولقد تقاضنا الغضا فقصونه * فى راحتك وجمره فى أضاعى

وأولفه من قصيدة وحقتك انى للرياح لحاسد * فى كل حين بالأحبة تخطر

تمر الصبا عفو على ساكنى الغضا * وفى أضاعى نيرانه تتسعر

فتذكرنى عهد العقيق وأدمعى * تساقطه والشئ بالشئ يذكر

وتورث عيني السفح حتى ترى به * معالم بالاحباب ترهق وترهق

ومن الاستخدام البديع قول المعترى برئى فقيها حنفيا

وفقيه ألقاظه شدن للنعمة * مان مالم يشده شـعر زياد

وقوله أيضا يصف درعا نثرت من ضمامها اللقنة الخطى * عند اللقاء نثر الكعوب

مثل وشى الوليد لانت وان كا * نت من الصنع مثل وشى حبيب

تلك ماذية ومالذباب السيف والضيف عندها من نصيب

فاستخدم لفظ الذباب فى معنييه الأول طرف السيف والثانى الطائر المعروف ولا بن جابر الاندلسى فيه

فى القلب من حبكم بدر أقام به * فالطرف يزداد نوراً حين يبصره

عبد الواحد بن محمد بن هبيرة
وكان هذا البدر حين تظله
سحب فيخفى تارة ويؤب
حسـناء تبدو من خلال
سجوفها

طوراً فتظن نحنونا وتغيب
(وقل ابن ظافر) أخبرنى
أبو عبد الله بن المنجم عامه

صعدت الى سطوح الجامع
بمصر فى آخر شهر رمضان

مع جماعة فصادفت الأديب
الأعزأ بالفتوح بن قلاقس

وعلى بن مفترج بن المنجم
وابن مؤمن وشجاعا المغربى

فانضفت اليهم فلما غابت
الشمس وفاتت ودققت فى

المغرب حين ماتت وتطرز
حداد الظلام بعـلم هلاله

وتحلى زنجى الليل بخلاله
اقترح الجماعة على ابن قلاقس

وابن المنجم أن يصنع فى صفة
الحال فأطرق كل منـها

مفكرا وميزما قد فدانيه بحر
خاطره من جواهر المعانى

متخيلا فلم يكن الا كرجعة
طرف أو وثبة طرف حتى

أنسدا فكان ما صنعه ابن المنجم
وعشاء كأنما الافق فيه

لازورد مرصع بنضار
قلت لما دنت لغربها الشمـس

س ولاح الهلال للنظار
أقرض الشرق صنوه الغرب

دينا
رافأء طاه الرهن نصف سوا

(وكان) الذى صنعه ابن قلاقس
لا تظن الظلام قد أخذ الشمـس

س وأعطى النهار هذا الهلال

انما الشرق أقرض الغرب

دينا

رافأعطاه رهنه خلخال

وقطعة ابن المنجم أحسن

من قطعة الأعز لتصفيه

السوار وعلى كل حال فقد

أبدعا ولم يترك الزيادة في

الأحسان موضة ما (قال

ابن ظافر) وقد جرى لي مثل

ذلك مع القاضي الأعز بن

أبي الحسن علي بن المؤيد

رحمه الله وذلك أنا ممرنا في

عشية على بستان مجاور

للنبيل فرأينا فيه بئرا عليها

دولابان يتجاذبان قد

دارت أفلاكهما بنجوم

القواديس ولعبت بقلوب

ناظريهما العبد الأمانى

بالمفائيس وهما يثنان أنين

أهل الأشواق وفيضان

ماء أعز من دموع العشاق

والروض قد جلالا عين

زبرجده والأصيل قد

راقه فنثر عليه عسجده

والزهر قد نظم جواهره في

أجساد الغصون والسواقي

قد أذالت من سلاسل

قضها كل مصون والنبت

قد اخضر شاربه وعارضه

وطرف النسيم قدر كضه

في ميادين الزهر را كضه

ورضاب الماء قد استتر من

الظل في لمي وحيات المجاري

حائرة تخاف من زمرد النبات

أن يدركها العمى والنهر

قد صقل صقل النسيم درعه

وزعفران العشي قد ألقى

تشابه العقد من فوق لبته * والثغر منه اذا ملاح جوهرة

ومن ظريف الاستخدام قول السراج الوراق

دع الهويني وانتصب واكتسب * واكده فنفس المرء كداحه

وكن عن الراحة في معزل * فالصفع موجود مع الراحة

استخدم الراحة في معنيها الاول من الاستراحة والثاني من اليد وبديع قول الصفي الحلبي

لئن لم أبرقع بالحيا وجه عفتي * فلا أشبهته راحتي في التكرم

ولا كنت بمن يكسر الجفن في الوغى * اذا أنا لم أغضضه عن رأي محرم

ومن الاستخدامات البديعة قول ابن نباتة المصري يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

اذالم تفض عيني العقيق فلأرأت * منازله بالقرب تهي وتبهر

وان لم تواصل غادة السفع مقلتي * فلا عاذاها عيش بعفناه أخضر

سقى الله أكناف الغضا سائل الحيا * وان كنت أسقى أدمعاً تتحدر

وعيشانضي عنه الزمان بياضه * وخلفه في الرأس يزهو ويزهر

تغير ذاك اللون مع من أحبه * ومن ذا الذي ياء عز لا يتغير

وكان الصبالي لا وكنت كحالم * فيا أسفى والشيب كالصبح يسفر

يعلمني تحت العمامة كتمه * فيعتاد قلبي حمرة حين أحمر

وتنكرني ليلى وما خلت أنه * اذا وضع المرء العمامة ينكر

ومن الاستخدام أيضا قول العلامة عمر بن الوردى رحمه الله تعالى

ورب عزالة طاعت * بقلبي وهو مرعاها نصبت لها شبا كامن * لجين ثم صعدناها

وقالت لي وقد صرنا * الى عين قصصناها بذلت العين فاكلها * بطلمتها ومجراها

ومنه قول ابن مليك رحمه الله تعالى

فكم رد من عين وجادبعثها * ولولا ماضات ولم تلك تعذب

وقوله من قصيدة أخرى نبوية

كم رد من عين وجادبعثها * ضاعت به وسقى به من صادى

ومنه قول الرشيد الفارقي

ان في عينيك معنى * حدث النرجس عنه ليت لي من غصنها سه * ما افنى قلبي منه

وقد أخذ الشهاب محمود ولم يحسن الاخذ فقال

نازعت عيناه قلبي حبة * لم تلك تقبل قبل الانقسام

يا لقوى هل علمتم قبلها * أن لا عين في القلوب سهاما

(كيف أسلو وأنت حقف وغصن * وغزال لحظا وقد أوردفا)

البيت من الخفيف وهو منسوب لابن حيوس ولم أره في ديوانه ولعله ابن حيوس الاشبيلى والحقف بكسر

الحاء الرمل العظيم المستدير (والشاهد فيه) اللف والنشر وهو ذكروا كرمته مدد على التفصيل أو الاجال ثم ذكر

مال كل واحد من آحاد المتعد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد مال كل من آحاد المتعد الى ما هو له ثم الذي

على سبيل التفصيل يلزم بان لا النشر اما على ترتيب اللف واما على غير ترتيبه كما في البيت هنا وهو ظاهر

ومما جاء على الترتيب قول ابن الرومي

أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * في الحادثات اذا دجون نجوم

فيها مع عالم لله دى ومصابع * تجلو الدجى والآخرات رجوم

ألسنت أنت الذي من ورد نعمته * وورد راحته أجنى وأغترف

وقول بعضهم

وما أبدع قول ابن شرف القيرواني

جاور عليا ولا تحفـل بحادثة * اذا اذرت فلا تسأل عن الاسـل
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد * ملء المسامع والافواه والمقـل
وقد أخذه تاج الدين الذهبي فقال

بدر سما للمجـتـلي ثمـرغا * للمجـتـني بحر طما للمجـتـدي
سل عنه وادن اليه واستمسك تجد * ملء المسامع والنواظر واليـد
وما أزهق قول البهاء زهير ولي فيه قلب بالغرام مقيد * له خبر يرويه طرفي مطلقا
ومن فرط وجدى في لسانه وثغره * أعلـل قـلبي بالعـذيب وبالنقا

وما أحلى قول ابن نباتة المصري مع زيادة التورية

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا * يا كثير المحاسن المختاله
للك عين وقامة في البرايا * تلك غزاة وذى عسالة
وقوله أيضا سألتـه عن قومـه فأنشئ * يعجب من اسراف دمي السخي
وابصر المسـك وبدر الدجى * فقال ذا خالي وهـذا أخى
وبديع قول ابن مكنسة والسكر في وجنته وطرفه * يفتح وردا ويغض نرجسا
وقد جاء الف والنشر بين ثلاثة فأكثر فنه قول ابن حيوس

ومع طرق يغنى النديم بوجهه * عن كاسه الملائى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها * من مقلتيه ووجنتيه ووريقته
وقول حمدة الاندلسية ولما أبى الواشون الافراقنا * وما لهم عندي وعندك من ثار
وشنوا على أسماءنا كل غارة * وقل حاتي عند ذاك وأنصاري
غزوتهم من مقلتيك وأدمي * ومن نقسى بالسيف والسيـل والنار
وقول ابن نباتة وأجاد الى الغاية

عرج على حرم المحبوب منتصبا * لقبله الحسن واعذرنى على السهر
وانظر الى الخال فوق الثغردون لمى * تجد دبلا لا يراعى الصبح في السحر
وبديع قول بعضهم وردو مسك ودر * خـدو خال وثغـر * لحظ وجفن وغنج
سيف ونبل وسحر * غصن وبدر وليل * قد ووجه وشعر
ومنه بين أربعة وأربعة قول الشاعر

ثغرو خـدونه دواجر اريد * كالطلع والورد والمان والبلخ
ومثله قول الشاب الظريف محمد بن العفيف

رأى جسدى والدمع والقلب والحشى * فأضـنى وأفنى واستمال وتيما
ولابى جعفر الاندلسى الغرناطى بين خمسة وخمسة

ملك يحيى بخمسة من خمسة * لقي الحسود بها فسات لسانه * من وجهه ووقاره وجواده
وحسامه بيديه يوم ضربه * قرع على رضوى تسير به الصبا * والبرق يلعب من خلال سحابه
ولابن جابر الاندلسى بين ستة وستة

ان شئت ظميا أو هــلا أودجى * أوزهر غصن في الكثيب الاملد
فلا تظها ولو وجهـها واشـعرها * ولحدها والقـدو الردف اقصد
ولنجم الدين البارزى بين سبعة وسبعة

يقطع بالسكين بطيخة ضحى * على طبق في مجلس لا صاحبه
كبدرب برق قد شق شمس أهله * لدى هالة في الافق بين كواكبه

في ذيل الجورده فاستحوذ
علينا ذلك الموضع استحوذا
وملا أبصارنا حسنا
وقلوبنا التذاذا وملنا الى
الدولابين شاكين أزمرنا
حين سمعت قيان الطير
بالحانها وشدت على
عيدانها أم ذكر أيام نعمي
وطابا وكانا أغصانا رطابا
فنفيا عن مائدة الهجوع
ورجعنا النوح وأفاضا
الدموع طلبا للرجوع
وجلسنا نذكري ما في
تركيب الدوايب من
الاعاجيب وتناسدنا
ما وصفته من الاشعار
الغالية الاسعار فأفضى بنا
الحديث الذي هو شجون
الى ذكر الاعيمى التطيلي
وقوله في أسد نخاس
يقذف الما
أسدولوا نى أنا
قشه الحساب لقلت صخره
فكانه أسد السما
يتمجج من فيه المجرة
فقال لى رحمه الله يتولد
من هذا معنى فى الدولاب
ياخذ بمجامع المسامع
ويطرب الرأى والسامع
فتأمله فلمات اطربا
وأوسعت اغرابا وأخذ كل
منها ينظم ما جاش به غمر
بحره وأنبأه به شيطان
فكره فلم يكن الا كنقر
العصـفور الخائف من
الناطور حتى كمل ما أردناه
من غير أن يقف أحده

على ما صنعه الآخر فكان
الذي قال
حبذا ساعة المجرة والدو
لاب يهدي الى النفوس
مسره

أدهم لا يزال يعدو ولا يكن
ليس يعدو مكانه قدر ذره
ذو عيون من القواديس
تبدى
كل عين من فائض الماء عبره
فلك دائر يرينا نجومنا
كل نجم منها يرينا المجرة
(وكان الذي قالت)

ودولاب يثن أنين ثكلى
ولا فقد اشكاه ولا مضره
تري الازهار في ضحك اذا ما
بكي بدموع عين منه ثره
حكى فلكا تدور به نجوم
تؤثر في سرائر نامسره
يظل النجم يغرب بعد نجم
ويطلع بعدما تجرى المجرة
فجئنا من اتفاقنا وقضى
الحب مناسائر فاقنا قال
ابن ظافر رحمه الله ومن
هذا الاتفاق ايضا ما أخبرني
به ابن المؤيد رحمه الله بعناه
قال اجتمعت مع جماعة من
أدباء أهل الاسكندرية في
بستان لبعض أهلها فخلنا
روضات ثنت قامت أشجاره
وتغنت قينات أطماره
وبين أيدينا بركة ماء تجو
سماء أو مرقعة هراء فنثر
عليها بعض الحاضرين
يا سمينان سماء هابز واهر
منيره وأهدى الى لجتها
جواهر نشيره فتعاطينا

وسبقه الى ذلك ابن قلا قس فقال

أتانا الغلام بطيخة * وسكينة أحكموها صقالا
فقسم بالبرق شمس الضحى * وأعطى لكل هلال هلالا
ومثله قول محاسن الشواء وأجاد

وغلام يحز بطيخة في اللون مثلي وفي المذاقة مثله
لأناس غر على طبق في * مجاس مشرق يشابه أهله
قد بدر شمس بافق شهدت الليلى * في هالة بريق أهله
ولما بدما بيننا منية النفس * يحز بالسكين صفراء كالورس
توهت بدر التم قد أهله * على أنجم بالبرق من كرة الشمس
خلناه لما حز البطيخ في * أطباقه بصيلة الصفحات
بدرية ذمن الشمس أهله * بالبرق بين الشهب في الهالات
وقول البديع الدمشقي في غلام يقطع بطيخا بسكين نصابها أسود

وقول الآخر

وقول الآخر

انظر بعينك جوهر امتلائنا * صحرا لفرط بيانه وجماله
قريبة ذمن الشمس أهله * بظلام هجرته وفجر وصاله
والسابق الى فتح هذا الباب العسكري حيث يقول

وجامعة لا صناف المعاني * صلح لوقت اكثار وقله * فن آدم وريحان ونقل
فلم ير مثلهما سدا لخله * فنهاماتش به بدورا * فان قطعت هار جعت أهله
ولابن مقاتل بين ثمانية وثمانية

خدود وأصداغ وقد ومقلة * وثغرو أرياق ولحن ومعررب
ووردوسوسان وبان ونرجس * وكأس وجريال وجنك ومطرب
ولاصفي الحلبي وطبي بقه فرفوق طرف منقوق * بقوس رمي في النقع وحشا بأسمهم
كبدرب بأفق فوق برق بكفه * هلال رمي في الليل جنابا بنجم
وابعضهم بين عشرة وعشرة

شعرجين محيما معطف كفل * صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل صباح هلال بانه ونقا * آس اقاح شقيق نرجس در
ولابن جابر بين اثني عشر واثني عشر

فروع سنا قد كلام فم لمي * حلى عنق ثغر شذا مقله خد
دجى قرغنص جنى خاتم طلا * نجوم رشادر صبان نرجس ورد

وجل القصد هنا أن يكون الالف والنش في بيت واحد خاليا من الحشو وعقادة التركيب جامع بين سهولة
اللفظ والمعاني المختلعة (وابن حيوس) بحاء مهملة وياء تحتية مشددة مضمومة وواو ساكنة بعد هاسين
مهملة هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب بمصطفى الدولة الشاعر المشهور وهو
أحد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم المجيدين وله ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر
ومدحهم وأخذ جوائزهم وكان منقطعاً الى بني مرداس أصحاب حلب وله فيهم القصائد الفائقة وقضيته
مع الأمير جلال الدولة وصمصامها نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس مشهورة فانه
كان قد مدح أباه محمودا فأجازته ألف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس
المذكور بقصيدة رائية مدحه بها ويعزى عنه أبيه أولها

كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر * فن كان ذا نذر فقد وجب النذر

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا * على أنه لولاك لم يكن الصبر
غـ زانا يئوس لا يمان لها لاسي * تقارب نعمي لا يقوم بها الشكر
تباعدت عنكم حرفة لازهادة * وسرت اليكم حين مسني الضر
فلاقت ظل الأمان من ماعنه حاجز * يصـد أبواب العزمادونه سـتر
وطال مقامى في اسار جميلكم * فدامت معاليكم ودام لي الأسر
وأنجز لي رب السموات وعـده الـ * كريم بأن العـمر يتبعه الـ يسر
فجاد أبو نصر بألف تصرمت * واني علمـم أن سيخلفها نصر
لـ قد كنت مأمورا ترجى مثلها * فكيف وطوعا أمرك النهى والامر
ومابى الى الاحاح والحرص حاجة * وقد عرف المبتاع وانفصل السعر
واني بأمالى لديكم مخـمـم * وكـم في الوريثا وآماله سـفر
وعهدك ما أبغى بقولى تصـنعـا * بأيسر ما توليه يستعبد الحر

فلما فرغ من انشاده قال الامير نصر والله لو قال عوض قوله سيخلفها نصر سيضعفها الا ضعفتهاله وأعطاه
ألف دينار في طبق فضة وكان اجتمع على باب الامير نصر جماعة من الشعراء وامتدحوه وتأخرت صلاته
عنهم وتزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص النصراني وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس الانس
عنده فأتت الشعراء الذين تأخرت جوائزهم الى باب بولص وفيهم ابن الدويدة المعري الشاعر المعروف
فكتبوا ثلاثة أبيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدة المعري المذكور وصيروا الورقة اليه
وفيها الابيات وهي

على بابك المحـروس مناعصـابة * مناليس فانظر في أمور المفاليس * وقد قنعت منك الجماعة كلها
بعشر الذي أعطيته لابن حيوس * وما بينناها ذا التفاوت كله * ولكن سعيد لا يقاس بخيوس
فلما وقف عليها الامير نصر أطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بثل الذي أعطيته لابن حيوس لاعطيتهم
مثله وكان الامير نصر بخيا واسع العطاء تلك حبيب بعد وفاة أبيه محمود سنة سبع وستين وأربعمائة ولم
تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه ثانی شوال سنة ثمان وستين وأربعمائة وكان ابن حيوس
المذكور قد أثرى وحصلت له نعمة ضخمة من بني مرداس فبنى دار بمدينة وكتب على بابها من شعره
دار بنيناها وعشنا بها * في نعمة من آل مرداس * قوم نقوابي ولم يتركوا
عملي للأيام من باس * قل ابني الدنيا ألا هكذا * فليفعل الناس مع الناس
وقيل ان هذه الابيات لابن أبي حصينة الحلبي وهو الصحيح (وحكى) الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق
قال أنشدنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي من حفظه سنة سبع وخمسمائة قال أخذ الامير أبو الفتيان
ابن حيوس بيدي وقال اروي عنى هذا البيت وهو في شرف الدولة مسلم بن قريش
أنت الذي نفق الثناء بسوقه * وجرى الندى بعروقه قبل الدم
وهذا البيت في غاية المدح ومن غرر قصائده السائرة قوله

هوذا كـ ربيع العاصرية فاربع * واسأل مصيفا عافيا عن مـربع
واستسق للدمن الخوا الى بالحى * غتر السحاب واعتذر عن آدمي
فلقد غـدوت أمام دان هاجر * في قـربه ووراء ناء مزمرع
لوتخبر الركب ان عنى حدثوا * عن مقـلة عبرى وقلب موجع
ردى لنا زمن الكـتيب فانه * زمن متى يرجع وصالك يرجع
لو كنت عالمة بأدنى لوعتى * لرددت أقصى نيلك المسترجع
بل لو قنعت من الغـرام بظهور * عن مضمربين الحشى والاضلع

القول في تشبيهه وأطر
كل منا لتحريك خاطره
وتشبيهه ثم أظهرنا ما حتر
ونشرنا ما حبرنا فأنشد
العباس بن طريف الخراط
الاسكندري

نثروا الياسمين لما جنوه
عبثا فاستقر فوق المـا
فحسبنا زهر الكواكب تحـم
زهر الارض في أديم السـم
وأنشد الاديب أبو الحسن
علي بن سيف الدين الحصري
نثروا الياسمين لما جنوه
فوق ماء أحبيب به من
فـحـكى زهره لنا اذ تبدى
زهر الشهب في أديم السـم
(قال وكان الذي صنعه)

نثروا الياسمين في لجة المـا
فخلنا النجوم وسط السـم
في كان السماء في باطن الار
ض أو الدرت طف فوق المـا
(قال) وسمع أبو عبد الله بن
الزين النحوي القصيدة ولم
يكن حاضرا معنا فقال
نثر الغلام الياسمين ببركة

ملوءة من ماء المتدفق
فكان نثر النجوم بأسرها
في يوم صحو في ماء أزرق
(قال علي بن ظافر) وسألني
الاخر رجه الله تعالى أن
أصنع في مثله فصنعت
زهر الياسمين ينثر في المـا
أم الزهر في أديم السماء
أم هما مبسم شبيب شبيب
في رضاب الخريدة الحسن
ظل يحكى عقود على صد
رفقة في حلة زرقا

واذا خلته حبا باحسبت السـ
ماء طيبا كالقهوة الصهباء
(وهذا) آخر ما وقع لي مما فيه
توارد في المعاني وتوافق في
المباني (ومما يشبه هذا
الباب) أن يتفق الشعراء
على نظم معنى مخصوص
أضأنا العمد أبو طامد
الأصهباني اجازة قال صنع
الشريف أبو المحاسن ابن
الشريف ضياء الدين فضل
الله بن علي بن عبد الله الحسني
الراوندي القاشاني في

تعريب شعر العجمي
اني لا حسد فيه المشط والنشفه
لذلك فاضت دموع العين
مختلفه

هذا يعلق في صدغيه أغله
وذا يقبل رجليه بألف شفه
قال وتسامع الناس بهذا
المعنى فاجتمع على العمل
فيه جماعة منهم شمس الدين
شاد الغزنوي وكان حينئذ
بأصبهان فقال
اني أغار على مشط يعالجه
ونشفه حظيت من قربه زمنا
هذا يغازل صدغيه وأحرمه
وذا يقبل رجليه ولست أنا
(وقال أيضا)

المشط والنشفه المحمود شأنهما
كلهما في الهوى بالسعد
ملحوظ
فتلك بالانتم من رجليه فائز
وذاك بالمسك من صدغيه
محظوظ

(وقال نحر الدين القسام)
أغار منه على مشط ومنشفه
حتى أغص بدمع فيه منه مج

اعتبت اثر تعتب ووصلت غب تجنب وبذلت به — دتمنع
ولو آتني أنصف نفسي صنتها * عن أن أكون كطالب لم ينجع
اني دعوت ندى الغرام فلم يجب * فلا شكر ندى أجاب ومادعي
ومن العجائب والعجائب جنة * شكر بطي عن ندى متسرع
ومن شعره يمدح سابق بن محمود

يزداد أن قصر الخطى عن غرض * طولا ويعضى اذا حد الحسام نبا
حل السمك وما حلت ثمائه * عن جيده وحب العافين منذ حبا
حوى من الفضل مولودا بلا طلب * أضغاف مأعجز الطلاب مكتسبا
طالق المحيا اذا ما زرت مجلسه * خرت الغنى والعلا والبأس والأدبا
ومحاسنه كثيرة وكان أحمد بن محمد الخياط الشاعر قد وصل الى حبيب سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وبها
يومئذ ابن حيوس المذكور فكتب اليه ابن الخياط يقول

لم يبق عندي ما يباع بذرهم * وكفالك مني منظري عن مخبري
الابقية ماء وجده صنتها * عن ان تباع وأين أين المشتري

فقال لو قال ونعم أنت المشتري لكان أحسن وكان مولد ابن حيوس سنة أربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق
وتوفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وابن حيوس الاشيلي ذكره ابن فضل الله فقال لا يخف له ضرر خاطر
ولا يخف له نوء بهاب ما طر لومس بقريحتيه الصلابة لتفجر أو الجهام لا تفجر وحسبك من مرمى غرضه
البعيد ما ذكره ابن سعيد وأورد له في المرقص قوله في أشتر العين لا تفارقه الدمعة
شئت فقلنا زورق في لجة * مالت باحدى دفتيه الريح
فكأنما انسانا ملاحها * قد خاف من غرق فظلم يبح

٤٠

(ان الشـ باب الفراغ والجده * مفسدة للمرء أى مفسده)

البيت لابي العتاهية من أرجوزته المزوجة التي سماها ذات الامثال يقال ان له فيها أربعة آلاف مثل فمنها
حسبك مما تبغيه القوت * ما أكثر القوت لمن يموت * الفقر فيما جاوز الكفا
من اتقى الله رجا وخافا * هي المقادير فلمني أوفذر * ان كنت أخطأت فما أخطا القدر
اكل ما يؤذى وان قل ألم * ما أطول الليل على من لم ينام * ما انتفع المرء بمثل عقه
وخير ذخر المرء حسن فعله * ان الفساد ضد الصلاح * ورب جسد جره المزاح
من جعل النمام عيناه لكا * مبلعك الشر كباغية لكا * وبعده البيت وبعده

يغنيك عن كل قبيح تركه * يرتهن الرأي الاصيل شكه * ما عيش من آفته بقاؤه
نقص عيشا كله فناءه * يارب من أسخطنا بجهد * قد سرتنا الله بغفره
ما تطامع الشمس ولا تغيب * الا لامر شأنه عجيب * لكل شئ قدر وجوه
وأوسط وأصغر وأكبر * فكل شئ لاحق بـ وهره * أصغره متصل بأكبره
من لك بالمحض وكل مسترج * وساوس في الصدر منك تختلج * مازالت الدنيا لنا دار أذى
مزوجة الصفو بأنواع القذى * الخـ يروا شر بها أزواج * لذا نتاج ولذا نتاج
من لك بالمحض وليس محض * يخبت بعض ويطيب بعض * لكل انسان طبيعتان
خـ يروا شر وهما ضدان * والخير والشر اذا ما عدا * بينهما بون بعيد جدا
انك لو تسـ متشوق الشحيحا * وجده أنتن شئ ربحا * عجبت حتى ضمنى السكوت
صرت كائن حائر مهـوت * كذا قضى الله فكيف أصنع * والعلمت ان ضاق الكلام أوسع
وهي طويلة جدا وهذا الاغوذج كاف منها والجدة الاسـ متغناء والمفسدة الخلة الداعية الى الفساد

(والشاهد فيه) الجمع وهو الجمع بين متعددي حكم وهو ظاهر في البيت وما أحسن قول الصفي الحلبي فيه
أراؤه وعطاياه ونهيمته * وعفوه رحمة للناس كلهم

ومنه قول ابن حجة مع تسمية النوع
آدابه وعطاياه ورأفته * سحبة ضمن جمع فيه ملتئم

وقول ابن جابر الاندلسي

قد أحرز السبق والاحسان في نسق * واللم والحلم قبل الدرك للعلم

وأبو العتاهية هو اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته أبو اسحق وأبو العتاهية كنية
غلبت عليه لانه كان يحب الشهرة والمجون فكفى له توفيق ذلك وقيل ان المهدي قال له يوما أنت انسان
متعته متخذلق فاستوت له من ذلك كنية ويقال للرجل المتخذلق عتاهية وفيه يقول أبو قابوس
النصراني وقد بلغه أنه فضل عليه العتاهية

قل للكني نفسه * متخيرا بعتاهيه والمرسل الكلام القبيح * وعنه أذن واعيه

ان كنت سر اسوتي * أو كان ذاك علانيه فعليك لعنة ذي الجلال * وأم زيد زانية

وأم زيدة هي أم أبي العتاهية ومنشأه بالكوفة وكان في أول أمره يتخنت ويحمل زاملة المخنثين ثم كان
يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال أطبع الناس بالشعر بشار والسيد الحميري
وأبو العتاهية وما قدر أحد قط على جمع شعر هؤلاء الثلاثة بأسره لكثرة وكان غزير البحر كثير المعاني لطيفها
سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا أنه كثير الساقط المرذول مع ذلك وأكثر شعره في الزهد
والامثال وكان قوم من أهل عصره ينسبونه الى القول بذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث والنشور
ويحتجون بأن شعره انما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد (وحدث) الخليل بن أسد
النوشجاني قال أتانا أبو العتاهية الى منزلنا فقال زعم الناس أنني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا له
قل شيئا نتحدث به عنك فقال

ألا اننا كنا بأند * وأي بني آدم خالد وبدؤهم كن من ربهم * وكل الى ربه عائد
فيا عجباً كيف يعصى الا * أم كيف يجعده الجاحد وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد
وكان من أبخل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال (وحدث محمد بن عيسى الخرقى) قال وقف عليه
ذات يوم سائل من العيارين الطرفاء وجماعة من جيرانه حواله فساله دونهم فقال له صنع الله لك فأعاد
السؤال فرد عليه فأعاد الثالثة فغضب وقال له ألسنت الذي يقول

كل حي عند ممته * حظهم من ماله الكفن

قال نعم قال فبالله عليك أتريد أن تدم مالك كله لمن كفنك قال لا قال فبالله كم قدرت لكفنك قال خمسة دنانير
قال فاعمل على أن ديناراً من الخمسة وضيعته قيراط وادفع الى قيراط واحد أو الا فواحدة أخرى قال وما هي
قال القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما وأقيم لك كفيلاً بأن أحفر لك به قبرك متى مت وترجع درهمين
لم يكوناني حسابك فان لم أحفر رددته على ورثتك أو رده كفيلي عليهم ففعل أبو العتاهية وقال أغرب لعنك
الله وغضب عليك وضحك جميع من حضر ومتر السائل يضحك فالتفت اليها أبو العتاهية وقد اغتاط فقال
من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة فقلنا له ومن حرّمها ومتى حرمت فأرأيت أحدا ادعى أن الصدقة
حرمت قبله ولا بعده وقال قلت لابي العتاهية أتزكي مالك فقال والله ما أنفق على عيالي الا من زكاة مالي
فقلت له سبحان الله انما ينبغي لك أن تخرج زكاة مالك للفقراء والمساكين فقال لي لو انقطعت عن عيالي زكاة
مالي لم يكن في الارض أفقر منهم (وحدث أيضاً) قال كنت جارا لابي العتاهية وكان له جار يلتقط النوى
ضعيف سيء الحال متجمل عليه ثياب فكان يترأى العتاهية طرفي النهار فيقول أبو العتاهية اللهم أعنه
على ما هو بسبيله شيخ ضعيف سيء الحال عليه ثياب متجمل اللهم اصنع له اللهم بارك فيه فبقى على هذا الى

فذا يمد يديه نحو طرته
وذى يقبل فوها صفحة القدم
(قال العماد) وعلمت وأنا في
سن الصبا وشعري حينئذ
لا أرضاه

مشط ومنشفة فيه حسنة
دمعي لاذ بهما فياض عارضه
فتلك حاطية من مس اخضره
وذلك مستغرق في مسك
عارضه

(وأخبرني بعض أصحابنا
المصريين) أن بعض جلساء
الصالح بن رزبك أنشد
بمجلسه بيتاً من الاوزان
التي يسميها المصريون
الزكاش وسميها
العراقيون كان وكان
النار بين ضلوعي
وناغريق في دموعي

كني فتيلة قنديل
أموت غريق وحريق

وكان عنده القاضي الجليس
أبو المعالي عبد العزيز بن
الحباب والقاضي المهذب
ابن الزبير فتقدم اليهما
بتظم معناه فصنعا بيدهما
فكان ماصنعه الجليس
هل عاذران رمت خلع
عذارى

في شم سالفه ولثم عذار
تتألف الاضداد فيه ولم تزل
في سالف الايام ذات نفل
وله من الزفرات لفتح صواعق
وله من العبرات لجبحار
كذبالة القنديل قدرها كها
ما بين ماء في الزجاج وناك
(وكان) ماصنعه ابن الزبير

كائني وقد سالت سيمول
 مدامعي
 فأذكت حريقا في الحشا
 والترائب
 ذبالة قنديل تعوم بها
 وتشعل فيها النار من كل
 جانب
 (وصنع الصالح)
 وإذا تشب النار بين أضالعي
 قابلتها من عبرتي بسيمولي
 فأنا الحريق بل الغريق
 أموت في
 هذا إذا كذبالة القنديل
 (قال علي بن ظافر) أخبرني
 الأمير الأجل عضد الدين
 مرهف بن أسامة بن منقذ
 قال كان لي مملوك اسمه ياقوت
 فقصدت أنا وابن عمي عبد
 الرحمن بن محمد نظم المعنى
 المشهور من أن النار
 لا تعدو على الياقوت فكان
 الذي قلته
 أسكنته قاي وأصبح حبه
 من دون أقوات البرية قوتي
 قالوا كيف يقيم من أحبيته
 في نار قلب بالجو منعوت
 فأجبتهم لا تجبو المقامه
 فإنا ليس تضر بالياقوت
 (وكان الذي قاله ابن عمي)
 يا عجب الذي كلفت به
 تدينه مني أن غاب أفكارى
 يسكن قلبا من الجحيم وير
 داد ضرا ما بدعنى الجارى
 لا تجبو آمنه حين يسكنه
 فإني إلى الياقوت بالنار
 * (الفصل الثاني فيما يقع
 فيه توارد)

أن مات الشيخ نحو من عشرين سنة لا والله أن تصدق عليه بدرهمين ولا دانق قط وما كان زاده على الدعاء
 شيئا فقلت له يا أبا إسحق اني أراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم أنه فقير معيل فلم لا تصدق عليه بشي فقال
 أخشى أن يعتاد الصدقة وهي آخر مكاسب العبد وان في الدعاء خيرا كثيرا (وقال الجاحظ) حدثني ثمامة
 ابن أسرس قال دخلت يوما على أبي العتاهية فاذا هو يأكل خبزا بلاشيء فقلت له كالمكر كأنك رأيت به يأكل
 خبزا وحده فقال لا ولا كنى رأيت به يتأدّم بلاشيء فقلت وكيف ذلك فقال رأيت قدّامه خبزا يابس من دقاق
 فطير وقد حافيه حليب فكان يأخذ القطعة من الخبز فيغمسه في اللبن ويخرجها فلم تتعلق منه بقليل ولا
 كثير فقلت له كأنك أشبهت بهيت أن تتأدّم بلاشيء وما رأيت أحدا قبله يتأدّم بلاشيء وقال ثمامة أنشدني
 أبو العتاهية
 إذا المرء لم يعتق من المال نفسه * تملكه المال الذي هو مال له
 ألا انما لي الذي أنا منفق * وليس لي المال الذي أنا تاركه
 إذا كنت ذاملا فبادر به الذي * يحق والالاستهلكته مهاله
 فقلت له من أين قضيت بهذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم انما لك من مالك ما أكلت فأفنت أولبت
 فأبليت أو أعطيت فأمضيت فقلت أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الحق قال نعم
 قلت فلم تجلس عندك سبعاء وعشرين بدرة في دارك لأنك لا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكى ولا تقدمها ذخر اليوم
 وفقرك وفاقك قال يا أبا معن والله ان ما قلت لحق ولا كنى أخاف الفقر والحاجة إلى الناس قلت وما يزيد حال
 من افتقر على حالك وأنت دائم الحزن لأنك لا تأكل ولا تشرب منها دائم الجمع شحيح على نفسك لا تشترى اللحم إلا
 من عيد إلى عيد فترك جواب كلامي كله ثم قال لي والله لقد أشتريت في يوم عاشوراء لحا وتوابله وما يتبعه
 بخمسة دراهم فلما قال لي هذا القول أضحكني حتى أذهلني عن جوابه ومعاذ الله وأمسكت عنه وعلمت أنه
 ليس ممن شرح الله صدره للإسلام وقيل له مالك تبخل بما رزقك الله تعالى فقال والله ما تبخل بما رزقني الله
 قط قيل له فكيف ذلك وفي بيتك من المال ما لا يحصى قال ليس ذلك رزقي ولو كان رزقي لا تنفقه (وحدث)
 أبو العتاهية قال أخرجنى المهدي معه إلى الصيد فوقعنا منه على شيء كثير وتفرق أصحابه في طلبه وأخذ هو
 في طريق آخر غير طريقهم فلم يلتفتوا وعرض لنا وادجّر أعظم وتغيّمت السماء وبدأت بطر فتحيّرنا
 وأشر فناء على الوادي وإذا فيه ملاح يعبر الناس فلجأنا إليه وسألناه عن الطريق فجعل يضعف رأينا ويهزنا
 في بذل أنفسنا في ذلك الغيم والمطر للصيّد حتى أبعدنا ثم أدخلنا كوخا وكاد المهدي يموت بردا فقال له
 أعطيك بجبتي هذه الصوف فقال نعم فغطاهم بها فتماسك قلوبنا ونام وافترقه غلمانا وتبعوا أثره حتى جاؤنا
 فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فنحوا الجبة عنه وألقوا عليه الخز والوشى فلما
 انتبه قال لي ويحك ما فعل الملاح فوالله لقد وجب حقه علينا فقلت والله هرب خوفا مما خاطبنا به قال أنا لله
 وأنا إليه راجعون والله لقد أردت أن أغنيه وبأى شيء خاطبنا نحن والله مستحقون لأضعاف ما خاطبنا به
 بحياتي عليك إلا ما هجوتني فقلت يا أمير المؤمنين كيف تطيب نفسي بأن أهجوك قال والله لتفعلن فأنى
 ضعيف الرأي مغرم بالصيّد فقلت
 يالابس الوشى على ثوبه * ما أقبج الأشيب بالراح
 فقال زدني بحياتي عليك فقلت
 لو شئت أيضا جلت في خامه * وفي وشاحين وأوضاع
 فقال ويلك هذا معنى سوء رويه عنك الناس وأنا أسوء أهل زدني شيئا آخر فقلت أخاف أن تغضب فقال
 لا والله فقلت
 كم من عظيم القدر في نفسه * قد نام في جبّة ملاح
 فقال معنى سوء عليك لعنة الله وقتنا فركبنا وانصرفنا (وعن الحسن بن عابد) قال كان أبو العتاهية يحج في كل
 سنة فاذا قدم أهدي للأموّن بردا وطر يا ونة لاسوداء ومساويلك أراك فيبعث إليه بعشرين ألف درهم
 فأهدي له مرة كما كان يهدي كل سنة فاذا قدم فلم يشبهه ولا بعث إليه بالوظيفة فكتب إليه أبو العتاهية يقول

خبروني ان من ضرب السنه * جدد ابيه ضاوعه فرا حسنه

أحدثت لي كني لم أرها * مثل ما كنت أرى كل سنه

قال فأمر المأمون بمحمل العشرين ألفا اليه وقال أغفلناه حتى أذكرنا (وحدث) أبو بكر مرة قال كان الرشيد اذا رأى عبد الله بن معن بن زائدة يتمثل بقول أبي العتاهية

أخت بني شيبان ان مرت بنا * مشوطة كور على بغل

وهذا البيت من أبيات لابي العتاهية يعجب بها عبد الله المذكور وبعد

تكني أبا الفضل ومن ذار أي * جارية تكني أبا الفضل * قد نطقت في وجهها نقطة

مخافة العيين من الكحل * ان زرعوها قال حجابها * نحن عن الزوار في شغل

مولا تنام مشغولة عندها * بعل ولا اذن على البعل * يابنت معن الخير لا تجهلي

وأن تقصير عن الجهل * أتجلد الناس وأنت امرؤ * تجلدي في دبرك والقبعيل

ما ينبغي للناس أن ينسبوا * من كان ذا جود الى الجمل * به ذل ما يمنع أهل الندي

هـ ذال عمرى منتهى البذل * ما قلت هـ ذافيك الا وقد * جفت به الاقلام من قبلي

قال فبعث اليه عبد الله بن معن فأتى به فدعا بخلان له ثم أمرهم أن يرتكبوا منه الفاحشة ففعلوا ذلك ثم

أجاسه وقال له قد جزيته على قولك فهل لك بعد هذا في الصلح ومعه مراكب وعشرة آلاف درهم أو تقيم

على الحرب وما ترى قال بل الصلح قال فأسمعني ما تقول في معنى الصلح فقال

مالعذالي ومالي * أمروني بالضلال عذوني في اعتقادي * لابن معن واحتمالي

ان يكن ما كان منه * فبجري وفعالي أنا منه كنت أسوا * عبرة في كل حال

ما لم يحب من حسن رجوعي ومقالي ربود بعد صد * وهوى بعد تقالي

قدر أينا ذا كثيرا * جاري بين الرجال انما كانت عيني * لطمت مني شمالي

وكان أبو العتاهية في حديثه يهوى امرأة من أهل الحيرة نائحة لها حسن ود مائة وكان ممن يهواها أيضا

عبد الله بن معن وكانت مولاة لهم يقال له سعدى تهواها وكانت صاحبة حبائب وكان أبو العتاهية مولعا

بالنساء فقال فيها

ألا يا ذوات السحق في الغرب والشرق * أفقن فان النيك أشهى من السحق

أفقن فان الخبز بالادم يشتهى * وليس يسوغ الخبز بالخبز في الخلق

أراك كنت ترقع الخروق بمثلها * وأى ليب يرقع الخروق بالخرق

وهل يصح لمهراس الابعود * اذا احتيج منه ذات يوم الى الدق

وقال فيها أيضا قلت للقلب اذ طوى وصل سعدى * لهواه البعيدة الاسباب

أنت مثل الذي يفتر من القطر * حذر الندي الى الميزاب

فغضب ابن معن لسعدى فضرب أبا العتاهية مائة فقال فيه

جلدتني بكفها * بنت معن بن زائدة جلدتني بكفها * بأبي تلك جالده

وتراها مع الخصى على الباب قاعده تتكني كني الرجا * لعمركم كائده

جلدتني وبالغت * مائة غير واحد آجلديني آجلديني * انما أنت والده

وقال في ضربها يا أيضا ضربتني بكفها بنت معن * أوجعت كفها وما أوجعتني

ولعمري لولا أذى كفها اذ * ضربتني بالسوط ما تركتني

(وحدث) أحمد بن أبي ذؤيب قال كنا عند ابن الأعرابي فذكر قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي

وهو اذا كلمته ذات دار الحاجة * فهم بأن يقضى تنحخ أو سعل

وان عبد الملك بن عمير قال تركني والله وان السعة لم تعرض لي في الخلا فاذكر قوله قال فقام هذا ابن معن

(فن ذلك) ما أخبرني الفقيه

أبو الحسن علي بن فاضل

ابن حمدون الصوري عن

الامام الحافظ أبي طاهر

السلفي رحمه الله عن أبي

غالب شجاع الذهلي قال قال

لنا أبو منصور بن أبي الضوء

العلوي كنت في قرية يقال

لهابسينا وبها أبو محمد النافى

وهناك ناعورتان للزرع

فقال فيهما أو أنا حاضر

أنا عورتى شطى بشيناء اننى

نظير كما في الوجد والهيمان

أنيته كما يحكى أنبنى وعبرنى

كأني شدة الجريان

فلا زلتما في خفض عيش عده

أمان من التفريق والحد ثان

(وعلمت أنا في الحال)

بشيناءنا عورتان كلاهما

تسبح بدمع دائم الهملان

مخافة دهر أن يصيب بعينه

لا حداهما يوماني فترقان

(وذكر أبو علي بن رشيق

في كتاب الاغوذج) قال كان

لحمد بن حبيب التنوخي

معشوق لا يزال يزوره اذا

غاب عن منزله فاذا حضر

لم يأتها وكثر ذلك منها فقال

لى يومات عال حتى نصنع في

ذلك فصنعت

مابالنا نجفى فلا نوصل

الا خلافا مثل ما تفعل

تأتى اذا غبتا فان لم نغب

جعلت لا تأتى ولا تسأل

كهاجر أحبابه زائر

أطالهم من بعد أن برحوا

(وصنع هو)

ياتار كان لم أغب زورتي
وزايري دأبا اذا غبت
وددت أن ودك لا ينثني
يزور فقداني لو مت
(قال علي بن ظافر) وذكر
بها تين القطعتين قول ابن
خفاجة الاندلسي في مثل
هذه الواقعة وهو أحسن
ما سمعت فيها
صح الهوى منك ولا كنني
أعجب من بين لنا يقدر
كأننا في فلك دائر
فأنت تخفي وأنا أظهر
(قال ابن رشيق) وكان كثيرا
ما ينتابني غلام وضيء الوجه
ذو خال تحت لحية فنظر
اليه يوما بعرض أصحابي
ثم أطرق فعلمت انه يعمل
فيه فصنعت بيتين وسكت
عنهما خوف الوقوع دونه
فلما رفع رأسه قال اسمع وأنشد
يقولون لي من تحت صفحة
خده
تنزل خال كان مسكنه الخد
فقلت رأي ذاك الجمال فهابه
لخط خضوعا مثل ما خضع
العبد
فقلت أحسنت وليكن اسمع
وأنشدت
حبذا الخال كامن منه بـ
بن الجيد والحد رقيب وخذارا
وأم تقبيله اختلاسا لو كن
خاف من سيف لخطه
فتواري
فقال فضحتني (وذكر
الباخرزي في كتاب الدمية)
انه اجتمع هو وأبو عاصم

ابن زائدة يقول له أبو العتاهية
فصغ ما كنت حات * به سيفك خلخالا * فأتصنع بالسيف * اذالم تك قتالا
فقال عبد الله ما لبست السيف قط فلم يخني انسان الا قلت يحفظ شعر أبي العتاهية في فينظر الى بسببه فقال
ابن الاعرابي اعجبوا لهذا العبد * بجو مولاه وكان أبو العتاهية من موالى بنى شيبان (وحدث) المدائني قال
اجتمع أبو نواس وأبو الشمقمق في بيت ابن أذين وجاء أبو العتاهية وكان بينه وبين أبي الشمقمق شر فخبا
من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو العتاهية فنظر الى غلام عندهم فيه تأنيث فظنه جارية فقال لابن أذين
متى استطرفت هذه الجارية قال قريبا يا أبا اسحق فقل فيها ما حضر فذا أبو العتاهية يده اليه وقال
مددت كفي نحوكم سائلا * ماذا تردون على السائل
فلم يلبث أبو الشمقمق حتى ناداه من داخل البيت بهذا البيت
تردي كفك ذافيشة * يشفي جوى في استك من داخل
فقال أبو العتاهية الشمقمق والله وقام مغضبا وقال أبو العتاهية حبسني الرشيد لما تركت قول الشعر
فأدخلت السجن وأغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لذلك الحال فاذا أنا برجـل جالس في جانب
الحبس مقيد فجعلت أنظر اليه ساعة ثم تمثل وقال
تعودت مس الضر حتى ألفتـه * وأسـلـمـني حسـن العزاء الى الصبر
وصـيـرني ياسي من الله راجيا * لحسن صنيع الله من حيث لا أدري
فقلت له أعـد أعـزك الله هذين البيتين فقال لي ويلك يا أبا العتاهية ما أسوأ أدبك وأقل عقلك دخلت علي
الحبس فأسلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسألة الحر للحر ولا توجهت توجه المبتلى للمبتلى حتى اذا
سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسألتهم اعذر نفسك
في طلبهما فقلت يا أخي اني دهشت لهذا الحال فلا تعذاني واعذرنى متفضلا بذلك فقال والله أنا أولى بالدهش
والحيرة منك لانك حبست في أن تقول الشعر الذي به ارتفعت وبلغت ما بلغت فاذا قلت أمنت وأنا مأخوذ
بأن أدل علي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلق قتيل أو قتل دونه والله لا أدل عليه أبدا والساعة يدعي بي
فأقتل فأينا أحق بالدهش فقلت أنت والله أولى سلمك الله وكفالك ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك فقال
لا نبخل عليك اذن ثم أعاد البيتين حتى حفظتهما فسأله من هو قال أنا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنه
أحمد ولم نلبث أن سمعت صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ولبس ثوبا نظيفا ودخل
الحرس والجند معهم الشمع فأخرجنا جميعا وقدم قبلي الى الرشيد فسأله عن أحمد بن عيسى فقال لا تسألني عنه
واصنع ما أنت صانع فلو أنه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه فأمر بضرب عنقه فضربت ثم قال لي أظنك
ارتعت يا سمعيل فقلت دون ما رأيته تسهيل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت وانحلت البيتين
وزدت فيهما اذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما * تكثر هت منه طال عتبي على الدهر
وكان أبو العتاهية مشتهرا بحب عتبة جارية المهدي وأكثر نسيبه فيها فن ذلك قوله وكتب به الى المهدي
يوترض بها
نفسى بشئ من الدنيا معلقة * والله والقائم المهدي يكفيها
اني لا بأس منها ثم يطمعني * فيها احتمل لك للدنيا وما فيها
فهم المهدي بدفع عتبة اليه فخرجت وقالت يا أمير المؤمنين مع حرمتي وخدمتي أفندعني الى قبيح المنظر
بائع جزار ومكتسب بالعشق فأعفاها وكان قد كتب البيتين علي حواشي ثوب مطيب ووضع في برنية
ضخمة فقال المهدي املوا له البرنية مالا فقال للكتاب أمر لي بدنانير قالوا ما ندفع اليك ذلك وليكن
ان شئت أعطيناك الدراهم الى أن يقصع عبا أراد فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم
لم يكن يختلف من ذحول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد أضرب عن ذكرى صفحا وجلس أبو
العتاهية يوما بعدل أبانواس ويلومه على استماع الغناء ومجالسته لا صحابه فقال له أبانواس

أتراني يا عتاهي * تاركك الملاهي أتراني مفسدا بال * نسك عند القوم جاهي
فوثب أبو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل أبو نواس يضحك (وحدث) مخارق قال جاءني أبو العتاهية
يوما فقال لي قد عزممت علي أن أترود منك يوم مات به لي فتي تنشط لذلك فقلت متى شئت قال اني أخاف
أن تقطع بي فقلت لا والله ولو طلبني الخليفة فقال يكون ذلك في غد فقلت افعل فلما كان من الغد باكرني رسوله
فجئت به فأدخلني بيته نظيفا فيه فرش نظيف ثم دعا عبادة وعليها خبز سميد وخبز لوبقل وخبز وجدي
مشوي قال فأكلنا منها حتى اكتفينا ثم دعا بسك مشوي فأصبنامنه أيضا ثم دعا بقرائح ودراريج
مشوية فأكلنا منها حتى اكتفينا ثم أتونا بخلواء فأصبنامنها وغسنا أيدينا ثم جاؤنا بغاكة ووريجان
وألوان من الانبذة فقال لي اختر ما يصلحك فاخترت وشربت وصبت قدحاً ثم قال غن لي قولي

أحمد قال لي ولم يدري ما بي * أتعجب الفتاة عتبة حقا

فغنيت به فشرب أقدا حوا وهو يبكي آخر بكاء ثم قال غنني في قولي

ليس لمن ليست له حيلة * موجودة خير من الصبر

فغنيت به وهو ينتحب ويبكي ثم قال غنني فديتك في قولي

خالي — لي مالي لا تزال مضرتي * تكون مع الاقدار حتما من الحتم

فغنيت به اياه وما زال يقترح علي كل صوت غني به في شـعره ويقول غنني به فأغنيت به ويشرب ويبكي حتى
صارت العتمة فقال لي أحب أن تصـبر حتى ترى ما أصنع فجلست فأمر ابنه وغلما به فكسرا كل ما كان بين
أيدينا من النبيذ وآلات الملاهي ثم أمر باخراج كل ما كان في بيته من النبيذ وآلاته فأزال يكسره ويصب
النبيذ وهو يبكي حتى لم يبق من ذلك شيء ثم زرع ثيابه واغتسل ولبس ثياب بياض من الصوف ثم عانقني
وبكى وقال عليك السلام يا حبيبي وفرحني من الناس كلهم سـلام الفراق الذي لا لقاء بعده ووجهه لي يبكي
ويقول هذا آخر عهدك بي في حال تعاشر أهل الدنيا فظننت اني باعض حماقاته فاذ صرقت فـالقيمة زمانا
ثم تشوقته فأتيته فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت فاذا هو قد أخذ قوسرتين وثقب احدهما وأدخل
رأسه ويديه فيها وأقامهما مقام القـميص وثقب أخرى وأخرج رجله منها وأقامهما مقام السر اويل فلما
رأته نسيت ما كان عندي من الغم عليه والوحشة لعشرته وضحكت والله ضحكاً كما ضحكت مثله قط فقال لي
من أي شيء تضحك لا ضحكت فقلت أسخن الله عينيك هـ ذا أي شيء هو من بلغك عنه انه فعل مثل هـ ذا
من الانبياء أو الزهاد أو الصحابة أو التابعين أو المجانين ازرع عندك هـ ذا يا سخن العينين فبكائه استحياني ثم
بلغني عنه انه جالس حجاما فجهدت أن أراه بذلك الحالة فلم أراه ثم مرض فبلغني انه اشتهى أن أغنيه هـ فأتيته
عائداً فخرج الي رسولته يقول ان دخلت جـددت لي خزنا وتاقت نفسي الي سـماعتك والى ما قد غلبتها عليه هـ
وأنا أستودعك الله وأعتذر اليك من ترك الالتقاء ثم كان آخر عهد هـ ذي به وقيل لابي العتاهية عند الموت
ما تشتهي فقال أشتهي أن ينجي مخارق فيضع فيه علي أذني ثم يغنني

ستعرض عن ودي وتنسى موثقي * ويحدث بعدى للخليل خليل

اذا ما انقضت غني من الدهر مدتي * فان غناء الباكيات قليل

(وحدث) محمد بن أبي العتاهية قال آخر شعر قاله أبي في مرضه الذي مات فيه

الهي لا تعـذبني فاني * مقـرب بالذي قد كان مني

فالي حيلة الارجائي * لعفوك ان عفوت وحسن ظني

وكم من زلة لي في الخطايا * وأنت علي ذوفضـل ومن

اذا فكرت في ندمي عليها * عضضت أناملـي وقرعت سني

أجن زهرة الدنيا جنونا * وأقطع طول عمري بالتمني

ولو أني صدقت الزهد عنها * قلبت لآملها ظهـر الرجن

الفضل بن محمد الفضيلي
الهـ روى في مجاس الامام
عبد الله الانصاري قال وكان
غاية في الكلام على المنبر
فتعاطينا القول فيه فقال
الفضيلي
عيون الناس لا تاتي
من الناس كعبد الله
ولا ينكر هذا غيـ

ر من مال عن الملـ
(فقال البخاري)
مجلس الاستاذ عـ

د الله روض العارفين
ألقى الفخر بنابه

داحت كام العارفين
(قال علي بن ظافر) وذ كـ

الفتح بن خاقان مامعناه قال
ركب عبد الجليل بن وهـ

المري وأبو الحسن الحكيم
محمد المعروف بـ غلام البكري

زورق بن راشيد في ليل
أظـلم من قاب الكافـ

وأشد سوادا من طرف
الطبي النافر ومعه ما غلا

وضي قد أطلع وجهه البد
ليلته تمامه على غصن بار

من قوامه وبين أيديهم
شمعتان قد أزرتا بنجـ

السماء ومن قمار داء الظلم
ومو هـ تابـذهب نورهما الجـ

الماء فقال عبد الجليل
ارتجالا

كأنما الشمعتان اذ سـمتا
خدا غلام مجانس الغـ

وفي حشا النهر من شعاعهـ
طريق نار الهوى الي كـ

(فقال غلام البكري)

أحجب بمنظر ليله ليلا

تجني بها اللذات فوق الماء

في زورق يزهي بغرة أغيد

يختال مثل البانة الغناء

قرنت يداء الشمعة في بوجهه

كالدر بين النسر والجوزاء

والتاح فوق الماء ضوء منها

كالبرق يخفق في أديم السماء

(وبالاسماء المتقدمة) ذكر

ابن بسام قال دخل الأديبان

أبو جعفر بن هريرة التاطيلي

المعروف بالأعمى وأبو بكر

ابن بقي الحمام فتعاطيا العمل

فيه فقال الأعمى

يا حسن حمادة أوجعته

هرأى من السحر كله حسن

ماء ونار جماعا كنف

كالقلب فيه السرور والحزن

(ثم أعجبه المعنى فقال)

ليس على لهونا مزيد

ولا الحماما ضريب

ماء وفيه لهيب نار

كالشمس في دعة تصوب

وأبيض تحته رخام

كالثلج حين ابتداء ذوب

(وقال ابن بقي)

حمامنا فيه فصل القيط يحتم

وفيه للبرد صر غير ذي ضرر

ضدان ينهم جسم المرء بينهما

كالغصن ينهم بين الشمس

والمطر

(وقال الأعمى) وقد نظرت فيه

الى فتى صبيح

هل استمالك جسم ابن الأمين

وقد

سالت عليه من الحمام أنداء

يفاق الناس بي خير أو أنى * لشرب الناس ان لم تعف عني

ومحاسنه كثيرة وكان الأصمعي يستحسن قوله

أنت ما استغنيت عن صا * حبك الدهر أخوه فاذا احتجت اليه * ساعة مجك فوه

(وحدث ابن الأنباري أبو بكر) قال أرسلت زبيدة أم الأمين الى أبي العتاهية أن يقول على لسانها أبياتا بعد

قتل الأمين يستعطف بها المأمون فأرسل اليها هذه الأبيات

ألا ان صرف الدهر يدني ويبعد * ويمتد بالآلاف طوراً ويفقد

أصابك برب الدهر مني يد يدى * فسلمت للآل قد ارى الله أحـد

وقلت لرب الدهر ان هـا كنت يد * فقد بدقت والـحـمـد لله لى يد

اذا بقي المأمون لى فالرشيد لى * ولـى جـمـعـه لم يفـتـقـد ومحمد

قال فلما قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها فقص له أبو العتاهية فأمر له بعشرة آلاف درهم

وعطف على زبيدة وزاد في تكريمها وقضى حوائجها جميعا (وحدث) عمر بن أبي شيبه قال مرّ عابد

بـراهـب في صومعة فقال له عطفنى قال أعطىك وعليكم نزل القرآن ونيك محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم

قلت نعم قال فاتعظ بييت من شعر شاعركم أبي العتاهية حيث يقول

تجرّد من الدنيا فانك انما * وقعت الى الدنيا وأنت مجرّد

ومن شعر أبي العتاهية قوله

بادر الى اللذات يوماً أمكنت * بحـلـولـهـن بـوادر الآفات

كم من مـؤخر لذة قد أمكنت * لغـد و لـيس غـد له عـو ات

حتى اذا فانت وفات طلابها * ذهبت عليها نفسه حـسـرات

تأتى المكاره حين تأتى جملة * وأرى السرور يجىء فى الفلمات

ومنه قول بعضهم أى شئ يكون أعجب أمرا * ان تنكرت من صروف الزمان

عارضات السرور توزن فيه * والبـلايا تكال بالقـفـزان

ومن شعره أيضا قوله

واذا انقضى هم امرئ فقد انقضى * ان الهموم أشدّ من الأحدث

ويروى الى هذا المعنى قوله أيضا وهو عجيب فى معناه

انما أنت طول عمرك ما عـسـرت فى السـاعـة التى أنت فيها

ومن هذا قول من قال وكما تبلى وجوه فى الثرى * فكـذا يـبـلى عليهنّ الحزن

ومن شعره أيضا قوله كأن عائبكم يبدى محاسنكم * منكم فمعد حكم عندى فيغرينى

انى لا أعجب من حب يقربنى * فـيا بـسـاعـدنى عنه ويقصينى

ومثل الا قول قول عروة بن أذينة كأنما عائبها جاهدنا * زينها عندى بتزيين

وكذا قول أبي نواس كأنهم أثنوا ولم يعلموا * عليك عندى بالذى عابوا

وقال أبو العتاهية لابنته رقية فى علة التى مات فيها قوى يابنية فارتأباً وانديبه به هذه الأبيات فقامت

فندبت به بقوله لعب البلا بما لى ورسوى * وقبرت حيات تحت ردم هموى

لزم البلا جسمى فأوهى قوتى * ان البلا لموسى كل بلزوى

وكان مولده سنة ثلاثين ومائة ووفاته فى يوم الاثنين لثمان من جمادى الاولى وقيل لثلاث من جمادى

الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلاث عشرة ودفن حيا لقطرة الزياتين فى الجانب الغربى

ببغداد وأمر أن يكتب على قبره ان عيشا يكون آخره الموت لعيش مجهل التنغيص

وقيل لأوصى أن يكتب عليه أذن حى تسمى * واسمى ثمعى وعى

٢٤٣
أنارهن بمضجى * فاحذروا مثل مصرى عشت تسعين حجة * أسلمتني لمضجى
كم ترى الحى ثابته * فى ديار الترع — زرع ليس زاد سوى التقى * فخذى منه أودعى
ولمات رثاه ابنه محمد فقال يا أبى ضمك الثرى * وطوى الموت أجرك
ليتنى مت يوم صر * ت الى حنرة معك
رحم الله مصرى * بتر الله مضجعى

نفا
نفا
نفا

﴿ مانوال الغمام وقت ربيع * كنوال الامير يوم سحاء ﴾

﴿ فنوال الامير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء ﴾

البيتان لرشيد الدين الوطواط الشاعر من الخفيف والنوال العطاء والبدره كيس فيه ألف دينار أو عشرة
آلاف درهم أو سبعة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار والعين هنا المال (والشاهد فيهما) التفريق وهو
إيقاع تباين بين أمرين من نوع فى المدح أو فى غيره من ذلك قول بعضهم

حسبت جماله بدرامه نيرا * وأين البدر من ذاك الجلال

قاسوك بالغصن فى التثنى * قياس جهل بلا انتصاف

هذا غصن الخلاف يدعى * وأنت غصن بلا خلاف

وما أحسن قول الموصلى مع تسميه النوع

قالوا هو البحر والتفريق بينهما * اذ ذاك غم وهو ذافارق الغم

وقد تلاعب الشعراء بمعنى البيتين المستشهد بهما فلوا أواء الدمشقي

من قاس جدواك بالغمام فما * أنصف فى الحكم بين شيكايين

أنت اذا جدت ضاحكا أبدا * وهو اذا جادبا كى العينين

ولبعضهم فيه أيضا أجاد جدا

من قاس جدواك يوما * بالسحب أخطأ مدحك السحب تعطى وتبكي * وأنت تعطى وتضحك

ولابى الفتح البستي وأجاد ياسيد الامراء يا من جوده * أوفى على الغيث المطير اذا همى

الغيث يعطى با كى امتجهم ما * ونراك تعطى ناضرا متبسما

ومثله لابي منصور البوشنجي

وذلك ضاحكك أبدا يمجود * وجودك ليس يعطر غير با كى

وقول الاديب يعقوب النيسابورى فى الامير أبى الفضل الميكالى

رأيت عبيد الله يضحك معطيا * ويبكى أخوه الغيث عند عطائه

وكم بين ضحكك يمجود عاله * وآخر بكاء يجود وعاله

ولشرف الدين السنجارى فى معناه

ما قست بالغيث العطايا منك اذ * يبكى وتضحك أنت اذ تولى النداء

واذا أفاض على البرية جوده * ماء تفيض لنا عينيك عسجد

وما أبدع قول البديع الهمداني مع زيادة المعنى والمبالغة فى الغلو

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا * لو كان طاق الحياء طر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت * والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وقول ابن بابك يرح نظام الملك

يقولون ان المزن يحكيك صوبه * مجامله ها قد شهدت وغابا

وكم عزيمة عم البرية بؤسها * فهل ناب فيها عن نداءك منابا

هت ذهبافيه ايداك عليهم * وضنت يداه أن ترش ذهبابا

كالغصن بأشجر حر النار من
كثب
فطل يقطر من أعطائه
(قال على بن ظافر) وذكر
أن جماعة من الشعراء فى
الأفضل خرجوا متزهين
الى الاهرام ليروا عجائب
مبانيها ويقرأوا ما سطر
الدهر من العبر فيها فاقتر
بعض من كان معهم العم
فصنع أبو الصلت أمية
عبد العزيز وأنشد
بعيشك هل أبصرت أعجب
منظرا
على ما رأيت عيناك من هر
مصر
أنافأ كفاف السماء وأش
على الجوائف السما
على النسر
وقد وافي انشرا من الار
عاليا
كانهم ما نهان قاما على ص
وصنع أبو منصور ظافر الح
تأمل هيئة الهرمين وانظر
وبينهما أبو الهول المجيد
كعمار بيتن على رحيل
بحبو بين بينهما رقيم
وفى عن البحر عند هما مو
وصوت الريح بينهما نحي
وظاهر يحزن يوسف مث
صب
تخاف فهو محزون كئيب
(وأخبرني) الشريف فخ
الدين أبو البركات العباس
ابن عبد الله العباسي الحلي
قال اجتمع مذهب الدين

أبو الحسين بن منير والشيخ
أبو عبد الله محمد بن صغير
القيصري الشاعران بحلب
فتر عليهما صبي سراج
يسمى يوسف مشهور بالحسن
فسمي بالقول فيه فصنعنا
فكان ما صنع ابن منير
باسم المتاح في ظلمة الحب
بأن ساقه القضاء إليها
والذي قطع النساءه الأية
مدى ومكن حبله من يديها
لك وجهه ميا سم الحسن فيه
صكة تطبع البدور عليها
(وكان ما صنع القيصرياني)
لا تخدعن فالخسام المرهف
الذي يحويه جفن اوطف
واذا رأيت اللحظ يعمل في
الحشي

عمل الاسنة فالقوام مثقف
ويح المحب اما يخالس نظرة
الاهف بالقلب ظي أهيف
بالله يا نفحات أنفاس الصبا
ما بال غصن البان لا يتعطف
يا مسكري وجد انجمر جفونه
قل لي أنك لو احظ أم قرقف
بادرجالك بالجميل فربما
ذوت المحاسن أو ابل المدنف
واسبق عذارك باعذارك
قبل أن

يأتي بعزل هوالك منه ماطف
أن جاز أن يرث الملاحه باسمه
أحد فانك يوسف يا يوسف
(قال علي بن ظافر) وروى أن
الاعز أبا الفتوح بن قلاقس
ونشو الملك علي بن مفترج
ابن المنجم اجتمع في منار

وقول ابن اللبابة في المعتمد علي الله بن عباد

سألت أخاه البحر عنه فقال لي * شقيق الأنة البارد العذب
لنادية ماء ومال فديتي * تماسك أحيانا وديمته سكب
اذا نشأت برية فله الندي * وان نشأت بحرية فلي السحب
وينظر الى معاني ما ترو لم يكن بعيدا منها قول بعضهم

يا عيون السماء دمعك يقني * عن قريب ومال دمي فناء
أنا أبكي طوعا وتبكي كرها * ودموعي دما ودمعك ماء

ولم أقف على ترجمة الطواط الشاعر لكن رأيت ابن فضال الله ذكره في المسالك في معرض تراجم فأثبت
مارأيت قال في ترجمة الشمس بن دانيال انه كان بينه وبين الطواط ما يكون بين الادياء ويدب بين الاحباء
فعرضت للوطواط رمدة تكدر بها صفيحه وتكني له فيها صريحه فقبل له لوطا طلبت ابن دانيال فقال ذلك
لا يسمع بذرة يعني من كحله فبلغ ابن دانيال فقال في ذلك

ولم أقطع الطواط بخلا بكحله * ولا أنا من يعييه يوما ترد
ولكنه ينبوع الشمس طرفه * فكيف به لي قدرة وهو أرمد

وقال في ترجمة شافع بن علي بن عباس الكاتب ومن قوله في الطواط الشاعر
كم على درهم يلوح حراما * يالئيم الطباع سراجا توطي
دائما في الظلام تمشي مع النسا * س وهذا عوائد الطواط
قالوا نرى الطواط في شدة * من تعب الكد ومن ويل

فقلت هـ — ذا دأبه دائما * يسعى من الليل الى الليل

ثم اني رأيت المرحوم الجلال السيوطي ذكره في طبقات النحاة فقال محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك
ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن مردويه بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه المعروف بالرشيد الطواط (قال ياقوت) كان من نوادر الزمان وعجائبه وأفراد الدهر وغرائبه أفضل
أهل زمانه في النظم والنثر وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والأدب طارفي الآفاق
صيته وسارفي الأقاليم ذكره وكان ينشئ في حالة واحدة بيتا بالعربية من بحر وبيتا بالفارسية من آخر
وعليه مامعا وله من التصانيف حدائق السحر في دقائق الشعر أسفار رسالة بالعربي ورسالة بالفارسي
وغير ذلك مولده ببلخ ومات بخوار زم سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة فقبين بهذا أن الذي ذكرناه أولا ليس
هو ومن رسائله ما كتبه الى العلامة جارا لله الزمخشري ليستأذنه في حضور مجلسه والاستفادة من
سؤالاته

لقد حاز جارا لله دأما جماله * فضائل فيها لا يشق غباره

تجدد رسم الفضل بعد اندراسه * بأيام جارا لله فالله جاره

أنا منذ لفظتني الاقدار من أوطاني ومعاهد أهلي وجيراني الى هذه الخطة التي هي اليوم بكان جارا لله
أدام الله جلاله الجنة للكرام وجنة من زكيات الايام كانت قصوى منيتي وقصار بغيتي أن أكون أحد
الملازمين لسيده الشريفة التي هي مجسم السيادة ومقبل أفواء السادة فمن ألقى بهاء حازفي
الدارين مناه ونال في المحلن مبتغاه واكن سوء التقصير أو مانع التقدير حرمني مدة تلك الخدمه
وحترم على تلك النعمه والآن أظن وظن المؤمن لا يخطئ أن آفل جدي هم بالاشراق وذابل ايراق
تحرك للايراق فقد أجد في نفسي نور مجددا يهديني الى جنته ومن شوقي داعيما موفقا يدعوني الى عتبة
ويقرع سمعي كل ساعة لسان الدولة أن اخلع نعلك واطرح بالوادي المقدس رحلك ولا تحفل بقصد قاصد
وخسد حاسد فان حضرة جارا لله أوسع من أن تضيق على راغب في فوائده وأكرم من أن تستثقل
من وطأة طالب لعوائده ومع هذا أرجو اشارة تصدر عن مجلسه المحروس اما بخطه الشريف فان في

ذلك شرفا ليديوم مدي الدهر والايام ونفرا يبق على مزالش هور والاعوام واما على لسان من يثق
بصدق مقالته ويعتمد على تبليغ رسالته من المنخرطين في سلك خدمته والراغبين في رياض نعمته
ورأيه في ذلك أعلى وأصوب وهو كتب اليه يهنئه بالعيد والاعباد عترف الله سيدنا جار الله بركة قدومها
وورودها وجعل له الحظ الاكمل والقسط الاجزل من ميامنها وسعودها فرائد قلائد الايام وغرر
جبهات الاعوام لكثر اراحته لا تقوم وزائله لا تدوم ولقاء جار الله ادام الله مجده لنا معشر خدمه
والمرتضين در فضله وكرمه عيد لازال العيد له كتبه يهنئه باقية محاسنه داعية ميامنه يهدي كل ساعة
الى أبصارنا نورا والى ارواحنا راحة وسرورا فكيف ننهي عيداه هذه حاله بعيد لا يؤمن زواله
أنى العيد جار الله وهو مجدد * بخدمة عهد المهين تجديدا
فأستبعية لا يدوم مهنئا * لصدر محياه يدوم لنا عيدا

ولا يقيم على ضميم براديه * الا الاذلان غير الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته * وذال شج فلا يرثى له أحد

البيتان من البسيط وقائلهما الملمس من أبيات وهى

ان الموان حمار الالهـ ليعرفه * والحر ينكره والرسالة الاجد

كونوا كسامة اذضنك منازلـ * اذ قيل جيش وجيش حافظ عمد

شد المطية بالانساع فانجرت * عرض التنوفة حتى مسها النجد

كونوا كبكر كما قد كان أولكم * ولا تكونوا كعبد القيس اذ قعدوا

يعطون ماسئلوا والبحر محتدهم * كما كب على ذى بطنه الفهد

وبعد البيتان وبعدهما قوله

وفى البلاد اذا ما خفت نائرة * مشهودة عن ولاية السوء تنتقد

والضيم الظلم والمير بفتح المهملة الحمار وغلب على الوحشى والمناسب هنا الا هلى والخسف النقيصة

والاذلال تحميل الانسان ما يكره وحبس الدابة بلا علف والرمة بضم الراء وتكسر قطعة من جبل والشج

الكسر والدق والاستثناء فى الا الاذلان استثناء مفرغ وقد أسند اليه فعل الإقامة فى الظاهر وان كان

مسندا فى الحقيقة الى العام المحذوف (والشاهد فيهما) التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما كل اليه

على التعيين فانه ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثانى الشج على التعيين واما

ورد فى التقسيم قول زهير بن أبى سلمى السابق فى شواهد الايجاز والاطناب وهو

وأعلم علم اليوم والامس قبله * ولاكنى عن علم ما فى غد عى

وقد نقل أبو نواس هذا التقسيم من الجد الى الهزل فقال

أمر غدا أنت منه فى لبس * وأمس قد فات فاه عن أمس

وانما الشأن شأن يومك ذا * فباكر الشمس بانبئة الشمس

وقد نقله بعضهم أيضا فقال

تمتع من الدنيا بساعتك التى * ظفرت بها ما لم تعقك العوائق

فلا يومك الماضى عليك بعائد * ولا يومك الا تى به أنت وائق

ومن التقسيم قول بشار بن برد

وراحوا فريق فى الاسار ومثله * قتيل ومثل لا ذبا لبحر هاربه

ومثله قول الصفي الحلى

أفنى جيوش العدا غزا فإلست ترى * سوى قتيل ومأسور ومنه زم

وهو مأخوذ من قول عمر بن الايهم

الجامع ليه لمة فطر ظهر به
الهلال للعيون وبرز في
صفحة بحر النيل كالقون
ومعها جماعة من غواة
الادب الذين ينسلون اليه
من كل حدب فخير رأوا
الشمس فوق النيل غاربه
والى مستقرها جارية ذاهبة
قد شمست للغيب الذليل
واصفرت خوفا من هجوم
الليل والهلال فى حرة الشف
كحاجب الشائب أوز ورق
الورق اقترحوا عليه ما
وصف تلك الحال فصنع
ابن قلاقس
انظر الى الشمس فوق النيل
غاربه
وانظر لما بعدها من حرة
الشفق
غابت وأبقت شعاعا منه
يخافها
كأنما احترقت بالماء فى الغرق
وللهلال فهل وائى لينة قد هار
فى اثرها زورق قد صيغ
من ورق (وصنع نشو الملائك
يارب سامية فى الجوق تهم
أمدط رفى فى أرض من
الافق
حيث العشية فى التمثيل
معركة
اذا رآها جبان مات للفرق
والشمس هاربه للغرب دارع
بالنيل مصفرة من هجمة
الغسق
وللهلال انعطاف كالسنانيد
من سورة الطعن مالى فى
دم الشفق

(وهذا) له مري البديع الذي
لا يلحظه - واه ولا يحفظ
الاياء (قال علي بن ظافر)
والحكاية المشهورة عن
ابن قلاقس والوجيه - ه أبي
الحسن علي بن الذروي أنهما
طلعا منارة الاسكندرية
والوجيه يومئذ في عنفوان
شبابه وصباه وهبوب
شماله في الجمال وصباه وان
قلاقس مغرم به مغرى
بجبهه دئب في تهذيبه مبالغ
في تفضيض شعره وتذهيبه
ولم تكن وقعت بينهما تلك
الهناء ولا استحكمت بينهما
أسباب المهاجاة فاقترح
عليه ابن قلاقس أن يصف
المنارة فقال بديها
وسامية الارجاء تهدي أخوا
السرى
ضياء اذا ما حندس الليل أظلاما
لبست به ابردا من الانس
ضائيا
فكان بتذكر الاحبة معلما
وقد ظلمتني من ذراها بقبة
الالظ فيها من صحابي أنجما
نفحات أن البحر تحت غمامة
وأني قد خمت في كبد السما
(لحين) رأي الاغزما أتى به
اشتد سروره وفرحه وقال
يصفها ويعدده
ومنزله جاوز الجوزاء مرتقبا
كأنما فيه للنسرين أوكار
راسي القرارة ساهى الفرع
في يده
لأنون والنور أخبار وأثار

اشربا ما شربتم - فها ذيل * من قتيل أو هارب أو أسير
ومنه وزعم قوم انه أفضل بيت وقع فيه تقسيم قول نصيب
فقال فريق القوم لا وفريقهم * نعم وفريق أيمن الله ماندرى
وزعم أبو العيناء ان خير تقسيم قول عمر بن أبي ربيعة
تميم الى نعم فلا الشم - ل جامع * ولا الحب - ل موصول ولا القلب مقصر
ولا ق - رب نعم ان دنت لك نافع * ولا نأيه - يس - لى ولا أنت تص - بر
واختار آخرون قول الحاركي وقالوا انه أفضل

فلا ك - دى ي - نى ولا لك رقة * ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع
وبديع قول الامير السليماني

وصلت فلما أن ملكك حشاشتي * هجرت فجدوارحم فقد مسني الضر
فليت الذي قد كان لي منك لم يكن * وليت - لك لا وصل لديك ولا هجر
فلا ع - برقي ترقا ولا فيك رقة * ولا منك المام ولا عنك لي صبر
وقد ألم بنحو هذا التقسيم الشهاب محمود حيث قال

وانى لفي نظري نحوها * وقد ودعتني قبي - ل الفراق
ولا صبر لي فأطيق الهوى * ولا طمع ان نأت في اللحاق
ولا أمل يرتجى في الرجوع * ولا حكم في رد تلك النفاق
كض - نى يودع روحا غلت * يراها على رغبة في السباق
ومن ملج التقسيم قول داود بن مسلم

في باعه طول وفي وجهه * نور وفي العينين منه شمع
وكان محمد بن موسى المنجم يحب التقسيم في الشعر وكان معجبا بقول العباس بن الاحنف
وصالكم صرم وحبكم قلا * وعطفكم صدوسمكم حرب
ويقول أحسن والله فيما قسم حيث جعل حيل كل شئ ضده والله ان هذا التقسيم لأحسن من تقسيمات
أقليدس ومن جيد التقسيم قول أبي تمام

فها هو الا الوحى أو حد مرهف * تيمم لظباه الحد عن كل مائل
فهو - ذادواء الداء من كل عالم * وهو - ذادواء الداء من كل جاهل

(وذكر الجاحظ) أن قتيبة بن مسلم لما قدم خراسان خطب الناس فقل من كان في يده من مال عبد الله بن
حازم شئ فلينبذه وان كان في فمه فليألفظه وان كان في صدره فلينفثه قال فحبب الناس من حسن ما فصل
وقسم (ووقف) اعرابي على حلقة الحسن فقال رحم الله من تصدق من سعة أو وامي من كفاف أو آثر من
قوت ولقد أجاد ابن حيوس في التقسيم بقوله

ثمانية لم تفترق مذجعتها * فلا افترت ماذب عن ناظر شفر
ضميرك والتقوى وكفك والندى * وافظك والمعنى وسيفك والنصر
وما أحسن قول أبي ربيعة المخزومي

وهيها كشيء لم يكن أو كنه ارح * عن الدار أو من غيبته المقابر
وعجيب هنا قول أبي تمام في مجوسى أحرق في النار

صلى لها حيا وكان وقودها * مية أو يدخلها مع الفجار
وما أعذب قول الشيخ شرف الدين بن الفارض

يقولون لي صغها فأنت بوصفها * خبير أجل عندي بأوصافها علم

صفا ولا ماء ولطف ولا هوى * ونور ولا نار وروح ولا جسم
وقول محمد بن دراج القسطلي وأجاد

عطاء بلا من وحكم بلا هوى * وملاك بلا كبر وعز بلا عجب
وقول الآخر أيضا بنو جعفر أنتم سماء رياسة * مناقبكم في أفقها أنجب م زهر
طريقتكم مثلي وهدىكم رضى * ومذهبكم قصد وناثا لكم غمر
عطاء ولا من وحكم ولا هوى * وحلم ولا عجز ولا كبر
وبديع قول بعضهم أيضا قوس ولا وتر سهم ولا قود * عين ولا نظر نخل ولا عسل
وقول بعضهم أيضا تسربل وشيامن خروز تطرزت * مطارفها طرزا من البرق كالنبر
فوشى بلارقم ورقم بلايد * ودمع بلاع ين وضحك بلا ثغر
وقول الرستمي فتى حازرق المجد من كل جانب * اليه وخلي كاهل الشكر ذائق
بعفو بلا كد وصفو بلا قذى * ونقد بلا وعد ووعد بلا مطل
وما أشرف قول ابن شرف

لختم في الحاجات جمع ببابه * فهذا له فن وهذا فن
فلا غامل العلياء للمعدم الغنى * وللمذنب العتي وللخائف الأمن
وقول بعضهم أيضا نرجوس لو أني رسوم بين الأغصان سكرى والحمام متميم
هذي غيل اذا تنسمت الصبا * والورق تذكر شجوها فترغم
ولابن جابر الاندلسي لقد عطفني على حبها * بوجهه تبتدي على عطفه
فهذا هو البدر في أفقه * وهذا هو الغصن في حقه
ولابي الحسين الجزار وزير مات قد قطوزرا * ولا دانه في مثنوى أنام
وجعل فعالة صادات بر * صلات أوصه لالة أوصه يام
ولشيخ شيوخ حماة لنا ملك واجد ما أشتهى * وليكنه لم يحب مثله
ملاذيه ومثولي لذي * وميلى اليه ومدحى له
ومثله قول بعضهم مجونا

وبديع الجمال معتدل القا * مة كالغصن حن قلبي اليه
أشتهى أن يكون عندي وفي يدي * وبغضى فيه وكلى عليه
ومن المضحك فيه قول السراج الوراق

رأت حالي وقد حالت * وقد غال الصبا ففوت فقالت اذ تشاجرنا * ولم يخفض لنا صوت
أشبح مفلس بهوى * ويعشق فانك الفوت فلا خير ولا مير * ولا ير فساد موت
واطيف قول بعضهم

وفي أربع منى حلت منك أربع * فامنه أدري أيها هاج لي كربى
أوجهك في عيني أم الريق في فمي * أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي
وقد سمع يعقوب بن اسحق الكندي هذا فقال هو تقسيم فلسفي وقد أخذ الجاني العلوى فجعله خمسة فقال
وفي خمسة منى حلت منك خمسة * فريقتك منها في فمي طيب الرشف
ووجهك في عيني ولمسك في يدي * ونطقك في سمعي وعرفك في أنفي
(والمتمسك) اسمه جري بن عبد المسيح الضبيعي وهو أحد الثلاثة المقايين الذين اتفق العلماء بالشعر على أنه
أشعرهم وهم المتمسك والمسيب بن عاص وحسين بن الحمام واقب بالتمسك لقوله
وذاك أوان العرض طن ذبابه * زنا بيره والازرق المتمسك

أطلقت فيه عنان الفكر
فاطردت
خيل لها في بديع الشعر مضى
ولم يدع حسنا فيه أبو حسن
الاتحى فيه كيف يختار
حلى المنارة لما حل ذروتها
بجوهر الشعر بحر منه زخا
ما زال يدكي به انار الذكاء الى
أن أصبحت علما في رأسه نا
(وأخبرني) الوجيه أبو
الفضل بن جعفر بن جعفر
الجوى وابن شيت من أصحاب
قالا مضى الوجيه على بن
الذروى والتجيب هبة الله
ابن وزير في جماعة الى الحمام
المعروفة بأبي فروة فخرى
بينهما تنازع أدى الى تناك
فضيلة الادب ثم تراضيا
بأن يحكم بينهما الشريف
المعروف بانك دودة فخرى
بأن يصنعاً طعتين في صفة
الحمام على البديهة ثم يقع
التفضيل بينهما بقدر
التفاوت بين القطعتين
فصنع ابن الذروى
ان عيش الحمام عيش هنى
غير أن المقام فيها قليل
جنة تكره الإقامة فيها
وحكيم بطيب فيه الدخول
فكان الغريق فيها كالم
وكان الحريق فيها خلية
(وصنع ابن وزير بعد بطاء)
لله يوم بحمام نعمت به
والماء من حوضها ما ينبت
جارى
كانه فوق شفاف الرخام بها
ماء يسيل على أثواب قص

فانتقد عليه الجماعة تشبيهه
الماء بالماء واستبردوا ما أتى
به فقال ابن الذروري
وشاعر أو قد الطبع الذكاء له
أو كاد يحرقه من فرط اذكاء
أقام يجهد أياما رويته
وشبه الماء بعد الجهد بالماء
(وأخبرني) الفقيه شجاع
الغزالي رحمه الله قال جلست
يوم بالورثتين على دكان
الأديب أبي الفضل جعفر
ابن مفضل القرشي المنبوز
بشاعره وثالثنا ذخيرة الملك
المشهور خبره المشكور
أثره وهو شيخ كان يغني
ويوفق كلاما من جنس كلام
الحق والمعتوهين تلتفقا
موزونا على أنه شعر إلا أنه
بلغ به عند الصالح وزويه
ما لم يبلغه إلا خطل عند عبد
الملك وبنيه وقد اجتمع
الناس عليه ووقفوا صفا
بين يديه وهو يطرفهم
بشعره ويلا آذانهم بعمره
قال فتربنا ابن وزير فلما رأى
الجمع جالس اليه ثم أخذ
يقول أنصافا من الشعر
وأبياتا متفرقة في مدح
ذخيرة الملك تارة والطنز به
أخرى يتباهى بها على
العوام ويلا بها قلوب
أولئك الطغام ففهم أبو
الفضل مقصده وأراد أن
يفضحه ويظهر عيبه
ويوضحه فقال له ما هذا
الفتور والشعر المقدور

وكان هو وطرفة بن العبد يتنادمان مع عمرو بن هند ملك الحيرة وكان سيئ الخلق شديده وكان قد حرق من
تيم مائة رجل فهجوه وكان مما هجاه به المتلمس قوله

ان الخيانة والمقالة والخناس * والغدر نتركه ببلدة منسد
ملك بلاعب أقمه وقطينها * رخو المفاصل بطنه كالزود
فاذا حلت فدون بيتي غارة * فابرق بأرضك ما بدالك وارع

وهجاه طرفة بما تقدم في ترجمته في شاهد التكميل فاستحيا أن يقتلهما بحضرته وبينه وبينهما ما دلل
المنادمة فكتب لهما صحيفتين وختمهما بالعلماء فبقيهما - ما هو أول من ختم الكتاب وقال لهما اذهبا إلى
عالمى بالبحرين فقدم أمرته أن يصلحكما بالجواز فذهبا فترافى طريقتهما بشيخ يحدث ويأكل من خبز بيده
ويتناول القمل من ثيابه فيقصه ففقال المتلمس ما رأيت شيئا كاليوم أحق من هذا فقال الشيخ ما رأيت
من حق أخرج الداء وأدخل الدواء وأقتل الأعداء ويروي أطرح خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا أحق
والله مني من يحمل حتمه بيده فاستراب المتلمس بقوله فطلع عليهم ما غلام من أهل الحيرة من كتاب العرب
فقال له المتلمس أتقرأ يا غلام قال نعم ففك حينئذ الصحيفة فاذا فيها إذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه
وادفنه حيا فقال لطرفة ادفع إليه صحيفتك فإن فيها مثل هذا فقال طرفة كذا لم يكن ليحترق على وكان غرا
صغير السن فخذف المتلمس بصحيفته في نهر الحيرة وقال

قدفت بها بالثني من جنب كافر * كذلك أفنى كل قط مضلل
رضيت بها ما رأيت مدادها * يحول به التيار في كل جدول
وأخذ نحو الشام وقال ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * والزاد حتى نعه له ألقاها
يريد أنه تخفف للفرار وألقى ما يثقل وما لا بد له من سفر منه وأما طرفة فانه وصل إلى البحرين وقتل كما مر في
ترجمته وهلك المتلمس في الجاهلية وقال ابن فضل الذي حقه هور جل نبه الذكر معروف بصحة الفكر
وهو الذي يضرب المثل بصحيفته ومن شعره

ألم تر أن الماء رءه من منية * صريع العافى الطير أو سوف يرمس
فلا تقبلان ضيحا - ذار منية * وموتن بها واحيا وجلدك أماس
فن - ذرا لا وتار ما خزانفه * قصير وخاض الموت بالسيف بيهمس
وما الناس إلا مارأوا وتحذوا * وما العجيز إلا أن يضاموا فيجلسوا
فان تقبلوا بالود تقبل بعثله * والا فانا نعدن آبي وأشمس
ومن شعره أيضا
تعييرني أمي رجلا ولا أرى * أخا كرم إلا بأن يتكثرا
أحارثانا لو تساقط دماؤنا * تزيان حتى لا يمس دم دما
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الإنسان إلا لعلمها
وما كنت إلا مثل قاطع كفه * بكف له أخرى فأصبح أجذما
بداء أصابت هذه حتف هذه * فلم تجد إلا أخرى عليها مقدا
فأطرق أطراق الشجاع ولو يرى * مساعا لنابه الشجاع لصمما
إذا ما أديم القوم أنهم يحبه البلى * تغرى وان كبتته وتخرما
ومما يمثل به من شعره قوله وأعلم علم حق غير ظن * لتقوى الله من خير العتاد
وحفظ المال خير من ضياع * وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد
وهذه الأبيات من قصيدة له مطلعها
صبا من بعد سلوته فؤادي * وأسمع للقرينة بالقياد

وقد ضمنه بعضهم في الهجاء فقال

يحصن زاده عن كل ضرر * ويعمل ضرره في كل زاد * ولا يروى من الاشعار شيئا
سوى بيت لابرهة الا يادى * قليل المال تصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد
وشطر هذا البيت رواية في شطر البيت السابق وأخذه ابن وكيع فقال

مال يخافه الفتى * للشامتين من العدا خيره من قصده * اخوانه مسترفدا
ويقال ان طائما الطائي المسموع قول المتلمس هذا قال ماله قطع الله لسانه يحمل الناس على البخل والتبخل الا كان
يقول وما البذل يفنى المال قبل فناءه * ولا البخل في مال الشيخ يزيد * فلا تلمس فقرا يعيش فانه
لكل غدر زرق يعود جديد * ألم تدر أن المال غادر رائج * وأن الذي يعطيك ليس يبيد
انتهى وقد قال البلغاء في معنى الاول ان في اصلاح مالك جال وجهك وبقاء عزك ونقاء عرضك وسلامة
دينك وطيب عيشك وبناء مجدك فاصلحه ان أردت هذا كله وفي المثل احفظ ما في الوعاء بشدة الوكاء
يضرب في الخث على أخذ الامر بالحزم وقيل من أصح ماله فقد صان الاكرمين الدين والعرض وقيل
التدبير يثمر التيسير والتبذير يبرد الكثير ولا جود مع تبذير ولا بخل مع اقتصاد والاعتدال في الجود
أحسن من الاعتداء على الموجود والرزق مقسوم محدود فزرزوق ومحدود والله أعلم بالوجود

﴿فوجهك كالنار في ضوءها * وقلبي كالنار في حرها﴾

البيت لرشيد الدين الطوطا من الخفيف (والشاهد فيه) الجمع مع التفريق وهو ادخال شيئين في معنى
والتفريق بين جهتي الادخال فهنا ادخل وجه الحبيب وقلبه في كونها كالنار ثم فرق بينهما بأن جهة
ادخال الوجه من جهة الضوء وادخال القلب من جهة الحر والاحراق وفي معناه قول بعضهم

فكالنار ضوءا كالنار حرًا * محيا حبيبي وحرقة بالي

فذلك من ضوئه في اختيال * وهذا الحرقة في اختلال

وقريب منه قول الصفي الحلبي

سناه كالنور يحل كل مظلمة * والباس كالنار يفنى كل مجرم

ومما يستشهد به على هذا النوع قول الفخر عيسى

تشابه دمعانا غداة فراقنا * مشابهة في قصة دون قصة

فوجنتها تكسو المدام حرة * ودمعي يكسو حرة اللون وجنتي

وقول مروان بن أبي حفصة

تشابه يوماء علينا فاشكال * فأنحن ندرى أي يوميه أفضل

أيوم نداه النعم أم يوم بثؤسه * ومامن - ما الا أغ - تر محجل

وقول البحرى أيضا ولما التقينا والتقى موعدنا * تعجب رائى الدر مننا ولا قطه

فن أولو تجلوه عندا بتسامها * ومن أولو عند الحديث تساقطه

وقول بعضهم أيضا أرى قرين قد طلعا * على غصنين في نسق * وفي ثوبين قد صبغا

صباغ الحد والحدق * فهذى الشمس في شفق * وهذا البدر في غسق

وما أحسن قول علي بن مليك في هذا النوع

بالروح أفدى صاحب الميزل * محتقرا ذنبي في عفوه فكفه كالماء في جوده * وقلبه كالماء في صفوه

وقد أحسن هنا ابن حجة في تسمية النوع حيث قال

يمناه كالبرق ان أبدوا ظلام وغي * والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

﴿حتى أقام على أرباض حرسنة * تشقى به الروم والصابان والبيع﴾

﴿للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جعوا والنار ما زرعوا﴾

والعجب منك أن تنباهي
بالشعر ونحن حضور واستق
الامر على أن يصنع كل منا
قطعة في مدح ذخيرة الملك
على روى يختاره أول خارج
من الجامع فكان حرف
الذال فابتدع جعفر وقال
من كان في درك الغرام ولم يكر
لحشاه من أسر الهوى انقا
ف ذخيرة الملك الاجل بشعره
نوقى القلوب من الهوى وتعا
واذا بدمع غافل على

كل القلوب بشده واستحواذ
(قال وصنعت)

ذخيرة الملك أنت شاعرنا

فكل شعر عدالك منبوذ

وكل لفظ فنك مسترق

وكل معنى فعنك مأخوذ

قال وأبي ابن وزير أن ينشد

ما عملته بل كتبه في رقعة

وقال انما أنشده بحضرة

أبي الحسن بن بترى رحمه الله

فأتينا جميعا فأنشدته أنا

وجعفر ما صنعنا فأتني خيرا

ثم ناوله ابن وزير الرقعة فاذا

أولها يقول

هذا الفتى ذخيرة الملك نعيده

فلما قرأه الشيخ جمع وجهه ثم

قرأ الثاني فاذا هو

اذا دفنى منشدا

قلوبنا منفضوذه

فزادني تجمعه ثم قرأ الثالث

فاذا هو

من كل هم فيهما

يبدو لنا شذوذه

فرمى الرقعة من يده فكأنما

جمع البيت

ألقمه جراثيم ادعى أنها
غير ناسبه وكتب بذلك
مخضرا منظوما كتب عليه
الشعراء شهاداتهم بقطع
من الشعر أنشدني كثيرا
منها ثم توفي قبل أن أكتبها
عنه (وأخبرني) بهاء الدين
أسعد بن يحيى بن منصور
ابن عبد العزيز بن وهبان
السلمي المعروف بابن
السنجاري بحماسة وكتبه لي
بخطه قال اجتمع عندي
جماعة منهم جمال الدين بن
رواحه وعلم الدين الشاذلي
الشاعر المعروف بقناع
وضياء الدين سعيد بن حياة
المقري وضياء الدين الحوراني
وهو في ذلك الوقت مشتهر
بعشق البهاء علي بن محمد
الخراساني المعروف بابن
الساعاتي فبينما نحن مجتمعون
أدخل علينا ابن الساعاتي
وهو في عنقوان شبابه ونهاية
حسنه وسنه حينئذ أربع
عشرة سنة فداعبنا فجرد
سيفا وجهل يريد ضرب
عنق الضياء الحوراني
مداعباله وذلك بعد أن
عصب عينيه بطرف عمامته
فكشف الضياء عن وجهه
وقال أنتم كلكم تدعون أنكم
فضلاء الوقت فقولوا لي
هذه أشياء فعمل كل منا
قطعة وخبأها في بيقله
فقال الضياء وكانت فيه
دعابة أراكم قد عملتم عمل

البيتان لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط مدح به سيف الدولة بن حمدان أولها
غيري بأكثر هذا الناس ينخدع * ان قاتلوا جنبوا وأوحدوا شجعوا
أهل الحفيظة إلا أن تجربهم * وفي التجارب بعد الغي ما يزرع
وما الحياة ونفسي بعد ما علمت * ان الحياة كالأشعثي طبع
ليس الجمال بوجهه صح مارنه * أنف العزيز بقطع العزيجته مدع
أطرح المجد عن كتفي وأطلبه * وأترك الغيث في غمدي وأنجع
والشرفية لازالت مشرفة * دواء كل كريمة أوهي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها * في الدرب والدم في أعطافها دفع
وأوجده وما في قلبه قلق * وأغضبه وما في قلبه فزع
بالجيش يمتنع السادات كلهم * والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع
قائد المقانب أقصى شربها نهل * على الشكيم وأدنى سيرها سمرع
لا يكتفي بلدا مسرا عن بلد * كالموت ليس له رى ولا شبع

وبعد البيتان والقصيدة طويلة فريدة والارباض جمع ربح بفتح الباء وهو سور المدينة وحرشنة بلد
بالروم وهي التي تسمى الآن أماضية والبيع جمع بيعة بكسر الباء وهي معبد النصراني وأما يقل من نكحوا
أو من ولدوا ليوافق قوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا وللدلالة على اهانتهم وموقلة المبالاة بهم ثم حتى
كانهم ليسوا من جنس من يعقل فيخطبون بخطابه (والشاهد فيهما) الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد
تحت حكم ثم تقسيمه أو تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالأول كافي البيتين وهو ظاهر والثاني كافي البيتين
الآتين بعدهما وهما

(قوم اذا حاربوا ضرروا عدوهم * أو حاولوا النفع في أشياءهم نفعوها)
(بحية تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البعد)

البيتان لحسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه من قصيدة من البسيط قالها حين قدم وفد عظيم على النبي
صلى الله عليه وسلم وفيهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعطار بن حابس وأرادوا المفاخرة بخطيبهم
وهو عطار ذو شاعرهم وهو الزبرقان في خبر طويل والقصيدة أولها

ان الذوائب من فخر واخوتهم * قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريره * تقوى الاله وبالأمر الذي شرعوا

وبعد البيتان وبعدهما

لا يرفع الناس ما أوهت أكنهم * عند الدفاع ولا يوهون ما رفعوا
ان كان في الناس سباقون بعدهم * في كل سبق لا ذنى سبقهم تبع
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم * لا يطبعون ولا يزرى بهم طبع
ولا يضنون عن جار بفضاهم * ولا عسهم من مطمع طمع
يسمون للحرب تبدو وهي كالحة * اذا الزعانف من أظفارها خشعوا
لا يفرحون اذا نالوا عدوهم * وان أصيبوا فلا خور ولا جزع
كانهم في الوغي والموت مكتمع * أسوديشة في ارساغها فدع
خدمهم ما أتوا عفوا وما غضبوا * ولا يكن همك الأمر الذي منعوا
فان في حربهم فارتك عدوتهم * سماء يخاض عليه الصاب والساع
أكرم بقوم رسول الله قائدهم * اذا تفرقت الأهواء والشييع
أهدى لهم مدحتي قلب يؤزره * فيما أراد لسان حاذق صنع

وانهم - مفضل الاحياء كلهم * ان جدد بالناس جدد القول أو سمعوا

ولما أنشد حسان رضى الله عنه هذه القصيدة بعد ان خطب ثابت بن شماس خطبته المشهورة قال الا قرع ابن حابس ان هذا الرجل لمؤتى له والله لشاعره أشعر من شاعرنا وخطيبه أخطب من خطيبنا ولا صواتهم أرفع من أصواتنا أعطيني يا محمد فأعطاء فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب وهم الذين أنزل الله في حقهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعتدون ومعنى حاولوا راموا واطلبوا والاشباع جمع شبعة بكسر الشين المجمة وهى الانصار والاتباع والفرقة تقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكور والمؤنث والسحبة الغريزة وما جبل عليه الانسان والخلائق جمع خليقة وهى الطبيعة هنا والبدع جمع بدعة وهى الحديث فى الدين بعد الكمال والمراد بهما مستحدثات الاخلاق لا ما هو كالغرائز فيها (والشاهد فيهما) القسم الثانى من الجمع مع التقسيم فانه قسم فى البيت الاول صنعة الممدوحين الى ضرر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعهم فى البيت الثانى فى كونهم ما يحية وقد أخذ ابن مفرغ عجز البيت الثانى برمته فقال من قصيدة جاور بنى خلف محمد جوارهم * والاعظم من دفاعا كلما دفعوا * والمطعم من اذا ما شتوة أزممت فالناس شتى الى أبوابهم شرع * هم خير أقوامهم ان حدثوا صدقوا * أو حاولوا النفع فى أشياءهم نفعوا وقد أجاد ابن حجة فى قوله هنا مع تسمية النوع

جمع الاعداء بتقسيم يفرقه * فالخى لال سر والاموات للضرر

ثقال اذا اقوا خفاف اذا دعوا * كثير اذا شدوا قليل اذا دعوا

البيت للتمني من قصيدة من الطويل أولها

أقل فعلى بل وأكثره مجد * وذال الجدد فيه نلت أولم أنل جدد

سأطلب حقي بالقننا ومشايخ * كأنهم من طول ما التتموا مرد

وطعن كأن الطعن لا طعن عنده * وضرب كأن النار من حره برد

اذا شئت حفت بى على كل سابع * رجال كأن الموت فى فها شهد

أذم الى هذا الزمان أهيه له * فأعلمهم فدم وأحزمهم - م وغد

وأكرمهم كلب وأبصرهم - م عم * وأسعدهم فهدوا أشجعهم قرد

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى * عدو له ما من صداقة بد

فهو فى البيت المذكور يصف شدة وطأنهم على الاعداء ثباتهم على اللقاء وانهم مسرعون الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهمهم ومدافعة خطب مدلمهم وان الواحد منهم يقوم مقام جماعة من غيرهم (والشاهد فيه) مجىء التقسيم على وجه آخر وهو أن تذكر أحوال الشئ مضافا الى كل من تلك الأحوال ما يليق به فانه ذكر أحوال المشايخ وأضاف الى كل منها ما يليق به وهو ظاهر ومن أنواع الجمع مع التقسيم قول الخالدي فى وجهه - كل ريحان تراح له * من ألقوب وأبصار وترواه النرجس الغض عيناه وطرته * بنفسه وجنى الورد خذاه

ومثله قول ابن قلاقس

حملت من الازهار أشباه الربا * فتساوت الا مثال والأشكال

فالا تس صدغ والا قاحى مبسم * والورد خذاه والبنفسج خال

وقول صاحب بن عباد فى الوزير ابن العميد

قدم الوزير مقدما فى سبقه * فكأنما الدنيا جرت فى طوقه

فجبالها من حملها وبحارها * من جوده ورياضها من خالقها

ومن بديع الجمع مع التقسيم قول ابن سكرة الهاشمي

جاء الشتاء وعندي من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجتنا حبا

القطاط فأنشدونا ماء
فقلنا على سبيل الهز
لا يتقدم أحد على علم الدين
فجعل الشابانى يصف شه
ويقول قد علمت بيت
ما يقدر أحد أن يعه
مثله - ما وزاد فى الدعوى
ثم أنشد
قرع عندنا به

نهر جيون كور
لوتراى لسنجر
قبل الارض سنجر

بحرى بينه وبين الحوراء
من المشاغبة ماضاق
الوقت وقال له ويحك أ
هذا ما نحن فيه وأ

مناسبة بينه وبين المع
الذى اقترح عليه لك وك
جمال الدين بن راحة فاص
لطيف فافقال لى بالله علم

الا أنشدت قبلى فقد رأيت
علمت أكثر منى وكنت
جانبه فأنشدت ما قلت وه

حتام عدلك قد أسرفت فى
عذلى
قايى من الوجه مد لا
وأنت خلى

أعازلك الله من وجدى وم
كافى
ومن غراى ومن خوفى
ومن وجلى

لو كان يأسعد للطوفار
ما ذرفت
عيناي ما استعصم المغرور
بالجبل

أو كنت عاينت ما عاينت
من قري
لي كنت أول مشتاق إلى أمل
هتيتي راشق لي قوس حاجبه
كأنما الطرف رام من بني
ثعل
يعيل عطفاه من سكر الصبا
مرحاً
كأنما يبل عطف الشارب الثمل
ملاحت الشمس في رآد
الضحى وبدا
للشمس الأرمها الطفل
بالطفل
يا حامل الصارم الهندى
منتصراً
ضع السلاح قد استغنيت
بالكحل
ما يفهل الظبي بالسيف
الصقيل وما
ضرب الصوارم مع ضرب
من المقل
قد كنت في الناس سنيافا
برحت
بى شيعه الحسن حتى صرت
عبد على
قال فأخرج ابن رواحة رقعة
ومزقها وقال من يحسن
مثل هذه البديهة لا ينشد
معه شعر (وأخبرني)
الأديب راجح بن اسمعيل
الحلي قال خرجنا مع مهذب
الدين أبى الحسن على بن
نظيف أيام كتابته للملك المعز
اصحق ابن الملك الناصر
رحمه الله تعالى إلى الأهرام
للتنزه ومعه الأديب بهاء

كن وكيس وكانون وكاس طـ لا * مع الكباب وكس ناعم وكسا
وقد تبع ابن سكرة في جادته هذه التي سلكها جماعة من الأدباء فمنهم من جاراها ومنهم من كباها في ذلك قول
بعضهم
وكافات الشتاء تعدسها * ومالى طاقة بقاء سبع
إذا ظفرت بكاف الكيس كفى * ظفرت بعفـ رد يأتي بجمع
وقول الآخر أيضا جاء الشتاء وما الكافات حاضرة * وإنما حضرت منـن أبدال
قل وقر وقلب موجـع وقلا * وقادرها جر والقيـل والقال
وقول جمال الدين ياقوت الكاتب
جاء الشتاء ببرد لا مرد له * ولم يطق حجر قاس يقاسـيه
لا الكأس عندي ولا الكانون متقد * كنى ظلامى وكيسى قل ما فيه
دع الكباب ونخل الكس وأسفا * على كسا أتعطى في دياجيـه
ولو لفته في قريب منه قلت لذي صبوة بكافا * تشتوة من عنالك دعنى
والهف قلبى على كساء * يرد برد الشتاء عنى
ومن باب جاء الشتاء قول الأعرابي
جاء الشتاء وليس عندي درهم * ولقد يصاب بمثل هذا المسلم
وتقسم الناس الجباب وغيرها * وكأني بفناء مكة محـرم
وقول آخر من الأعراب جاء الشتاء ومسنافر * وأصابنا في عيشنا ضر
ضر وفقر نحن بينهما * هذا العمر أياكم الشر
وقول بحظة أيضا جاء الشتاء وما عندي له ورق * مما وهبت ولا عندي له خلع
كانت فبدها جود ولعت به * ولما كين أيضا بالندى ولع
وقول أبى نصر بن نباتة السعدى
جاء الشتاء وما عندي له عدد * إلا ارتعاد وتقرىض بأسـماني
ولو قضيت لما قصرت في كفى * هبني قضيت فهبني بعض أكفاني
وقول أبى طالب المأمون في طست الشمع
وحديقة تهتر في هاروضة * لم ينفها ترب ولا أمطار
فصعيدها صفر ونامى غصنها * شمع وما قد أئـرتة نار
وقول أبى الفضل الميكالى ومهفـهفـته فوباب المرء منه شمائل
فأردف دعص هائل * والقـدغـصن مائل والخـد نور شقائق * تنقد عنه غلائل
والعرف مثل حدائق * غمت بهن شمائل والطرف سيف ماله * إلا العذار حمائل
ولطيف قول منصور الفقيه بن آدم كالنبت * ونبت الأرض ألوان
فنه شجر الصند * لوال كافور والبان * ومنه شجر أفضـل ما يحمل قطران
وفي معناه قول رجل من عبد القيس
جامل الناس إذا ما جئتهم * أنما الناس كأمثال الشجر
منهم المذموم في منظره * وهو صلب عوده حلوا الثمر
وترى منهم أثيثا نبتة * طعمه مـروفي العود خور
ومثله قول الآخر أيضا الناس كالترب ومنها هم * من خشن اللس ومن لين
فلمـد تـدى به أرجـل * وأتمد يوضع في الأعـين
وقول الآخر والناس كالناس إلا أن تجربهم * واللبـصـيرة حكم ليس للبصر

كالا يك مشتهات في منابتها * وانما يقع التفضيل في الثمر

ولا بي عبد الله الغواص في وصف دار

بادار سعد قد علمت شرفاتها * بنيت شبهة قبله للناس

لورود ووفد أول دفع ملحة * أو بذل مال أو إدارة كاس

وما أحسن قول الرستمي

يا ابن الذين اذابنوا شادوا وان * أسعدوا عادوا وان يعدوا يفوا

ان حاربوا لم يحجموا أو قاربوا * لم يندموا أو عاقبوا لم يشتموا

ومتى استخبروا أسعدوا ومتى استنموا * لو أسرفوا ومتى استعيدوا أضعفوا

ان عاهدوا لم يخفروا أو عاقدوا * لم ينفروا أو ملكوا لم يعسفوا

وبديع قول ابن شمس الخلافة

أناس أبو اغـ ير التلون عادة * فشانهم في الحب هون واذلال

وصال وهجروا اجتماع وفرة * وبذل وامسالك وحل وترحال

فان سمعوا ضنوا وان عطفوا جنوا * وان عقدوا حلوا وان عهدوا حالوا

وقول ابن هرمة قوم لهم شرف الدنيا وسوددها * صنوع على الناس لم يخط بهم زندق

ان حاربوا وضعوا أو سالوا رفعوا * أو عاقدوا ضمنوا أو حذوا صدقوا

ومنه قول حسان بن ثابت الانصاري رضى الله عنه

قوم لئام فلان تلقى لهم شـ بها * الا التيوس على أكتافها الشعر

ان سابقوا سبقوا أو نافروا نفروا * أو كثروا أحدهم من غيرهم كثروا

قوم لئام أقل الله خـ يـهم * كما تساقط حول الفقحة البعر

كأن ريحهم في الناس اذبرزوا * ربح الكلاب اذا ما بلها المطر

وشوهاء تعدوي الى صارخ الوغى * بمسـ تائم مثل الفنيق المرحـ

البيت من الطويل ولا يعرف قائله وشوهاء صفة لفرس وهي الطويلة الرائعة والمفرطة رحب الشدقين

والمنخرين والوغى الحرب والمسـ تائم لابس اللامة وهو الدرع والفنيق الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته

على أهله ولا يركب ويجمع على فنيق بضم أوله وثانيه والمرحـ حل من رحل البعير أشخصه عن مكانه وأرسله

(والشاهد فيه) التجريد وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة لـ كما لها فيه وهنا قال تعدوي

ومعنى من نفسي لابس درع لـ كمال استعدادي للحرب فبالغ في اتصافه بالاستعداد حتى انتزع منه مستعدا

آخر لابس درع والله أعلم

ولئن بقيت لا أرحلن بغزوة * تحوى الغنائم أو يموت كريم

البيت لقتادة بن مسleme الحنفي من قصيدة من الكامل أولها

بكرت على من السفاة تلومني * سـ ففها تجز بعلمها وتلوم * لما رأني قد رزئت فوارسي

وبدت بجسمي نهـ كة وكلوم * ما كنت أول من أصاب بنكبة * دهر وحي باسـ لون جيم

الى أن يقول فيها ومعنى أسود من حنيفة في الوغى * للبيض فوق رؤسـ هم تسويم

قوم اذ البسوا الحديد كـهم * في البيض والخلق الدلاص نجوم

وبعد البيت والغنائم جمع غنمة وهي الفوز بالشيء بلا مشقة (والشاهد فيه) التجريد بدون توسط حرف

فانه عنى بالكريم نفسه فكأنه انتزع من نفسه كريم مبالغة في كرمه ولذا لم يقل أو أموت

ياخير من يركب المطى ولا * يشرب كأسا بكف من بخلا

البيت من المنسرح وقائله الأعشى من قصيدته السابقة في شواهد المسند (والشاهد فيه) التجريد بطريق

الدين بن الساعاتي والجمال
ابن التاج البغدادي والمهذب
ابن الخيمي والاوحـ
الواسطي فاتفق أن كبت
به بغاته ثم وثبت ورفعت
يديهما فتعاطينا القول في
ذلك فبهـ در بهاء الدين بن
الساعاتي فقال

قيل مادت من تحت ذا
السيد الار

ض ولم تأتسأله بمسال
هو طود النـ ومن أعجب
الاشـ

ياء أرض تيمد تحت الجبال
(وقال ابن التاج)

جلست بغلة الامن ترينا
صدق حس كأنه الهام

أظهرت ميزه على النوع اذا
يج في الجنس ذاعلا ليرام

نحن في خدمة قيام لـ
ثم بغلاتنا لـ قيام

(وقال الواسطي)
لم تكب بغلة بك الخضر

من خور
يامن هو اليوم لـ لـ لام

مسعده
لـ كما الارض مادت تحتها

طربا
اذ شرفت بك يامن طاب

محمده
(وقال ابن الخيمي)

أقسمت بغلة الرئيس المفدى
حين حطت لهزها عنه ظهرا

انما رفعت يديها فموتا
بعد أن قبلت ترى الارض

عشرا

اذغدت من حجاب حامله طو
داو من جود كفه العذب بحر
(قل وقات أنا)

وحسام ملك يستضاء برأيه
ويقل حد النائبات بحده
لم تكب بغلته نلون قوائم
تطأ الصفا ترص صفحة
صاحه

ليكنها مات مشرع سود
بذالا كرم في امامة مجده
سجدت وقد صلت صفوف
وفوده

من خافه يتلون آية حده
(قل علي بن ظافر) وقد
رأيت هذه القطعة التي
نسبها الحلي لنفسه في ديوان
ابن الساعاتي وقد كن الحلي
مع جودته كثير الاغارة
عليه (وأخبرني) الاديب
أبو القاسم بن نبطويه قال
أنشدني بعض أصحابنا بيتا
وسأني أن أضمنه وهو
فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقائي
(قصيدة بديها)

ولما أن تلاقينا بكمينا
بكاء القرب من بعد التناي
وسمت دوام طيب الوصل منه
فأعرض عند ذلك عن
اقتضائي

وواعدني اذا ما الشمس غابت
وولت لاسبيل الى اللقاء
فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقائي
(قال) ثم مررت بالقاضي أبو
الحسن علي بن النبيه

السكايه فانه انتزع من المدوح جواد يشرب هو الكأس بكفه على طريق السكايه لانه اذا نفي عنه الشرب
بكف الخيل فقد أثبت له بكف الكريم ومعلوم أنه شرب بكفه فهو ذلك الكريم

(لا خيل عندك تهديهم ولا مال)

قائله أبو الطيب المتنبي وهو أول قصيدة من البسيط يدح بها فاتك كما وقد حمل اليه هدية ألف دينار وكان بمصر
مقيما وتغامه (فلا تسعد النطق ان لم تسعد الحال) وبعده

وأجز الامير الذي نعماء فاجئة * بغير قول ونعم هي الناس أقوال
فرعاجرت الاحسان موابه * خريده من عذاري الحى مكسال
وان تكن محكات الشك كل تمنى * ظهرو جري فلي فيهن تصهال
وما شكرت لان المال فترحني * سمان عندي اكثار واولال
ليكن رأيت قبيحا أن يجادلنا * وأتينا بقضاء الحسب بخال

وهي طويلة وأراد بالحال الغنى (والشاهد فيه) التجريد بمخاطبة الانسان نفسه فكأنه انتزع من نفسه
شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال والحال ومثله قول الاعشى

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق فراق أيم الرجل
ومن الامثلة في التجريد قول التميمي لنجدة بن عامر الحنفي الخارجي

متى تلق الجريش جريش سعد * وعباد اية — ووالدار عينا
تبين أن أقمك لم تورك * ولم ترضع أمير المؤمنين

ومثله قول ذي الرمة أيضا

وليل كائنا الدويدي جبتة * بأربعة والشخص في العين واحد
أحرم علافي وأبيض صارم * وأعيس مهري وأروع ماجد

أراد بالاحم العلافي الرجل وهو منسوب الى علاف رجل من قضاة تنسب اليه الحال لانه أول من عملها
وأراد بالاروع الماجد نفسه وهو تجريد ظاهر لان قوله جبتة بأربعة ثم عد في الاروع الماجد مشعر
بأنه شخص آخر وهو معنى التجريد ومنه قول الشاعر

أباحث بنو مروان ظلماءنا * وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل
هاجت غير فهاجت منك ذالبد * والليث أفتك أفعالا من النمر

وقول الشاعر أيضا وبى ظبية أدماء ناعمة الصلا * تحار الأطباء الغيد من افتاتهما
أعازق غصن البان من لين قدتها * وأجني جني ألورد من وجناتهما

وقول الآخر أيضا ان تلقني لا ترى غيري بناظرة * ينسى السلاح ويغزو جهة الاسد

وقول ابن جابر الاندلسي جريل الندي ذو أيا دغدت * يحدث عنن في كل نادى
بلاقيك منه اذا جئتته * كثير الرماط طويل النجاد

(فعادى عدا بين ثور ونجمة * دراكولم ينضح بماء فيغسل)

البيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبل البيت
فعن لنا سرب كأن نعاجه * عذاري دوار في ملائم ذيل * فأدبرن كالجزع المفصل بينه

بجيد مع في العشرة مخول * فألقنا بالهاديات ودونه * جواهرها في صرة لم تزيل
وبعده البيت وبعده قطل طهارة اللحم من بين منضج * ضعيف شواء أو قد ير مجمل

ورحنا بكاد الطرف يقصر دونه * متى ماترق العين فيه تسهل
فبات عليه سرجه ولجامه * وبات بعيني قائما غير مرسل

والمعنى في البيت أنه يصنف فرسه بأنه لا يعرق وان كثر العدو ومنه والعداء بالكسر والمد الموالاة بين الصيدين
يصرع أحدهما على أثر الآخر في طلق واحد وأراد بالثور الذكركم من بقر الوحش وبالنخلة الانثى منها ومعنى

درا كمتابعا ويغسل مجزوم معطوف على ينضح والمعنى لم يعرق فيغسل (والشاهد فيه) المبالغة ويسمى
التبليغ وهو ادعاء ممكن عقلا وعادة فانه ادعى أن فرسه أدرك ثورا وبقرة وحشيين في مضمار واحد ولم
يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وقد استعمل امرؤ القيس هذا المعنى في شعره كثيرا فقال من قصيدة
وعاديت منه بين ثور ونجعة * وكان عدائي اذ ركبت على بالي
وقال أيضا من أخرى فأقصد نجعة وأعرض ثورها * كفحل الهجان ينتحي الغضيض
ووالى ثلاثا وثلاثين وأربعا * وغادر أخرى في قنطرة فيض
وقال أيضا من أخرى فادرك لم يعرق مناظ عذاره * يمر كحذروف الوليد المنقب
الى أن قال بعد أبيات فغادر صرعى من حمار وخاضب * وتيس وثور كالهشيمة قرهب
وقال من أخرى فصادلنا عيرا وثورا وخاضبا * عدا ولم ينضح بماء فيعرق
وقد ألم المتنبي بهذا المعنى فقال في وصف جواد وأجاد
وأصرع أى الوحش قفيتها به * وأنزل عنه مثله حين أركب
وينظر الى صدر بيت المتنبي قوله أيضا

وخيل اذا مرت بوحش وروضة * أبت رعيها الا وصرجانا ينفلى
وقد ألم به أبو طاهر الأرسطى بقوله من قصيدة
طمر أبى أن يرتع العشب فى الطوى * ولم تغل للاضياف فى الحى ومرجلا
ومنه قول امرئ القيس أيضا

اذا ماركننا قال ولدان بيتنا * تعالوا الى أن يأتى الصيد نخطب
يشير الى معرفة مجيئهم بالصيد وقوة يقينهم بالطفر به ومثله قول ابن المعتز فى وصف البازي
قد وثق القوم له بما طلب * فهو اذا خلى لاصيد واضطرب
عدوا ساكنا كينهم من القرب

ومثله قول الآخر فيه (مبارك اذا رأى فقد رزق) رجع الى المبالغة وان لم يخرج عنها قال ابن أبى الاصبغ
أبلغ شعره في باب المبالغة قول شاعر الجاهلية

رهنيت يدي بالعجز عن شكر بره * وما فوق شكرى للشكر كور مزيد
ولو كان مما يستطاع استطاعته * ولا كن ما لا يستطاع شديدا
ومن هنا قال أبو نواس لا تسدين الى عارفة * حتى أقوم بشكر ما سافا
ومن المبالغة قول النظام توهمه طرفى فآلم خده * فصار مكان الوهم من تطرى أثر
وصالحه كفى فآلم كفه * فن صمغ كفى فى أنام له عقر
ومر بذكرى خاطر الجرحته * ولم أر خلاقا قط تجرحه الفكر

يقال أن الجاحظ لما بلغه ذلك قال هذا ينبغي أن لا ينالك الا بامر من الوهم وعجيب في المبالغة قول السلاوى
فى عضد الدولة أيضا

أليك طوى عرض البسيطة عاجلا * قصارى المطايا أن يلوح لها القصر
فكنت وعزى فى الظلام وصارى * ثلاثة أشباه كما اجتمع النسر
وبشرت آمالى بلاك هو والورى * ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر
وقوله أيضا وأجاد أقبل على وقل ضيفى ومتبعى * وشاعرى قاصدى راجى متمارى
أنت الأنام فن أدعو وحضرتك الدنيا فأين أقضى بعض أوطارى
ومثله قول المتنبي هى الغرض الاقصى ورؤيتك المنى * ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق
وقول القاضى ناصح الدين الأرجانى
ياسألى عنها ما جئت أمدحه * هذا هو الرجل العارى من العارى

فأنشدته البيت وسأله
أن يضمه فقال بديها
عسى العيس التى طغنت
بسمي
تعود بها وتنعم باللقاء
تولت بالعشى ولا عجيب
مغيب الشمس فى وقت
العشاء
فليت الشمس لو بقيت قايلا
ففيها كلما بقيت بقاى
ثم جاء الى الأديب أبو المعز
الأعمى فسأله تضمينه
فقال بديها
بدت شمس النهار خيمات لي
بانك قدر فعت الى السماء
فصرت أذوب وهى تزول عني
الى أن صرت فى حد الغناء
فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقاى
(قال) ثم مررتى النقية أبو محمد
القلبي فسأله تضمينه
فقال بديها
اذا هزم الظلام سنى الضياء
فضى ترحال وصلك بانقضاء
فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقاى
(واجتمع) يوم شهاب الدين
يعقوب والشريف نحر
الدين أبو البركات العباس
ابن عبد الله العباسي على
أن يصنعا هجاء في صبي
يسمى يونس فصنع الشريف
بديها
يونس يامتناني ببحر
قد لج فيه بلا انتهاء
ان باع الحوت لابن متى
تمت اللقاء بالعراء

قرب حوت باعت اضحى
مكتسباً منك بالخرا
وصنع الشهاب وعرض بالحلى
أدارنون الصدغ في خده
حتى غدا يونس ذا النون
وأنت الحلى من فوقه
لما علاه أصل يقطين
ثم صنعاً فيه هذا البيت وهو
ان بلغت يونس حوت فكم
باع يونس من حوت
وكنت في صدر العمر وابتداء
قول الشعر صنعت قطعة
في صدر نار نج عايه طامع
مفروط وهى
انظر الى النار نج والطلع الذى
جاء الغلام بجمعه متميلاً
فكانما النار نج قد صاغوه
من
ذهب قناديلها وذاك سلاسلها
(ثم زدت عليه فقلت)
أنا باب صدر واسع لو بدلت
تعبداً حياصبوة المتعبدا
حكى طامعه فيه سلاسل فضة
ونار نج يحكى قناديل عسجد
ثم اختصرته فقرات
أيا حسن صدر فيه مفروط
طامع
يقارن نار نجابه متلالى
لقد أحسن الشخص الذى
جهت هما
يداه وأهدى فيه كل جمال
قناديل تبرق سلاسل فضة
والاعقيق فى سموط لآلى
(واتفق) انشاد القطع فى
بعض الليالى بالجامع لجماعة
من أصحابنا فيهم ابن الذرورى

لقيمة فرأيت الناس فى رجل * والده فى ساعة والارض فى دار
وقول أبى محمد الخوارزمى
أيا سائلى عن كنهه عليه انه * لا أعطى ما لم يعطه الثقلان
فن يره فى منزل فكأنما * رأى كل انسان وكل مكان
ومن بديع المبالغة قول ابن نباتة السعدي فى سيف الدولة من قصيدة وأجاد
قد جدت لى باللهى حتى ضجرت بها * وكدت من ضجري أثنى على البخل
ان كنت ترغب فى بذل النوال لنا * فاخلق لنا رغبة أولاً فلا تنل
لم يبق جودك لى شيئاً أو مثله * تركتني أصحاب الدنيا بلا أمل
وأبلغ منه قول أبى الفرج البغفاء فى سعد الدولة بن سيف الدولة
لا غيت نعماه فى الورى خلب البرق ولا ورد جوده وشمل
جاد الى ان لم يبق نائله * مالا ولم يبق للورى أمل
وقريب من هذا المعنى قول ابن بابلك فى صاحب بن عباد
فحسن ظنك بى استوفى مدى أملى * وحسن رأيك بى لم يبق لى أربا
ومن محاسن المبالغة قول ابن اللبابة وقد رأى ابن المعتمد بن عباد صائغاً بعد الملك
أذكى القلوب أسى أجرى الدموع دما * خطب وجودك فيه يشبه العدم
وعاد ككونك فى دكان قارعة * من بعدما كنت فى قصر حكي ارما
صرقت فى آلة الصواغ أغملة * لم تدرا الا الندى والسيف والقلم
يدعه ذلك للتقيل تبسطها * فتستقل الثريا أن تكون فنا
يا صائغاً كانت العلياً تصاغله * حلياً وكان عليه الحلى منتظماً
للتفخ فى الصور هول ما حكاه سوى * يوم رأيتك فيه تنفخ الفحما
وددت اذ نظرت عيني اليك به * لو أن عيني تشكوك قبل ذلك عى
لح فى العـلا كوكبا ان لم تلحقرا * وقم بها ربوة ان لم تقم علما
وما أبلغ قول السلاوى فى جيشه خمسون ألفاً كعنت * وأمضى وفى خزانه ألف حاتم
وماؤلفه فيها من قصيدة متى لمست كفهم معـدا * أصاب الغنى وانثنى مسعفا
وان لمحت عينه خامـلا * غدا ناهى ما قبل أن يطرفا
ومن المبالغة فى المجون قول ابن حجاج
قتاة كالمهاة تروق عيني * مشاهداها وتفتن من رآها
تكد نرداً للمحبوب ابرا * وتحدث للفتى العنين باها
وهو من قول بحظة البرمكى لومر بالاعشى لابي * صرأوبعنين لا نعظ
ولقد أحسن الخالدي وأجاد الى الغاية فى قوله من قصيدة
كأنما من ثناياها ومبسمها * أيدى الغمام سرقن البرق والبردا
وبديع قول السلاوى أيضاً
تبسمت والخيلى العناق عوابس * وأقدمتها والحرب لم تتأجج
فأوطئت الا على خد سيد * ولا عثرت الا برأس متـوج
وقد أغرب الوأواء الدمشقي بقوله
متى أرعى رياض الحسن منه * وعيني قد تضعها غدير
ولو نصبت رحي بازاء دمـي * لكنت من تحدره تدور
ومن المبالغة فى البخل قول ابن الرومى

لوان قصر ك يا ابن يوسف ممتل * ابرايضيق بها فناء المنزل
 وأتاك يوسف يستعيرك ابرة * ليخيط قد قيصره لم تفعل
 ومثله قول كشاجم * يامن يؤمل جمع فرا * من بين أهل زمانه
 لو أن في استك درهما * لاسـتـله بلسانه
 وقول دعبل * ان هذا التي بصون رغيفا * مالهـه لناظر من سبيل
 هو في سفرتين من آدم الطا * ثفي سـلـتين في منـديل
 ختمت كل سـلـة بحديد * وسيور قد دن من جاد فيل
 في جراب في جوف تابوت موسى * والمفاتيح عند اسرافيل
 وقول بعضهم أيضا * فتى لو أدخل الحمام حولا * وحولا بعد أحوال كثيره
 وأبـس ألف فـرو بـعد ألف * ولحف حشوها قطن الجزيره
 وأوقدت الحميم عليه حتى * تصير عظامه مثل الذريه
 لما عرفت أنامـله لـجـل * بعشر عشر معشار الشعيره
 ومنه قول بعضهم * رغيفك في الحجاب عليه قفل * وحرّاس وأبواب منيعـه
 رأوا في بيته يومارغيفا * فقال لضيفه هذا وديعه
 ومنه قول عبدان الاصفهاني

رغيفك في الأمان يا سيدي * يحـلـl

ومن المبالغة في الهجو قول الشريف الناصح
 لست أخشى حرّ الهجير اذا كان حسين الصوّاف في الناس حيا
 فبييت من شعره أتقى الحرّ في ظل أنفه أتفيا
 ومنه قول الآخر أيضا ورب أنف لصديق لنا * تحـمـدـهـ لـيسـعـلـوم
 ليس عن العرش له حاجب * كأنه دعوة مظـلـوم
 وقول النجم يحي أيضا شبت أنفك كرد كوه بعينها * والفرق بينهما جلي المقصد
 ان الملاحدا أصبحوا في قلعة * ورأيت أنفك قلعة في ملحد
 وقول الصابي ثم يحو أبخر

قد أبصرت عيني العجائب كلها * ما أبصرت مثل ابن نصر أبخرا
 ما شتم نكته امرؤ متطر * الا وعاد مخاطـهـ منـها خرا
 وقوله فيه أيضا نطق ابن نصر فاستطارت جيفة * في العالمين لنتن فيه الفاسد
 فكان أهل الارض كلهم فسوا * متواطئين على اتفاق واحد
 ومثله قول ابن زريق الكوفي الكاتب

ولصاحب أفنى البرية كلها * يشـمـكـني فيه اذما تنفسا
 تحوّلت الأنفاس منه الى استه * فـأـحـدـيـرى تنفس أم فسا
 ولـبـعضـهـم وأجاد أتنا عالم من أرض فاس * يجادل بالدليل وبالقياس
 وما فاس ببلده واصلـكن * فـسـا يفسو فسا فهو فاسي
 وقول ابن درّة الشاعر في معيان

فقال يتولد من هذا مع
 في صدر فيه نارنجتا
 وطاع مفروط ويشبه ذلك
 بندين في صدر عليه
 أساط در فاسه تحسن
 المعنى وأطرق كل
 لنظامه ثم أنشدت
 وصدر به نارنجتان تبدتا
 ومفروط طالع بالملاحه حالي
 نفلت بذلك الصدر خدي
 خريده
 وقدوشحت زهوا موطلا
 (ثم أنشدهو)
 أرسلت لي نارنجتين على صا
 روحتهما باطاع نضيد
 ثم قالت تسلى عني فهذا
 مثل صدرى والدرّ فوق
 نهودي
 (ثم ذكر معنى آخر) فأطرقه
 لنظمه فصنعت كالمرتجل
 ألت ترى النارنجتين وقد
 يحفهما طالع نضيد منظم
 نكدي غلام قد تأمل حسنه
 جماعة عشاق له فقبسوا
 فلم يصنع فيه شيئا ثم اقترح
 معنى غيره فنظمت فيه
 وطاع بد المفروط منه مقار
 لنارنجتين يجتلي الحسن منه
 كدمع جرى من جفن ظم
 منهم
 فأضحى على الخدين منه
 منظما
 (وصنع هو هذا البيت)
 وطالع على نارنجتين كأنه
 دموع محب فوق خدي
 حبيبه

(وفي هذه الليلة) أمطرت
السما مطرا خفيفا صقل
رخام الصحن حتى لمع وجهه
وتعارضت أشعة القناديل
عليه فتعاطينا وصفه فصنعت
انتظر الى حسن القناديل التي
لاحت كشهب في متون سماء
والصحن قد أبدى شهاب
شعاعه
اذ صار مصقولا بجر الماء
فكان غماهي أسطر من عسجد
كتبت بظهر صحيفة بيضاء
(ثم صنع ابن الذروري)
أيا حسن جامع مصر وقد
تروى من الوابل المندق
وضوء القناديل من فوقه
كأس طر تبر على مهرق
(قال علي بن ظافر) حضرنا
يرمأ عند صاحب صفي الدين
بالمعسكر المنصور على بابيس
عند بروز السلطان أسفرت
الثانية حين حوصرت
دمشق الحصار الثاني في
خيمته بجاس حقل لم يعد
فيه أحد من مشايخ الدولة
ووجوهها وهم اذذاك
متوفرون لم ينقص لهم عدد
ولا فقد منهم أحد فأنشدني
ابن أبي حفصة قصيدة عابته
في بعض أبياتها وارتقى الامر
الى أن قال أسعد بن الخطير
رحمه الله تعالى ان ههنا جماعة
كلهم يقول الشعر فلو اترح
عليهم أن يصنعوا شيئا في بعض
ما يقع تعيين صاحب عليه
لبان الجري الجنان من

مدور الكعب فاتخذ * لتل غرس وذل عرش لورمقت عينه الثريا * أخرجها في بنات نعش
وقد بالغ بعضهم في ملازمة الرقيب بقوله
أنا والحب ما خلونا ولا طر * فة عيننا رقيب
ما اجتماعنا بحيث ان يمكن الدهر * ربأني أقول أنت الحبيب
بل خلونا بقة درما قلت أنت الشح فوافي فقلت كيم الطبيب
ومن المبالغة نوع يسمى الاستظهار كقول ابن المعتز العباسي لابن طباطبا العلوي أو غيره
فانتم بنو بنته دوننا * ونحن بنو عمه المسلم
فقوله المسلم لم استظهار لان العلوية من بني عم النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أعني أبا طالب ومات جاهليا
فكان ابن المعتز أشار بحذقه الى ميراث الخلافة وقد أخذ ابن المعتز من قول ابن مروان بن أبي حفصة
وكان شديد العداوة لآل أبي طالب حين قال مخاطبا لهم
خلوا الطريق لعشر عاداتهم * حطم المناكب يوم كل زحام * ارضوا بما قسم الاله لكم به
ودعوا وراثته كل أصيد سامي * أني يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنات وراثته الاعمام
وقد أخذ من مولى لتمام بن العباس بن عبد المطلب قاله لمولى من موالى النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى
الحسين رضي الله عنه فقال له أنا مولاك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحمدت بني العباس حق أبيهم * فما كنت في الدعوى كريم العواقب
متى كان أولاد البنات كوارث * يحوز ويدهى والدافى المناسب
ومثله قول الطاهر بن علي بن سامان بن علي بن عبد الله بن العباس في الطالبين
لو كان جدكم هناك وجدنا * فتنازعنا فيه لوقت خصام * كان التراث لجدنا من دونه
فخواه بالقربى وبالا سلام * حق البنات فريضة معلومة * والعجم أول من بنى الاعمام
(ونكرم جارنا مادام فينا * ونتبعه الكرامة حيث مالا)
البيت من الوافر وهو لعمر بن الأئهم التغلبي (والشاهد فيه) الاغراق وهو أذعاء يمكن عقلا لا عادة
فانه ادعى أن جاره لا يميل عنسه الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء اليه على اثره وهذا يمكن عقلا لا عادة
عادة ومن أمثله قول امرئ القيس
تنورتهم من أذرعات وأهلها * يثرب أدنى دارها انظر عالى
فان أذرعات من الشام ويثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ورؤية النار من بعده هذه المسافة لا يمكن عقلا
ويمتنع عادة ومن محاسن ما استشهدوا به على نوع الاغراق قول القائل
ولو أن ما بي من جوى وصباية * على جبل لم يدخل النار كافر
يريد أنه لو كان ما به من الحب بجمل لنحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا اذا القدرة سالحة
لذلك لكنه ممتنع عادة وقد تنفس الشعراء في المبالغة في النحول فن ذلك قول المتنبي
روح تردد في مثل الخلال اذا * أطارت الريح عنه الثوب لم يبين
كفى بجسمى نحولا أني رجل * لولا مخاطبتي اياك لم ترن
وقد أخذ من قول الآخر
بري ضنى لم يدع منى سوى شحبي * لولم أقل ها أن الناس لم أب
ومثله قول بعضهم
ها فانظروني سقيما بعد فرقتكم * لولم أقل ها أن الناس لم أب
لو أن ابرة رفاء أكلفها * جريت في ثقبها من دقة البدن
وما أطف قول الشيخ شرف الدين بن الفارض في هذا المعنى
كانني هلال الشك لولا تأو هي * خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

ومثله قول نصر السفاقي أذاب الحب حتى لو تمثله * بالوهم خالق لأعيانهم توهمه
لولا الأئين ولوعات تحرر كه * لم يدره بعيان من يكاهه
ومثله قول بعضهم قد سمعتم أنينه من بعيد * فاطبوا الشخص حيث كان الأئين
وقول ابن حجة الحموي وقد تجاوز جسمي حد كل ضنى * وهما أنا اليوم في الأوهام تخييل
وما أحسن قول بشار سابت عظامي لمها فتركتها * عوارى في أجلا دهات كسر
وأخليت منها مخها وتركتها * أنا يب في أجوافها الريح تصفر
خذى بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري * ضنى جسدي لك كنى أتستر
وليس الذي يجري من العين مأوها * ولا كنهانفس تذوب فتقطر
ومثل البيت الأخير قول ديك الجز

ليس ذا الدمع دمع عيني ولكن * هي نفس تذيبها أنفاسي
وقول ابن دريد أيضا لا تحسبي دمعي تحدرانما * روحى جرت في دمعي المتحدر
ومن الاغراق قول أبي القاسم بن هاني

ليس الصباح به صباح مسفرا * وسقت شمائله السحاب سحابا
وثقنا بأن تعطينا فلولم تجد لنا * حسبناك قد أعطيت من قوة الوهم
ولم أقف على ترجمة ابن الأهم التغلبي قائل البيت

وأخفت أهل الشرك حتى أنه * لتخافك النطف التي لم تخلق
البيت لابي نواس من قصيدة من الكامل يدح بها الرشيد أولها
خالق الزمان وشركي لم تخلق * ورميت في غرض الزمان بأفوق
تقع السهام وراءه وكأنه * أنراخس والف طالب لم يلحق
وأرى قواى تكاء دتهار يشة * فاذا بطشت بطشت رخوا المرفق
ولقد غدوت بدستبان معلم * صخب الجلال جل في الوظيف منسق
حرصا نعنناه لتحسن كفه * عمل الرفيقة واسم الاب الاخرق

واستمر في وصف البازي الى أن قال

هذا أمير المؤمنين انتاشني * والنفس بين مخبج ورومخني
نفسى فداؤك يوم دابق منهما * لولا عواطف حالمه لم أطاق
حرمت من لحى عليك محلال * وجعت من شتى الى متفرق
فاقذف برحلك في جناب خليفة * سباق غايات به الميسر بق
اني حملت عليك جهد الية * قسما بكل مقصرو محاق
لقد اتقيت الله حق تقاته * وجهدت فيه فوق جهد المتقي
وبعد البيت وبعده وبضاعة الشعراء ان أنفقتها * نفقت وان أكسدتهم لم تنفق

(والشاهد في البيت) الغلو وهو ادعاء ما لا يمكن عقلا ولا عادة فانه ادعى ان النطف غير المخلوقة تخاف من سطوته وهذا ممنوع عقلا وعادة ومن ألطف ما يحكى هذان العتابي الشاعر لقي أبانواس فقال له أما الاستحييت من الله بقولك وأخفت أهل الشرك البيت فقال له أبانواس وأنت ما الاستحييت من الله بقولك مازلت في غمرات الموت منظرها * يضيق عني وسيع الرأي من حيلي فلم تزل داعئاتي بلطفك لي * حتى اختلست حياتي من يدي أجل فقال له العتابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل ذلك ولا يكنك أعددت لكل ناصح جوابا وقد استعمل أبانواس معنى البيت ثانيا فقال من قصيدة أخرى

البيت

العاجز الجبان ومن ج...
معناني المجلس من...
الشعر ابن سينا المالك...
بوالقاسم عبد الرحيم...
فاقترح الصاحب أن...
ش منجنيق الشمعة وكان...
عاصفا فقلت...
أرى شمعة ضمها المنجنيق...
فجاءت بك بالمنظر الا...
يجول عليها الحرار ال...
كجال برق على ك...
(وتبعني ابن شيت فقال...
وشمعة في المنجنيق...
ق وهي فيه ت...
كانهم من تحته...
شمس علاه...
ولم يفتح على أحد...
وانتقدوا عليه تشب...
بالشمس وقالوا النج...
ثم قال الصاحب فيه...
آخر لو نظم لكان ما...
أن يشبه بالروح في...
لان انارة الجسد وا...
بالروح التي في باطن...
فارتجلت وقات...
وشمعة في المنجنيق...
ق تلتظي...
تنير فيه مثل ما...
ينير بالروح...
فاستحسن الجماعة ذ...
حسب الوقت ثم بعد...
المجلس صنعت في ال...
والمنجنيق وباب...
الصاحب به فأنشد...
ومجلس أنس ضم شم...
تعاطوا من الآداب...
رحيق

لدى شجرة في منجنيق غشاوه
كما أخرج التقبيل خد عشيقة
تري نارها من خلفه كبرارة
ترأت لنا من خلف ثوب
شقيق
كما جليت خود بواج ودونها
حده صفر ستر للعيون رقيق
ويحكى عمودا من جين مقمعا
بتمبر يداني وسط بيت عتيق
(قال ع. - لي بن ظافر) ومما
يشبهه زنا الباب وليس به
ما ذكره ابن بسام في
الذخيرة ورويته بالاستاذ
المتق - دم ابن المتوكل بن
الافطس كان له فرس أدهم
أغتر محجل على كفه له ست
نقط بيض فندب المتوكل
الشعره لوصفه فصنع
البحلي أبو الوليد فيه بديها
ركب البدر جوادا ساجا
تقف الريح لا دنى مهله
لبس الليل قيمه ساجا
والثريا نقط في كفه
وغدير الصبح قد خيض به
فبدت تحجيلة من بله
كل مطلوب وان طال به
رجله من اجله في اجله
(وصنع ابن اللبابة)
لله طرف جال يا ابن محمد
لجنت به حو باؤه التأميلا
لما رأى أن الظلام أدعه
أهدى لاربعة الهدى تحجيلا
وكأنما في الردف منه مباسم
تبغى هناك لرجله تقبيل
(وقال) فيه عبد الله بن عبد البر
الشمري من قطعة

حتى الذي في الرحم لم يك صورة * لفؤاده من خوفه خفقان
ومن الغلو أيضا قول البحري
ولو أن مشتاقا تسكف فوق ما * في وسعه لسمى اليك المنبر
ومن هنا أخذ المتنبي قوله لو تمقل الشجر التي قابلتها * مدت محبة اليك الا غصنا
الا أن بيت البحري أحسن وأمكن (حدث) أحمد البلاذري المؤرخ قال كنت من جلساء المستعين بالله
فقصده الشعراء فقال لست أقبل الا من قل مثل قول البحري في المتوكل ولو أن مشتاقا البيت فرجعت
الى بيتي وأتيته وقلت قد قلت فيك أحسن مما قاله البحري فقال هات فأنشدته
ولو أن برد المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد أنك صاحبه
وقال وقد أعطيت له وابسته * نعم هذه أعطافه ومناكبه
فقال ارجع الى منزلك وافعل ما أمرك به فرجعت فبعث الى بسبعة آلاف دينار وقال اذخر هذه للحوادث
بعدي ولك على الجارية والكفاية مادمت حيا ومنه قول أبي نواس في وصف الخمر
لا ينزل الليل حيث حلت * فدهر شرابها نهار
وقول الآخر أيضا منعت مهابةك القلوب كلامها * بالامر تكرهه وان لم تعلم
وقول التمار الواسطي وقيل نصر الخازن
قد كن لي فيما مضى خاتم * واليوم لو شئت تمنطقت به وذبت حتى صرت لوزجبي * في مقلة النائم لم ينتبه
وقول كشاجم وما زال يبري جملته الجسم حبا * وينقصه حتى لطف عن النقص
وقد ذبت حتى صرت اذ أنا جئتها * أمنت عليها أن يرى أهلها شخصي
وقول المظفرين كيف غلغ * عبدك أمرضته فعده * أتلفه ان لم تكن ترده
ذاب فلو فتشت عليه * كفك في الفرش لم تجده
وقول ابن دانيال أيضا محب غدا جسمه ناعلا * يكاد لفرط الضنى أن يذوبا
ورق فلو حتر كنه الصبا * لصار نسيما وعادت قضيبا
ومن الغلو قول الفرزدق يدح العذافر بن زيد
لعمرك ما الارزاق حين اكتبها * بأكثر خير من خوان العذافر * ولوضافه الدجال ياتمس القرى
وحمل على خبازه بالعساكر * بعدة يا جوج وما جوج كلهم * لا شبعهم يوما غدا العذافر
وقال بعض أهل الادب هذا طعام اتخذ في قدر القائل
وبوأت قدرى موضعا فوضعتها * برابية من بين ميت وأجرع * جعلت لها هضب الرجام وطخنة
وغولا أنا في جذرها لم ينزع * لقد ركأن الليل سمحة قعرها * ترى الفيل فيها طافيا لم يقطع
وهذه الابيات للفرزدق أيضا ومن الغلو قول ابن دريد في النحول
اني امرؤ أبقيت من جسمه * يامتلأ الصب ولم يشعر صبابة لو أنها قطرة * تجول في عينك لم تقطر
وقول بعضهم أيضا ولوشئت في طي الكتاب لزرتكم * ولم تدر عني أحرف وسطور
وأزيد منه في الغلو قول أبي عثمان الخالدي
بنفسى حبيب بان صبري بينه * وأودعني الاخران ساعة ودعا
وأخاني بالهجر حتى لو أنني * قذى بين جفني أرمدم ما توجعا
ومثله قول الوزير أبي الفضل بن العميد
فلو أن ما أبقيت من جسمي قذى * في العين لم يمنع من الاغفاء
وزاد عليه المتنبي بقوله
أراك ظننت السالك جسمي فعفته * عليك بدر عن لقاء الترائب

ولو قلم ألقيت في شق رأسه * من السهم ما غيرت من سطر كاتب
ومن الغلو المفرط قول بعضهم

غرام ووجد واشتياق وغربة * وما ذاق انسان من الحب ما ذقت
نحلت فلو علققت في رجل ذرّة * لطارت ولم تشـعـر بأنـي تعلقت
ولو غمت في جفن الذباب معترضا * من السقم لم تشـعـر بأنـي قد غمت
ولو نفس من أنفها قد أصابني * من الشوق أو من حر أنفاسها ذبت

وله هذه الأبيات خبر غريب أحببت ذكره (حدث) الشيخ المقرئ الصوفي الواعظ أبو عبد الله بن الحبار قال
كنت مع جماعة من أهل التصوف بأصبهان في رباط هناك واجتمع أصحابنا ليلة في سماع فلما كان في أثناء
ذلك بعد مضي جزء من الليل والوقت قد طاب انطرق الباب طارق فخرج اليه من سماع ذلك فوجد شيخا
طويل القامة عظيم الهامة على رأسه كرزية وعليه فرجية ويده ابريق وعكاز فقال ما هذا قلنا سماع
اجتمع فيه الاصحاب فقال ندخل فدخل فوجد القائل يقول

خالي لي لا والله ما القلب سالم * وان ظهرت مني شمائل صاحي
والا فبالى ولم أشهد الوغي * أبيت كأني مثخن بجراح
فرمى للنشد ما كان على رأسه ثم قال له قل فتال

يابانة الجزع لولارنة الحادي * لما تنقلت من واد الى واد
ولا ساكت بنعمان الاراك ولا * شربت ماء به يان له الصادي
ثم قال أيضا كثر على حديثهم يا حادي * فحديثهم يطفي لهيب فؤادي
كثر على حديثهم فلربما * لان الحديد لغربة الحديد

فتزع فرجيته وبقى الشيخ عربا ناو قال قل فقال الأبيات السابقة قال الشيخ أبو عبد الله بن الحبار فصاح الشيخ
صيحة عظيمة وشهق شهقة قوية وخرجت روحه رحمة الله عليه ولما أصبح الصباح وطلع النهار غسـلناه
وكننا وجهه زنا الى حنبرته وتركناه في عظيم رتبة (ونظير ذلك) ما حكاه بعض أهل دمشق قال قال
شخص من الفقهاء لاخر اني أحب اليوم أن تجتمع وأنني اكم قال فاجتمعوا فغنى لهم

سـلي نجوم السما يا طلمة القمر * عن مدمعي كيف يدمي فيك بالسهر
ايه يعيشك ماذا أنت صانعة * من الجليل فهذا آخر العـمر

ثم شهق ومات رحمه الله تعالى (ومثل ذلك) ما رواه ابن القماح قال سمعت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
يذكر في مجلس درسه بجامع ابن طولون أنه حضر سمعا وكان هناك فقير فغنى مغن بأبيات ابن الخياط
الدمشقي وهي خدامن صـ بانجد أمانا لقلبه * فتد كاد رياه يا طير بلبه

واياك كما ذاك النسـيم فانه * اذا هب كان الموت أيسر خطبه
أغار اذا آنست في الحى أنه * حذار او خوفا أن تكون لحبه
وفي الركب مطوى الضلوع على جوى * متى يدعه داعي الغرام يلبه

قال فقال ذلك الشيخ لبيك ورفع رأسه فاذا هو ميت رحمه الله ونشعنا به (وانرجع) الى ذكر الغلو ومراتبه
تتناوت الى أن تقول بقائلها الى الكفر والعمى بالله تعالى فمن ذلك قول ابن دريد في المقصورة
مارست من لوهوت الافلاك من * جوانب الجوّ عليه ماشكا

قيل لاجل ادعائه في هذا البيت ابتلاه الله بمرض كان يخاف فيه من الذباب أن يقع عليه ومنه قوله أيضا
ولو حى المقدور منه مهجة * لرامهـ او يستبيح ما حى
تعد والمنسا يا طائعات أمره * ترضى الذي يرضى وتبأى ما أبى

ومنه قول أبي الطيب المتنبي

وكأنما عمر على صهوائه
فترت سير به الرياح الاربع
(وأخبرني) بعض أصحابنا
أن نشأ الملك بن المنجم المقتد
ذكره دخل مجانس القاض
الاجل الفاضل رحمه الله
تعالى فأنشده لنفسه في
محبة القلم
محبة نهارها
يجن ليل الظ
كانهم اقد خلقت
منديل كم الق
(ثم) أمره بالعمل فيها فاص
بديها
وآلة تضرع النهار فـا
تبدية الا لوافد الظ
تردع فيها الا قلام فضله ما
تنفقه في مصالح الام
وقد وقف القاضي الفاضل
على هذه الحكاية في نسخ
كان استنسخها من هـ
الكتاب وهو يومئذ رسا
لا تتجاوز عشرة كراريس
اطاف فـلم ينكره
(وأخبرني) صاحبنا في
القضاة أبو الفرج نصر الله
ابن القاضي عز القضاة أبي
العزهيـة الله بن بصـاق
الكاتب المعظمي قال ضرب
بعض أصحابنا ونحن مجتمعون
في العسكر في بعض منازل
الفرنج وتبعه آخر فصنع
بعضنا في الاقول وصنع بعضنا
فيهما جميعا فصنع بهاء الدين
على بن الساعاتي بديها
في الاول

وقوله أيضا * وكان ذوات الارض من خبرتي بها * وكان بنا الاسكندر السيد من عزمي
لو كان ذوات القرونين اعمـل رأيه * لما أتى الظلمات صرن شمـوسا
أو كان صادف رأس عازر سيفه * في يوم معـركة لا عيسى
أو كان بلج البحر مثـل عيـنه * ما أنشـق حتى جاز فيه موسى
وقوله أيضا * يترشفن من في رشـفات * هنّ فيه أحلى من التوحيد

وقال بعض من اعتمد للتمني ان المراد بالتوحيد هنا نوع من التمر وبعض أصح البيت فقال هنّ فيه حلاوة
التوحيد ومنه قول الوزير أبي القاسم المغربي

قارعت الايام مني امراً * قد علق المجد بأمراسه

تستـنزل الرزق بأقدامه * وتسمّد العزم من بأسه

أروع لا ينحط عن تيهه * والسيف مسلول على راسه

ومن الغلو القبيح قول عضد الدولة بن بويه

ليس شرب الكأس الا في المطر * وغناء من جوار في السحر

غانيات سالبات للنهـي * ناغمات من تضاعيف الوتر

مبرزات الكأس من مطاعها * ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر

يروى أنه لم يفلح بعده هذا القول وأخذته علة الصرع ودخل في غمرات الموت فكان لا ينطق الا بقوله تعالى
ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه والمتساءلون في هذا النوع كثيرون كأبي نواس وابن هانئ الاندلسي
والمتمني وأبي العلاء المعري وغيرهم من المتأخرين كابن النبية ومن جرى مجراه والاضراب عن ذكر ذلك
أنسب والله أعلم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله

عقدت سنا بكها عليها عثيرا * لوتبتغي عنقا عليه أمكا



يا من صبوت الى محـا

سنه وأصل الحـب صبوه

ان كنت خمنتك في الهوى

ما بين يوم نوى ونبوه

فمايت منك بكل ما

أخشاه من صدّ وجفوه

أوشاع سرّي في الانا

م كضربة الشرف بن عروه

(وصنع المولى الملك المعظم)

الشرف ابن عروة

تحالت عروته

أحق من ضراطه

تعلمت بغلته

(قال) ولما ضربت الاخرقلت

رأيت ابن عروة يتلو الظهير

وقد ضربت الاشتداد الجزع

فقلت الخوف هذا الضراط

كأن فؤاد كما ينتزع

فقال اذا ذهبت غارة

فلا بد من ضرب بوق الفرع

(وصنع) فيهما شمس الدين

اسماعيل بن منكورس وكان

ربما عبت بالبيت أو البيتين

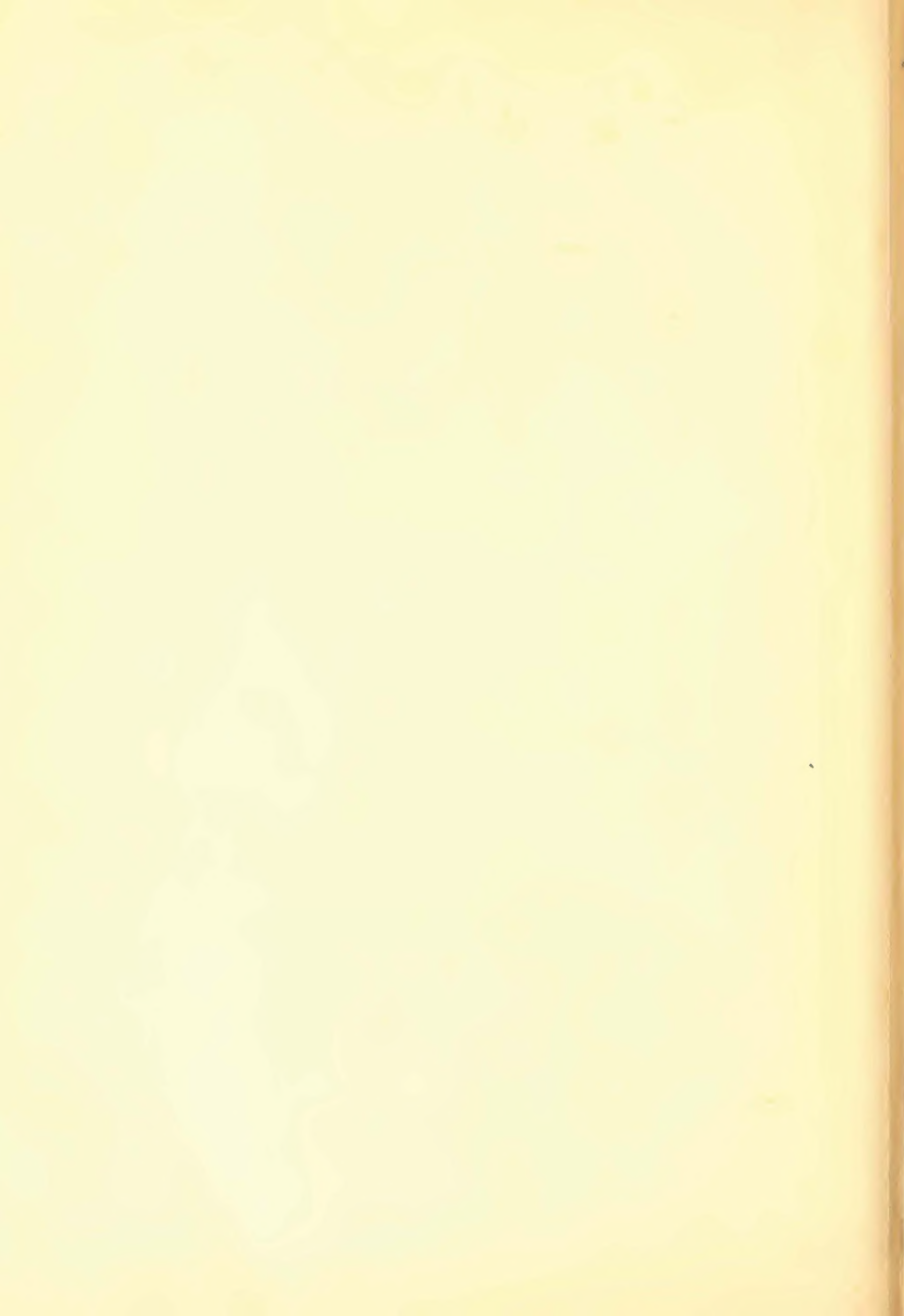
قد ضربت الفسـلان يوم

النوى

عند اشتداد الضحك والضيـق

فقلت من عظم ضراطيهما

لا بد للحرب من البوق



فهرست الجزء الاول من كتاب معاهد التنصيص على شواهد الفن

صحيفة	صحيفة	صحيفة
خطبة الكتاب ٢	رضى الله عنه ١٧٩	أبو الحسن بن طباطبا
(شواهد المقدمة) ٤	محمد بن وهيب ٧٦	كثير عزة ١٨٢
ترجمة امرئ القيس بن حجر ٥	شواهد أحوال متعلقات ٨٠	أبو ذؤيب الهذلي ١٩٣
الكندي	الفعل	(شواهد الفن الثالث وهو ١٩٦
روبة بن العجاج ٦	البحتري ٨١	علم البديع ١٩٧
أبو النجم ٨	الخرمزي ٨٧	الطباقي ٢٠٢
المتنبى ١٠	(شواهد القصر) ٨٩	ايهام التضاد ٢٠٢
أبو تمام الطائي ١٤	(شواهد الانشاء) ٨٩	دعبل الخزازي ٢٠٢
الفرزدق ١٧	الاخطل ٩٢	المقابلة ٢٠٨
العباس بن الاحنف ٢٠	مساور بن هند بن قيس ٩٥	أبو دلامة ٢١٠
ابن بابك ٢٤	عبد الله بن همام السلولي ٩٦	مراعاة النظر ٢١٦
(شواهد الفن الاول وهو علم ٢٧	بشار بن برد ٩٧	الارصاد ٢٢٠
المعاني)	شواهد الايجاز والاطناب ١٠٣	عمرو بن معدي كرب الزبيدي ٢٢١
جبل بن فضالة ٢٧	والمساواة	المشاكلة ٢٢٥
الصلتان العبدى ٢٧	الحارث بن حلزة الشكري ١٠٤	أبو الرقعمق ٢٢٦
أبونواس ٣٠	عدى بن زيد العبادى ١٠٥	المزاوجة ٢٢٦
(شواهد المسند اليه) ٣٦	زهير بن أبي سلمى ١١٠	الرجوع ٢٢٧
عبد بن الطيب ٣٦	الذبيعة الذبياني ١١٢	الاستخدام ٢٢٨
ابن الرومى ٣٨	الخنساء أخت صخر ١١٧	جرير ٢٢٨
جعفر بن عتبة ٤٣	طرفة بن العبد ١٢٣	اللف والنشر ٢٢٢
اوس بن حجر ٤٧	عوف بن محم الخزازي ١٢٧	ابن حيوس ٢٣٤
أبو العلاء المعرى ٤٨	المعذل بن غيلان ١٢٩	الجمع ٢٣٦
ابن الراوندى ٥٦	السموأل بن عاديا، اليهودى ١٣١	أبو العتاهية ٢٣٧
ابن الدمينه ٥٨	(شواهد الفن الثاني وهو ١٣٢	التفريق ٢٤٢
امرؤ القيس بن عانس الكندي ٦٢	علم البيان)	رشيد الدين الوطواط ٢٤٤
الصحابى	القاضى التنوخى ١٣٦	الشاعر
علقمة بن عبدة الفحل ٦٣	أبو القيس بن الاسلمت ١٤١	التقسيم ٢٤٥
القطامى ٦٤	ابن المعتز ١٤٦	التمس ٢٤٧
(شواهد المسند) ٦٥	أبو اسحق الصابى ١٥٤	الجمع مع التفريق ٢٤٩
ضابي بن الحرث البرجى ٦٦	المرقش الاكبر ١٦٣	الجمع مع التقسيم ٢٤٩
قيس بن الخطيم ٦٧	ذكر طرف من التشبيهات ١٦٤	التجريد ٢٥٢
الاعشى الاكبر ٦٩	على اختلاف أنواعها	المبالغة ٢٥٤
طريف بن تميم الغنبرى ٧١	(شواهد الاستعارة) ١٧٢	الاغراق ٢٥٨
حسان بن ثابت الانصارى ٧٣	ابن العميد ١٧٤	الغلو ٢٥٩